





914

SÖLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kisim:	Yeni Cemi
Yeni Sayı No.	
Eski Kayıt No.	987
Tasnif No.	



سوره علی ایمنه و بقره

لا اله الا الله  
محمد بن عبد الله  
بن الحسين بن علي بن ابي طالب

در این کتاب

الجزء الثاني

عَزَّ الْفَرَايِدُ وَدَّرَ الْفَلَائِدُ

املاؤ السَّيِّدَ لِأَجْلِ الْمُرْتَضَى عَلِمَ الْهُدَى ذِي الْهُدَى فِي الْقَسَمِ عَلَيْنِ

الحسين بن موسى الموسوي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

والمعنى به التكرار

لما هم السائل الموصى

عوار يعار عني

يَسْتَعِينُ

مدارہ ابرہہ الیہ

15.11.11

فَوَافِدُ الْمَرْغَبَاتِ فِي الْمَنَاقِبِ

كتاب السيرة النبوية

القطر على من اصر على من ال...

وَعَلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم  
موسمًا من موسمي الدنيا والآخرة

وَمِنْهُمْ مَنْ يَخُفُّهُمْ أَمْثِلَ الْبُزْجِ الْبَاسِ

۱۴۳

فمنهم من اتقى الله

...

10

فَوَافِدُ الْعَرَبِ السَّامِيَّةِ مِنْ كِتَابِ حَرِّ الْعَرَبِ وَادْوَادِ الْفَرَسِ سَدِّ الْعِلْمِ الْمَرْفُوعِ  
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْحَكِيمِ  
 الْعَرَبِ عَنِ ابْنِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْحَكِيمِ  
 وَعَنْهُ وَعَنْهُ وَمَا بِهِ مِنَ الْمَرْفُوعِ الْفَرَسِ الْفَرَسِ الْفَرَسِ الْفَرَسِ  
 فِي الْإِسْلَامِ وَالْمَلِكِ الْإِسْلَامِ وَالْعَبَادِ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ  
 حَسْبُكَ حَسْبُكَ حَسْبُكَ حَسْبُكَ حَسْبُكَ حَسْبُكَ حَسْبُكَ حَسْبُكَ حَسْبُكَ  
 الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ  
 مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ  
 مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ  
 مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ مَوْفُوعٌ



1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
**مَجْلِسُ خَرَّة** تَأْوِيلُ آيَةٍ: إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
 خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَلْتُكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ **الْجَوَابُ**  
 قِيلَ لَهُ قَدْ ذَكَرْنَا فِي هَذِهِ آيَةِ وَجْهَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ خُسْنُ ذِكْرِهَا وَتَرْجُحُ الْأَحْجَاجِ مِنْهَا  
 فَأَوَّلُهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْقَوْلِ الْمُبَالَغَةُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ كَثْرَةَ الْعَجَلَةِ وَأَنَّهُ  
 شَدِيدُ الِاسْتَعْجَالِ بِمَا يُؤْتِرُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ بِأَسْنَدَتِهِ مَا يَجْلِبُ إِلَيْهِ نَفْعًا أَوْ يَدْفَعُ  
 عَنْهُ ضَرًّا وَهُمْ عَادَةٌ فِي اسْتِعْجَالِ مِثْلِ هَذَا الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ  
 لَمْ يَصِفُونَهُ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ مَا خَلَقْتَ إِلَّا مِنْ نَوْمٍ وَمَا خُلِقَ فَلَانُ إِلَّا مِنْ شَرِّ الْأَشْيَاءِ  
 أَرَادُوا كَثْرَةَ وَقُوعِ الشَّرِّ وَرُبَّمَا قَالُوا مَا أَنْتَ إِلَّا أَكْلٌ وَشَرْبٌ وَمَا أَشْبَهَ  
 ذَلِكَ قَالِ الشَّاعِرُ يَصِفُ نَاقَةً: وَالْبَيْتُ مِنْ شِعْرِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي رَجُلٍ مَشْهُورٍ  
 تَزْنَعُ مَا زَنَعَتْ حَتَّى إِذَا الْكُرْبُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَادٍ بَارِدٍ  
 وَأَمَّا أَرَادَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَثْرَةِ وَقُوعِ الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ مِنْهَا وَيَشْهَدُ لِهَذَا  
 التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا وَيُطْلَقُ أَيْضًا

قوله تعالى خلق الانسان من عجل  
 في قوله عجل من عجل  
 في قوله عجل من عجل  
 في قوله عجل من عجل

والجواز عدة كذا في تفسير الراس الخ...  
 في قوله تعالى خلق الانسان من عجل  
 في قوله تعالى خلق الانسان من عجل  
 في قوله تعالى خلق الانسان من عجل

قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ لَأَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِكَثْرَةِ الْعَجَلَةِ وَأَنَّ مِنْ  
 شَأْنِهِمْ فَعَلَهَا تَوْجِيْهَا لَهُمْ وَتَقَرُّبًا لَّهُمْ نَهَاهُمْ عَنْ الِاسْتَعْجَالِ اسْتِدْعَاءِ  
 الْآيَاتِ مِنْ حَيْثُ كَانُوا مُتَمَكِّنِينَ مِنْهَا لِقَدْ طَرَفْتُمْ فِي الِاسْتَعْجَالِ قَدْ جَاءَ  
 عَلَى الثَّبَتِ وَالْيَأْيَةِ وَثَانِيًا هَامَا أَجَابَ بِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ وَقَطَرُ  
 الْمُسْتَعِجِلِينَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَلْفِ الْكَلَامِ قَلْبًا وَالْمَعْنَى خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ  
 الْإِنْسَانِ اسْتَشْهَدُوا عَلَيَّ ذَلِكَ يَقُولُهُ تَعَالَى وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ إِنِّي  
 قَدْ بَلَغْتُ الْكِبَرَ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا إِنْ مَفَاتِيحُهُ لَسْتُ بِالْعَصْبَةِ وَالْمَعْنَى  
 أَنَّ الْعَصْبَةَ تَتَوَبَّعُهَا وَيَقُولُ الْعَرَبُ عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْخَوْضِ وَأَمَّا  
 هُوَ عَرَضْتُ الْخَوْضَ عَلَى النَّاقَةِ وَقَوْلُهُمْ إِذَا طَلَعَتِ السَّحَابُ السَّحَابُ السَّحَابُ السَّحَابُ

عَلَى الْكِبَرِ يَرِيدُونَ اسْتَنْوِي الْحَرْبَاءِ عَلَى الْعُودِ وَيَقُولُ الْمَاعِشِيُّ  
 لِحَقْوَقَةٍ أَنْ تَسْجِي لِي صَوْتِي وَأَنْ تَعْلِي أَلِ الْغُفَانِ مُوقِفُ  
 يُرِيدُ أَنَّ الْمَوْقِفَ مَعَانَ وَيَقُولُ الْخَبَرُ  
 عَلَى الْعِبَادَاتِ هَذَا جَوْزٌ قَدْ بَلَغَتْ جُرْأَنُ أَوْ بَلَغَتْ شَوَاهِدُ هُجْرُ

قوله تعالى خلق الانسان من عجل  
 في قوله تعالى خلق الانسان من عجل  
 في قوله تعالى خلق الانسان من عجل

قوله تعالى خلق الانسان من عجل  
 في قوله تعالى خلق الانسان من عجل  
 في قوله تعالى خلق الانسان من عجل



أَبِي الْإِخْلَافِ وَالْوَلَعَانُ مِنْهُمْ وَيَتَنَبَّيْ عِلْمًا بِهَذَا الْجَوَابِ مَعَ التَّغَاضِي

مُغَالَبَةُ طَبَايعِهِمْ وَكَيْفًا وَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ مُطْبُوعًا عَلَيْهَا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ

خارجی



ما مؤيد بالتبني فادري على ان بجانب العجلة وذلك خلقه في الشهور  
النكاح وامرهم في اشرف الاوقات بلا امتناع منه وهذا الذي  
ذكره البلخي توضح بان المراد بالعجل غيره وهو الطبع الداعي اليه  
والشهوة المتناولة له وتجب ايضا ان يكون المراد من هاهنا في لسان  
شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الانسان وانما تكون فيه وهذا  
تجوز على تجوز وتوسع على توسع لان القلب اول مجاز ثم هو من  
المجاز وذكر العجل المراد به غيره مجاز اخر واقامة من مقام  
في ذلك على انه تعالى اذا نهامهم عن العجلة بقوله فلا تستعجلوا اي معني  
لتقديم قوله اي خلقت شهوة العجلة فيهم والطبع الداعي اليها على ما  
غيره البلخي وهذا الى ان يكون عذرهم اقرب منه الى ان يكون  
حجة عليهم وايسر الاجوال ان لا يكون عذر او لا يحتاجا فلا يكون  
لتقديم معني في الجواب الاول حسن تقديم ذلك على طريق الذم والتوبيخ  
والنقيض من غير اضافة له اليه عز وجل فالجواب الاول اوضح واصح

وثالثها جواب ذوي الحسن قال يعني بقوله من عجل اي من ضعف  
وهي النطفة المهيئة الضعيفة وهذا قريب ان كان في اللغة شاهدا  
ان العجل يكون عبادة عن الضعف او معناه ورايها ما جلي  
ان ابا الحسن لا يخفى اجاب به وهو ان يكون المراد ان الانسان خلق من  
تجبل الامر له تعالى قال اما امرنا شي اذا ارادنا ان نقول له كن  
فيكون فان قيل كيف يطابق هذا الجواب قوله من بعد فلا تستعجلوا  
قلت يمكن ان يكون وجه المطابقة انهم لما استعجلوا بالايات استبطوا  
اعلمهم تعالى انه ممن لا يحجزه شيء اذا ارادة ولا يمنع عليه وان من  
خلق الانسان بلا كلفة ولا مؤونة بان قال له كن فكان مع ما فيه من  
بدائع الصنعة وعجايب الحكمة التي يحجز عنها كل قادر ويجازيها كل  
ناظر لا يحجز اظهارا ما استعجلوه من الايات وخامسها ما اجاب  
به بعضهم من ان العجل الطين فكأنه قال تعالى خلق الانسان من طين  
قال في موضع اخر وابدأ خلق الانسان من طين واستشهد بقول الشاعر



وَالنَّبْعُ نَبْتُ بَيْنِ الصَّخَرِ صَاحِبِيَّةً وَالْخَلُّ نَبْتُ بَيْنِ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ  
وَوَجَدْنَا قَوْمًا يَطْعَمُونَ فِي هَذَا الْجَوَابِ وَيَقُولُونَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ أَنْ الْعَجَلُ هُوَ  
الطَّيْنُ وَقَدْ حَلَّى صَاحِبُ هَذِهِ الْعَيْنِ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْعَجَلَ الْجَمَّةُ وَلَمْ يَسْتَشْهِدْ  
عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي أَشَدَّ نَاهُ يُكُنَّ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا لَهُ وَقَدْ رَوَاهُ  
تَعْلَبُ عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ وَخَالَفَ شَيْئًا مِنْ الْفَاظَةِ فَرَوَاهُ  
وَالنَّبْعُ فِي الصَّخَرِ الصِّمَاءُ مَبْنِيَّةٌ وَالْخَلُّ نَبْتُ بَيْنِ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ  
وَإِذَا صَحَّ هَذَا الْجَوَابُ فَوَجْهُ الْمُطَابَقَةِ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَسْجَلُوا  
عَلَى أَنْفُسِكُمْ كَرَاهَةً وَهُوَ أَنَّ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ مَعَ الْحِكْمَةِ الْبَطَاهِرَةَ فِيهِ مِنْ  
الطَّيْنِ الْمُهَيَّيْلِ يُعْجِزُ أَظْهَارُ مَا اسْتَعْجَلُوهُ مِنْ أَلْيَاتٍ أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ  
لَا يَجِبُ لِمَنْ خُلِقَ مِنَ الطَّيْنِ الْمُهَيَّيْلِ وَكَانَ أَصْلُهُ هَذَا الْأَصْلُ الْخَفِيرُ الضَّعِيفُ  
أَنْ يَهْزَأَ بِرُسُلِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ وَشَرَّابِعِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِذَا  
رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَخَذُوا مِنْكَ الْأَمْوَالَ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهُكُمْ  
وَشَأْدُهَا أَنَّ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْنَى الْعَجَلِ

أَيُّ فِي سُرْعَةٍ مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ  
مُصْغَةٍ كَمَا خُلِقَ غَيْرُهُ وَأَمَّا أَشَدُّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَشَدُّهُ أَنْشَاءُ تَعَالَى  
نَبْتُهُ بِذَلِكَ عَلَى الْآيَةِ الْعَجِيبَةِ فِي خَلْقِهِ لَهُ وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُرِي عِبَادَهُ  
مِنْ آيَاتِهِ أَوَّلًا أَوْ لَا مَا تَقْتَضِيهِ مَصَالِحُهُمْ وَتُسْتَدْعِيهِ أَحْوَالُهُمْ  
وَسَائِعُهُمَا رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ بَعْدَ  
خَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ آخِرَ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى سُرْعَةٍ مُعَاجِلَةٍ عَرُوبِ  
الشَّمْسِ وَرَوَى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَفَخَتْ فِيهِ الرُّوحُ وَبَلَغَتْ أَعْلَى  
جَسَدِهِ وَلَمْ تَبْلُغْ أَصْفَاهُ قَالَ يَا رَبِّ اسْتَعْجِلْ خَلْقِي قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ  
وَنَامَتْ هَامَا رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَالسُّدِّيِّ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا  
خُلِقَ وَجُعِلَتِ الرُّوحُ فِي الْكَرِّ جَسَدِهِ وَتَبَّ عَجَلَانِ مَبَادِرِ الْإِنْسَانِ الْجَنَّةِ  
وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ هُمْ بِالْوُثُوبِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ هَلْ  
الْأَجُوبَةُ الْمُسَاحِرَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِنْسَانِ فِيهَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
دُونَ غَيْرِهِ قَالَ سَيِّدُ بَارِئِ اللَّهِ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَسْتَعْجِلُ بِمُسْكِنِ الدَّارِ قَوْلَهُ

وَيَسْأَلُ عَنْهُ



خ زعنتها  
ما ديوانه زعنتها

رَبِّ أُمُورٍ قَدْ بَرَّتْ لِحَاكُمَا وَقَوَّمتُ مِنْ أَصْلَابِهِمَا زَعْنَتَهَا  
أَقْبَرُ بَدَارِ الْحَرْبِ مَالَهُ أَهْنُ بِهَا فَإِنْ خَفْتُ مِنْ دَارِهِمَا أَنْ تَرْكُمَا  
وَأَصْلِحْ جُلَّ الْمَالِ حَتَّى تَخَالِي شَحِيمًا وَإِنْ خَفْتُ عَرَانِي أَهْنَتَهَا  
وَلَسْتُ بِوَلَّاجِ الْبُيُوتِ لِفَاقَةٍ وَلَكِنْ إِذَا اسْتَعْنَيْتُ عَنْهَا لِحَاكُمَا  
أَبَيْتُ عَنْ الْأَدْلَاجِ فِي الْحَيَاةِ وَأَرْضُ بَادِلَاجٍ وَهَمٌّ وَطُغْيَانُهَا  
لَا إِلَهَ إِلَّا الْحَارِيُّ سَيِّحًا وَبَارِجًا يَغْرُضُ نَفْسًا لَوْ أَشَاقَلْتُهَا  
تُعَارِضُ فُحْشَ الْفَاحِشِ مِنْ عَصَبَةٍ وَلَوْ وَضَعْتُ فِي نَاءٍ أَكَلْتُهَا  
وَأَنْ لَنَا رُبْعِيَّةَ الْمَجْدِ كَلَامًا وَارْتَابَاءَ كِرَامٍ وَرُشْدَهَا  
إِذَا قِصُرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعَالِي مَدَدْتُ يَدِي بَاعًا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا  
وَدَاعَ دَعَايَ لِلْعَالِي فَاجْتَنَّهُ وَدَعْوَةَ بَاغٍ فِي الصَّدِيقِ خَلَّتْهَا  
وَمَكْرَمَةٌ كَانَتْ رِعَايَةً وَالَّذِي ضَلَمْنَاهَا وَالَّذِي فَفَعَلَتْهَا  
وَعَوَّزًا مِنْ قَبْلِ أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ تَصَامَمَتْ عَنْهَا بَعْدَ مَا قَدَّرْتُهَا  
رَحْمَةً عَدَا أَنْ تَغْطِفَ الرَّحِمَ بَيْتًا وَمُظْلَمَةً مِنْهُ بِجَنَبِي عَرَّكَهَا  
خ زعنتها أن يغطف الرحيم

والحاج زعنتها أي زعنتها  
وخافوا من زعنتها أي زعنتها  
ومن زعنتها أي زعنتها

والحاج زعنتها أي زعنتها  
وخافوا من زعنتها أي زعنتها  
ومن زعنتها أي زعنتها

إِذَا مَا أُمُورُ النَّاسِ رَشَتْ وَضَبِعَتْ وَجَدْتُ أُمُورِي كَمَا قَدَّرْتُهَا  
وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ لِمَ أَرَمَ حِرَّةً وَلَمْ يَتَمَّتْ يَوْمَ سَرِّ خَنْبَتِهَا  
وَلَا قَادَ فِ نَفْسِي وَنَفْسِي بَرِيَّةٌ وَكَيْفَ اعْتَدَا رِي بَعْدَ مَا قَدَّرْتُهَا  
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْزُومِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْقَاسِمِيُّ  
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
صَلِحٍ الْأَزْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ حَدَّثَهُ قَالَ قَالَ مُسْلِمٌ  
الْأَزْدِيُّ

وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا وَلَا خَاشِعًا مَا  
عِشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ  
وَلَا جَاعِلًا عَرَضِي مَالِي وَقَايَةً وَلَكِنْ أَقْبَى عَرَضِي  
فَحَيْرَةً وَفَرِي  
أَعَفْتُ لَدِي عَشِيرِي وَأَبْدِي تَجْمَلًا وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا  
يَعِفُّ لَدِي الْعَشِيرَ

زعنتها أي زعنتها





وَإِنِّي لَا سَتِيحِي إِذْ أَكُنْتُ مَعَهُ صَدِيقِي وَأَخُو إِنِّي بَانَ بَعْلُو أَفِي  
وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا جَالَ عَهْدُهُمْ حَيًّا وَإِغْرَاضًا

وَمَا بِي مِنْ كِبَرٍ

فَإِنْ بَكَ عَارًا مَا آتَيْتُ فَرَبِّمَا إِنِّي الْمَرْبُومُ السَّوْمُ

حَيْثُ لَا يَدْرِي

وَمَنْ يَفْقَرُ يَعْلَمُ مَكَانَ صَدِيقِهِ وَمَنْ يَحْجِبْ لَا يَخْفَى بِلَا مِزَالٍ

وَمَنْ مَسَّحَتْ قَوْلُهُ

إِنْ أَدْعُ مَسْكِينًا فَمَا قَصَرْتُ قَدْرِي يَوْمَ الْحِجْرِ وَالْجَدْرِ

قِيلَ إِنَّ مَسْكِينًا لَيْسَ بِأَسْمِهِ وَإِنْ أَسْمُهُ رُبْعُهُ وَأَمَّا سَمِي

بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ

وَسَمِيتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ جَلَّةً وَإِنِّي لَمُسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

وَمَعْنِي قَصَرْتُ قَدْرِي أَيَّ سَتَرْتُ بِرَيْدٍ نَارًا لَا تَجِبُهَا السَّوَابُ لِلْجَلَا

مَا مَسَّ رَحْلِي الْعُكْبُوتُ وَلَا جَلْبَابُهُ مِنْ وَضْعِهِ غَيْرُ

هَذِهِ كَايَةُ مِلْحَةٍ عَنْ مُوَاصَلَةِ السَّيْرِ وَهَجَرَ الْوَطْنَ لِأَنَّهُ عُنِيبُوتًا مَنَّا  
يَتَشَجَّرُ عَلَيَّ مَا لَا تَنَالُهُ إِلَّا يَدِي وَلَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ وَالْجَدْبَاتُ جَمْعُ جَدِيَّةٍ وَهِيَ  
بِاطْنُ حَقَّةِ الرَّجُلِ

لَا أَخُذُ الصِّبَانَ الْكُثْمُ وَالْأَمْرُ قَدْ يُعْزِي بِهِ الْأَمْرُ

يَقُولُ لَا أَقْبِلُ الصَّبِيَّ وَأَنَا أَرِيدُ التَّعْرِيفَ بِأَمْرِهِ وَمِثْلُهُ لُغِيَّةٌ

وَلَا أَلْقِي لِي الذِّكْرَ عَاتٍ سَوِيٍّ أَلْعَبُهُ وَرَبِّتُهُ أُرِيدُ

وَأَنْتَ كَذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ مِثْلُهُ

إِذَا رَأَيْتَ صَبِيَّ الْقَوْمِ يَلْتَمِسُ ضَخْمَ الْمَنَابِكِ لِأَعْمٍ وَلَا خَالٍ

فَأَحْفَظْ صَبِيَّكَ مِنْهُ أَنْ يُلْتَمِسَهُ وَلَا يَغْرَبْكَ يَوْمَ قَلْبِهِ الْمَالِ

رَجَعَ إِلَى تَمَامِ الْقَصِيدَةِ

وَلَوْ أَنَّ أَمْرًا قَدْ تَرَكْتُ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ سِرٌّ

وَأَخَاصِمُ قَادِمٌ بِكَدِّ مِثْلِ الدَّهَانِ فَكَانَ لِي الْعُذْرُ

مَا عَلَيَّ قَوْمِي يَنْوَعِدُونَهُمْ الْمُلُوكُ وَخَالِي الْبَشَرُ

مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ غَائِبٌ عَنْ بَيْنِ بَيْنٍ شَرَّحَ بِرُوحٍ أَيْ عَنِ الْمَوْتِ  
عُذْرٌ عَنْ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمُلُوكَ لَا يَنْوَعِدُونَ إِلَّا الْبَشَرَ  
بَلْ قَدْ قَامَ وَمَا

الْبَشَرُ الْبَشَرُ الْبَشَرُ الْبَشَرُ

وَأَخَاصِمُ قَادِمٌ بِكَدِّ مِثْلِ الدَّهَانِ فَكَانَ لِي الْعُذْرُ  
مَا عَلَيَّ قَوْمِي يَنْوَعِدُونَهُمْ الْمُلُوكُ وَخَالِي الْبَشَرُ  
فَإِنْ كَانَ الْعُذْرُ فَكَانَ الْعُذْرُ فَكَانَ الْعُذْرُ



عَجِي زُرَارَةُ غَيْرُ مُنْجِلٍ وَأَبِي الَّذِي جُدَّتْهُ عَمْرُو  
فِي الْحَدِّ غَرَّتْنَا مَبِينَةً لَنَا ظَنَنَّا أَنَّهَا الْبَدَنُ  
لَا يَرْهَبُ الْحَيْرَانُ غَدْرَ تَنَاجِيٍّ يُوَارِي ذِكْرَنَا الْقَبْرُ  
لَسْنَا كَأَقْوَامٍ إِذَا كُنْتَ أَحَدِي السَّيِّئِينَ فَجَارُهُمْ مَسْرُ  
أَبِي يُسْتَحْلِي الْغَدْرَةَ كَمَا يُسْتَحْلِي الْقَمْرُ  
مَوْلَاهُمْ لِحْمٌ عَالٍ وَصَوْمُ تَتَابُهُ الْعُقْبَانُ وَالنَّسْرُ  
نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقُدْرُ  
يُقَالُ إِنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مُنَاضَةٌ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ أَجَلُ امْرَأَتِهِ  
وَنَارُ وَاحِدَةٌ لَأَنَّهُ أَوْقَدَ وَمَ تَوْقَدُ وَالْقُدْرُ تُنْزَلُ إِلَيْهِ قَبْلَكَ لَأَنَّهُ  
طَبَخَ وَمَ تَطْبَخَ وَأَنْتَ تَسْتَطْعِمُهُ  
مَا ضَرَّ جَارِي أَنْ جَاوَرَهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِيَبْتَسِرَ  
قَالَ وَيُقَالُ إِنَّهَا قَالَتْ لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا أَجَلُكَ كَلَّ لَهُ سِتْرُ  
هَتَكَتُهُ عَجِي إِذَا مَا جَارِي فَرَجَتْ حَتَّى يُوَارِي جَارِي الْخَنْدَرَةَ

وَيَصْمُرُ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُ  
وَأَنْشَدَ عَمْرُو شَبَابَةً لَمُسْكِينٍ أَيْضًا

لَا تَجْعَلَنِي كَأَقْوَامٍ عَلَيْهِمْ لَمْ يَظْلُمُوا النَّبَةَ يَوْمًا وَلَا وَدَجًا  
إِنِّي لَا غَلَامٌ بِاللَّحْمِ قَدْ عَلِمُوا إِنِّي وَأَرْخَصَهُم بِاللَّحْمِ  
أَنَا ابْنُ قَاتِلِ جَوْجِ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ أَفَاقَهَا  
يَا رَبِّ أَمْرِي قَدْ فَرَجَتْ بَيْنَهُمَا إِذَا هُمَا شَبَابًا فِي الصَّدْرِ  
أَدِيمٌ خُلِقِي لِمَنْ أَمَتْ خَلِيقَتُهُ وَأَمْرُجُ الْجُلُودِ أَخِيَانًا لِمَنْ جَا  
وَأَقْطَعَ الْحَرْقُ بِالْحَقِّ لَاهِيَةً إِذَا الْكَوَاكِبُ كَانَتْ فِي الدَّحَى  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ فَارْتَهَهُ إِلَّا سَجَّعَ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَرَجًا  
مَا مَدَّ قَوْمٌ يَأْيِدَهُمْ إِلَى شَرْفٍ لَا رَأَوْا قِيَامًا فَوْقَهُمْ حَرَجًا

وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ لَهُ

أَصْأَحِلُّ ضَيْفِي قَبْلَ أَنْزَالِ دَخْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَكَالُ حَلِيبُ  
وَمَا الْخُصْبُ إِلَّا ضَيْفٌ وَأَنْتَ كَرَّاهِي الْقُرْبَى وَلَكِنَّا وَجْهَ الْكَرَمِ



وَرَوَى ثَعْلَبٌ

إِنِّي خَافُ الضَّيْفَ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَرَالُ مَقْنَعٍ  
أُحَدِّثُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقُرَيْشِ يَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَجْعَلُ  
وَمَعْنِي أُحَدِّثُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقُرَيْشِ أَيُّ أَصْبَرَ عَلَى حَدِيثِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
سَوْفَ يَنَامُ وَلَا أَعْرِضُ لِحَدِيثِهِ فَأَكُونُ قَدْ حَقَّقْتُ قُرَايَ وَالْحَدِيثَ  
الْحَسَنَ مِنْ ثَمَامِ الْقُرَيْشِ وَقَالَ الْأَصْبَغِيُّ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْغُبَرَةِ

قَوْلُ مَسْكِينِ الدَّارِيِّ

أَلَا أَيُّهَا الْغَابِرُ الْمُسْتَشْبِطُ عِلَامُ تَعَارُكِ الْأَمِّ تَغْرُورُ <sup>بِشَعَابِ</sup> تَغْرُورُ  
فَمَا خَبِرَ عَرَسٍ إِذَا خَفَتْهَا وَمَا خَبِرَ بَيْتٍ إِذَا لَمْ يُسَرَّرْ  
تَعَارُ عَلَى النَّاسِ أَنْ تَنْظُرُوا وَهَلْ يَفْقَهُنَّ الصَّلَاحُ النَّظَرَ  
فَإِنِّي سَأَلْتُهَا بِبَيْتِهَا فَتَحَفَّتْ لِي نَفْسُهَا أَوْ تَذَرُ  
إِذَا اللَّهُ لَمْ يُعْطِهِ دَهًا فَلَنْ يُعْطِيَ الْوَدَّ سَوْطَ مَحْمَرٍ  
وَمَنْ ذَا بَرَأَ إِلَى جَرَسِهِ إِذَا صَمَّتْهُ وَالْمَكْحِيُّ اللَّذْفُ

وَكَانَ مَسْكِينٌ كَثِيرُ اللَّحَى بِالْقَوْلِ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
وَإِنِّي أَمْرٌ لَا آفَ الْبَيْتَ قَاعِدًا إِلَى جَنْبِ عَرَسِي أَفْرَطَهَا شَبْرًا <sup>خَشِيئَةً</sup>  
وَلَا مَقْسَمًا إِلَّا بَرَجَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا لَا جَعْلَهُ قَبْلَ الْمَاتِهَا قَبْرًا  
إِذَا هِيَ لَمْ تَخْضِرْ أَمَامَ قَبْرِهَا فَلَيْسَ بِنَجْمٍ بَانِيهَا قَصْرًا  
وَلَا حَامِلِي خَطِيئَةٍ وَلَا قِيلَ قَائِلٍ عَلَى غَيْرَةٍ حَتَّى أَحْبَبْتُهَا خَبْرًا  
فَمَنْ بَنَى أَمْرًا رَاعَيْتُ مَا دُمْتُ شَاهِدًا فَيْكُفُّ ذَا مَا سَرَّ مَشَارَئِرَ

وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبْدَاءِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ لِمَسْكِينٍ

مَا أَحْسَنَ الْغُبَرَةَ فِي جَنْبِهَا وَأَفْجَحَ الْغُبَرَةَ فِي كُلِّ حَيْثُ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ مَتْنًا عَرَسُهُ مُنَاجِبًا فِيهَا الرِّجْمَ الطُّنُوتَ  
يُوشِكُ أَنْ يُغْرِيَهَا بِالَّذِي خَافَ أَنْ يُصِيبَهَا بِالْعَبُوتِ  
جَنْبُكَ مِنْ حَصِينِهَا ضَمَّهَا مِنْكَ بِالْخُلُقِ كَرِيمٍ وَدِينِ  
لَا تَنْظُرُ مِنْكَ عَلَى عَوْرَةٍ فَيَتْبَعُ الْمُقَرَّبُونَ حَيْلَ الْقُرَيْنِ

مَجْلِسُ خَمْسَةٍ رَأَوْا بِلَايَةً إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ

سَبَّاحُ  
مَلَأَ السَّمَاءَ



تعالى في قصة يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى  
برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين  
فقال يوسف تأول بعضهم هذه الآية عليه من أن يوسف عليه السلام  
عزم على المعصية وأرادها وأنه جلس مجلس الرجل من المرأة ثم انصرف  
عنه لأن رأى حيوة أيمه يعقوب عليه السلام عاضا على أصبعه  
منوعا له على الواقعة المعصية أو يأن نودي بالتي والزجر في الحال على ما  
ورد به الحديث في الجواب قلنا إذا ثبت بأدلة العقول التي لا  
يدخلها احتمال والمجاز ودجوه التأويلات أن المعاصي لا تجوز على الأنبياء  
عليهم السلام صرفنا كل ما ورد ظاهر بخلاف ذلك من كل ما وسنة  
الأمم بما في الأدلة وتوافيقها كما نفعل مثل ذلك فيما يرد ظاهره مخالفا  
لما تدل عليه العقول من صفاته تعالى وما يجوز عليه ولا يجوز ولهذا  
الآية وجوه من التأويل كل واحد منها يقتضي براءة نبي الله تعالى من العزم  
على الفاحشة وإرادة المعصية أو هل أن لهم في ذلك آية

متعلق بما لا يصح أن يتعلق به العزم أو الإرادة على الحقيقة لأنه تعالى  
قال ولقد همت به وهم بها فعلق بهم بما إذا ماها لا يجوز أن تذا  
أو يعزم عليها لأن الموجود الباقي لا يصح ذلك فيه فلا بد من تقدير  
محدود في يتعلق العزم به وقد يمكن أن يكون ما يتعلق به همه إنما  
هو ضربها أو دفعها عن نفسه كما يقول القائل لست همت بفلان قد همت  
فلان بفلان أي بأن توقع به ضربا أو مكرها <sup>خ مونا</sup> فإن قيل فأي معنى  
لقوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه والدفع لها عن نفسه طاعة لا يصر  
البرهان عنها قلنا يمكن أن يكون الوجه في ذلك أنه لما هم بدفعها  
وضربها أراه الله برهانا على أنه إن أقدم على ما هم به أهلك أملاها أو  
قتلوه أو أنها تدعي عليه المرادة على القبيح ونصرفه بآية دعاءها إليه  
وأن ضربه لها كان امتناعا عما في ظن به ذلك من أن تأمل له ولا علم بأن  
شله لا يجوز عليه فأخبر الله تعالى بآية صرف البرهان عنه السوء  
والفحشاء ويعني بذلك القتل والمكره اللذين كانا تو قعان به لأنهما

بعض







الَّتِي مُنِّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَأَوْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصِمَ وَلَا تَارُ وَاِدَّةُ  
بِاطْنِاقٍ مُفَسِّرِي الْقُرْآنِ وَمُنَاوِلِيهِ عَلَى أَنَّهُ هَمَّتْ بِالْفَاحِشَةِ وَالْمَعْصِيَةِ  
وَالْوَجْهَ الثَّانِي فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ أَنَّ خُيَلِ الْكَلَامُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالْأَخِيرِ وَكَانَ  
تَلْخِيصُهُ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَلَوْ لَا أَنَّ رَأْيَ رُفْهَانَ رَأَى هَمَّتْ بِهَا وَتَجَرَّبَتْ ذَلِكَ  
مَجْرِي قَوْلِهِمْ قَدْ كُنْتَ هَلَكْتَ لَوْ لَا أَنِّي تَدَارَكْتُكَ قَدْ كُنْتَ لَوْ لَا أَنِّي خَلَصْتُكَ  
وَالْمَعْنَى لَوْ لَا تَدَارَكْتُ هَلَكْتَ وَلَوْ لَا خَلَصْتُ لَقُنْتُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَقَعَ هَلَاكُ  
وَلَا تَقْتُلْ قَالَ الشَّاعِرُ

فَلَا يَدْعُنِي قُوِي بِرَحْمَةِ الْجَزَّةِ لَيْزُكَ مَقْشُورًا وَيَسْلَمُ عَامِرُ

وَقَالَ الْآخَرُ  
فَلَا يَدْعُنِي قُوِي بِرَحْمَةِ الْجَزَّةِ لَيْزُكَ مَقْشُورًا وَيَسْلَمُ عَامِرُ

فَقَدْ رَجَعَ جَوَابُ لَيْزٍ فِي الْبَيْتَيْنِ جَمِيعًا وَقَدْ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ أَيْضًا يَقُولُهُ تَعَالَى  
وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ هَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَاوِلُوا لَهُمْ  
لَمْ يَقْعَ لِمَا كَانَ فَضْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتُهُ وَتَمَاسُّهُ هَذَا الْبَابُ أَرَادَ الْكَلَامَ

شَرْطًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ لَا أَنَّ رَأْيَ رُفْهَانَ رَأَى هَمَّتْ بِهَا كَيْفَ خَمَلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ  
مَعَ حُضُورِ الشَّرْطِ وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا جَوَابَ لَوْ لَا مَحْذُوفًا مَقْدَرًا لِأَنَّ  
جَعَلَ جَوَابَهَا مَوْجُودًا أَوَّلِيٍّ وَقَدْ اسْتَبْعَدَ قَوْمٌ جَوَابَ لَوْ لَا عَلَيْهِمَا قَالُوا  
وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ كَازَقَامَ زَيْدٍ لَوْ لَا عَمْرُو وَتَصَدَّرَكَ لَوْ لَا بَرُّ وَفَدَيْنَا بِسَمَاءِ  
أَوْ زِدْنَا مِثْلَهُ وَالشَّوَاهِدُ جَوَابُ تَقْدِيمِ جَوَابِ لَوْ لَا وَالَّذِي ذَكَرُوهُ لَا  
يُشَبِّهُ مَا أَجَزْنَا هُ ه وَتَقْدِيرُ جَوَابِ لَوْ لَا كَرْنِي  
وَلَدَيْهِ قَدْ كُنْتَ تَصَدَّرَكَ لَوْ لَا أَنَّ جِدَدِي فَلَنْ تَنْ يَنْ قِيَامُ وَلَا قِيَادِي  
وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُشَبِّهُ الْآيَةَ وَلَيْسَ تَقْدِيمُ جَوَابِ لَوْ لَا بِأَعْيُنِ مَنْ جَذَفَ  
جَوَابَ لَوْ لَا جَمْلَةً مِنَ الْكَلَامِ وَادَّاجَازَ عِنْدَهُمْ الْحَذْفُ لِأَنَّ لَيْزَ تَقْدِيمِ  
لِجَوَابِ جِي لَا يَلْزَمُ الْحَذْفُ وَالْجَوَابُ الثَّلَاثُ مَا اخْتَارَهُ أَبُو عَلِيٍّ  
لِلْجَبَّارِيِّ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْمَعْنَاهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى هَمَّتْ بِهَا  
اسْتَهْأَهَا وَمَا لَطَبَعَهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ وَقَدْ تَجَوَّزَ أَنْ تَسْمِيَ الشَّيْءَ فِي مَجَازِ  
الْأَخَةِ هَمَّتْ مَا يَقُولُ الْقَائِلُ فِيمَا اسْتَشْهَدَ بِهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ هِي هَذَا أَمَّ الْأَشْيَاءَ



كثيرا

التي ولا قبح في الشهوة لانها من فعل الله تعالى فيه واما يتعلق القبح  
المستحي وقد روي هذا التاويل عن الحسن البصري قال اما هم فان كان اجبت  
الهم واما همته فما لم يبع عليه الرجاء من شهوة النساء ويحب على هذا الوجه  
ان يكون قوله تعالى لولا ان راي برهان به متعلقا بخلافه كانه قال  
لولا ان راي برهان به لعزروا فعله والجواب الرابع ان من عادة  
العرب ان يسموا الشيء باسم ما يقع عنده في اكثر وعي هذا لا ينكر ان يكون  
هناك هم او عزروا فسمي الخور بالالهة ما من حيث كان لهم يقع في اكثر  
عنده والعزروا في اغلب تبعه واما انكرنا ما اذ عاد جملة المفسرين  
ومخروا التصانير فتروا به نبي الله عليه السلام من حيث كان منقرا  
عنهم وقادجا في الغرض المجرب اليه بارسلهم والقصه تشهد بذلك  
لانه قال ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ومن اكبر السوء والفحشاء  
العزور على الزنا ثم اخذ فيه والشروع في مقدماته وقوله تعالى ايضا  
لانهم من عبادة المخلصين يقتضي تنزيهه عن الهم بالزنا والعزور عليه

البرهان على ان قوله تعالى لولا ان راي برهان به متعلق بخلافه كانه قال لولا ان راي برهان به لعزروا فعله والجواب الرابع ان من عادة العرب ان يسموا الشيء باسم ما يقع عنده في اكثر وعي هذا لا ينكر ان يكون هناك هم او عزروا فسمي الخور بالالهة ما من حيث كان لهم يقع في اكثر عنده والعزروا في اغلب تبعه واما انكرنا ما اذ عاد جملة المفسرين ومخروا التصانير فتروا به نبي الله عليه السلام من حيث كان منقرا عنهم وقادجا في الغرض المجرب اليه بارسلهم والقصه تشهد بذلك لانه قال ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ومن اكبر السوء والفحشاء العزور على الزنا ثم اخذ فيه والشروع في مقدماته وقوله تعالى ايضا لانهم من عبادة المخلصين يقتضي تنزيهه عن الهم بالزنا والعزور عليه

البرهان على ان قوله تعالى لولا ان راي برهان به متعلق بخلافه كانه قال لولا ان راي برهان به لعزروا فعله والجواب الرابع ان من عادة العرب ان يسموا الشيء باسم ما يقع عنده في اكثر وعي هذا لا ينكر ان يكون هناك هم او عزروا فسمي الخور بالالهة ما من حيث كان لهم يقع في اكثر عنده والعزروا في اغلب تبعه واما انكرنا ما اذ عاد جملة المفسرين ومخروا التصانير فتروا به نبي الله عليه السلام من حيث كان منقرا عنهم وقادجا في الغرض المجرب اليه بارسلهم والقصه تشهد بذلك لانه قال ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ومن اكبر السوء والفحشاء العزور على الزنا ثم اخذ فيه والشروع في مقدماته وقوله تعالى ايضا لانهم من عبادة المخلصين يقتضي تنزيهه عن الهم بالزنا والعزور عليه

وحيايته عن الشهوة فوهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ذلك  
ايضا على برائه من القبيح فاما البرهان الذي راه فبحتم ان  
يكون لطف الله له به في تلك الحال او قلما اختار عنده  
الانصاف عن المعاصي والتنزه عنها ويحتمل ايضا ما ذكره  
ابو علي وهو ان يكون كلاله الله تعالى له على حريم ذلك عليه و  
ان من فعله يستحق العقاب وليس يجوز ان يكون البرهان ما  
ظنه الجمال من روية صودة ابيه ويعقوب متوعدا له او اللداء  
بالزجر والتوبيخ لان ذلك ينافي الجنة وينقض الغرض بالتكليف  
ويقتضي ان لا يستحق على امتناعه وارتجازه مدحا ولا ثوابا وهذا  
سوء بناء على الانبياء واقدم على قديمهم ما لم يكن منهم ويحمد الله على  
حسن التوفيق روي احمد بن عبد الله بن العباس الصولي الملقب بطاهر  
قال كنت يوما عند عبي بن هب من العباس فدخل اليه رجل فرفعه  
حتى جلس الى جانبه او قريبا من ذلك ثم جأته الى ان قال عبي يا امام

البرهان

قال الشيخ الزبيدي في كتابه

البرهان على ان قوله تعالى لولا ان راي برهان به متعلق بخلافه كانه قال لولا ان راي برهان به لعزروا فعله والجواب الرابع ان من عادة العرب ان يسموا الشيء باسم ما يقع عنده في اكثر وعي هذا لا ينكر ان يكون هناك هم او عزروا فسمي الخور بالالهة ما من حيث كان لهم يقع في اكثر عنده والعزروا في اغلب تبعه واما انكرنا ما اذ عاد جملة المفسرين ومخروا التصانير فتروا به نبي الله عليه السلام من حيث كان منقرا عنهم وقادجا في الغرض المجرب اليه بارسلهم والقصه تشهد بذلك لانه قال ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ومن اكبر السوء والفحشاء العزور على الزنا ثم اخذ فيه والشروع في مقدماته وقوله تعالى ايضا لانهم من عبادة المخلصين يقتضي تنزيهه عن الهم بالزنا والعزور عليه

البرهان على ان قوله تعالى لولا ان راي برهان به متعلق بخلافه كانه قال لولا ان راي برهان به لعزروا فعله والجواب الرابع ان من عادة العرب ان يسموا الشيء باسم ما يقع عنده في اكثر وعي هذا لا ينكر ان يكون هناك هم او عزروا فسمي الخور بالالهة ما من حيث كان لهم يقع في اكثر عنده والعزروا في اغلب تبعه واما انكرنا ما اذ عاد جملة المفسرين ومخروا التصانير فتروا به نبي الله عليه السلام من حيث كان منقرا عنهم وقادجا في الغرض المجرب اليه بارسلهم والقصه تشهد بذلك لانه قال ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ومن اكبر السوء والفحشاء العزور على الزنا ثم اخذ فيه والشروع في مقدماته وقوله تعالى ايضا لانهم من عبادة المخلصين يقتضي تنزيهه عن الهم بالزنا والعزور عليه



وَمَنْ يَقْبِضْهُ وَيُلْجِأْ إِلَى اللَّهِ قَالَتْ لَا عِدَّتَ وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ طَوِيلًا  
أَنْتَ وَاللَّهُ كَمَا قِيلَ

يَلْجَأُ السَّبْفِ حَتَّى كَانَهُ بِأَعْلَى سَنَامٍ فَلَمَّا تَطَوَّجَ ٤  
وَبَدَّجَ فِي جَانِبٍ مِنْهُ نَائِمٌ وَيُورِي كَيْفَ كَانَ الَّذِي جِيءَ بِهِ  
إِذَا عَنَّمُ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِي خَلْتَهُ هَلَا بَدَأَ فِي جَانِبِ الْأَفْوَاجِ  
يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرِّجَالِ فَضِيلَهُ وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحُ مَنْ تَمَدَّجَ

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ تَحْسُنُ قَائِلًا وَرَأَوِيَا وَمَثَلًا فَلَمَّا خَرَجَ تَبِعَتْهُ وَقُلْتَ  
لَهُ أَكْتَبِي الْآيَاتِ فَقَالَ هِيَ كَلِمَةُ الْكُوفِيَةِ الْعَبْدِيِّ فَخَذَهَا مِنْ شَعْرَةٍ وَوَرَدَتْ خَاتَمًا  
عَنْ حَيٍّ الْخُزَيْمِيِّ قَالَ لَمْ يَتَّخِذْ أَبِي بَدَأَ صِرَاحًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَانٍ  
مِنْ الشَّعْرِ وَمِنْهَا ذِكْرُ قَلْبِهِ نَوْمُ الْعَاشِقِ وَمَا قِيلَ فِيهِ فَانْشَدُوا الشَّادَاتِ  
كَثِيرَةً فَقَالَ لَهُمْ أَبِي قَدْ فَرَعْتُ مِنْ هَذَا كَأَيْتُ كَأَنَّ بِالْعَرَقِ فَقَالَ

أَحْسِبِ النَّوْمَ حِكْمًا إِذَا رَأَيْتَ مِنْكَ جَفَاكَ  
حَتَّى الصَّبْرُ مِنْكَ الْهَجْرُ فَابْلُغْ فِي مَدَاكَ

بَعْدَتْ هَمَّةٌ عَنِ طَبِيعَتِي فِي أَنْتَ ذَاكَ  
أَوْ مَا خِطَّ الْعَيْنُ أَنْ تَرَى مِنْ قَدْ ذَاكَ  
لَيْتَ حَفْطِي مِنْكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا بِي مِنْ هَوَاكَ

قَالَ أَبِي أَنَّهُ نَصَرَ فِي مَعَارِزِ الشَّعْرِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ قَالَ وَكُنْهَا  
عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ حَضَرِ الْآيَاتِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوفِي ٤  
وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيٍّ الصُّوفِيُّ قَالَ  
لَمَّا بَايَعَ الْأَمَورُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْعَهْدِ وَأَمَرَ النَّاسَ  
بِلِبْسِ الْخَضَرِ صَارَ إِلَيْهِ دُعَاؤُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوفِيِّ  
وَكُنَّا نَسْتَدْفِقُهُمْ لَا يَفْتَرُونَ فَانْشَدَهُ دُعَاؤُ

مَدَارِ سِرِّ آيَاتِ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمِنْ زُلُوفٍ مَقْفُورِ الْعَهْدَاتِ  
وَأَنْشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَى مَذْهَبِهَا قَصِيدَةً أَوْهَا ٤  
أَزَالُ الشَّجَرُ الْقَلْبَ بَعْدَ الْخَلْدِ مَصَارِعَ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
قَالَ فَوَهَبَ لَهَا عَشْرِينَ فُسْحَةً مِنْ النَّهْجِ الَّتِي عَلَيْهَا أَسْمُهُ وَكَانَ



المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت فأماد عبد فصار بالشئ منها  
 لا أقم فاشترى أهلها منه كل درهم بعشرة فباع حصته بمائة ألف  
 درهم وأما إبراهيم فلم يزل عنده بعض ما حتى مات قال الصولي  
 ولم أقت من قصيدة إبراهيم على غير هذا البيت وكان السبب في  
 ذهاب هذا الفرع من شعره ما حدثني به أبو العباس أحمد بن  
 الفرات والحسين بن علي الباقاني قال كان إبراهيم العباسي  
 لا يخفى إبراهيم بن علي بن أبي طالب الكاظم المعترف بالزمن فاشتهر شعره  
 في علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد انصرف من خراسان  
 ودفع إليه شيا بخطه منه فكانت الشحنة عنده إلى أن ولي  
 المتوكل وولي إبراهيم العباسي وولان الصباغ وقد كان شاعداً بانيه  
 وبين أخيه زيد أن فعزله عن صباغ كانت في يد يخلو أن وغيرهما  
 ومالكه مال وكج عليه وأسأ مطالبة فدعا بعض من شوق به من  
 إخوانه وقال له انصرف إلى إبراهيم العباسي فأعلم أن شعره في علي

هذا البيت من شعر  
 إبراهيم بن علي بن أبي طالب  
 الكاظم المعترف بالزمن  
 فاشتهر شعره في علي بن موسى  
 الرضا عليهما السلام وقد انصرف  
 من خراسان ودفع إليه شيا بخطه  
 منه فكانت الشحنة عنده إلى أن  
 ولي المتوكل وولي إبراهيم العباسي  
 وولان الصباغ وقد كان شاعداً  
 بانيه وبين أخيه زيد أن فعزله  
 عن صباغ كانت في يد يخلو أن  
 وغيرهما ومالكه مال وكج عليه  
 وأسأ مطالبة فدعا بعض من شوق  
 به من إخوانه وقال له انصرف  
 إلى إبراهيم العباسي فأعلم أن شعره  
 في علي

استخرج

موسى خجله عندي وبغير خطه والله ليس أستر علي ظلي وميزل عني  
 المطالبة وصل الشعر إلى المتوكل قال فصار الرجل إلى إبراهيم بن  
 العباس وأخبره بذلك فاستطاع أن يستره بأشد يد وجعل الأمر في  
 ذلك إلى الواسطة حتى أشق طجميع ما كان طالبة به وأخذ الشعر  
 وأخلفه أنه لم يبق عنده منه شيء فلما حصل عنده أخيرة فحضرته  
 وذكر أبو محمد يحيى بن علي الميموني أن أبا علي يحيى كان الواسطة بينهما  
 قال الصولي وماع فت من شعر إبراهيم في هذا المعنى شيا إلا أياتا  
 وجدتها بخط أبي في علي بن موسى من قصيدة  
 كفي بفعل امرئ عالم على أهله عاذاً شامداً  
 أرى لهم طاعة مؤنفا ولا يشبه الطارف للمالدا  
 بمن عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحد  
 فلا أحد الله مستبصر يكون لأعدائكم حامداً  
 فصلت قسيمك في قعد كافضل الوالد الوالد

قال الصولي

هذا البيت من شعر  
 إبراهيم بن علي بن أبي طالب  
 الكاظم المعترف بالزمن  
 فاشتهر شعره في علي بن موسى  
 الرضا عليهما السلام وقد انصرف  
 من خراسان ودفع إليه شيا بخطه  
 منه فكانت الشحنة عنده إلى أن  
 ولي المتوكل وولي إبراهيم العباسي  
 وولان الصباغ وقد كان شاعداً  
 بانيه وبين أخيه زيد أن فعزله  
 عن صباغ كانت في يد يخلو أن  
 وغيرهما ومالكه مال وكج عليه  
 وأسأ مطالبة فدعا بعض من شوق  
 به من إخوانه وقال له انصرف  
 إلى إبراهيم العباسي فأعلم أن شعره  
 في علي



قَالَ الصَّوْلِيُّ فَطَرْتُ فِي قَوْلِهِ فَضَلْتُ قِسْمَكَ فِي قَعْدَةٍ فَوَجَدْتُ عَلَيْكَ  
مُوسَى وَالْمَأْمُونُ مُتَقَرَّبًا وَيَزِيدُ فِي قَعْدَةٍ النَّسَبُ وَهَذَا شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ مَا  
يَجْمَعُهُ وَرَوَى الصَّوْلِيُّ أَنَّ مُنْشِدًا أُنْشِدَ بِهِمُ الْعَبَّاسِيُّ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ

أَفِي بَوَازِ الْخَبَابِ

وَمَا نَكَرَهُ النَّفْسُ مِنْ الْأَمْرِ هَا فَرَجَةٌ كَجَلِّ الْعَقَالِ

قَالَ فَكَتَبْتُ لِمِ سَاعَةٍ ثُمَّ قَالَ

وَلَوْ بَازِلَةٌ بِصُفْرِهَا الْفَتَى ذُرْعَاوُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا فَخَرَجَ  
كَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ جَلْفًا هَا فَرَجَتْ وَكَانَ نَظْمُهَا لَا تَفْرَجُ

فَعَجِبَ مِنْ جَوْدِ بَدْرِ بَهْتِهِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي  
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصَّوْلِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَسْمُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ كُنْتُ بِالْمَوَازِ  
أَيَّامَ الْوَاتِقِ وَالْإِمَامِ الْعَبَّاسِيِّ عَلَيْهِ مَعُونَتُهَا وَخَوَاجِعُهَا فَوُصِفَ لَهُ بِالْأَدَبِ  
فَأَمْرًا بِإِحْضَارِي فَلَمَّا دَخَلْتُ قَرَّبَ جِلْسِي وَقَالَ تَسْلَفَ أَشْرُ الْمَطَاوِلَةِ فَإِنَّ  
الْأَسْتِخْلَاجَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ فَأَبْسَطْتُ وَتَسَالَمَ الْأَشْعَارُ فَأَرَأَيْتَ أَحَدًا

من محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

قَطَا أَعْلَمُ بِالشَّعْرِ مِنْهُ فَقَالَ لِي مَا عِنْدَكَ فِي قَوْلِ الْأَخِي  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى فِيهَا مَلَكًا وَنَهَانِي أَنْ يَذَرِبَ  
فَأَنْتَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ أَكْبَرُ إِذَا أَطْلَعَتْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ كَوْكَبٌ

فَقُلْتُ أَرَادَ تَفْضِيلَهُ عَلَى الْمُلُوكِ فَقَالَ حِيدَتْ وَلَكِنْ فِي الشَّعْرِ خَبٌ  
وَهُوَ أَنَّهُ اعْتَدَلَ بِاللَّعْنَةِ مِنْ دَهَابِهِ إِلَى الْخَفْنَةِ إِلَى الشَّامِ وَمَدَحِهِ  
لَهُمْ وَقَالَ لَمَّا فَعَلْتُ هَذَا جَفَأَ بِي فَكَأَيْدِي لَمْ أَرِدْ غَيْرَ كَمَا أَنَّ  
مَنْ أَحْسَنَ لَهُ الشَّمْسُ أَنْ يَخْتَجَّ إِلَى خِيَالِ الْوَاكِبِ فَأَتَيْتُ مَخِينِينَ بِهَذَا تَفْضِيلِهِ  
قَالَ فَاسْتَحْسَنْتَ ذَلِكَ مِنْهُ وَكَانَ ابْنُ هَيْمٍ مِنَ الْعَبَّاسِيِّينَ مِمَّنْ اسْتَدْرَكَ  
النَّاسَ لِأَحْمَدَ بْنِ دَوَادٍ فَغَضِبَ عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبِي الْوَلِيدِ مِنْ شَيْءٍ فَذَمَّهُ وَمَدَحَ  
أَبَاهُ وَأَحْسَنَ فِي التَّخْلِصِ كُلِّ الْأَحْسَانِ فَقَالَ

عَمِقَتْ مَسَاوِي تَبَدَّتْ مِنْكَ أَخِي عَلَى سَرِّهَا أَبُولُ كَا  
لَيْنَ تَقَدَّمَتْ أَبْنَاءُ الْإِرَامِ بِهِ لَقَدْ تَقَدَّمَ أَبَا الْإِلِيمِ بِكَ  
نَمْرُ الْأَصْبَا صَفْحًا بِسَاكِنِ ذِي الْغَضَا وَيَصْدُرُ قَلْبِي أَنْ يَتَبَّ هَبْرُهَا

عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان



قَرِيبَةٌ عِنْدَ الْحَبِيبِ وَأَمَّا هَوِي كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا  
تَطْلُعُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ تَوَارِعُ عَوَارِفُ أَنْ يَلِيشَ مِنْكَ نَفْسُهَا  
وَأَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوَانِبِهِ أَلَيْسَ هَاجَ شَوْقِي هُبُونَهَا  
مَوِي تَذِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَأَمَّا هَوِي كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا  
دَنَتْ بِأَنَاسٍ عَنْ تَلَاوُزِ بَارَةِ وَشَطَطِ بِلْبَانِي عَزْدُ نَوْمِ زَارِهَا  
وَأَنْ يَقِيمَانِ مُنْقَطِعِ اللَّوِي لَا قَرَبَ مِنْ لَيْلِي وَهَاتِيكَ لَهَا  
وَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ النَّظَّارِ الْفَقْهِيِّ

يَقُولُونَ هَذِي أُمُّ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ دَنَتْ بِكَ أَرْشُخُ وَهَاسِمَاءُ  
إِلَّا أَمَّا بَعْدَ الْحَبِيبِ وَقَرِيبُهُ إِذَا هُوَ يُوَصِّلُ إِلَيْهِ سَوَاءُ  
وَوَجَدْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْكَلْبِ يَخْلُفُ أَنْ يَرْتَدُّ الْعَبَّاسُ سَبْقًا إِلَى هَذَا  
الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنْتَ نَشَأُ وَأَرْعَدُ مَيْمَنًا وَأَبْرُقُ شِمَالًا  
خَمْرٌ وَأَبْرُقُ

خَمْرٌ وَأَبْرُقُ

نَجَابِكَ لَوْ لَمْ يَنْجِي الدُّبَابُ حِمَّتُهُ مَقَادِيرُهُمْ أَنْ يَنْتَلَا  
حَتَّى رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنِ الْوَلِيدِ قَدْ سَبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَأَحْسَنَ غَايَةَ الْإِحْسَانِ  
أَمَّا الْجَمَّا فَذَقَ عَنْ فَتَاةٍ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ  
فَإِذَا هَبَّتِ فَأَنْتَ تَطْلُوعُ عَنْ فَتَاةٍ لَمْ تَعْرِضْ عَنْ عَزَّتِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ  
**مَجْلِسُ الْأَخَرِ** تَأْوِيلُ آيَةٍ إِنَّ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى حَائِكًا عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا  
يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِنْ لَا تَقِرَّ عَيْنِي كَيْدَهُمْ أَصْبَأُ إِلَيْهِمْ وَأَكُنْ  
مِنْ كَااهِلِينَ فَقَالَ إِذَا كَانَتْ الْحَبِيبَةُ عِنْدَكُمْ فِي الْإِرَادَةِ فَهَذَا  
تَقَرُّجٌ مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِرَادَةِ الْمَعْصِيَةِ لِأَنَّ حَبِيبَتَهُ فِي  
السِّجْنِ وَقَطَعَهُ عَنْ التَّصَرُّفِ مَعْصِيَةً مِنْ قَاعِلِهِ وَقَبِيحٌ مِنَ الْمَقْدَمِ  
عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْقَبْحِ يَجْرِي مَجْرَى مَا دَعَى إِلَيْهِ مِنَ الزَّهْرِ وَقَوْلُهُ مِنْ  
بَعْدِ وَلَا تَقْرَفُ عَيْنِي كَيْدَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ بَدَلًا عَلَى أَنْ أَمْتِنَاعَهُ  
مِنْ الْقَبِيحِ مَشْرُوطٌ بِمَعْنَى وَيَعْرِفُ مِنْ عَيْنِهِ وَهَذَا اخْتِلَافٌ



لَا تَكُمُ تَذَهَبُونَ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَفْعُ مِنْهُ صَرْفَ الشَّوْءِ عَنْ كَيْدِهِ  
 أَوْ لَا يَصْرِفُهُ مِنَ الْجَوَابِ قُلْنَا أَمَا قَوْلُهُ رَبِّ السَّجْنِ الْحَبِّ  
 إِلَى مَا يَدْعُو نَبِيَّ إِلَهٍ فِيهِ وَجْهَانِ مِنَ النَّوِيلِ وَلَهُمَا أَنَّ الْحَبَّةَ  
 مُتَعَلِّقَةٌ فِي ظَاهِرِ الْكَلَامِ لَا يَصِحُّ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْ يَكُونَ مُحْجُوبًا  
 مُرَادًا إِلَّا أَنَّ السَّجْنَ أَمَّا هُوَ الْجِسْمُ وَالْأَجْسَامُ لَا تَحْجُوزُ أَنْ تُرِيدَ هَا وَامَّا  
 تَرِيدُ الْفِعْلَ فِيهَا أَوْ الْمُتَعَلِّقَ بِهَا وَالسَّجْنَ نَفْسُهُ لَيْسَ بِطَاعَةٍ وَلَا مَعْصِيَةٍ  
 وَامَّا الْأَفْعَالُ فِيهِ فَدَنَّا كَوْنُ طَاعَاتٍ وَمَعَاجِي بِحَسَبِ الْوُجُوهِ الَّتِي  
 تَقَعُ عَلَيْهَا وَادْخَالَ الْقَوْمِ يُؤَسِّفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِسْمَ وَالْكَاهِنُ لَهُ عَلَى خَوْلِهِ  
 مَعْصِيَةٌ مِنْهُمْ وَكَوْنُهُ فِيهِ وَصِيْرُهُ عَلَى لَارِئِهِ وَالْمَشَاقِقُ الَّتِي تَنَالُهُ بِطَانِهِ  
 طَاعَةٌ مِنْهُ وَقُرْبَةٌ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ظَالِمًا لَوْ أَكْرَهَ مُؤْمِنًا عَلَى مَلَاكُمِهِ بَعْضُ  
 الْمَوَاضِعِ وَتَرَكَلِ التَّصَرُّفِ فِي غَيْرِهِ لَكَانَ فِعْلُ الْمَكْرِهِ حَسَنًا وَإِنْ كَانَ فِعْلُ الْمَكْرِهِ  
 قِيَمًا وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا ظَاهِرَ فِي الْآيَةِ يَقْتَضِي مَا عِنْدَهُ وَأَنَّهُ لَا  
 بَدَلُ مِنْ تَقْدِيرِ تَحْزُونٍ تَعَلَّقَ بِالسَّجْنِ وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقْدَرُوا مَا يَنْجُو إِلَهُ

الْحَاسِبِينَ الْأَفْعَالِ الْأَوَّلَا أَنْ تُقَدَّرَ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْمُحْبُوبِ إِذَا ائْتَمَلَ  
 الْكَلَامُ الْأَمْرَيْنِ وَدَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَحْجُوزُ أَنْ يُرِيدَ  
 الْمَعَاجِي وَالْقَبَالِجُ لَخَصَّصَ الْمَقْدَرُ بِمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ تَمَازُكُهُ وَذَلِكَ  
 طَاعَةٌ لَا لَوْمَ عَلَى مُرِيدِهِ وَمُحِبِّهِ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ تَحْجُوزُ أَنْ يَقُولَ  
 السَّجْنُ الْحَبِّ إِلَى مَا يَدْعُو نَبِيَّ إِلَهٍ وَهُوَ لَا يَحِبُّ مَا دَعَا إِلَيْهِ جُمْلَةً مِنْ  
 شَأْنِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ مَا وَقَعَ فِيهِ اسْتِزَالُ فِي مَعْنَاهَا وَإِنْ  
 فَضَلَ الْبَعْضُ عَلَى الْبَعْضِ قُلْنَا قَدْ تَشَعَّلَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي مِثْلِ هَذَا  
 الْمَوْضِعِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَاهَا اسْتِزَالُ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْأَتْرَافِيَّانِ خَيْرٌ  
 بَيْنَ مَلِيحَةٍ وَمَا يَكْرَهُهُ جَائِزٌ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْحَبِّ إِلَى مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ  
 لَا يَحِبُّ أَحَدُهُمَا جُمْلَةً وَإِنَّمَا يُسَوِّغُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ الْوَحْيَيْنِ دُونَ الْآخَرِ مِنْ  
 حَيْثُ كَانَ الْخَيْرُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لَا يَخْتَرُ مِنْهُمَا الْأَوْسَمُ إِذَا زِلَ الْأَوْسَمُ  
 يَصِحُّ أَنْ يُرِيدَ هَا فَوْضَعُ الْخَيْرِ يَقْتَضِي ذَلِكَ وَإِنْ حَصَلَ فَمَا لَيْسَ هَذِهِ  
 مَعْرُورَةٌ وَالْمَحْبُوبُ عَنْ هَذَا مَتَى قَالَ كَذَا الْحَبِّ إِلَى مِنْ كَذَا كَانَ مَحْبُوبًا عَلَى مَا

المحذوف

وَأَنَّ السَّجْنَ لَا يَحِبُّ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ جُمْلَةً مِنْ شَأْنِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ مَا وَقَعَ فِيهِ اسْتِزَالُ فِي مَعْنَاهَا وَإِنْ فَضَلَ الْبَعْضُ عَلَى الْبَعْضِ قُلْنَا قَدْ تَشَعَّلَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَاهَا اسْتِزَالُ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْأَتْرَافِيَّانِ خَيْرٌ بَيْنَ مَلِيحَةٍ وَمَا يَكْرَهُهُ جَائِزٌ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْحَبِّ إِلَى مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ لَا يَحِبُّ أَحَدُهُمَا جُمْلَةً وَإِنَّمَا يُسَوِّغُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ الْوَحْيَيْنِ دُونَ الْآخَرِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْخَيْرُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لَا يَخْتَرُ مِنْهُمَا الْأَوْسَمُ إِذَا زِلَ الْأَوْسَمُ يَصِحُّ أَنْ يُرِيدَ هَا فَوْضَعُ الْخَيْرِ يَقْتَضِي ذَلِكَ وَإِنْ حَصَلَ فَمَا لَيْسَ هَذِهِ مَعْرُورَةٌ وَالْمَحْبُوبُ عَنْ هَذَا مَتَى قَالَ كَذَا الْحَبِّ إِلَى مِنْ كَذَا كَانَ مَحْبُوبًا عَلَى مَا



يَفْتَحُ السَّيْنِ فَالْأَوَّلُ أَيْضًا مَا ذَكَرْنَاهُ لِأَنَّ السَّيْنَ الْمَصْدَرُ فَجَعَلَ أَنْ يَرِيدَ  
 أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نَفْسِي وَصَبْرِي عَلَى حِسْمِ أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَعْصِيَةِ  
 وَلَا يَرْجِعُ بِالسَّيْنِ إِلَى فَعْلِهِمْ بَلْ إِلَى فَعْلِهِ هـ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ  
 يَكُونَ مَعْنَى أَحِبُّ إِلَيَّ أَيْ أَهْوَى عِنْدِي وَأَشْهَلُ عَلَيَّ وَهَذَا كَمَا يُقَالُ  
 لَا جِدْنَا فِي الْأَمْرِ نَبِيًّا كَرِهْنَا مَعًا أَنْ فَعَلْتَ كَذَا وَالْأَوَّلُ بِكَ كَذَا يَقُولُ  
 بَلْ أَصْلُ كَذَا أَحِبُّ إِلَيَّ بِمَعْنَى أَشْهَلُ وَأَخْفُ وَإِنْ كَانَ لَا يَرِيدُ أَحَدًا  
 مِنْهُمَا وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ أَمَّا ارَادَ فَعَلَهُمْ بِهِ دُونَ فَعْلِهِ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ عَنْ نَفْسِهِ بِالْحُبِّ الَّتِي هِيَ الرَّادَةُ وَأَمَّا وَضَعَ أَحِبُّ  
 مَوْضِعَ أَخْفَ وَالْمَعْصِيَةِ فَدَلَّ عَلَى أَنْ أَخْفَ وَأَهْوَى مِنْ خَرَّبِي هـ فَمَا  
 قَوْلُهُ وَالْأَوَّلُ عَنِّي كَيْدُهُنَّ أَصْبَحَ إِلَهُنَّ فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَيَّ مَا طَنَّهُ  
 إِلَيَّ بَلْ الْمُرَادُ مَتَى لَمْ تَلُطِفْ إِلَيَّ كَيْدُ عَوْنِي إِلَى جَانِبَةِ الْمَعْصِيَةِ  
 وَيَتَّبِعُنِي لِأَنَّهُمَا وَفَارَقَتْهَا صَبَوْتُ وَهَذَا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ  
 سَبِيلَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالسَّلَامُ لَهُ وَانَّهُ لَوْلَا مَعُونَتُهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي

يَفْتَحُ السَّيْنِ فَالْأَوَّلُ أَيْضًا مَا ذَكَرْنَاهُ لِأَنَّ السَّيْنَ الْمَصْدَرُ فَجَعَلَ أَنْ يَرِيدَ  
 أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نَفْسِي وَصَبْرِي عَلَى حِسْمِ أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَعْصِيَةِ  
 وَلَا يَرْجِعُ بِالسَّيْنِ إِلَى فَعْلِهِمْ بَلْ إِلَى فَعْلِهِ هـ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ  
 يَكُونَ مَعْنَى أَحِبُّ إِلَيَّ أَيْ أَهْوَى عِنْدِي وَأَشْهَلُ عَلَيَّ وَهَذَا كَمَا يُقَالُ  
 لَا جِدْنَا فِي الْأَمْرِ نَبِيًّا كَرِهْنَا مَعًا أَنْ فَعَلْتَ كَذَا وَالْأَوَّلُ بِكَ كَذَا يَقُولُ  
 بَلْ أَصْلُ كَذَا أَحِبُّ إِلَيَّ بِمَعْنَى أَشْهَلُ وَأَخْفُ وَإِنْ كَانَ لَا يَرِيدُ أَحَدًا  
 مِنْهُمَا وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ أَمَّا ارَادَ فَعَلَهُمْ بِهِ دُونَ فَعْلِهِ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ عَنْ نَفْسِهِ بِالْحُبِّ الَّتِي هِيَ الرَّادَةُ وَأَمَّا وَضَعَ أَحِبُّ  
 مَوْضِعَ أَخْفَ وَالْمَعْصِيَةِ فَدَلَّ عَلَى أَنْ أَخْفَ وَأَهْوَى مِنْ خَرَّبِي هـ فَمَا  
 قَوْلُهُ وَالْأَوَّلُ عَنِّي كَيْدُهُنَّ أَصْبَحَ إِلَهُنَّ فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَيَّ مَا طَنَّهُ  
 إِلَيَّ بَلْ الْمُرَادُ مَتَى لَمْ تَلُطِفْ إِلَيَّ كَيْدُ عَوْنِي إِلَى جَانِبَةِ الْمَعْصِيَةِ  
 وَيَتَّبِعُنِي لِأَنَّهُمَا وَفَارَقَتْهَا صَبَوْتُ وَهَذَا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ  
 سَبِيلَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالسَّلَامُ لَهُ وَانَّهُ لَوْلَا مَعُونَتُهُ



وَلُطْفُهُ مَا جَاءَ مَنْ كِيدِهِمْ وَلَا سُوءُهُ فِي أَنْ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامًا  
يَكُونُ مَعْصُومًا مِنَ الْقَبْلِ بِعِصْمَتِهِ تَعَالَى لَهُ وَبِلُطْفِهِ وَتَوْفِيقِهِ  
فَإِنْ قِيلَ الظَّاهِرُ خِلَافُ ذَلِكَ قَالَتْ إِنَّهُ قَالَ وَالْأَنْصَرَفُ عَنِّي كَيْدُهُمْ أَكْبَرُ  
إِلَيْهِمْ فَجَبَّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْكَيْدِ وَيُرْفَعُهُ وَالَّذِي ذَكَرْتُهُ  
مَنْ أَنْصَرَفَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ لَا يَقْضِي أَرْتِفَاعُ الْكَيْدِ وَالْأَنْصَرَفُ عَنْهُ  
قُلْنَا مَعْنَى الْكَلَامِ وَالْأَنْصَرَفُ عَنِّي خَيْرٌ كَيْدِهِمْ وَالْغَرَضُ بِهِ لَا تَقَرُّ أَمَّا  
أَجْرُ بَكِيدِهِمْ إِلَى مَسَاعِدَتِهِمْ هُنَّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَإِذَا عَصِمَتْ مِنْهَا وَلُطْفُ  
لَهُ فِي الْأَنْصَرَفِ عَنْهَا فَكَانَ الْكَيْدُ أَنْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يَقْعُ بِهِ مِنْ حَيْثُ  
لَمْ يَقْعُ خَيْرُهُ وَمَا أَجْرِي بِهِ إِلَيْهِ وَلِهَذَا يَقَالُ لِمَنْ أَجْرِي بِكَلَامِهِ إِلَى غَرَضٍ  
لَمْ يَقْعُ مَا قُلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَفْعَلْ مَا لَا تَأْتِيهِ لَهُ مَا فَعَلْتُ شَيْئًا وَهَذَا يَنْبَغِي  
اللَّهُ وَمَنْهُ نَأْوِي بِلَاخٍ بَرٍّ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ تَأْوِيلِ  
الْخَبَرِ الَّذِي يَرْوَاهُ عَنْهُ بَرٌّ عَنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ  
فِي خُطْبَةٍ خُطِبَهَا مَنْ تَبَعَ الْمَشْجَعَةَ يُسَمِّعُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَابُ

مسألة المعارضة  
الأنكر

أَنَّ الْمَشْجَعَةَ هِيَ الْفُحْكَ وَالْمَزَاجُ وَاللَّعِبُ قَالَتْ شَمْعُ الرَّجُلِ شَمْعُ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ  
شَمْعٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الْمَزَاجِ وَالْفُحْكَ قَالَ أَبُو ذُو بَيْبٍ يَصِفُ الْحَمِيرَ  
يَقْرَأُ قِيْعَانِ سَفَاهَا وَأَيْلُ وَاهٍ فَالْحَمِيرُ بَرْهَةٌ لَا يَقْلَعُ  
فَلَيْتَ حَيْثُ يَغْتَلِبُ بَرْدُ صَدْرِهِ فَجِدَّ حِينَ فِي الْعِلَاجِ وَشَمْعُ  
أَرَادَ أَنْ هَذَا الْحَمَارُ الَّذِي يَصِفُ جَالَهُ مَعَ الْأُتُنِ وَأَنَّهُ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْقِيْعَانِ  
يُعَارِكَ هَذِهِ الْأُتُنَ وَمَعْنَى يَغْتَلِبُ يُعَاضُ بِبَعْضِهَا بَعْضًا وَتَرَاهُمْ مِنْ  
النَّسَاطِطِ فَيَجْلُ الْفَحْلُ مَعَهُمْ مَرَّةً وَكُثْرَى يَأْخُذُ مَعَهُمْ فِي اللَّعِبِ فَيَسْمَعُ فِيهِ  
جِدَّ لَغْزَانِ تَجِدُّ وَتَجِدُّ وَالْمَفْتُوحُ أَقْلُهُ لَغْزُهُ هَذَا يُقَالُ فَلَانُ حَادٍ  
مُجِدُّ عَلَى اللَّغْزَيْنِ مَعًا وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَى شَمْعٍ فِي الْحَمَارِ أَنَّهُ يَسْتَمُ ثُمَّ يَرْفَعُ أَسْنَهُ  
وَيَكْشُرُ عَنْ أَسْنَانِهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ مِثْرَةً الْحَمِيرِ قَالَ الشَّاحُ  
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كُنْتُ نَفْسِي لِلْبَاتِ مَلَكَةً شَمُوعَ

الحمير كذا في بعض النسخ  
يقولون في وصفه والضمير في الماشية  
يقصده أو للفرار أو للهرب

جمع لفظ وهو على الضمة  
والنسخة الغضبية

وَقَالَ الْمُشْخَلُّ هَذَا  
وَلَا وَاللَّهِ نَادِي الْحَيِّ ضَيْفِي هَذَا بِالسَّائَةِ وَالْعِلَاطِ

نكته



سَأَدَّاهُمْ مَشْمُوعَةً وَأَتَيْتُ بِمَجْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْسَطٍ  
 أَرَادَ يَقُولُهُ نَادِي الْحَيِّ خَيْفِي أَيْ لَا يَنَارُونَهُ مِنَ النَّارِ أَوْ بِالسُّوءِ الْمَكْرُوهِ  
 وَلَا يَلْقَوْنَهُ بِمَا لَا يُؤْتُونَ وَالْعِلَاطُ مِنْ أَعْيَاطِهِ وَأَعْتَلَطَ بِهِ إِذَا خَاصَمَهُ  
 وَشَاغَبَهُ وَوَسَمَهُ بِالْكَشْرِ وَأَصْلُهُ مِنْ عِلَاطِ الْبَعِيرِ وَهُوَ شَرٌّ فِي عَقْفِهِ  
 وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَى نَادِي الْحَيِّ مِنَ النَّادِي أَيْ لَا تَجَالِسُونَهُ بِالْمَكْرُوهِ  
 وَالْكَشْرُ وَمَعْنَى سَأَدَّاهُمْ مَشْمُوعَةً أَيْ يَلْعَبُ وَفُحِّلَ لِأَنَّ مَرَعَاتِ  
 الْكُرْمِ الشُّرُوزَ بِالضَّيْفِ وَالْقَصْدُ إِلَى تَأْيِيسِهِ وَبَشَطُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ  
 الْآخِرِ وَرَبِّ خَيْفٍ طَرَفُ الْحَيِّ سَرِيٌّ مَادَفَ زَادَ أَوْ حَلَّ ثَمَامًا شَتَّى  
 أَنَّ الْحَدِيثَ جَانِبُ الْقُرْبَى وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ خَالِ الْأَخْمَرِ  
 قَالَ سُنَّةُ الْأَعْرَابِ إِذَا حَدَّثُوا الرَّجُلَ الْغَرِيبَ وَهَشُّوا إِلَيْهِ وَمَا رَجَوْهُ  
 أَبْقَى بِالْقُرْبَى وَإِذَا اعْرِضُوا عَنْهُ عَرَفَ الْجُرْمَانَ وَمَعْنَى أَتَيْتُ بِمَجْدِي  
 مِنْ طَعَامٍ أَوْسَطٍ أَيْ تَبِعْتُ ذَلِكَ بِمَا أَوْعَى الْخَبْرُ عَلَى هَذَا أَنَّ مَنْ  
 كَانَ شَابَهُ الْعَيْتِ النَّاسِ وَالْأَسْتَهْرَ مِمَّنْ فَضِّلَ مِنْهُمْ أَصَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى

ذَلِكَ

إِلَى جَالَةِ يُعَيِّتُ بِهِ فِيهَا وَيُسْتَهْرُ مِنْهُ وَيُقَارِبُ هَذَا  
 الْحَدِيثَ مِنْ وَجْهِ حَدِيثٍ آخَرٍ وَهُوَ مَا رَوَى عَنْهُ سَيِّدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 مَنْ لَسِمَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ لَسِمَ اللَّهُ بِهِ وَالْمَعْنَى مَنْ تَرَانِي بِأَعْمَالِهِ  
 وَيُظْهِرُهَا تَقَرُّبًا إِلَى النَّاسِ وَأَتَّخَذَ الْمَنَازِلَ عِنْدَهُمْ يَشْهَرُهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِالرِّبَا وَيُضَيِّعُهُ وَيَهْتِكُهُ وَبِمَكْنٍ أَيْ فِي الْخَبَرِ الْأَوَّلِ  
 وَجْهٌ آخَرٌ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ وَهُوَ أَنَّ مَرَعَاتِ الْعَرَبِ أَنْ تُسَمَّى الْجُرَاجَ عَلَى  
 الشَّيْءِ بِاسْمِهِ وَلِذَا لَمْ يَذْكُرْ الْقُرْآنُ وَأَشْعَارُ الْعَرَبِ كَثْرَةَ مَشْمُوعَةٍ  
 فَلَا يَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مَنْ تَبِعَ اللَّهُوَّ بِالنَّاسِ وَالْأَسْتَهْرَ بِهَمِّ  
 يُعَاقِبُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَجَازِيهِ بِهِ فَسُمِّيَ الْجُرَاجُ عَلَى الْفِعْلِ بِاسْمِهِ وَهَذَا  
 الْوَجْهُ أَيْضًا مِمَّنْ فِي الْخَبَرِ الثَّانِي أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ الْمُرِّي  
 قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَرِيرَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ  
 قَالَ إِنِّي لَفِي سُوءِ ضَرْبَةٍ وَقَدْ نَزَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ كَانَ  
 مَرُوجًا بِالْبَصِيرَةِ وَكَانَ لَهُ ابْنُ بَصِيرَةٍ إِذَا أَقْبَلَتْ عَجُوزٌ عَلَى نَاقَةٍ لَهَا



حَسَنَةُ الْبِرِّ فِيهَا بَاقِي حِمَالٍ فَأَنَاخْتُ وَحَقَلْتُ نَاقَتَهَا وَأَقْبَلْتُ  
تَوَكُّأً عَلَى مَجْنٍ لَهَا فَجَلَسْتُ قَرِيبًا مِمَّا وَقَالَتْ هَلْ مِنْ مُشْرِقٍ قَلْبُكَ  
لِلْكَلاَّبِ أَنْ يَحْضُرَكَ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ فَأَنشَدْتُهَا شِعْرَ الْبَشْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْأَنْصَارِي

زواره انونام  
لودام بيلينا

وَقَصِيرَةُ الْأَيَّامِ وَدَجَلِيَّتُهَا الْوَبَاعُ مَجْلِسُهَا يَفْقِدُ حَجِيمَ  
مِنْ مَجْدِيَّاتِ أَخِي الْهُوِيِّ عَصِيرُ الْحَوِيِّ بِدَلَالِ غَانِيَةٍ وَمَثَلُهُ  
صَفَرٌ مِنْ بَقَرِ الْجَوَائِمِ كَمَا تَخْفَرُ الْجَوَائِمُ بِأَرْذَاعِ سَقِيمِ

قَالَ فَجِئْتُ عَالِي رُكْبَتَيْهَا وَأَقْبَلْتُ تَحْسِبُ شَرَّ الْأَرْضِ تَحْسِبُهَا وَأَنشَأْتُ نَقُولَ  
قَفْنِي يَا أَيْمُ الْقَلْبِ نَفْسُ رَاحَتِهِ وَنَشْكُوا الْهُوِيَّ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَأَكَ  
فَارْقُلْ طَائِفَةَ النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ هُوِيَ لَكَ أَوْ مَدْرُ لَنَا وَصَالِكِ  
لَقَدْ مَتَّحَلِي خَوْفًا فَوْطَيْتُهَا فَهَدَيْ مِنْكَ الْوَضْلَةَ مِنْ ضَلَالِكِ  
سَيِّئِ الْبَانَةِ الْعَلِيَّاءِ بِالْأَجْرِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ لَكَ أَطْلَالُ كَرَامِكِ  
وَمَلَقْتُ فِي أَطْلَالِهَا عَشِيَّةً مَقَامِ نَجِي الْبَاسَاءِ وَخَرْتُ ذِكْرَكَ

هذا البيت من قصيدته  
التي فيها مدح لابي  
الانصاري في  
التي فيها مدح لابي  
الانصاري في

لَيْتَ سَائِي أَنْ يَلْتَمِسَ سَمَاءَ لَقَدْ سَرَّيْتُ أَنْ يَحْضُرَ بِيَاكِ  
لِيَهْنِكَ أَمْسَاكِ بِيَاكِ عَلَى الْحَشَا وَرَقْرَاقٍ مَعَ رَهْبَةٍ مِنْ زِيَاكِ  
قَالَ الْأَمْعِيُّ فَأَخْلَمْتُ وَاللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا جَلَاوَةٌ مَنُطِقُهَا وَفَصَاحَةٌ  
لِحُجَّتِهَا وَفَرَنُوتٌ مِنْهَا قَلْبُكَ نَشْدُكَ لِلَّهِ مَا أَوْخَرْتَنِي مِنْ هَذَا  
فَرَأَيْتُ الصَّيْحُكُ فِي عَيْنَيْهَا وَأَنشَدَتْ

مُسْتَحْفِيَاتٍ لِبَشَرٍ خَفِينٍ دُونَ تَابِئِي حِينَ أَذِيَالِ الصَّبَابَةِ وَالشُّكْلِ  
جَمْعُ الْهُوِيِّ حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَهُ نَزْعٌ وَقَدْ أَكْثَرَ فِتْنًا مِنَ الْقَتْلِ

مَرْبُضَاتٍ رُجِعَ الْقَوْلُ خُرُوعَ الْحَنَانِ أَلْقَى أَهْوَاَ الْقُلُوبِ بِدَلَالِ  
مَوَارِقِ خَنْدَلِ الْحُبِّ عَوَاظِفُ خَنْدَلِ وَبِي الْأَلْبَابِ بِالْجِدِّ الْهَزْلِ  
يَعْتَفِي الْعِذَالُ فِيهِمْ وَالْهُوِيُّ جَلَدِي مِنْ أَنْ أُلْجِعَ ذَوِي الْعِذَالِ

أَمَّا قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ وَقَصِيرَةُ الْأَيَّامِ فَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الشُّرُورَ تَتَكَامَلُ  
بِحُضُورِهَا الْحَسَنَاتِ وَأَوْطَيْبُ جَدِّهَا فَتَقْصُرُ أَيَّامُ جَلِيسَتِهَا لِأَنَّ  
أَيَّامَ الشُّرُورِ مَوْجُودَةٌ بِالْقَصْرِ وَنَكْرُ أَنْ تَزِيدَ بِقَصِيرَةِ الْأَيَّامِ أَيْضًا

هذا البيت من قصيدته  
التي فيها مدح لابي  
الانصاري في

هذا البيت من قصيدته  
التي فيها مدح لابي  
الانصاري في



جَدَاتِهِ سَنَهَا وَقُرْبَ عَمْدٍ مَوْلَاهَا وَإِنْ كَانَ لِلأَوَّلِ شُبُهَةٌ مِمَّا آتَى فِي آخِرِ  
الْبَيْتِ وَمَعْنَى لَوْ بَاعَ مَجْلِسُهَا بِفَقْدِ حَيْمٍ أَيْ ابْتِاعَهُ وَهَذَا اللَّفْظُ مِنَ الْأَصْدَادِ  
لأنه يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَايَعِ وَالْمُشْتَرَى عَمَّا قَالَ الْفَرَّاءُ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ  
بِعَ لِي مَرَادُهُمْ أَيْ اشْتَرَيْ لِي مَرَادُهُمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ  
فَمَا عَزَلَيْتَ النَّاسَ إِذَا جَالَيْتَنَا وَبَيْنَكَ بَاعُ الدُّرِّ لِي مِنْكَ نَاجِرُ  
أَيْ ابْتِاعَ وَقَوْلُهُ مِنْ حُذَيَاتِ أَخِي الْهَوِيِّ أَيْ مِنْ مَعْصِيَاتِ يُقَالُ أَخَذْتُ  
الرَّجُلَ مِنَ الْعَطِيَّةِ وَالْغَنِيمَةِ لِحُذْيِهِ إِذَا أَعْيَشَتْهُ وَالْأَسْمُ لِحُذْيِهِ وَالْحَذْوَةُ  
وَالْحُذْيُ كَذَلِكَ الْأَطْيَبَةُ وَقَوْلُهُ كَأَمَّا خَفَرُ الْحَيَاءِ بِهَذَا رَأَيْتُ سَقِيمَ فَالْحَيَاءُ  
هُوَ الْوَجَعُ فِي الْجَسَدِ فَإِذَا رَأَتْهَا مُنْقَبِضَةً مُنْكَسِرَةً مِنَ الْحَيَاءِ كَالسَّقِيمِ وَبُرْدُ  
تَغْيِيرِ لَوْنِهَا وَصَفْرُهَا مِنَ الْحَيَاءِ كَمَا يَتَغَيَّرُ لَوْنُ السَّقِيمِ وَتَحْزِينُ ذَلِكَ بِحَرْفِ  
قَوْلِ ابْنِ الْأَعْلَمِيِّ ٢

وَمُخْرِقُ عَنْهُ الْقَيْصُ طَالَهُ بَيْنَ الْيَتِيمِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا  
أَخْبَرَنَا الْمُرُزْبَاطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا

أَخْبَرَنَا الْمُرُزْبَاطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا

قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أُسْدٍ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا بِالْبَادِيَةِ  
فَأَسْتَرْشَدْتُهُ إِلَى مَكَانٍ فَارْتَشَدَنِي وَأَنْشَدَنِي

لَيْسَ الْعَمَلُ طَوْلُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا تَمَامُ الْعَمَلِ طَوْلُ السُّلُوكِ عَلَى الْجَمَلِ  
ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَكُنْتُ فِيهَا جِنَانًا ثُمَّ قَدِمْتُ بِالْبَادِيَةِ فَإِذَا أَنَا  
بِالْأَعْرَابِيِّ حَالِ السَّابِقِينَ ظَهَرَ لِي قَوْمٌ وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ فَأَرَأَيْتَ قَضِيَّةَ  
أَخْطَأَتْ قَضِيَّةَ الصَّالِحِينَ مِنْ قَضِيَّتِهِ فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ  
اللَّهُ أَمَا مِنْ رُسُوءٍ أَمَا مِنْ هَدْيَةٍ أَمَا مِنْ ضَلَالَةٍ فَقَالَ إِذَا جَاءَ هَذَا  
ذَهَبَ التَّوْفِيقُ فَشَكَّوْتُ إِلَيْهِ مَا أَلْقَى مِنْ عَذْلِ حِلْيَتِهِ لِي أَبَايَ  
فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ فَقَالَ لَسْتُ فِيهَا يَا وَجَدَ لِي لَشْرِيكَ وَلَقَدْ قُلْتُ  
إِنِّي ذَلِكُ شَعَرًا فَقُلْتُ أَنْشَدَنِيهِ فَأَنْشَدَنِي

بَانَتْ تُعَيِّرُنِي الْإِقَارُ وَالْعَدَمُ لَمَّا رَأَتْ لَاحِظَهَا الْمَالُ وَالْخَلَا  
عُفَّ لِرَأْيِكَ مَا الْأَذْرَاقُ مِنْ جِلْدٍ وَلَا مِنَ الْعَرَبِ بِلْ مَقْسُومَةٍ قَسَمًا  
يَا أَمَّةَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَدْعِ طَلِبًا لِلزُّنُقِ قَدْ تَعَيَّنَ الشَّرُّ وَالشَّامُ

خبر قضايه







عَمَّرْتَاهُ الْهَوَىٰ بَطْلَمًا يَا لَيْتَنِي قَبْلَهَا عَدِمْتُهَا  
هُمَا إِلَى الْخَيْرِ قَادَرًا وَهُمَا دَلَّ عَلَيَّ مَا أُجْرَحُ مَعَهَا  
سَأَعِزُّ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ فَمَا سَبَّبَ هَذَا الْبَلَاءُ غَيْرُهَا

وَعِنِّي الْأَصْحَبِي بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ نَزَلَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي وَادِي بَنِي  
الْعَبَسِ وَهُوَ ذَاكَ مَعَانُ أَهْلِهِ أَيُّ أَهْلٍ وَذَا فَتِيَّةٌ بَرِيدَةٌ  
الْبَصِيرَةُ فَاجْتَبَتْ نُجُجَتَهُمْ فَأَمَّتْ لَيْلَتِي تِلْكَ عَلَيْهِمْ وَإِنِّي لَوَصَّبْتُ  
بِحُجُومٍ أَخَافُ أَنْ لَا اسْتَمْسِكَ عَلَيَّ رَأِحَتِي فَلَمَّا قَامُوا إِلَى حُلُومِ الْبُحُورِ  
فَلَمَّا رَأَوْا حُلَايَ حُلُومِي وَحُلُومِي وَرَكِبَ أَحَدُهُمْ وَرَأَيْتُ مُشْكِي  
فَلَمَّا امْتَعَنَ السَّيْرُ نَادَا وَالْمَلَأَتِي بِحُلُومِي أَوْ يَنْشُدُنَا فَاذْأَمْنَشُدُ  
فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بِصَوْتٍ نَدِجٍ زَبَرٍ يَنْشُدُ

لَعَمْرِي لَيْتَنِي بَأَنِّي أَقْلَمْتُ خَفَاتَا عَلَيَّ أَنَا زَهْرُهُمْ لَصَبُورُ  
غَدَاةَ الْمُنْقِي أَخْرَمِيَتْ بَنَاتُهُ وَخَرَجَتْ عَلَيَّ مِنَ الطَّرِيقِ لَسْبَرُ  
فَقُلْتُ لَيْتَنِي حِينَ خَفَّ بِهِ الْهَوَىٰ وَكَادَ مِنَ الْعَجَلِ الْمَلِكُ يَطِيرُ  
خَمَامِيرُ

فَمَذَا وَمَا تَنْصُرُ لِلْبَيْزِ لَيْلَةً فَيَكْفُ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ سَهْوُورُ  
وَأَصْبَحَ أَعْلَامُ الْحُجَّةِ دُونَهَا مِنْ الْأَرْضِ غَوْلُ نَارٍ مُسِيرُ  
وَأَصْبَحَتْ نُجُجَتِي الْهَوَىٰ مَتَمُّ النَّوَىٰ زَيْدًا شَيْبَا قَا انْجَرَّ بَعْدُ  
عَنِّي اللَّهُ بَعْدَ النَّبَايَا نَسْفَعُ النَّوَىٰ يَجْمَعُ شَمْلَ بَعْدَ مَا وَسُرُورُ

قَالَ فَسَكَتَ وَاللَّهُ أَحْيَىٰ حَتَّى مَا لِحَسَنٍ بِهَا فَقَالَتْ لِي فِي أَنْزَلِ حَمَلُ  
اللَّهِ رَأِحَتِكَ فَاتِي مَتَمَّسِكَ وَجَرَاكَ اللَّهُ عَنِ الصُّعْبَةِ خَيْرًا  
أَخْبَرَنَا الْمُزَنِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ  
أَصْحَابِنَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ كَانَ بِالْبَصْرَةِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُطْقَلُ عَلَا  
النَّاسِ فَعَابَتْهُ عَجَلُكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا بَيْنَتِ الْمَنَازِلَ إِلَّا لَتُدْخَلَ وَلاُضَعُ  
الطَّعَامُ إِلَّا لِيُؤْكَلَ وَمَا قَدَّمْتُ هَدِيَّةً فَاتَّقِ رَسُولًا وَمَا أَكْرَأَنَّ  
أَكُونَ ثِقَلًا ثَقِيلًا عَلَيَّ مَنْ أَرَاهُ شَيْخًا بَخِيلًا أَفْتَحُ عَلَيْهِ مُسْتَأْنَسًا  
وَأَفْهَمُ أَنْ رَأَيْتُهُ عَابِسًا قَائِلًا بِرَعِيهِ وَادْعُهُ بَعْمَهُ وَمَا اخْتَرَفُ  
الْأَمَوَاتِ طَعَامُ أَطِيبُ مِنْ طَعَامٍ لَا يَنْفَقُ فِيهِ زَهْرُهُمْ وَلَا يَغْنَى الْيَخَادِمُ

وَأَصْبَحَتْ نُجُجَتِي الْهَوَىٰ مَتَمُّ النَّوَىٰ زَيْدًا شَيْبَا قَا انْجَرَّ بَعْدُ  
عَنِّي اللَّهُ بَعْدَ النَّبَايَا نَسْفَعُ النَّوَىٰ يَجْمَعُ شَمْلَ بَعْدَ مَا وَسُرُورُ



ثُمَّ أَنشَدَ

كُلُّ يَوْمٍ أَكُونُ فِي عَصَةِ الْحَيِّ أَشْمُ الْقَتَارِ شَمُّ الذِّبَابِ  
فَإِذَا مَا زَايَتْ أَتَارُخُهُ بِرَأْفَةٍ خَتَانٍ أَوْ جَمْعِ الْأَكْبَابِ  
لَمْ أَرْدَعْ دُونَ التَّغْيِيمِ لَا أَرْهَبُ فَعْلًا وَلَكِنَّهُ الْبَقَابِ  
مُسْتَهِينًا مَا هَجَمْتُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَأْذِنٍ وَلَا مُسَيَّابِ  
فَتَرَانِي الْفَّ بِالرَّغْمِ مِنْهُمْ كُلِّ مَا قَدَّمُوهُ لَفَّ الْعُقَابِ  
دَالَ أَدْنَى مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْعُزْمِ وَغِيْظِ الْبِقَالِ وَالْقَصَابِ  
مَجْلِسُ أَخِي رُتَاوِيلُ آيَةٍ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنِّي وَدَّكَ الْخَلْقُ وَأَنْتَ  
أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ  
فَلَا تُسَلِّنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ  
فَقَالَ طَاهِرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ يَقْتَضِي تَكْذِيبَ قَوْلِهِ إِنْ  
ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَالنَّبِيُّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ فَمَا الْوَجْهُ فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ

بلغ السماع  
ن

يَصِحُّ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ ابْنِهِ بِأَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَمَا الْمُرَادُ بِذَلِكَ  
الْجَوَابُ — قُلْنَا فِي هَذِهِ آيَةٍ وَجْهٌ أَوْ هَلَا أَنْ يَكُونَ  
نَفْسُهُ لَا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يَتَنَاوَلَ فِي النَّسَبِ وَإِنَّمَا نَفْيُ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ اللَّهُ بِجَنَاتِهِمْ لِأَنَّهُ عَمَلٌ وَجَلَّ كَانَ وَعْدُ نُوحٍ  
بِأَنْ يُجْعَلَ أَهْلُهُ الْأَتَرِيُّ إِلَى قَوْلِهِ قُلْنَا أَحِلَّ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ وَجِئَ  
أَنْتُمْ وَأَهْلُكُمْ لَا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ فَاسْتَنْتَيْ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ أَرَادَ  
إِهْلَاكَه بِالْعُرْقِ وَبِذَلِكَ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُ نُوحٍ إِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعْدُ  
لِخَيْرٍ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ وَلَا يَتَنَاوِلُ وَقَدْ رَوَى هَذَا  
الْأَوَّلُ وَجْهَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالْجَوَابُ الَّذِي  
أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ يَقُولُهُ تَعَالَى لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَيُّ أَنَّهُ لَيْسَ عَدِيْبُكَ  
وَأَرَادَ أَنَّهُ كَانَ كَأَنَّهُ خَالَفَ الْإِبْنِيَّةَ فَكَانَ كَقَرَّةٍ أَخْرَجَهُ عَنْ  
أَنْ يَكُونَ لَهُ أَحْكَامُ أَهْلِهِ وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْأَوَّلُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
عَلَى طَرَفِ التَّحْلِيلِ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَبَيَّنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ عَنْ أَحْكَامِ

خ الحبران



أَهْلَهُ الْكُفْرَةَ وَسَيِّئِي عَمَلِهِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْوَجْهَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ  
 وَكَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ أَنَّهُ سَبَّلَ عَنْ أَبِي نُوحٍ فَسَبَّحَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ اللَّهُ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَيَقُولُ لَيْسَ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ  
 خَالَفَهُ فِي الْعَمَلِ فَلَيْسَ مِنْهُ مَنْ يُوْمِنُ وَرَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ  
 كَانَ ابْنُهُ وَلَكِنْ كَانَ مُخَالَفًا فِي النَّبِيَّةِ وَالْعَمَلِ ثُمَّ قِيلَ إِنَّهُ لَيْسَ  
 مِنْ أَهْلِكَ وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ابْنُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا  
 وَلَدَ عِيفَ فَإِنَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ ابْنِي عَلَى ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 أَنَّ الْأَمْرَ يَخْلُفُ الظَّاهِرَ وَبَنِيهِ عَلَى خِيَانَةٍ أَمَّا أَنَّهُ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ  
 تَكْذِيبٌ لِحَبْرَةٍ لَئِنْ لَمْ تَكُنْ الْخَبْرَ عَنْ خَطْبِهِ وَعَمَّا يَقْتَضِيهِ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ  
 وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْوَجْهَ  
 عَنْ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ وَرَوَى قَتَادَةُ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ وَنَادَى  
 نُوحٌ ابْنَهُ لَعَنُوا اللَّهَ مَا هُوَ ابْنُهُ قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ اللَّهُ وَنَادَى  
 نُوحٌ ابْنَهُ وَتَقُولُ لَيْسَ بِابْنِهِ قَالَ كَرَأَيْتَ قَوْلَهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ قُلْتُ

مَعْنَاهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُكَ أَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ مَعَكُمْ وَلَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ  
 الْكِتَابِ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَكْذِبُونَ وَرَوَى عَنْ جَاهِدٍ  
 وَأَبِي جَرِيرٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَهَذَا الْوَجْهَ يَبْعُدُ فِيهِ مُنَافَاةٌ لِلْقُرْآنِ لِأَنَّهُ  
 تَعَالَى قَالَ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْبَنُوَّةِ وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُهُ  
 مِنْ جَمَلَةِ أَهْلِهِ يَقُولُ تَعَالَى وَأَهْلِكَ لَا مِنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ خُصُّهُ وَلَئِنْ  
 الْأَنْبِيَاءُ عَجِبُوا أَنْ يَكُنْ هُوَ عَنِ مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ لِأَنَّهُ تَعَزَّزَ وَتَشَيَّرَ وَتَغَضَّبَ  
 الْقَدَرُ فَدَجَبَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْبِيَاءَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ تَعْظِيمًا  
 لَهُمْ وَتَوْقِيرًا وَنَفْيًا لِلْجَلِّ مَا يَنْفَرُ عَنِ الْقَبُولِ مِنْهُمْ وَوَقَدْ جَاءَكَ أَنَّ  
 عَجَابًا سِرًّا فَمَادَ كَرَاهَهُ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمْرَةِ نُوحٍ  
 وَأَمْرَةِ لُوطٍ فَخَانَتَاهُمَا عَلَى أَنْ لَيْسَ ابْنُهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمَا يَا تَابِلُ كَانَتْ  
 أَحَدَهُمَا خَيْرُ النَّاسِ بِأَنَّهُ مَجْنُونٌ وَالْآخَرُ بِي تَذَلُّ عَلَى الْأَخْيَافِ  
 وَالْمُجْتَمِدِينَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ هُوَ الْوَجْهَانِ الْمُتَقَدِّمَانِ فَلَمَّا قَوْلُهُ  
 تَعَالَى إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَالْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالرَّفْعِ وَقَدْ رَوَى عَنْ



جماعة من المتقدمين أنهم قرؤوا الله عمل غير صالح ينصب اللام كسر  
 اليهم ونصب غير لكل وجهه فاما الوجه في الرفع فيكون على تقدير  
 ان انك ذو عمل غير صالح فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه  
 وقد استشهد على ذلك بقول الحشاش  
 ما لم سقى على يوتيئف قد ساعدتها على التجنان اظاه  
 ترتع ما ترتعت حتى اذا ذكرت فاما في اقبال وادب  
 اراد فاما في اقبال وادب باردة قال فمر ان المعنى اصل انك هذا  
 الذي ولد على فاشك وليس انك في الحقيقة عمل غير صالح يعني  
 الحياة من اوله وهذه اجواب من ذهب الي انه لم يكن ابنه على  
 الحقيقة والذي اختاره خلاف ذلك وقال اخرون ان الما في  
 قوله انه عمل غير صالح راجعة على السؤال والمعنى ان سؤالك  
 اياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح لانه قد وقع من نوح ذلك  
 السؤال والرغبة في قوله رب ان ابي من اهل وان هذا الحق ومعنى

واما في اقبال وادب

ذلك اياي حجه ما حجتهم ومن يجب هذا الجواب يقول ان ذلك  
 صفة من النبي لان الصغار يجوز عليهم ومن يمنع ان يقع من الانبياء  
 شيء من القبائح يرفع هذا الجواب ولا يجعل اطار ارجحة الى السؤال  
 بل الى الابن ويكون تقدير الكلام ما تقدم فاذا قيل له فلم قال فلا  
 تسلي ما ليس لك به علم وكيف قال نوح عليه السلام من بعد رب انا  
 بك ان اسلك ما ليس لي به علم ولا تغف لي وترحمي ان من الخاسرين  
 قال لا تمتنع ان يكون نوح غير سؤال ما ليس له به علم وان لم يقع منه تعالى  
 وان يكون بعد من ذلك وان يواقع الا ترى ان الله قد نهي نبيه عن  
 الشك والكفر وان لم يكن ذلك قد وقع منه فقال لبي اشركت ليجعل  
 عمالك كذلك لا يمتنع ان يكون نهاه في هذا الموضع عما يقع منه ويكون  
 عليه السلام انما سأله حجة ابنه يا شتر اط المصلحة لا على سبيل القطع  
 وهكذا يجب في مثل هذا الدعاء فاما التواء ينصب اللام فقد  
 قورم قال ان يجب ان قال انه عمل غير صالح لان العرب لا تدنو



هُوَ يَعْمَلُ غَيْرَ حَسَنٍ حَتَّى يَقُولُوا عَمَلًا غَيْرَ حَسَنٍ وَلَيْسَ وَجْهًا بَعْضُ بَعْضٍ فِي  
 الْعَزِيمَةِ لِأَنَّ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ الْكَلَامُ بِأَقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَ الْمَوْجُوفِ  
 عِنْدَ انْكِشَافِ الْمَعْنَى وَزَوَالِ اللَّسَنِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ قَدْ فَعَلْتُ صَوَابًا وَقُلْتُ  
 حَسَنًا بِمَعْنَى فَعَلْتُ فَعَلًا صَوَابًا وَقُلْتُ قَوْلًا حَسَنًا وَقَالَ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ  
 الْمَخْزُومِيُّ أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرُ الصَّوَابِ الْخَيْرُ النَّجْعُ وَأَقْلَعُ غَلَايِبِ  
 وَقَالَ أَيْضًا

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ مَا يَأْتِيهِ دَمٌ وَمِنْ غُلُقِ زَهْرٍ إِذَا الْفَتْهُ مَنِي  
 وَمِنْ مَالٍ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ خَوَاجِمُهُ الْبُضْ كَالِدِي  
 أَرَادَ كَمِ الْإِنْسَانِ قَتِيلٍ وَأَشَدُّ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرَجُلٍ مِنْ خَيْلِهِ  
 كَمْ مِنْ ذَنْبٍ خَفِيَ الْعَقْلُ مَتَلَّ الْقَوِيُّ مَا إِنْ لَهُ تَقْصُرُ وَلَا ابْتِرَامُ  
 مَالَتْ لَهُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَسْرَافِهَا فَعَلِيهِ مِنْ زُورِ الْإِلَهِ رُكَامُ  
 وَمُسَبِّحُ جِلْدِ أَمِيرٍ جَارِمٍ مَرِيرٍ لَهُ فِيمَا بَرَّوْمُ سَرَامُ  
 أَعْمَى عَلَيْهِ سَبِيلُهُ فَكَأَنَّهُ فِيمَا إِجْأُولُهُ عَلَيْهِ حَسَامُ  
 خ اعني عليه سبيله

أَرَادَ كَمِ مِنَ الْإِنْسَانِ ضَعِيفِ الْقُوَى أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ اللَّهِ الْمَرْبُوعِيُّ  
 قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَمِينُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا  
 اسْتَحْيَنُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ زِيَادِ الْمَلَقِ فِي الْعَتَلِ  
 مِمَّنْ يَلِ الْأُصْمَعِي وَيُقَصِّاهُ وَيَقُومُ بِهِمْ قَالَ فَبِئْسَ يَوْمًا بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدٍ  
 وَعِنْدَهُ عَبْدُكَ كَانَ لِحْدًا أَسْوَدَ فَقَدْ تَرَكَ النَّاسَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ وَخَفِيَ  
 بِهِ وَجَادَتْهُ فَلَا خَرَجَ لِمُسْعَاكِ لَكَ وَقُلْتُ مِنْ هَذَا حَتَّى أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ  
 أَبِي قَالٍ هَذَا غُلَامٌ أَبْنُ مَرْزُوقٍ أَنَا

وَقَالُوا يَا جَمِيلُ إِنِّي أَخُو مَا قُلْتَ إِنِّي جَبِيذٌ وَأَخُو الْجَبِيذِ  
 لِحْدٌ وَالْقَرِيبُ شَرٌّ جَدًّا لَمْ أَشَبَّ شَيْئًا مِنْ قُرْبٍ

فَقُلْتُ لَهُ وَكُنْتُ أَفْعَلُ هَذَا كَثِيرًا بِهِ لَا سَتَجِدُ كَلَامَهُ وَعَلَيْكَ يَا أَسْعِيدُ  
 ذَاكَ أَخُوَهَا وَهَذَا غُلَامٌ مَا فَضَحَكَ قَالَ أَنْتَ زَا أَبُو عَمْرٍو وَقَالَ غَيْرُ  
 أَرَى لِي أَرْضًا طَنَّتْهَا وَأَرْضًا خَاتَ لَهَا جَحْجَحُ يَدِي بِمَسْكٍ تَرَانُهَا  
 وَأَقْبَرُ لِي إِنِّي أَرَى تَبَعَهَا ذِيَابُ الْغَضَا حَتَّى يَأْخُذَ بِأَنْهَا  
 خ حَتَّى

خ أجمل ان زلت حسان حنوني  
 خ نأشبت



قَالَ فَجَعَلْتُ أَجَبَ مِنْ قُرْبٍ لِسَانِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَاجَابَةً حَفِيفَةً لَهُ مَنِ ارَادَهُ  
وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى الْأَنْمَعِيِّ شَجَرًا أَمْرِي الْقَيْسُ  
فَمَا بَلَغْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ

أَمِنْ أَجْلِ عَرَبِيَّةٍ جَلَّ أَهْلُهَا بِرُوضِ الشَّرْعَيْنَاكَ بَتَدْرِانِ  
فَقَالَ لِي تَعْرِفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ خَبْرًا بَاطِنًا غَيْرَ ظَاهِرٍ قُلْتُ لَا فَسَكْتُ عَنْ قُلْتُ  
إِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ فَأَذِنَنِي فَقَالَ نَعَمْ أَمَا يَدُلُّكَ الْبَيْتُ عَلَى أَنَّهُ أَفْظُ مَا لَكَ أَجَابَ  
مُسْتَمِيعِي قَدَرَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ قَالَ إِسْحَاقُ وَمَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ الْأَنْمَعِيِّ وَالْعِلْمُ  
بِالشَّجَرَةِ وَرَوَى عَنْ إِسْحَاقٍ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي الْأَنْمَعِيُّ مَا يَتَّبِعُ أَمْرِي الْقَيْسُ  
فَمَا لَكَ جَلَّيَ قَدَرْتُ وَمُرْجِعَ فَالْمِثْلُهَا عَنْ خِي تَمَامٍ مَجُولٍ  
فَقَالَ خَيْرٌ لِي فَقَالَ كَانَ مُفْرَكًا يَقُولُ لَهَا وَلَوْ عَلَى كَرَاهِيَتِي لَأَجَالَ  
فَكَيْفَ نَأْتِي الْجَنَاتِ لَهُمْ وَرَوَى أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي هَاجَ السَّافِرُ كَيْتَ  
الْأَنْمَعِيِّ وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْأَنْمَعِيَّ دَخَلَ أَنْ يَوْمَ عَلِيٍّ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ  
وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ جَيْشُ بْنُ يُوْدُبٍ وَلَهُ قَالَ لِبَعْضِهِمْ أَشَدُّ أَبَا سَعِيدٍ فَأَشَدُّ الْغَلَامِ

أَيُّهَا الرَّجُلُ مِنْ بَنِي كِلَابٍ رَوَاهُ أَبَا هَا أِبْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ  
رَأَتْ نَضْوًا شَفَارًا أَيْمَةً قَاعِدًا عَلَى نَضْوٍ شَفَارٍ جُنُودَهَا  
فَقَالَتُ مِنْ أَيْ النَّاسِ كُنْتَ وَمَنْ تَكُنْ فَإِنَّكَ تَرَاهِي صِرْمَةً لَا يَزِيهَا

فَقَالَتُ لَهَا لَيْسَ الشُّجُوبُ عَلَى الْفَتَى بَعَارًا وَلَا خَيْرُ الرِّجَالِ شَبِيهَا  
عَلَيْكَ بِرَأْيِي ثَلَاثَةُ مُسْلِمَةٍ بِزَوْجٍ عَلَيْهَا حُضْرًا وَحَقِيقَةً  
سَمِينُ الصَّوْاحِي لَمْ تُوَرِّقْهُ لَيْلَةً وَأَنْعَمَ أَبَاكَ الرَّهْمُ وَعَوْنُهَا

وَرَفَعَ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُ الْأَنْمَعِيُّ مَنْ رَوَاهُ قَالَ مُوَدِّي فَوَجَّهَ فَاسْتَشْدَهُ  
فَاسْتَشْدَهُ وَرَفَعَ لَيْلَةً فَأَخَذَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَفَسَّرَ الْبَيْتَ فَقَالَ أَمَا ارَادَ لَمْ  
تُوَرِّقْهُ لَيْلَةً أَبَاكَ الرَّهْمُ وَعَوْنُهَا وَأَنْعَمَ أَيُّ رَأَى عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَقَوْلُهُ  
سَمِينُ الصَّوْاحِي أَيُّ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَدَأَ سَمِينُ لَمْ قَالَ الْأَنْمَعِيُّ سَلَامٌ مِنْ  
يُحْسِنُ هَذَا الْمِقْدَارَ فَلَيْسَ مَوْضِعًا لِلْإِدْبَارِ وَلَدِ الْمُلُوكِ وَأَخْبَرَنَا  
الْمُزَنِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْثَانِ قَالَ حَدَّثَنَا  
الْأَنْمَعِيُّ قَالَ لَدِ ابْنِ بَشَّارٍ بَنِي بَرْدٍ أَكْمَهُ لَمْ يَنْطُرْ إِلَى الدُّنْيَا قَطُّ وَكَانَ ذَا

أَيُّهَا الرَّجُلُ مِنْ بَنِي كِلَابٍ رَوَاهُ أَبَا هَا أِبْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ  
رَأَتْ نَضْوًا شَفَارًا أَيْمَةً قَاعِدًا عَلَى نَضْوٍ شَفَارٍ جُنُودَهَا  
فَقَالَتُ مِنْ أَيْ النَّاسِ كُنْتَ وَمَنْ تَكُنْ فَإِنَّكَ تَرَاهِي صِرْمَةً لَا يَزِيهَا  
فَقَالَتُ لَهَا لَيْسَ الشُّجُوبُ عَلَى الْفَتَى بَعَارًا وَلَا خَيْرُ الرِّجَالِ شَبِيهَا  
عَلَيْكَ بِرَأْيِي ثَلَاثَةُ مُسْلِمَةٍ بِزَوْجٍ عَلَيْهَا حُضْرًا وَحَقِيقَةً  
سَمِينُ الصَّوْاحِي لَمْ تُوَرِّقْهُ لَيْلَةً وَأَنْعَمَ أَبَاكَ الرَّهْمُ وَعَوْنُهَا



فَطَنَةٌ وَذَكَاءٌ فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا مِنْ أُنْزِلَ هَذَا الذِّكَاؤُ قَالَ مِنْ قَدِيمِ الْعَجَا  
وَعَدَمِ التَّوَاضُّعِ <sup>في المناظر</sup> مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْخَوَاطِرِ الْمَذْهَلَةِ فَيَكْسِبُ ذَوَاكَ الذِّكَا  
وَصِحَّةَ الذِّكَاؤِ وَانْتَدَلَ بِنَفْسِهِ يَخْبِرُ بِالْعَجَا

عَمِيَتْ جَنِينًا وَالذِّكَاؤُ مِنَ الْعَجَا فَجِئْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعَالَمِ مَوْيَلًا <sup>خ بقلب</sup>  
وَعَاظِرُ فَيْبَا الْعَيْنِ لِلْعَقْلِ إِذَا فَرَّ الْقَلْبُ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصِيلًا  
وَشَحِيرُ كَنُوزِ الرُّوحِ لَا مَتْنُ يَنْتَهِي يَقُولُ إِذَا مَا اخْرَزَ الشَّعْرَ شَيْلًا  
وَاخْبَرَنَا الْمَرْبُوعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْكَلْبِيُّ بِرَيْدِي قَالَ حَدَّثَنَا  
أَبُو الْعَيْثِينَا قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَشَدُّ جُلْدًا وَأَنَا جَاخِرُ بَشَادٍ أَقُولُ <sup>الشاعر</sup>  
وَقَدْ جَعَلَ الْأَعْدَاءُ يَتَقَصُّونَنَا وَتَطْمَعُ فَيْبَا السُّنْدِ وَتَعْبُونَ <sup>فيها</sup>  
أَلَا أَمَّا لَيْلِي عَصَا خَيْرُ زَانَةٍ إِذَا الْمُسَوِّهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ <sup>فيها</sup>  
فَقَالَ شَارِدُ اللَّهِ لَوْ جَعَلَهَا عَصَا نَحْنُ أَوْزِدُ بِمَا كَانَ لَنَا مِنْ خَطِيئَاتِنَا مَعَ ذِكْرِ الْعَصَا  
أَلَا قَالَ مَا قُلْتُ

وَجَوَزَ الْمَدَامُ مِنْ مَعْدٍ كَانَ حَدِيثُهَا قَطْعُ الْجَنَانِ <sup>خ ثمر</sup>

إِذَا قَامَتْ لِسَبْحَتِهَا أَشْتَتَ كَانَ قَوَامُهَا مِنْ خَيْرِ زَانٍ  
وَيُسَيِّدُ الْمُنَى نَظْرُ الْيَتَامَى وَيَصْرِفُ وَجْهَهَا وَجْهَ الزَّمَانِ

وَاخْبَرَنَا الْمَرْبُوعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبِي عَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَبَّةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَجِيدَةَ رَجُلٌ شَارِدٌ إِلَى الْكُشَامِ فَمَدَّ سُلَيْمَنُ  
بَنَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ مُقِيمًا لِحِزَانٍ فَقَالَ قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ أَوَّلُهَا <sup>فيها</sup>  
نَأْتِيكَ عَلَى طُولِ النَّجَاوِ وَزَيْنَبُ دَمَا عَمَلَتْ أَنَّ النَّوَى سَوْفَ تَتَّعِبُ  
وَكَانَ سُلَيْمَنُ بْنُ خَيْلٍ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ أَلْفٍ مِنْهُمْ لَمْ يَصِبْ غَيْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ  
طَالَ مَقَامُهُ فَقَالَ <sup>خ جيبس</sup>

إِنْ أَمْسَ مُنْشَجُ الْبَدَنِ عَنِ النَّدْبِ دَعَى الْإِدْوِ مَخْبِئِ الشَّيْطَانِ  
فَلَقَدْ أَرْوَحَ عَلَى الْإِيَّامِ سُلَاطَانُ إِلَهِ الْقَبِيلِ مُنْعَمَ الْمَدَامِ  
إِنْ خَلَّ عَيْشِ عَشِيرَةٍ وَرُمُومَةٍ تَهْدِي بَرْدِي وَتُخَافُ فَوْطَ لِسَانِي  
أَزْمَانِ سَوْرَابِ الشَّبَابِ مَذْبُوحِ إِذَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ جِبْرِائِيلِ  
يَلُمُّ بِأُخُوَّةِ الْعِرَاقِ إِذَا بَدَأَ بَرَقَتْ عَلَيْهِ أَكَلَةُ الْمَرْجَانِ







وَقِيلَ إِنَّ خُرْقًا هَذَا هِيَ الْحَاذِقَةُ وَأَنْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ تَسْتَعْمَلُ عَلَى طَرَفَيْ  
الْأُضْدَادِ فِي الْحَاذِقَةِ وَغَيْرِ الْحَاذِقَةِ وَمَعْنَى مَجُومٍ أَيُّ مَهْدُومٍ وَقَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ مَعْنَى طَافَتْ بِهِ أَيُّ عَمَلَتْهُ فَحَرَقَتْ فِي عَمَلِهِ يَقُولُ قَدْ رَسَلْنَا جَنَّا  
كَأَنَّهُ جَنَّا أَمْرًا خَرَقًا لَمَّا رَضِعَتْ نَاحِيَةً أَسْتَرْخَتْ الْخُرْقُ وَالْكَوْبَةُ  
الَّتِي أَشْبَهَ وَأَمْلَحَ فَمَا قَوْلُ شَرِّ فِي وَصْفِ الشَّرِّ وَالْحَسَنُ مِنْهُ  
وَأَكْثَرُ وَأَشَدُّ اسْتِيفَاءً لِلْمَعْنَى قَوْلُ لَنَا بَعْدُ

كَالْأَخْوَانِ غَدَاةٌ غَيَّبَ سَمَاءٌ بِمَجْفَتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِ  
فَأَمَّا وَصِفَ أَعَالِيهِ بِالْخُفُوفِ لِيَكُونَ مُتَفَرِّقًا مُتَضَادًّا غَيْرَ مُتَكِلِّدٍ وَلَا مُجْتَمِعٍ  
فَيُشَبِّهُهُ جَنِينًا لَمْ يَخُورْ لَمْ يَقُلْ وَأَسْفَلُهُ نَدِ حَتَّى لَا يَكُونَ فِي خِلَابِ سَائِلٍ  
تَكُونُ فِيهِ الْقَضَاخَةُ وَالصِّقَالَةُ فَيُشَبِّهُهُ غُرُوبُ الْأَسْنَانِ إِلَى تَلْعُوقِ  
وَدَوِي الرِّبَاسِيِّ قَالَ سَمِعْنَا الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ الْحَسَنُ مَا قِيلَ فِي وَصْفِ  
الشَّرِّ قَوْلُ ذِي الرَّمَّةِ

وَتَجَلَّوْا بِفَرَجٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ مِنَ الْعَبْرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يَصْجُ

ناحية  
من أبي خاتم  
شبه  
منه  
المراد  
بناحية  
منه  
المراد  
بناحية  
منه

منه  
منه  
منه

منه  
منه  
منه

ذِي الْخَوَانِ فَاجَهَ اللَّيْلُ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَأْمَةِ الْمَشْرِجِ

هَجَانُ الشَّيْبَانِ مُخْرِبًا لَوَيْسَمَتِ الْأَخْرَسِ عَنْهُ كَادِبًا يَقُولُ يُفَصِّحُ

**مَجْلِسُ أَخَرْتَاوِيلَ ابْنِهِ** إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

فَلَا تُعْجِلْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ فَقَالَ كَيْفَ يُعَذِّبُهُمُ الْأَمْوَالُ

وَالْأَوْلَادُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ لَهُمْ فِيهَا سُورًا وَوَلَدَةً وَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ هُمْ  
كَافِرُونَ مَظَاهِيرُهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ إِذَا دَانَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ فِي جَالِ كُفْرِهِمْ

لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ إِنْ بَدَأَ بِلِقَائِي فَلَنْ يَهْلِكَ أَوْ عَلَى صِفَةِ  
لَدَيْهِ كَرَاهًا فَالْمَظَاهِيرُ أَنَّهُ إِذَا ارَادَ كَوْنَهُ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ الْجَوَابُ

قُلْنَا أَمَّا التَّعْذِيبُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَعِنْدَهُ وَجْهٌ أَوْ هَلْ مَا يُدْرِي عَنْ  
أَنْ عَسَا يَسْرِحَهُ اللَّهُ وَتَنَادَهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ

وَيَكُونُ التَّقْدِيمُ فَلَا يُعْجِلُ بِأَمْوَالِهِمْ وَلَا يُعْجِلُ بِأَمْوَالِهِمْ  
هَذَا أَوْلَادُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَلَا أَوْلَادَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِنَّمَا يُرِيدُ

منه  
منه  
منه

منه

منه  
منه  
منه



اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ عِقَابُهُمْ عَلَى مَنَعِهِمْ حُقُوقَهَا وَاسْتَشْهَدَ  
بِعَازِلِكَ تَقُولُهُ تَعَالَى قَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظَرُوا مَاذَا يَرْجِعُونَ  
وَالْمَعْنَى قَالِقَهُ إِلَيْهِمْ فَأَنْظَرُوا مَاذَا يَرْجِعُونَ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ وَأَنْشَدَ فِي  
ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

عَشِيَّةً أَبَدَتْ جِيدًا ذَمًّا مُغْزِلًا طَرَفًا يَرِيحُ الْأَمْتِدَ لَكُنْ لُجُورًا  
يُرِيدُ طَرَفًا أَخُو يَرِيحُ الْأَمْتِدَ لَكُنْ قَدْ اعْتَمَدَ هَذَا الْوَجْهَ أَيْضًا أَبُو عَلِيٍّ  
فَطَرِبَ وَذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ وَالزَّجَّاجُ وَتَأْنِيهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى  
التَّعْذِيبِ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فِي الدُّنْيَا هُوَ مَا جَعَلَهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَالِهِمْ  
وَعَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَبَنِي أَوْلَادِهِمْ وَاسْتَرْفَاقِهِمْ وَفِي ذَلِكَ لَعَالِيَّةُ الْإِلَامِ  
لَهُمْ وَاسْتَحْقَافُ بَنِيهِمْ وَأَمَّا إِنْ أَرَادَ تَعَالَى بِذَلِكَ إِعْلَامَ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَالْمُؤْمِنِينَ أَنْظَرُوا يَنْزِلُ الْخُفَارَ الْأَوْلَادَ وَالْأَمْوَالِ وَلَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِيهِمْ كَرَامَةٌ  
لَهُمْ وَرَفِي عَنْهُمْ بِاللِّصْلَاحَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى ذَلِكَ وَأَنَّهُمْ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ  
مُعَذِّبُونَ بِهِ هَذِهِ النِّعَمِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُعْطُوا وَكُنُوا

عَائِلَتَهَا إِذَا كَانَتْ عَائِلَتُهُمْ فِي الْعِقَابِ لَمْ يَلْمُ فِي النَّارِ آجِلَتَهُمْ وَهَذَا جَوَابُ  
أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَّارِيِّ وَقَدْ طَعَنَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ لَا تَأَمُّلَ لَهُ فَقَالَ كَيْفَ يَصِحُّ هَذَا  
الْقَوْلُ مَعَ أَنْ نَجِدُ كَثِيرًا مِنَ الْخُفَارِ لَا تَنَالُهُمْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَقْدِرُونَ  
عَلَى غَنِيمَةٍ أَمْوَالِهِمْ وَنَجِدُ أَهْلَ الْبَابِ أَيْضًا خَارِجِينَ عَنْ هَذِهِ الْجَمْلَةِ  
مَا كَانَ الذِّمَّةُ وَالْعَهْدُ وَلَيْسَ هَذَا الْأَعْرَاضُ شَيْءٌ لَأَنَّهُ لَا تَمْنَعُ أَنْ تَحْصِرَ  
الْآيَةَ بِالْخُفَارِ الَّذِينَ لَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلَا عَهْدَ مِنْهُ أَوْ جَبَّ اللَّهُ تَعَالَى حِجَابَتَهُ  
فَأَمَّا الَّذِينَ تَنَالُهُمْ الْأَيْدِي أَوْ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى حَدِّ لَكُمْ مَعَهُ غَنِيمَةُ أَمْوَالِهِمْ  
فَلَا يَفْتَحُ الْأَعْرَاضُ بِهِمْ فِي هَذَا الْجَوَابِ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُشْجِبَ  
وَيُعْزِمَ وَيُجَاهِدَ وَيُعْلَبَ وَإِنْ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ أَرْتِفَاعُهُ بِالْعَذَابِ  
دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُرَادٍ وَمَا أَشْهَرُ أَنَّ الْإِشْرَافَ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدْخُلُهُ  
فِي الدُّنْيَا مِنَ الْغُيُومِ وَالْمَصَارِبِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ أَلَيْسَ هُوَ كَلَامٌ  
الْخُفَارِ الْمُنَافِقِينَ عِقَابَ وَجْهًا وَالْمُؤْمِنِينَ مَخْنَةً وَجَالِبَةً لِلْعُصْرَةِ  
وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يُرَادَ بِهِ مَا يُنْذِرُ بِهِ الْكَافِرَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَعِنْدَ اخْتِصَارِهِ



وَأَنْقَطَاعِ التَّكْلِيفِ عَنْهُ مَعَ أَنَّهُ حُجِّي مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ الَّذِي قَدْ  
 أَعَدَّ لَهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ صَابِرٌ إِلَيْهِ وَمُسْتَقِلٌّ بِإِقْرَارِهِ وَهَذَا الْجَوَابُ  
 قَدْ رَدِّي عَنْ كَثْرَةِ عَنْ قَوْمٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْمُفَسِّرِينَ وَذَكَرُوا أَبُو عَالِي الْجَبَّارِ  
 أَيْضًا وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَاخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ  
 وَقَدْ مَرَّ عَلَيَّ غَيْرُهُ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ بِذَلِكَ مَا الزَّمَهُ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءُ  
 مِنَ الْفَرَايِضِ وَالْحُقُوقِ فِي أَمْوَالِهِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ عَلَى كَيْفِهِمْ إِذَا  
 انْتَفَوْا مِنْهُ أَنْتَفَوْا بِغَيْرِ نِيَّةٍ وَلَا عِزَّةٍ فَصِيرُ نَفَقَتِهِمْ عِزَّةً  
 وَعِزًّا أَبَا مَنْ حَيْثُ لَا يَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهَا أَجْرًا وَهَذَا وَجْهٌ غَيْرُ حَاجٍ  
 لِأَنَّ الْوَجْهَ فِي تَكْلِيفِ الْكَافِرِ إِخْرَاجَ الْحُقُوقِ مِنْ مَالِهِ كَالْوَجْهِ فِي  
 تَكْلِيفِ الْمُؤْمِنِ ذَلِكَ وَحَالُ أَنْ يَكُونَ أَنَّ مَا كَلَّفَ إِخْرَاجَ هَذِهِ الْحُقُوقِ  
 عَلَى سَبِيلِ الْعَذَابِ وَالْجَزَاءِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي وَجُوبَهُ عَلَيْهِ وَالْوَجْهُ فِي  
 تَكْلِيفِ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي الْمَصْلَحَةِ وَاللَّطْفِ فِي التَّكْلِيفِ لَا يَجْزِي  
 ذَلِكَ عِزِّي مَا قُلْنَا بِهِ الْجَوَابُ الَّذِي قَبْلَ هَذَا مِنْ أَنَّ الْمَصَائِبَ وَالْغُيُومَ

قَالَ (رَدِّهِ عَلَيْهِ)

لَمْ يَكُنْ لِلْمُؤْمِنِينَ خِصَّةٌ وَالْكَفَّارَ عِقُوبَةٌ لِأَنَّ تِلْكَ الْأُمُورَ مَا يَجُوزُ  
 أَنْ يَكُونَ وَجْهٌ حُسْنُهَا الْعِقُوبَةُ وَالْمُجَنَّةُ مَعَهَا وَلَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْفَرَائِضِ  
 أَنْ يَكُونَ لَوْجُوبُهَا عَلَى الْمُكَلَّفِ الْوَجْهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَصْلَحَةُ فِي الدِّينِ  
 فَاتَّفَقَ الْأَمْرَانِ وَالْيَسْرُ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا الْبَسْ التَّعْذِيبُ فِي أَجَابِ الْفَرَايِضِ  
 عَلَيْهِمْ وَأَمَّا هُوَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ عَلَى وَجْهِ التَّكْرِهِ وَالْإِسْتِثْقَالِ  
 وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ وَخَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ اللَّهِ  
 تَعَالَى أَنَّهُ عِزٌّ جَلَّ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ إِخْرَاجَ مَالٍ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بَلْ عَلَى  
 الْوَجْهِ الَّذِي فَرَطَ عَلَيْهِ وَفَرَّ بِهِ فَإِذَا أَخْرَجُوا مَالَهُمْ مِنْ مَسْتَقْبَلِ  
 لَمْ يَرُدَّ ذَلِكَ فَيَكْفِ يَقُولُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
 مَا يُعَذِّبُونَ بِهِ شَيْئًا يَصِحُّ أَنْ يُرِيدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَمِيعُ هَذِهِ الْوُجُوهِ  
 الَّتِي حَكَّنَاهَا فِي آيَةِ الْأَجْوَابِ الْقَدِيمِ وَالْأَخِيرِ مَبْدُوءَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَيَاةَ  
 الدُّنْيَا خَرَفٌ لِلْعَذَابِ فَتَحُلُّ كُلُّ مَتَأْوَلٍ مِنْهَا مِنَ النَّارِ وَيُطَابِقُ ذَلِكَ لِإِخْرَاجِ  
 عِزَّنَا إِلَى جَمِيعِ مَا تَكَلَّفُوهُ وَلَا إِلَى الْقَدِيمِ وَالْأَخِيرِ إِذَا لَمْ يَحْتَمِلِ الْحَيَاةَ ظَرْفًا

قَالَ (رَدِّهِ عَلَيْهِ)

قَالَ (رَدِّهِ عَلَيْهِ)



للعذاب بل جعلنا ما طرأ للفعل الواقع بالأموال والأولاد والمتعلق  
بها لا نأخذ عينا أو لا أن قوله ليعدنهم بها لا بد من أن نصرف عن ظاهره  
لأن الأموال والأولاد أنفسها لا تكون عذابا والعذاب على سائر  
وجوه التأويل للفعل المتعلق بها والمضاف إليها سواء كان انفعالها  
والحقيقة بها والغم عليها أو أبا حة غيبتها وإخراجها عن أيدي  
مالكها فكان تقدير الآية <sup>في الكلام</sup> إنما يريد الله ليعدنهم بكذا وكذا ما يتعلق  
بأموالهم وأولادهم ويتصل بها وإذا صح هذا جاز أن تكون الحيوة ظاهرا  
لأفعالهم الفبيحة في أموالهم وأولادهم التي تغضب الله تعالى وتشتغل  
كأنفائهم الأموال في وجوه المعاصي وجميع الأولاد على الكفر والزمان  
الموافق لهم في النجاة ويكون تقدير الكلام إنما يريد الله ليعدنهم بغيرهم  
في أموالهم وأولادهم الواقع ذلك منهم في الحياة الدنيا وهذا وجه  
ظاهر يعني عن التقديم والتأخير وسائر ما ذكره من الوجوه  
فأما قوله تعالى ترهق أنفسهم فمخناه بتطلل وتخرج أي أنهم يترهقون

الذي

الذي

على الكفر وليس يجب إذا كان مريدا أن ترهق أنفسهم وهم على هذه الحال  
أن يكون مريدا للحال نفسها على ما ظنوه لأن الواحد منا قد يأمن الله  
ويؤدب منه أن يقتل أهل البغي وهم مجازون ولا يقابلهم وهم منزهون  
ولا يكون مريدا للجرم أهل البغي للمؤمنين وإن أراد قتالهم على هذه  
الحال وكذلك قد يقول لعلهم إذا زيدان تؤاخذ على المصير إلى  
النار وأنا محبوس للطبيب صراحي ولا زمني وأنا مريض ولا يزيد  
المرض ولا الجبس وإن كان قد أراد ما هو متعلق بها تين الحالين  
وقد ذكر ذلك في وجه آخر على أن لا يكون قوله وهم كافرين  
حالا ترهق أنفسهم بل يكون كأنه كلام مستأنف والتقدير  
فلا تنجبكم لموالمهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعدنهم بها في  
الحياة الدنيا وترهق أنفسهم وهم مع ذلك كله كافرين  
صايرون إلى النار وتكون الفأيدة أنهم مع عذاب الدنيا قد اجتمع  
عليهم عذاب الآخرة ويكون مخي ترهق أنفسهم على هذا الجواب



غَيْرَ الْمَوْتِ وَخُرُوجِ النَّفْسِ عَلَى الْحَقِيقَةِ بَلِ الْمَشَقَّةُ الشَّدِيدَةُ وَالْكَافُ  
الصَّعْبَةُ كَمَا يُقَالُ ضَرَبْتُ فَلَانًا حَتَّى مَاتَ وَقَلَبْتُ نَفْسَهُ وَخَرَجَتْ  
رُوحُهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ **قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ذَاكَ رَأَيْتُ  
قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ أَشْعَارَ الْمُجْدِنِينَ وَطَبَقَاتِهِمْ وَكُنُوزَ الْيَمِينِ  
أَبْنَحِي نَبِيٍّ فِي حَقِّهِ قِصَّةٌ فَأَرْطَ بَعْضُهُمْ فِي وَصْفِهِ وَتَقَرَّبَ بَعْضُهُمْ  
فِي حَقِّهِ وَتَهَجَّجَتْهُ وَأَلْزَمَتْهُ عَلَى شَعْرِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَأَسْتَحْبَرُوا عَمَّا  
أَعْتَقَدُوا فِيهِ فَقُلْتُ لَهُمْ كَانَ مَرُوءَانُ مُتَسَاوِيَا فِي الْكَلَامِ مُتَشَابِهَا فِي الْأَلْفَاظِ  
غَيْرَ مُتَصَرِّفِي فِي الْمَعَانِي وَلَا غَوَّاصِي عَلَيْهَا وَلَا مُدَقِّقِي فِيهَا فَلِذَاكَ قُلْتُ  
النَّظَائِرُ فِي شَعْرِهِ وَمِثْلُهَا فِي مَكْرَمَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي وَهُوَ خَيْرُ  
الشَّعْرِ قَلِيلٌ الْعَيْبُ إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ شَاعِرُهُ تَجَوَّدَ وَجَدَّ وَهُوَ  
أَشْعَرُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَطَبَقَتِهِ وَأَشْعَرُ شَعْرَاءِ أَهْلِهِ  
وَيَحِبُّ أَنْ يَكُونَ ذُو مَسَلَمٍ مِنَ الْوَلِيدِ فِي تَنْقِيجِ الْأَلْفَاظِ وَتَدْوِينِ الْمَعَانِي  
وَحُسْنِ الْأَلْفَاظِ وَوَقْفِ الشَّبِيهِاتِ وَدُونَ شَرَارِ فِي الْأَيَّامِ الْبَلَاءِ

وَتَفْصِيلُهُ

السَّابِقَةِ فَكَأَنَّهُ طَبَقَهُ بَيْنَهُمَا وَلَيْسَ بِمُقَصِّرٍ وَنَهْمًا شَدِيدًا وَلَا مُخْطِئًا  
عَنْهَا بَعِيدًا وَكَانَ اشْتِقَاقُ بَيْنِهِمَا الْمَوْصِي يُقَدِّمُهُ عَلَى بَشَارِ وَمُتَمِّمًا  
وَكُلَّ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو وَالشَّبِيهِاتِ وَكَانَ الْأَصَمُّ عِنْدِي يَقُولُ مَرُوءَانُ مُؤَلَّدُ  
وَلَيْسَ لَعَلَّمُ بِاللُّغَةِ وَخِلَافُ النَّاسِ فِي اخْتِيَارِ الشَّعْرِ حَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ  
فِي التَّبَسُّهِ عَلَى مَعَانِيهِ وَيَحْسَبُ مَا يَسْتَشْرَطُونَهُ مِنْ مَزَاهِيرِهِ  
وَطَرَائِفِهِ فَسَيِّئْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَذْكَرَ مُخْتَارَ مَا وَقَعَ إِلَى مَرْتَبَةِ  
شَعْرِهِ وَأَتَيْتُهُ عَلَى سَرَفَاتِهِ وَنَظَائِرِ شَعْرِهِ وَأَنَّ الْمُلْحِظَ لَكَ فِي  
خِلَالِ الْمَجَالِسِ وَالتَّشَابُهَاتِ فِيمَا اخْتَارَ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ مِنْ قِصِيدَةٍ يَدَّجِي  
بِهَا الْمَهْدِيَّ أَوَّلَهَا

أَعْلَمُكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَجْبَةِ عَابِدًا حَلَّوْا اسْتَخَفَّكَ الرُّسُومُ الْبَوَائِدُ  
يَقُولُ فِيهَا

تَذَكَّرْتُ مِنْ تَهْوِي فَأَبْكَالُ ذِكْرُهُ فَلَا الذِّكْرُ مَسْتَوْعِدٌ وَلَا الدَّمْعُ جَالِدُ  
نَحْزٍ وَبَابِي أَنْ تَسْأَلَ عَذَابَ الْهَوِيِّ وَالْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ هَوِيٍّ لَا يَسْأَلُ عَذَابَ

وَتَفْصِيلُهُ







خَلَوْتُ بِهَا وَنَجَفَ اللَّيْلُ مُلْقِي فَقَدْ صَبَغْتُ إِلَى الْعَرَبِ الْجُحُومَ  
كَأَنَّ كَلَامَهَا حَتَّى يَرَوْهُ نَفْسُهَا حَتَّى نَفْسُهَا

وَلِغَيْرِهِ

تَبَسَّمْتُ فَرَأَيْتُ الدَّرْمَظِيَّ وَحَدَّثْتُ فَرَأَيْتُ الدَّرْمَظِيَّ

وَالْآخَرَ

وَتَحَفُّظُ لَا مِنْ رِيَّةٍ يَحْذَرُ فِيهَا وَلَكِنَّهَا مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ خَفِظَ  
وَنَلَفُظُ لَا فِي الْحَدِيثِ إِذَا جَرَّوْهُ ثُمَّ دَنَا قَبْلَ ذَلِكَ يُلَفُّظُ  
وَلِيَعْضُ مِنْ تَأْخِرَ زَمَانِهِ مِنَ الشَّعْرَاءِ وَقَرِيبَ مِنْ عَصْرِ بَاهَذَا  
أَظْهَرَ وَضِيلاً إِذْ رَجَعْنَا مُتَسِمِّينَ وَأَذِنَ هَجْرًا إِذْ خَشِينَا مُرَاقِبَا  
فَنَظَرْنَا مِنْ رُؤُوسِ الْمُبَاسِّمِ جَامِداً وَنَزَرْنَا مِنْ رُؤُوسِ الْمَدَامِجِ ذَائِبَا

وَلَيْسَ قَوْلُ أَبِي هُبَيْرٍ فِي صِفَةِ الْحَدِيثِ

كَشَافُ الرُّطْبِ الْجَيِّ مِنْ الْأَقْنَاءِ وَلَا تَرَا وَلَا تَرَا

مِنْ هَذَا الْبَابِ لَأَنَّ جَمِيعَ مَا نَقَلَهُمَا تَامُوا فِي وَصْفِ الشَّعْرِ وَهَذَا فِي وَصْفِ

خَبَرِي وَصِفَ حَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَصِفَ  
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي هُبَيْرٍ فِي صِفَةِ الْحَدِيثِ

يُفَسِّرُ

حَسَنُ الْحَدِيثِ وَأَنَّهُ مُتَوَسِّطٌ فِي الْقَلَّةِ وَالْكَثْرَةِ لَا رِمَ لِأَقْصَدِ كَانَتْ  
الرُّطْبُ مِنَ الْأَقْنَاءِ وَيُسَبِّهُ أَنْ يَكُونَ إِذَا دُخِلَ مَعَ ذَلِكَ صِفَةُ  
بِالْجَلَاءِ وَوَاقِعُ صِفَةِ الشَّيْبَةِ لَهُ بِالرُّطْبِ ثُمَّ إِنَّهُ غَضُ طَرْدِي  
غَيْرُ مُكَرَّرٍ وَلَا مُعَادٍ لِقَوْلِهِ الرُّطْبُ الْجَيِّ فَجَمَعَ لَهُ أَعْرَاضَ الْوَصْفِ  
بِالْاِقْتِصَادِ فِي الْقَلَّةِ وَالْكَثْرَةِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْجَلَاءِ وَثُمَّ بِالْفَصَاحَةِ  
وَنَظِيرُ قَوْلِ أَهْلِ قَوْلِ أَبِي الرِّمَّةِ

لَهَا شَرٌّ مِثْلُ الْحَرِيِّ وَمِنْهُ طَوْنٌ خَيْرٌ مِنْ حَرِّ الْأَشْيِ وَلَا تَرَا وَلَا تَرَا  
وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ رَوَى

إِلَى مَلِكٍ تَنَدَّى إِذَا بَسَّ النَّبِيُّ بِنَا بِلِغَتِهِ أَلَا كَفَّ الْجَوَامِدُ  
مِثْلُ قَوْلِ أَبِي حَنِيشٍ النَّبَرِيِّ فِي حَجِّي خَلِيلَ الْمَكِيِّ  
لَا تَرَانِي مَصَافِيحًا لَفَّ حَجِّي إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ أَتَلْتُ مَا لِي  
لَوْ مَشَّ الْجَحِيلُ رَا حَقَّ حَجِّي لَسَخَتْ نَفْسُهُ بِبَدَلِ النَّوَالِ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ كَيْسَانَ الْمَدَنِيِّ فِي الْمَدَنِيِّ

بِزَيْنِ بْنِ أَبِي هُبَيْرٍ  
مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو



لَمَسْتُ كَيْفَ كَفَّهُ ابْنُ الْغَنِيِّ وَمَا أَكْبَرُ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ بِيَدِي  
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغَنِيِّ أَفَرْتُ وَأَعْدَانِي قَاتَلْتُ مَا عِنْدِي  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا الشَّاعِرَ كَانَ مُصَرَّحًا بِالْهَجَاءِ لَهُ زَعَمُ أَنَّ الَّذِي  
لَمَسَ كَفَّهُ لَمْ يَفِدْهُ شَيْءًا بَلْ أَعْدَاهُ جُودَهُ فَأَتْلَفَ مَالَهُ وَلَمْ يَبْرُدِ الشَّاعِرُ  
إِلَّا الْمَدْحَ وَلِقَوْلِهِ وَهُوَ أَنَّ ذِي الْغَنِيِّ هُمُ الَّذِينَ تَسْتَقَرُّ  
أَمْوَالُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَتَلَبَّتْ تَحْتِ أَيْمَانِهِمْ وَمِنْ خُرُجِ مَا يَمْلِكُهُ جَا لَا  
إِحْجَالٍ لَمْ يُوجِبَتْ بَأَنَّهُ ذُو غَنِيٍّ فَإِذَا الشَّاعِرُ أَتَى لَمْ أَفِدْ مِنْهُ مَا بَقِيَ  
بِيَدِي وَاسْتَقَرَّتْ تَحْتِ مِلْكِي فَمِنْ هَذَا قَالَ لَمْ أَفِدْ مَا أَفَادَ ذُو الْغَنِيِّ وَمِنْ  
الْمَعْجَنِيِّ قَوْلُ مُسْلِمٍ

إِلَى الْمَلِكِ لَوْ صَاحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَمَا كَانَ حَيٌّ فِي الْبَرِّيَّةِ يَخْلُ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعُكَّالِ

لَوْ لَسَ النَّاسُ رَأْسُ حَيْثِيهِ مَا خَلَّ النَّاسُ بِالْعِطَاءِ

وَأَجْسُنُ مِنْ هَذَا كَلِّهِ وَأَشْبَهُ بِالْمَدْحِ وَأَدْخُلْ فِي طَرِيقَةِ قَوْلِ الْخَبَرِيِّ

مَنْ شَاكَرَ عَنِّي الْخَلِيفَةَ بِالَّذِي أَوْلَاهُ مِنْ طَوِيلٍ وَمِنْ إِحْسَانٍ  
مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدَيَّ وَشَرَّدَ جُودُهُ خِلْفِي فَأَقْرَبَنِي وَأَغْنَانِي  
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ أَفْضَالِهِ وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ حَيْثُ أَزَانِي  
وَوَثَّقْتُ بِخِلَافِ الْجَمِيلِ مَجْلَامَهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَحْطَانِي  
وَمِنْ صَدَاقِ قَوْلِ الْآخِرِ

رَأَيْتُ الَّذِي فِي أَلِ عَوْنٍ خَلِيفَةً إِذَا كَانَ فِي قَوْمٍ سِوَاهُمْ خَلْفًا  
وَلَوْ جُنُوتٌ فِي أَيْمَانِهِمْ لَتَعَلَّتْ بِدَاكِ الَّذِي مِنْهُمْ فَأَصْبَحَتْ  
وَلَكِنْ أَلِ السُّرُوجِ

جُودُ الْبَغِيلِ إِذَا مَا رَأَى وَسَيْطُوا الْجَبَانَ إِذَا عَايَنَكَ  
فَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَوْ أَرْضُ عَزِيزٍ مَوْتُهُ وَنَهَا وَلَوْ أَرْضُ عَزِيزٍ لَيْسَ بِأَيْدٍ  
فَيُسْتَبِيهِ أَنْ يَكُونَ لَهَا مِنْ الْعَبَّاسِ الصُّوْبِ أَخَذَهُ فِي قَوْلِهِ  
لَا إِلَا كُومُ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءُ وَتَقْتَرِعُهَا أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا  
فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَشْبِيحَ دِمَاؤِهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَشْبِيحَ دِمَاؤِهَا

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَشْبِيحَ دِمَاؤِهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَشْبِيحَ دِمَاؤِهَا  
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَشْبِيحَ دِمَاؤِهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَشْبِيحَ دِمَاؤِهَا



حي وقري فاموت دون مرأها وأفسر خطب عند حق فأنوما  
وقد لحسن ابراهيم العباسي في أبياته كل الحسان فاما قوله  
يكون غمرا انومه من حذاره على قبة الاسلام والخلق راقد  
فكثير متداول من حسنه قول محمد بن عبد الملك الزيات  
نعيم الخليفة لا عيبة من اذ اذقت وطاب لها الكرم لم يرقد  
ومثله ويظلل حفظنا ونحن بغفلة ويبيت يلاونا ونحن نيام  
ومثله للحجج نري

أزيج الفرس كرى يمنع وهب الاساة للشي الجاني  
وعنم جاراته فبعثتم منه حمية انف غير ان  
لم تتركين فاني الدعية عينه فينام عن وثا القريب الداني  
فاما قوله

كان امير المؤمنين محمد الراقبه بالناس للناس والدة  
فخبر قول بعض الشعراء في بني خلد البرمكي

أحيانا لحيي فعال خالد فأصبح اليوم كثير الجامد  
يسخو ابك طار في نالدي علي بعيد غائب وشاهد  
الناس في احسانه كواحد وهو لهم أجمعهم كالألد  
ومن جند قول مروان من قصيدة أولها

خلت لم بعدنا اليل اصانع وهاجت لنا الشوق اليك باللاقع  
يقال في

وما لي يا المهدي لو كنت مذنباً سوى حمد الصافي على الناسافع  
وما هو عند السخط منه ولا الرقي غير التي يرضي بها الله قانع  
تغص له اطراف العيون وطرقة على غره من خشية الله خاشع  
أما قوله ولا هو عند السخط منه ولا الرقي البيت فمثل قول أشجع  
ولست خائف لا يبي علي ومن خاف إلا له فلن تخافا

أمني منه ومن خوفه خيافته من خشية الباري  
ولا يني فواسق قد كنت مثلك أميني من أن أخافك خوفاً لله



وَبَشِّرْ هَذَا الْمُعْتَصِمَ مَا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَعَا  
 غُلَامًا لَهُ مِرَارًا فَلَمْ يَجِبْهُ فَخَرَجَ فَوَجَّهَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ لَهُ مَا حَمَاكَ  
 عَنِ تَرْكِ جَابَتِي قَالَ كُنْتُ عَنْ جَابَتِكَ وَأَمِنْتُ عَقْلِي فَقَالَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي مَنِّ يَأْمَنُ خَلْقَهُ ۖ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَصُّ  
 لَهُ الطَّرَفَ الْعَيُونَ فَبَشِّرْهُ أَنْ يَكُونَ مَا خُودًا مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ  
 أَوْ مِمَّنْ تُنْسَبُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ

يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكُنْ لِلْأَجْنِبِ يَنْتَهِي

لعمري المعارضة

**مَجْلِسُ خُرَافَاتٍ وَأَبْلِيَةٍ ۚ** أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا  
 أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فَقَالَ مَا مَعْنَى حَوْلَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَهَلْ  
 يَصِحُّ مَا تَأَوَّلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ وَمَا مَعْنَى  
 قَوْلِهِ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَكَيْفَ تَكُونُ حَيَاةٌ فِي إِبَابَتِهِ الْجَوَابُ  
 قُلْنَا أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى حَوْلَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فَبِهِ وَجْهٌ أَرَاهَا أَنْ يُرِيدَ

يَذَكُّ أَنَّ تَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ الْكَافِرِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ بِأَمْرِ هَذَا  
 حَيْثُ مِنْهُ عَمْرٍو جَلَّ عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمُنَادِيَةِ هَذَا قَوْلُ الْفَوْتِ  
 وَانْقِطَاعِ التَّكْلِيفِ وَتَعَدُّ مَا يَسْتَوْفِيهِ الْمَلَكُ نَفْسَهُ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعِ  
 فَكَانَ تَعَالَى قَالَ بَارِدُوا إِلَى اللَّهِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ  
 الْمَوْتُ فَيَحُولَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْكَافِرِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ وَتَعَدُّ مَا يَسْتَوْفِيهِ  
 مَا تَسْتَوْفِيهِ نَفْسُكُمْ مِنَ التَّوْبَةِ بِقُلُوبِكُمْ وَيُقَوِّي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَأَنَّ إِلَهَهُ خَشِرُونَ ۚ وَثَانِيًا هَذَا أَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ بِأَرَاةِ  
 عَقْلِهِ وَابْطَالِ تَمَيُّزِهِ وَإِنْ كَانَ حَيًّا وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ وَسَلَبَ  
 تَمَيُّزَهُ إِنَّهُ يُخَبِّرُ قَلْبَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَذْكُرَ ذَلِكَ لِذِكْرِهِ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ  
 وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَلِي لَفُ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ وَلَكِنْ لَا قَلْبَ لِي أَيْنَ أَذْهَبُ  
 وَهَذَا الْجَوَابُ بِضَرْبٍ مِنَ الْأَوَّلِ أَنَّ تَعَالَى أَخْرَجَ هَذَا الْكَلَامَ مَخْرَجَ  
 الْإِنْدَاءِ لَهُمْ وَلِإِثْبَاتِهِمْ عَلَى الطَّاعَاتِ قَبْلَ قَوْلِهِ إِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ



التوبة وانقطاع التكليف الموت وبين تعذيبها يازالة العقل وتالشتا  
ان تكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما  
يصلون ويخفون وان الصمايم المكنونة له ظاهرة <sup>في الخفيات</sup> والخطايا المشورة  
لعلمها بادية وتجري ذلك تجري قوله تعالى وتقر اقراب الله من جيل  
الورثين ونحن نعلم انه لم يرد تعالى بذلك قرب المسافة بل المعنى  
الذي ذكرناه واذ كان غير وجل هو اعلم بما في قلوبنا متا وكان  
ما نعلم ايضا يجوز ان ننساه ونسوه عنه ونصل عن علمه ذلك  
لا يجوز عليه جاز ان يقول انه يحول بيننا وبين قلوبنا الا انه معلوم في  
الشاهد ان كل شيء يحول بين شيئين فهو اقرب اليهما ولما اراد تعالى  
المبالغة في وصف القرب خاطبنا بما يعرف ونالف وان كان القرب  
الذي عنناه جلت عظمتها لم يرد به المسافة والعرب تضع كثيرا  
لفظة القرب على غير معنى المسافة فيقولون فلان اقرب الي من  
فلان وقد يدعى قريبا وعمرو بعيد ولا يردون المسافة ورايها

مبني

ما اجاب به بعضهم من ان المؤمنين كانوا يفتكرون في كثرة عرقهم  
وقلة عبادهم فيدخل في قلوبهم الخوف فاعلموا تعالى انه يحول بين  
المكر وقلبه بان تبدله بالخوف الامن ويبدل عداوتهم بظنهم انهم  
قادرون عليهم وغالبون لهم الجبن والخوف وتكون في الآية وجه  
خامس وهو ان يكون المراد انه تعالى يحول بين ما يدعوه اليه قلبه  
من القبل بالامر والهي والوعد والوعيد لا ناعلم انه تعالى  
لولا يكلف العاقل مع ما فيه من الشهوات والنفار لم يكن له في القبح  
ما نفع ولا عن موافقته رادع فكان التكليف حايلا بينه وبينه من  
حيث رجوعه عن فعله وصرفه عن موافقته وليس يجب في الجليل ان  
يكون في كل موضع مما يمنع وجه الفعل لا ناعلم ان المشير منا  
على غيره في امر قد كان هم به وعجز مر على فعله ان يجنبه والمشي  
له على ان الجاني لا يضر او عنه يصح ان يقال منعه منه وحال الله  
ويصرفه قال عبد الله بن قيس الرقيات

بين المراءى



حَالِدُونَ الْهَوَىٰ وَدُونَ سُرِّي اللَّيْلِ مُضَعَبٌ  
وَسَبَاطٌ عَلَى الْكَفِّ رِجَالٌ تَقْلَبُ

وَحُجْنٌ نَعْلُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَحُلْ إِلَّا بِالْخَوْفِ وَالزَّهْمِ دُونَ غَيْرِهَا فَإِنْ قِيلَ  
كَيْفَ يَطْلُبُ هَذَا الْوَجْهَ صَدْرُ الْآيَةِ قُلْنَا وَجْهَ الْمُطَابَقَةِ ظَاهِرٌ  
لَّأَنَّهُ تَعَالَى أَمْرُهُمْ بِالْإِسْتِجَابَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ فِيمَا يَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ  
فِعْمَلِ الطَّاعَاتِ وَالْامْتِنَاعِ مِنَ الْمُنْجَبَاتِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ هَذَا الدَّعَاؤُ الْإِنْدَارِ  
وَمَا يَجْرِي مِنْ جَزَائِهِمْ الْجَوْلُ بَيْنَ الْمَرْوُوفِ مَا تَدْعُوهُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ مِنَ الْمَعَالِي  
لَمْ يَنْزِلْ إِلَّا الْمَأْبُوعُ هَذَا كُلُّهُ إِلَيْهِ وَالْمُنْقَلَبُ لِمَا عِنْدَهُ فَيَجْازِي كُلًّا  
بِاسْتِحْقَاقِهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ فَبِئْسَ خَوَافٌ  
أُولَئِكَ أَنْ يُزِيدَ بِذَلِكَ الْحَيَاةَ فِي النَّجْمِ وَالْثَوَابِ لِأَنَّ تِلْكَ هِيَ الْحَيَاةُ  
الطَّبِيعِيَّةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي تَبُورُ مِنْ تَغْيِيرِهَا وَلَا تَخَافُ انْتِفَاقَهَا فَكَانَتْ تَعَالَى  
حَتَّى عَلَى أَجَابَتِهِ الَّتِي تُكْتَبُ هَذِهِ الْحَالُ وَتَأْنِيهِ هَذَا أَنْ تَخْصَرَ  
ذَلِكَ بِالْإِعْمَالِ إِلَى الْجِهَادِ وَقِتَالِ الْعَدُوِّ فَكَانَتْ تَعَالَى أَمْرُهُمْ بِالْإِسْتِجَابَةِ

لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ مِنْ قِتَالِ عَدُوِّهِمْ وَدَفْعِهِمْ عَنْ جُوزَةِ  
الْإِسْلَامِ وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ يُجِبُهُمْ مِنْ حَيْثُ كَانَ فِيهِ قِتَالٌ لِلشَّرِّ كَمَا  
وَقِيلَ لِعَدُوِّهِمْ وَقُلْ لِحَدِّهِمْ وَجَسَدٌ لَطِيفٌ لَمْ يَأْمُرْ بِمَنْ كَثُرُوا  
وَقُوَّةً وَاسْتَلَانُوا جَانِبَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدَّمُوا عَلَيْهِمُ الْقِتْلَ وَصُوفَ  
الْمَكَارِهِ مِنْهَا هُنَا كَانَتْ الْإِسْتِجَابَةُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقِتَالِ الْقَضِي  
الْحَيَاةَ وَالْبَقَا وَتَجَرُّي ذَلِكَ تَجَرُّي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ  
وَنَالَتْهَا مَا قَالَهُ قَوْمٌ مِنْ أَنَّ كُلَّ طَاعَةٍ حَيَاةٌ وَيُوصَفُ فاعِلُهَا  
بِأَنَّهُ حَيٌّ كَمَا أَنَّ الْعَامِي يُوصَفُ فاعِلُهَا بِأَنَّهُ مَيِّتٌ وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ  
أَنَّ الطَّاعِينَ مَا كَانَ مُتَعَمِّدًا عَلَى حَيَاتِهِ وَكَانَتْ تُوجِّهُهُ إِلَى الثَّوَابِ الدَّائِمِ  
قِيلَ إِنَّ الطَّاعَةَ حَيَاةٌ وَمَا كَانَ الْكَافِرُ الْعَامِي لَا يَتَفَعَّلُ بِحَيَاتِهِ  
حَيْثُ كَانَ مُصَوِّرُهُ إِلَى الْعِقَابِ الدَّائِمِ كَانَ فِي حِلْمِ الْمَيِّتِ وَهَذَا يُقَالُ  
لِمَنْ كَانَ مُنْعَصِرَ الْحَيَاةِ غَيْرَ مُسْتَفْعِلٍ بِهَا فَلَا يَلْعَلُ وَلَا حَيَاةٌ وَمَا  
يَجْرِي تَجَرُّي ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَتَفَعَّلُ بِحَيَاتِهِ وَيُكْرَهُ فِي الْآيَةِ وَجْهٌ



وَهُوَ أَنْ يَكُونَ كَمَا زَادَ بِالْكَلَامِ الْحَيَوَةُ فِي الْحَيَاةِ لَا فِي الْفِعْلِ لَا نَأْتِيهِمْ  
 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُكَلِّفًا مَأْمُورًا بِمَا دَرَجَتِ الْمُسْتَكِينُ كُلِّفَ  
 الْخَالِفِينَ لِلَّهِ وَقَتْلَهُمْ وَإِنْ كَانَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ فِيمَنْ عَدَا أَهْلَ  
 الذِّمَّةِ عَلَى شَرْطِهَا فَكَانَ تَعَالَى قَالَ اسْتَجِيبُوا لِلرُّسُولِ وَلَا تَخْلَفُوا  
 فَإِنَّكُمْ إِذَا خَالَفْتُمْ كُنْتُمْ غَيْرَ أَحْيَاءٍ مِنْ حَيْثُ تَعْبُدُ بَقَاكُمْ قَتْلَكُمْ  
 فَإِذَا أَطَعْتُمْ كُنْتُمْ فِي الْحَيَاةِ وَتَجَرِي ذَلِكَ مَجْرَى قُوَاهُ تَعَالَى  
 وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَإِنَّمَا إِنْ زَادَ تَعَالَى أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
 آمِنًا وَهَذَا جَدُّهُ لَمْ يَخْشَ أَنْ يَكُنْ ذَلِكَ لَا حَالَهُ وَقَعَ وَأَمَّا الْحَيَوَةُ  
 فَلَا شَبَهَةَ لَهُمْ فِي الْإِلَهِ وَلَا مِثْلَ بَعْضِهَا لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَفْخَرْ بِحَوْلِ  
 بَيْنَ الْمُرُوءَةِ وَالْإِيمَانِ وَلَا ظَاهِرَ الْإِلَهِ يَقْتَضِي أَنْ تَخْلُفَ بَيْنَهُ  
 أَفْعَالُهُ وَإِنَّمَا يَقْتَضِي ظَاهِرُهُ أَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَهُ قَلْبُهُ وَلَيْسَ  
 لِلْإِيمَانِ وَلَا لِلْكَفَرِ كَرُّ لَوْ كَانَ الْإِلَهِ ظَاهِرًا يَقْتَضِي مَا ظَنُّوا  
 وَلَيْسَ هَذَا ذَلِكَ لَنَصْرَفْنَا عَنْهُ بِإِدْلَةِ الْعَقْلِ الْمَوْجِبَةِ أَنَّهُ تَعَالَى

خاتمة على السلام

خاتمة على الآية لا يفتقر

خاتمة العقل

لَا يَحُولُ بَيْنَ الْمُرُوءَةِ وَمَا أَمَرَهُ بِهِ وَأَرَادَهُ مِنْهُ وَكَلَّفَهُ فِعْلَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْخَرْ  
 وَلَقَبَانِجُ عَنْهُ مِنْبِئُهُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْبَاطِيُّ قَالَ  
 حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي  
 عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السُّلَمِيِّ قَالَ لَمَّا اسْتَدَّ حُضَيْنُ بْنُ حَرْبَةَ  
 ابْنَ بَدْرٍ وَجَعَهُ مِنْ طَعْنَةِ كُرَيْشٍ عَامِرُ ابْنَةِ يَوْمَرَ بْنِ عَقِيلٍ دُعَاؤُهُ فَقَالَ  
 إِنْ كُنْتُ أَمُوتُ مَا أَجِدُ فَإِنَّهُمْ يَطِيعُنِي قَالُوا لَكُنَّا نَطِيعُكَ فَبَدَأَ بِكُرْمٍ  
 فَقَالَ ثُمَّ خَذَ سَيْفِي وَأَخْرَجَ بِهِ حَيْثُ أَمُرُكَ وَلَا تَعْجَلْ قَالَ يَا أَبَتَاهُ  
 أَيْقُنْ الْمُرْءَاةَ فَإِنَّ قَاتِلِي عَلَى الْقَوْمِ كُلِّهِمْ فَلَجَابُوهُ جَوَابَ الْأَوَّلِ حَتَّى  
 الْإِعْيِينَ فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ أَلَيْسَ لَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي بِهِ رَاحَةٌ وَلِي بِذَلِكَ  
 طَاعَةٌ وَهُوَ مَا أَلَيْسَ لِي قَالَ بَلَى قَالَ فَرُبِّي كَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ فَمَخِذْ  
 سَيْفِي فَضَعُهُ حَيْثُ أَمُرُكَ وَلَا تَعْجَلْ فَقَامَ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَوَضَعَهُ  
 عَلَى قَلْبِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَتَاهُ كَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ أَلَوْ السَّيْفُ لَمَّا أَرَدْتَ أَنْ

عن محمد بن

عن محمد بن



اعلم ايكم امضي لما امر به فانت خيلتي ورئيس قومك من بعدي فقال  
 القوم انه سيقول فيما بيننا فاحضروه فلما امسى قال  
 ولو اعينته من بعدي امورك واستيقنوا انه بعدي لكم حرام  
 لعمرك فاني قد نيت لكم عز الحيرة مما قدمت قداتي  
 واستوسقوا للتي فيها مروءتكم قود الجياد ومنزلة القوم الهام  
 والقرب من قومكم والقرب نفعكم والبعدان بعدوا والرب للراي  
 ولي حذيفة اذ ولي وخلفني يوم الهبة بينهما وسط ايتنام  
 لا ارفع الطرف ولا عند ملكي القلي العدو بوجه خلد ام  
 حتي اعتقدت لو اقمي فميت به ثم ارتحلت الي الجفني بالشام  
 لما قضى ما قضى من جود ابيه عجت المطي الي النخز من عساري  
 اسما لما كانت لا تطلبه عند الملوك فطري عندهم سلام  
 والامر اخره شبه لاوله قوم كفوم وايام كايام  
 فابنوا ولا تهدوا فالناس كلهم من بين يان الي العليا وهدام

في يوم من ايام  
 في يوم من ايام

قال ثم اصبح ود عابي يد فقال لوالي ورياستي لعينته واسمعوا  
 مني ما اوصيكم به لا يتكل اخركم علي اولكم فاما يدك الاخر  
 اخذك الاول وانكوا الكفي والغريب فانه عز حاد واذ احضر  
 امران فخذوا خيرهما صديقا فان كل مورد معروف واصحبوا  
 قومكم يا جمل خلاقم ولا تخالفوا فيما اجتمعوا عليه فان الخلاف  
 يضر بالرياس المطامع واذ احاز بنم فادعوا ثم قولوا فانه لا خير  
 في الكذب وضوئوا الخيول فانه احضون الرجال واطبلوا الرماح  
 فانه اقرون الخيل واحتروا الكين بالكر فاني بذلك شئت ان  
 الناس لا تغروا الا بالعيون ولا تسترحوا حتي تامنوا الصلح واعطوا  
 علي حسب المال واعجلوا الضيف بالقرى فان خيرة اعجلة وانقوا فضحا  
 البغي وقلات المزاج ولا تجتروا علي الملوك فان ايهم اطول من ايديكم  
 واقبلوا كزبن عامر ومات حصن فاخذ عينته الرياسة وقال  
 اصغت باعينه في هواه فانه تخرج من بيني الظنون  
 في يوم من ايام

في يوم من ايام  
 في يوم من ايام



وَقَدْ عَزَّزَ الرَّبُّ عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ الْقَوْمُ هَذَا لَا يَكُونُ  
 سَبِيحًا أَوْ مَوْتٌ فَطَأُولُوهُ وَقَتْلُ الْمَرْءِ وَاللَّهُ جُنُونٌ  
 فَلَمْ أَقْتُلْ مُحَمَّدًا لَللَّهِ حَيُّنَا وَكُلُّ فَيَّ شُدْرَكَ الْمَنُونِ  
 وَلَمْ أَتْلُ عَلَيْهِ وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا هَوَتْهُ يَوْمًا يَهُونُ  
 فَإِنْ يَكُ بَدُو هَذَا الْأَمْرُ غَنَّا فَأَخْرَجَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ شَمِينٌ  
 وَجَاءَ كِيَوْمٍ بَزَجٍ الْجَلِيظُ أَنْ أَسْمَ عَيْبَةَ حَضَرَ حَذِيفَةُ وَإِنَّمَا  
 أَمِيَابَتُهُ لَقُوهُ فَجَحَّتْ عَيْنُهُ وَزَالَ فَكَلَّمَ نَفْسِي لَدَيْكَ عَيْبَةُ وَإِذَا  
 عَنَمَتْ عَيْنُ الْإِنْسَانِ لِقَبْوَهُ أَمَّا عَيْبَةُ وَامَّا عَيْبَةُ وَرَوَيْ قَيْسُ بْنُ كَيْسٍ  
 تَجَازِمُ أَنَّ عَيْبَةَ بَنِي حَضَرَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 فَقَالَ هَذَا أَحْمَقُ مَطَاعٍ وَرَوَيْ بِيضًا أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ لِسَانَهُ الْحَسْبُ  
 عَلَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَتَنَبَّأُ فَيَرِي لِسَانَهُ فَيَسْتُرُهُ فَقَالَ لَهُ عَيْبَةُ لَا  
 أَرَأَيْتَ تَصْنَعُ هَذَا هَذَا فَوَاللَّهِ أَنَّهُ لَيَكُونُ لِي الْإِبْرُ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ وَجْهَهُ  
 مَا قَبْلَتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ مِنْ لِمِ رَحِمَ لِمِ رَحِمَ  
 خَلَا يَزَحْمُ لَا يَزَحْمُ

سَبِيحًا أَوْ مَوْتٌ

بَنِي

الصَّبِي

وَنَعُوذُ إِلَى مَا كُنَّا وَعَدْنَا بِهِ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى شَعْرٍ مَرْدَانٍ فَمَا اخْتَارَ مِنْ شَعْرٍ  
 قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْهَا  
 صَحَابَةُ بَعْدَ هَمَلٍ فَاسْتَرَجَحْتُ عَوَازِلَهُ وَأَقْصَرَعْنَهُ جَبْرًا أَطْلَهُ  
 وَمَنْ مَدَّ فِي أَيَّامِهِ قَاخَرَتْ مَبْنِيَّتُهُ فَالْشَيْبُ لَا شَيْبَ شَامِلُهُ  
 يَقُولُ فِي الْمَدِيحِ فِيهَا  
 هُوَ الْكَمُّ أَمَّا دُنْيُهُ فَمَوْمَانِعٌ صَوُونٌ وَأَمَّا مَالُهُ فَهَوَ بَاذِلُهُ  
 أَمْرٌ وَأَجَلٌ مَا بَلَى النَّاسَ طَعْمُهُ عَقَابُ بَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهُ  
 أَبِي لَمَّا يَأْتِي دَوُّ الْخَيْرِ وَالْقِيَّ فَعُولٌ إِذَا جَدَّ بِالْأَمْرِ قَاعُهُ  
 تَرُوكُ الْهَوِيَّ لَا السَّخَطُ مِنْهُ وَلَا الرَّفِيَّ أَرِيَّ وَطَرِ الْأَعْلَى الْجَلِيلُهُ  
 بَرِيكَتُكَ مَرَّ الْخَيْرِ أَجْلَى مَعْبَةٍ وَأَلْحَى وَلَوْلَا نَتْدُ عَافَا مَنَامُهُ  
 فَإِنْ طَلَبْتُ اللَّهَ مِنْهُ مَطْلُوقٌ وَإِنْ قَسَيْتُ اللَّهَ مِنْهُ قَاتِلُهُ  
 وَإِنَّكَ بَعْدَ اللَّهِ لِلْحَكَمِ الَّذِي يُصَابُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مَقَاصِلُهُ  
 أَمَّا قَوْلُهُ وَمَنْ مَدَّ فِي أَيَّامِهِ قَاخَرَتْ مَبْنِيَّتُهُ فَالْشَيْبُ لَا شَيْبَ شَامِلُهُ فَالْخَوْرُ

مَا



مِنْ قَوْلِ طَرِيحِ بْنِ سَمْعِيلَ الثَّقَفِيِّ  
 وَالشَّيْبُ غَايَةٌ مِنْ تَأَخُّرِ حَيَاتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دَنَاءُهَا مَخْرُجُ  
 وَالْأَصْلُ فِي هَذَا قَوْلُ أُمِّ بَيْتَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ  
 مَنْ لَمْ يَمُتْ بِحَيَاتِهِ يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأَنَّ الْمَرْءَ ذَا بَقِيَّةٍ  
 وَبَشِيرَةٌ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ  
 قَوْلُ الْعَرَبِيِّ لَيْسَ شَيْئًا يَجِبُ مِنْ بَعْثٍ يَأْمُرُ بِشَيْبٍ  
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الْكَتَاهِيَةِ  
 مَنْ يَعْشُرُ يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُ نَفْسُ الْمَنَاءِ لَا تَبَالِي مَنْ أَنْتَ  
 وَبَشِيرَةٌ قَوْلُ الْحِزْرِيِّ  
 وَلَا يَدْرِي مَنْ تَرَكِ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ مِنَ الشَّبَابِ وَأَمَّا الْغُرُ  
 وَيُقَارِئُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا  
 وَالشَّيْبُ مَهْرَبٌ مِنْ جَارِي مَنِيَّتِهِ وَلَا جَالَهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَرَبِ  
 وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْبَيْتِ

فَذَاكَ كَيْزٌ وَأَنْتَ صَبِيٌّ قُلْتُ كَمَا مَاتَ عِشْتُ الْأَكْبَرُ  
 وَلِيَعْرِضُ عَنْهُمْ

وَلَا يَدْرِي مَنْ مَاتَ فَمَا شَيْبَةٌ وَأَمَّا شَيْبَةُ أَخِي  
 مِنْ بَيْتِ قَوْلِهِ وَالشَّيْبَةُ أَخِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَمَاتَ شَابًا كَانَ  
 أَكْثَرَ الْحُزْنِ عَلَيْهِ وَالْأَسْفَى عَلَى مَفَارِقَتِهِ وَإِذَا أَسْنَنَ بَرَمَ بِهِ  
 أَهْلُهُ وَهَانَ عَلَيْهِمْ فَقْدُهُ فَمَا قَوْلُهُ

هُوَ الْمَرْءُ أَمَّا دَيْنُهُ فَمِنْ مَانِعٍ صَوُّونَ وَأَمَّا مَالُهُ فَمِنْ بَادِلِهِ  
 فَمَجْنَاهُ مُتَكَرِّرٌ فِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ جَدًّا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ جَمَعَ بَيْنَ وَصْفِ  
 الْمُدْحِجِ وَنَشِيعِ مَا يَجِبُ بِذَلِكَ قَوْلُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيِّ  
 يَذْكُرُ شَيْئًا جَوْدًا وَالْخُلُوفَ وَالْكَهْفَ وَقَوْلُ الْكُتَّابِ وَالْعِلْمَ وَالْجَمَلَ  
 فَأَلْقَاكَ عَزَمَ مَدْمُومَهَا مَتْنَهَا وَأَلْقَاكَ فِي مَجْمُودِهَا وَكَانَ الْفَضْلُ  
 وَأَخَذَ مِنْ أَخْلَاقِ الْبُخْلِ أَنَّهُ يَعْرِضُكَ لِأَمَالِ حَاشِيِ الْبُخْلِ  
 وَقَدْ أَحْسَنَ الْحِزْرِيُّ فِي قَوْلِهِ

وَهَرَمٌ



بَلَوْنَا نَرَأَيْكَ مِنْ قَدَرِي فَمَا إِنْ جَعَلْنَا الْفَيْحَ فَرْسِيَا  
تَنْقَلِبُ فِي شَأْنِي سُودًا شَاخًا مَرْجِيًا وَبِأَسَامِينَا  
وَكَالسَّيْفِ أَنْ جَبْتَهُ سَارِخًا وَكَالْجِرَانِ جَبْتَهُ مُسْتَشِينَا  
فَأَمَّا قَوْلُهُ

تَرَوُلُ الْهَوَى لَا السُّخْرَ مِنْهُ وَلَا الرَّفِي لِي مَوْطِنٍ لَّا عَلَى الْحِجَامَةِ  
فَمَعْنِي مُتَدَوِّلٌ مَعْدُومٌ فِي الشَّيْءِ وَقَدْ كَرِهَ هُوَ فِي قَوْلِهِ ع  
إِذَا مَنَّ الْقَيْنُ الرِّجَالَ بِبَايَةٍ حِطْطَنَ بِهَا أَثْقَلًا وَأَدْرَكَتْ مَعْنَا  
إِلَى طَاهِرٍ الْأَخْلَاقِ مَا نَالَ فِي رِضَا وَلَا غَضَبٍ إِلَّا جَرَامًا وَلَا دَمًا  
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ فِي مُحَمَّدٍ عِنْدَ الْمَلِكِ

تَبَّتْ الْخِطَابُ إِذَا عَيْتَ مَلِكٌ الْمَطْلَمَةَ فِي رِجْلِهِ الشَّرُّ الْأَقْوَامِ وَالرَّكَبُ  
لَا الْمَنْطُوقُ الْغَوِيْرُ كَأَنِّي مَقَامُهُ يَوْمًا وَلَا جَهَّةُ الْمَلِكِ هُوَ فَتَسْتَلَبُ  
كَأَنَّمَا هُوَ فِي نَادِي قَبِيلَةٍ لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَجْشَاءُ تَنْزَلُ بِ  
فَنَحْتُ ذَاكَ قَضَا جَوْشَقَرَتِهِ كَمَا يَهْفُو نَظْمُ الْغَارِبِ الْقَتَبِ

لَا سَوْرَةَ تَقِي مِنْهُ وَلَا بِلَهٍ وَلَا خُفَافٍ رَدِي مِنْهُ وَلَا غَضَبٍ  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُخَيْرِيِّ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ أَيْضًا

وَجَهَ الْحَوَّيْنِ أَخَذُوا عِطَاءَ وَقَصْدِي فِي الْجَمْعِ وَالْكَتْبِ يَدِ  
وَأَسْتَوِي النَّاسُ قَالِقَرِيْبٌ قَرِيْبٌ عِنْدَهُ وَالْبَعِيدُ غَيْرُ بَعِيدٍ  
لَا يَمِيلُ الْهَوَى بِهَيْجَةٍ أَضْيُ الْأَمْرِ مِنَ الْقَبْلِ وَالْمَوَدُّ  
وَسَوَاءٌ لَدَيْهِ ابْنَاءُ أِبْرَاهِيمَ فِي حِكْمَةٍ وَأَبْنَاءُ هُودٍ  
مُسْتَرْجِعُ الْأَجْشَاءِ مِنْ كُلِّ نَسَبٍ يَأْزِدُ الصِّدْقُ مِنْ قِلَّةِ الْحَقِّ  
فَأَمَّا قَوْلُهُ وَإِنْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْ هَوَاتِلِهِ فَلَيْشِبُهُ أَنْ يَكُونَ مُلْجُوًّا  
مِنْ قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ مَفْصَرٍ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ لَعْنَهُ اللَّهُ  
إِنَّ الَّذِي عَاشَرَ خَنَازِيرَ مَنَّتِهِ وَمَاتَ عَيْدًا قَبِلَ اللَّهُ بِالرَّابِ  
فَأَمَّا قَوْلُهُ

وَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ لِلْحَكَمِ الَّذِي تُصَابُ بِهِ مِنْ كُلِّ حَوْفٍ مَقَابِلُهُ  
فَلَيْشِبُهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ يَصِفُ الْقَلَمَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَلَّحَ بِهَا ابْنَ الزُّبَيْرِ وَاجْتَمَعَ



العلماء ان هذه الايات احسن وافهم من جميع ما قيل في القلم  
 لك القلم الاعلى الذي يشبه به تصانير الامم الطلي والمفانيل  
 له الخلو ان اللاء ولا جبه الما تحفظت للملك تلك الخافل  
 لعاب الافاعي القاتلات لعابه واذني الجني اشعاره ايدعو اسل  
 له ريقه طلل ولكن وقعها باثارة في الشرق والغرب وابل  
 فصيح اذا استنقته وهو راكب وعجم ان خطبة وهو راجل  
 اذا امتطي احسن اللطاف واقرعت عليه شعاب الفكر وهو حافل  
 اطاعته اطراف القنا وتفرقت اجواء تفويض الكيام الخافل  
 اذا استغفر الذنوب النجى واقلت اعاليه في القمار وفي اسافل  
 وقد فذته الخضر ان وسيدت ثلث نواحيه اللك الانامل  
 رابت جليلا شأنه وهو مرهف حسنا وسيمنا خطبه وهو راجل  
**مجلس آخر** رقا ويل آية ان سال سائل عن قوله تعالى  
 فان تذبذبوا ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم ما

خ وشدت

تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فقال ما تأويل هذه الآية  
 او ليس خا ميره يقضي اننا لا نشاء شيئا الا والله تعالى شاء له ولم  
 يخص اينا من كفر ولا طاعة من مع صيته **الجواب**  
 قلنا الوجه المذكور في هذه الآية ان الكلام متعلق بما تقدمه من  
 ذكر الاستقامة لانه تعالى قال لمن شاء منكم ان يستقيم ثم  
 قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله اي لا تشاؤون الاستقامة الا والله  
 تعالى يريد ما ونحو لا نذكر ان يريد الله تعالى الطاعات واما الخافل  
 ارادته المعاصي وليس لهم ان يقولوا نقدر من الاستقامة لا يجب  
 قصر الكلام عليها ولا تمنع من عمومها كما ان السبب لا يجب قصر ما يخرج  
 من الكلام عليه حتى لا يتعداه وذلك ان الذي ذكره المتأخر فيما  
 يستقل بنفسه من الكلام دون ما لا يستقل وقوله وما تشاؤون  
 الا ان يشاء الله لا دلالة له في غير مستقل بنفسه واذ اعلم بما  
 تقدم من ذكر الاستقامة استقل على انه لو كان للآية ظاهر

في قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله  
 اي لا تشاؤون الاستقامة الا والله تعالى  
 يريد ما ونحو لا نذكر ان يريد الله تعالى  
 الطاعات واما الخافل ارادته المعاصي  
 وليس لهم ان يقولوا نقدر من الاستقامة  
 لا يجب قصر الكلام عليها ولا تمنع من  
 عمومها كما ان السبب لا يجب قصر ما يخرج  
 من الكلام عليه حتى لا يتعداه وذلك ان  
 الذي ذكره المتأخر فيما يستقل بنفسه من  
 الكلام دون ما لا يستقل وقوله وما تشاؤون  
 الا ان يشاء الله لا دلالة له في غير مستقل  
 بنفسه واذ اعلم بما تقدم من ذكر الاستقامة  
 استقل على انه لو كان للآية ظاهر



يَقْتَضِي مَا ظَوُّهُ وَلَيْسَ لَهَا ذَلِكَ لَوْجِبَ لَانْصِرَافُ عَنْهُ بِالْأَدَلَّةِ الثَّابِتَةِ  
عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُزِيدُ الْمَعْلُومَ وَالْقَبَاحُ عَلَى أَنَّ مَخَالَفَتَنَا فِي هَذِهِ  
الْمَسْئَلَةِ لَا تُكْثِرُهُمْ حِيلَ الْآيَةِ عَلَى الْعُيُومِ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ زَيْدًا وَنَعْدًا  
مَا لَا يَشَاءُ تَعَالَى بَأَن يُزِيدَ الشَّيْءَ وَيُغَيِّرَ مَوْعِدَهُ وَلَا يَقَعُ لِمَنْعٍ وَغَيْرِهِ  
وَكُلُّ ذَلِكَ فَقَدْ يُزِيدُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكَيْفَارِ الْإِيمَانَ وَتَعْيِيدَ بَيَانٍ  
يُزِيدُ مِنَ الْمَقْدَمِ عَلَى الْقِيَمِ تَرْكُهُ وَإِنْ كَانَ تَعَالَى عَنْهُمْ لَا يُزِيدُ ذَلِكَ  
إِذَا كَانَ الْمَعْلُومُ أَنَّهُ لَا يَقَعُ فَلَا يَدْخُلُهُمْ مِنْ خَصِيصَةِ الْآيَةِ قَدْ أَجَازَهُمْ  
ذَلِكَ بِالشُّبْهِةِ جَازِلًا مِثْلَهُ بِالْحُجَّةِ وَخَجَرِي هَذِهِ الْآيَةُ تَجْرِي قَوْلُهُ تَعَالَى  
إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ مِنْ شَيْءٍ أَخَذَ إِلَى يَدَيْهِ سَيِّئًا وَمَا تَشَاءُونَ  
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَتَوَلَّاهُ تَعَالَى وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فِي تَعْلُقِ الْكَلَامِ  
بِمَا قَبْلَهُ فَإِنْ قَالُوا فَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى مَذْهَبِنَا وَبُطْلَانِ مَذْهَبِكُمْ مِنْهُ  
آخِرُ وَمَا أَنَّهُ عَمْرٌ وَجَلَّ قَالَ وَمَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ يَقْتَضِي  
أَنَّهُ يَشَاءُ الْأَسْتِقَامَةَ فِي حَالِ مَشِيئَتِنَا لَهَا لِأَنَّ الْخَفِيفَةَ إِذَا دَخَلَتْ

اللَّهُ

أَنْ

الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ اقْتَضَتْ الْأَسْتِقْبَالَ وَهَذَا يُوجِبُ أَنَّهُ يَشَاءُ أَوْ جَاءَ  
الْعِبَادَةِ فِي كُلِّ حَالٍ وَيُطْلَقُ مَا تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّهُ يُزِيدُ الطَّاعَةَ  
فِي حَالِ الْأَمْرِ قُلْتُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْآيَةِ أَنَا لَأَنْشَأُ الْأَمْرَ شَاءَ تَعَالَى  
فِي حَالِ مَشِيئَتِنَا كَمَا ظَنَنْتُمْ وَإِنَّمَا يَقْتَضِي حُصُولَ مَشِيئَتِهِ مَا يَشَاءُ وَهُوَ  
مِنْ الْأَسْتِقَامَةِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ التَّغْدِيمِ وَلَا تَأْخِيرٍ وَخَجَرِي ذَلِكَ مَجْرِبٌ  
قَوْلِ الْقَائِلِ مَا يَدْخُلُ زَيْدٌ هَذَا الدَّارَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا عَمْرٌ وَخَجَرِي تَعْلَمُ  
أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ فِي هَذَا الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ دُخُولُهُمَا فِي حَالٍ وَاحِدٍ بَلْ يَمْتَنِعُ أَنْ  
يَتَقَدَّمَ دُخُولُ عَمْرٍ وَيَتَلَوَّهَ دُخُولُ زَيْدٍ وَإِنْ كُنْتَ لِلْأَسْتِقْبَالِ  
عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ فَلَمْ يَطْلُقْ عَلَيْنَا وَبَلْنَا مَعْنَى الْأَسْتِقْبَالِ فِيهَا لِأَنَّ تَقْدِيرَ  
الْكَلَامِ وَمَا تَشَاءُونَ الْأَبْعَدُ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَشِيئَةُ اللَّهِ هَاقِدٌ  
كَانَتْ لَهَا حَالُ اسْتِقْبَالٍ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَبَابِ  
إِلَى أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُزِيدَ تَعَالَى الطَّاعَاتِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ  
أَرَادَهَا فِي حَالِ الْأَمْرِ كَمَا يَصِحُّ أَنْ يَأْمُرَ بِهَا أَمْرًا بَعْدَ أَمْرٍ قَالَ لِأَنَّهُ قَدْ يَصِحُّ

اللَّهُ

سَلَامٌ

الطَّاعَاتِ

اللَّهُ







فَلَا وَصِلَ إِلَّا أَنْ يَطِيفَ خِيَامَهَا نَاحِيَةً جَوْشَوْشَ اللَّيْلِ السَّعِ  
أَلَمْ تَبْذُرْ بَعْدَ الْهَدْيِ وَفَسَّاحَتِ بَوْصِلَ مَتَى نَطْلُبُهُ فِي الْجَدِّ مَتَعَ



وما برحت حتى مضى الليل فانقضى وأعجلها دأعي الصباح الملمع  
فولت كان البين بيني وبين شخصها أودان تولت من حشاي وأضلعي  
ورب لقاء لم يؤمل وفرقة لا سماء تجد ولم تستوع  
أراني لا أفك في كل ليلة تعاود فيها المالكية مضجعي  
أسترقب من علم مسلم وأشجي بين من حبيب مؤدع  
فكأن لنا بعد النوي من تفرق نرجيه أخلام الكري نجمع  
وقوله

وإني وإن ضنت على بودها لأننا ج منها الخيال المورق  
يعتر على الواشين لو يعلمونها لبال لنا نرد أذ فيها ونلقى  
فكم غلة للشوق أطفأت حمرها بطيف مني بطرق دحي الليل بطرف  
أفتم عليه جنة عيني تحلق به عند أجلاء النعاس المرق  
وقوله

بلي خيال من شبهة لما تأوهت من وجد نعت طمع  
بمنال الخيال التوم من البلاد وأجلى  
والأجلاء الأبرار

إذا زوارة منه تقصت مع الكري ببهت من وجد له أفرج  
تري مقلتي ما لا تربي في لقاءيه وتسمع أذني رجع ما ليس تسمع  
ويحك من حوت خيال باطل ترد به نفس الهيف فتخرج  
وقوله

إذا ما الكري أهدي إلى خياله شفي قربة التبر أو تقع الصدا  
إذا انزعجته من يدي ابتهامة عدت حبيباً راجعني أغدا  
ولم أدر مثلي وألا مثل شأننا نحب أيقاظاً ونعم هجدا  
وقوله

فما نلتني إلا عالجاً ما أجد نحل الناجد والوهي حرام  
إذا ما تبأذ لنا الفقايس خاستنا من أجد أيقاظاً ونعم هجدا  
وقوله

وكيلة هو من ذا علي العيس أرسلت بطيف خيال شبهة الخيال  
فلولا بياض الصبح طال شبيبي مصغي غالت وهذا أغارله

تسمع أو تسمع حقيقة  
قل ما في المنام

من عجز على شبيب  
يريد أن يخطئه



وَقَوْلُهُ أَهْمَكَ تَأْوُبُ الطَّيْفِ الْكَرْبُ حَيْثُ جَاءَ بِهَذَا مِنْ حَيْثُ  
تَحْتَ طَائِفَةِ الْوَاشِينَ كَمَا وَبَعْدَ مَسَافَةِ الْخُرُوقِ الْحُجُوبِ  
بِكَادِيبِي وَأَصْلُهُ وَدَادَا مِنْ كَلَفٍ مُصَادَقَةُ الْكَرْبِ  
وَقَوْلُهُ

مَا تَقْضِي لِي أَنَّهُ عِنْدَ بَنِي الْمَعْنَى بِالْغَايَاتِ حِينًا  
هَجَرْنَا يَقْضِي وَكَادَتْ عَلَى مَذْمِبِهَا فِي الصُّلُودِ تَجْرُوسَنَا  
بَعْدَ لَا يَفْقَدُ تَعَرُّضَ وَنَهَا طَائِفُ عَرَجَتْ عَلَى الرُّكْبِ هُنَا  
قَالَ السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْمُرْتَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُ أَبَا الْقَسَمِ الْحَسَنَ بْنَ  
الْأَمْدِيِّ مَعَ مِيلِهِ إِلَى الْخُجْرِيِّ وَأَخْطَا طُهُ فِي شَعْبِهِ وَأَجْنَاهُ  
فِي تَأْوِيلِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ مِنْ خَطَايَا وَزَلَّكَ نَزَعُ أَنَّ الْخُجْرِيَّ أَخْطَا فِي قَوْلِهِ  
هَجَرْنَا يَقْضِي وَكَادَتْ عَلَى مَذْمِبِهَا فِي الصُّلُودِ تَجْرُوسَنَا  
قَالَ لِأَنَّ خِيَالَهَا تَمَثَّلُ فِي كُلِّ الْخَوَالِهَا يَقْضِي كَلَامًا وَوَسْنَا قَالَ  
وَلَكِنْ الْجَيْدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ

أَرَدْتُ وَتَكَ يَقْضَانَا وَبَادَنْ لِي عَلَيْكَ سَلَا الْكُرْبِ أَنْجِيَتْ وَسْنَا  
قَالَ وَالَّذِي أَقْعَ الْخُجْرِيَّ فِي هَذَا الْغَلَاظِ قَوْلُ الْقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ  
مَا تَمْنَعِي يَقْضِي فَقَدْ تَوَيْتَنِي فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصِرٍّ بِحُجُوبِ  
وَكَانَ لِأَجُودَ أَنْ يَقُولَ مَا تَمْنَعِي فِي الْيَقْظَةِ فَقَدْ تَوَيْتَنِي فِي النَّوْمِ أَيْ مَا  
تَمْنَعِي فِي يَقْضِي فَقَدْ تَوَيْتَنِي فِي جَالِ نَوْمِي حَتَّى يَكُونَ النَّوْمُ وَالْيَقْظَةُ  
مُتَوَابِعِينَ إِلَيْهِ لِأَنَّ خِيَالَ الْحُجُوبِ تَمَثَّلُ فِي جَالِ نَوْمِهِ وَيَقْظَتُهُ جَمِيعًا  
قَالَ لِأَنَّهُ يَنْسَحُ مِنَ التَّوَابِلِ فِي هَذَا الْقَيْسِ مَا لَا يَنْسَحُ لِلْخُجْرِيِّ لِأَنَّ الْقَيْسَ  
قَالَ فَقَدْ تَوَيْتَنِي فِي النَّوْمِ وَلَمْ يَقُلْ فَقَدْ تَوَيْتَنِي نَائِمًا وَقَدْ تَجَوَّزَ أَنْ  
يَجْعَلَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ مَا تَمْنَعِي يَقْضِي وَأَنَا يَقْضَانُ فَقَدْ تَوَيْتَنِي فِي النَّوْمِ أَيْ فِي  
نَوْمِي وَلَا يَسُوعُ مَثَلُ هَذَا فِي بَيْتِ الْخُجْرِيِّ لِأَنَّهُ قَالَ وَشَيْءٌ وَلَمْ يَقُلْ فِي  
الْوَسْنِ قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ مَكَرَ مِنَ التَّوَابِلِ لِلْخُجْرِيِّ  
مَا أَمَكَرَ مَثَلَهُ لِقَيْسٍ لَكِنْ أَمْدِيَّ ذَهَبَ عَرَجُكَ لِأَنَّ الْخُجْرِيَّ  
لَمَّا قَالَ وَسْنِي عَلَى جَالِ الْوَسْنِ وَالْجَالِ الْمَعْرُودَةُ لِلْوَسْنِ جَالُ







۱۰۰

طَرَفَتِكَ يَذِيبُ وَالْمَرْأَةُ بَعِيدٌ عَنِّي فَخَيْتُ مَعَهُ سَوْنَ مَجُودٍ

وَهَذَا الْمَخْنَى كَثِيرٌ فِي الشَّجَرِ الْمُتَقَدِّمِ وَالْمُنَاجِزِ جِدًّا فَلَمَّا قَوِيَ  
بَأْنْتُ نُسَابِيكِ فِي الْمَنَامِ مُعْجَسًا الْبَيْتُ وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ بَعْدَهُ فَقَدْ

وَجُودٍ مِنْ سَبَابَاتِ الْكَرِيِّ عَاطِفِ الْمُتَّقِ صِدْقِ الْمُسْتَدِلِّ

خداوند را در خانه خود خواند و فرموده

يَأْتِي الْأَجْلَاسَ فِي مَنَازِلِهِ بِيَدَيْهِ لَا يَهْدِي إِلَيْهَا سَبِيلٌ

وَلَيْلٌ كَاشَاءُ الزُّوْثَرِ جِبْنُهُ يَارُبْعَةٌ وَالشَّجَرُ الْغَرْجَادُ

وَكُلَّ ذَلِكَ وَصِفْ لَهُ بِالسَّوَادِ لِأَنَّ الطِّينَ لَسَانَ سُودٍ وَجِلَابُ

العُرُوفُ وَالْخَضِرُ وَالْعَرَبُ تَجْمَعُ بَيْنَ الْخَضِرَةِ وَالسَّوَادِ

أَحْمَدُ عَلَا فِيَّ وَأَبْيَضُ سَارِمٌ وَأَعْيَشُ مَمْنُونِي وَأَشْعَثُ مُجَادِدٌ

أَخْشَقَةُ جَابِ الْفَلَاةِ يَنْفُسُهُ عَلَى الْمَوْلَى حَتَّى مَوْتِهِ الْمَطَارِ

وَأَشْعَتِ مِثْلَ السَّيْفِ قَدَاحَ جِسْمِهِ وَجِفَ مَا يَدِي فِي هَوْمِ

سَقَاهُ الْكَرِي كَامُ الْغُلَامِ فَرَأَيْتَهُ لَيْسَ بِالْكَرِي فَجَرَحَ لَيْلِي سَاجِدًا

اَفْتُلْهُ صِدْقَ الطَّيِّبِ مَا ذَرَى لِحَايَتِهِ اَعْنَاهَا ام هُوَ صِدْقُ

تَوَيُّ لَنَا تَبِي الْخَرِيدُ بِصُحْبِي لَهُ عَلَى الرِّجْلِ مَا مَعْنَاهُ السَّيْرُ  
 وَمَعْنَاهُ السَّيْرُ وَالْعَيْشُ وَالْغَنَاءُ

ومن ذلك قول أبي حنيفة الميموني

ایں کتاب میں جو کچھ لکھا ہے وہ سب  
میرے استاد مولانا محمد رفیع صاحب  
مدظلہ العالی سے سیکھا ہے۔

واحد  
مئة  
سنة

باب

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 الذي كنا لنهتدي لہ  
 ما كنا لنهتدي لہ  
 ما كنا لنهتدي لہ

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم



وَأَعْبَدَ مِنْ طَوْلِ السَّرِيِّ رَجَّتْ بِهِ فَأَبَيْنَ نَهَاضَ عَلَى الْبَلَدِ  
 سَرِيَتْ بِهِ حَتَّى إِذَا مَا تَمَرَّقَتْ تَوَالِي الدُّجَى عَزَّ وَاجِهُ الْوَنِّ مَعْلَمُ  
 الْخُفَا فَمَا أَنْ جَرَّتْ فِي مَا غَهَّ وَغَيْبَتْ كَأَنَّ النُّومَ قُلْتُ لَهُ ثُمَّ  
 فَمَا قَامَ الْإِبْنُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ مَا عَطَفَتْ رَجَّتْ الصَّبَاحُ كَسَا سَمِ  
 خَطِي الْكُرْمُ مَغْلُوبًا كَأَنَّ لِسَانَهُ لَمَّا رَدَّ مِنْ رَجَّحَ لِسَانُ الْمُبْلَسِ  
 وَوَدَّ يَوْسُفِي الْحَمْسَ مِنْهُ لَوْ أَنَّ نَارَ جَلْنَا وَقُلْنَا فِي الْمَنَاجِ لَهُ ثُمَّ  
**مَجْلِسُ أَخِي** رُبَا وَبَلَّ آيَةٍ أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ  
 تَعَالَى أُولَئِكَ يَكُونُونَ نَجْمًا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعِفُهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ  
 وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ فَقَالَ أَيُّ مَعْنَى لَخْتِصَاصِ الْأَرْضِ بِالذِّكْرِ  
 وَهُمْ لَا يُؤْتُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَا يُعْزِدُهُ وَلَا تُخْرِجُونَ عَنْ قَبْضَتِهِ عَلَى  
 كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَمْ تَفِي الْأَوْلِيَاءَ عَنْهُمْ وَقَدْ تَجِدُ أَهْلَ الْكُفْرِ  
 يَتَوَلَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَبْصُرُونَ وَتُحْجُونَهُمْ مِنَ الْحَارَةِ وَكَيْفَ تَفِي

لمع المعارضه  
 بالاصل  
 بجمع

أَسْتَنْطَأَ عَيْتَهُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَكْثَرُ قَدْ كَانَ يَسْمَعُ يَأْذَنُهُ وَيَرَى  
 بَعَيْنُهُ **الجواب** قلنا أما الوجه في اختصاص  
 الأرض باللفظ قلنا عادة العرب جارية بقولهم للتوعد لا مهرب  
 لك مني ولا ودد ولا نفق والورد الجبل والنفق السرب وكل ذلك  
 مما يلجأ إليه الخائف المطلوب فكأنه تعالى نفى أن يكون لها أولاء  
 الكفار عاصم منه ومانع من عذابه وإن جبال الأرض وشهوها  
 لا تجزئ عنهم ويبتغي ما يدايقهم بهم كما أنها تجزع عن كثير  
 من أفعال البشر ولأن معاقلة الأرض هي التي تربي إليها البشر  
 من الحارة والبرودة والاعتصام بها عند المخاوف فإذا نفى تعالى  
 أن يكون لهم في الأرض معقل فقد نفى المعقل من كل وجه  
 فلما قوله تعالى وما كان لهم من دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ فَعِنَا هُ  
 أَنَّهُ لَا وَلي لَهُمْ وَلَا نَاصِرَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَقْلُهُمْ فِي  
 الْآخِرَةِ وَلَا تَمَيزَ يَدَايقَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ لَهُمْ مَنْ



يَحْمِلُهُمْ مِنْ مَكَرُوهُ الْبَشَرِ وَيَصْرُفُهُمْ مِنْ أَدَامِ بَسُوهُ وَقَدْ يَحْزَنُ أَنْ  
يَكُونَ ذَلِكَ أَيْضًا بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَنْ كَانَ مَخْرَجُهُ مَخْرَجَ الْخَيْرِ وَكَانَ  
التَّقْدِيرُ وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلِ الْكَوَافِرُ  
يَرْجِعُونَ فِي مَعُونَتِهِمْ وَيَصْرِفُهُمْ وَلَا يَبْعَثُونَ أَوْلِيَاءَ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا قَوْلُهُ  
عَرُوجًا مَّا كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يَصِرُّونَ فِيهِ  
وَجْهًا أَحَدَهَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى يَضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ مَّا كَانُوا  
يَسْتَعْجِلُونَ السَّمْعَ فَلَا يَسْمَعُونَ وَمَا كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ الْبَصَرَ  
فَلَا يَبْصُرُونَ عِنَادَ الْحَقِّ وَذَهَابًا عَنْ سَبِيلِهِ فَاسْقَطَتْ الْبَارِئُ  
الْكَلَامِ وَهَذَا جَائِزٌ كَمَا جَازَ فِي قَوْلِهِمْ لَا جَزِيَّتَكَ مَا عَمِلْتَ  
وَلَا جَزِيَّتَكَ مَا عَمِلْتَ وَلَا جَزِيَّتَكَ مَا عَمِلْتَ وَلَا جَزِيَّتَكَ مَا عَمِلْتَ  
وَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

تَغَايَ اللَّيْلُ الْأَضْيَافُ نِيًّا وَبَدَلُهُ إِذَا نَضَحَ الْقَاوُزُ  
فَارَادَ نَغَايَ اللَّيْلِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُمْ لَا يَسْتَشْفِقُونَ لِهَيْبَتِهِمْ

آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَاهَتِهِمْ تَذَكُّرُهَا وَتَقَرُّهَا جَزَاءً بِمَنْ لَا يَسْتَعْجِلُ  
السَّمْعَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُ مَا يَسْتَعْجِلُ فَلَا أَنْ تَنْتَظِرَ لَشِدَّةِ عِدَاؤِهِ  
لَا فَلَانٍ وَمَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَكْفُرَ وَمَا يَقُولُ مَنْ عَمِدَ بِأَمْنِهِ الْعِنَادَ  
وَلَا يَسْتَشْفِقُ لِهَيْبَتِهِمْ وَلَا يَسْتَشْفِقُ لِهَيْبَتِهِمْ وَلَا يَسْتَشْفِقُ لِهَيْبَتِهِمْ  
وَمَا تَطْبِقُونَ أَنْ تَذَكَّرَ لَكَ وَمَا قَالَ الْأَعْمَشِيُّ

وَدَعْ هُرَيْرَةً إِنْ الرِّبِّ مُرْتَحِلٌ هَلْ تَطْبِقُونَ دَعَا أَلِهَاتِ الرِّجْلِ  
وَيَحْنُ نَعِيمٌ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْوَدَاعِ وَإِنَّمَا نَفِي قُدْرَتُهُ عَلَيْهِ مَرَجَتْ  
الرَّاهَةِ وَلَا يَسْتَشْفِقُ لِهَيْبَتِهِمْ وَمَا كَانُوا يَصِرُّونَ أَيْ أَنْ يَصَادَهُمْ  
لَمْ يَكُنْ نَافِعًا لَهُمْ وَلَا حُبًّا بِأَعْلَانِهِمْ مَعَ الْأَعْرَاضِ عَنْ تَأْمُلِ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَتَذَكُّرِهَا فَلَمَّا انْتَفَتَحَتْ عَنْهُمْ مَنَافِعَةُ الْبَصَرِ جَازَ أَنْ يَنْفِي عَنْهُمْ الْبَصَرَ  
نَفْسُهُ كَمَا يَقَالُ الْمُعْرِضُ عَنْ الْحَقِّ الْعَادِلِ عَنْ تَأْمُلِهِ مَا لَمْ يَبْصُرْ وَلَا  
تَسْمَعُ وَلَا تَعْقِلُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَالْوَجْهَ الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى  
تَقَرُّهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ رَاجِعًا إِلَى الْهَيْبَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ أُولَئِكَ



وَالْمُسْتَمِرُّ بِكَوْنِهِ مُخَرِّجٌ فِي الْأَرْضِ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ خَيْرًا  
عَنِ الْإِلَهَةِ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ وَهَذَا الْوَجْهُ  
يُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَفِيهِ أَذَى بَعْدَهُ وَيُمْكِنُ فِي الْآيَةِ وَجْهٌ  
رَابِعٌ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ لَيْسَتْ لِلْبَشَرِ  
خَيْرٌ مِنْ جَزَائِهِمْ كَمَا وَاصَلْتُكَ مَا لَاحَ بِخَمٍّ وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ طَلَعْتَ  
تَمَثُّرٌ وَيَكُونُ الْمُعْجِزُ أَنَّ الْعَذَابَ يُضَاعِفُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ  
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أَيْ أَنَّهُمْ مُعَذِّبُونَ مَا كَانُوا أَحْيَاءً فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ  
يُعَذِّبُونَ مَنْ كَانُوا أَحْيَاءً يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَالْإِبْصَارَ فَقَدْ كُنْ جَبَّارًا  
مَنْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ فَلَنَا الْعَرَبُ فِي مِثْلِ هَذِهِ عَادَةٌ لَا تَمُوتُ يَتَوَلَّوْنَ وَاللَّهُ لَا  
كَلَمْتُ فَلَا مَا نَظَرْتُ عَيْنِي وَمَشَيْتُ قَلْبِي وَهُمْ يَرِيدُونَ مَا بَقِيَتْ وَجِئْتُ  
لِأَنَّ الْأَعْلَبَ مِنْ أَوْدَالِ الْحَيِّ أَنْ تَنْظُرَ عَيْنُهُ وَتَمْسِيَ قَدَمُهُ فَجَعَلُوا الْأَعْلَبَ  
كَالْوَاجِبِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
فَمَا الشَّرُّ مِنْ شَيْءٍ يَقَادِمُ عَمْدَهُ فَلَسْتُ بِشَيْءٍ مَاهِدٌ قَدِجِي تَعَالَى

عَمَشِيَّةٌ قَالَتْ وَالْمَوْعِدُ بِحَبْلِهَا هَبْنِي الْقَلْبَ عَنْكَ لَمْ يَسْلُوكُنِي  
وَإِنَّمَا أَرَادَ إِلَهِي لَا أَشْئُكَ لَكَ مَا جِئْتُ دَكَرَكَ لَا يَمْنَعُ أَنْ يُعْلَقَ عَلَى هَذَا  
الْمَذْهَبِ دَوَامُ الْعَذَابِ بِكُونِهِمْ مُسْتَطِيعِينَ السَّمْعَ وَالْإِبْصَارَ وَيَعُوذُ  
الْمُعْجِزُ بِالْإِعْلَافَةِ بِقَلْبِهِمْ وَكُونِهِمْ أَحْيَاءً وَالْمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ إِلَى النَّاسِ  
لَا تَهْ إِذَا عُلِقَ الْعَذَابُ بِقَلْبِهِمْ وَلِحَالِهِمْ وَعَلِمْنَا أَنَّ الْآخِرَةَ لَا مَوْتَ  
فِيهَا وَلَا خُرُوجَ عَنِ الْحَيَاةِ عَلِمْنَا تَأْيِيدَ الْعَذَابِ وَنَعُوذُ إِلَى مَا كُنَّا نَعُوذُ  
فِيهِ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى شَيْءٍ مَرْدُونَ فَمَا خُتِرَ لَهُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي قَوْلُهُ نَحْمُ  
مَضَى أَوَّلَهَا وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا

وَضَعُوا الْخُرُودَ لَدِي سَوَاهِمُ جَنَحٍ تَشْكُو الْكُلُومَ صِفَاحًا وَكَلَامًا  
طَلَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاصِلَاتُ بَعْدَ الشَّرِّ بِخُدُوعِهَا أَصْلَهَا  
تَرَعْتَ إِلَيْكَ صَوَادِيَا فَقَادَتْ تَطْوِي الْفَلَاحَ جُرُودَهَا وَرَمَلَهَا  
هُوَ جَاءَ تَدْرِيحُ الرُّبِيِّ وَتَشَقُّهَا شَوْشُ الشُّبُورِ إِذَا تَرَعْتَ جِلْدَهَا  
يَتَبَعْنَ رَاجِيَةً يَهْزَمُ رَاجِعًا بَعْدَ الْخَوْلِ تَلِيَهَا وَقَدَّهَا



تَجَوَّأْ إِذَا رَفَعَ الْقَطِيعَ كَمَا نَحْتُ خَرَجًا بَادَرَتْ الظَّلَامَ رِيَالَهَا  
كَالْقَوْسِ سَاهِمَةً اشْتَكَّ وَفَدَّرْتِي كَالْبَرْجِ ثَمَلًا رَجُلًا وَجِبَالَهَا  
هَذِهِ الْإِنِّيَاتُ فِي وَصْفِ الرُّوَاهِلِ بِالسَّرْعَةِ وَالْخَوَلِ حَيْدَةُ الْكَفْظِ  
مُطَرَّدَةُ الشَّيْخِ وَقَدْ سَبَقَ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَى خُرُوبِ الْأَخْيَارِ  
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخِي طَلَّ

خَوَّيْتُ كَأَنَّ عَطَالَ الْقِسِيِّ تَقَلَّقَتْ أَجْنَتُهَا مِنْ شِقَّةٍ وَدَوَّوبٍ  
إِذَا مَجَلَّ غَادَرَتْهُ عِنْدَ مَبْزَلٍ أَيْتِجَ لِحْوَابِ الْفَلَاةِ كَشُوبِ

الْمَجَلِّ الْمَلْفِيِّ مِنَ الْأَجْنَةِ لَعْنَتُ مَلَمٍ وَجَوَابُ الْفَلَاةِ الذَّيْبِ  
وَمَنْ يَنْعَوِجُ كَأَنَّ عَيْنَيْهَا بَقَا يَا قَلَاتٍ قَلِصَتْ لِنُضُوبِ

مَسَائِفِ نَطُونِهَا مَعَ الْقَيْظِ وَالسَّرِيِّ كَالَيْفِ طَلَعَ الْخَلَادِ كُوبِ  
قَدِيمِ تَرِي الْأَصْوَافِ فِيهِ كَأَنَّهَا رَجَالُ قِيَامٍ حُصْبُوا لِسُوبِ

يَعْنِي بِنَا عَوَمَ السَّفِينِ إِذَا أَلْجَتْ سَجَابَهُ وَضَلَّحَ السَّرَاخُوبِ  
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ

إِلَى الْأَمَامِ نَهَادَ أَنَا يَا دُرُجُنَا حَلَقُ مِنَ الرَّيْحِ فِي أَشْبَاحِ ظِلَامِ  
كَأَنَّ أَفْلَاتِنَهَا وَالْفَجْرَ يَأْخُذُهَا أَفْلَاتُ حَيَاةٍ مَرَّةً قَوْسِ حُسْبَانِ  
وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ رُوْدٍ

وَإِذَا الْمَطِيُّ سَجَنِي فَأَعْطَاهُ فَاتِ الْمَطِيِّ بِكَاهِلٍ وَنِيلِ  
وَكَاثَهُ وَالنَّاعِمَاتُ بِرِدَّتِهِ قَدْ حُتَّ تَطْلُعُ مِنْ قَدَاحٍ مُجْبِلِ  
وَلِبَعْضِ الْحَارِثِيِّينَ

نَهَسَ الْحَيَايِدُ وَالظَّاهِرُ بِرُجْمٍ حَتَّى تَحْدَرَ جِهَا الْمَطَاهِرُ  
حَرْفُ شَاهِبِهَا الْجَا قَلَا يَصُحُّ مَا تَحْلُ شَدَقَمِ أَوْ دَا عِرْ

يُسْرَادُ أَعْطَفَتْ سَوَالِمَهَا الْبَرِّي سَمِعَتْ هُنَّ كَشَاكُشٍ وَجَرَجُ  
وَحَلْنُ مِنْ عِزِّ الْقَوْسِ وَجَدَهَا جَانًا وَهَذَا الْخَبِيرُ يَا عِرْ

أَمَّا إِذَا مَا أَقْلَتْ فَكَأَنَّهَا دُرُجُ نَهَادَتْهَا الْفَلَاةُ نَوَافِرُ  
أَمَّا إِذَا مَا أُرِكَتْ فَكَأَنَّهَا دُرُجُ مُشِيدَةٌ وَهِيَ ضَوَامِرُ

قَالَ الْكَلْبُ الْأَجَلُ الْمُرْتَضَى رَجُلًا اللَّهُ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَسْتَحْسِنُ قَوْلَ شَاعِرِهِ



الغديري في وصف الناقة بالسرعة

كَانَ يَدِيهَا إِذَا ارْتَلَتْ وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنِ السَّبِيلَا  
يَدَا سِلَاحٍ خَشَوْنِي عَمْرٍو قَدْ شَارَفَ الْمَوْتَ الْإِقْلَبَا  
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتُ مَسْخُونَةٌ أَطَاعَتْ لَهَا الرِّيحُ قُلْعًا جَفُولَا  
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتُ مَذْعُورَةٌ مِنَ الرِّيحِ تَتَّبِعُ هَيْتًا ذَمُولَا

وَمَعْنِي قَوْلُهُ وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنِ السَّبِيلَا يَعْنِي الْمَطَا بِأَيْقُولِ كُنْ  
نَشِيطَاتٍ مُرَجَحْنَ فَلَا يَلْزَمُ مِنَ لَقَمِ الطَّرِيقِ بَلْ يَأْخُذُ تَمِينًا وَشَمْلًا  
فَلَا يَعْصُرُ الْكَلَالُ اسْتَمْتَنَ عَلَى الْحِجَّةِ فَكَانَتْ وَصَفَ نَاقَتَهُ بِنَقَاءِ  
النَّشَاطِ مَعَ كَلَالِ الْمَطَى وَكُنِيَ عَنِ الْكَلَالِ لِزُومِ جَادَةِ الطَّرِيقِ بَعْدَ  
تَنَكُّبِهَا وَهَذِهِ كَلَامَةٌ فَصِيحَةٌ مُلِجَةٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ

كَانَ يَدِيهَا حِينَ جَدَّ جَاءَ وَهَذَا سِلَاحٌ فِي عَمْرٍو يَنْدَرُجُ  
وَمِثْلُ شَأْنِ هَذَا الْمَعْنَى وَيُقَارَبُهُ قَوْلُ الشَّامِي

كَانَ خَدَايَا خَدَايَا عَامِلَةً بَعِيدَ السَّبَابِ حَاوِلَاتِ تَعْدَرَا

مَجْدَةُ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ فَرَزَقٍ عَلَيْهَا كَلَامًا جَارٍ فِيهِ وَأَهْجَرَا

شَبَّهَ خَدَايَاهَا وَهِيَ تَنْدَرُجُ فِي مِثْلِهَا يَدَايَا عَمْرٍو قَدْ جَدَّ جَاءَ  
بَيِّنَاتٍ سَلَحَتْهَا وَقَدْ جَدَّ جَاءَ ابْنُ فَرَزَقٍ عَلَيْهَا كَلَامًا أَهْجَرُ فِيهِ أَيْ أَحْشَرُ  
فَمِنْ تَرَفُّعِ يَدَيْهَا وَتَضَعُهَا تَعْتَدُّ وَتَحْلِفُ وَتَنْفُخُ عَنْ نَفْسِهَا وَتَقْدِرُ قِيلَ  
إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ مُدَلَّةٌ أَيْ أَنَّهَا تَدُلُّ بِحُسْنِ خَدَايَاهَا فَمِنْ تَرَفُّعِ يَدَيْهَا وَتَضَعُهَا  
لِيُرَى حُسْنُهَا وَقَوْلُهُ بَعِيدَ السَّبَابِ أَيْ فِي عَقِيبِ الْمُسَابَةِ قَامَتْ تَعْتَدُّ  
إِلَى النَّاسِ وَقَوْمٌ يَرَوْنَهُ بَعِيدَ السَّبَابِ وَمَعْنَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهَا تَصِفُ  
مِنْ الشَّيْءِ فَمِنْ قَوْمٍ يُحِبُّهَا مِنْ كِلَا ثَلَاثَةِ الْغُرَّةِ وَيَشْهَدُ لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ  
الْآخِرَةِ قَوْلُ الْآخِرِ

كَانَ يَدِيهَا حِينَ يَقْلُقُ ضَفْرُهَا يَدَا نَصِيفٍ غَيْرِي تَعْدُّ مِنْ جُزْمِ  
وَقَوْلُهُ حِينَ يَقْلُقُ ضَفْرُهَا فِيهِ سِرٌّ وَفَائِدَةٌ لِأَنَّ الضَّفْرَ هُوَ الْأَشَاخُ  
وَأَمَّا يَقْلُقُ إِذَا أَحْمَدَهَا السَّيْرُ فَضَمَّتْ فَكَانَتْ وَصِفَهَا بِالْتَدْرِجِ وَالنَّشَاطِ  
مَعَ الْجَهْدِ وَالْكَلَالِ وَمِثْلُهُ



كَانَ ذُرْعَاهَا ذُرْعَا عَابِدَةٍ مُفَجَّعَةٍ لَاقَتْ ضَرْبًا مِنْ عَجْفَرٍ  
سَمِعَتْهَا وَاسْتَعْجَلَتْ فِي كَلَامِهَا فَلَا شَيْءَ يَفْرِى بِالَّذِي كَانَتْ تَفْرِى

وَيَقَارِبُهُ قَوْلُ الْآخِرِ

أَلَا هَلْ تُلَاقِيهِمْ عَلَى اللَّوَاءِ وَالْخِلَّةِ  
وَأَمَّا حَصِي الْعِزَاءِ مِنْ أَحْفَافِهَا رَتْه  
إِذَا مَا عُسِفَتْ قُلُوبُهَا حَمَاءٌ فَأَنْجَحَتْ كَنَّهُ

وَمِمَّنْ شَبَّهَ سُرْعَةَ أَيْدِي الْأَيْلِ بِأَيْدِي النُّوَالِجِ كَقَبْتِ نُرْ هَيْرِ فَقَالَ

كَانَ أَوْ بَخْرَ عِيْنَهَا إِذَا عَجَزَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقَوْرِ الْعَسَاقِيلُ  
وَقَالَ لِلْقَوْمِ جَادِمْهُمْ وَقَدْ جَعَلَتْ أَرْوُ الْجِنَادِ بِكَضْرٍ حَتَّى قِيلُوا

شَدَّ النَّهَارُ ذُرْعَا عَابِدَةٍ نَصْفِ قَامَتْ جَاءَ وَهَانَتْ مُتَاخِيلُ  
نَوَاحِي رُخْوَةِ الصَّبِيِّ لَيْسَ لَهَا يَتِي بِكُفِّهَا النَّاعُونَ مَحْشُولُ  
الْعَسَاقِيلُ أَوَّيْلُ السَّرَابِ وَلَا وَاجِدُهَا مِنْ لَفْظِهَا وَخَبْرَانِ نَاقَتُهُ فِي  
شَدَّةِ الْكِبَرِ وَانْقَادِ الظَّمِيزَةِ تَمُجُّ فِي سَيْرِهَا وَتَشْدَحُ بِسَدِّهَا وَشَبَّهَ

ذُرْعَاهَا بِذُرْعَا عَابِدَةٍ نَصْفِ تَوُجَّ عَلَى أَيْدِيهَا وَفَدَّ نِيَّ إِلَيْهَا فِي تَشْبِيرِ  
بَيْدِيهَا وَتَوَالِي خَيْرِي كَمَا وَالْعَيْلِلُ الطَّوِيلُ الْغَيُوتُ وَجَعَلَهَا نَصْفًا لَدَنَهَا  
فَكَادَتْ تَيْسُرُ مِنَ الْوَلَدِ فَمَا أَشَدُّ حُزْنُهَا عَلَى أَيْدِيهَا وَنَفْجُهَا عَابِدَةٍ وَالْقَوْرِ جَمْعُ  
قَارَةٍ وَهِيَ أَرْتَفَعُ وَاسْتَدَارَ مِنَ الرَّمْلِ وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَا تَلَفَعَتْ الْقَوْرِ بِالْعَسَا  
قِيلَ فَلَمْ يَمْلِكْهُ قَلْبٌ وَمِثْلُهُ

وَكَمَا تَلَفَعَتْ رَيْ نَوَاحِي شَمَطًا قَامَتْ عَيْرُ ذَاتِ خِمَارِ  
وَأَمَّا خَيْرُ الشَّمَطِ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ الْيَاسْرِ مِنَ الْوَلَدِ قَالَ عَمْرُو بْنُ كُثُومٍ  
وَلَا شَمَطًا لَمْ يَنْزِلْ شَقَاها لَهَا مِنْ نَفْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا  
وَقَدْ قِيلَ فِي بَيْتِ عَمْرٍو بَلْ شَبَّهَ النَّاقَةَ بِشَمَطٍ لَمَّا عَايَرَهَا مِنْ اللَّغَامِ وَمِثْلُ  
مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْمَنَى لَا تَنْفَعُ	هَلْ أَعْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يَجْمَعُ
وَحَتَّ رَجُلِي زَقِيَانٌ مَبْلُغُ	كَأَنَّهُا نَاحِيَةٌ تَنْجَحُ
تَبْكِي بَيْتِي وَسَوَاهَا الْمَوْجَعُ	الزَقِيَانُ النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ وَالْمَبْلُغُ



السريعة وشبهه رجع يديها في الشير لئلا يطأ يديها بحجة تتوحد لقوم على  
ميتهم باخرة فهي تزيد في الإشارة يديها اليسرى كأنها ومثله بعينه  
قول ذي الزمعة

مَخَانِيقُ تَضْحِي وَهِيَ عُوجٌ كَانَهَا الْجُوزُ أَفْلا مُسْتَأْجَرَاتُ نَوَاجٍ  
الْمَخَانِيقُ إِلَيْهِ تَضَمَّتْ بَعْدَ سَمْنٍ وَخَيْرَ الْمُسْتَأْجَرَاتِ مِنَ النَوَاجِ الْمَعْنَى الَّذِي  
ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ السَّمَاخُ فِيمَا يَقَارِبُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ وَصْفِ السُّرْعَةِ  
كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ أُتْخِلَهَا أَوْبُ الْمَوْجِ وَقَدْ أَدَا بَنَرُ جَالٍ  
مَقْطُ الْكُرْنِ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلَوِي فِي ظَهْرِ حَنَافَةِ الْبَيْزِ مَعْوَالٍ

مَعْنَى أَوْ يَجْعَلُهَا أَيَّ جَعْلٍ هِيَ وَأَوْ بِالمَرَاكِجِ إِذَا أَرَّاحَ الْقَوْمُ عَارِضَ أَمْوَالِهِمْ  
لِيَرْحَلُوا وَقَدْ رَوَى أَوْ بِالمَرَاكِجِ بِالكُسْرِ وَمَعْنَاهُ رَجَعَ المَرَاكِجُ وَالنَّشَاطُ  
وَالْقَطْعُ اللَّغَبُ بِالْكَرَةِ وَالْكَرُّ يَجْمَعُ كَرَةً وَالمَكْنُوسَةُ الْأَرْضُ الْبَرَاكِجُ الَّتِي  
لَا يَشْتَرِي فِيهَا وَالرُّلُقُ الْمُسْتَوِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَنَانَةُ الرِّجُّ وَالْبِرَازُ جَانِبَا هَذِهِ  
الْأَرْضِ وَمَعْنَى قِيلَ إِنَّهُ مِنْ صِفَاتِ الرِّجِّ وَقِيلَ مِنْ صِفَاتِ الْأَرْضِ فَإِنْ كَانَ لِلرِّجِّ

فَمَعْنَاهُ أَنْ الْبَيْتَ تَعُولُ لِمَنْ يَسْتَرْهَا أَيْ تَمْلِكُهَا وَإِذَا كَانَ لِلْأَرْضِ فَلَمَعْنَى  
أَنَّهَا تَعُولُ مَنْ سَلَكَهَا أَيْ تَهْلِكُ وَتَلْخِصُ مَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ شَبَّهَ بِدَيْ نَاقَةٍ  
بِدَيْ ضَارِبٍ بِكَرْتِ فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ فِي يَوْمٍ عَافٍ وَهَذَا مِنْ دَقِيقِ

المعاني وحسن التشبيه والمبالغة ومثل بيتي الشاخ قول المسيبي عيسى  
مَرَحَتْ بِدَاهَا لِلجَاءِ كَأَنَّمَا نَزَّوَايَكُنِّي مَا وَجَدَ فِي قَاعِ  
فَعَلَ السَّرِيعَةَ بِأَذْنٍ جَدَّادَهَا قَبْلَ الْمَاءِ ثُمَّ بِالْإِسْرَاحِ

مَعْنَى تَكُونُوا كَأَنَّهَا لَا عِبْرَةَ بِكُمْ وَالسَّرِيعَةُ بَعْنِي سَاجَةٌ وَالْجَدُّ الْغَزَالُ  
الضَّعِيفُ فَإِذَا أَنَّهُ تَسْرِعُ الْضَرْبَ بِالْحِفِّ وَالنَّجْحَ قَبْلَ الْمَسَاءِ وَمَا دَأَتْ  
تَبْصُرُ فُتَبْهَ يَدَيَّ أَقْتَهُ فِي تَدْرِعِهَا يَدَيَّ هَذِهِ النَّسَاجَةُ وَقَالَ الْأَعْمَشُ  
الْجَدُّ هُذُبُ الثَّوْبِ فَيُعْنِي أَنَّ هَذِهِ النَّسَاجَةَ فَدَقَّ رَأْسُ الْفَرَاخِ مِنْ  
الثَّوْبِ وَبَلَغَتْ إِلَى هُدَّتِهِ فَمِنْ ثَبَاطُ الثَّقَنِ مِنْهُ قَبْلَ الْمَسَاءِ وَقَرِيبُ  
مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ

كَأَنِّي بَيْنَ يَدَيْهِمْ بِالْفُجَاعِ الْقَرِيقِ أَيْدِي جَوَارِ شِعْطَائِيْنَ الْمَوْتِ

قس الـ  
 الله  
 في  
 ما



فَالْمَرْقُ الْحَشْرُ الَّذِي فِيهِ الْحَيُّ وَشَبَّهَ حَذَفَ مِنْهُمُ لَكَ حَذَفَ جَوَارِ  
يَلْعَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَخَصَرُوا لِكُلِّ إِحْتِفَافٍ مِنْ الشَّيْءِ وَقَالَ  
أَخْرَجُوا مِنَ الْقَرْيَةِ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الْوَاسِعِ وَأَمَّا خَصَرُ  
يَا لَوْ أَنَّ الْأَيْدِيَ لَا يَلِدْنَ إِذَا أَسْرَعَتْ فِي الْمُسْتَوِي فَمَنْ أَخْرَجَهَا إِذَا  
أَبْطَأَتْ فِي غَيْرِهِ فَمَنْ أَخْرَجَهَا وَمِنْ خُسْنِ مَا قِيلَ فِي الْأَشْرَاحِ قَوْلُ  
الْمُرَادِ تَبَعِي

فَتَأَوَّلُوا شُعْبَ الرَّجَالِ فَقَلَصَتْ سُودَ الْبَطُونِ كَفَضْلَةِ الْمُتَمَشِّ  
ذَكَرُوا مَا سَفَرُوا هَبُوا مِنْ رَقْدِهِمْ إِلَى جَاهِهِمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَاقِعٍ بِسُودِ  
الْبَطُونِ إِلَّا بِالسُّودِ وَالْمُسْتَوِي الَّذِي كُنْزُهُ مَوْسَا وَهُوَ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ  
لِيَخْلُ الصَّيْدُ شَبَّهَ الْمَطَايَا فِي سُورِهَا بِقَطَا قَدْ حَادَ الصَّيْدُ بَعْضُهَا  
وَأَقْلَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَطُونِ طَيْرٍ أَسَدِيْدٍ أَوْ مِثْلُ هَذَا وَإِنْ كَانَ فِي حَفَةِ الْخَيْلِ  
قَوْلُ النَّابِغَةِ كَالطَّيْرِ تَجْوِزُ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ  
فَمَا قَوْلُ مَرْوَانَ يَهْزُمُ رَأْسَهُ بَعْدَ الْجَوْلِ تَلِيْلَهَا وَقَدْ لَهَا

فَقَدْ مَضَى مِنْ وَصْفِ الْمَطَايَا بِالشَّاطِطِ بَعْدَ السَّائِمَةِ وَالْجَمْدِ مَا مَضَى لَيْسَ  
مِنْ قَوْلِ مَرْوَانَ وَأَشَدُّ أَصْحَابًا بِالْمَجْنِيِّ وَاعْرَابًا عَنْهُ قَوْلُ الْهَزَلِيِّ  
وَمِنْ شَبَّهَهَا الْعَنْقُ الْمُسَبِّطُ وَالْعَجْرِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ  
وَأَمَّا كَانَ هَذَا الْخُسْرَى لَمْ يَرَجَّحْ بِشَاطِطِهَا بَعْدَ كَلَالِهَا وَقَوْلُ مَرْوَانَ  
بَعْدَ الْجَوْلِ لَا تَجْرِي هَذَا الْجَمْرِي لَأَنَّ الْجَوْلَ قَدْ يَكُونُ عَنْ جَمْدِ الشَّيْبِ  
وَالْعَبِّ وَيَكُونُ عَنْ غَيْرِهِ فَمَا قَوْلُهُ كَالْقَوْسِ سَاهِمَةٌ أَشْكُ فَقَدْ لَكَ  
الْهَزَلِيُّ فِي وَصْفِ الْمَطَايَا بِالْجَوْلِ وَشَبَّهَهَا بِالْقَتِي وَغَيْرِهَا وَقَدْ لَكَ  
كَثِيرٌ فِي قَوْلِهِ

نَفِي السَّيْرِ عَنْهَا كُلَّ دَاءٍ إِقَامَةٍ فَهِيَ زَايَا فِي الطَّرِيقِ تَرَاكِبُ  
وَجَلَّتْ الْحَاجَاتُ خَوْفًا لَهَا وَقَدْ ضَمَرَتْ ضَمْرَ الْقَتِي الْعَوَالِ  
وَقَالَ سَلَمٌ بْنُ عَمْرٍو وَالْحَاسِرُ  
وَأَنْتَ مِنْ الْبُلَالِ مِلَّةٌ أَوْ مِثْلُهَا عَطَائِفُ الْقَوَائِسِ  
تَوَدُّ طَوَاهِمًا طَوْتٌ عَنْ مَمَةٍ نَائِي الْيَدِيِّ وَمَنْ أَمَّحَ كَرَّاسَ



وَقَالَ أَبُو هَامٍ يَصِفُ نَاقَةً

أَتَيْنَا الْقَادِ سَيِّئَةً وَهِيَ تَزُورُ الْيَ بَعِثَ شَيْطَانِ رَجِيمٍ  
فَمَا بَلَغَتْ بِنَا عُسْفَانَ حَتَّى رَثَتْ بِهَا إِذَا لَقِيَ الْكَافِرِينَ  
وَبَدَّلَهَا الْكَسْرَى بِالْجَمَلِ قَدَادًا قَدَادًا قَدَادًا بِسَمِ  
أَذَابَ سَنَامَهَا قَطَعَ الْفَيْفَى وَمَزَقَ جِلْدَهَا نَضَحَ الْعَصَمُ  
يَدَتْ كَالْبَدْرِ وَافِي لَيْلٍ سَعْدٍ وَابْتَدَأَ مِثْلُ عَجُوزٍ قَدِيمٍ

القصيدة  
التي فيها  
الوصف  
للنساء  
والرجال  
والحيوانات  
والأشجار

وَقَالَ الْبَحْثَرِيُّ

وَحَدَّثَ الْقَلَامُ جَوْلًا إِذَا قَابَلَ مِنْ جَوْلٍ مِنَ الْأَشْجَارِ  
يَتَرَقَّرْنَ كَالسَّابِ وَقَدْ خَضَّ عَارًا مِنَ السَّلْبِ الْكَارِي  
كَالْقِسِيِّ الْمَطْلَاتِ الْأَسْمُ مِثْرَةً بَلَّ الْأَوْتَارِ  
وَلَهُ أَيْضًا

وَهِيَ الْعَيْشُ هَرَمًا فِي أَنْجَالٍ مِنْ خِلُولٍ أَوْ فُرْقَةٍ مِنْ جَمِيعٍ  
رَبِّ مَرَّتْ تَجَادِبُ قُضْرُهُ سَرَابًا كَالْمَنْهَلِ الْمَشْرُوعِ

وَسُرِّي تَحْتِيهِ بِالْوَحْدِ حَتَّى تَصْدَحَ اللَّيْلُ عَنْ بَاخِرِ الصَّدْحِ  
كَالْبُرِّي فِي الْبُرِّي وَحُسْبُنَ أَحِبَانًا سُوءًا مَجْدُودَةً فِي سُوءِ

١٢

المعارضة  
بالحسن

مَجْلَسٍ آخِرُ تَنَاوِيلِ آيَةٍ ٥ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ آيَةً فَقَالَ كَيْفَ أَضَافُ إِلَى نَفْسِهِ  
الْبَدْرَ هُوَ مِمَّنْ تَعَالَى عَنِ الْجَوَائِحِ ٥ الْجَوَابُ ٥ فَلَمَّا فِي هَذِهِ

الآيَةِ وَجُوهٌ أَوْلَاهَا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ جَارِيًا مَجْرِي قَوْلِهِ لِمَا  
خَلَقْتَ أَنَا وَذَلِكَ مَشْهُورٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ يَقُولُ أَحَدُهُمْ هَذَا مَا كَسَبْتُ يَدَاكَ

وَمَا جَرَتْ عَلَيْكَ يَدَاكَ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ عَنْ الْفَاعِلِ اسْتَعْمَلُوا فِيهِ هَذَا  
الضَّرْبَ مِنَ الظُّلَامِ فَيَقُولُونَ فَلَنْ لَا تَمْسُقَ قَدَمُهُ وَلَا يَنْطِقَ لِسَانُهُ وَلَا تَكْتُبَ يَدُهُ

وَكذلك في الْإِتْبَاتِ وَلَا يَكُونُ لِلْفِعْلِ جَوْعٌ إِلَى الْجَوَائِحِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ  
الْقَائِدَةُ فِيهِ النَّفْيُ عَنِ الْفَاعِلِ وَتَأْنِيهِهَا أَنْ يَكُونَ مَعَى يَدَيْهَا هَذَا

النِّعْمَةُ وَلَا إِشْكَالَ فِي أَنْ أَحَدَ مَحْتَمَلَاتِ لَفْظَةِ الْبَدْرِ النَّعْمَةُ فَأَمَّا الْوَجْهُ فِي  
تَنْبِيْهِهَا فَقَدْ قِيلَ فِيهِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نِعْمَةُ الدُّنْيَا وَنِعْمَةُ الْآخِرَةِ فَكَانَ تَعَالَى



قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ لِغَيْرِي وَأَرَادَ بِالْبَاءِ اللَّامَ وَثَابِتًا لَهَا  
 أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَيْدِ هَاهُنَا الْقُدْرَةُ وَذَلِكَ بِأَيْضًا مِنْ مَحْتَمَلَاتِ اللَّفْظَةِ يَقُولُ  
 الْقَائِلُ مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدُّ وَلَا يَدَارُ وَمَا يَجْرِي مِنْ حَيْثُ ذَلِكَ الْمَعْنَى أَيْ لَا أَقْدَرُ  
 عَلَيْهِ وَلَا أُطِيقُهُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ ثَبَاتُ قُدْرَةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ بَلْ الثَّبَاتُ  
 كَوْنُ الْقَادِرِ قَادِرًا وَتَقِي كَوْنَهُ قَادِرًا فَكَانَتْ تَعَالَى قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ  
 خَلَقْتَ وَأَنَا قَادِرٌ عَلَى خَلْقِهِ فَيَجِبُ عَنْ كَوْنِهِ قَادِرًا لِيُفْطِرَ الْكَيْدَ الَّذِي هُوَ  
 عِبَارَةٌ عَنِ الْقُدْرَةِ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ وَتَعُودُ إِلَى مَا  
 كُنَّا ابْتَدَأْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى شَرْحِ مَرْوَانَ فَمِنْ ذَلِكَ قَصِيدَتُهُ الَّتِي  
 تَقْدُمُ بَعْضُهَا وَوَقَعَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا قَوْلُهُ

أَحِبَّا أَيْمَنَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدَ سُنَنِ النَّبِيِّ حَرَامًا وَجَلَالًا  
 بَلْ تَفْتَحْ بِنِعْمَةٍ مِنْ هَاشِمٍ مَدَّ إِلَهُ عَلَى الْأَنَامِ جَلَالًا  
 جَبَلًا لَمْ يَكُنْ تَلَوْدُ رُكْنِهِ رَأَى جِبَالَ عُدُوِّهَا فَارَاهَا  
 لَمْ تَغْشَاهَا مَاتَتْ خَائِفٌ عَنِّي لِيْمَةُ الْأَحَالِ لَهَا الْأُمُورُ فَجَبَالًا

حَتَّى يَفْرَجَهَا أَعْرُفُ بِأَرْكَانِ النَّبِيِّ إِيَّاهُ مُفَرِّجًا أَنْتَ لَهَا  
 ثَبَّتَ عَلَى زَلِّ الْخَوَارِثِ رَأْيَ مَنْ مَرَّ مِنْ زَلِّ جَالِهَا  
 فَلَمَّا يَدْرِيكَ جَعَلْتَ فَضْلَ نَوَاهِي الْمُسْلِمِينَ فِي الْعِلْوِ وَبَالَهَا  
 وَقَعْتَ مَوَاقِعَهَا بِغُفُولِ أَنْفُسٍ أَهْبَتْ بَعْدَ خِفَافَةٍ أَنْ جَالَهَا  
 أَمْسَتْ غَيْرَ مُعَاوِيَةَ خَرَّ أَدَاهَا وَفَكَتْ عَنْ سِرِّيَّاتِهَا أَغْلَالَهَا  
 وَنَصَبَتْ نَفْسُكَ خَيْرَ تَفَرُّدٍ وَنَوَاهِي وَجَعَلْتَ مَا لَكَ وَاقِبًا لَمُوهَا  
 أَمَّا قَوْلُهُ أَحِبَّا أَيْمَنَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدَ سُنَنِ النَّبِيِّ حَرَامًا وَجَلَالًا  
 فَقَدْ عَابَهُ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ لَا مَعْرُوفَ لَهُ بِنَقْدِ الشَّعْرِ فَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ فِي  
 سُنَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَامٌ وَمَا ذَكَرَ غَيْبٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ يَقُولُهُ جَرَاهَا  
 وَجَلَالًا لَهَا التَّخَرُّمُ وَالتَّخْلِيلُ مِنْ سُنَنِ النَّبِيِّ حَرَامٌ وَتَخْلِيلُ الْجَلَالِ وَأَمَّا  
 الْمَعْنَى مِنْ هَذَا قَوْلُ ابْنِ الرَّقَّاعِ الْعَلَامِيِّ  
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ دَلَّاهَا مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَفَسَادَهَا  
 وَمِثْلُ قَوْلِ مَرْوَانَ قَوْلِ سَلِيمِ الْكَاسِرِيِّ

خ وَالْبَعْدُ  
 مِنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ حَرَامًا

سُنَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْمَعْنَى



وَمَا وَلَيْتُ ذَكَرْتُ النَّبِيَّ تَجْلِيلَهُ وَرَجَّزِيهِ ٤  
 فَاَتَا قَوْلَهُ حَتَّى يُفَرِّجَهَا أَغْرُمُ بَارَكُ الْبَيْتِ فَكَثِيرٌ جِدًّا الْمُتَقَدِّمِينَ  
 وَالْمُحَدَّثِينَ وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُ رَهْبَنِ  
 وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَاَتَا تَوَارِثَهُ أَبَا أَيَّامٍ قَبْلُ  
 وَقُلْتُ لِحُجَّتِي الْأَوْشَجُ وَتَغْرُسُ الْأَفْيَافُ مَنَاطِئَهَا الْكُحْلُ  
 وَمِثْلُهُ لِأَخِي ٥

وَجَمْرُهُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عَقِيلٌ وَمَا الْعُودُ مِنْ جَيْتٍ يُعْصِرُ  
 وَمِثْلُهُ لِلرَّبِيعِ بْنِ الْحَفِيفِ الْيَهُودِي  
 إِذَا مَا تَمَّ سَيْدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَهُ خَلْفٌ يَكْفِي السَّيَادَةَ بَارِخُ  
 مِنْ أَبْنَاءِهِ وَالْعَرُوفُ بِنَصْرِ فَرَعَهُ عَلَى أَهْلِهِ وَالْعَرُوفُ لِلْعَرُوفِ نَارِخُ  
 وَمِثْلُهُ لَهُ أَيْضًا

تَرْجُو الْغُلَامَ وَقَدْ أَغْيَالَ الْوَلَدَةِ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا يَنْبَغُ الْعُودُ  
 وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْجَنِي وَيَقْضَى اللَّذْذُ الْكَيْتُ فَقَالَ

٦٨  
 تَجَرِّي أَصَاغُهُمْ مَجَرِّي كَابَرُهُمْ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا يَنْبَغُ الشَّجَرُ  
 وَمِنْ هَذَا الْمَعْجَنِي قَوْلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَقْبَاتِ  
 تَخْلُفُكَ الْبَيْضُ مِنْ بَيْنِكَ مَا تَخْلُفُ عُوْدُ النَّصَارِي فِي شُعْبَةٍ  
 وَمِنْهُ قَوْلُ نَهْشَلِ بْنِ حَبْرِي

أَرَى كُلَّ عُوْدٍ نَابِتًا فِي أَرْوَمَةٍ أَلِي مَنِيَّتِ الْعِيدَانِ أَنْتَ غَيْرَا  
 بَنُوا الصَّالِحِينَ الْعَالَمُونَ وَمَنْ يَكُنْ لَوِ الدُّسُوفُ يَلْقَاهُ حَيْثُ يَبْرَأُ  
 وَمِثْلُهُ لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيِّ

أَلْحَ عَلَى الْأَيَّامِ يَفْرِي خُطُوبَهَا عَلَى مَنْجَعٍ لَوْ أَبَاهُ يَهْ قَبْلُ  
 وَلِبَسَانِ عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجَرِّي الْجِيَادُ وَمِثْلُهُ  
 وَمَا فِي مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَانْهَاجِيَّةَ آيَاتِي وَفَعَلَ جُرُودِي  
 هُمُ الْقَوْمُ فَرَاغِي مِنْهُمْ مُتَفَرِّغٌ وَعُودُ هُمْ عِنْدَ الْحَوَادِثِ حَوِي

وَاللَّحْنُ تَرِي  
 وَإِذَا الْبَوَاقُ الْفُضْلُ اشْتَعَارَ سَجِيَّةَ الْمَكْرُمَاتِ فِي أَيْدِي الْعُقُوبِ



شَرَفُ تَتَابَعِ كَابِرٍ عَنِ كَابِرٍ كَالْمَخِ أَبُو بَا عَلَى أَبُوبِ  
وَأَرَى الْجَبَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامُهَا لِحَبِيبٍ قَوْمٍ لَيْسَ بَارِئٍ خَبِيبٍ  
وَلَهُ أَيْضًا  
مَا سَعَوْا يَجْلُثُونَ أَيْبَهُمْ كُلِّ سَاعٍ مَتَابِعُ يَدِ نَصِيبِهِ  
وَلَهُ أَيْضًا وَمَتَابِعُ فِي الْمَجْدِ نَجْعُ عِدْوَةٍ كَمَتَبِيعٍ فِي الْمَجْدِ نَجْعُ أَيْبِهِ  
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ مَرْوَانَ

هَلْ تَعْلَمُونَ خَلِيفَةً مِنْ قَبْلِهِ أَجَزِي لِعَايَتِهِ أَلَيْتِي أَجَزِي لَهَا  
طَلَعَ الدُّرُوبُ مُشْمَرًا عَنِ سَائِقِهِ بِالْحَيْلِ مُنْصَلِتًا لِحَدِّ نِعَالِهَا  
قَوْدًا أَرْبَعًا إِلَى أَعْرَافِهِ نَوْرٌ يُضِيُّ أَمَامَهَا وَخَالِهَا  
قَصُرَتْ حِمَايُهُ عَلَيْهِ فَقَلَصَتْ وَلَقَدْ خَفِظَتْ قَيْسُهَا فَطَالَهَا  
حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ أَوَّلَ خَيْلِهِ جِيحَانٌ تَحْتَ عَلِيٍّ الْعِدْوَةِ زَعَالِهَا  
أَخِي يَلَاذِلُ الْمُسَابِقِينَ عَلَيْهِمْ وَأَبَاحَ سَهْلَ بِلَادِهِمْ وَجَبَانِهَا  
أَدْمَتْ وَأَبْرَحِيْلَهُ وَشَكَّيْتُهَا غَارًا تَهْرُجُ الْخَفَّتْ أَطَالَهَا  
الْخَفَّتْ فَمَهَتْ

لَمْ يَتَوَقَّعْ مَقَادِمَهَا وَجَرَادُهَا بِالْأَخْبَارِ مَا وَالَا أَلْفَا  
رَفَعَ الْخَلِيفَةُ نَاطِقِي دُرَاهِمِي بِدَمِ بَارِكَةٍ شَرَكْتُ نَوَالِهَا  
وَجَسَدَتْ حَتَّى قَبْلَ أَصْبَحَ بِأَعْيَانِ الْمَشِيِّ مَتَرَفُ شِمَةٍ مَخَالِهَا  
وَلَقَدْ جَذَوْتُ مِنْ أَطَاعٍ وَرَعِي نَعْلًا وَرَشْتُ عَنِ النَّبِيِّ مَنَالِهَا  
أَمَا قَوْلُهُ قَصُرَتْ حِمَايُهُ فَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ عِنْتَرَةٌ  
بَطْلَانٌ كَانَتْ شِبَابُهُ فِي شَرِّ حَفِيزِي نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ تَوَامٌ  
أَوْ قَوْلُ الْأَخْشَى

إِلَى مَا جَدَّ كِهْلَالِ السَّمَاءِ أَرْبَعٌ وَقَا وَجَدًا وَخَيْرًا  
طَوِيلُ الْجَادِ أَفْنِجُ الْعَادِ يَحْيَى الْمَضَافَ وَيُعْنِي الْفَقِيرَ  
طَوِيلُ الْجَادِ السَّيْفِ عَارِجِيْنُهُ كَنْصِلُ الْمَاءِ أَخْلَصَتْهُ مِيَاهُهُ  
أَدَامَهُ بِالْعَرَفِ مَوْجٍ مَجْرُطِيْرُهُ جَوْشَامٌ تَشْبُو نَدَاهُ عَوَادُهُ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُ صَاحِبِ بَرَسِ عَيْلِ الثَّقَفِي  
وَأَشْعَتْ كَلَامُ الشَّامِ مَبَارِئُ يَغُولُ الْجَادُ السَّيْفِ وَطَوِيلُ  
يُظَلُّ



وَلَا يَبِي الْجَوْرِ بِه الْعَبْدِي  
يَدُ بِنَادِ السِّيفِ حَتَّى كَانَتْ بِأَعْلَى سَنَاءٍ فِي فَلَجٍ تَبْدَلُ سَوَاحِ  
إِذَا أَهْتَرَى فِي الْبُرْدِ الْبِمَاءِ فِي خِلْتَهُ هَلَالًا بَدَا فِي حَايِبِ الْمَلَأِ  
وَلَا يَبِي عَطَاءِ السَّنْدِي

وَأَرْهَمُ مِنْ نَبِيٍّ عَمْرٍ وَنَحْوِ عَمْرٍ وَحَائِلُهُ وَإِنْ طَالَتْ قِصَارُ  
وَلِبَعْضِهِمْ فِي أَوَّلِ الْمَلَبِ

رَأَيْتُكُمْ أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا وَأَمْنَعُهُمْ إِذَا عُدُّوا إِذَا حَسَرَا  
جَمَالُكُمْ وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا نَرَاهَا عَنْ شِمَالِكُمْ قِصَارًا

وَلِبَعْضِهِ الْعَبْدِي فِي مَعْنَى الطُّولِ  
فَجَاءَتْ بِهِ عِبَلُ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا عَامَّةُ بَيْنِ الرِّجَالِ لَوْ أَنَّ  
أَسْمَ طَوِيلِ السَّاعِدِينَ كَأَنَّهَا تَنَاطَلُ إِلَى جَذَعِ طَوِيلِ جَمَالِهِ  
وَلَا يَبِي هَرْمَةَ تَنَادَى جَمَالُ الْهِنْدِيِّ مِنْهُ يَعْاقِبُ الْفَلَاحَ وَلَا يَسِيلُ  
وَلَكِنْ تَسْتَقِلُّ بِهِ قَوَاهُ عَلَى مَا خَرَفَ بِمِثْلِهِ يَسِيلُ

وَلَسَلِمَ الْخَاسِرُ بِقَوْمٍ مَعَ الرَّيْحِ الرُّدِّيِّ فَلَمَّا وَفَّقَتْ عَنْهُ طُولُ الْخَلْدِ  
وَالْخَشَعِي بِبَوَارِي الرُّدِّيِّ فِي طَوْلِهِ وَيَقْصُرُ عَنْهُ جَدُّ الْجَسَامِ  
وَاللَّوَابِي طُولُ وَطُولُ فَرِي كَفَتْ تَهَلُّ بِالطُّولِ أَنْهَالُ النِّعَامِ  
وَطُولُهُ يَغْنَالُ يَوْمَ الْوَعْيِ وَغَيْرُهُ فَضْلُ جَدِّ الْجَسَامِ  
فَلَمَّا قَوْلُهُ وَلَقَدْ حَذَرْتُ لِمَنْ أَطَاعَ وَعَصِي نَعْلًا وَرَشَتْ عَالِي مِثْلَاهَا  
فَقَدْ دَكَّ مَرُّوَانُ مَعْنَاهُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ شَعْرِهِ فَقَالَ

شَبِيهَ ابْنِهِ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا حَذَرْتُ يَوْمًا عَلَى خِيَتِهَا التَّعَلُّ  
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ

لَحْيَا النَّاسِ نَسْنُ النَّبِيِّ سَمِيَهُ قَدْ السَّرَّالُ بِهِ فَرَيْتُ شَرَّكَ  
صَحِيحُ الضَّمِيرِ سُرَّةُ مِثْلِ حَمْرَةٍ قِيَاسُ السَّرَّالِ بِالسَّرَّالِ الْقَبْلَهُ  
وَقَالَ أَيْضًا

تَسَابَهَتْمَا جَمَاءُ وَعِدْلًا وَنَابِلًا وَحَرْمًا إِذَا أَمْرًا قَامَ وَأَقْعَدَا  
تَنَازَعْتُمَا نَفْسَيْنِ هَذِي كَهَذِي عَلَى الصِّلَعِ وَكَانَ الْخَرْمُ تَلَدَا







قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا شَكَّ فِي قَلْبِهِ الْأَمْتَالُ فِي شَعْرَتِهِ وَأَنْ  
وَلَكِنْ لَيْسَ لِهَذَا الْحَدِّ وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الْبَيْتُ قَدْ شَقَّ  
إِلَيْهِ أَيْضًا قَالَ طَرَجُ بْنُ شُعَيْبٍ

جَوَادُ إِذَا جِئْتَهُ رَاجِيًا كَفَالُ السُّوَالِ وَإِنْ عُدْتَ عَادَا  
خَلَايِقُكَ كَسَيْبِكَ الْفَضْلُ لَا يَحْكُمُ الْكَهْرُ فِيهَا فَسَادَا  
وَمِثْلُهُ لِلْخُرَيْمِيِّ

رَأَيْتُكَ يَا زَيْدُ زَيْدُ النَّدِيِّ زَيْدُ الْفَخَارِ زَيْدُ الْكَرَمِ  
تَزِيدُ عَلَيَّ بَيَانَ الْخُطُوبِ بِذَلِكَ وَفِي سَائِلَاتِ النِّعَمِ  
لَكَ الْحَمْدُ وَالذَّهَبُ لِلْعَدِيِّ جُودُ هَذَا وَدَالَ الْقِدَمِ  
وَفِي قَوْلِهِ الذَّهَبُ لِلْعَدِيِّ فَابْتَدَأَ لِأَنَّهُ إِذَا خَلَصَ الذَّهَبُ وَصِفَا  
لَمْ يَفْسُدْ وَإِذَا امْتَزَجَ بِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ هَذَا جَمْعًا وَمِثْلُهُ لِلْأَمْوِيِّ  
يَأْوِي إِلَى خَلْقٍ لَمْ يَصِدْ مِلْبَعُ كَانَ جَوْهَرًا مِنْ جَوْهَرِ الذَّهَبِ  
وَلِبَعْضِهِمْ مَلِكٌ لَهُ خَلْقٌ خَلِقُوا بِالْعَالِي كَيْسِيَّةِ الذَّهَبِ لَا تَلْكَ

<sup>الْحَمْدُ لِلَّهِ</sup>  
وَقَدْ أَخَذَ الْخَبْرُ أَرْزِي هَذَا اللَّحْنُ فِي قَوْلِهِ

فَلَا تَحْزَنُ لِحَزِينٍ تَكْلَفُهُ لَصُورَةُ حُسْنِهَا الْأَصْلِيُّ بَيْنَهُمَا  
إِنَّ الدُّنْيَا بَيْتٌ لَا تُجَالِي وَإِنْ عَتَقْتَ وَلَا تَرُدُّ عَلَى الْمَقْشَرِ الَّذِي فِيهَا  
وَلِحِطَّةٍ مِثْلُهُ صَدِيقٌ لِي بِهِ أَدَبٌ صِدَاقُهُ مِثْلُهُ حَسْبُ  
رَعِي لِي فَوْقَ مَا يَرْعِي وَأَوْجِبُ فَوْقَ مَا يَجِبُ  
وَلَوْ نَقَدْتُ خَلَايِقَهُ لَبُهِرْتُ عَنْهُ الذَّهَبُ

مَجْلَسُ أَخَرُ تَأْوِيلُ آيَةٍ ٥ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ

تَعَالَى لَنْ نَعْلَمَ بِمَا لَيْسَ مَحْزُونٌ بِهِ إِذْ لَيْسَ مَحْزُونٌ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ جُوعِي  
إِذْ يَقُولُ الْمَظْلَمُونَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُسَيِّئًا فَقَالَ لَمْ وَجَدَ  
جُوعِي وَهُوَ خَيْرٌ عَنْ جَمِيعٍ وَمَا مَعْنَى مَسْجُورٍ وَمَا جَرَتْ عَادَةُ مُشْرِكِي  
الْعَرَبِ بِوَحْفٍ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ بَلَّغَتْهُمْ  
جَارِيَةً بِقُرْفِهِ بِأَنَّهُ سَاجِدٌ الْجَوَابُ قُلْنَا أَمَا قَوْلُهُ  
تَعَالَى وَإِذْ هُمْ جُوعِي فَإِنْ جُوعِي مَصْدَرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْأَشْيَاءُ



وَالْجَمْعُ وَالْمَوْتُ وَالْمَذْكَرُ وَهُوَ مُقَرَّرٌ عَلَى لَفْظِهِ وَتَجَرِّي ذِكْرُ  
مَجَرِّي قَوْلِهِمُ الرِّجَالُ صَوْمٌ وَالْمَنَازِلُ حُمْدٌ يُعْبَى بِصَوْمٍ صَائِلُونَ  
وَيَحْمَلُ تَجَمُّدَهُ وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّ مَعْنَاهُ وَإِذْ هُمْ أَصْحَابُ لُجُوجٍ فَخُذُوا  
الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَيُقَالُ الْقَوْمُ لُجُوجٌ وَالْقَوْمُ  
الْخَبِيَّةُ فَمَنْ وَجَدْتَنِي عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَدِ وَمَنْ جَعَلَهُ مَنْفُوعًا بِنَ  
الْمَصَادِرِ مُلْجَأًا بِرَغِيفٍ وَأَرْغَفَةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ  
الشَّاعِرُ فِي التَّوْحِيدِ

أَتَانِي لُجُوجٌ بَعْدَهُمْ وَرَقْدَةٌ وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلُوتُ بِكَاذِبٍ

وَأَنْشَدَ الْفَرَّائِي فِي الْجَمْعِ  
ظَلَّتْ سَادُهُمُ وَالْقَوْمُ الْخَبِيَّةُ يُعَدِّي عَلَيْهَا كَمَا يُعَدِّي عَلَى الْغَنَمِ  
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى الرِّجَالُ مَسْجُورًا فَبَيْنَهُ وَجُوهٌ أَوَّلُهَا أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ  
أَنْ تَتَّبِعُونَ الرِّجَالَ مُتَّبِعِينَ الْعَقْلُ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانَ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ حَيْبُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَضَعِيفُ أَمْرِهِ وَتَوْهِينُ رَأْيِهِ فَكَانُوا فِي قَوْلِهِ

يَجْعَلُ

وَالْقَوْمُ الْخَبِيَّةُ يُعَدِّي عَلَيْهَا كَمَا يُعَدِّي عَلَى الْغَنَمِ  
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى الرِّجَالُ مَسْجُورًا فَبَيْنَهُ وَجُوهٌ أَوَّلُهَا أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ  
أَنْ تَتَّبِعُونَ الرِّجَالَ مُتَّبِعِينَ الْعَقْلُ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانَ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ حَيْبُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَضَعِيفُ أَمْرِهِ وَتَوْهِينُ رَأْيِهِ فَكَانُوا فِي قَوْلِهِ

إِلَى أَنَّهُ سَاحِرٌ وَفِي آخِرِ مَوْنِهِ بِالْجَنُونِ وَأَنَّهُ مَسْجُورٌ مُتَّبِعِينَ الْعَقْلُ وَرَمَا  
قَدْ فُوهَ بِأَنَّهُ شَأْنٌ عَرُجُوشِي مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ  
يَصِفُوا مَنْ يُضَيِّفُونَهُ إِلَى الْبَلَاءِ وَالْغَفْلَةِ وَقَوْلُهُ التَّجَمُّدُ بِأَنَّهُ مَسْجُورٌ  
وَتَأْنِيهَا أَنْ يَزِيدُوا بِالْمَسْجُورِ الْخَدُوعَ الْمَعْلَلُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحْدَا  
تُسْتَعْمَلُ فِيهِ هَذِهِ اللَّفْظَةُ قَالَ أَمْرٌ وَالْعَبَسُ

أَرَأَيْتُمْ مَوْضِعِينَ لِحَيْثُمْ نَحَبٌ وَشَجَرًا بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ  
وَقَالَ أَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

فَإِنْ تَنَاسَلْنَا فِيمَ نَحْنُ فَلَيْسَ بِنَا عَصَا فِيمَ نَحْنُ هَذَا الْأَنَامُ الْمَسْجُورِ  
وَنَالِشَهَا أَنَّ الشَّجَرَ لُغَةً أَعْرَبُ الرِّثْيَةِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا وَفِيهَا ثَلَاثُ  
لُغَاتٍ شَجَرٌ وَشَجَرٌ وَشَجَرٌ وَقِيلَ الشَّجَرُ مَا لَصِقَ بِالْخَلْقِ وَالْغَنَمُ  
مِنْ أَعْلَى الْخَوْفِ وَقِيلَ أَنَّهُ الْيَكْدُ فَكَانَ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنْ تَتَّبِعُونَ الرِّجَالَ  
رَجُلًا ذَا شَجَرٍ خَلَقَهُ اللَّهُ بَشَرًا خَلَقَكُمْ وَرَأَيْتُمْ هَذَا أَنْ يَكُونَ  
مَعْنَى مَسْجُورًا فِي سَاحِرٍ وَقَدْ جَاءَ لَفْظُهُ مَوْلٍ يُعْنَى فَأَعْلَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى











كذلك في قوله  
مَنْ يَحْمِلُ إِثْمَهُ وَيَتَذَكَّرْ  
مَنْ يَحْمِلْ إِثْمَهُ وَيَتَذَكَّرْ

وَالْحَرِيقُ تَحْشُرُهُ مِنْ كُلِّ حَةٍ وَمَعْنَى قَوْلِ ابْنِ خَيْلَةَ مِنْ مَرَدٍ  
أَي مِنْ مَجْلَةٍ تَحْتَرُّهَا مِنَ الْخَيْرِ أَوْ أَرَادَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ فِي إِجْوَادِهَا فَعَلَّاهُ

وَالْمُسْتَبْعِدُ مَا بَعْدَ مِنَ الْمَرْغَى وَأَنْشَدَ ابْنُ الْوَيْثَلِ

إِذَا بَلَغُوا الْمَنَازِلَ أَتَقَيَّدُونَ كَيْفَ يَمُوتُ لَمْ تَشُدَّ بِعَقْلٍ

فَمِنْ مَقِيدَاتٍ مُطْلَقَاتٍ تَقْصُرُ مَا تَشْدُبُ فِي الْحِجْلِ

وَالْأَمَلُ فِي هَذَا قَوْلُ أَبِي الْقَيْسِ  
الْعَلَّانُ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ  
وَيَتَذَكَّرُ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ  
وَيَتَذَكَّرُ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ

وَمِنْ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ بَالِغُ دِيَارِ الْعَدَمِ ذِي زَهَاءٍ وَارْكَازٍ

مَلُوتٍ بِهِمْ خَيْيَ بَلَّ طَبَقُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَرُ بَارِئَانِ

وَلَعِبَادِ بْنِ أَنَسٍ الْعَلْبُ الصِّدَاوِي

فَتَمْسِي لَا أَقِيدُهَا بِحَبْلِهَا طُولُ الْمَرَاةِ وَالْكَدَالِ

وَمِنْ جَمِيدِ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ فِي صِفَةِ الْأَيْلِ

بَدَأَ بِهَا مِنْ سَيْفِ رَمْلِ كَهَيْلَةٍ وَفِيهَا نَشَاءُ مِنْ مَرَجٍ وَخَرْفٍ

فِي الْمَعْنَى  
فِي الْمَعْنَى  
فِي الْمَعْنَى

فَمَا بَلَغَتْ حَتَّى تَقَارِبَ خَطْوُهَا أَوْ بَادَتْ خُذْلَاهَا وَالْمَنَانُ يُعْفَى

وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَمَلَ عَنْهَا وَغَوْرُ ذَنْدَا أَمَا أَيْخَنَتِ الْمَدَامُ خَرْفٌ  
أَي قَتَلْنَا الْجَمَلُ وَهُوَ رَجُلٌ  
وَنَاشَ طَلَا بِالْعَلَالِ وَهُوَ رَجُلٌ  
وَنَاشَ طَلَا بِالْعَلَالِ وَهُوَ رَجُلٌ

وَحَتَّى مَشَى الْجَادِي الْمَطْيِ سَوْرَهَا بِهَا خَصْرُ دَامٍ وَدَأَى مَجْلَفُ

الْخَصْرِ الْحَفَّ الَّذِي تَطَاءُ عَلَيْهِ وَالْأَيُّ فَقَارُ الظَّهْرِ وَالْمَجْلَفُ الْمَقْشُورُ

وَحَتَّى تَغْشَاهَا وَمَا فِي يَدِهَا إِذَا جُلَّ عَنْهَا رَمَّةٌ وَهِيَ رَشَفُ

الرَّمَّةِ الْجَمَلُ وَأَرَادَ أَنَّهُ تَرَشَّفَ كَمَا تَرَشَّفُ الْقَمِيدُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهَا قَدْ

إِذَا مَا نَزَلْنَا قَاتِلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا جِحْجِحُ أَشَالِ الْأَهْلَةِ تَشْفُفُ

الْجِحْجِحُ الطَّوَالُ مِنَ الْأَيْلِ وَالتَّشْفُفُ الْيَأْسُ مِنَ الْحَمْدِ وَالْكَدَالِ

وَمَعْنَى قَتَلْنَا الْغَرْبَانَ لَنَا إِذَا عَرِيتَ ظُهُورُهَا تَنْقَعُ الْغَرْبَانُ عَلَيْهَا

لَنَا كُلُّ بَرِّهَا فَالْأَيْلُ تَنْدَعُ الْغَرْبَانَ قَوَاهِمَ عَرِيتَ ظُهُورُهَا وَذَلِكَ قَاتِلَا

إِذَا مَا أَرَيْنَاهَا الْأَرَمَةَ أَقْبَلَتْ الْيَسَارَ بِحُزْنٍ وَتَصَدَّفُ

فَإِنِّي مَزَاجُ الدَّاعِرَةِ خَوْضُهَا بِنَا الْيَلِيلِ إِذَا نَامَ الدُّثُورُ الْمَلْفُفُ

وَمِنْ حَسَنِ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْأَيْلِ بِالْخَوْلِ وَالْحَمْدُ لِعَدَدِ السَّمَنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَمِنْ حَسَنِ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْأَيْلِ بِالْخَوْلِ وَالْحَمْدُ لِعَدَدِ السَّمَنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ



وَذَاتِ مَائِنٍ قَدْ غَبَضَتْ جَمْعًا بَحِيثٌ تَشْتَمِسُكَ الْأَرْوَاحُ بِالْجَحْرِ  
 رَدَّتْ عَوَارِي غِيْطَانِ الْفَلَاوَجَتْ تَمْلِكُ الْإِبَالَةَ مِنْ جَابِلِ الْعَشْرِ  
 قَوْلُهُ ذَاتِ مَائِنٍ غَيْرِي سَمَاءٍ عَلِيَّةٍ وَقِيلَ لِي عَنْيَ أَنَّهُ رَعَتْ كَلَامًا مِنْ  
 قَوْلِهِ قَدْ غَبَضَتْ جَمْعًا بِغَيْرِ أَنَّهُ أَتَتْهَا بِالسَّيْرِ حَتَّى رَدَّهَا هُزْلًا بَعْدَ  
 يَمْنٍ فَكَانَ غَيْضٌ بِذَلِكَ مَا مَأْمُومٌ بِحَيْثُ تَشْتَمِسُكَ الْأَرْوَاحُ بِالْجَحْرِ  
 بِغَيْرِ الْفَلَاوَجَتْ لَا يَكُونُ لَهَا قِسْمٌ إِلَّا مَا أَلْفِي بِهِمْ بِالْجَحْرِ الَّذِي قَالَ  
 لَهُ الْمُقَلَّةُ فَمَسَّكَ أَدْمًا قَوْلُهُ رَدَّتْ عَوَارِي غِيْطَانِ الْفَلَاوَجَتْ  
 رَعَتْ مِنْ كَلَامٍ هَذِهِ الْأَمَّا كَيْدُ سَمْتٍ عَنْهُ كَانَ كَعَارِيَّةٍ عِنْدَ هَؤُلَاءِ  
 حَيْثُ جَعَلُوا السَّيْرَ وَافْرَ لَهَا وَالْإِبَالَةَ الْحِزْمَةَ مِنَ الْخَطْبِ الْيَاسْرِ وَخَذَ  
 هَذَا الْمَعْنَى بِغَيْرِهِ أَبُو تَمَّامٍ فَقَالَ

رَعْنَةُ الْفِيلِ فِي بَعْدِ مَا كَانَ حَقْبَةً رَعَاهَا وَمَا الْكُرْنُ بِنَهْلٍ سَائِلُهُ  
 فَمِنْ جَزَعٍ وَأَدِجَتْ خِرْقَةٌ غَارِبَةٍ مِنْ قَبْلِ كَانَتْ أَمَلُكَ مَدَائِنُهُ  
 فَمَا قَوْلُهُ فَأَجِمْ الْأَعْدَاءَ عَنْكَ بَقِيَّةً عَلَيْكَ وَلَنْ يَبْذُوكَ مَطْمَعًا

فَمَا خُذْ مِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ

فَمَا بَقِيََا عَلَى تَرْكِ مَائِنٍ وَلَكِنْ خَفَّتْ مَا صَدَّ النَّبَالَ  
 وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ  
 لَعَنَكَ مَا النَّاشِ أَتَتْكَ عَلَيْكَ وَلَا قُرْطُولٌ وَلَا عِظْمُوهَا  
 وَأَوَّاهُكُمْ وَجَدُوا مَطْعِنًا إِلَى أَنْ يَغِيْبُوكَ مَا أَجْحَمُوا  
 فَأَنْتَ بِفَضْلِكَ الْكَاتِمُ إِلَى أَنْ يُجْلُوا وَأَنْ يَغْطَمُوا  
 أَمَّا لَوْ رَأَى قَبِيلُ الْعَدُوِّ نَقِصَةَ لَحْيَتَيْهِمَا الْعُيُوبِ وَأَوْضَعَا  
 وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى مَبْرَأً مِنَ الْعَيْبِ غَطَّى رَأْسَهُ وَتَقَشَّعَا  
 وَمِثْلُهُ قَدْ طَلَبَ الْعَادِلُ عَيْبًا فَأَصَابَ عَيْبًا فَاشْتَبَى عَادِلًا  
 وَبِالْجَحْرِ تَرَى فِي مَعْنَى قَوْلِهِ وَأَنْ فَأَجِمْ الْأَعْدَاءَ عَنْكَ بَقِيَّةً مِنْ قَصِيدَةٍ  
 يَمْدَحُ بِهَا الْفَتْحَ بَرَّخَانًا وَيَصِفُ لِقَاءَهُ الْأَشَدَّ  
 عَدَاةً لَقِيتَ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ خَافَتْ حُجْرَتُهَا بِاللَّيْلِ وَخَلَبَتْ  
 شَدِيدَتْ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَبَيَّنَ لِي مُصْلَاهُ عَصَابُ الْبَقِيَّةِ

هذا البيت للعين المنقري خطيب مروزي  
 يقال ضرب السهم يصرد إذا نفذ أو إذا نكل فهو  
 من الأضداد فيكون المنقري على النفوذ النكاح خفتا  
 نفوذها من فيها أي هجائي وعلى معنى النكاح خفتا  
 أن لا تنفذ منها مكابفة فخر تارة عينه والبقيا  
 الشفقة والرحمة



فَلَمْ أَرْضَعْ غَائِمِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمْ إِعْرَاكَ إِذَا الْهَيْبَةُ الْبَنَسُ كَرَبَا  
هَزَبُ مَشْيِي بَعِي هَزَبًا وَأَغْلَبَ مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بِأَسَلِ الْوَجْهِ أَعْلَا  
أَدَلْ تَشَعُّبٌ ثُمَّ هَالَكُهُ صَوْلُهُ رَاكِلًا أَمْفِي جَنَانًا وَأَشْغَبَا  
فَأَجِمْ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْعَمًا وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنكَ مَرْبَا  
فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ لَمْ يَحُولْ مُقْبِلًا وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ جَادَ عَنكَ مُبْجَا  
جَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفُ لَا عَزَمَكَ أَنْتَنِي وَلَا يَدْرُكُ لَدُنِّي لَحْلُهُ نَبَا  
وَكُنْتُ مَتَى تَجْمَعُ يَمِينُكَ تَهْتِكُ الصَّرِيَّةَ أَوْ لَا يَتَوَلَّى السَّيْفُ مَضْرَبَا  
وَمِنْ صَافِي كَلَامٍ مَرْوَانٍ وَدَائِقِهِ وَمَا اجْتَمَعَ لَهُ فِيهِ جُودَةُ الْمَعْنَى وَالْفُضْلُ  
وَإِطْرَادُ الشَّيْخِ قَوْلُهُ

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ الْفَتَاءِ كَانَتْهُمْ أَسْوَدُهَا فِي غَيْلِ خَفَانٍ أَشْبَلُ  
هُمْ مَتَعُونَ الْجَارِ حَتَّى كَانَتْ الْجَارِ هِمَّ بَيْنَ السَّمَائِ كُنْ مَسْرُكُ  
لَهَا يَمُّ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ كَأَوْهَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ  
هُمْ الْقَوْمَانِ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعَا أَجَابُوا وَإِنْ عَطَا الطَّابُونَ أَلْوَا

خ تَبَا  
أَيْ كَتَبَ نَفْسَهُ  
فِي ذَلِكَ أَدْعَى  
أَوْ كَذَّبَ الْفُطْرَ  
فِيهِ هـ

كَبِيرُ الْجَمْعِ  
أَيْ كَبِيرُ الْجَمْعِ

وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ وَأَنْ لُحْسُوا فِي النَّبَاتِ وَأَجْلُوا  
ثَلَاثَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ جِبَاهَهُمْ وَأَجْلَامُهُمْ مِنْهَا لَبِي الْوَرْنِ أَنْقَلُ  
وَمِنْ جَبَرِ قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدُحُ بِهَا مَعْنَا

مَا مِنْ عَدُوٍّ يَرَى مَعْنَا بِسَلْحَتِهِ لَا يَنْظُرُ الْمَنَابِتُ بِأَسْنَنِ الْقَدَرِ  
يُلْفِي أَحْ الْجِبَلُ لَمْ تُقَدِّمْ فَوَارِسَهَا كَالْبَلْبِ نَزْدَادًا أَوْ أَمَّا إِذَا جَاءَ  
أَعْرَضَتْ يَوْمَ الرِّيحِ ذَا الْبَدْرِ وَرَدَّ أَوْ يَحْسِبُ دَفْقُ الْمُنِيرِ الْقَمَرَا  
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ بِهَا مَا جَارَا

وَيَوْمَ عَسَوَلِ الْأَلِ جَامٍ كَأَنَّ الظِّي شَمْسَهُ مَشْبُوبٌ نَارُ تَلَبَّ  
نَصْبَالَهُ مِنَ الْوَجْهِ وَكُنَّهَا عَصَائِبُ أَسْمَالٍ بِهَا يَتَعَصَّبُ

وَيُشَبِّهُهُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الشُّعْرَى  
وَيَوْمَ مِنَ الشَّجَرِ يَزْدُوبُ لَعَابُهُ أَفَاعِيهِ فِي مَضَابِيهِ تَمْلُلُ  
نَصَبَتْ لَهُ وَجْهِي وَلَا كَسْرُ ذُنُوبِهِ وَلَا سِتْرُ الْأَلْحَى الْمَرْعَبِلُ  
وَمَرْوَانٍ مِنْ أَيْبَاتٍ يَصِفُ فِيهَا جَدِيفَةً وَهَبَهَا لَهُ الْمَهْدِيُّ بَيِّنُ

ل



خَلَقَهَا وَشَجَرَهَا أَجَادَ فِيهَا

نَوَاضِعُهَا قَدْ تَدَانَتْ رُؤُوسُهَا مِنَ الْكِبَرِ حَتَّى مَا يَبْصُرُ عَرَاهَا  
تَرَى الْبَاسِطَاتِ أَيْمٌ وَبِهَا لَأَنْهَا ضَعَائِفٌ مَضْرُوبٌ عَلَيْهَا قِبَالُهَا  
تَرَى بِهَا سَهْلًا لِلْجَلْدِ مَدْفُوعٌ إِذَا ابْتِغَتْ تَحْلُفًا غَلَقَ بَابُهَا  
يَكُونُ لَنَا مَا نَحْتَبِي مِنْ ثَمَارِهَا رُبْعًا إِذَا الْإِفَاقُ قَلَّ شَجَرُهَا  
حِطَابُهَا لَمْ يَخْلُطْ بِأَثْمَانِهَا الرَّبِّي وَلَمْ يَكَمْ مِنْ أَخْذِ الدِّيَاتِ كُشَابُهَا  
وَلَكِنْ عَطَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ مَدْحَةٍ جَزِيلٌ مِنَ الْمُسْتَخْلِفِينَ ثَوَابُهَا  
وَمِنْ رِغْصَانِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ غَارَةٍ جَلَالٌ بِأَرْضِ الْمَشْرِقَيْنِ نَهَايُهَا  
حَوَتْ غَمًّا أَبَدًا وَنَاوَجُودًا نَارِيضًا الْعَوَالِي وَالْأَسْفَلَ خَصَاهَا  
أَمَّا قَوْلُهُ حِطَابُهَا لَمْ يَخْلُطْ بِأَثْمَانِهَا الرَّبِّي وَلَمْ يَكَمْ مِنْ أَخْذِ الدِّيَاتِ كُشَابُهَا  
فَكَانَ أَنْزَلَ الْعَزَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ

لَنَا إِلَهُ مَادُونُهَا مَادُونًا وَلَا دَعِيرُهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَابِ  
وَفِي ضِدِّ هَذَا قَوْلُ أَبِي عَسَامٍ  
خَالِ الْمَوَاسِيحِ

كَثُرَتْ فِيهَا الْمَوَاسِيحُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ مَنَاجِحٍ وَدِيَاتٍ

وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُ جِسَّانٍ يَحْوَ اقْوَمَا مِنْ قُرَيْشٍ

وَمَا لَمْ يَلَمْ لَا مِنْ طَرَادٍ فَوَارِسٍ وَلَكِنْ مِنَ التَّرْقِيحِ بِأَلِّ مَالِكٍ

مَجْلِسُ أَخِي رَنَا وَبِلِ آيَةٍ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ مَعْنَى

قَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لُوجُهُ  
اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ وَمَا شَأْنُ ذَلِكَ مِنَ الْإِي الْمَتَضَمَّةِ  
لِذِكْرِ الْوَجْهِ الْجَوَابُ قُلْنَا الْوَجْهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

يُقَسَّمُ بِهَا اقْتِصَامٌ فَالْوَجْهُ الْمَعْرُوفُ الْمَرْكَبُ فِيهِ الْعَيْنَانِ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ  
وَالْوَجْهُ أَيْضًا أَوَّلُ الشَّيْءِ وَصَدْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَالَتْ طَائِفَةٌ  
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَجْهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا  
آخِرَهُ أَيْ أَوَّلَ النَّهَارِ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّبِّعِ بْنِ زِيَادٍ

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَمَّا تَنَسَّوْهُ يَوْجَهُ نَهَارٍ

أَيْ غَدَاةَ كُلِّ يَوْمٍ وَقَالَ قَوْمٌ وَجْهَهُ نَهَارٌ مَوْضِعُ وَالْوَجْهُ الْقَصْدُ بِالْفِعْلِ

إِذَا اسْتَكْتَبَ الْيَدُ مِنَ الْمَوَاسِيحِ كُنَّ الْمَبِيتُ  
مُسْتَعْتَبُ الْعَرَبِ وَنَدَّ النَّسَبُ فِي الْعَرَبِ عَنْ  
مَالِكٍ أَيْ هُوَ فِي الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْخَفِيفِ  
وَالشَّعْبُ أَنْ تَقَطَعَ وَتَدْفَعُ عَنْ نَحْوِهَا  
وَالشَّعْبُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَعَلٌ فَصِيرٌ مَقْعُورٌ

المعارضة  
بالحاصل



مِنْ لَكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ مَعْنَاهُ مَنْ جَدَّ  
بِأَمْرِهِ وَفَعَلَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَارَادَ بِهِمَا هُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ لُحِّنَ  
رَبُّنَا مِنْ أَسْمَاءِ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَقَالَ الْفَرَّادُ

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي خَيْرُ شَيْءٍ يَأْتِي إِلَى الْمَرْوَانِ بِنَاةِ الْمَكَارِمِ  
أَيُّ جَعَلْتُ قَصْدِي وَارَادَ بِي لَمْ يَكُنْ وَأَنْشَدَ الْفَرَّادُ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذُنُوبًا لَمْ أَشَأْ خُصِّبُهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْإِلَهَ  
أَيُّ الْقَصْدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الصَّلَاةِ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي تَطَارَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ أَيْ قَصَدْتُ قَصْدِي بِصَلَاتِي وَعَمَلِي وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَقِمْ وَجْهَكَ  
لِلدِّينِ وَالْوَجْهَ الْاِخْتِيَالُ لِلْأَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ كَيْفَ الْوَجْهَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَمَا  
الْوَجْهَ فِيهِ أَيْ مَا الْكَيْلَةُ وَالْوَجْهَ الْمَذْهَبُ وَالْجَمْعُ وَالنَّاحِيَةُ قَالَ  
جَمْعُهُ نَبَضُ الْحَبْنَفِيِّ

أَيُّ الْوَجْهَ اتَّجَعْتُ قُلْتُ لَهُ لَأَيُّ وَجْهٍ إِلَّا إِلَيَّ الْحَكَمِ  
مَتَى يَقُولُ صَلَاحًا شَرَّادَهُ هَذَا ابْنُ بَنِي بَالِيبِ يَلْتَسِمُ

وَيَقُولُ ابْنُ بَنِي بَالِيبِ

وَالْوَجْهَ الْقُدْرَةُ الْمَنْزِلَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِفُلَانٍ وَجْهٌ عَرِضٌ فُلَانٌ أَوَجْهَ  
مِنْ فُلَانٍ أَيْ اعْظَمَ قَدْرًا وَجَاهًا وَيُقَالُ أَوَجْهَهُ السُّلْطَانُ إِذَا جَعَلَهُ  
جَاهًا فَالْأَمْرُ الْقَبِيرُ

وَنَادَمْتُ قَبِيرًا فِي مَلِكِهِ فَأَوْجَعَنِي وَرَيْتُ الْبَرِيدَا

وَالْوَجْهَ الرَّئِيسُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ يُقَالُ فُلَانٌ وَجْهَ الْقَوْمِ وَهُوَ وَجْهٌ عَشِيرَتِهِ  
وَوَجْهُ الشَّيْءِ أَيْضًا نَفْسُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ جَدُّكَ السَّعْدِيُّ

وَيُقَالُ لِمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ

وَيُخْرِجُ جَعْفَرُ بْنُ الْخَوْفِ زَانَ طَعْنَةً فَأَقْلَبْتُ مِنْهَا وَجْهَهُ عِنْدَ نَهْدِ

أَرَادَ أَقْلَبْتُهُ وَجْهًا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ إِنَّمَا أَفْعَلُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ وَيَذَلُّ الْإِصْبَاعُ

أَنَّ الْوَجْهَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الذَّاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجْهَهُ يَوْمَ يُدْخِلُهَا إِلَى رَبِّهَا

نَاطِرَةً وَوَجْهَهُ يَوْمَ يُدْخِلُهَا بِأَسْرَةٍ تَنْظُرُ أَنْ تَفْعَلَ بِهَا فَاقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى

فَجْهَهُ يَوْمَ يُدْخِلُهَا عَمَةً لَسْعِهَا رَاضِيَةً لِأَنَّ جَمِيعَ مَا أُصِيفَ إِلَى الْوَجْهِ

فِي ظَاهِرِ الْإِي مِنَ النَّظَرِ وَالْفِطْرِ وَالرِّضَى لَا تَصِحُّ إِصْافَتُهُ فِي الْحَقِيقَةِ

إِلَيْهَا وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِكُلِّ شَيْءٍ هَالِكٍ أَوَجْهَهُ

X



أَيُّ شَيْءٍ هَآلِكَ لَا هُوَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى  
 وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا كَانَ الْمُرَادُ بِالْوَجْهِ نَفْسُهُ لَمْ يَقُلْ  
 ذِي الْجَلَالِ لَمَّا قَالَ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا كَانَ اسْمُهُ  
 غَيْرُهُ وَمَكَانُ قَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَآلِكَ لَا وَجْهَهُ وَجْهٌ آخَرُ قَدْ رُفِيَ  
 عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَاتِلِينَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْوَجْهِ مَا يَقْصِدُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَبُوجْهِهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَيْهِ جَلَّتْ عِظَمُهُ فَيَقُولُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ وَلَا تَدْعُ  
 إِلَهًا غَيْرَهُ فَإِنْ كَلَّ فَعَلِ تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَيُقْصَدُ بِهِ سِوَا ذِي هَآلِكَ  
 بَاطِلٌ وَكَيْفَ يَجُوزُ لِلشَّبْهِ أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّتِي قَبْلَهَا عَلَى الظَّاهِرِ  
 أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنَّهُ تَعَالَى يَبْقَى وَيَبْقَى وَجْهَهُ وَهَذَا الْقَرِينُ جَعَلَ  
 قَائِلُهُمْ قَائِلًا قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ الْإِنشَاءُ وَجْهَهُ  
 رَبِّهِ الْأَعْلَى وَقَوْلُهُ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُزِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَخُصُّوهُ <sup>بِغَيْرِ</sup> أَنْ يَكُونَ  
 الْأَفْعَالُ مَفْعُولَةٌ لَهُ وَمَقْصُودُهَا ثَوَابُهُ وَالْقُرْبَةُ إِلَيْهِ وَالزُّلْفَةُ عِنْدَهُ  
 فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُزَادَ بِهِ فَمِنْ اللَّهِ لَا

٨١  
 تَامِعُهُ أَسَافُ  
 عَلَى مَعْنَى الْكُلِّ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّذْيِيرِ وَالْعِلْمِ وَنَحْتَمِلُ أَنْ يُزَادَ بِهِ  
 فَمِنْ رِضَا اللَّهِ وَثَوَابُهُ وَالْقُرْبَةُ إِلَيْهِ وَنَحْتَمِلُ أَنْ يُزَادَ بِالْوَجْهِ الْجَمَّةُ  
 وَتَكُونُ الْأَحْصَاةُ مَعْنَى الْمَلِكِ وَالْخَلْقِ وَالْإِنْسَاءِ وَالْإِحْدَاتِ لِأَنَّهُ  
 عَمَرُ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ  
 أَيُّ أَنْ جَمَعَتْ كُلُّهَا اللَّهُ تَعَالَى وَنَحْتَمِلُ مَلِكُهُ وَهَذَا وَاجِبٌ بِرِضَا اللَّهِ  
 أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصَّوْتِ  
 قَالَ لَمَّا جَدْنَا مَعَ الْمُكْتَفَى بِاللَّهِ فِي آخِرِ سَفَرِهِ سَأَلْنَا رِجَالَهُ الصَّيْدِ عَنْ  
 الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ فَجَبَّتْ إِلَى تَكْرِيْتٍ فِي حِرَاقَةٍ فَكَانَتْ تَجِيحُ كَثِيرًا  
 فَيَسْتَدْفِرُ عَنْ مَرْجِعِهِ مِنَ الْجَسَاءِ لِذَلِكَ وَكَانَتْ أَشَدَّ لَهُمْ قُرْبًا وَكَانَ  
 فِي الْحِرَاقَةِ سِوَايَ مِنَ الْجَسَاءِ عَنِّي عَلِيُّ بْنُ الْمُنْجَمِ وَمَنْ وَجَّحَ مِنْ مَجُودِينَ  
 مَرُوانَ وَالْقِسْمُ الْمَعْرُوفُ بِأَنْ جَبَابَةً فَكَانَ يَصْحَكُ لِفَرْعَانَا وَيَقُولُ  
 لَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ لَكُمْ حِطًّا مِنَ الشَّجَاعَةِ جَزِيلًا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْحَبْرِيَّ  
 يَقُولُ شَعْبَرًا يَصِفُ فِيهِ مِثْلَ جَالِنَا وَمَدَحُ بِهِ أَجْمَدُ مِنْ بَارِئِ عَبْدِ اللَّهِ



وَقَدْ غَرَا الرُّومُ فِي مَرَاكِبِ أَوَّلِهِ  
 أَلَمْ تَرَ تَغْلِبُ الرُّبَيْعَ الْمُبَكَّرَ وَمَا جَا لَمِنْ شَيْءٍ الرِّيَاضِ الْمُنَشَّرِ  
 فَقَالَ أَنشُدْنِي الْمَوْضِعَ الَّذِي ذَكَرْتَ هَذَا فِيهِ مِنْهَا وَكَانَ جَدِّ الْعِلْمِ  
 بِالْأَشْعَارِ حَافِظًا لِلْأَخْبَارِ فَأَنشَدْتُهُ

عَدَوْتُ عَلَى الْيَمُونِ صُنْجًا وَأَمَّا عَدَا الْمَرْكَبِ الْيَمُونِ تَحْتَ الْمَنْظَرِ  
 إِذَا مَجَرَ النَّوْبُ فَوْقَ عَلَانِيَةٍ رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي خِوَانِيَةٍ مُنْبَرِ  
 يَعْصُونَ دُونَ الْإِسْتِيَامِ عِيُونَهُمْ وَفَوْقَ السَّمَاءِ الْعَظِيمِ الْمَوْسَرِ  
 إِذَا مَا غَلَّتْ فِيهِ الْجَنُوبُ لِعَتْنِي لَهُ جَنَاحَا عَقَابٍ فِي السَّمَاءِ مَمْجَرِ  
 إِذَا مَا أَنْكَأ فِي هَبْوَةِ النَّارِ خِلْتَهُ تَلْفَعُ فِي انْتِثَاءٍ بُرْدٍ مُحَسَّرِ  
 وَجَوْلَكَ دَكَا بُونَ لِلْهَوْلِ عَاثِرُوا كُرُوسَ الرَّدِيِّ حَارِ عِزِّ جَسَرِ  
 تَمِيلُ لَكُنَا يَا حَيْثُ مَا لَمْ نَكُنْ لَمْ نَلِدْ أَوَّلًا وَاحِدًا جَدِيدًا لَمْ نَكُنْ  
 إِذَا رَشَقُوا بِاللَّارِ لَمْ يَكُنْ شَقْمُهُمْ لِيَقْلَعِ الْأَعْنُ شَوْكًا مُنْقَرِ  
 صَدَمَتْ بِهِمْ مِنْهُ بِلُغَائِنِ دُونِهِمْ نَبْرَابُ كَأَيْقَادِ اللَّيْلِ الْمُسَعَّرِ

هذا البيت من قصيدته في مدح الخليفة العباسي المتوكل على الله  
 وهو من أشهر أبياته في مدح الخلفاء العباسيين  
 قوله عَدَوْتُ عَلَى الْيَمُونِ صُنْجًا  
 أي عدوت على اليمين صنجًا أي على اليمين صنجًا  
 قوله عَدَا الْمَرْكَبِ الْيَمُونِ  
 أي عدا المركب اليموني أي على المركب اليموني  
 قوله تَحْتَ الْمَنْظَرِ  
 أي تحت المنظر أي في المنظر  
 قوله إِذَا مَجَرَ النَّوْبُ  
 أي إذا مجر النوب أي إذا مجر النوب  
 قوله فَوْقَ عَلَانِيَةٍ  
 أي فوق علانية أي في العلانية  
 قوله رَأَيْتَ خَطِيئًا  
 أي رأيت خطيئًا أي في الخطيئة  
 قوله فِي خِوَانِيَةٍ مُنْبَرِ  
 أي في خيوانية منبر أي في الخيوانية منبر  
 قوله يَعْصُونَ دُونَ الْإِسْتِيَامِ  
 أي يعصون دون الاستيامة أي في الاستيامة  
 قوله عِيُونَهُمْ  
 أي عيونهم أي في العيون  
 قوله وَفَوْقَ السَّمَاءِ الْعَظِيمِ  
 أي وفوق السماء العظيم أي في السماء العظيم  
 قوله الْمَوْسَرِ  
 أي الموسر أي في الموسر  
 قوله إِذَا مَا غَلَّتْ فِيهِ الْجَنُوبُ  
 أي إذا ما غلَّت في الجنوب أي في الجنوب  
 قوله لِعَتْنِي لَهُ جَنَاحَا  
 أي لعتني له جناحان أي في الجناحان  
 قوله عَقَابٍ فِي السَّمَاءِ  
 أي عقاب في السماء أي في السماء  
 قوله مَمْجَرِ  
 أي ممجر أي في الممجر

بِشَوْ قُونَ أَشْطُولًا كَانَ سَفِينَةً سَجَابِ حَيْفٍ حَمَامٍ مُجَلَّرِ  
 كَانَ صَبْحَ الْجَزِيرِ تَمَاجِيمُهَا أَخْلَفَتْ تَرْجِيْعُ عَمُودٍ مِنْ مَجَرِ  
 تَقَارُبُ مِنْ رَحْفِهِمْ فَكَمَا تَوَلَّفَ مِنْ أَعْنَاقٍ وَحَشٍ مِنْ مَقَرِ  
 فَمَرِمَتْ حَتَّى أَجَلَتْ الْحَرْبُ عَنْ طَلِيٍّ مَقْصَصَةٍ فِيهِمْ هَلَامٍ مُطَلَّرِ  
 عَلَى حَبْرٍ لَا تَقَعُ تَطْوِجُهُ الصَّبَا وَلَا أَرْضٌ تَلْقَى لِلصَّبْرِ الْمَقْطَرِ  
 وَكُنْتُ ابْنُ كَسْرَى قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ مِلْأَيَانُ تَوْحِي صِفَاةٍ ابْنِ قِصَرِ  
 جَدَّ حَتَّى لَهُ الْمَوْتُ الدُّعَا فَعَا فَهَ وَطَارَ عَلَى الْوَلَجِ شَطِطِ  
 مَضَى وَهُوَ مَوْلَى الرَّجْلِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا عَلَيْهِ وَمِنْ بُولِ الصَّبِغَةِ  
 قَالَ فَاسْتَجَادَ الْمَكْنِي قَوْلَهُ عَلَى حَبْرٍ لَا تَقَعُ تَطْوِجُهُ الصَّبَا فَقَالَ لِي  
 عَلَى حَبْرٍ أَنشُدْنِي الرَّؤْيَى شِعْرًا لَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْهُ  
 وَلَمْ أَتَعْلَمْ وَطَمَنَ رَدِّي سَبَاحَةً سُورِي الْغُورِ وَالْمَصْعُورِ  
 وَلَمْ لَا وَلَوْ لَقِيتُ فِيهَا وَبَحْرَةً لَوَاقَيْتُ مِنْهَا الْقَعْرَ أَوَّلَ السَّبْرِ  
 وَأَيْسَرَ اشْفَا فِي مِنَ الْمَاءِ ابْنِي مَرْبِهِ فِي الْكُورِ مِنَ الْمَجَارِبِ

هذا البيت من قصيدته في مدح الخليفة العباسي المتوكل على الله  
 وهو من أشهر أبياته في مدح الخلفاء العباسيين  
 قوله بِشَوْ قُونَ أَشْطُولًا  
 أي بشو قون أشطولًا أي في أشطولًا  
 قوله كَانَ سَفِينَةً  
 أي كان سفينة أي في السفينة  
 قوله سَجَابِ حَيْفٍ حَمَامٍ مُجَلَّرِ  
 أي سجاب حيف حمام مجلر أي في الحمام مجلر  
 قوله كَانَ صَبْحَ الْجَزِيرِ  
 أي كان صبح الجزيرة أي في الجزيرة  
 قوله تَمَاجِيمُهَا  
 أي تماجيمها أي في التماجيم  
 قوله أَخْلَفَتْ تَرْجِيْعُ  
 أي أخلفت ترجيع أي في الترجيع  
 قوله عَمُودٍ مِنْ مَجَرِ  
 أي عمود من مجر أي في المجر  
 قوله تَقَارُبُ مِنْ رَحْفِهِمْ  
 أي تقارب من رحفهم أي في الرحف  
 قوله فَكَمَا تَوَلَّفَ  
 أي فكما توالف أي في التوالف  
 قوله مِنْ أَعْنَاقٍ  
 أي من أعناق أي في الأعناق  
 قوله وَحَشٍ مِنْ مَقَرِ  
 أي وحش من مقر أي في المقر  
 قوله فَمَرِمَتْ حَتَّى أَجَلَتْ  
 أي فمرمت حتى أجلت أي في أجلت  
 قوله الْحَرْبُ عَنْ طَلِيٍّ  
 أي الحرب عن طلي أي في الطلي  
 قوله مَقْصَصَةٍ فِيهِمْ  
 أي مقصصة فيهم أي في المقصصة  
 قوله هَلَامٍ مُطَلَّرِ  
 أي هلام مطلر أي في المطلر  
 قوله عَلَى حَبْرٍ لَا تَقَعُ  
 أي على حبر لا تقع أي في الحبر  
 قوله تَطْوِجُهُ الصَّبَا  
 أي تطووجه الصبا أي في الصبا  
 قوله وَلَا أَرْضٌ تَلْقَى  
 أي ولا أرض تلقى أي في الأرض  
 قوله لِلصَّبْرِ الْمَقْطَرِ  
 أي للصبر المقطر أي في المقطر  
 قوله وَكُنْتُ ابْنُ كَسْرَى  
 أي وكنت ابن كسرى أي في كسرى  
 قوله قَبْلَ ذَلِكَ  
 أي قبل ذلك أي في ذلك  
 قوله وَبَعْدَهُ مِلْأَيَانُ  
 أي وبعده ملىآن أي في ملىآن  
 قوله تَوْحِي صِفَاةٍ  
 أي توي صفاة أي في الصفاة  
 قوله ابْنِ قِصَرِ  
 أي ابن قصر أي في القصر  
 قوله جَدَّ حَتَّى لَهُ الْمَوْتُ  
 أي جد حتى له الموت أي في الموت  
 قوله الدُّعَا فَعَا فَهَ  
 أي الدعاء فعاه فه أي في الدعاء  
 قوله وَطَارَ عَلَى الْوَلَجِ  
 أي وطار على الوجل أي في الوجل  
 قوله شَطِطِ  
 أي شطط أي في الشطط  
 قوله مَضَى وَهُوَ مَوْلَى الرَّجْلِ  
 أي مضى وهو مولى الرجل أي في الرجل  
 قوله يَشْكُرُ فَضْلَهَا  
 أي يشكر فضلها أي في الفضل  
 قوله عَلَيْهِ وَمِنْ بُولِ الصَّبِغَةِ  
 أي عليه ومن بول الصبغة أي في الصبغة  
 قوله قَالَ فَاسْتَجَادَ  
 أي قال فاستجد أي في الاستجد  
 قوله الْمَكْنِي قَوْلَهُ  
 أي المكني قوله أي في المكني  
 قوله عَلَى حَبْرٍ لَا تَقَعُ  
 أي على حبر لا تقع أي في الحبر  
 قوله تَطْوِجُهُ الصَّبَا  
 أي تطووجه الصبا أي في الصبا  
 قوله فَقَالَ لِي  
 أي فقال لي أي في القول



وَلَحْشِي الرَّدْيِ مِنْهُ عَلَى كُلِّ شَارِبٍ فِكْفٌ بِأَمْنِيهِ عَلَى كُلِّ أَكْبَ :  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا أَخَذْتُ الرُّقْيَةَ مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ فَقَالَ الْمُكْتَفِي  
وَمَا قَالَ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي عَبْدُ سُرَّاجٍ الْمَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ الْحَجَّيُّ قَالَ  
حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَضْرِيُّ قَالَ قَفَّ أَبُو نُوَّاسٍ مَضْرُوبًا عَلَى النَّبِيلِ فَرَأَى جُلًّا  
قَدْ أَخَذَهُ الْقَتَا حُجَّاجٌ فَقَالَ

أَضْمَرْتُ لِلنَّبِيلِ هَاجًا وَأَوْقَلِيَةً مُذْقِلًا لِي إِنَّمَا الْقَتَا حُجَّاجٌ فِي النَّبِيلِ  
فَمَنْ رَأَى النَّبِيلَ رَأَى الْكَيْفَ مِنْ كَيْفٍ فَمَا رَأَى النَّبِيلَ إِلَّا فِي الْعَوَاقِلِ  
قَالَ الْهَوَاشِيُّ وَالْبَوَاقِلُ شُعْرٌ مَعَارُهُ ثُمَّ أَجْرِي الْمُكْتَفِي ذِكْرَ الشَّيْبِ  
فَقَالَ الْعَرَبُ تَقُولُ أَخْلَمُ مِنْ شَيْبٍ وَطَلَا بَنِي الشَّيْبِ وَشَبَّتْ يَا نُوَّاسُ فَقُلْتُ جَوَابُ  
عَبْدِكَ فِي هَذَا جَوَابٌ مَعْنَى زَيْلَةِ الشَّيْبِ فِي حَكِّكَ الْمَضُورُ وَقَدْ قَالَ لَهُ  
كَوْنَتْ يَأْمَعُ قَالَ فَمَا عَنَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّكَ لَتَجِدَنَّ قَالَ سَلَا  
أَعْدَايَكَ قَالَ فِيكَ بَقِيَّةٌ قَالَ لِحَكْمِكَ فَنَزَعَ الْمُكْتَفِي عَامَتَهُ فَأَدَا شَيْئًا  
فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ فَقَالَ لَقَدْ عَمِيَتْ طُلُوحُ هَازِلِ الشَّيْبَتَيْنِ فَقُلْتُ إِنَّمَا يَعْنِي

قَوْلُ شَيْبَةٍ

الْقَامِ فِي الشَّيْبِ فَأَمَّا السَّوَادُ فَلَا يَصْغُرُ إِلَّا مَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعَيَّنَ  
سَبْعَةً إِلَى الْخَمْسِينَ وَقَدْ يُعَاشِرُ فِي الْبَيَاضِ الَّذِي لَا سَوَادَ فِيهِ ثَلَاثُونَ سَبْعَةً  
فَأَشَدُّ لِحْجِي عَلَى الْمُنْجَمِ مَعْنَى طَوْلِ الْعَرَمِ مَعَ الشَّيْبِ قَوْلُ أَبِي الْقَيْسِ  
إِلَّا أَنْ يَبْعُدَ الْعَرَمُ لِقُوَّةٍ وَبَعْدَ الشَّيْبِ طَوْلُ عَرَمٍ وَمَلَبَسًا  
وَأَشَدُّهُ أَيْضًا أَيْبَانًا أَشَدُّهُ الشَّجْوَةُ أَيْبَانًا إِلَى الْبَعْضِ الْفَيْسِيَّةِ  
لَمْ يَنْقُصْ مَعْنَى الشَّيْبِ فَلَا مَعْنَى الْأَنْحِيزِ إِلَّا الْبَاقِي  
وَالشَّيْبُ أَنْ يَنْظُرَ فَإِنْ رَأَاهُ عَرَمٌ أَوْ خَلَّاهُ مُنْقَسٌ  
قَالَ سَيِّدُ الرَّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَا قَوْلُ الْبُخَّارِيِّ مَضَى وَهُوَ مَوْلَى الرَّبِّ فَقَدْ  
لَمْ يَمْنَحْهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحُهَا أَبُو سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيُّ  
أَشْلَى عَلَى مَنْبُولِ أَطْرَافِ الْقَنَا فَنَجَّاعِيَتْ عَيْنُهُ جَرْدَاءُ  
وَلَوْ أَنَّ أَبْطَلَ لَهْزَ هَيْهَاتَ لَصَدْرَ عَنْهُ وَهْنٌ غَيْرُ ظَمَاءٍ  
فَلَيْتَ تَبْقَاةَ الْقَضَاءِ لَوْ قَبِلَ فَلَقَدْ عَمَتْ جُنُودُهُ بِفَنَاءٍ  
وَأُظِنَّهُ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَبِي كَامٍ مِنْ قَوْلِهِ فِي قَصِيدَةٍ مَدَحُهَا بِالْمُعْتَمِ



وَيَذْكُرُ نَفْخَ الْخُرْمَةِ

لَوْلَا الظَّلَامُ وَفَلَا عِلْقُهَا بِهَا بَاتَتْ رِقَابُهُمْ بِغَيْرِ قِلَالٍ ٥  
فَلَيْسَ كُرُوحُ الظَّلَامِ وَدَرَجَاتُهَا فَمُ لَدَرُوحِ الظَّلَامِ مَوَالٍ  
وَقَدْ أَخْطَأَ الصَّوْلِي فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ أَبِي نُوَيْسٍ بِأَنَّ الْبَوَاقِلَ صُغَرَ  
لِأَنَّ الْبَوَاقِلَ جَمْعُ بَوَقٍ وَهُوَ الْكُوزُ يَعْمَلُ مِنَ الذُّجَاجِ وَغَيْرِهِ  
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ الرَّبِيعِ أَمْرِي فِي الْكُوزِ مَرَّ الْجَانِبِ وَلَيْسَ  
أَرَادَ أَنِّي لَا أَمْرُ بَاءُ الْبَيْتِ إِلَّا إِذَا ارْتَدَّتْ شُرْبُهُ فِي كُوزٍ أَوْ بَوَقٍ  
وَأُظِنُّ الصَّوْلِي اسْتَمَرَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ مِنْ هَجْةِ قَوْلِهِ فَمَا أَرَادَ الْبَيْتَ وَصَرَفَ  
ذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ الْبَيْتَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَمَا أَرَادَ الْبَيْتَ وَمَا عَلِمْتَ أَنَّ السُّقْنِ  
الصَّغَارَ تَسْمَى بَوَاقِلَ الْأَمْرِ قَوْلُ الصَّوْلِي هَذَا وَلَوْ كَانَ مَا ذَكَرَهُ صَحِيحًا  
مِنْ أَنْ ذَكَرَ لَمْ يَصْغَرَ السُّقْنُ لَكَانَ بَيْتُ أَبِي نُوَيْسٍ يَذْكُرُ مَا أَشْبَهَ الْبَقْ  
وَأَدْخَلَ فِي مَعْنَى الشَّعْرِ وَكَيْفَ تَدْخُلُ الشُّبُهَةُ فِي ذَلِكَ مَعَ قَوْلِهِ  
مَنْ رَأَى الْبَيْتَ رَأَى الْغَيْرَ فَكُتِبَ وَمَنْ رَأَى الْبَيْتَ فِي السُّقْنِ

تَقْدَرُ رَأْيَ مَنْ كُتِبَ وَمَنْ رَأَى مَاءَهُ فِي الْإِنْبَةِ عَلَى بَعْدِ لَا يَكُونُ رَأْيًا لَهُ مَنْ  
كُتِبَ ٥ فَأَمَّا مَدْحُ الشَّيْبِ وَتَفْضِيلُهُ عَلَى الشَّبَابِ فَقَدْ قَالَ فِيهِ النَّاسُ  
فَاكْتَرَوْا فَمَا تَقْدَرُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُوْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَيُقَالُ إِنَّ رُوْبَةَ  
لَمْ يَقُلْ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأَهْدَى مِنَ الْبَيْتَيْنِ

أَيُّهَا الْكُتَابُ الْمَعْبُورُ يَا شَيْبُ أَفَلَنْ بِالشَّبَابِ أَفْتَحَارًا  
قَدْ لَبِثْتُ الشَّبَابَ عَصَا جَدِيدًا فَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مَعَارًا

وَلَعَلِّي فِي حِلَّةٍ

جَفَا طَرِبَ الْفَتْيَانُ وَهُوَ طَرُوبٌ وَأَعْقَبَهُ قُرْبُ الشَّبَابِ مُشَيَّبٌ  
نَحَاوَتْ عَيْنُ الْبَيْضِ عَنْهُ وَرَمَتْ مَا مَدَدَتْ إِلَيْهِ الْوَصِيلُ وَهُوَ جَدِيدٌ  
لَعَمْرِي لَمَّا عَمِرَ الصَّالِحُ الشَّيْبُ وَأَعْطَا وَإِنْ كَانَ عَنْهُ لِلْعَيْنِ نَكُوبٌ

خَلِيطٌ نَهَى شَبَابَ حِلْمٍ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ مَكْرُوهٌ الْخِلَاطُ مُرْتَبٌ  
وَتَنَكَّرَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ الْمَشَيْبُ بِمَا قَصَّرَ عُمَرُ بِي  
سَيِّئَانِ شَيْبِي وَالشَّبَابُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ عُمَرُ بِي عَلَى قَدَرٍ



وَلَا خَيْرَ

إِنْ كُنْ قَدْ زَيْتَ أَسْوَدَ كَالْفَحْمِ وَأَعْيَيْتَ مِثْلَ لَوْنِ الثَّغَامَةِ  
فَلَقَدْ سَعِفُ الْكَرَمِ وَلَجِبُوا أَهْلُهُ بِالَّذِي دَأَى الْخَالِمَةِ  
عَمْرَانِ الشَّبَابِ كَانَزِدَ أَخَانَا فِيهِ كَفَى الثَّغَامَةِ

وَلَا خَيْرَ

إِنَّ الْمَشِيبَ رَدَّ الْحِلْمَ وَالْأَدَبَ كَمَا الشَّبَابُ رَدَّ الْجَهْلَ وَاللَّعِبَ  
تَجِبْتُ أَنْ رَأَيْتُ شَيْئِي قُلْتُ لَهَا لَا تَجِي مِنْ يَطْلُ عَمْرٍ بِهِ لَيْشِبَ

وَلَا بِنِ الْحَسَمِ

حَسَرْتُ عَمِّي الْقِنَاعَ ظُلُومٌ وَتَوَلَّتْ وَدَمْعُهَا مَشْجُومٌ  
أَنْكَرْتُ مَا رَأَيْتُ بِرَأْسِي فَقَالَتْ أَمِيشِبُ أَمْ لَوْ لَوْ مَنْظُومٌ  
قُلْتُ شَيْبٌ وَلَيْسَ عَجَبٌ فَأَنْتَ أَنْتَ لَيْسَتْ تَبْذُرُهَا الْمَمُومُ  
شَدَّ مَا أَنْكَرْتُ تَصْرُمُ عَمْدِي يَدِي وَإِي شَيْبِي يَلُومُ

وَلَا بِنِي هَفَانِ

تَجِبْتُ كُنْتُ مِنْ شَيْئِي قُلْتُ لَهَا لَا تَجِي فَطُلُوعِ الشَّمْسِ فِي السُّدُفِ  
فَرَادَهَا عَجَبًا لَمَارَاتِ سَمِيٍّ وَمَا دَنَتْ دُرُّ أَنْ الدُّرِّ فِي الصَّدْفِ

وَقَدْ أَحْسَنَ الْوُثَامِ عَايَةَ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ  
أَبَدْتُ أَيْ أَنْ رَأَيْتُي مَحَلِّسَ الْقُصْبِ وَالْمَا كَانَتْ عَجَبِي الْعَجَبِ

سِتُّ وَعِشْرُونَ نَدَوْنِي فَاتَّبَعَهَا إِلَى الْمَشِيبِ وَلَمْ تَظْلَمْ وَلَمْ تَجِبْ  
فَلَا يُوْرَقُكُ الْيَمَاضُ الْقَتِيرُ بِهِ فَإِنَّ ذَاكَ الْإِنْسَامُ الرَّايِي وَالْأَدَبِ

وَلِلْحُسْنِ

عَبَّرَنِي بِالشَّيْبِ وَفِي يَدَيْهِ فِي عِزَارِي بِالْإِدْوِ وَالْإِحْتِنَابِ  
لَا يُرِيهِ عَارًا فَمَا هُوَ بِالشَّيْبِ وَلَكِنَّهُ جَلَّ الشَّبَابِ

وَيَا ضِلَّالَ بَارِي أَضْرَقُ حُسْنًا إِنْ تَأَمَّلْتَ مِنْ سُورِ الْعُرَابِ  
هَذَا هُوَ الشَّيْبُ لَا مِمَّا فَافَيْتِي وَأَتْرَكِيهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُفِيدٍ

فَلَقَدْ كَفَّ مِنْ عَنَاءِ الْمَحْنِ وَتَلَا فِي مِزَانِ الشَّيْبِ الْمَشُوقِ  
عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ

فَلَقَدْ كَفَّ مِنْ عَنَاءِ الْمَحْنِ وَتَلَا فِي مِزَانِ الشَّيْبِ الْمَشُوقِ  
عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ

عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ  
عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ

عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ  
عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ

عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ  
عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ

عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ  
عَدَلْتُ فِي عَشْقِهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَادِلِ الْمَعْشُوقِ

القصبة التي في الصدف  
القصبة التي في الصدف  
القصبة التي في الصدف

أي كانت تعجبني فصادرت تعجب  
من شئبي

عبرني بالشيب  
عبرني بالشيب

أي العادة التي هي من عادته وملازمته  
فقد قبل الشيب لومته وعذله  
فأنت في عذله ومن لومته

أي العادة التي هي من عادته وملازمته  
فقد قبل الشيب لومته وعذله  
فأنت في عذله ومن لومته

أي العادة التي هي من عادته وملازمته  
فقد قبل الشيب لومته وعذله  
فأنت في عذله ومن لومته



وَرَأَتْ لَمَّةً أَمَّ بِهَا الشَّيْبُ فَرُبَّ عَيْنٍ ظَلِمَتْ بِهَا شُرُوقُ

وَلَعْمَى لَوْلَا الْأَقَا حِيَّ كَبُرَتْ أَيْتُكَ الرِّبَا ضَرِغَتْ أَيْتُكَ

وَسَوَادُ الْعُيُونِ لَعَلَّ بَيْتًا ضَرِغَتْ أَيْتُكَ كَانِ بِأَكْمُ مَوْقِ

وَمِنْ جُزْءِ الصَّهْبَاءِ بِأَمَاءِ أُمْلَى بِصُبُوحٍ مُسْتَحْسِنٍ وَغُفُوقِ

أَيُّ لَيْلٍ بِهَيَّ بِغَيْرِ جُحُومٍ أَوْ سَمَاءٍ تَنْدِي بِغَيْرِ بُرُوقِ

وَيُسَبِّحُهُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَ قَوْلَهُ أَيُّ لَيْلٍ بِهَيَّ بِغَيْرِ جُحُومٍ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ

أَشْيَبُ وَلَمْ أَقْضِ الشَّبَابَ بِحَقَّقِهِ وَلَمْ يَمُضْ عَمَّا لَشَبَابٍ قَدِيمٍ

كَأَنَّ وَضْعًا فِي مَقَرِّ الدَّارِ بِأَعْيَانِهَا وَشَتَانٍ مُضَيَّعٍ بِهِمْ

تَفَارِقُ شَيْبٍ فِي الشَّبَابِ لَوَامِعٍ وَمَا جَسَدُ الشَّيْبِ فِيهِ جُحُومٌ

وَلَمْ يَجِدِ الْوَرَقَ مِثْلَ عَذَى الْمَعْنَى وَمَوْقُولُهُ

مَا الَّذِي مَنْظُومًا يَأْجِسُنْ مِنْ شَيْبٍ تَجَلَّ هَامَةٌ الْكَمَلِ

وَكَاثَهُ فِيهَا الْجُحُومُ إِذَا جَدَّ الْمُسِينُ بِهَا عَلَامَتُ الْمَسَلِ

لَا تَبْكِينَ عَلَى الشَّبَابِ إِذَا بَكَى الْجَمُولُ عَلَيْهِ لِلْجَهْلِ

وَمِنْ جُزْءِ الصَّهْبَاءِ بِأَمَاءِ أُمْلَى بِصُبُوحٍ مُسْتَحْسِنٍ وَغُفُوقِ

أَيُّ لَيْلٍ بِهَيَّ بِغَيْرِ جُحُومٍ أَوْ سَمَاءٍ تَنْدِي بِغَيْرِ بُرُوقِ

وَأَشْكُرُ لَشَيْبِكَ حُسْنَ حُجَّتِهِ فَلَقَدْ كُنَّا لَجَلَالَةِ الْفَضْلِ

وَلَا خَبَرَ فِي مَلْجِ الشَّيْبِ

لَا يَرْعَى الْمَشَيْبُ يَا بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ فَالشَّيْبُ حِلْيَةٌ وَوَقَارُ

إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّبَا ضَرِغَتْ أَيْتُكَ أَمَا تَحْكُمُكَ فِي خِلَالِهَا الْأَنْسَاءُ

وَلِي فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَصِيدَةٍ

جَزَعَتْ لَوْ خَطَا بَاشِيبُ وَأَتَمَّ بَلَّغَ الشَّبَابُ نَدَى الْكَمَالِ فَنُورِ

وَالشَّيْبُ إِنْ فُكِرَتْ فِيهِ مَوْرِدٌ لَا يَدَّ يُؤَدِّدُهُ الْفَقْرُ إِنْ عُسِرَ

يَبْقَى بَعْدَ سَوَادِهِ الشَّحْرُ الَّذِي إِنْ لَمْ يَنْتِهِ الشَّيْبُ وَادَّاهُ التَّرَا

وَمِنْ عَذَى بَيْنَ الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ وَمِنْ جُزْءِ كُلِّ وَاحِدٍ مَاهَا طَرَجُ

أَشْعِيْلُ فَقَالَ

عَلَيْ خَيْرٍ مَا أَفْهَمِيته

وَالشَّيْبُ لِلْجَمَاءِ مِنْ سَفَهٍ الصَّبِيَّ يَدَّ لِي كَوْنُ الَّذِي الْفَضِيلَةُ مَفْنَعُ

وَالشَّيْبُ غَايَةٌ مِنْ تَأْخُرِ حُجَّتِهِ لَا يَسْتَجِيبُ دَفَاعَةً تَخْرِجُ

إِنَّ الشَّبَابَ لَهُ لَذَاذَةُ جِدَّةٍ وَالشَّيْبُ مِنْهُ إِلَى الْمَغْبَةِ أَنْفَعُ

خَيْرٌ



لَا يُعِيدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَرَجِيًّا بِالشَّيْبِ حِينَ أَوْيَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ  
وَمِنْهُ لَأَخَرُ

وَكَانَ الشَّبَابُ الْعُضْبُ فِيهِ لِلَّهِ فَوَقَّرَنِي عَنْهُ الْمَشْيُ وَأَدَّبَا  
فَسَقِيَا وَرَجِيًّا لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى وَأَهْلَاوْشَهَا بِالْمَشْيِ وَرَجِيًّا  
**مَجْلِسُ آخِرٍ** رَوَيْلَ إِلَيْهِ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ  
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلَيْسَ يَسْتَجِيبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا أَنِّي لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ  
فَقَالَ كَيْفَ هُمُ الْجَابَةُ وَتَكَلَّمُوا بِهَا وَقَدَّرُوا مِنْ دَعْوَاهُ فَالْجَابَةُ  
**الْجَوَابُ** قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَجْهٌ أَوْهَا أَنْ يَكُونَ  
الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ أَيُّ أَسْمَعَ دَعْوَتَهُ وَكَهَذَا  
نَقَالُ لِلرَّجُلِ دَعْوَتٌ مِنْ لَا يُجِيبُ أَيُّ دَعْوَتٍ مِنْ لَا يَسْمَعُ وَقَدْ يَكُونُ  
أَيْضًا يَسْمَعُ بَعْنِي يُجِيبُ كَمَا كَانَ يُجِيبُ بَعْنِي يَسْمَعُ يُقَالُ يَسْمَعُ اللَّهُ لَمْ  
حَمْدٌ يَرَادُ بِهِ أَجَابَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِهِ وَأَنْتَ دَارُكَ الْعَرَابِي

لمس المعانيه  
بالحمد

الرعية

دَعْوَتُ اللَّهِ حَتَّى خَفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ

أَرَادَ يُجِيبُ مَا أَقُولُ وَتَأْنِيهِ هَذَا أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يُزِدْ يَقُولُهُ قَرِيبٌ  
مِنْ قَرِيبِ الْمَسَافَةِ بَلْ أَرَادَ أَنِّي قَرِيبٌ بِإِجَابَتِي وَنَعْمَتِي أَوْ لِعَلِّي بَأَيَّتِي  
الْعَبْدُ وَيَدُّ وَمَا يُسَرُّ وَيَخْرُجُ تَشَبُّهًا بِقَرِيبِ الْمَسَافَةِ لِأَنَّ مَنْ  
قَرِيبٌ مِنْ غَيْرِهِ عَرَفَ أَجْوَالَهُ وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ وَيَكُونُ قَوْلُهُ أُجِيبُ عَلَيَّ  
هَذَا تَأْكِيدًا لِلْقُرْبِ فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنِّي قَرِيبٌ قَرِيبًا شَدِيدًا فَإِنِّي أُجِيبُ  
لَا تَخَفْ عَلَيَّ أَجْوَالُ الْعِبَادِ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ إِذَا وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْقُرْبِ  
مِنْ صَاحِبِهِ وَالْعِلْمُ بِحَالِهِ إِنَّا نُجِيبُ أَسْمَعَ كَلَامَكَ وَاجِبٌ بِذَلِكَ وَمَا  
يَخْبُرُنِي هَذَا الْحَرْفِيُّ وَقَدْ دَعَا نَفْسَهُ قَوْمًا سَأَلُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالُوا أَرَبْنَا قَرِيبٌ فَسَأَلُوهُ أَمْ بَعِيدٌ فَسَأَلُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
آيَةً أَنِّي أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ  
وَبِالشَّرْطِ الَّذِي يُجِبُ أَنْ يُفَارَزَ الدَّعَا وَهُوَ أَنْ يَدْعُوَ بِالشَّرْطِ  
الْمُطْلَقِ وَلَا يَطْلُبُ وَقْعَ مَا يَدْعُو بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمِنْ ذَلِكَ مَا هَذَا

لَهُ



الشَّرْطُ فَهُوَ مُجَابٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ صَلَاحًا فُجِعَ مَا دَعَا  
بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَلَاحًا لَفَقْدِ شَرْطِ دَعَائِهِ فَهُوَ أَيْضًا مُجَابٌ عَلَيْهِ  
دَعَائِهِ وَرَأَيْتُهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى عَائِي أَيْ عَبْدِي وَتَكَلَّفَ  
الْإِجَابَةُ فِي النَّوَابِ وَالْجَوَابِ عَلَى ذَلِكَ فَكَانَ قَالَ أَنِّي أَتَيْتُ الْعِبَادَ  
عَلَى دَعَائِهِمْ فِي هَذَا تَمَامًا لِمَا اخْتَصِمَ فِيهِ وَخَامِسُهَا مَا قَالَ قَوْمٌ  
مِنْ أَنْ مَعْنَى آيَةِ هُوَ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا فِي عَطَائِهِ  
سَأَلَ حُجَّتَهُ وَأَجَابَهُ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَطَائِهِ آيَةٌ فِي الدُّنْيَا حَالًا  
وَحَيْثُ لَمْ يَعْطِهِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَأَعْطَاهُ آيَةً فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ مُجَابٌ  
لِلدَّعَائِ عَلَيْهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَتَسَاءَلُهَا أَنَّهُ إِذَا دَعَا الْعَبْدُ لَمْ  
يَخْلُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَمَّا أَنْ تُجَابَ دَعَاؤُهُ وَلَمَّا أَنْ تُخَارَلَ بِصَرْفِهِ عَمَّا  
سَأَلَ وَدَعَا فَحَسُنَ اخْتِيَارُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يَقُومُ مَقَامُ الْإِجَابَةِ فَكَانَ  
مُجَابٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَهَذَا الْجَوَابُ يَضَعُفُ لَكِنَّ الْعِبْدَ إِذَا سَأَلَ مَا  
فِيهِ سَلَاةٌ وَمَنْفَعَةٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ فِيهِ فَسَادٌ فِي الْآخِرَةِ لَغَيْرِ

فَلَا يَجْعَلِي ذَلِكَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ لَكِنَّ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ غَيْرِ فَلَئِنْ  
يَكُونُ مُجَابًا مَعَ الْمَنْعِ الَّذِي لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاحِ اللَّهُمَّ  
لَا أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ دَعَاءٌ مُشْرُوطٌ بِأَنْ يَكُونَ صِلَاحًا وَلَا يَكُونَ فَسَادًا  
وَهَذَا مَا تَقَدَّمَ وَمَعْنَى فَلَيْسَتْ جِيءَ إِلَى أَيْ فَلَيْسَتْ جِيءَ وَلَيْسَتْ قَوْلًا  
رُشِي قَالَ الشَّاعِرُ

وَدَاعَ دَعَائِي مِنْ حَيْثُ إِلَى النَّبِيِّ فَلَيْسَتْ جِيءَ عِنْدَ ذَلِكَ حَيْثُ  
أَيْ لَمْ يَجِبْهُ قَالَ سَيِّدُ بَارِقِي اللَّهُ عِنْدَهُ وَإِذَا هَذَا قَدْ كَرَّ بِنَا  
الْمَجَالِسِ الْمُتَقَدِّمَةِ هَذَا الْمَجْلِسُ طَرَفًا مِنَ الشَّعْرِ فِي تَقْضِيلِ الشَّيْبِ  
وَتَقْدِيمِهِ وَالتَّعْزِي عِنْدَهُ وَالسَّيِّ عَنْ نَزْوِهِ فَحَسُنَ مَبْغُوه بَطَرُ  
وَمَا قِيلَ فِي ذِمِّهِ وَالتَّأْمُّ بِهِ وَالْخُرُجُ مِنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ أَيْ حَيْثُ النَّبِيِّ  
تَوَحَّلَ بِالسَّبَابِ الشَّيْبُ عَنَّا فَلَيْتَ الشَّيْبُ كَانَ بِهِ الرَّحِيلُ  
وَقَدْ كَانَ الشَّيْبُ لَنَا خَلِيلًا فَقَدْ قَضَى مَا أَرَاهُ الْخَلِيلُ  
بِعَمِّي الشَّيْبُ لَقَدْ تَوَلَّى حَمِيدًا مَا يَتَوَادُّ بِهِ يَدَيْهِ



إِذَا أَيَّامُ مُقِيلَةٍ عَلَيْنَا وَظَلَّ أَزَاكَةُ الدُّنْيَا خَلِيلُ  
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

أَرَى الدَّهْرَ أَيَّامُ الْمَشِيبِ أَمَّهْ عَلَيْنَا وَأَيَّامُ الشَّبَابِ أَطَابِينَهُ  
وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَفَرْحَةٌ غَيْرُ مَنْ قَلْبُهُ عَيْشٌ تَعَلَّاجُ بِهِ  
إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَأَمِيلَا يَسِيفَهُمَا فَالشَّيْبُ لَا يَدْعَا إِلَيْهِ  
فِي أَخِيرِ مَنْزُومٍ وَبِأَشْرَ هَارِزٍ إِذَا الشَّيْبُ وَافَتْ الشَّبَابَ كَأَيْبُهُ  
وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ يَرِاجِعُ يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرَجَالُ  
وَمَا الْمَرْءُ مَنْفُوعًا بِتَجَرُّبٍ وَلَعِظٍ إِذَا لَمْ تَعْظَمْ نَفْسُهُ وَتَجَارَبَهُ  
وَأَنْتَ لَا تَسْتَحْيِي الْمَوْضِعَ

لَعَمْرِي لَيْتَ جَلِيتُ عَنْ مَهْلِ الصَّبِيِّ لَقَدْ كُنْتُ وَرَاءَ الْمَشْرِيقِ الْعَذْبِ  
لَيْلِي أَمْشِي بَيْنَ نُرْدِي لَا هَيْبًا أَمِينُ كَغَضَنِ الْبَابَةِ النَّائِمِ الرُّطْبِ  
سَلَامٌ عَلَى سَبْرِ الْقَلَامِ مَعَ الرَّابِّ وَوَحِيلَ الْغَوَايِ وَالْمُدَامَةِ وَالشَّيْبِ  
سَلَامٌ أَمْ يَوْمِي لَمْ يَتَّقْ مِنْهُ بَقِيَّةُ سُوءِي مِنْظَرُ الْعَيْنَيْنِ أَوْ شَهْوَةُ الْقَلْبِ

وَلِمَنْعُومٍ الْفَرَسِيِّ

مَا تَنْقَضِي حِسْرَتِي وَلَا جَزَعُ إِذَا كُنْتُ شَبَابًا بِالْبُشْرِ رُجِعُ  
بِأَنَّ الشَّبَابَ وَفَاتِنِي بِشَرَّتِهِ حُرُوفُ هَرَوِ أَيَّامٍ هَالِكِ  
مَا لَيْتُ أَوْ فِي شَبَابِي كُنْتُ شَرَّتَهُ حَتَّى مَضَى إِذَا الدُّنْيَا لَهْجُ

وَلِمُحَمَّدِ بْنِ خُزَّازٍ

عَمْدُ الشَّبَابِ لَقَدْ أَبْقَيْتَ لِي حِزْنَ مَا مَجَّدَ كُلَّ الْأَجْدَلِ نَظْمُ  
سَقِيًّا وَرَعِيًّا أَيَّامُ الشَّبَابِ وَإِنْ لَمْ يَتَّقْ مِثْلَهُ دُشْمٌ وَلَا طَلَلُ  
جَرَّ الزَّمَانُ بُولًا فِي مَفَا أَيْهِ وَلِلزَّمَانِ عَلَى احْتِسَابِهِ عِشَلُ  
وَنَظْمُ اجْتِرَازٍ بِأَلِ الصَّبِيِّ مَرْجَا وَبَيْنَ نُرْدِيهِ غُصْنٌ بِأَحْمَلُ  
لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا مِنَ الشَّبَابِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ بَدَلُ  
كُنَّاكَ يَا شَيْبُ دُنَا عِنْدَ غَايَةِهَا وَالشَّبَابُ شَفِيعُهَا يَا الرَّجُلُ  
وَلَا يَنْبَغِي تَوَاسُّرُ

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَمَلِ وَمُحَسِّنَ الْفَحْكَاتِ وَالْمَهْزَلِ

مَنْ عَلَى الشَّبَابِ  
أَيُّ النَّبَاتِ  
يَتَوَسَّلُ  
بِأَيِّ النَّبَاتِ  
يَتَوَسَّلُ  
بِأَيِّ النَّبَاتِ  
يَتَوَسَّلُ



كَانَ الْجَمِيلُ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَبَّتِ الْعَجَلُ  
كَانَ الْمَلِيعُ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ وَأَصَاخَتْ الْأَذَانُ لِلْمَلِيعِ  
كَانَ الْمَشْفَعُ فِي كَارِبِهِ عِنْدَ الْحَسَّانِ وَمَنْ ذَكَرَ الشَّيْبَ  
وَالْبَاغِي وَالنَّاسُ قَدْ قَدَّرُوا حَتَّى آتَتْ خَلِيفَةُ الْبَعْلِ  
وَالْأَمْرُ بِي حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ نَفْسِي أَعَانَ يَدِي بِالْفِعْلِ  
فَلَا نَصْرَتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ وَحِطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبْرِ رَجُلِي

قَالَ أَبُو السَّوْدِ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ طَلَاوُةً وَمَسْجَةً مِنْ أَعْرَابِيَّةٍ لَيْسَتْ بِالْعَرَبِ وَلَيْسَتْ بِزُرْدٍ  
الشَّيْبُ كَرَّةٌ وَكَرَّةٌ أَنْ يُضَارَفَ فِي أَحَبِّ شَيْءٍ عَلَى الْبَعْضِ مُؤَدُّوهُ  
يَمْنِي الشَّبَابَ وَيَأْتِي بَعْدَهُ خَلْفُ الشَّيْبِ يَذْهَبُ مَقْهُورًا مَقْهُورًا

وَهَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ يَرْوِيهِ مُسْلِمُ بْنُ أَبِي الْحَكِيمِ الْأَنْصَارِيُّ وَمَا أَحْسَنَ فِيهِ

مُسْلِمٌ قَوْلُهُ فِي هَذَا الْمَجْنِيِّ

كَرَفْتُ عِيُونََ الْعَائِيَاتِ وَرَمَا أَمَلْتُ إِلَى لَطْفِ كُلِّ مَبِيلٍ  
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا شَعْرَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ قَلِيلٌ قَدَاةُ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلٍ

وَلَهُ أَهْلًا بِوَأْفَرَةِ الشَّيْبِ وَاحِدَةٍ وَإِنْ تَرَأَتْ لِشَخْصٍ غَيْرِ مُؤَدُّوهُ  
فَلَا أَجْمَعُ الْحِلْمَ وَالصَّبْرَ قَدْ سَكَنْتِ نَفْسِي إِلَى الْمَاءِ عَنْ مِلِّ الْغِنَاءِ قَدْ  
لَمْ يَنْهَنِي كِبَرُ عَنَّا وَلَا فَتْدُ لَكِنْ مَحَوْنُ غُصْنِي غَيْرُ مَحْضُورٍ  
أَوْ فِي لِي الْحِلْمُ وَأَقْتَادُ النَّهْيِ طَلَقًا شَاوِيٍّ وَعَفَتْ الصَّبْرُ غَيْرُ تَقِيدٍ  
وَلَقَدْ أَحْسَنَ دُعَايُ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ الشَّبَابَ وَالشَّيْبَ  
كَانَ كَجَلَامًا قِيَمًا فَقَدْ مَيَّارَ الشَّيْبَ لِعَيْنَيْهَا قَدَا

وَلِغَيْبِهِ

رَأَتْ طَالِعًا الشَّيْبَ اغْفَلَتْ أَمْرَهُ وَلَمْ تَتَعَاهَدْ أَكْفَ الْخَوَاضِ  
فَقَالَتْ أَشْيَبُ مَا أَرَى فُلْتُ شَامَةٌ فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتْكَ الْجَاوِبُ  
وَالْمَجْمُورُ الْقَوَاقِبُ وَيَرْوِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَزِيمٍ  
خ شَامَتْكَ عِنْدَ

أَلَيْسَ عَجَبًا بَأَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ  
فَمَنْ يَنْبَالُ لَهُ مُوَجَّعٌ وَبَيْنَ مَجْرَمٍ مَغْذِلٍ إِلَيْهِ  
وَيَسْأَلُهُ الشَّيْبُ شَرْخَ الشَّبَابِ فَلَيْسَ يُعْزِيهِ خَلْقُهُ



وَلَا يَنْبَغِي دُلْفِي

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِضَاطَّةٍ لَعَنَةً كَأَمَّا طَلَعَتْ فِي أَسْوَدِ الْبَصَرِ  
لِيَنْقَضَ صَبْرُ الْمَقْرَأَةِ عَنْ بَصَرِي مَا قَصَصْتُكَ غَمِّي وَفِكْرِي

وَلِيَجِي خَالِدِي بِرُكٍّ وَيُرْوِي لُغْيَرِهِ

الْلَيْلُ شَيْبًا لَتَهَارَ كِلَاهُمَا رَأَيْتُ بَكْرًا مَا تَدُورُ رَجَاهَا  
يَتَنَا مَبَارِنُ نَفُوسَنَا وَدَمَانَا وَجُودَنَا عَمْدًا وَخَيْرُنَا رَاهَا  
الشَّيْبُ أَخَذِي الْمَيْتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ وَأَلَاهَا وَتَأَخَّرَتْ أَخْرَاهَا  
وَقَدْ أَتَى الْفَخْلَانِ الْمُبْرِزَانِ أَبُومَامٍ وَأَبُو عِمَادَةَ فِي هَذَا الْمَهْنِ بِكُلِّ  
غَرِيبٍ عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي نَمَامٍ

عَدَا اللَّهُ مَحْطًا بِفُؤَادِي خُطَّةً طَرَبْتُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مَبْعُ  
هُوَ الزَّوْجُ وَنَجْفِي وَالْمَعَاشِرُ تُجَنَّبُ وَيَدُورُ الْإِلْفُ بَقِيَّةً وَالْجَدِيدُ يَنْتَفِعُ  
لَهُ مِنْ طَرَبِ الْعَيْشِ أَنْ يَضَعُ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ  
وَيَحْنُ نَدَجِيهَ عَلَى الرَّوْهِ وَالرَّضَى وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَنَدَجِي  
تَرْجِيهِ نَوَقُهُ

وَلَهُ شُجْلَةٌ فِي الْمَفَارِقِ أَسْتَوْدِعُ عَيْنِي فِي حَيْمِ الْفُؤَادِ تَكْلَامَ حَيْمِهَا  
تَسْتَشِيرُ الْهَمُومَ مَا أَكْثَرَ مِنْهَا جِدَا وَهِيَ تَسْتَشِيرُ الْهَمُومَ مَا  
غَرَّةُ مَرَّةٍ إِلَّا إِنَّمَا كُنْتُ أَخْرَارًا أَيَّامَ كُنْتُ بِهِمَا  
دَقَّةً فِي الْحَيَاةِ تَدْعِي جَلَا لِمِثْلِ مَا سَمِيَ اللَّذِيعُ سَلِيمًا  
حَلَسْتُ زَعْمَةً وَأَرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّخْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا  
وَلَهُ أَيْضًا

لَعِبَ الشَّيْبُ بِالْمَفَارِقِ بَلْ جَدَّ فَبَكَى تَمَازِيرًا وَلَعُوبًا  
خَصَّتْ خَدَّهَا إِلَى لَوْلَا الْعَقْدِ مَا أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيًا  
كُلَّ دَائِرِي الدَّوَالِ إِلَّا الْفَطِيْعِينَ مَيْتَةً وَمَشِيًا  
بِأَنْسِيبِ الشَّعَامِ ذَبَكَ أَبْقَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْخِزَانِ دُوبًا  
وَلَيْتُ عَيْنِي مَا رَأَيْتُ لَقْدَانِ كُنْتُ مُسْتَنْكَرًا أَوْ عَيْنٍ مَعِيَا  
أَوْ تَصَدَّ عَنْ عَرْقِي لَكُنِّي بِالشَّيْبِ بَيْنِي وَبَيْنَ حَسَنَاتِي  
لَوْ رَأَيْتُ اللَّهَ أَنَّ فِي الشَّيْبِ فُضْلًا جَاوَدَنَّهُ الْإِبْرَارُ فِي الْخُلْدِ

الشَّيْبُ فِي الْمَفَارِقِ



قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدْتُ الْأَمْرَ يَذْكُرَانِ قَوْمًا أَدْعُوا  
 الْمُنَاقِضَةَ عَلَى أَبِي تَمَامٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِقَوْلِهِ فَأَبْكِي تَمَامًا وَلَعُوبًا  
 وَقَوْلِهِ يَا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَبْنُكَ ابْنِي حَسَنَاتِي عِنْدَ الْحَسَنَاتِ تَوْبًا  
 وَقَوْلِهِ وَلَيْسَ عَيْنِي مَا زَايْتُ لَقَدْ أَنْزَلْتُ مُسْتَشْكِرًا قَالُوا كَيْفَ يَكُونُ  
 دَمًا عَلَى شَيْبِهِ ثُمَّ بَعِثْنَاهُ قَالَ الْأَمِيرُ وَلَيْسَ هَذَا بِنَتَاقِضٍ  
 لِأَنَّ الشَّيْبَ إِذَا أَبْكِي تَمَامًا وَلَعُوبًا أَشْفَا عَلَى شَبَابِهِ وَالْحَسَنَاتِ  
 اللَّوَاتِي عَيْنُهُ غَيْرُهَا تَبْنِي الْمَرْثِيْنَ فَكُونُ مِنْ أَشْفَقَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ  
 مِنْهُمْ وَأَشْفَى عَلَى شَبَابِهِ بَكَى كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ

قوله يا نسيب الثغام ذبنك ابني حسناتي عند الحسنات توبًا  
 قوله وليس عيني ما زاييتي لقد أنزلت مستشكرًا قالوا كيف يكون  
 دما على شيبه ثم بعثناه قال الأمير وليس هذا بنفاق  
 لأن الشيب إذا أبكى تامة ولعوبا أشفا على شبابه والحسان  
 اللواتي عينه غيرها تبني المراثين فكون من أشفق عليه من الشيب  
 منهم وأشفا على شبابه بكى كما قال الأخطل

لَمَّا رَأَتْ بَدَلَ الشَّبَابِ كَثَلَهُ أَنَّ الْمَشِيبَ كَرَدَلُ الْأَبْدَالِ

وَمَا تَكُنْ هَذِهِ جَالٌ مِنْ عَابَةٍ قَالَ وَهَذَا مُسْتَقِيمٌ حَيْثُ قَالَ سَيِّدُنَا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَيْسَ خُتْلَاجٌ فِي الْأَعْيُنِ لِأَنَّ تَمَامَ إِلَى مَا تَكْلَفُهُ الْأَمِيرُ  
 بِالْمُنَاقِضَةِ رَأْيُهُ عَيْنُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ كَأَشْبَابِهِ وَلَمْ يَفُتْ  
 عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ هُنَّ اللَّوَاتِي أَنْكَرَ شَيْبَهُ وَجَعْنَهُ بِهِ وَمَا الْمَذْكُورُ

وَأَمَّا هَذَا

مِنْ ذَلِكَ وَكَيْفَ يَتَنَاقَضُ ابْنُ بَكِيٍّ عَلَى شَبَابِهِ وَتَوَلَّى شَيْبَهُ مِنْهُمْ  
 مِنْ رَأْيِ الشَّيْبِ دَبَّاءَ وَجَعْنًا مُتَكَرِّرًا فِي هَذَا غَايَةُ الْمَطَابَقَةِ  
 لِأَنَّهُ لَا يَبْكِي الشَّيْبَ وَيَجْرَعُ مِنْ حُلُولِهِ وَفَرَاقِ الشَّبَابِ الْأَمْرَ زَا  
 مُتَكَرِّرًا مَعِينًا وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ

أَجِثْ غَوَايِي الْحَيَّ عَنْكَ غَوَايِيَا يَلْبَسُنِ يَا تَارَةً وَصُدُودَا  
 مِنْ كُلِّ سَاعَةِ الشَّبَابِ إِذَا بَدَتْ تَرَكْتُ عَمِيدَ الْفَرْتَيْنِ عَمِيدَا

أَوْ بَدَتْ بِالْمَرْثِيِّ الْغَطَارِقِ بَدَا غَيْدَا الْفَنَمِ لَدَا غَيْدَا  
 أَجَلِي الرِّجَالِ مِنَ الشَّيْبِ مَوَاقِعًا مِنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ مِنْ خُطُودَا

قَوْلُهُ أَوْ بَدَتْ بِالْمَرْثِيِّ مِنْ أَدَبٍ بِالشَّيْءِ إِذَا لَزِمَهُ وَأَقَامَ عَلَيْهِ يُقَالُ أَدَبَ  
 وَأَلَبَ بِالْمَكَارِنِ الزَّمَةَ يُزِيدُ أَتَهَنُ لَنْ مِنْ هَوِي الْمَرْثِيِّ وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ  
 وَدَوَاهُ قَوْمٌ أَوْ بَدَتْ بِالْمَرْثِيِّ الَّذِي مَعْنَاهُ الْإِيَادَةُ يُقَالُ قَدَّرَ لِي  
 الرَّجُلُ إِذَا زَادَ أَوْ يَقُولُ أَوْ بَدَتْ بِالْمَرْثِيِّ أَيُّ زَادَ زَعِينًا يَمُوتُ وَجَعَلَنَ  
 الْمَرْثِيَّ زِيَادَةً لَخَيْرَتِهَا عَلَيْنَا وَيُقَالُ إِنَّهُ أَخَذَ قَوْلَهُ أَجَلِي الرِّجَالِ مِنَ الشَّيْبِ

بَدَتْ بِالْمَرْثِيِّ



مَوَاقِعُ الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِ الْأَعْيَنِي  
 وَرَأَيْتُ الْغَوَائِي لَا يُوَاطِنُ أَمْرًا فَقَدْ الشَّبَابُ فَتَذِيحِلْنَ الْأَمْرَ  
 وَلَمْ يَصُورِ الْمَشْرِيقِي مِثْلَهُ  
 كَرِهْتُ مِنَ الشَّيْبِ الَّذِي لَوْ رَأَيْتُهُ بِهِنَّ رَأَيْتُ الْكُفْرَ عَنْهُنَّ أَوْ رَأَيْتُ  
 وَجْهَهُ قَوْلَ الْآخِرِ  
 أَرَأَيْتَ شَيْبَ الرِّجَالِ مِنَ الْغَوَائِي لَوْ قَعَّ مَشِيهِنَّ مِنَ الرِّجَالِ  
 وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ  
 شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشْيِبَ الرَّاسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْغَوَادِ  
 وَلَدَا أَلِ الْقُلُوبِ فِي كُلِّ نَوَسٍ وَنَعِيمٍ طَلَايِعُ الْأَجْسَادِ  
 طَالَ نَكَارِي الْبَيَاضِ وَإِنْ عَمَرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْزَ السَّوَادِ  
 رَأَيْتُ شَخْصَهُ بَطْلَعَهُ فَنِيمَ عَمَرْتُ مَجْلِسِي مِنَ الْغَوَادِ  
 نَالَ رَأْسِي مِنْ ثَغْرَةِ الْهَمِّ لَمَّا يَنْلَهُ مِنْ ثَغْرَةِ الْمَيْلَادِ  
 وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ الْخَيْرُ أَنَّ الثَّغْرَةَ الْفُرْجَةَ وَالشَّلْمَةَ تَكُونُ فِي الشَّيْبِ

نَعَمْ كَمَا  
 تَعْلَمُ

وَلِذَا كُنْتُ سَمِّي كُلَّ بَلَدٍ جَاءَ وَرَعَدًا ثَغْرًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَكْشُوفٌ لِلْعَدُوِّ وَفُجُوزُ  
 أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مِنْ ثَغْرِ الْأَشْرَارِ لَكِنَّهُ أَوَّلُ مَا يَقْبَلُكَ مِنْ أَشْرَانِهِ وَأَوَّلُ  
 مَا يَنْظُرُهُ عِنْدَ الْكَلَامِ وَأَوَّلُ مَا يَسْتَفِدُّ فَيَرَى شَلْمًا مَافُسَبِيهِ الْبَلَدُ الَّذِي  
 هُوَ الثَّغْرُ بِهِ وَيُقَالُ الثَّغْرُ الصَّبِيُّ وَالثَّغْرُ وَشَمِي تَالِ الْفُرْجَةِ فِي مَوْضِعِ  
 السِّنِّ ثَغْرَةٌ وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ مُنْفَجٍ وَمِنْهُ ثَغْرَةُ الْخَيْرِ وَارَادَ يَقُولُهُ  
 نَالَ رَأْسِي مِنْ ثَغْرَةِ الْهَمِّ أَيَّ وَجَدَ الشَّيْبُ الْهَمَّ وَرُجَّةً دَخَلَ عَلَيَّ  
 وَرَأْسِي مِنْهَا لِأَنَّ الْهَمَّ يُشَيِّبُ لَا مَحَالَةَ وَقَوْلُهُ لَمَّا يَنْلَهُ مِنْ ثَغْرَةِ  
 الْمَيْلَادِ أَرَادَ ثَغْرَةَ الْمَيْلَادِ الْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَيْهِ فِيهِ الشَّيْبُ مِنْ  
 جَمْعٍ لِأَنَّهُ يَجِدُ السَّبِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِأَنَّ الْجَوْلَ بِرَأْسِهِ مَجْجَلُهُ  
 ثَغْرَةٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَارَادَ أَنَّ الشَّيْبَ جَلَّ بِرَأْسِهِ مِنْ هَذِهِ هُمُومِهِ  
 وَلِجُزَائِهِ لَمَّا يَبْلُغُ السِّنَّ أَلَّ وَجِبَ جُلُوهُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كَبُرَتْ  
 وَرَأَيْتُ الْأَمْدِي يُطْعِمُ عَلَى قَوْلِهِ عَمَرْتُ مَجْلِسِي مِنَ الْغَوَادِ وَقَوْلُ  
 لَا حَقِيقَةَ لِذَا لَا مَعْنَى لَنَا مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا جَاءَ الْغَوَادِ

قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ



يَعُودُونَ مِنَ الْمَشْيَبِ وَلَا أَحَدًا أَمْرُهُ الشَّيْبُ وَلَا عِزَّةُ الْمُعُوزِ  
 عَنِ الشَّبَابِ وَهَذَا مِنْ أَمْرِ بِي قَلَّةِ نَفْسٍ لِلشَّعْرِ وَصَعْفُ بَصِيرَةٍ  
 يَدْقُوقُ مَعَانِيهِ الَّتِي يَغُوصُ عَلَيْهَا حَذَقُ الشَّعْرَاءِ وَلَمْ يَرِدْ أَبُو تَمَامٍ  
 يَقُولُهُ عَمْرٍو حَلَسِي مِنَ الْعَوَادِ الْعِبَادَةِ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي يَعْشَى فِيهَا الْعَوَادُ  
 حَالِ الْمُرْفِي وَذَوِي الْأَوَجَاعِ وَإِنَّمَا هَذَا اسْتِعَارَةٌ وَتَشْبِيهُ وَإِشَارَةٌ  
 إِلَى الْعَرَضِ خَفِيَّةٌ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ شَخْصَ الشَّيْبِ مَا زَادَنِي كَثْرَتُ الْمُتَوَجُّعِينَ  
 إِلَيَّ وَالْمُتَأَسِّفُونَ عَلَى شَبَابِي وَالْمُفَجَّعُونَ مِنْ مَفَارِقَتِهِ فَكَأَنَّمْ فِي حَلَسِي  
 إِلَيَّ لَنْ تَنْتَازِعَ الْعَابِدِينَ لِلرَّبِّ أَنْ تَتَوَجَّعَ وَيَتَفَجَّعَ وَلَكِنِّي يَقُولُهُ عَمْرٍو حَلَسِي  
 الْعَوَادِ عَنْ كَثْرَةِ مَنْ تَفَجَّعَ لَهُ زَوْجٌ مِنْ مَشْيَبِهِ وَهَذَا مِنْ كَلَامِ  
 أَبِي تَمَامٍ فِيهِ آيَةُ الْبَلَاغَةِ وَالْحُسْنِ وَمَا الْمَعْنَى الْأَمْرُ عَلَيْهِ وَطَعَنَ  
 عَلَيْهِ وَبِحَسْنِ تَذَكُّرِي فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي بَالِيهِ الْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَاءَ اللَّهُ  
**مَجْلِسُ خ** رَأَوْا بِلَايَةَ أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ  
 تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ

خ خفية

عليه

المشبه بالله

عن اسماعيل بن عمار

تَسْمُونَ فَقَالَ إِذَا كَانَ الشَّجَرُ لَيْسَ بِغَضِ الْمَاءِ كَمَا كَانَ الشَّرَابُ  
 بَعْضُهُ لَهْ فَيَكْفُ حَازَانُ يَقُولُ وَمِنْهُ شَجَرٌ يَعْدُ قَوْلُهُ مِنْهُ شَرَابٌ  
 وَمَا مَعْنَى تَسْمُونَ وَهَلِ الْفَائِدَةُ فِي هَذِهِ الْفَضْلَةِ هِيَ الْفَائِدَةُ فِي قَوْلِهِ  
 وَالْخَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ وَقَوْلُهُ وَأَمْ طَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ  
 مُسَوِّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ **الجواب** قلنا في قوله  
 تَعَالَى وَمِنْهُ شَجَرٌ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ وَمِنْهُ سِجِّيلٌ  
 وَشَرِبَ شَجَرٌ فِي زَفِّ الْخَصَافِ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَذَلِكَ  
 كَثِيرٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ  
 الْعِجْلَ أَيُّ حُبِّ الْعِجْلِ وَالْوَجْهُ الْآخِرَانِ يَكُونُ الْمُرَادُ مِنْ  
 جِهَةِ الْمَاءِ شَجَرٌ وَمِنْ سَقِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ شَجَرٌ فَخَرَفَ الْأَوَّلَ وَخَلَفَهُ  
**الثاني** قَالَ عَوْفُ بْنُ الْخُرَيْجِ **الخروج**  
 أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَقَتْ الدِّيارَ الْجَنِبَ الشَّقِيقُ خَلَقَ قَارًا  
 إِذَا مِنْ لَحْيَةٍ آلِ لَيْلَى وَقَالَ زُهَيْرٌ

كأنه

الخروج بكسر الخاء







المسومة قال هي المظومة الحسن وقال اخرون ان هي الراعية  
 روي ذلك عن سعيد بن جبير وكن ترجع الي انيل واحد وهو معني  
 العلامة لان تحيين الخيل تجري مجري العلامة فيها التي تعرف  
 بها وتميز ما كانها وقد قيل ان السوم من الرعي ترجع الي هذا المعني  
 ايضا لان الراعي يحيل في المواضع التي يرعاها علامات كالعلامات  
 بما ينيله من نباتها وحمولة من آثارها فكان الاصل في الكل متفق غير

مختلف فقال لبيد في السوم الذي هو التعليم  
 وعدة قاع القرنين يتشم وهو يلوح خلاها السوم  
 تكايب رشح تعود كتبها نطح الباش كأنهم نجوم  
 اراد التعليم فاما قوله تعالى في الملائكة مسومة المراد به معلين  
 لذلك قوله تعالى جارة من يحيل منضود مسومة اي معلية وقيل  
 انه كان عليها كالمقال الخوايم قال سيدنا رضي الله عنه ونورد  
 الى ما كان وعدا به من خاتما للجنري في ذم الشيب والمالم من فقد الشباب

هذا البيت من شعر لبيد بن ربيعة  
 وهو من مشاهير شعراء العرب  
 في وصف النساء والجمال

فمن ذلك قوله

مسيب كتب السري حمله مجله اوصاف صدره مزيعة  
 وكثرت في الشباب شفاعه فليق لي اعي حاجة بشفعه  
 لا حق حتى كاد ياتي بطيعة الليالي قبل اني سريعه  
 وما احسن هذا من كلام وابلغه واخبره وقال ايضا

ردي علي الصبي ان كنت فاعله ان الصبي ليس من شاني ولا اربي  
 جاوزت جد الشباب النضر ملتفتا الي نبات الصبي كعت في طلي  
 والشيب مارب مجاري يمينه ولا تجا له من ذلك الهرب  
 والمرو لو كانت الشجر لي وطنا حببت عليه حروف الدهر من

وقال ايضا

لا يس من شيبه ام ناض وملح من شيبه ام راض  
 ولذا ما امسعت من ولع الشيب اسلم يتركك المتعاني  
 ليس يرضي عن الزمان مروفه الا عن غفلة او تغاض

هذا البيت من شعر مسيب بن عمارة  
 وهو من شعراء العرب  
 في وصف النساء والجمال

هذا البيت من شعر مسيب بن عمارة  
 وهو من شعراء العرب  
 في وصف النساء والجمال



منه في الدنيا والآخرة  
منه في الدنيا والآخرة  
منه في الدنيا والآخرة

وَالْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ إِذَا خَالَفَ شَيْئًا مَشَبَّهَاتِ الْمَوَاضِي  
بَاكَرْتُ لَيْلِي وَتَاكَرْتُ مِنْهَا سَوْهَازِي لَأُبْدِلَ وَالْأَعْوَا ضِ  
شَعْرَاتٍ أَقْصَهْنَ وَرَجَعْنَ رُجُوعَ السَّهَامِ فِي الْأَعْرَاضِ  
وَأَبْتُ تَرْكِي الْغَدَيَاتِ وَالْأَيَّالِ حَتَّى خَضْتُ بِالْمَقَرَّضِ  
غَيْرُ نَفْعٍ إِلَّا التَّعَلُّكُ مِنْ شَخْصٍ عَلِيمٍ بِعَدَّةِ أَيْفَاضِي  
وَرَوَّاءِ الْمَشَبِّهِ بِالْخَصِّ عَيْنِي قُلْتُ فِيهِ فِي الْعُيُونِ الْمَرَا ضِ  
صِبْغٍ نَفْسٍ عِ الْبَيَاضِ وَمَا سَوَّدَ مِنْ صَبْغٍ بَرْدِهِ الْفَضْفَاضِ  
فَهَلْ كَادَتْ يَأْنِي عَوِيفٌ تَارِكًا نِي وَلَيْسَ هَذَا الْبَيَاضِ

منه في الدنيا والآخرة  
منه في الدنيا والآخرة  
منه في الدنيا والآخرة

وَقَالَ أَيْضًا

لَعَلَّ غَايَاتِ عَلَيَّ شَيْئِي وَمَنْ لِي أَنْ أُمْتَحَ بِالْمَعْجَبِ  
وَوَجِدِي بِالشَّبَابِ وَإِنْ تَوَلَّى حَيْدًا دُونَ وَجْدِي بِالشَّبَابِ  
وَقَالَ أَيْضًا

كَرَأْتُهُ مِنْ بَعْدِ جُلِّ فَاحِمْ جُوزِ الْفَارِقِ بِالنَّهَارِ خَصِيْبَا

منه في الدنيا والآخرة  
منه في الدنيا والآخرة  
منه في الدنيا والآخرة

منه في الدنيا والآخرة

فَجِئْتُ مِنْ عَالَمٍ خَالَفَ مِنْهُمَا يَدْرُفُ الزَّمَانُ وَمَا رَأَيْتُ عَجِيبَا  
إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا تَبَاعَعَ خَطْوُهُ سَبَقَ الطَّلُوبَ وَأَدْرَكَ الْمَطْلُوبَا  
وَقَالَ أَيْضًا

رَأَتْ فَلَتَاتِ الشَّبَابِ فَانْتَمَتْ لَهَا ذَاكَتُ حُجُومٍ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعَدِ  
أَعْيَانِ مَا كَانَ الشَّبَابُ مُقَرَّرِي الْمَلِكِ فَالْحَيُّ الشَّيْخُ كَانَ مُعَرَّرِي  
وَقَالَ أَيْضًا

عَمْتُ كَيْدِي قَسْوَةً مِمَّا أَنْ تَرَالِ تَجِدُ وَيَهَانُ رَوَا  
وَحَمَلْتُ عَيْدَكَ نَبَا الْمَشَبِّهِ حَتَّى كَانِي أَنْتَدِعِي الْمَشَبِّبَا  
وَمَنْ يَطْلُعُ شَرْفُ الْأَرْبَعِينَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الشَّبَابِ شَخْصًا عَرَبِيًّا  
وَقَالَ الْبَحْرِيُّ أَيْضًا

خَلِيَاءُ وَجَدَ اللَّهُ مَا دَامَ رَدَّاءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدًا  
إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبَيْضِ يَبُضُّ مَا رَأَيْتُ الْفَارِقِ السَّوْدَ شَوْ دَا  
وَقَالَ أَيْضًا

منه في الدنيا والآخرة  
منه في الدنيا والآخرة  
منه في الدنيا والآخرة



تَرَكِ السَّوَادَ لِلْأَيْسِيَّةِ وَيَضًا وَنَضًا مِنَ السَّيِّئِينَ عَنْهُ مَا نَضًا  
وَشَاءَ اغْبَدُ فِي تَصْرِفٍ كَحِظِهِ مِنْ عِلَالِهِ الْقُلُوبُ وَأَمْرًا  
وَكَاثَةً وَجَدَ الصَّبِيَّ وَجَدَ نَدِيمًا نَدِيمًا أَنَّهُ أَنْ يَقْتَضَا  
أَسْيَانُ أَثَرِي مِنْ جَوِي وَحَبَابَةٍ وَأَسَافٍ مِنْ حِلِّ الْحَسَنِ وَأَنْفَضَا

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الْغَنِيِّ فَهُوَ كَالْغَنِيِّ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الْغَنِيِّ فَهُوَ كَالْغَنِيِّ

هَلْ أَنْتَ حَيَارٌ شَيْبَةً أَنْ غَلَسَتْ فِي الْوَقْتِ أَوْ عَجَلَتْ عَنِ الْمَعَادِ  
جَاءَتْ قَدَمُهُ أَمَامَ طَوَالِ هَذِي تَرَاهُ جُنِي وَتَلَكُ تَفَادِي  
وَأَخُو الْغَيْنَةِ تَأْجِرُ فِي لَمَّةٍ يَشْتَرِي جَدِيدَ بَيَاضِهَا سَوَا  
وَأَبِي الشَّبَابِ عَلَى غَضَارَةِ حُسْنِهِ وَجَمَالِ عَدَدًا مِنْ الْأَعْدَا

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الْغَنِيِّ فَهُوَ كَالْغَنِيِّ

أَيْتِي الشَّبَابُ أَمْ مَا تَوَلَّى مِنْهُ فِي الرَّهْرِ دَوْلَةٌ مَا تَعَوَّدُ  
لَا أَرَى الْعَيْشَ وَالْمَعَادَ وَنَضًا سَوَا الْعَيْشِ وَالْمَعَادِ سَوَا  
وَأَعْدُ الشَّقِيَّ حَذًّا وَلَوْ أَعْطِيَ غِنًا حَتَّى يُقَالَ سَعِيدٌ

نَ عِدَّتُهُ الْعَيُّونُ وَأَنْصَرَفَتْ عَنْهُ الْفَهَامَاتُ إِلَى سَوَاةِ الْخُرُودِ  
وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الْغَنِيِّ فَهُوَ كَالْغَنِيِّ

قَدْ لَيْتِي فَمَا جَوِي السَّقَمَ إِلَّا فِي صَلَاحٍ عَلَى جَوِي الْحَبِيبِ  
لَوَدَّ أَنْتَ حَادِثَ الْخَضَابِ لَأَنْتَ وَارَدْتَ مِنْ أَعْمَارِ الْيَرَانَا  
كَلَفُ الْبَيْضِ بِالْمَعْرِ قَدْ رَاحَ جَنْبُكَ كَلَفُ الْمَصْغَرِ سَنًا  
يَتَشَا عَفْنُ بِالْغَيْرِ الْمُسَيِّ مِنْ تَصَابِ دُونَ الْجَلِيلِ الْمَكَا

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الْغَنِيِّ فَهُوَ كَالْغَنِيِّ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الْغَنِيِّ فَهُوَ كَالْغَنِيِّ

أَخِي أَنْ الصَّبِيَّ أَسْتَمِرُّ بِهِ سَبْرَ الْيَلَالِي فَأَتَمَّ بَرْدُهُ  
تَصَدَّ عَنِّي الْحَسَنُ مِنْ عِدَّةٍ أَذْأَنَا لَأَقْرَبُهُ وَلَا يَصِدُّهُ  
شَيْبٌ عَلَى الْمَقَرِّ نَارُ خُذْهُ يَكْثُرُ نِيَّتِي أَنْ أَيْتِي عِدَّةُ  
تَطْلُبُ مِنِّي الشَّبَابَ فَلَا مَلَّةَ بَعِيدَ خَمْسِينَ جَدًّا لَا يَجِدُ  
لَا عَجَبٌ أَنْ مَلَّتْ خُلُفَانَا فَأَفْقَدَ الْوَسْلَ مِنْكَ مُقْتَدِرُ  
مَنْ تَطَاوَلَ عَلَى مَطَاوِلَةِ الْعَيْشِ تَقَعُّ مَقْعًا مِنْ مَلَّةٍ عِدَّةُ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الْغَنِيِّ فَهُوَ كَالْغَنِيِّ



قَالَ سَيِّدُ نَارِضِي اللَّهُ عَنْهُ وَرَأَيْتُ الْأَمِيرِي قَدْ لَخَطَ فِي مَعْنَى هَذَا  
 الْبَيْتِ الْخَيْرَ لَهُ قَالَ مَعْنَى تَقَعُّعٍ مِنْ مَلَةٍ عَمَلُهُ أَيْ خَطَايَاهُ بِحَسَبِ  
 مَا صَوَّتَ إِذَا قَامَ أَوْ قَعَدَ مِنْ كِبَرِهِ وَنَحْوِهِ قَالَ فَقَوْلُهُ مِنْ مَلَةٍ  
 أَيْ مِنْ تَحْلِ الْعَيْنِ بِطَوْلِهِ وَدَوَامِهِ وَمِنْهُ تَمَلَّيْتُ حَبِيبَكَ وَالْأَمْرُ  
 بِخِلَافِ مَا تَوَهَّمَهُ وَمَعْنَى تَقَعُّعٍ مَلَةٍ عَمَلُهُ أَيْ مِنْ تَطَاوُلِ عَمَلِهِ بِحَسَبِ  
 تَرَجُّلِهِ وَاتِّقَالِهِ عَنِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ عَنْ ذَلِكَ يَتَقَعَّقُ الْعَمَلُ وَهَذَا مَثَلُ مَرُوفٍ  
 لِلْعَرَبِ يَقُولُونَ مَنْ تَجَمَّعَ تَقَعَّقَ عَمَلُهُ يُرِيدُونَ أَنَّ التَّجَمُّعَ دَأْيُ  
 التَّقَرُّقِ وَإِنَّ الْأَجْتِمَاعَ يُعْقِبُ يُؤْتِي مَا يَدْعُو إِلَى الْإِتِّقَالِ الَّذِي يَتَقَعَّقُ  
 مِنْهُ الْعَمَلُ وَالْأَمِيرِي عَلَى كَثَرِ مَا يَدْعِيهِ مِنَ التَّقْيِيرِ وَالْتَقْيِيرِ  
 عَلَى عُلُومِ الْعَرَبِ إِنْ كَانَ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْمَثَلَ وَمَعْنَاهُ فَمَوْطَرِيْفٌ وَإِنْ كَانَ  
 قَدْ سَمِعَهُ وَجَمَلَ أَنْ مَعْنَى بَيْتِ الْخَيْرِ بِطَائِفَةٍ فَمَوْطَرِيْفٌ فَأَمَّا  
 قَوْلُهُ مِنْ مَلَةٍ فَأَمَّا أَرَادَ بِهِ مِنْ مَلَةٍ فَعَمَلُهُ مِنَ الْمَلَلِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ  
 تَحْلِ الْعَيْنِ لَمْ يَسْمَعْ فِي تَمَلَّيْتُ مَلَةً وَهَذَا خَطَا عَلَى خَطَاءٍ وَقَالَ الْخَيْرِيُّ

وَمَعْنَى تَقَعَّقَ عَمَلُهُ  
 تَقَعَّقَ عَمَلُهُ تَقَعَّقَ عَمَلُهُ

مَا كَانَ شَوْقِي بِبَدْعِ يَوْمِ ذَاكَ وَلَا دَنِي يَأُولَ مَعْنَى فِي الْهَوِيِّ شَوْقًا  
 وَمَلَّةٌ كُنْتُ مَشْعُورًا بِجَدِّهَا فَأَعْفَا الشَّيْبَ لِي عَنْهَا وَلَا صِحْجًا  
 وَقَالَ أَيْضًا

وَمَا أَفْسَلَ أَنْتَ عَمْدَ الشَّبَابِ وَعِلْوَةً إِذْ حَبَّرْتَنِي الْكِبَرُ  
 كَوَاكِبَ شَيْبٍ عَلَقْنَ الصَّبِي فَقَلَّزْنَ مِنْ حُسْنِهِ مَا كُنْتُ  
 وَأَنْتَ وَجَدْتَ فَلَا تُكْذِرَنَّ سَوَادَ الْهَوِيِّ بِبَيَانِ الشَّجَرِ  
 وَلَا بَدَّ مِنْ تَرْكِ إِحْدَى اثْنَيْنِ أَمَّا الشَّبَابُ وَأَمَّا الْغُرُ  
 وَهُوَ مُفَارِقُ الْعُمُرِ لَا يَحْجُجُ إِلَهُ فَمَوْ أَيْضًا تَارِكٌ لَهَا جَمِيعًا وَقَوْلُهُ أَمَّا وَأَمَّا لَا يَحِبُّ  
 إِلَّا أَحَدَهُمَا قَالَ وَالْغُرُ الْخَيْرِيُّ إِنْ قَالَ إِنْ مَرَّتْ شَابًا فَقَدْ فَارَقَ  
 الشَّبَابَ قَالَ الْأَمِيرِي وَعَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ وَلَا بَدَّ مِنْ تَرْكِ إِحْدَى اثْنَيْنِ  
 مُعَارَضَةً وَهُوَ إِنْ قَالَ لَهُ إِنْ مَرَّتْ شَابًا فَقَدْ فَارَقَ الشَّبَابَ وَقَاتَهُ  
 الْعُمُرُ أَيْضًا فَمَوْ تَارِكٌ لَهَا جَمِيعًا وَمِنْ شَابٍ وَفَارَقَ الشَّبَابَ وَجَدَ لَانَهُ  
 لَمْ يَحِمْزْ فَيَكُونُ مُفَارِقًا لِلْعُمُرِ الْأَثَرِي أَيْ تَمَّ يَقُولُونَ عُمَرُ فُلَانٍ أَيْ الْأَثَرُ

وَمَعْنَى تَقَعَّقَ عَمَلُهُ  
 تَقَعَّقَ عَمَلُهُ تَقَعَّقَ عَمَلُهُ



لَمْ يَعْمَرْ لَأَمَاتٍ شَابًا وَمِنْ شَابٍ وَعُمْرٌ وَمَاتَ لَمْ يَكُنْ مُفَارِقًا لِلشَّبَابِ  
فِي حَالِ مَوْتِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَطَعَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَتَقَدَّمَتْ مُفَارِقَتُهُ لَهُ وَإِنَّمَا  
يَكُونُ فِي حَالِ مَوْتِهِ مَعَارِفًا لِلْعُمْرِ وَحَدَهُ فَإِذَا هَذَا هَبَ الْخَيْرِيُّ وَهُوَ  
سَاحِقٌ وَمُتَبَرِّدٌ بِالْعُمْرِ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ الَّتِي يُعْمَرُهَا الْإِنْسَانُ وَإِنَّمَا ارَادَ  
بِالْعُمْرِ هَاهُنَا الْكِبَرَ كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ

رَأَيْتُ الْمُنَا بِأَخْبَاطِ عَشْوَاءٍ مِنْ تُصَبُّ تَمَنُّهُ وَمِنْ خُجْجِي يُعْرِفُهُمْ قَالَ زُهَيْرٌ  
أَنَّهُ وَمَا رَأَيْتُ أَشَدَّ تَهَافُتًا فِي الْخَطَا مِنْهُ فِيمَا يُفَسِّرُهُ وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ مِنْ شَجَرٍ  
هَذَا مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَمَعْنَى الْبَيْتِ غَيْرُ مَا تَوَهَّمَهُ وَتَوَاضَعُ مِنْ أَنْ يَخْفَى  
حَتَّى يَجِبَ فِيهِ إِلَى هَذَا التَّغْلُظِ وَالتَّعَسُّفِ وَإِنَّمَا ارَادَ الْخَيْرِيُّ أَنَّ  
الْإِنْسَانَ بَيْنَ حَالَيْنِ أَمَّا أَنْ يُفَارِقَ الشَّبَابَ بِالشَّيْبِ أَوْ يُفَارِقَ الْعُمْرَ  
بِالْمَوْتِ فَمِنْ مَاتَ شَابًا وَإِنْ كَانَ قَدْ خَرَجَ عَنِ الْعُمْرِ وَخَرَجَ بِمُخْرُجِهِ  
عَنْ شَبَابِهِ لِحَوَالِ الْحَيَاةِ مِنْ شَبَابٍ وَشَيْبٍ وَغَيْرِهِمَا فَإِنَّهُ لَمْ يُفَارِقِ  
الشَّبَابَ وَحَدَهُ وَإِنَّمَا فَارَقَ الْعُمْرَ الَّذِي فَارَقَ مُفَارِقَتَهُ الشَّبَابَ وَخَرَجَ

وَقِسْمَةُ الرَّجُلِ تَبَادُلَتْ أَجْدَبًا لَمْ يَزَلْ أَمَّا مُفَارِقَةُ الشَّبَابِ وَحَدَهُ بِلَا  
وَأَسْطَحَةٍ وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَّا بِالشَّيْبِ أَوْ مُفَارِقَةِ الْعُمْرِ بِالْمَوْتِ فَالْخَيْرِيُّ  
كَلَامُهُ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْبٍ أَوْ مَوْتٍ فَكَانَ الشَّيْبُ وَالْمَوْتُ مُتَعَارِفَانِ  
وَالْخَيْرِيُّ إِنَّمَا جَعَلَ قَوْلَهُ الْعُمْرُ مَقَامَ قَوْلِهِ الْحَيَاةُ وَالْبَقَاءُ وَأَمَّا قَالَ  
الْعُمْرُ لَأَجْلِ الْقَافِيَةِ مَعَ أَنَّهُ مُبَيَّنٌ عَنْ مُرَادِهِ وَلَوْ أَنَّهُ قَالَ وَلَا يَدْرِي  
تَرَى الشَّبَابَ أَوْ تَرَى الْحَيَاةَ لَقَامَ مَقَامَ قَوْلِهِ الْعُمْرُ وَأَخْبَرََنَا  
أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ الْمُرْزُبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
يَحْيَى اللَّهُ قَالَ مِنْ مَعَانِي ابْنِ الْأَرْدَمِيِّ الَّتِي فَتَقَهَا قَوْلُهُ يَذْمُ مَنْ جَعَلَ  
مُصِيبَةَ غَيْرِهِ مُنْشِئَةً لَهُ مُصِيبَتَهُ وَغَابَ مَنْ يُعَالِي بِالنَّاسِ عَمَّا نَالَ  
غَيْرُهُ وَهُوَ يُرَى فِي شَبَابِهِ وَأَحْسَنَ

يَا شَبَابِي وَأَيْنَ مَيِّ شَبَابِي أَذْنَتِي أَيْامُهُ بِالنَّقْصَابِ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى نَيْمِي وَهُوَ يَحْتَثُّ أَفْنَانَهُ اللَّذَانِ الرِّطَابِ  
وَمُعِزٍّ عَنِ الشَّبَابِ مَوْثِقِ الشَّيْبِ اللَّذَانِ الْأَصْحَابِ



فَلَمَّا أَتَى بَعْدَ أَسَاءَةٍ مِنْ مُصَابٍ شَبَابُهُ فَمُصَابٌ  
لَيْسَ تَأْسُوكُمْ غَيْرِي كُلُّوِي مَا بِهِ وَمَا بِي مَا بِي  
وَلَا بِنِ الشَّرِّ مَعِي

هَفِي عَنِ الدُّنْيَا وَهَلْ لَهَا فَنَاءٌ تَصِفُ مِنْهَا إِنْ تَلَقَّيْتَهَا  
تُحَالِمَا فُجَاءًا عَلَى أَنَّهَا أَفْجَى شَيْءٍ حِينَ كَسَنْتَهَا  
وَقَدْ يَعْزِي بِي شَبَابٌ مَضَى وَمُدَّةٌ لِلْعَيْشِ اسْتَلْقَتْهَا  
فَكَّرْتُ فِي خَمْسِينَ عَامًا مَضَتْ بَاتَ أَمَامِي ثُمَّ خَلَقَتْهَا  
أَجْمَلَهَا إِذْ هِيَ مَوْفُورَةٌ ثُمَّ مَضَتْ عَنِّي فَعَبَّرْتُهَا  
فَفَرَحْتُ الْمَوْفُوبِ أَعْدَدْتُهَا وَتَرَجَّحْتُ الْمَسْلُوبِ أَتَقَفْتُهَا  
لَوْ أَنَّ عَمْرِي مِائَةٌ مَدَنِي تَذَكَّرِي أَنِّي تَصَفْتُهَا  
وَلَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي الْأَمَامِي السَّالِفَةِ وَقَدْ  
أَحْسَنَ فِي مَعْنَاهَا كُلِّ الْإِحْسَانِ

كَيْفِي سِرَاجِ الشَّيْبِ الرُّسْدِ بِإِلَهِ مِزْخَلَةِ الْمَنَاءِ بِإِلَهِ

أَمِنْ بَعْدَ ابْدَاءِ الْمَشَيْبِ مَقَاتِلِي لِرَأْيِي الْمَنَاءِ بِإِلَهِ حَيَاةٍ  
غَدَا الدُّهُرُ بِرَبِّ مَنِي فَتَدْنُو سَمَامُهُ لِشَخْصِي أَخْلُقُ أَنْ تَصْنُسُوا لِي  
وَكَانَ كَأَنِّي اللَّيْلُ بِرَبِّي وَلَا يَرِي فَلَمَّا أَضَاءَ الشَّيْبُ شَخْصِي رَمَانِيَا

مَجْلِسُ أَخَرْتَنَا وَبَلَّ آيَةٍ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ خَالِمُونَ  
نَقَالَ كَيْفَ جَاءَتْ أَوْ بَعْدَ مَا لَا يَجُوزُ أَنْ تُعْطَفَ عَلَيْهِ وَمَا النَّاسِبُ لِقَوْلِهِ

أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا يَقْتَضِي نَصْبُهُ الْجَوَابُ  
قُلْنَا قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ وَجُوهٌ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ أَوْ يَتُوبَ حُضُوفًا عَلَى  
قَوْلِهِ تَعَالَى لِيَقْطَعَ طَرَفًا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى عَجَلَ لَكُمْ هَذَا النَّصْرَ وَمَنْجَلَكُمْ  
بِهِ لِيَقْطَعَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ قَطَعَهُ مِنْهُمْ وَطَائِفَةٌ مِنْ جَمْعِهِمْ أَوْ كَثَرَتِ  
يَعْلَمُهُمْ وَكَثُرَ مِمَّنْ فَجَبَتْ سَجِيمُهُمْ وَيَكْذِبُ فَيَكْفُرُونَ أَوْ يُعْظِمُهُمْ مَا يَرُونَ  
مَنْ تَنَظَّرَ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَوْجِبَةَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فَيَتَوَدَّوْنَ وَيُؤْمِنُوا بِقَبْلِ اللَّهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَكْفُرُوا يُعَذِّبُهُمْ

لعل المعاني  
بما

بدا



الْحُجَّةُ وَالْإِنْبَاءُ وَاللَّاهِلُ فَيَمُوتُوا أَوْ يَقْتُلُوا كَمَا قُتِلَ فَيُحْذَرُ اللَّهُ تَعَالَى  
 بِاسْتِحْقَاقِهِمْ فِي النَّارِ وَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنْ  
 الْأَمْرِ شَيْءٌ مَحْطُوفًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ  
 أَيْ لَيْسَ لَكَ وَلَا لغيرِكَ مِنْ هَذَا النَّصْرِ شَيْءٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَوَابُ  
 الثَّانِي أَنْ يَكُونَ قَوْلِي حَتَّى وَإِلَّا أَنْ التَّقْدِيرَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ حَتَّى  
 يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ  
 بَكِي صَاحِبِي مَا رَأَيْتُكَ دُونَهُ وَأَيُّقُنُ أَنَا لَا أَجْعَلُ يَقِينًا  
 فَقُلْتُ لَهُ لَا تَشْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا أَحْأَوْلُ مُلْكًا أَوْ مَوْتَ فَنَحْذَرَا  
 أَرَادَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ وَهَذَا الْجَوَابُ يَضَعُفُ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْقَائِلَ  
 أَنْ يَقُولَ إِنَّ أَمْرَ الْخَلْقِ لَيْسَ إِلَّا بِأَحَدٍ سَوَى اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ تَوْبَةِ الْعِبَادِ  
 وَعَقْلًا يُمْ وَبَعْدَ ذَلِكَ فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ  
 أَنْ يَصْرَحَ بِكَ بِأَنْ يَقَالَ قَدْ يَصِحُّ الْكَلَامُ إِذَا جُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ  
 قَوْلَهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَعْنَاهُ لَيْسَ يَقَعُ مَا تُرِيدُ وَتَوَثُّرُهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ

لا يجوز أن يكون المراد من قوله لا شيء من الأمر شيء من الأعمال بل المراد من قوله لا شيء من الأمر شيء من الأعمال بل المراد من قوله لا شيء من الأمر شيء من الأعمال

وَتَوَثُّرُهُمْ أَوْ مَا تُرِيدُ مِنْ أَشْيَاءِهِمْ وَعَذَابُهُمْ عَلَى الْخِلَافِ الرُّوَايَةُ فِي  
 مَعْنَى آيَةِ وَسَبِّحْ نَزْوَها الْإِبْرَاهِيمُ بِالْطُّفِ اللَّهُ لَهُمْ فِي التَّوْبَةِ فَيَتُوبُ  
 عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ لَيْسَ مَا تُرِيدُ مِنْ تَوَثُّرِهِمْ أَوْ عَذَابِهِمْ  
 وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْجَوَابُ **الثَّالِثُ** أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى  
 لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ مِنْ أَنْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ فَانْتَهَى مِنَ التَّعَالَى الْأَوَّلَى وَأَخْمَرَ  
 أَنْ يَحْذَرَهُ الدَّلَالَةُ الْكَلَامَ عَلَيْهَا وَأَقْبَضَ أَلْفَاظَهَا وَفِي مَعَ الْفِعْلِ الَّذِي  
 يَحْذَرُهُ الْمَنْزِلَةُ الْمَصْدَرُ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَمِنْ تَوَثُّرِهِمْ  
 وَعَذَابِهِمْ وَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَسِمِ الْأَنْبَارِيَّ يَطْعُنُ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ  
 وَيَسْتَبْعِدُهُ قَالَ لَأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَوْضِعٍ عَلَى عَرَبِ الْأَسْمِ الْجَامِدِ  
 الَّذِي لَا تَصْرِفُ لَهُ عَلَى إِنَّمَا رَأَى مَعَ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 عَجَبْتُ مِنْ أَخِيكَ وَيَقُومُ عَلَى مَعْنَى عَجَبْتُ مِنْ أَخِيكَ وَمِنْ أَنْ يَقُومَ لِأَنَّ  
 أَخَالَ أَسْمَ جَامِدٌ مَحْضٌ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا شَاكَلَهُ قَالَ وَهَذَا إِذْ نَأْتِي  
 بِسْتَقِيمٍ وَيَصِلُ فِي رَدِّ الْفِعْلِ عَلَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ كَرِهْتُ غَضَبَكَ يَغْضَبُ

قال السيد الخليل بن أحمد بن أبي الفوارس



أَبُولَ عَلِيٍّ مَعْنَى كَرِهْتُ غَضَبَكَ وَأَنْ يَغْضَبَ أَبُولَ فَيُطْرَدُ هَذَا فِي الْمَصَاحِفِ  
لَا نَهَا سَأُولُ أَنْ يَقُولَ الْخَوِيُّونَ يُجِبْنِي قِيَامُكَ فَنَادَوْهُ يُجِبْنِي أَنْ تَقُومَ  
قَالَ وَالْأَسْمُ الْجَامِلُ لَا يَكُنْ هَذَا قِيَمُهُ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ  
مُسْتَبْعِدًا وَإِنْ لَمْ يَضَعِفْ هَذَا الْجَوَابُ الْأَمْرَ جَيْتَ ذَكَرَ فُلَيْسَ يَضَعِفُ  
وَذَلِكَ أَنَّ مَا أَمْتَنَعَ مِنْهُ مِثْلُ الَّذِي جَازَهُ لَا تَهْ قَدْ جَازَ ذَلِكَ الْمَصَاحِفُ  
وَإِنْ لَمْ يُجْزِهِ فِي غَيْرِهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فِيهِ دَلَالَةٌ  
الْفِعْلُ لِأَنَّ الْأَمْرَ مَصْدَرٌ أَمَرْتُ أَمْرًا فَكَانَ تَعَالَى قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنْ أَمْرٍ  
أَوْ تَأْمُرُهُمْ شَيْءٌ وَلَا مِنْ أَنْ تَتَوَلَّوْا وَجَرِي ذَكَرَ جَرِي قَوْلُهُمْ كَرِهْتُ غَضَبَكَ  
وَيَغْضَبُ أَبُولَ فَيُطْرَدُ الْفِعْلُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَقْوَى الْوَجْهِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ **تَابُولُ خ** بَرٍّ إِنْ سَأَلَ  
سَائِلٌ عَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ الَّذِي بَرَّ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَدَابَرُوا كُلَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ جَرَامٌ دَعَا عَرْضَهُ  
**الْجَوَابُ** — فَيُقَالُ لَهُ أَمَّا الْخَشْيَةُ فَمِنْ الْمَدْحِ وَالْإِطْرَاقُ قَالَ

بَابُ غَاثَةِ بَنِي شَيْبَانَ يَذْكُرُ الْحَمْرَةَ  
وَنَزَحِي بِالْأَمْرِ يَشْرِيهَا وَيَفْدِي بِكَرْمِهَا عِنْدَ الْخَشْيَةِ  
أَيَّ عِنْدَ مَدْحِهَا وَمِنْهُ الْخَشْيَةُ فِي الْبَيْعِ وَهُوَ مَدْحُ السَّلَاحَةِ وَالزِّيَادَةُ  
فِي ثَمَنِهَا مِنْ غَيْرِ إِزَادَةٍ لِشُرَايَئِهَا بِالْإِقْتِدَارِ بِالزِّيَادَةِ فِي الزِّيَادَةِ غَيْرُهُ  
وَأَصْلُ الْخَشْيَةِ اسْتِخْرَاجُ الشَّيْءِ وَالنَّقِيرُ عَنْهُ قَالَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ  
أَجْرُهَا يَأْتِي بِكَاشٍ فَمَا هِيَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْفَاشِ  
غَيْرُ السَّرِيِّ وَسَابِقُ الْخَاشِ أَسْمَرُ مِثْلُ الْحَيَّةِ الْخَشْخَاشِ  
فَالْخَاشِ هُوَ الْمُسْتَشِيرُ لِشَيْئِهَا الْمُسْتَحْجُ مَا عِنْدَهَا مِنْهُ وَمَعْنَى أَجْرُهَا  
لَهَا أَيُّ جَدِّهَا لَشَمْعِ الْجَدِّ الْقَسِيرِ وَهُوَ مَا خُودُ مِنَ الْحَرِّ وَالصَّوْتِ  
وَمَعْنَى الْإِنْفَاشِ أَرَادَ أَنَّهَا لَا تَسْتَلِ تَرْتَعِي لَهَا وَالنَّفْسُ أَنْ تَرْتَعِيَ إِلَّا بِاللَّيْلِ  
وَقَدْ أَنْفَشَتْهَا إِذَا أَرْسَلَتْهَا بِاللَّيْلِ تَرْتَعِي وَالْخَشْخَاشُ الْحَقِيفُ الْحَرَكَةُ السَّوِيحُ  
النَّقِيلُ وَالْخَشْيَةُ فِي الْبَيْعِ يَرْجِعُ مَعْنَاهُ إِلَى هَذَا أَيْضًا لِأَنَّ الْخَشْيَةَ يَشْتَرِي  
بِزِيَادَتِهِ فِي الثَّمَنِ وَمَدْحِهِ لِلْسَّلَاحَةِ الزِّيَادَةُ فِي ثَمَنِهَا فَيَكُونُ مَعْنَى الْخَشْيَةِ



عَلَيْهِ هَذَا لَا تَجْشُوا أَيْ لَا يَمْلِكُ أَحَدُكُمْ السَّلَاحَةَ فَيَرْبِي مِنْهَا وَنُو  
لَا يَرْبِي شَرَاهَا لِشِمْعَةٍ غَيْرُهُ فَيَرْبِي وَقَدْ جُزِيَ أَيْضًا أَنْ يَرْبِي بِذَلِكَ  
لَا يَمْلِكُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لِيَسْتَدْعِيَ مِنْهُ فَتَشْتَرِي  
فَأَيْدِيَهُ وَهَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُزَادُهُ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَلَا تَدَابَرُوا  
أَشَدُّ مَطَابَقَةً لَهُ وَمَعْنَى لَا تَدَابَرُوا أَيْ لَا تَهَاجَرُوا وَبِوَيْلٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ  
صَاحِبُهُ دَبَرٌ وَجْهُهُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَأَوْحَى أَبُو قُبَيْرٍ بَأَن تَوَلَّيْتُ وَأَوْحَى أَبُو كُرَيْمٍ وَجْهَهُ أَنْ تَدَابَرُوا  
فَكَانَ قَوْلُهُ لَا تَمْلِكُوا دَبَرًا وَتَوَلَّيْتُ وَأَوْحَى أَبُو كُرَيْمٍ وَجْهَهُ أَنْ تَدَابَرُوا  
تَهَاجَرُوا وَتَقَاطَعُوا فَمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ الْمَنَامِ عَلَى  
الْمَنَامِ حَرَامٌ دُمُهُ وَعَيْنُهُ فَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ عَرَضَ الرَّجُلِ هُوَ  
سَلْفُهُ مِنْ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمْ وَذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى  
أَنَّ عَرَضَ الرَّجُلِ نَفْسُهُ وَاجْتَمَعَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْنَ  
ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَفَمَا هُوَ عَرَضُ جَرِي

إِنَّمَا

الْأَذْفَنُ

مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ الْمَشْكُ أَيُّ مِنْ أَيْدِيهِمْ قَالَ وَمَعْنَى قَوْلِ أَبِي الدُّنْدَاءِ  
أَقْرَبُ مِنْ عَرَضِهِمْ لِيَوْمٍ فَقَرَّبَ زَادَ مِنْ شَمَلٍ فَلَا شَمْلَةَ وَمَنْ ذَكَرَكَ  
بِشَوْفٍ فَلَا تَذَكُّهُمْ وَدَعِ ذَكَرَكَ قَرَّبَ لَكَ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ وَالْقِصَاصِ  
وَاجْتَمَعَ أَيْضًا بِحَدِيثِ الْبُخَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ  
قَالَ أَعْبُدُوا أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي فَمُخِمٍ كَأَن زَادَ أَخْرَجَ مِنْ مِثْلِهِ قَالَ  
اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِعَرَضِي عَلَى عِبَادِكَ قَالَ فَمِنْهُ قَدْ تَصَدَّقْتُ

بِنَفْسِي وَأَخْلَكَ مِنْ بَغْتَابِي فَلَوْ كَانَ الْعَرَضُ الْأَشْلَافَ مَا جَازَانِ كَيْلَ مَنْ  
سَبَّ الْمُؤْمِنَ لِأَنَّ ذَكَرَ إِلَهُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ سَفِينِ  
عَيْنِي أَنَّ جُلَّ أَصَابِ مَنْ عَرَضَ مِنْ جُلِّ شِمَائِهِ تَوَدَّعَ مِنْ بَعْدِهَا إِلَى  
وَرَثَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَاجْلُوهُ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَ كَفَارَةً لَهُ وَلَوْ أَصَابَ مِنْ مَالِهِ  
شَيْئًا ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى وَرَثَتِهِ لَكَانَ رِيًّا ذَكَرَ كَفَارَةً لَهُ قَالَ وَيَدُلُّ

لَوْ

أَنَّ

عَلَى أَنَّ عَرَضَ الرَّجُلِ نَفْسُهُ قَوْلُ حَسَنٍ

مُجَوِّدٌ مُحَمَّدًا فَأَجَبَتْ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذِكْرِ الْجَزَاءِ



فَإِنْ أُبَيُّ وَآلِدَةُ وَعِزِّي عِزِّي مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ وَقَالَ  
 أَرَادَ فَإِنْ أُبَيُّ وَجَدِي وَنَفْسِي وَقَالَ لِنَفْسِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَقَالَ آخِرُونَ وَهُوَ الصَّيْحُ الْعِزُّ مَوْضِعُ الْمَدْحِ وَالَّذِينَ مِنْ أَشْوَابِ  
 فَأَذْأَقِلْ ذِكْرَ عِزِّي فَلَا تَنْفَعُ ذِكْرَ مَا بَيْنَ نَفْعٍ أَوْ يَسْقُطُ بِذِكْرِهِ  
 وَمَدْحٍ أَوْ يَذَمُّ بِهِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ذِكْرُ الرَّجُلِ نَفْسِهِ وَذِكْرُ آبَائِهِ  
 وَأَسْلَافِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ لِكُلِّ مَا يَدْحُ بِهِ وَيَذَمُّهُ وَالَّذِي يَذَلُّ عَلَى هَذَا  
 أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ لَا يَفْرُقُونَ فِي قَوْلِهِمْ شَتَمَ فَلَانٌ عِزُّ فَلَانٍ يَنْتَبِ  
 أَنْ يَكُونَ ذِكْرُهُ فِي نَفْسِهِ بِقِيَمِ الْأَفْعَالِ أَوْ شَتَمَ سَلَفَهُ وَأَبَاهُ  
 وَيَذَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ مُسْكِبِ الْمَذَارِجِ

رَبِّ مَمْزُولٍ يَمِيرُ عِزُّهُ وَتَمِينُ لِكُلِّ مَمْزُولٍ الْحَسْبُ  
 فَلَوْ كَانَ الْعِزُّ نَفْسَ الْإِنْسَانِ لَكَانَ الْمَكَلَامُ مُتَنَاقِضًا لِأَنَّ الشَّيْءَ  
 وَالْهَزْلَ يَرْتَجِعَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَتَأَمَّلْ أَرَادَ رَبِّ مَمْزُولٍ كَرِيمَةٍ  
 أَفْعَالُهُ أَوْ كَرِيمِ آبَاؤُهُ وَأَسْلَافُهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ

وَأَبِي لَا تَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغَنَى بِأَبِي يُسَوِّرِي مَنْ يَتَغْنِي قَوْلِي  
 وَأَعْنِ أَخِيَانَا فَتَشْتَلُّ عِزَّتِي وَأَبِي يُسَوِّرُ الْغَنَى وَمَعِي عِزِّي  
 وَلَا يَلْتَمِزُ لَكَ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَاهُ قَالَ السَّيِّدُ الْأَجَلُ لِمَنْ تَقْوَى رَبِّي اللَّهُ  
 وَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ الْأَنْبَارِيَّ قَدْ رَدَّ عَلَى أَبِي قَتِيبَةَ قَوْلَهُ هَذَا وَطَعَنَ عَلَيْهِ  
 أَخْبَحَ بِهِ فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ أَهْلِ  
 الْجَنَّةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَعْرَاضِ مَغَايِرُ الْجَسَدِ وَحِكْمِي عَنْ الْأُمُومِيِّ أَنَّهُ قَالَ  
 الْأَعْرَاضُ الْمَغَايِرُ الَّتِي تَعْرِقُ مِنَ الْجَسَدِ خَوَالِطُهَا وَغَيْرُهَا وَقَالَ فِي  
 حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ مِنْ عِبَادِكَ وَذَكَرَ أَهْلُكَ فَلَا تَجَاوِزَ لِيَكُونَ  
 اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنِيبُ إِلَيْكَ وَقَالَ فِي قَوْلِ أَبِي خَمَضٍ عَنْهُ أَنَّهُ أَجَلٌ مِنْ  
 أَوْصَالِ اللَّهِ أَدْبَى ذِكْرُهُ ذِكْرُ آبَائِهِ فَلَمْ يَحِلَّ لِلْأَمْرِ إِلَهُهُ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ  
 الْمُرَادُ بِعِزِّهِ أَيْضًا أَهْلُ سَلَفِهِ كَأَنَّهُ قَالَ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ وَجَمِيعُ أَهْلِهِ  
 الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ جِهَتِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْتَ بِالْعُمُومِ يُعَدُّ الْخُصُوصُ  
 وَلَمْ أَجِدْ ذِكْرَهُ فِي خَيْرِ سَفِينِ بْنِ عُبَيْدَةَ شَبَّاهُ وَنَاوِيلُهُ يَقْرُبُ مِنْ تَأْوِيلِ

وَأَبِي لَا تَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغَنَى بِأَبِي يُسَوِّرِي مَنْ يَتَغْنِي قَوْلِي  
 وَأَعْنِ أَخِيَانَا فَتَشْتَلُّ عِزَّتِي وَأَبِي يُسَوِّرُ الْغَنَى وَمَعِي عِزِّي



أَيْ مَضْمُونُ مَنْ أَخْبَرَ جَلَّاسِيَّةً فِي نَفْسِهِ أَوْ سَبَّ سَلَفَهُ وَأَدْخَلَ  
 عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَنَحْوَهُ وَنَقِصًا لَمْ يَكُنْ لِيُورَثِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ لِإِجْزَالِ مَنْ ذَكَرَ  
 لِأَنَّ الْأَذَى لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَوْ كَانَ إِجْلَالُهُمْ أَيْضًا مَعَ دُخُولِهِ عَلَى الْمُسْتَوِ  
 لَكَانَ إِجْلَالُهُمْ مَائِزًا يَرْجِعُ إِلَى غَيْرِهِمْ لَا يَصِحُّ عَلَى أَنَّ إِجْلَالَهُ مِنَ الْقُرُونِ  
 الْعُرُونِ الْمُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ وَهَلْ يَسْقُطُ بِإِسْقَاطِ مُسْتَحَقِّهِ أَوْ لَا كَلَامًا لِلنَّاسِ  
 هَذَا مَوْضِعُهُ وَفَدَّ ذِكْرُنَاهُ فِي مَوَاضِعٍ وَبَعْدَ فُلُوسٍ لِأَنَّ قُبِيَّةً أَنَّ  
 الْمُرَادَ بِالْعُرُونِ فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا النَّفْسُ دُونَ السَّلَفِ أَوْ سَلَفِ ذَلِكَ  
 فِي بَيْتٍ حَسَنٍ خَاصَّةً فَظَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ مَا ذَكَرْهُمُ يَقْتَضِي  
 فِيمَا ذَكَرْنَاهُ لِأَنَّهُ نَقَلَ أَنَّ الْعُرُونِ مَقْصُورٌ عَلَى سَلَفِ الْإِنْسَانِ بَلْ ذَكَرْنَا  
 أَنَّهُ مَوْضِعُ الذَّمِّ وَالْمَدْحِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَلَا تَرْفُقُ بَيْنَ نَفْسِهِ وَسَلَفِهِ فَكَيْفَ  
 يَكُونُ الْأَجْتِنَابُ بِمَا الْمُرَادُ بِالْعُرُونِ فِيهِ النَّفْسُ طَعْنًا عَلَيْهِنَا وَإِنَّمَا يَنْفَعُ أَنْ  
 قُبِيَّةً أَنْ يَأْتِيَ بِأَيِّدٍ عَلَى أَنَّ الْعُرُونِ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْسِ دُونَ السَّلَفِ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ وَرَدَّ بِهِ الْمُرَادُ بِالْعُرُونِ فِيهِ النَّفْسُ أَوْ الْمُرَادُ بِهِ السَّلَفُ مَوْضِعُ  
 تَوَكُّدِ

فيه

فيه

لِقَوْلِنَا فِي أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الذَّمِّ وَالْمَدْحِ مِنَ الْإِنْسَانِ  
 وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا اسْتَشْهَرْنَا بِهِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ مَائِدًا عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفُضْلَةِ  
 الْعُرُونِ فِي السَّلَفِ حَقًّا عَلَى الْقُبِيَّةِ لِأَنَّهُ قَصْرٌ مَعْنًا بِإِعْيَانِ النَّفْسِ وَالذَّاتِ  
 دُونَ السَّلَفِ هَذَا وَاجِبٌ بَيْنَ مُحَمَّدٍ اللَّهُ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ مُحَمَّدٌ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا جَدُّ الْحَسَنِ بْنُ خُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَاهٍ قَالَ  
 كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ مُعْتَمِرًا فِي الْمَشْرِيقِ وَكَانَ يَكْتُمُ ذَلِكَ فَأَنْشَدَنِي لِعَمْرِ بْنِ حُطَّانٍ  
 أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ فَدَكْتُ بِعَرَفِهِ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ بِأَمْرٍ دَأَسَ بِالنَّاسِ  
 إِمَّا تَكُنْ ذِي قَتْلٍ دَأَسَ أَرَأَوْهَا عَلَى الْقُرُونِ فَدَأَسُوا هَلَاةَ الْكَافِرِ  
 فَذَكُوتُ بَيْتِكَ حِينًا ثُمَّ قَدْ يَكُونُ نَفْسِي فَأَرَدَ عَنِّي عَمْرِي يَا أَيْ  
 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ خُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا  
 الْأَشْجَنُ بْنُ أَبِي قَالَ قَالَ النَّوْزِيُّ كُنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْطَبَّ أَبَا عُبَيْدَةَ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ أَخْبَارِ الْخَوَاجِ فَأَبْعَجَ مِنْهُ شَجَرٌ فَجِيئَتْهُ يَوْمًا وَهُوَ مُدْبِقٌ  
 يَنْكُتُ الْأَرْضَ فِي بَحْرِ الْمَسْجِدِ فَلَقَرْتُ مِنْهُ الشَّمْسُ فَلَمْتُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ

د







وَرَبَّ هَجْرَةٍ تَعْلِي أَيْهَا خَيْرُهَا بِطَابَا غَارَةٍ تَحْدُ  
جَنَابِ أَوْجِيَةِ الْأَفْرَاجِ أَمْنَةً كَأَنَّهَا أَسَدٌ تَقْتَادُهَا أَسَدُ  
فَإِنْ أَمْتُ حَتْفَ أَنْفِي لَمْ أَمْتُ كَمَا عَلِي الطَّعَانُ وَقَصْرُ الْعِلْمِ  
وَلَمْ أَقُلْ لَمْ أَقُلْ الْقَتْلُ شَارِبُهُ فِي كَيْسِهِ وَالْمَلِكُ بَاشَرُهُ  
ثُمَّ قَالَ لِي هَذَا الشَّعْرُ مَا تَعْلَمُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَسْعَارِ الْخَائِبِ  
وَالشَّعْرُ لِي خَيْرِي الْفَخْرَةُ وَأَخْبَرْنَا عَلَى خَيْرِ الْكَاتِبِ قَالَ  
أَخْبَرْنَا ابْنَ خَزِيمَةَ قَالَ كَانَ أَبُو عَجِينَةَ يَأْتِي فِي أَوَّلِ مَا أُخْلِقَتْ  
إِلَيْهِ وَيَسْأَلُنِي عَنْ خَوَارِجِ سَجِسْتَانَ لَمْ تَكُنْ تَنْظُرُنِي عَلَى رَأْيِهِمْ وَكُنْتُ  
أَوْعِيهِ أَيْ عَلَى رَأْيِهِمْ فَمَا لَيْتِي مِنْهُ لَكَ عِنَايَةٌ خَالِصَةٌ فَكَانَ كَثِيرًا  
مَا يَنْشُدُنِي شِعْرَهُمْ ثُمَّ يَتَمَثَّلُ  
أَوَّلِيكَ قَوْمٌ أَنْ يَنْوُوا أَحْسَنُوا الْبَنَاءَ وَأَعْلَمُوا الْوُفُوءَ وَإِنْ عَقَدُوا شُدُّوا  
قَالَ وَأَنْشُدْنِي يَوْمًا الرَّجُلُ مِنْ طَيْفٍ مِنْ خَوَارِجِ  
لَا كَابَنَ مَلْجَانٍ مِنْ شَارِئِي ثِقَةٍ أَوْ كَابَنَ عِلْقَةَ الْمُسْتَشْهِدِ الشَّارِبِ

أَبِي الدُّنْيَا  
مِنْ صَادِقٍ كُنْتُ أَصْبَحُهُ مُخَالِصِي بَاعِ دَارِي بِأَعْلَى صَفْقَةِ الدَّارِي  
إِخْوَانُ صَدَقَ رُحِيمُهُمْ وَأَجْدَرُهُمْ أَشْكُوا إِلَى اللَّهِ إِخْوَانِي وَإِخْوَانِي  
فَصُرْتُ صَاحِبَ بَيْتٍ لَسْتُ أُمْلِكُهُمَا وَصَارَ صَاحِبَ جَنَابِ أَنْهَارِ  
**مَجْلِسُ أَخِي** رَأَوْا بِلَاحِيَةٍ أَنْ شَالَ سَائِلٌ عَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعُنُوا بِمَا  
قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ فَقَالَ مَا الْيَهُودُ الَّتِي أَخَذَهَا  
الْيَهُودُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَدْعَوْا أَنَّهَا مَغْلُولَةٌ وَمَا نَرَى عَاقِلًا مِنَ الْيَهُودِ  
وَلَا غَيْرِهِمْ يَزْعُمُ أَنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ وَالْيَهُودُ تَنْبِرُ أَنْ يَكُونَ  
فِيهَا قَابِلٌ لِمِثْلِكَ وَمَا مَعْنَى الدَّعَا عَلَيْهِمْ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَهُوَ تَعَالَى مَنْ  
لَا يَصِحُّ أَنْ يَدْعُو عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ قَائِدٌ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَأَنَا يَدْعُو  
الدَّاعِي بِمَا لَا يَتِمُّكَ مِنْ فَعْلِهِ طَلَبًا لَهُ **الْجَوَابُ**  
قُلْنَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَصَفُوا اللَّهَ تَعَالَى بِمَا يَقْضِي  
تَنَاهِي مَقْدُورِهِ فَجَرِي ذَلِكَ جَرِي أَنْ يَقُولُوا أَنْ يَدَ مَغْلُولَةٍ لِأَنَّ



عَادَةُ النَّاسِ جَارِيَةٌ يَأْتِي بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى فَيَقُولُ  
 بَدَلًا مِنْ مَقْبُضَةٍ عَنْ كَذَا أَوْ يَدُهُ لَا تَنْسَبُ إِلَى كَذَا إِذَا ارَادُوا وَصِفَةً  
 بِالْفَقْرِ وَالْقُصُورِ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ نَوْ  
 الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ثُمَّ قَالَ مُكْرِّبًا لَهُمْ بَلَاءً مَسْنُونًا  
 أَيُّهَا مَنْ لَا يَجْعَلُ شَيْءٌ وَتَنِي الْيَدَيْنِ تَأْكِيدًا لِلْأَمْرِ وَتَفْخِيمًا لَهُ وَلَا تَهْ أَلْبَغِ  
 فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ مِنْ أَنْ يَقُولَ بَدَلُهُ مَبْسُوطَةٌ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْيَهُودَ وَصَفُوا  
 اللَّهَ تَعَالَى بِالْخِلَافِ اسْتَبْطَوْا أَفْضَلَهُ وَرَزَقَهُ وَقِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا عَلَى سَبِيلِ الْأَشْهَادِ  
 إِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَرْسَلَهُ بِرَأْفَةٍ عَلَيْهِ إِذْ لَيْسَ يُوسَعُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَنْحَايِهِ  
 فَدَّ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ يَقُولُهُ تَعَالَى بَلَاءً مَسْنُونًا وَالْبَدَلُ  
 هَاهُنَا النِّعْمَةُ وَالْفَضْلُ وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ مَنْطَاهُ فِي كَلَامِ  
 الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ وَيَشْهَدُ لَهُ مِنَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلْ لَكَ  
 خَاوِلَةً أَلِيًّا عَتَقَكَ وَلَا يَسْطُرُ أَلِيًّا لَيْسَ طَوْلًا وَلَا مَعْنَى لَكَ إِلَّا الْأَمْرُ بِذَلِكَ الْمَثَالِ  
 الْيَدِ عَنِ النِّفْقَةِ فِي الْخُفُوفِ وَتَدَلُّ الْإِسْرَافُ إِلَى الْقَصْدِ وَالتَّوَسُّطِ وَكَرُنَ

تَعَالَى

بَلْ

أَنْ يَكُونَ الْوَجْهَ فِي تَنْبِيَةِ النِّعْمَةِ مِنْ جَنَّتْ أَوْ يَدِيهَا نِعْمَ الدُّنْيَا وَنِعْمَ الْآخِرَةُ  
 لِأَنَّ الْكَلَامَ إِنْ كَانَتْ نِعْمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَنَّتْ أَخْتَصَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ  
 بِصِفَةٍ تُخَالِفُ جِنْفَةَ الْآخِرِ صَارَ كَأَنَّهُمَا جِنْسَانِ أَوْ قَبِيلَانِ  
 وَيَكُنْ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ تَنْبِيَةُ النِّعْمَةِ أَنَّهُ أَوْ يَدِيهَا النِّعْمُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ  
 فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ فِيهِ وَجُوهٌ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونَ عَلَى خَيْرِ  
 سَبِيلِ الدَّعَاءِ بَلْ عَلَى جِهَةِ الْإِخْبَارِ مِنْهُ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ نَزُولِ ذَلِكَ لَهُمْ  
 وَفِي الْكَلَامِ خَمِيرٌ قَبْلَ قَوْلِهِ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَمَوْضِعٌ غَلَّتْ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ  
 كَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ كَذَا وَكَذَا فِي جَالِ مَا غَلَّ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ وَلَعَنَهُمْ  
 وَجَلَّمَ بِذَلِكَ فِيهِمْ وَيَسُوعُ إِصْمَارٌ قَدْ هَامُنَا كَمَا شَاخَ فِي قَوْلِهِ عَوَّلَ  
 إِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَإِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قَدْ مِنْ دُونِ فَكَذَبَتْ  
 وَتَأْنِيهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ فَعَلَتْ  
 أَيْدِيَهُمْ أَوْ غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَضْمَرَ الْفَاءَ وَالْوَائِلَ لِأَنَّ كَلَامَهُمْ تَمَّ وَأَسْتَوْفَتْ بَعْدَهُ  
 كَلَامٌ آخَرٌ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ تَحْذَرَفَ فِيمَا يَحْزُرُ فِي مَجْزِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذَلِكَ

نَحْنُ نَحْنُ الْمَوْلَى وَنَحْنُ الْمَوْلَى

ذَلِكَ

قَدْ

ح



قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا انما  
هو سرا اذاد فقالوا اتخذنا هزوا فاقم الفال تمام كلام موسى عليه السلام  
ومنه قول الشاعر

لما رأيت بنعا أنصارا شمرت عن ركبتي لأزارا

كنت لها من النصارى جارا

اراد وكنت فاقم الودع وبالثها ان تكون القول خرج فخرج الدعاء  
معتناه التعليم من الله تعالى والتأديب فحكمة جات عظمتها وقفنا على  
الدعاء عليهم وعلما ما ينبغي ان نقوله فيهم ما علمنا الاستسنا في غير هذا  
الموضع بقوله تعالى لا تدخلن المسجد الحرام ان شأ الله آمين وكذلك الجاهل  
ناويل **خبره** ان سأل سائل عن الخبر الذي روي عن النبي  
صلى الله عليه وآله انه قال لعن الله السارق سرق البيضة ففطع بدهن  
الجمل فقتل به **الجواب** قلنا قد تعلق بهذا الخبر من  
من الناس والخوارج تتعلون به وتدعي ان القطع في الكثير والقليل يستشهد

علي ذلك بظاهر قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وتعلق  
بما الخبر ايضا المجددة والشكال يدعون انه من افضل الرواية المتضمنة  
انه لا قطع الا في ربع دينار ونحن نذكر ما فيه فاول ما نقوله ان الخبر  
مطعون على اسناده عند اصحاب الحديث وقد حكي ابن قتيبة  
في تأويله وجهان عن يحيى بن جهم طعن عليه وضعفه وذكر عن نفسه  
وجه آخر نحن نذكرهما وما فيهما وتبعهما بما اختاره قال ابن قتيبة  
كنت حضرت يوما مجلس يحيى بن جهم فرائته يذهب الى البيضة  
في هذا الحديث بيضة الجمل التي تغمر الرأس في الحرب وان الجمل  
من جبال الشفر قال وكل واحد من هذين يبلغ ذناير كثيرة قال فرائته  
يجب هذا الماويل في يدي فيه ويعيد ويرى انه قطع به حجة الخصم  
ابن قتيبة وهذا يجوز على من لا معرفة له باللغة ومخارج الكلام  
هذا موضع تكثير لما ياخذ السارق فيصرفه الى بيضة تساوي دينار  
وجبل لا يقدر على حمله السارق ولا من عادة العرب العجم يقولون في الله

انما



فَلَا تَأْخُذْ نَفْسُهُ لِلضَّرْبِ فِي عَقْدِ جَوْهَرَةٍ تَعْرِضُ لِعُقُوبَةِ الْغُلُولِ فِي  
 جَرَابِ مَسْكِهَا أَمَّا الْعَادَةُ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يُقَالَ لِعَنْهُ اللَّهُ تَعْرِضُ لِقَطْعِ  
 فِي جَبَلِ رَبِّ وَإِدَا وَهْ خَلَقَ أَوْ كَيْفَ شَعَرَ وَكَلَّمَ أَنْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ لُحْفًا كَانَ الْبَلْغُ  
 قَالَ وَالْوَجْهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ لَيْسَ فِي الْبَيْضَةِ قُطْعٌ إِلَّا  
 عَلَى ظَاهِرٍ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى نَعْدَانَ الْقَطْعِ  
 لَا يَكُونُ إِلَّا فِي رُبْعٍ دِينَارٍ فَمَا فَوْقَهُ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُ  
 مِنْ جُلْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَرُهُ ذَلِكَ حَتَّى  
 بَلَغَ بَنُو إِسْرَءِيلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُ أَبَا  
 بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ يَقُولُ لَيْسَ الَّذِي يَلْعَنُ بِهِ ابْنُ قَتَيْبَةَ عَلَى تَأْوِيلِ الْخَيْرِ شَيْئًا لِأَنَّ  
 الْبَيْضَةَ مِنَ السَّلَاحِ لَيْسَتْ عِلْمًا فِي كَثْرَةِ التَّمَرُّقِ وَنَهَايَةِ فِي عُلُوِّ الْقِيَمَةِ  
 فَجَزَى عَجْرِي الْعَقْدُ مِنَ الْجَوْهَرِ وَالْجَرَابُ مِنَ الْمَسْكِ الَّذِي هُمَا نَسَاوِيَا

خاتمة الآية

خاتمة الآية  
خاتمة الآية

لأنه

الْأَلُوفُ مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْبَيْضَةُ مِنَ الْحَدِيدِ بِمَا اشْتَرَيْتَ بِأَقْلٍ مَا يَجِبُ فِيهِ  
 الْقَطْعُ وَأَمَّا أَنْزَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَكْتَسِبُ قَطْعَ يَدِهِ بِمَا لَا غِنَى لَهُ بِهِ لِأَنَّ  
 الْبَيْضَةَ مِنَ السَّلَاحِ لَا يَسْتَعْنِي بِهَا أَحَدٌ وَالْجَوْهَرُ وَالْمَسْكُ فِي السَّيْرِ  
 مِنْهُمَا غِنَاءٌ قَالَ سَيِّدُنَا الَّذِي يَقُولُهُ أَنْ مَا طَعَنَ بِهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ  
 عَلَى كَلَامِ ابْنِ قَتَيْبَةَ مُتَوَجِّهٌ وَلَيْسَ فِي ذِكْرِ الْبَيْضَةِ وَالْجَبَلِ كَثِيرٌ كَأَنَّ  
 فَيْسِيَهُ الْعَقْدُ وَالْجَرَابُ مِنَ الْمَسْكِ غَيْرُ أَنَّهُ يَبْقَى فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ لِي  
 وَجْهٌ لِتَخْصِيصِ الْبَيْضَةِ وَالْجَبَلِ بِالذِّكْرِ وَلَيْسَ هُمَا الْهَيَاةُ فِي التَّقْيِيلِ  
 فَإِنْ كَانَ لِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْبَيْضَةِ وَلَا يَسْتَعْنِي بِهِ فَلَيْسَ  
 ذَكَرَ ذَلِكَ بِأَوَّلِي مِنْ غَيْرِهِ وَلَا بَدَلٍ مِنْ ذِكْرِ وَجْهِ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا تَأْوِيلُ  
 ابْنِ قَتَيْبَةَ فَمَا طُلَّ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ مَا أَحَدُهُ  
 عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ لِأَنَّ الْآيَةَ مُجْمَلَةٌ مُقْتَضِرَةٌ  
 إِلَى تَيَازُفٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَصْرَفَ بِهَا إِلَى بَعْضٍ مُحْتَمَلًا تَهَادُونَ بَعْضُ بِلَا دَلَالَةٍ  
 عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ قَالَ أَنَّ الْآيَةَ غَيْرُ مُجْمَلَةٍ وَأَنَّ ظَاهِرَ الْقَوْلِ يَقْتَضِي الْعُمُومَ

خاتمة الآية



يذهب إلى أن ما اقتضى تخصيصه بالسارق دون سارق لم يتأخر عرجال  
 الخطاب بها فكيف يصح ما قال من أن الآية تقدمت ثم تأخر تخصيص  
 السارق ولو كان ذلك لما ظن أن المتأخر ناسخ للآية وعليه تأويله  
 هذا يقتضي أن يكون كل الخبر منسوخا ولا أمكن تأويل الخبر عليه  
 السلام عما لا يقتضي رفع أحكامها كان أو لم يكن فالأشبه أن يكون المراد  
 بهذا الخبر أن السارق يسرق الكثير الجليل فقطح يده ويسرق الحقير  
 القليل فقطح يده وكأنه تعجز له وتضعف اختياره من حيث باع  
 يده بقليل التمنى بأعماله بكثيره وجعل أهل اللغة أن بيضة القوم  
 وسطحهم وبيضة الدار وسطحها وبيضة السنام شحمته وبيضة  
 الصيف عظمت وبيضة البدر الذي لا نظير له وإن كان قد استعمل  
 ذلك في المدح والذم على سبيل الأضداد وإذا استعمل في الذم  
 فمعناه أن الموصوف بذلك حقير مهين كالبيضة التي تفسدها  
 الغمامة فتتركها ملقاة ولا تلفت عليها فمما جاء في المدح قول الخت

وتسغها

عمر بن عبد ورتبته وتلك قتل أمير المؤمنين عليه السلام له وقيل  
 إن البيات لامرأة من العرب غيرهما

لو كان قاتل عمر وغير قاتله لكانت أبي عليه آخر الأبد  
 لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعي قتل أبيه ببلد

وقال آخر في المدح

كانت قريش حصة قفلت فالج خالصه لعبد مناف

وقال آخر في الذم

تأني قضاة أن تعرف لكم نسا وأبناء نزار فأنتم بيضة البلد

أزاد أن تعرف فأسكن وقال آخر في ذلك

لكنه جونس من أفدي يا خويته ريب الزمان فأنسي بيضة البلد

فقد صار معني البيضة كذا يعود إلى التخم والتعظيم ولما الجبل

فذكر على سبيل المثال والمراد المبالغة في التحقير والقليل كما يقول القائل

ما أعطانني فلان عقلا وما ذهب من فلان عقلا ولا يساوي كذا بقيرا



لَدُّكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْقَبِيلِ وَلَيْسَ الرَّحْمَنُ  
 بِذِكْرِ الْجَبَلِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجِبَالِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِذَا كَانَ هَذَا وَبِالْخَبَرِ  
 رَأَيْتَ الْمُنَاقَضَةَ وَبَطَلَ شَبَهَهُ الْخَوَاجِ فِي الْعِلَلِ وَالْكَثِيرِ ٢  
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَذَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ الْمُنْتَجِبِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رُثَيْبٍ عَلَى سَبِيلِ  
 تَصَرُّعٍ فِي الْأَسْبَابِ عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ مُوَمَّلًا لِلظَّفَرِ بِهِ وَالْكَوْثُورِ  
 حَتَّى أَتَى حِزْنَ لِبَعْضِ حُرِّ سَهْلٍ خَلَّفَنِي فِي لَيْلَةٍ نَزَلَتْ السَّعَادَةُ وَتَوَفَّقَ  
 فِيهَا الْأَرْوَاقُ بَيْنَ أَجْفَانِ الرَّشِيدِ أَخْرَجَ خَادِمٌ فَقَالَ الْخَضِرُ لِحَدِّ  
 الشَّعْرِ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ رَبِّ قَدْ مَضَى قَوْلُهُ الْبَشِيرُ فَتَأَلَّى  
 الْخَادِمُ أَدْخَلَ فَعَلَهَا أَنْ تَكُونَ لَيْلَةً تُعْرَى فِي صَبَاحِهَا بِالْغَدَاةِ فِي الْحُفْرِ  
 عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَدَخَلْتُ فَوَاجَهْتُ الرَّشِيدَ فِي بَهْوِهِ وَالْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ  
 إِلَى جَانِبِهِ فَوَقَفَ الْخَادِمُ فِي حَيْثُ يَسْمَعُ التَّسْلِيمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ قَالَ يَا  
 غَلَامُ أَرْجُو قَلِيلًا يَفْرُخَ رَوْعُهُ إِنْ كَانَ قَدْ وَجَدَ الرَّوْعَةَ حَسًّا فَدَنُوتُ

بِالْخَبَرِ

خ أَبُو رُثَيْبٍ

تَصَرُّعٍ فِي الْأَسْبَابِ عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ مُوَمَّلًا لِلظَّفَرِ بِهِ وَالْكَوْثُورِ

بِالْغَدَاةِ فِي الْحُفْرِ

قَلِيلًا ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَضَاءَ مَجْدُكَ وَهَذَا كَرَّمَكَ حَبِيرٌ أَرِنِي نَظَرَ  
 إِلَيْكَ عَنْ أَعْيُنِ خِزْيَةِ فَقَالَ أَذُنُ فَدَنُوتُ فَقَالَ كَشَاعِرٌ أَمْرًا رَأَوِيَةً فَقُلْتُ  
 رَأَوِيَةً لِكُلِّ ذِي جِدٍّ وَهَرٍ لِيَعْدَانِ كَوْنٍ فَحَسْبُنَا قَوْلُ اللَّهِ مَا زَايَتْ  
 ادِّعَاءُ أَعْمَرَ فَقُلْتُ أَنَا عَلَى الْمِيدَانِ فَأُطْلَقُ مِنْ عَيْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ  
 قَدْ أَنْصَفَ الْفَارَةَ مِنْ رَأْمَا هَاتِمَ مَعْنَى الْكَلِمَةِ بِدِيَا قُلْتُ فِيهَا قَوْلَانِ  
 الْفَارَةُ هِيَ الْحَيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ وَرَحِمَتِ الرُّوَاهُ أَنَّ الْفَارَةَ كَانَتْ رُمَاةً  
 لِلتَّبَاعَةِ وَالْمَلِكُ إِذْ ذَاكَ أَبُو حَسَّانَ فَوَاقَفَ عَسْكَرَهُمْ عَسْكَرَ الشُّغْدِ فَخَرَجَ  
 فَارِسٌ مِنَ الشُّغْدِ قَدْ وَضَعَ سَهْمَهُ فِي كَيْدِ قَوْسِهِ وَقَالَ أَيْنَ رُمَاةِ الْعَرَبِ  
 فَقَالَتِ الْعَرَبُ أَنْصَفَ الْفَارَةَ مِنْ رَأْمَا فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ أَحَبُّتُمْ قَالَ  
 أَنْتَ رَوَيْتَ رَوِيَةً بِنَ الْعَجَّاجِ وَالْعَجَّاجُ شَيْبًا قُلْتُ هُمَا شَاهِدَانِ لَكَ  
 بِالْقَوَائِي وَإِنْ غَيَّبَا عَنْ بَصَرِكَ بِالْأَشْخَاصِ فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ قُرْشِهِ  
 رُقْعَةً ثُمَّ قَالَ أَنْشُدْنِي أَذَقْنِي طَارِقَ هَمِّ أَرْقَا ٢  
 فَصَبْتُ فِيهَا مَضِي الْحَوَادِ فِي سَنَنِ مِيدَانِهِ تَهْدِي شِدَائِي فَلَمَّا

بِالْغَدَاةِ فِي الْحُفْرِ



مَرَّتْ إِلَى مَدِينَةِ بَنِي كَيْسٍ ثَلَاثِينَ لَيْلًا إِلَى أَمْتِدَاحِهِ الْمَنْصُورِ فِي قَوْلِهِ  
 قُلْتُ لِرَبِّهِمْ تَصِلُهُ مَرَّتَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَرَعْتُ مِنْ أُنْجُزَةٍ إِلَى غَيْرِهَا  
 قَالَ عَنْ خَيْرَةٍ أُمِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ كَرْزَبٍ إِلَى صِدْقِهِ فِيمَا  
 وَصَفَ بِهِ الْمَنْصُورُ مِنْ مَجْدِهِ فَقَالَ الْفَضْلُ أَجَسْتُ بِأَرْكَانِ اللَّهِ عَلَيْكَ مِثْلُكَ  
 يَوْهَلُ لِهَذَا الْمَجْدِ فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا قَالَ لِي الرَّشِيدُ أَنْ تَرَوْيَ كَلِمَةً عَدِي  
 أَبْنَى الْقَاعِ عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهُمًا فَأَعْتَادَهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَاتِ  
 فَصَبَّيْتُ فِيهَا حَتَّى إِذَا صُرْتُ إِلَى وَصْفِهِ أَجَلْتُ قَالَ لِي الْفَضْلُ نَاشِدُكَ  
 اللَّهُ أَنْ تَقْلَعَ عَلَيْنَا مَا ائْتَعْنَاهُ مِنَ الشَّيْءِ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ بِصِفَةِ جَمَلٍ  
 أَجْرَبَ فَقَالَ الرَّشِيدُ سَكَتَ فَالْأَوَّلُ هِيَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ عَنْ دَارِكَ شَبَلَتْ  
 نَاجٍ مُلْكُكُمْ مَاتَتْ وَعَمِلَتْ جُلُودُهَا سَيَاطُافُ مَرَّتَ بِهَا أَنْتَ قَوْلُكَ  
 فَقَالَ لَقَدْ عَوَّقْتُ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ وَاجْمَلْ لِلَّهِ فَقَالَ الرَّشِيدُ أَخْطَأْتُ قَائِمًا  
 ائْتَمَرْتُ عَلَى الْبَغْيِ وَلَوْ قُلْتُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَكُنْتُ بِصَيِّبَاتِهِ قَالَ لِي ائْتَمِ  
 فِي أَمْرِكَ فَأَشَدُّهُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْقَوْلَ تَرْجِي عَنْ كَانِ بَرَّةَ رَوْقِهِ

إلى

له

بني

اسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ اتَّخَفِظْ فِي هَذَا كَرَأَيْتُ نَعَمْ ذَكَرْتُ الرُّوَاةَ  
 أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَجْلِسِ وَجَرُّنِي إِلَى جَانِبِي فَلَمَّا ابْتَدَيْتُ عَدِي فِي  
 قَصِيدَتِهِ قُلْتُ لِحُرَيْرٍ مَسْرًا إِلَيْهِ هَلُمَّ لِنَسْخِ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ فَلَمَّا دَقْنَا  
 كَلَامَهُ بَلَّغْنَا مِنْهُ فَلَمَّا قَالَ تَرْجِي عَنْ كَانِ بَرَّةَ رَوْقِهِ وَعَدِي كَالْمَشْرِ  
 قَالَ خَيْرٌ أَمَا تَرَاهُ يَسْتَلِبُ بِهَا مِثْلًا فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَا لَكُمُ إِنَّهُ يَقُولُ  
 قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا فَقَالَ عَدِي قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ  
 مِدَادَهَا فَقَالَ جَرِيرٌ لِلْفَرَزْدَقِ كَأَنَّ سَمْعَكَ خَبُؤًا فِي صَدْرِهِ فَقَالَ  
 لَأَسْكُتَ شَعْلَانِي سَبَّكَ عَنْ حَيْدِ الْكَلَامِ فَلَمَّا بَلَغْتَ الْقَوْلَ  
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلاَ كَانَا مِنْ أُمَّةٍ أَحَدًا وَفَسَادَهَا  
 قَالَ لِأَصْحَابِي فَقَالَ لِي مَا تَرَاهُ قَالَ إِذَا أُنْشِدَ الشَّاعِرُ هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ قَالَ  
 كَرِي أَرَادَ اللَّهُ فَقَالَ الرَّشِيدُ مَا كَانَ فِي جَلَالِهِ لِيَقُولَ هَذَا أَجْسَبُهُ قَالَ  
 مَا شَاءَ اللَّهُ وَكَرِي جَاءَتِ الرُّوَايَةُ فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا قَالَ لِي أَنْ تَرَوْيَ لِي  
 الرِّمَّةَ شَيْئًا قُلْتُ الْأَكْثَرَ قَالَ فَمَاذَا أَرَادَ يَقُولُهُ

والله



فَمُرَّامَرَّتْ مَسْنَهُ اسْدِيَهُ خِرَاعِيَهُ جَلَّالَهُ بِالصَّانِعِ  
 قُلْتُ وَصَفَ حَمَارٌ وَخَيْرٌ أَسْمَهُ بِقُلْ رَوْضَةً تَوَاشَّحَتْ أُسُولُهُ وَتَشَابَهَتْ  
 فُرُوعُهُ عَنْ طَرَفَيْهَا كَانَتْ يَبُولُ اسْدِيَهُ فِي الدَّرَاجِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الرَّشِيدُ  
 أَرَجَ فَقَدْ وَجَدْنَاكَ مُمْتَعًا وَعَرَفْنَاكَ مُحْسِنًا ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ مَلَأَ لَهُ وَهَضَ  
 فَأَخَذَ الْحَدَامُ يَضِجُ عَقِبَ النَّعْلِ فِي رِجْلِهِ وَكَانَتْ عَرَبِيَّةً فَقَالَ الرَّشِيدُ  
 عَقَرْتِي يَا غُلَامُ فَقَالَ الْفَضْلُ قَاتِلَ اللَّهِ لَا عَارَ لَهَا أَمَّا أَنَا لَوْ كَانَتْ سِنْدِيَّةً  
 لَمَا أَجِجْتُ إِلَى هَذِهِ الْكَلْفَةِ فَقَالَ الرَّشِيدُ هَذِهِ نَعْلِي وَفَعَلَ أَبَايَ كَمْ تَمَارَضُ  
 فَلَا تَزُكْ مِنْ جَوَابٍ مُخَضَّرٍ قَالَ يَا غُلَامُ بَوْمُ مَرْصَلِجٍ الْكَلَامُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ  
 حَرَمٍ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي لَيْلَتِهِ وَلَا يَجِبُ فِي الْمُسْتَنَافِ فَقَالَ الْفَضْلُ لَوْ لَا  
 أَنَّهُ مَجْلِسُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَأْمُرُ بِهِ غَيْرُهُ لَأَمَرْتُكَ بِكَ بِمِثْلِ مَا أَمَرَكَ بِهِ وَقَدْ  
 أَمَرْتُكَ لَكَ إِلَّا أَلْفَ حَرَمٍ قُلْتُ الْحَدَامُ صَبَاحًا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَا صَلَّيْتُ  
 مِنْ قَدِّ لَوْ فِي مَنَزِلِي تِسْعَةً وَخَمْسُونَ أَلْفَ حَرَمٍ  
**مَجْلِسُ أَخِي** رَتَاوِيلَ آيَةٍ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ

تَجِيلُ

هَذِهِ

لَمَنْ الْمَارِضَةُ  
بِالْأَصْلِ

تَحْيَا لِي اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا خِزْمُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ  
 الْآيَةُ يَقْتَضِي أَنَّهُ هُوَ الْفَاعِلُ لِلْإِيمَانِ فَيَعْمَلُ لَأَنَّ النُّورَ هَاهُنَا كُنَايَةٌ عَنِ  
 الْإِيمَانِ وَالطَّاعَاتِ وَالظُّلُمَاتِ كُنَايَةٌ عَنِ الْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ وَلَا مَعْنَى  
 لِذَلِكَ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَاهُ وَإِذَا كَانَ مُضَيِّفًا لِلْإِخْرَاجِ إِلَيْهِ فَهُوَ الْفَاعِلُ عَالِمًا  
 كَأَنَّا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ هَذَا خِلَافَ مَذْهَبِهِمْ **الجواب**  
 قُلْنَا أَمَّا النُّورُ وَالظُّلُمَةُ الْمَذْكُورَانِ فِي الْآيَةِ فَجَائِزَانِ يَكُونُ الْمُرَادُ بِهِمَا  
 الْإِيمَانُ وَالْكَفْرُ جَائِزَانِ أَيْضًا أَنْ يُرَادَ بِهِمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَالنُّورُ وَالظُّلُمَةُ  
 وَقَدْ تَصَحَّ الْكُنَايَةُ عَنِ النُّوَابِ وَالنَّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ بِأَنَّهُ نُّورٌ وَعَنِ الْغَفَابِ فِي النَّارِ  
 بِأَنَّهُ ظُلْمَةٌ وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارَ سَاعَ إِضَاقَةٍ خَرَجَ مِنْ الظُّلُمَاتِ  
 إِلَى النُّورِ إِلَيْهِ تَعَالَى لَا تَهْ شَهْدَةٌ فِي أَنَّهُ جَلَّ وَعَزَّ هُوَ الْمُدْخِلُ لِلْمُؤْمِنِ الْجَنَّةَ  
 وَالْعَادِلُ بِهِ عَنْ طَرَفِي النَّارِ وَالظَّاهِرُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَشْبَهُهُ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ  
 الْمُؤْمِنَ الَّذِي يَتَّبِعُ كَوْنَهُ مُؤْمِنًا يَخْرُجُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَلَوْ جُمِلَ عَلَى  
 الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ لَتَنَاقَضَ الْمَعْنَى وَلَصَارَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ أَنَّهُ يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي

لَا



قَدْ تَقَدَّرَ كَوْنُهُ مُؤْمِنًا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ فَذَلِكَ لَا يَصِحُّ وَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ  
 يَقْتَضِي لَا اسْتِقْبَالَ فِي إِخْرَاجٍ مِنْ قَدْ تَبَيَّنَ كَوْنُهُ مُؤْمِنًا كَانَ جَمْعُهُ عَلَى خَوَلِ  
 الْجَنَّةِ وَالْعُدُولِ بِهِ عَنْ طَرِيقِ النَّارِ أَشْبَهَ بِالظَّاهِرِ عَلَى أَنَا لَوْ جَاءَنَا  
 الْكَلَامُ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ لَمْ يَكُنْ مُقْتَضِيًا لِمَا تَقْتَضِيهِ وَهُوَ وَبِكَوْنِهِ  
 إِضَافَةُ الْإِخْرَاجِ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْإِيمَانُ فِي فِعْلِهِ مِنْ حَيْثُ دَلَّ وَبَيَّنَ  
 وَأَشَدُّ لَطْفٍ وَسَهْلًا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَوْلَا هَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَخْرُجْ الْكَلَامُ مِنَ  
 الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَصِحُّ إِضَافَةُ الْإِخْرَاجِ إِلَيْهِ لَوْ أَنَّ عَدَدَنَا مِنْ حَيْثُ  
 وَعَلَى هَذَا يَصِحُّ مِنْ أَجْدَانَا إِذَا أَشَارَ عَلَيَّ غَيْرُهُ بِدُخُولِ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ وَخَبَرْتُهُ  
 فِي ذَلِكَ وَعَرَفْتُهُ مَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ أَوْ تَجَانُّبِهِ فَعَلِمْتُ مِنَ الْأَفْعَالِ أَنْ يَقُولَ  
 أَنَا أَدْخَلْتُ فَلَانَا الْبَلَدَ الْفُلَانِي وَأَنَا أَخْرَجْتُهُ مِنْ كَرِي وَكَرِي وَأَنْتَ شَيْءٌ  
 مِنْهُ وَيَكُونُ الْإِضَافَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّرْغِيبِ وَتَقْوِيَةِ الرِّوَايَةِ لِأَنَّهُ  
 تَعَالَى قَدْ أَضَافَ إِخْرَاجَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِلَى الطَّوَاغِيتِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ  
 ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الطَّاغُوتَ هُوَ الْفَاعِلُ لِلْكُفْرِ فِي الْخَطِّ وَبِذَلِكَ إِضَافَةُ مَا

ل

ش

تَقَدَّرَ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ يُغَوِّضُونَ وَيُغْوُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيُغَوِّضُونَ فِعْلَهُ فَتَصِحُّ  
 إِضَافَةُ إِلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالطَّاغُوتُ هُوَ الشَّيْطَانُ وَخَبَرُهُ وَكُلُّ  
 عَدُوٍّ لِلَّهِ تَعَالَى صِدْقٌ عَنْ طَاعَتِهِ وَأَعْرَضَ عَنْ عَصِيَّتِهِ يَصِحُّ إِخْرَاجُهُ مِنَ الشَّمِيَةِ  
 عَلَيْهِ فَيَكُنْ أَقْصَرُ الْإِضَافَةِ الْأُولَى أَنَّ الْإِيمَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فِي الْمُؤْمِنِ وَلَمْ  
 تَقْتَضِ الْإِضَافَةُ الْمَأْنِيَةَ أَنَّ الْكُفْرَ مِنْ فِعْلِ الشَّيَاطِينِ فِي الْكُفَّارِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ  
 وَغَفَلْتُمْ وَتَعَدُّ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ظَنَنْتُمْ لَمْ يَصَارَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِيًّا لِلْمُؤْمِنِينَ  
 وَنَاجِسًا لَهُمْ عَلَى مَا أَقْصَصْتُمُ الْآيَةَ وَالْإِيمَانَ فِي فِعْلِهِ لَا مِنْ فِعْلِهِمْ وَلَمْ  
 كَانَ خَادِلًا لِلْكَفَّارِ وَمُضِيفًا لِلْإِيمَانِ إِلَى الطَّاغُوتِ وَالْكُفْرِ مِنْ فِعْلِهِمْ  
 وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ فِي بَابِ الْوَلَايَةِ وَهُوَ الْمُنَوَّلُ لِفِعْلِ الْأَمْرِ  
 فِيهِمَا وَمِثْلُ هَذَا لَا يَذْهَبُ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يُعْزِضُ عَنْهُ إِلَّا بِعَدَالَةٍ مُعَا لَطُ  
 لِنَفْسِهِ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَسِمِ  
 الْأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الظَّالِحِ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُسْلِمٍ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ

خ و غوي



انه ليس من لذة الدنيا الا وقد حبست منه ولم يبق لي من لذة الدنيا  
الا مناقلة الاخوان الاحاديث وقبلك عامر الشعبي فابعث به الى السجدة  
فدعا الحاج الشعبي فجمعه وبعث به اليه وفرطه واظهره في كتابه  
فخرج الشعبي حتى اذا كان باب عبد الملك قال للحاج استاذن لي  
قال من انت قال عامر الشعبي قال جئك الله ثم نهض فاجلسه على كرسيه  
فلم يلبث ان خرج اليه الحاج فقال اخل فدخل قال فدخلت فاذا  
عبد الملك جالس على كرسي وبيده رجل ابيض الرأس والحية على ركبتيه  
فسلمت فرد السلام ثم اومأ الي بقصيب فقعدت عن يساره ثم اقبل علي  
الذي بين يديه فقال وضحك من اشعر الناس قال انا يا امير المؤمنين قال  
الشعبي فان لم علي ما بيني وبين عبد الملك ولم اصب ان قلت ومن هذا  
يا امير المؤمنين الذي يزعم انه اشعر الناس فعجب عبد الملك من عجلي  
قبل ان يسألني عن حاله ثم قال هذا الاخطا قلت يا اخطا اشعر  
منك الذي يقول هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير شريع الكلام

جالس  
كان في يده

هذا هو  
الاشعر  
الناس

للخبر لا كبر ولا جاز ولا صغر والخبر لا نام - ثم لهند و هند وقد منع في  
خمس اباؤهم ما هم افضل من شرب حبوب الغمام

فقال عبد الملك دها علي فرددتها حتى حفظها فقال الاخطا من  
هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبي قال صدق والله النابغة اشعر  
مني قال الشعبي ثم اقبل علي عبد الملك فقال كيف انت يا شعبي فقلت  
الخبر لا زلت به ثم ذهبت لوضع معاذي لما كان من خلافي على الحاج  
مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال له فانما لا تحتاج الى هذا  
المنطق ولا تراه منا في قول ولا فعل حتى تغار فتاة اقبل علي فقال ما  
تقول يا النابغة قلت يا امير المؤمنين قد فضله عمر الخطاب في غير طين  
علي جميع الشعراء وذلك انه خرج يوما وبياه وقد غطفان فقال  
يا معشر غطفان اي شعرايكم الذي يقول

حلفت لم اترك نفسي رتبة وليس راء الله للممذهب  
لين كنت قد بلغت عني خيانه لمالك الواسي اغش وكذب







والله اعلم  
ابن دهمس بن جلال بن عمرو بن سلامة بن قتيبة  
ابن دهمس بن جلال بن عمرو بن سلامة بن قتيبة  
ابن دهمس بن جلال بن عمرو بن سلامة بن قتيبة

فِي التَّوْبَةِ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ تَوَّاهُمَا عَيْدُ الْمَلِكِ وَنَسَبُهُمَا إِلَى

من المراتبي المفضلة المشهورة بالرأعة والبلاغة وهي

فَظَلَّتْ مُكِنِّيَا جِرَّانِ اَنْدَبِيَّةٍ وَكَسَتْ اَحْدَهُ لَوَيْفَعُ الْجَدِّ

بَابُ عَلَى النَّاسِ لَا يَأْتِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى يَمُوتَ وَكَانَتْ دُونَهَا

بني امرا لعبتي جفسته اذا الكواكب حبي

عَلَاهُ قَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ قَوْلُ عَامَّةِ الْمُطَّاعِينَ أَلَمْ يَأْمُرْ خُزْرُ

و انچه كه در اين كتاب ذكر شده است

وَقَائِلَةٌ وَالنَّعَشَ قَدْ فَنَ خَطَرَهَا التَّذْرِكَةُ بِأَلْفِ نَفْسٍ عَائِجٍ

أَلَا تَلْعَلُ أُمُّ الدَّيْنِ غَدَايَهُ إِلَى الْفِتْرِ مَاذَا حَاجُّونَ إِلَى الْفِتْرِ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَشْهَرُ وَاللَّهِ مِنْهَا إِلَيَّ الْأَخْيَلِيَّةُ حَيْثُ تَقُولُ

مُنْفَعُ الْكُتُبِ وَالسِّرِّ الْمَخْرُوعِ عَنْهُ الْقَمِيصُ لَيْلُ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ

لَا يَأْمُرُ النَّاسَ بِمَشَافَةٍ وَمُضِيحَةٍ فِي كُلِّ حَرْجٍ وَإِنْ لَمْ يَغْنُ يَنْظُرْ

ثُمَّ قَالَ يَا شُعْبَةَ لَعَلَّه شَوْعُ عَلَيْكَ مَا سَمِعْتُ قُلْتُ أَيُّهَا اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

أشد المشقة في محمد بن عبد الله من أفك الأبيات النافعة

الغلام ثم قال يا شعبي انا اعلم ان هذا لانه بلغني ان اهل العراق

يَبْتَاعُونَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَيَقُولُونَ إِنَّا نَوَاعِبُونَا عَلَى الْأَوَّلَةِ

فَلْيَسْعُ عِبْرَتَهُ عَلَى الْعِلْمِ وَالزَّوَايَةِ وَاهْلُ الشَّامِ اعْلَمُ بِعِلْمِ اَهْلِ الْعَرَبِ

منه على ما بين يدي حتى حطما واد الجب

منه منتهى فلهذا لا يفتقر الى التوضيح فيكون  
 منتهى فلهذا لا يفتقر الى التوضيح فيكون  
 منتهى فلهذا لا يفتقر الى التوضيح فيكون

[illegible]







أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَزِينٍ قَالَ  
أَخْبَرَنَا أَبُو جَانِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ وَقَدْ لَاحَظْتُ عَلَى مَعُوبَةٍ تَقَالُ  
قَدْ مَتَدَحَّجَتْ بِأَيَّاتٍ فَاسْمَعَهَا أَنْ كُنْتُ شَبَّهْتُ بِالْحَيَّةِ أَوَّلَ لَسَانِهَا  
الصِّقْرَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَإِنْ كُنْتُ قُلْتُ فِي كَمَا قَالَتِ الْخَنَازِيرُ  
وَمَا بَلَغَتْ كَفَّ أَعْيُنِي مَتَنَاوَلُ بِهَا الْمَجْدُ الْأَحْيَ مَا نَلْتُ أَجْوَافَ  
وَمَا بَلَغَ الْمُنْدُوزُ فِي الْقَوْلِ مَدْحَةً وَإِنْ صَدَقُوا الْمَالَ الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ  
فَهَاتِ فَقَالَ لَاحَظْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ لَحِضْتُ وَقُلْتُ بَيِّنْ مَا هُمَا بِرُؤُفٍ

مَا سَمِعْتُهُ وَأَنْتَ شَدِيدٌ

إِذَا مَتَّ مَاتَ الْعَرُفُ وَانْقَطَعَ الْغَيْثُ فَلَمْ يَبْقَ الْأَمْرُ قَلِيلٌ مَعْدُودٌ  
وَمَنْ دَنَى كَفَّ الرَّاعِيْنَ وَسُكُومُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا يَخْلِفُ مُجْدِدٌ  
فَأَحْسَنَ حِكْمَتَهُ وَأَخْبَرَنَا الْمُزَنِّيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَوْثِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيْبٍ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنشَدَهُمْ  
مَرْتَدًا عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْفُمُ كَلْبَهُ دَعَا الْكَلْبَ شَيْخًا إِنَّمَا الْكَلْبُ نَائِيْجٌ

قَوْلُهُ يَكْفُمُ كَلْبَهُ أَيُّ يَسُدُّ فَاخُوفًا أَنْ يَنْجُو فَيُذِلَّ عَلَيْهِ وَقَالَ الْغَرَضُ  
وَيَكْفُمُ كَلْبَ الْحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ الْقَرِيِّ بِأَوَّلِ كَالْعَدْلِ مِنْ دُونِهَا اسْتَرْ  
قَالَ وَقَدْ قَالَ لَاحَظْتُ

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبْجَحَ الْأَخْيَارُ كُلُّهُمْ قَالُوا لَا مُمْرُؤِي عَلَى النَّارِ  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَشَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْأَزْدِيَّ يَقُولُ هَذَا مِنْ أَهْلِ مَا هُوَ بِهِ  
جَرِيئًا لَنَّهُ جَعَلَ نَارَهُمْ يُطْفِئُهَا الْبَوْلُ وَجَعَلَ لَكُمْ يَأْمُرُونَ أَعْمَى بِالْبَوْلِ  
اسْتَحْفَافًا بِهَا هَاهُ **مَجْلِسُ أَخَرٍ** تَأْوِيلُ آيَةٍ أَنْ سَأَلَ  
سَاءِيلٌ فَقَالَ مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا  
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ أَوَّلُهَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ  
يُقَضِّي أَنَّهُ تَعَالَى جُورًا أَنْ يُزَيِّعَ الْقُلُوبَ عَنِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَصَحَّ مَسْأَلَتُهُ أَنْ لَا  
يُزَيِّعَهَا وَيَكُونُ هَذَا الدَّعَا مُفِيدًا قُلْتُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجْهٌ أَوَّلُهُ  
أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ رَبَّنَا لَا تَشْدَدْ عَلَيْنَا الْمِحْنَةَ فِي التَّكْلِيفِ وَلَا تَشْغَلْنَا  
فِيهِ فَيُقَضِّي بِمَا ذَكَرَ إِلَى زَيِّعَ قُلُوبَنَا بَعْدَ الْهُدَايَةِ وَلَيْسَ مُتَّبَعًا أَنْ يُضَيِّقُوا



مَا يَفْعُ مَنْ نَزَحَ قُلُوبُهُمْ عِنْدَ تَشْدِيدِ تَعَالَى الْمُجَنَّةِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
 فِي سُورَةِ أَنْهَارِ أَدْنَمَ رَجَسًا إِلَى جَسَدِهِمْ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى مَخْزَأَعِمْ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ الْأَفْرَارِ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يُشَدُّ عَلَيْهِمْ  
 فِي الْمُجَنَّةِ قُلُوبُهُمْ بَأَنَ تَقْوَى شَهَوَاتِهِمْ لِمَا فَجَّحَ فِي عُقُولِهِمْ وَفُورِهِمْ عَنِ  
 الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ التَّكْلِيفُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ شَقًّا وَالنُّوَابِ الْمُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ  
 عَظِيمًا مُتَضَاعِفًا وَإِنَّمَا يُحْسِنُ أَنْ يَجْعَلَهُ شَقًّا لِقَرِيبِ هَذِهِ الْمَنَازِلَةِ  
 وَبِأَيْتِهَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دُعَايَ بِالنَّيِّبِ عَلَى الْهُدَايَةِ وَإِمْدَادِهِمْ بِالْطَّافِ  
 الَّتِي مَعَهَا يَسْتَمِرُّونَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِ الْقُلُوبِ بَأَنَ  
 لَا يَفْعَلُ اللَّطْفُ قُلُوبًا مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمَعْلُومُ أَنَّهُ مَتَى قَطَعَ إِمْدَادُهُمْ  
 بِالطَّافَةِ وَتَوَقُّفَ ابْنَةِ رَاغُوا وَأَنْصَرَفُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَبَجَرِي هَذَا مَجْرِي قُلُوبِهِمْ  
 اللَّهُمَّ لَا تَسْلُطْ عَلَيْنَا مِنْ لَدُنْ حَتْمًا مَعْنَاهُ لَا تُخْلِلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا نَحْتَمِي  
 فَيَسْلُطَ عَلَيْنَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
 أَنَا فِي وَجْهِ بِلَا مَدِينَةٍ دَفَعَهُ لَأَلِ تَجَمُّمِ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَلْبٍ

أَرَادَ تَعْدِلَ قُلُوبَهُمْ فَهَاتَمَ قَالُوا لَا تُخْلِلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نَفْسِنَا  
 وَبَيْنَنَا الطَّافُ فَتَزِيغَ وَنَضْلَعُ وَتَالِشًا مَا أَجَابَ بِهِ أَبُو عَلِيٍّ  
 عَمْدُ بَرِّ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْجَلِيلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ رَبَّنَا لَا  
 تُزَيِّغْ قُلُوبَنَا عَنْ نَوَائِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَعْنَى هَذَا السُّؤَالِ أَنَّهُمْ سَأَلُوا  
 اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُلْطِفَ لَهُمْ فِي فِعْلِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَلَا يَزِيدَهُ  
 فِي مَسْتَقْبَلِ عَمَلِهِمْ فَيَسْتَحِقُّ قُلُوبَهُمْ الْإِيمَانُ أَنْ تَزِيغَ قُلُوبُهُمْ  
 عَنِ النُّوَابِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ بَدَلًا مِنْهُ الْعُقَابُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا هَذَا  
 النُّوَابِ الَّذِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى رَعَمَتْ أَنْهُمْ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى  
 أَنْ لَا يَزِيغَ قُلُوبَهُمْ عَنْهُ وَأَجَابَ بِأَنَّ النُّوَابِ الَّذِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ  
 مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّحِّ وَالسَّعَةِ يَقُولُهُ تَعَالَى فَمَنْ يَزِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ  
 يَشْرَحْ حَيْدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَقَوْلُهُ لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ  
 صَدْرَكَ وَذَكَرَ أَنَّ ضِدَّ هَذَا الشَّحِّ هُوَ الضِّيقُ وَالْجَحْجَحُ الَّذِي يَقْعَلُ  
 بِالْخَلْقِ عِقُوبَةً قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا الْأَلْهِيَّةُ الَّتِي يَفْعَلُهُ فِي قُلُوبِ



الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ الَّذِي مَنَعَهُ الْكَافِرِينَ فَقَالَ تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ  
 أَنْ يَهْدِمْ قُلُوبَهُمْ ۖ قَالُوا وَمَنْ خَلَقَ آبَاطَنَا إِنَّهُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ  
 كَمَا قَالَ تَعَالَى أُولَئِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأُيِدْتُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ۖ  
 وَبَشَّرَ هَذِهِ الْكِتَابَةَ هِيَ سَمَاتُ الْكَفَرِ الَّتِي فِي قُلُوبِ الْكَافِرِينَ فَكَمَا تَمَّ سَأَلُوا  
 اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُزَيِّجَ قُلُوبَهُمْ عَنْ هَذَا الثَّوَابِ إِلَى خِيَدِهِ مِنَ الْإِنْقَابِ  
 وَرَأَيْتُهَا أَنْ تَكُونَ آيَةً مَحْمُولَةً عَلَى الدَّعَاءِ بِأَنْ لَا يُزَيِّجَ الْقُلُوبَ عَنِ  
 الْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَلَا يَقْتَضِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ مَا كَانَ لَا يَجِبُ أَنْ  
 يَفْعَلَهُ وَمَا لَوْلَا الْمَسْئَلَةُ تَجَازِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَبِعٍ أَنْ تَدْعُوهُ  
 سَبِيلُ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْفَارِ إِلَيْهَا عِنْدَ بَيَانِ فِعْلِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ  
 لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهُ وَبَيَانِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ وَاجِبٌ أَنْ لَا يَفْعَلَهُ إِذَا  
 تَعَلَّقَ بِذَلِكَ تَرْبُّ مِنَ الْمُسْلِمَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى جَاءَكَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَا  
 تُخْرِجْنِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ ۖ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي تَعْلِيمِنَا مَا نَدْعُوهُ قُلْ  
 رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ وَكَتُوبُهُ تَعَالَى رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا

طَاقَةَ لِنَابِهِ ۖ وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ وَاصْخَبُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ ۖ قَالَ سَيِّدُنَا فِي  
 اللَّهُ عِنْدَهُ وَإِنِّي لَأَسْتَجِيبُ قَوْلَ الرَّاعِي فِي وَصْفِ الْأَتَانِ وَالْمَرَادِ فَقَدْ طُبِقَ  
 وَصْفُهُ الْفَصْلُ مَعَ جَزَالَةِ الْكَلَامِ وَقُوَّتِهِ وَأَسْتَوَاهُ وَطَرَادِهِ  
 وَأَوْدَقَ مَزْعَمَاتِهِ عَفَانِ حَوْلَهُ حَوَاضِ الْأَفْ عَلَى غَيْرِ مَشْرِيبِ  
 وَرَأَدُ الْأَعَالِي أَقْبَلَتْ بِحُورِهَا عَلَى رَأْسِ ذِي شَامَةِ مُتَقَوِّبِ  
 كَانَتْ تَقَابُلُوهُ فِي مَثَوْنِهَا بِقِيَامِهَا فِي قَلَابِصِ حُزْبِ  
 الْأَوْدَقِ الرَّمَادُ وَجَعَلَ الْأَتَانِ فِي لَهْ كَالْحَوَاضِ لَا حِصَانَهَا لَهُ وَأَسْتَدَارَتْهَا  
 حَوْلَهُ وَأَرَادَ بِوَرَادِ الْأَعَالِي أَنْ الْوَأْنَهَا تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرِ وَخَصِرِ الْأَعَالِي  
 لِأَنَّهُمَا مَوَاضِعُ الْقَدْرِ فَلَا تَكَادُ سُودُ وَالرَّاشِخُ هُوَ الرَّاضِعُ وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَرَادُ  
 بَيْنَهُمَا بِفَضِيلِ بَيْنِ أَطْرَافِ رَوَاقِ مُتَقَوِّبِ الَّذِي قَدْ أَخْشَعَ عَلَيْهِ وَشَبَّهَ مَا  
 سُودَتْ النَّارُ مِنْهُنَّ بِأَثَرِ قَطْرَانِ عَلَى قَلَابِصِ حُزْبِي وَالْجُزْبُ الَّذِي قَدْ  
 جَرَّبَتْ إِلَهُ وَنَظِيرُ هَذَا الْمَعْنَى بَعِيْنُهُ أَعْنَى تَسْوِيْدِ الْقَلْبِ بِالنَّارِ بِالْهَسَاءِ  
 قَوْلُ ذِي السَّرْمَةِ



عفا الزرق من اخلال مية فالرجل فاجاد جوحي حيث زاجها الجمل  
 سوي ان تزي سودا من غير خلقه تخطاها وارث جازاتها النقل  
 من الرضعات البصر غير لو نها بان فراخ المرح والياش الجزل  
 كجربا دشت بالماء فاقصبت ارض خلا ان تقادتها الابل  
 قوله سودا من غير خلقه يعني انفية لان السواد ليس بخلقها  
 واما سودتها النار وقوله تخطاها النقل اي تجاوزها فلم يجل  
 مكان المكان بل بقيت مفردة وارث جازاتها يعني جازاتها الانا  
 اللواتي كن معها وارثت هو المنقول من مكان الى مكان واسل ذلك  
 في الجرب والعليل يقال ارثت الرجل لثباته اذا حمل من المعكة وبه  
 رمق قال النضر بن شميل معني ارثت يروع وقال ابو زيد هو ما خرد  
 من قوتهم ارثت ارثته القوم اذا جمعوا ردكي متاعهم بعد ان  
 يتجملوا من موضعهم ويلي المعنيين يلقون بيت ذي الرمة لانه قد  
 يجوز ان يبدل بقوله وارث جازاتها اي يقلن عنها وجوز ان يبدل

خ فاصبحت

من قولهم ارثت ارثته القوم اذا جمعوا ردكي متاعهم بعد ان يتجملوا من موضعهم ويلي المعنيين يلقون بيت ذي الرمة لانه قد يجوز ان يبدل بقوله وارث جازاتها اي يقلن عنها وجوز ان يبدل

صرعن وبقيت ثابتة قائمة والرضعات ججارة يفضن بعضها على  
 بعض والارض جمع فرض وواو الجرب يكون في الزند وعني بنات فراخ  
 المرح شتر النار الخارجية من ذلك الفرض والمرح شجر يتخذ منه  
 الزند ومن امثالهم في كل شجر نادر واستخدم المرح والعفارح  
 وهذا المثال يضرب للرجل الذي يفضل القوم ويبدل عليهم فان  
 المعني قوم كرام وكرمهم فلان ومعني جربا دشت بالماء انية  
 الاثنية المفردة هنا فاجاد افردت وانعدت عن الابل حتى  
 لا تجربها ولا تعديها ومعني دشت بالماء طليت به وفي قول  
 الراعي ولدا الاعالي شبهه من قول الشاخر بن خرار  
 اقامت علي رعيها ما جازنا صفا كمين الاعالي جوتنا مصطلاها  
 يعني رعيها ما منزلي الامرئين اللذين ذكرهما ويعني جازنا صفا  
 الاثني عشر لانهما مقطوعتان من الصفا الذي هو الصخر ويمكن قوله  
 جازنا صفا وجه آخر هو الحسن هذا وان الاثني عشر نوحه

في قول الراعي ولدا الاعالي شبهه من قول الشاخر بن خرار  
 اقامت علي رعيها ما جازنا صفا كمين الاعالي جوتنا مصطلاها  
 يعني رعيها ما منزلي الامرئين اللذين ذكرهما ويعني جازنا صفا  
 الاثني عشر لانهما مقطوعتان من الصفا الذي هو الصخر ويمكن قوله  
 جازنا صفا وجه آخر هو الحسن هذا وان الاثني عشر نوحه

في



قَوْنًا مِنَ الْجِبَلِ لَتَكُونَ حِجَارَةً لِّلْجِبَلِ ثَالِثَةً هُمَا وَمُمَسِّكَةً لِلْقَدَرِ  
وَهَذَا تَقُولُ الْعَرَبُ رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْاِثْنَانِ فِي اَيِّ الصَّخَرَةِ أَوِ الْجِبَلِ وَشَبَّهَ  
أَعْلَاهُمَا بِلَوْنِ الْكَبَيْتِ وَهُوَ لَوْنُ الْحَجَرِ نَفْسِهِ لِأَنَّ النَّارَ تَصِلُ إِلَيْهِ قَسْرًا  
وَمِنْ طَلَاهُمَا جَوْنُ اَيِّ أَسْوَدَ لِأَنَّ النَّارَ قَدْ سَفَعَتْهُ وَسَوَّدَتْهُ وَقَالَ  
الرَّاعِي فِي وَصْفِ الْاِثْنَانِ فِي اَيْضًا

أَذَاعَ بِأَعْلَاهُ وَأَبْقَى شَرِيدَهُ ذُرَايَ حِجَابَاتٍ بَيْنَهُنَّ فُرُجٌ  
كَأَنَّ حَجَرَ الدَّارِ لَمَّا يَحْمَلُوا سَلَابِيَّ وَرَقَابِيَّ خَدِجٌ  
أَذَاعَ بِأَعْلَاهُ يَعْنِي الرَّمَادَ لِأَنَّ السَّافِي يُطِيرُ ظَاهِرُهُ وَمَا عِلَامَتُهُ  
وَأَبْقَى شَرِيدَهُ اَيِّ بَقِيَ مَا شَرَّدَ عَلَى السَّافِي فَلَمْ يُطِيرْ وَذُرَايَ حِجَابَاتٍ  
يَعْنِي الْاِثْنَانِ فِي ذِكْرِ شَيْءٍ جَانِبُهُ وَمَا اسْتَدْرَجَتْ بِهِ مِنْهُ وَالْحِجَابَاتُ  
الْمُسْتَبِيلَاتُ وَالسَّلَابِيَّ جَمْعُ سَلَابٍ وَهِيَ الْمَنَاقَةُ الَّتِي قَدْ سَلَبَتْ وَلَهَا  
بُيُوتٌ أَوْ حُجُرٌ فَقَدْ عَصَفَتْ عَلَى جَوَارِخِهَا وَخَدِجٌ الَّذِي قَدْ سَقَطَ  
لِغَيْرِ مَتَامٍ وَالْوَرَقُ اللَّوْنِيُّ الْوَأْنُ كَلَوْنِ الرَّمَادِ وَفِي مَعْنَى قَوْلِ

الرَّاعِي وَأَبْقَى شَرِيدَهُ ذُرَايَ حِجَابَاتٍ قَوْلُ الْحَبْلِ السَّعْدِيِّ  
وَأَرَى هَاهُنَا أَرَادَ بِأَعْلَاهُ السَّيْدَانَ لَمْ يَذْشُ هَاهُنَا سَمْنُ  
الرَّمَادِ هَاهُنَا مَدَادٌ فَعَتَ عَنْهُ الرِّيحُ خَوَالِدُ حُجْمٍ  
إِلَاهَا هُنَا يَعْنِي الْوَأْنَ وَقَدْ كَانَتْ قَالَ وَأَرَى رَمَادًا هَاهُنَا وَلَوْ أَنَّ اِلَاهَا  
هَاهُنَا يَعْنِي الْوَأْنَ لَفَسَدَ الْكَلَامُ وَتَقْضَى خَرَةُ أَوَّلُهُ لِأَنَّهُ قَالَ فِي  
آخِرِ الْبَيْتِ أَنَّ الْخَوَالِدَ السَّحْمَ فَعَتَ عَنْهُ الرِّيحُ فَكَيْفَ خَيْرُ بَأَنَّهُ  
قَدْ ذُكِرَ وَأَمَّا أَرَادَ أَنَّهُ بَاقٍ ثَابِتٌ لِأَنَّ الْاِثْنَانِ فِي فَعَتَ عَنْهُ الرِّيحُ  
فَلَمْ يَسْتَشْهِدْهُ إِذْ مِنْ حُجَّةٍ مَا لَمْ يَذْشُ هَاهُنَا خَلْفَ جَمَلَتِهِ وَالرَّاعِي  
أَيْضًا فِي الْاِثْنَانِ فِي

أَلْخَنَ وَهُنَّ أَعْفَالٌ عَلَيْهِمَا فَقَدْ تَرَكَ الصَّلَابُ بَيْنَهُمَا  
شَبَّهُهُمَا لَنَا فِي بَنُو الْخَنَ أَعْفَالٌ لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ سِمَةٌ ثُمَّ اخْتَرَا زُيُورُ  
أَثَرِ فِيهِنَّ أَثَرًا كَالسِّمَةِ وَالنَّارُ السِّمَةُ تَقُولُ الْعَرَبُ مَا نَارٌ بَعِيرٌ كَأَيِّ مَا  
سِمَتُهُ وَفِي امْتِثَالِهِمْ يَحَارُهُمَا نَارُهُمَا اَيِّ سِمَتُهُمَا تَذْكَرُ عَلَى كَرَمِهِمَا يَضْرِبُ ذَلِكَ



لِلرَّجُلِ تَرَى لَهُ ظَاهِرًا وَاجْتِئَابًا بَدَلًا عَلَى بَابِ خَيْرٍ وَقَالَ عَدِي

ابن النُّقَاجِ الْعَامِلِيُّ

إِلَّا زَوَاكِرَ كُلِّ مَنْ قَدْ امْتَلَى حِمَا أَشْعَلْ أَهْلُهَا إِنْ قَادَهَا

كَانَتْ زَوَاجِلَ الْقُدُورِ فَعَرِيَتْ مِنْهُنَّ وَاسْتَلَبَ الدَّمَارُ مَا دَهَا

وَقَالَ الْأَشْعَرُ الْجُعْفِيُّ

إِلَّا زَوَاكِرَ بَيْنَ خَصَاصَةِ شُعْغِ الْمَنَابِكِ كُلِّ مَنْ قَدْ امْتَلَى

وَقَالَ جُمَيْلُ بَرْقِي

فَغَيَّرَتْ الْأَمْلَاحُهَا وَمَجَرَّ سَائِرَ جَوْنَةٍ طَهَرَ

عَرْشُ الْقَتَابِهَا بِدَارِ مَقَامَةٍ لِلْحَيِّ نَظَائِرُ وَتَرِ

خِائِنَةٍ

الْجَوْنَةُ الْقُدْرَةُ يُقَالُ قُدْرُطَهُ وَقُدْرُطُهُ إِذَا كَانَتْ قُدْرَةً وَشَيْءٌ

أَبَى جَعَلَ مِثْلَ الْعَرَبِ يَنْجِي الْقُوْدَ وَالْقَتَابَ مَا أُتِفِقَتْ مِنَ الْقُوْدِ

وَالنَّظَائِرُ هِيَ الْأَنَافِي وَالْكَوْنُ الْفَرْدُ وَإِذَا أُنْهِيَ ثَلَاثٌ وَقَالَ الْكُتُبِيُّ

وَلَنْ تُجِيسَ لَطَا رُمُطَفَةٌ بِالنُّقَاجِ لَا تَمُكُّ مِنْهَا وَلَا مَبِيلُ

لَبِثَتْ بِعُورٍ وَلَمْ تُعْطَفْ عَلَى رُبْعٍ وَلَا يُهَيَّبُهَا ذُو الْيَنَةِ الْأَبْلُ

بِعَيْنِي الْأَثَافِي وَشَبَّهَ تَعَطُّفَهَا عَلَى الرَّمَادِ بِنُوقِ ظَاهِرٍ رَقْدِ عِطْفَنَ

عَلَى فَصِيلٍ وَالْمَوَلُ أَنْتِصَابُ السَّنَامِ وَالْمَبِيلُ مِنْ صَفَةِ السَّنَامِ أَيْضًا

وَالْعَايِدُ مِنَ التُّوقِ الَّتِي يَنْبَغِيهَا وَلَهَا وَالرُّبْعُ الَّذِي يَنْبَغِي فِي أَوَّلِ الرُّبْعِ

وَالْأَهَابَةُ الدَّرْعُ الْأَهَابُ بِأَهْلِهِ إِذَا دَعَا هَا وَذُو الْيَنَةِ الَّذِي قَدْ نَوِيَ

الرَّحِيلُ وَالْأَبْلُ صِلَاحُ اللَّيْلِ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تَرَيُّ فِي مَجْلَةٍ رَمَادٍ لَحِثَتْ عَنْهُ السَّيُولُ حَنَادُهُ

كَانَ الْحِمَامُ الْوَقْتُ فِي الدَّارِ وَقَعَتْ عَلَى قِيَمِ الظُّوْدِ جَوَازِلُهُ

شَبَّهَ الْأَثَافِي بِحِمَامٍ وَرَقٍّ وَجَعَلَهَا ظُورًا تَعَطُّفَهَا عَلَى الرَّمَادِ وَشَبَّهَ

الرَّمَادَ بِفَرْخٍ قَدْ قُذِرَتْ رِيشُهُ وَالْجَوَازِلُ الْفَرَاحُ وَاحِدُهَا

جَوَزْلٌ وَقَالَ الْبَعِيثُ

لَا حَيِّبِيَا الرُّبْعَ الْقَوَاءَ وَسَيِّئًا وَرَسْمًا جَحْمًا زَاكِمَةً أَدَهَا

قَبْلَ أَنْ تَحْمَا مَهْمَا هَذَا الْقَطَاةُ وَأَنَّهُ شَبَّهَ الْوَزْنَ الشُّعْرَ بِالرَّمَادِ



وَمَوْقِدٍ بِأَرْوَحِ مَنَّةٍ وَمَجْرُطِبٍ وَمَا شَبَّهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِالْوَانِ  
رَبِّهِ قَطَاةً وَمِثْلَهُ لَجَبِيرٌ

كَأَنَّ سُورَ الدَّارِ بِرُشْحَامَةٍ مِجَاهَا الْبَلْبُ وَأَسْتَجَبَتْ أَنْ تَكَلَّمَ  
وَلَقَدْ لَحِثْنَا كُلَّ الْإِحْسَانِ كَثِيرٌ فِي قَوْلِهِ

أَمْرٌ الْقِيلَةُ بِالْإِدْخُولِ سُورَةٌ بِحَوْمِلٍ سَلَكَ بِلُجُجٍ قَدِيمٍ  
لَعِبَ الرِّيحُ بِرُشْمِهِ فَأَجْدُهُ جُونٌ عَوَافٍ فِي الرَّمَادِ جُثُومٌ  
سُفْعُ الْخُدُودِ كَأَنَّهُنَّ قَدَمُصَتُ بَحْجٍ عَوَايِدُ مِثْرَتِ سَقِيمٍ  
قِيلَ فِي قَوْلِهِ فَأَجْدُهُ جُونٌ عَوَافٍ عِنِّي الْأَنَابِيُّ لَأَنَّ الرِّيحَ لَمَّا كَشَفَتْ عَنْهَا  
وَضَهْرَتِ سَارَتْ هِيَ كَأَنَّهُمَا أَجْدُ الرُّشْمِ وَتَحْمِلُ وَجْهًا آخِرًا وَهَوَانٌ  
يَكُونُ عِنِّي أَجْدَتْ أَنَّهَا حَبَّتِ الْمَاءُ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ عَنْ لَعِبِ الرِّيحِ فَتَفْجِي  
يَحَالُهُ يَسْتَدِلُّ بِهِ الْمُتَوَسِّمُ فَكَانَ الرِّيحُ كَرَسَتْ الرِّيحُ وَجِئَتْهُ إِلَّا مَا أَجْدَتْ  
هَذِهِ الْأَنَابِيُّ فِي الرَّمَادِ وَمَنْعَتِ الرِّيحُ مِنْهُ وَخَرَّيْتُ ذَلِكَ مَجْرِي قَوْلِ الْخَيْلِ  
لِلرَّمَادِ أَلَيْتُ؟ وَقَالَ الْمُرَّاءُ الْقَفْقَعِيُّ فِي الْأَنَابِيِّ

مَا يَدُلُّ

أَثَرُ الْوُقُودِ عَلَى جَوَانِبِهَا خُدُودٌ هِيَ كَأَنَّهُ لَطْمٌ  
وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا تَمَّامٍ الطَّيَّانِي أَخَذَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ  
قَفْوَانُ عِطْرِ الْمَنَازِلِ مِنْ عِيُونٍ لَهَا فِي الشُّوقِ أَجْسَادُ عَزَازُ  
عَفَتْ أَيْانَهُنَّ وَأَيُّ رُيْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ  
أَنَابٌ كَالْخُدُودِ لَطْمٌ خُزْنَا وَنُويُّ مِثْلُ مَا أَنْفَعَمَ السُّوَارُ  
وَقَدْ عَابَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ لَطْمٌ خُزْنَا بَعْضُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ لَهُ وَقَالَ لَا فَايِدَةٌ  
فِي قَوْلِهِ خُزْنَا وَلِذَلِكَ فَايِدَةٌ وَذَلِكَ أَنَّ لَطْمَ الْخُزْنِ يَكُونُ أَوْجَعُ وَأَبْلَغُ  
فَتَأْتِيهِ أَيْبُنُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ يَكُونُ اللَّطْمُ لِبَعْضِ الْخُزْنِ قَلَمًا قَوْلُهُ وَنُويُّ  
مِثْلُ مَا أَنْفَعَمَ السُّوَارُ فَمَا خُذْتُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ  
نُويُّ كَمَا تَقْصُرُ هَذَا لِحَاجَةٍ أَوْ مِثْلُ مَا أَنْفَعَمَ السُّوَارُ الْمَعْصَمُ  
وَقَدْ شَبَّهَ النَّاسُ النُّويَّ بِالسُّوَارِ وَالْخَيْلِ كَثِيرًا وَبَعِيدًا لَكِ قَالَ كَثِيرٌ  
عَرَفْتُ لِسَعْدِي بَعْدَ عَشْرِينَ حِجَّةً هَذَا نُويُّ فِي الْحِجَّةِ مُنْجِنٌ  
قَدِيمٌ لَوْ قَفَّ الْعَالِجُ ثَبَّتَ حَوْلَهُ مَغَارًا وَأَنَادَ بِرُشْمِهِ مَوْحِنٌ



الوقت السواد من الذبل ومن العاج والرخم فخور عظام والموخن  
الذي بعضه فون بعض وقا لشار

ونوي كخال الفتاة وصايم أشخ علي نيب الزمان رقب  
الصايم الأشخ يعني الوند وإنما وصفه بأنه صايم لقيامه ونباهه وحمله  
رقيباً لا نفراة والمرأة الرقيب والشيخ الرقيب الذي لا يعيش له ولد  
ومن مستحسن ما وصف به النوي قول أبي تمام  
والنوي أهدى شاعر فاته تحت الجوارح حاجت مفروغ  
وقا النبي

فت علي الدمنتين بالرو من ربا كخال في وجنة جنت خال  
بطول كأنهن نجوم في عارض كأنهن ليال  
ونوي كأنهن عليهن خدام خررت شوق خدال  
الخدالم جمع خادمة وهي الخخال وجعلها خرساً لأنها غير قلقة وشبهه  
مأخوفاً بالنوي في الأرو مثلها بما قبل الخخال من الساق الخدلة

وهي المتبيلة: **مجلس آخر** وتأويل آية

وأما قوله تعالى  
فأما قوله تعالى

ان سأل سائل عز قوله تعالى ان الله يأمركم ان تدعوا بقرة قالوا انخذنا  
هروا قال ايجود بالله ان اكون من الكاهنين قالوا ادع لنا ربك يمين لنا  
ماهي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان نيزك فافعلوا  
ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يمين لنا ما لوئها قال انه يقول انها بقرة  
صفر فافعل لوئها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يمين لنا هي ان البقرة  
تسابه علينا واننا ان شاء الله لمسدون قال انه يقول انها بقرة لاذلول  
تيسر الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جيت للحق  
فدجوها وما كادوا يفعلون فقال ما تأويل هذه الآيات وهل البقرة  
التي تحت جميع الدعوت هي البقرة المرادة باللفظ الأول والتكليف واحد  
والمراد واحد والتكليف تغاير

**الجواب**

قلنا اهل العلم في تأويل هذه الآية مختلفون بحسب اختلاف أصولهم  
فمن جوز تأخير البيان عن وقت الخطاب يذهب إلى أن التكليف واحد

عسى العاصم  
بأمر



وَأَنَّ الْأَوْصَافَ الْمَتَّاعَةَ هِيَ الْبَقْرَةُ الْمُقَدَّمَةُ وَإِنَّمَا نَأْخِرُ الْبَيَانَ وَلَمَّا  
سَأَلَ الْقَوْمَ عَنِ الصِّفَاتِ وَرَدَ الْبَيَانُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَمِنْ أَمْحُورَ الْخَيْرِ  
الْبَيَانُ يَقُولُ أَنَّ التَّكْلِيفَ مُتَعَارِفٌ وَأَنَّهُمْ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ أَذْخَرُوا بَقْرَةً لَمْ يَكُنِ الْمَرَادُ  
مِنْهُمْ إِلَّا ذِخْرُ أَيِّ بَقْرَةٍ شَاءُوا مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ بِصِفَةٍ وَلَوْ أَنَّهُمْ ذِخَرُوا أَيُّ بَقْرَةٍ  
اتَّفَقَتْ لَهُمْ كَانُوا قَدْ امْتَشَلُوا الْأَمْرَ فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلُوا كَلَّفُوا ذِخْرَ بَقْرَةٍ لَا فَارِضَ  
وَلَا بَكْرٍ وَلَوْ تَخَلَّوْا مَا اخْتَصِرَ بِهِ الصِّفَةُ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ كَانَ لَجَزَاءِ عَنَّهُمْ  
فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلُوا كَلَّفُوا ذِخْرَ بَقْرَةٍ صِفَرًا فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلُوا كَلَّفُوا ذِخْرَ مَا اخْتَصِرَ  
عَنِ الصِّفَاتِ الْأَخْيَرَةِ ثُمَّ لَخَلَفَ هَؤُلَاءِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ فَتَمَّ مِنْ قَائِلِ  
التَّكْلِيفِ الْخَيْرُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَوِيًا إِلَى كُلِّ صِفَةٍ تَقْدِمُ حَتَّى يَكُونَ  
الْبَقْرَةُ مَعَ أَنَّهَا غَيْرُ دَلِيلٍ تَبَيَّنَ الْأَرْضُ وَلَا تَسْتَقِي لِحَرْثٍ مُثَلَّةً لِأَشْيَةٍ فِيهَا  
سَقَرًا فَاقْعَ لَوْنُهَا لَا فَارِضَ وَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِالصِّفَةِ  
الْأَخْيَرَةِ فَقَدْ دُونَ مَا تَقْدَرُ وَنَلَا مَرُ الْبَابِ بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ الْمُفْتِي عَلَى  
جَوَازِ تَأْخِيرِ الْبَيَانِ أَشْبَهُ ذَلِكَ أَنَّهُ نَعَالِي لَمَّا كَلَّفَهُمْ ذِخْرَ بَقْرَةٍ قَالُوا لِلرَّسُولِ

بِقَرَةٍ  
مِنْهُمْ  
أَيُّ بَقْرَةٍ  
شَاءُوا

أَذْخَرَ لَنَا رَبُّكَ بَيِّنًا لَنَا مَا هِيَ فَلَا تَخْلُوا قَوْلَهُمْ مَا هِيَ مِنْ أَنْ تَكُونَ كِتَابَةً عَنِ  
الْبَقْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ذِكْرُهَا أَوْ غَيْرَ الَّذِي أَمَرُوا بِهَا فَأَبَوْا عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَدِي ذَلِكَ  
وَلَيْسَ بِجَوَازٍ أَنْ يَكُونَ سَأَلُوا عَنْ صِفَةٍ غَيْرَ الَّذِي تَقْدَرُ ذِكْرُهَا لِأَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ  
قَوْلِهِمْ بَعْدَ قَوْلِهِمْ أَذْخَرُوا بَقْرَةً يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ عَنْ صِفَةِ الْبَقْرَةِ  
الْمَأْمُورِ بِذِكْرِهَا وَلَئِنْ لَمْ يَعْلَمُوا بِكُلِّ صِفَةٍ ذِخْرَ بَقْرَةٍ أُخْرَى فَيَسْتَفْهِمُوا عَنْهَا  
وَإِذَا سَأَلَ عَنْ السُّؤَالِ أَمَّا لَأَنْ عَنْ صِفَةِ الْبَقْرَةِ الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَمَرَ فِي الْإِبْتِدَاءِ  
بِذِكْرِهَا فَلَيْسَ بِجَوَازٍ قَوْلُهُ أَنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا يَكُونُ مِنْ أَنْ تَكُونَ كِتَابَةً عَنِ الْبَقْرَةِ  
الْأُولَى أَوْ عَنْ غَيْرِهَا وَلَيْسَ بِجَوَازٍ أَنْ يَكُونَ ذِكْرُ كِتَابَةٍ عَنْ بَقْرَةٍ ثَانِيَةٍ لِأَنَّ ظَاهِرَ  
قَوْلِهِ أَنَّهَا بَقْرَةٌ مِنْ صِفَتِهَا كَذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِمْ مَا هِيَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ كِتَابَةً  
مُتَعَلِّقَةً بِمَا تَضَمَّنَتْهُ سُؤَالُهُمْ وَلَئِنْ الْأَمْرُ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا ذَكَرْنَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ  
جَوَابًا لَهُمْ بَلْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ فَأَجَابَهُمْ عَنْ غَيْرِهِ وَهَذَا لَا  
يَلِيْقُ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْلِفَهُمْ تَكْلِيفًا ثَانِيًا عِنْدَ تَقَرُّبِهِمْ  
فِي الْأَوَّلِ عَلَى مَا يَدَّعِيهِ مِنْ ذَهَابِ هَذَا الْمَذْهَبِ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَجِيبَ

خارجا عن  
المتن

ما عني

قد عني



عَنْ سَوَالِهِمْ وَيُنَصِّرُ عَلَيْهِمُ الِاسْتِفْهَامَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَتَفْرِيطِهِمْ فِيهَا  
 أَمْرًا بِهِ مِمَّا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى الِاسْتِفْهَامِ عَنْهُ فَيَقُولُ فِي جَوَابِ قَوْلِهِمْ مَا  
 هِيَ امَّا كَلِمَةُ أَيْ بَقَرَةٌ شَيْئًا وَمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَمُرَّ بَقَرَةٌ وَقَدْ قَطَعَتْ فِي نَزْلِ الِامْتِنَانِ  
 وَلِأَخْطَاؤِهِمْ فِي الِاسْتِفْهَامِ مَعَ وَضُوحِ الْكَلَامِ الْأَنْكَمَ قَدْ كَلِمَةً ثَانِيًا كَرَأَى  
 وَكَذَا لِأَنَّ هَذَا مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ لِإِزَالَةِ الْإِبْهَامِ وَاللَّسِيظِ فَلَمْ يَحْتَاجْ  
 ذَلِكَ وَاجِبَ الْجَوَابِ الَّذِي ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي التَّعْلُقَ بِالسُّوَالِ عِلْمًا أَنَّ الْأَمْرَ  
 عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَهَبَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ سُوَالٍ كَيْفَ لَمْ يَفْعَلْهُ مَعَ  
 تَكَرُّرِ الْأَسْئَلَةِ وَالِاسْتِفْهَامِ مَا تَلَمَّحَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ مُوقِفُهُمَا  
 وَمَعَ تَكَرُّرِ الْمَعْصِيَةِ وَالتَّفْرِيطِ كَيْفَ يُسْتَحْسِنُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ أَجَوِبَتِهِ  
 غَيْرَ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَسْئَلِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ صِفَةٍ شَيْءٍ فَجِبَتْ لَهُمْ بِصِفَةِ  
 مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ عَلَى أَقْوَى الْخَوَرِ الْمَوْجِبَةِ لِتَعْلُقِ الْجَوَابِ بِالسُّوَالِ لِأَنَّ قَوْلَ  
 الْقَائِلِ فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَ مَا كَرَأَى وَكَذَا أَنَّهُ بِالصِّفَةِ الْفَلَانِيَّةِ صَرَّحَ فِي أَنَّ  
 الْهَاتِكَايَةَ عَمَّا وَقَعَ السُّوَالُ عَنْهُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِمْ أَنَّ الْبَقَرَةَ شَبَّاهُ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمْ

يَقُولُ  
 فِي الْمَقَامِ  
 الَّذِي فِيهِ  
 الْفَرْقُ

لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَقَّبُوا أَنَّ خَطَابَهُمْ جَمْعٌ غَيْرُ مُبَيَّنٍّ فَلَمْ يَقُلْ أَيْ  
 تَشَابُهُ عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا أَمْرُهُمْ فِي الْأَيْدِي بَأَيِّ بَقَرَةٍ كَانَتْ وَفِي الثَّانِي مِمَّا اخْتَصَرَ  
 بِاللَّوْنِ الْمُخْصُوصِ مِنْ أَيْ الْبَقَرِ كَانَتْ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِذَلِكَ  
 بَقَرَةٌ لَهَا جَمِيعُ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ ذَلِكَ هَلْ  
 هَذَا الْأَتَكْلِيفُ مَا لَا يَطَاقُ قُلْنَا لَمْ يَرُدَّ مِنْهُمْ أَنْ يَذْخَرُوا الْبَقَرَةَ فِي الثَّانِي  
 مِنْ حَالِ الْخُطَابِ وَلَوْ كَانَتْ الْفِعْلُ حَاضِرَةً لَمَّا جَازَ أَنْ يَأْمُرَ الْإِيمَانُ لَا تَأْخُذُ  
 عَنْ قَوْلِ الْحَاجَةِ هُوَ الْفَيْحُ الَّذِي لَا شُبُهَةَ فِي قَبْضِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَذْخَرَهَا  
 فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَلَوْ اسْتَفْهَمُوا وَيَطْلُبُوا الْبَيَانَ لَكَانَ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِ الْحَاجَةِ  
 إِلَيْهِ فَإِنْ قِيلَ إِذَا كَانَ الْخُطَابُ غَيْرَ مُتَقَيِّمٍ لِصِفَةٍ مَا أَمَرُوا بِذَلِكَ فَجَوَابُهُ  
 كَعَدَمِهِ وَهَذَا يَخْرُجُ مِنْ بَابِ الْفَائِدَةِ وَيُوجِبُ كَوْنَهُ عَجْزًا قُلْنَا  
 لَيْسَ يَجِبُ مَا ظَنَنْتُمْ لِأَنَّ الْقَوْلَ إِذَا لَمْ يَفِدْ صِفَةَ الْبَقَرَةِ بِعَيْنِهَا فَقَدْ لَفِيَ  
 تَكْلِيفُ بَقَرَةٍ عَلَى سَبِيلِ الْحَمَلِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَعْلُومًا قَبْلَ هَذَا  
 الْخُطَابِ فَصَارَ مُفِيدًا مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا وَخَرَجَ مِنْ أَنَّ كَوْنَهُ وَجُودُهُ

حَالٌ

لَمْ



كَرِهَ رَمَهُ وَفَوَيْدُ الْكَلَامِ لَا يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ الْأَقْتِرَاحُ وَلَيْسَ يُخْرِجُ الْخَطَابُ  
 مِنْ تَخْلُفِهِ بَعْضُ الْفَوَائِدِ كَوْنِ غَيْرِ مُتَعَلِّقٍ بِغَيْرِهَا وَبِمَا هُوَ بِإِدَّةٍ عَلَيْهِ  
 فَإِنْ قِيلَ ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَدَخَلُوا مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ يَدُلُّ عَلَى اسْتِطَاعَتِهِمْ  
 وَدَمَّ عَلَى التَّقْصِيرِ فِي امْتِنَالِ الْأَمْرِ قُلْنَا بَلَى لَكُم مَخْرُجٌ دَمٌّ لِأَنَّ كَلَامًا  
 الْمُقَارَبَةَ فَقَدْ جُمِعَ أَنْ يَكُونَ التَّكْلِيفُ مَعْبُودًا عَلَيْهِمْ لَعَلَّ مِنْ الْبَقَرَةِ الَّتِي تَكْمُلُ  
 هَؤُلَاءِ الصِّفَاتُ فَقَدْ دَوَّى أَنْتُمْ ابْتِغَاءَ مَا يَكُلُّ جِلْدَ هَذِهِ عَلَى أَنْ الذَّمُّ  
 يَقْتَضِي ظَاهِرُهُ أَنْ يُصَوِّرَ تَقْصِيرَهُمْ أَوْ تَأْخِيرَهُمْ امْتِنَالِ الْأَمْرِ بَعْدَ الْبَيَانِ  
 النَّامِ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ أَوْ دَرَجَةً بَعْدَ تَقْدِيمِ الْبَيَانِ النَّامِ  
 الْمَكْرُوهَ لَا يَقْتَضِي دَمَّ مِمَّا عَلَى تَرْكِ الْمُبَادَرَةِ فِي الْأَوَّلِ بِالْإِدْخَالِ بَقَرَةٍ فَلَيْسَ فِيهِ  
 دَلَالَةٌ عَلَى مَا يَخَالَفُ مَا ذَكَرْنَاهُ فَإِنْ قِيلَ لَوْ بَتَّ فَقَدْ بَرَأَ أَنْ التَّكْلِيفُ فِي  
 الْبَقَرَةِ مُتَعَلِّقٌ بِأَيِّ الْقَوْلَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلْتُمُوهَا عَنْ أَهْلِ هَذَا الْمَذْهَبِ أَصَحُّ  
 وَأَشْبَهُهُ قُلْنَا قَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْبَقَرَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِالصِّفَةِ الْخَيْرِ  
 نَقَطَ لِأَنَّ الظَّاهِرَ بِهِ أَشْبَهُهُ مِنْ حَيْثُ إِذَا بَتَّ تَعَالَى التَّكْلِيفُ وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ

إِلَيْهِ

إِنَّهَا بَقَرَةٌ لِأَدْلُو تَنْتِزِعُ الْأَرْضَ إِلَى آخِرِ الْأَوْصَافِ كَمَا تَقْدَرُ مِنَ  
 الصِّفَاتِ وَهَذَا التَّكْلِيفُ غَيْرُ الْأَوَّلِ فَالْوَجِبُ اعْتِبَارُ مَا تَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ  
 وَالْإِقْتِصَارُ عَلَيْهِ قُلْنَا فَأَمَّا الْفَارِضُ فَمِنَ الْمُسْتَنَةِ وَقِيلَ هِيَ الْعِظِيمَةُ  
 يُقَالُ غَرِبَ فَارِضٌ أَيْ فَخِمَ وَالْغَرِبُ الدَّلْوُ يُقَالُ أَيْضًا الْحِمَّةُ فَارِضَةٌ إِذَا  
 كَانَتْ عَظِيمَةً وَأَلَّ شَبَهُهُ بِالْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْمُسْتَنَةُ فَأَمَّا الْبَلَدُ  
 فَمِنَ الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ فَكَانَتْ تَعَالَى قَالَ لَوْ كُنْ غَيْرَ مُسْتَنَةٍ وَلَا صَغِيرَةٍ  
 وَالْعَوَازُ دُونَ الْمُسْتَنَةِ وَفَوْقَ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ النِّصْفُ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنًا  
 أَوْ بَطْنَيْنِ يُقَالُ حَرَبٌ عَوَازٌ أَلَمْ تَكُنْ أَوَّلَ حَرَبٍ كَانَتْ ثَانِيَةً وَإِنَّمَا  
 جَازَ أَنْ يَقُولَ يَنْزِلُ لَكَ وَبَيْنَ لَا تَكُونُ الْأَمْعُ أَنْتَيْنِ أَوْ أَكْثَرُ لِأَنَّ لَفْظَةَ  
 ذَلِكَ تَنَوُّبٌ عَنِ الْجَمْلِ يَقُولُ طُنْتُ زَيْدًا فَأَمَّا وَيَقُولُ قَدْ ظَنَنْتُ ذَلِكَ  
 وَمَعْنَى فَاتَّحَ لَوْ أَنَّهَا أَيْ خَالِصُ الصِّفَةِ وَقِيلَ إِنَّ كُلَّ نَاصِعِ اللَّوْنِ بَاضًا  
 كَانَ أَوْ غَيْرَهُ فَهُوَ فَاتَّحٌ وَقِيلَ إِنَّهُ إِذَا دَبِغَ أَهْلُهُنَّ سَوْدًا أَوْ غَيْرَ  
 قَوْلُهُ لِأَدْلُو تَنْتِزِعُ الْأَرْضَ أَيْ تَكُونُ صَعْبَةً لَمْ يَزَلْ لَهَا الْعَمَلُ فِي إِثَارَةٍ

الْقَائِلُ بِهِ







قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّوَلِي دَخَلَ النَّاسُ صُفْرَةَ اللَّوْنِ فِي الْعِلَلِ فَكُلَّ  
حِكْمِي ذَلِكَ بِأَفْضَلِهِ إِلَّا الْخُزْرِيَّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
جَعَلَتْ وَمَا عَابَتْ عِظْرًا كَمَا تَجْرِي بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ خَلُوفُ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ

لَمْ تَشْنِ وَجْهَهُ الْمَلِجُ وَلَكِنْ جَعَلَتْ وَرْدَ وَجَنَّتِيهِ هَارًا  
وَقَالَ غُبَرَةُ

وَلَمْ تَشْنِ شَيْئًا وَلَكِنَّهَا بَدَلَتْ التَّفَاحَ بِالْيَاسْمِينِ  
وَقَالَ كُرَيْشُ بْنُ عَيْشٍ الدُّلَيْشُ

عَلَاهُ زَعْفَرَانٌ مُورِدٌ خَرْدَادٌ مَرْزُوقَةٌ وَرَبِّي يَقْبِضُ  
وَأَبُو جَدٍّ يَنْبِيءُ الْمُهَلَّبِي

وَقَالُوا عَمَرْتُ عَمْرًا حَيًّا شَدِيدَةً فَوَجَنَّتْهَا مِنْهَا شَدِيدٌ صَفَارُهَا  
فَقُلْتُ لَهُمْ هَبْنَاهَا إِلَيْكَ رَوْضَةً مَضِي وَرَدُهَا عَمْرًا وَجَابَهَا رُهَا  
وَأَبُو الْكَعْبَةِ أَهْبِيَّةُ

وَكَا أُنْبِي تَمَاتَ وَأَنْبِي مِنْكَ السَّقَامُ طَلَيْتُ بِالْوَسْرِ  
وَقَالَ ابْنُ الْمُغْتَزِرِ  
وَصِفَرْتُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ فَصَارَ كَالْزَمَرَةِ مِنْ حَقِّي  
وَقَالَ الْخُزْرِي

بَدَلْتُ صُفْرَةَ بَدَنِي لَوْنَهُ إِنْ جَدَّ مِنْ الدَّمِ مَا أَصْفَرْتُ نَوَاجِيهِ فِي

وَجَرْتُ عَلَى الْأَيْدِي مَحْسَةً كَقَهْ لَذَلِكَ مَوْجُ الْخَرْمَلَةِ الْوَقْدِ  
وَمَا الْكَلْبُ يَحْمُو مَا دَانَ طَالَ عَجْمُهُ وَلَكِنَّا الْحَيَّ عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ

قَالَ سَيِّدُ نَارِ فِي اللَّهِ عَنْهُ أَمَا تَشْبِيهِهُ صُفْرَةَ اللَّوْنِ بِصُفْرَةِ الدَّرْفِ  
تَشْبِيهُهُ بِمَلِجٍ مُوَافِقٍ لِعَرَضِهِ الْأَنَّهُ أَخْطَا فِي قَوْلِهِ إِنْ جَدَّ مِنْ الدَّمِ مَا  
أَصْفَرْتُ نَوَاجِيهِ فِي الْعَقْدِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمُحْدٍ بَلْ مَذْمُومٌ وَلَوْ شَبَّهَ

وَتَرَكَ التَّعْلِيلَ كَانَ لِحُودِهِ وَآوَى أَبُو الْعَبَّاسِ إِحْمَادُ بْنُ الْمُنْجَبِ  
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَدٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ رَجِيٍّ الْخُزْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ  
حَدَّثَنِي جَدِّي الْخُزْرِيُّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْبَصْرِيِّ فَقَدْ أَكْرَمَنَا

أي حقيقة كلمة خضرة  
في رواية من جوف  
وقيل في البيت  
وأي شيء في البيت  
عليه

والصفر  
والخضر  
والأبيض  
والأصفر  
والأبيض



شعر عمارة بن عقيل فقال لي لقد احسن عمارة بن عقيل في قول المخلد  
ينديما وجهه اليه بهذين البيتين

لم استطع شير المذجة خالدا فجعلت مذجة اليه سؤلا

فلم حلت الا نابل خالدا لكفين زواجلي الترحيلا

قال الجعفي قلت له لم وان في جفصة في عهد الله بن طاهر وقد  
انه من الجزيرة ما هو احسن من هذا واشد

لعمري اني اغيت عيت اصا بنا بغداد من ارض الجزيرة واهله

فما كفي صبح الغيت اهله ولم تر تحل طعامه ورواحله

فقال نعم هذا احسن قلت ان لي في بني السمرق وقد اتاني منهم من حب

ما لا يتضع عن الجميع واشد

جزا الله خيرا والجزا بكهني بني السمرق اخذان الشاحنة والمجد

هم وصلوني في ما هم به بينا ما ارضيت من ندامة في جدار

فقال هذا والله ارق مما قالوا احسن وروي اخذنا من المشي عن عبد الله

ابن يحيى الجعفي قال حاشي أبي عن جماعة من أهل العلم والأدب منهم  
توت المربع قال قلت لابي عثمان الجعفي من أنسب العرب قال

الذي يقول

عجبت يا فضل الحار فارتت عدايته نواضع الثقيل

وهذا للجعفي في القصيدة التي اقلها صبت بخاطب فبان طول

قال سيدنا وفي نسي هذه القصيدة بيت آخر ليس بقص في ملاحية الكلام

ورشاقية واخذت لجامع القلوب ع البيت الذي فضاه به الجعفي وهو

أحب عندك الصبي شافع واود ذوقك الشاب رسولي

وفي مدح هذه القصيدة بيت مع ذوق بفرط الحسن وهو

لا تطلب له الشبيه فانه مثل المائل مؤنة التاميل

وهذا الاسناد عن يحيى الجعفي قال انصرفت يوما من مجلس أبي العباس

عبد بن زيد المبرق فقال لي الجعفي لي ما الذي اقدت يومك هذا من

العباس قلت املا اخبارا حسنة واشد لي بيانا الحسين بن الفضال



فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْبَيِّنَاتِ فَانْشُدْنِي

كَأَنِّي إِذَا فَارَقْتُ شَخْصًا سَاعَةً لِفَقْدِكَ مِنَ الْعَالَمِينَ غَرِيبٌ  
وَقَدْ دُمْتُ سَبَابَ السُّلُوفِ فَأَنِّي ضَمِيرٌ عَلَيْهِ مِنْ هَوَاكَ رَقِيبٌ  
أَعْرَكَ مَفْجَعِي عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ وَغَضَبِي عَلَى شَيْءٍ مِنْكَ تَرِيبٌ  
كَأَنِّي بَيْنَ النَّاسِ قَبْلِي مُتِمٌّ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا سَوَاكَ جَدِيبٌ  
إِلَّا اللَّهُ أَشْكُوا إِنْ شَكُوتُ فَلَمْ يَكُنْ لَشَوْكَايَ مِنْ عَطْفٍ كَجِدِّ نَصِيبٌ

فَقَالَ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ ثُمَّ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ

جِئْتُ جَيْبَ كُمْ النَّاسُ أَنَّهُ لَنَا جَيْبٌ تَلَقَّانَا الْعَيْنُ جَيْبٌ  
يُبَاعِدُنِي فِي الْمَلَقِ وَتَوَادُّهُ وَإِنْ هُوَ بَدَى لِي الْبَعْدَ قَرِيبٌ  
وَيَعْنِي عَيْنِي وَالْهَوَى مِنْهُ مُقْبِلٌ إِذَا خَافَ عَيْنًا أَوْ شَارَ رَقِيبٌ  
فَتَلَوْنِي مِنَ الْعَيْنِ جَيْبٌ تَلَقَّيْتُ وَخَرَسْتُ مِنْهَا السُّرُوقُ قَلُوبُ

ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ هَدِيرٍ فَأَتَمَّ مِنْ حَبْنِ الشَّجَرِ وَشَرِيقِهِ وَدَوَى حِمَا فَاسْتَبَدَّ  
الْمُسْبِي عَنِ النَّصْرِ فَمِنْ جَوْنِ النَّحْوِي قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ يَقُولُ الرَّجُلُ

قَدْ كُنْتُ تَعْرِفُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدَ وَكَلِمَةً لَمْ يَكُنْ يَقُومُ لِأَحَدٍ وَلَا يَتَطَاوَلُ لَهُ نَشْدُ  
إِذَا اشْتَرَفَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ تَهْلَانُ ذُو الْهَضْبَاتِ لَا يَتَجَلَّلُ وَلَقَدْ  
رَأَيْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُتَدَرِّعٌ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَعْتَقَهُ وَنَجَّى  
عَنْ مَوْبَعْدِهِ وَأَجْلَسَهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَسْتَعْفِفُهُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا أَكْثَرَ عَلَيْهِ

أَنْشُدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ

أَنْشُدْنِي أَوْ قَدْ بَدَأَ بِالْأَكْرَمَةِ وَأَعْظَمِهِ هَشَامُ

فَلَا تَنْكَرُ مَبَادِئِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمَنْ لَمْ يَخْلُقْ الْقِيَامُ

فَلَا انْصَرَفَ الرَّجُلُ سَأَلَ الْبَاغِي عَنْهُ فَقِيلَ هَذَا الْبَحْرِيُّ مِنْ مَجْلَسِ آخِرٍ  
تَأْوِيلُ لَيْسَ بِهِ أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ قَايِلَ وَهَابِلَ  
جَائِكَا عَنْ هَابِلَ لَيْسَ بِكَ لِقَتْنِي مَا أَنَا بِسَعْدٍ بِدِي الْبُكْ  
لَا قَتْلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذَا بَدَأَ تَبَوَّأْتَنِي وَأَنْتَ مَكُونُ  
مِنْ أَجْجَابِ النَّارِ وَتِلْكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَقَالَ كَيْفَ جَوْنُكَ خَيْرٌ مِنْ هَابِلَ  
وَقَدْ وَصَفَهُ بِالْكَتُوبِ وَالطَّاعَةِ بَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَخُوهُ بِالْإِيمَانِ وَذَلِكَ



ارادة ليقبح و ارادة القبح فبيحة عندكم على كل حال ووجه فبحها  
كونها ارادة ليقبح وليس فبحها مما يتغير وكيف يصح ان يقول القائل يا الله  
وانم غيره وهل هذا الامانونه من اخذ البري من السقيم  
**الجواب** قلنا جوابا لخلق الحق عن هذه الآية معروفة  
انها بيل بر من اخيه فيحيا ولا اراد ان يقتله وانما اراد ما خبر الله تعالى  
عنه من قوله اني اريد ان تبوء يا نبي واتمك يا نبي اريد ان تبوء بجزاء ما  
اقدمت عليه من القبح وعقابه وليس يبيح ان يزيد نزل العقاب المستحق  
لمستحقه ويطير قوله اني مع ان المراد به عقوبة اني الذي هو قولي قول  
القائل ان يعاقب علي ذنب جناه هذا ما كسبت يداك والمعني هذا جزاء  
ما كسبت يداك كذلك قولهم لمن يدعون عليه فقال الله عمك وستلقي عمك  
يوم القيمة معناه ما ذكرناه فان قيل كيف يجوز ان تحسن ارادة عقابه  
غير مستحق لم يقع سببه لان القتل على هذا القول لم يكن واقعا قلنا ذلك  
جاء بشرط وقوع الامر الذي يستحق به العقاب فبالب للاراي من اخيه

التصميم على قتله واخر على انصاء الكشيح فيه وعلب على خطبه ووثق  
ذلك جاز ان يزيد عقابه بشرط ان يفعل ما هم به وعزم عليه  
فاما قوله يا نبي واتمك فالمعني فيه واخرج لانه اراد يا نبي عقاب قتلك  
اي واتمك يا نبي عقاب المعصية التي اقدمت عليها من قبل فلم يقبل  
قربانك لسببها لان الله تعالى اخبر عنهما انهما قربانا فقبيل من  
احدهما ولم يقبل من الاخر وان العلة في ان قربان احدهما لم يقبل  
انه غير متو ولا يتبع ان يزيد يا نبي ما ذكرناه لان الامم مصدق  
والمصادق تضاف الى الفاعل والمفعول جميعا وذلك مستعمل  
مطرد في القرآن والشعر والكلام فمثال ما اضيف الى الفاعل قوله تعالى  
ولو لا دافع الله الناس ومن اضافته الى المفعول قوله تعالى لا يسئام  
الاسنان من دماء الخير ولقد ظلمك سوال فحجك ومما جاء في الشعر  
من اضافته الى المفعول ومعه الفاعل قول الشاعر  
امر رشم دار مربع ومضيف لعينيك من ماء الشوز وكيف



وَفِي الْكَلَامِ يَقُولُ الْفَائِلُ أَجَبَنِي ضَرْبٌ وَخَالِدًا إِذَا كَانَ عَمْرُوهُ فَأَعْلًا  
وَضَرْبٌ عَمْرُوهُ خَالِدًا إِذَا كَانَ عَمْرُوهُ مُعْلًا وَقَدْ كَرِهَ قَوْمٌ فِي آيَةِ وَجْهًا آخَرَ  
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ إِذَا بَدَأَ يَنْزِلُ أَنْ يَبُوءَ بَأْتِي وَائْتَكَلَمْ تَهَلَمْ يَبْرَدَ لَهُ إِلَّا  
الرُّشْدَ وَالْخَيْرَ فَحَذَفَ الْهَوَالَ وَأَقَامَ أَنْ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مَقَامُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ أَرَادَ حَبَّ الْعِجْلِ فَحَذَفَ الْحَبَّ وَأَقَامَ  
الْعِجْلَ مَقَامَهُ وَكَأَنَّ تَعَالَى وَاسَّلَ الْقَرْيَةَ وَهَذَا قَوْلٌ بَعِيدٌ لَكِنَّهُ لَا دَلَالَهَ  
فِي الْكَلَامِ عَلَى حَذْفِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْسُنَ حَذْفُهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لَا قِتْضَاءَ الْكَلَامِ  
الْمَحْذُوفِ وَدَلَالَتُهُ عَلَيْهِ وَذَكَرَ أَيْضًا وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى  
إِنِّي أَبِيدُ أَنْ لَا يَبُوءَ بَأْتِي وَائْتَكَلَمْ تَهَلَمْ يَبْرَدَ لَهُ إِلَّا  
وَأَكْتَفَى بِمَا فِي الْكَلَامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى يَتَّبِعُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا مَعْنَاهُ لِأَنْ لَا  
تَضْلُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ وَإِنِّي أَنْتُمْ بِكُمْ وَمَعْنَاهُ لِأَنْ لَا  
تَمِيدَ بَكُمْ وَكَقَوْلِ الْخَشَاءِ  
فَأَقَمْتُ أَتَيْ عَلَى هَالِكٍ وَأَسْأَلُ بِأَجْنَةٍ مَا هَلَا

أَزَادَتْ لَا أَتَيْ وَقَالَ أَمْرٌ وَالْقَبِيرُ  
فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَجُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَهَيْكَلِي  
أَزَادَ لَا أَبْرَجُ وَقَالَ عَمْرُوهُ كَلْتُمُ

تَرَلْتُمْ مِنْزِلَ الْأَخْيَافِ مِنَّا فَيَجْلَنَّا الْقَرْيَةَ تَشْتَمُونَا  
أَرَادَ أَنْ لَا تَشْتَمُونَا وَالشَّوَاهِدُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ جَدًّا وَهَذَا  
الْجَوَابُ يُضَعِّفُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ بَيِّنَةٌ لَا تَمُتُ لَا يَسْتَحْسِنُونَ أَضْمَارًا  
فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى حَاكِمًا عَنْهُ لَنْ يَسْطُتَ إِلَى  
يَدِكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِأَسَاطِيرِ يَدَيِ إِلَيْكَ لَا قَتْلَكَ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ  
أَنَّ الْقَتْلَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْتِصَارِ وَالْمُدَافَعَةِ لَمْ يَكُنْ مُبَاحًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَامْتَحَنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ هُوَ الْمُتَوَلَّى لِلْإِنْتِصَارِ  
وَقَالَ آخَرُونَ بَلِ الْمَعْنَى أَنَّكَ إِنْ سَطَطْتَ إِلَى يَدِكَ مُبْتَدِيًا ظُلْمًا  
لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِأَسَاطِيرِ يَدَيِ إِلَيْكَ عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ وَالْإِبْتِدَاءِ فَكَانَتْ تَفِي  
عَنْ نَفْسِهِ الْقَتْلَ الْقَبِيحَ وَمَا الْوَقْعُ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ وَالظَّالِمُ مِنَ الْكَلَامِ



بِخَيْرِ مَا ذَكَرَ مِنَ الرَّحْمَنِ شَبْهَ لَأَنَّهُ تَعَالَى خَبَرُ عَنْهُ أَنَّهُ وَإِنْ سَطَّ إِلَيْهِ أَخُوهُ  
 يَدُهُ لِيَقْتُلَهُ لَا يَسْطُرُ يَدَهُ لِيَقْتُلَهُ وَهُوَ مِنْ يَدٍ لِقَتْلِهِ وَمُجَرِّدٌ إِلَيْهِ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ  
 وَمَعْنَى كَيْفَ وَهِيَ مُنْبِئَةٌ عَنِ ارْتَادَةِ وَالْعَرَضِ وَشَبْهَةٍ فِي حَيْثُ ذَكَرَ فَحِجَّهُ  
 لِأَنَّ الْمُدَافِعَ أَمَّا تَحْشُرُ مِنْهُ الْمُدَافِعَةَ لِلْظَّالِمِ لِبُلْبُلِ الْخَطْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصِدَ  
 الْقِتْلَ أَوْ الْإِنْرَادَ بِهِ وَمَتَى قَصِدَ ذَلِكَ كَانَ فِي حِلْمِ الْمُبْتَدِي بِالْقِتْلِ لَأَنَّهُ فَعَلُ  
 لِقَتْلِهِ وَالْعَقْلُ شَأْنٌ يَجُوبُ الْخَطْمُ مِنَ الْمَضَرَّةِ بِأَيِّ وَجْهِ يَكُونُ تَعْدَانِ يَكُونُ  
 قَيْدُهُ فَإِنْ قِيلَ وَكَانَ تَكُونُ مِنْ حُسْنِ امْتِحَانِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِصْرِ عَلَى تَرْكِ  
 الْأَصْيَارِ وَالْمُدَافِعَةِ وَتُوجِبُ نَمَّا عَلَى كُلِّ حَالٍ قُلْتُ لَا مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَّا  
 بَيِّنَاتُ أَنَّ آيَةَ غَيْرِ مُقْضِيَةِ لِحُجْمِ الْمُدَافِعَةِ وَلَا انْتِصَافٍ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
 قَوْمٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا قَتْلَ لَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ السَّطُّ هَذَا الضَّرْبُ وَالْمُدَافِعَةُ لَا تَقْتَضِي  
 ذَلِكَ وَلَا تَحْشُرُ الْمُدَافِعَ أَنْ يَجْرِيَ بِهَا الْفَرْزُ فَلَا كَلَاةَ فِي آيَةِ عَلَى حُجْمِ الْمُدَافِعَةِ  
 وَجَبَّ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلِي سَهْلَةٍ الْخَطْمِ مِنْ مَجْلِسِ خَيْرٍ  
 تَأْوِيلُ خَيْرِهِ أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي يَرْوَاهُ أَبُو

١٣٨  
 سَوِيَّةٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَمُوتُ لِمَنْ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ لَا  
 قَتْلُهُ النَّارَ لَا تَحْلَةَ الْقَسَمِ **الجواب** قِيلَ لَهُ أَمَّا ابْنُ عَسِيدٍ  
 الْقَسَمُ سَلَامٌ فَإِنَّهُ قَالَ لَيْسَ تَحْلَةُ الْقَسَمِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ مِنْكُمْ لَوَاقِدٌ مِمَّا  
 كَانَ عَلَى بَيْتِكُمْ مَقْصِيًا فَكَانَهُ قَالَ لَا يَرُدُّ النَّارُ إِلَّا نَقْدًا مَا يَرِي اللَّهُ قَتْلَهُ  
 وَلَمَّا ابْنُ قَيْبَةَ فَإِنَّهُ قَالَ فِي تَأْوِيلِ أَبِي عَسِيدٍ هَذَا مَذْهَبُ حَسَنٍ وَلَا يَخْرُجُ  
 إِنْ كَانَ هَذَا قَتْلًا قَالَ فِيهِ مَذْهَبُ آخَرٍ شَبْهَ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعَانِيهِمْ وَهُوَ  
 أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا ارْتَادُوا وَانْقَلَبَ مَكَتُ الشَّيْءِ وَنَقَصِيهِ مَذْهَبُهُ شَبْهُهُ بِتَحْلِيلِ الْقَسَمِ  
 وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ بَعْدَ حَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَقُولُونَ مَا يَقُولُ فَلَا نَعْنِدُ إِلَّا  
 بِحَلِّهِ الْقَسَمِ وَمَا يَنَامُ الْعَلِيلُ الْأَخْلِيلُ الْآيَةُ وَهُوَ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ  
 مِنْ أَجْلِ بَنِي خَزَالَةَ كَرَّ الْبَيْتُ عَصَبَتُ أَبِي قَتْلَهُ  
 إِذَا عَصَبَتْ رُسْمًا فَلَيْسَ بِأَيِّ بِهِ وَتَدْرُ الْأَخْلَةَ مُقْسَمٌ  
 يَقُولُ لَا يَثْبُتُ الْعَزْمُ إِلَّا قَلِيلًا لَا تَحْلَةَ الْقَسَمُ لِأَنَّ هُجُوبَ الْبَيْتِ يَقْلَعُهُ وَقَالَ آخَرُ  
 يَدْرُ تَوَاهٍ تَحْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَشْهُورٍ الْأَرْضُ تَحْلِيلُ



يَقُولُ مَرَّ خَفِيفٌ سَرِيعٌ فَقَوَّيْمُهُ لَا تَنْتَبِهُ لِمَا رَزَقَ الْأَسْجَلِيلَ الْمَيِّتَ  
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

طَوِي طَبِيَّةَ فَرْقِ الْكُرَى جَفَنَ عَيْنِهِ عَلَى هَبَاتٍ مِنْ جَنَانِ الْحَاذِرِ  
قَالُوا لَا تَحْجِلِ إِلَى نَحْوِ قَلْبِهِ شَيْئًا نَدَّهَا تَقْلِيصَ كَأْسٍ  
أَلَا يَجْمَعُ أَلْوَةً وَهِيَ الْمَيِّتُ وَمَعْنَى حَدِيثٍ عَلَى هَذَا النَّارِ لَا تَمْسُهُ  
أَلَّا قَلِيلًا كَحِجْلِ الْمَيِّتِ شَجَبَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ خَدَّ الْقَسَمِ الْبَارِي  
الصَّوَابُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ لِحُجَّتِ ثَلَاثٌ مِنْهَا أَنْ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي إِهْلَ  
الْعِلْمِ فَسَّرُوهُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَمِنْهَا أَنَّهُ أَدْعَى أَنَّ النَّارَ الَّتِي وَقَعَتْ مَنَزَلَةُ  
بِلَالَةَ عِنْدَ اللَّهِ لَكِنْ مَسَاقِلًا وَأَقْلِيلًا لَا يَنْفَعُ بِهِ إِلَّا لَمْ يَحْجِلْ وَلَيْسَ بِنَفْثَةٍ  
الْأَبْرَارِ فِي الْآخِرَةِ صِفَةٌ مِنْ مَسْمُومَةِ النَّارِ لَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَمِنْهَا أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ  
لَمْ يَكُنْ عَلَى حَذَرِ الْمَصِيبِ بِلَا مَعْنَى النَّارِ وَإِنَّمَا حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْوَرْدِ وَالْوَرْدُ  
لَا يُوْجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْأَبْرَارِ لَئِنْ لَمْ يَمْعَنَاهُ الْأَسْتِنَاءُ الْمُنْقَطِعُ كَأَنَّهُ  
قَالَ فَمَسْمُومَةُ النَّارِ لَكِنْ خِلَّةُ الْمَيِّتِ أَيْ لَكِنْ وَرَدَ النَّارَ لَا بِدَمْنِهِ فَجَرِي مَجْرَى

قَالَ مَعْنَى حَدِيثٍ عَلَى هَذَا النَّارِ لَا تَمْسُهُ  
أَلَّا قَلِيلًا كَحِجْلِ الْمَيِّتِ شَجَبَهُ اللَّهُ مِنْهَا  
تفسيرهم  
خ وَالْقَلِيلُ النَّارُ  
يَنْفَعُ بِهِ

قَوْلُ الْعَرَبِ يَمَارُ النَّاسُ الْأَثْقَالُ وَأَنْتَ حِلَّ الْعَسْكَرِ لَا أَمَلُ لِحَيَاةٍ وَأَنْتَ الْفَرَا  
وَشَجَّةُ الْمَشِيِّ تَهْلِكُ فَطَلَعَتْ بِهَا أَرْسًا حَارًّا بِهَا الْمَادُ وَرَبِّ يَوْمًا  
مَهَامًا وَجُرُودًا لَا أَيْتَسُّ بِهَا إِلَّا الصَّوَابُ وَالْأَمِيدُ وَالْيَوْمُ  
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا

لَيْسَ عَلَيْكَ عَسْكَرٌ وَلَا جُوعٌ إِلَّا الرِّقَادُ وَالرِّقَادُ مَمْنُوعٌ  
فَمَعْنَى حَدِيثٍ لَا يَمُوتُ لِلْمَيِّتِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْعَالَمِ لَدَفْتُمْهُ النَّارَ لَبَنَهُ لِحِجْلَةٍ  
الْمَيِّتِ لَا يَدْرُسُهَا وَخِلَّةُ الْمَيِّتِ الْوَرْدُ وَالْوَرْدُ لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَسْمُومَةٌ قَالَ  
أَبُو بَكْرٍ وَقَدْ شَخَّخَ إِلَيَّ فِيهِ قَوْلُ آخِرِهِ وَهَوَانُ تَكُونُ لَهَا زَايِدَةٌ دَخَلَتْ لِلتَّوَكُّدِ  
وَحِجَّةُ الْقَسَمِ مَضُوبٌ عَلَى الْوَقْتِ وَالزَّمَانِ وَمَعْنَى الْخَبَرِ فَمَسْمُومَةُ النَّارِ  
خِلَّةُ الْقَسَمِ وَالزَّايِدَةُ قَالَ الْفَرَّاءُ قَدْ شَهِدْتُ أَنَّ  
هُمْ الْقَوْمُ الْأَحْيَاءُ سَلَوُا سَيُوفَهُمْ وَفُجَّوْا إِلَيْهِمْ مِنْ حِلٍّ وَجُورٍ  
مَعْنَاهُ هُمْ الْقَوْرَجِيَّةُ سَلَوُا سَيُوفَهُمْ وَالْأَمُورُ وَقَالَ الْأَخْطَلُ  
يَقْبَلُغْنَ الْأَمْرَ فَرُوجَ بَرْدٍ نَهَا مَدْحَةً مَجْمُودَةً نَشَاءُ وَنَابِإَةً



مِنْهَا يُقَالُ أَجْرُ الْبَلَدِ مِنْ فَرْجٍ يَرْدُهَا وَالْفَرْجُ الْوَسِيعَةُ مِنَ الْأَرْضِ ٤  
 قَالَ سَيِّدُ الرِّبَا لِي اللَّهُ عَيْنُهُ وَالْوَجْهُ الْمَذْكُورُ فِي نَاوِيلِ الْخَبَرِ كَالْمُقَارَبَةِ إِلَّا  
 أَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي أَخْبَرَهُ أَنَّ الْبَارِي فِيهِ أَذْنِي يُعْصِفُ بَعْدَ مَنْ يَشِيءُ حَيْثُ لَا  
 زَاوِيَةَ وَذَلِكَ كَالْمُسْتَضْعَفِ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِيَّةِ وَقَدْ بَقِيَ فِي الْخَبَرِ مَسْئَلَةٌ  
 السَّاعِلُ لِلْبَوَابِ عَنْهَا أَوَّلِي مَا تَكُنُّهُ الْقَوْمُ وَهِيَ نَهْجَةٌ عَلَى كُلِّ الْوَجْهِ  
 الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي بَابِ بَيْتِهِ وَهِيَ أَنَّ يُقَالُ كَيْفَ جَعَلْتَ خَيْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ فَمَاتَ  
 لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَسْأَلْهُ النَّارُ أَمَا جَعَلْتَ أَوْ مَقْدَرُ الْخَلَّةِ الْقِسْمُ وَهُوَ التَّهْلُكَةُ  
 فِي الْقَوْلَةِ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ إِغْرَابًا لِلذُّنُوبِ مِنْ هَذِهِ جَالَهُ وَإِذَا كَانَ  
 مِنْ مَوْتِ لَهُ عِنْدَ الْعَدَمِ مِنَ الْوَلَدِ غَيْرَ سَائِرٍ عَنِ التَّكْلِيفِ فَكَيْفَ يَصُحُّ أَنْ يَكُونَ  
 مِنَ الْعِقَابِ، وَاجْأَبْ عَنْ ذَلِكَ نَادِيًا أَوَّلًا خُرُوجَ مَدَّ الْخَبَرِ مَخْرَجَ الْمَدِينَةِ  
 مِنْ مَدِينَةِ بَعْفَتِهِ وَالتَّخْيِصُّ لَهُ وَالتَّمْيِيزُ وَلَا مَدْحَةَ فِي مَجَرَّدِ مَوْتِ الْوَلَدِ  
 لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَرْجِعُ إِلَى فَعْلِهِ فَلَا يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ أَنَّ النَّارَ لَمْ تَسْأَلْهُ  
 الَّذِي تَوَاتَرَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ إِحْسَنَ بَيْتَهُ وَاجْتِسَابَهُ وَعَرَاوَهُ وَرَسَاهُ وَمَا

العالم

جَرِيهِ الْقَدْنَاءُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَدُلُّكَ سُحُوبُ الثَّوَابِ وَالْمَدْحِ وَإِذَا كَانَ إِتْخَارُ  
 الصَّبْرِ وَالْاجْتِسَابِ لَا يَدْعُمُهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْلِ إِغْرَابًا لِكَيْفِيَّةِ وَتَوْجِيعِ الصَّبْرِ  
 وَالْوَجْهِ الَّذِي إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ تَفَضَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِغُفْرَانِ الْعَلَاءِ أَنْ يَسْتَحِقَّ  
 مِنَ الْعِقَابِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا مُتَمَيِّزًا فَلَا وَجْهَ لِلْإِغْرَابِ وَكَرَّرَ  
 مَا فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ مُرْتَبِعًا فِي حُسْنِ الصَّبْرِ وَجَاهًا عَلَيْهِ رَغْبَةً فِي  
 الثَّوَابِ وَرَجَاءَ الْغُفْرَانِ مِنَ الْعَلَاءِ أَنْ يَسْتَحِقَّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْعِقَابِ هَذَا  
 وَاجْتِمَاعُ ثَلَاثَةِ أَمَامَةٍ **مَجْلِسُ الْخَبَرِ** وَنَاوِيلُ بَابِهِ  
 أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ قَسَمْتَ فَلَوْ نَزَلَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِي الْحَجَّارَةِ  
 أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً فَقَالَ مَا مَعْنِي أَوْ مَا هُنَا وَظَاهِرُهُ بِإِقْبَادِ الشَّكْلِ الَّذِي  
 لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى **الْجَوَابُ** ٥ قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَوْهَرٌ  
 أَوْ هَلَا أَنْ تَكُونَ أَوْ مَا هُنَا لِلْبَاحَةِ كَقَوْلِهِمْ جَاءَهُمُ الْحَسَنُ أَوْ ابْنُ سَيِّدِنَا  
 وَالتَّوَقُّفُ عَنْهَا وَالْمُحْدَثِينَ وَلَمْ يَزِدْ الشَّكْلَ بَلْ كَانَتْ قَالُوا هَذَانِ  
 الرَّجُلَانِ أَهْلُ الْجَالِسَةِ وَهَذَانِ الْقَبِيلَانِ أَهْلُ اللَّفَاءِ فَإِنْ جَالَسَتْ

لعنتم المعارضة  
 بالاصل



الْحَسْبُ قَالَتْ مُصِيبٌ وَإِنْ جَالَسْتَ ابْنَ سَبْرٍ قَالَتْ مُصِيبٌ لَنْ مَعْتَنِيَهُمَا فَكَذَلِكَ  
 فَيَكُونُ مَعْنَى آيَةِ هَذَا أَنْ قُلُوبَهُمْ وَلَا فَرْسِيَّةً مُخَافَةً عَنِ الْخَيْرِ وَالرُّشْدِ  
 فَإِنْ شَبَّهْتُمْ قَسْوَتَهَا بِإِجَارَةِ أَصْنَمٍ وَإِنْ شَبَّهْتُمْ مَا هُوَ أَشَدُّ أَصْنَمًا وَإِنْ  
 شَبَّهْتُمْ مَا يَجْمَعُ فَكَذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ لَئِنْ  
 لَمْ يَرْدِّهَا الشَّكُّ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنْكُمْ أَنْ شَبَّهْتُمْهُمْ بِأَحْصَابِ  
 الصِّبِّ فَجَاءَ بِزَوَانٍ شَبَّهْتُمْهُمْ بِأَجْمَعٍ فَكَذَلِكَ وَتَأْنِيهَا أَنْ تَكُونَ أَوْ دَخَلَتْ  
 التَّفْصِيلُ وَالْمُبَيِّنُ وَيَكُونُ مَعْنَى آيَةِ أَنْ قُلُوبَهُمْ قَسَتْ فَبَعْضُهَا مَا هُوَ كَالْجَارَةِ  
 فِي الْقَسْوَةِ وَمِنْهَا مَا هُوَ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنْهَا وَتَجْرِي ذَلِكَ تَجْرِي قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَقَالُوا لَنْ نَرَاهُمْ أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا مَعْنَاهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنُوا  
 مُؤَدَّاءُ هُمْ الْيَهُودُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنُوا نَصَارَى وَهُمْ النِّصَارَى فَدَخَلَتْ  
 أَوَّلَ التَّفْصِيلِ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَارِسَابَاتَانَا  
 أَوْ هُمْ قَائِلُونَ مَعْنَاهُ فَجَاءَهَا بَارِسَابَاتَانَا وَجَاءَ بَعْضُ أَهْلِهَا  
 بَارِسَابَاتَانَا فِي وَقْتِ الْقِتْلَةِ وَقَدْ خَلَّتْ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ هَذَا

بِالَّذِي اسْتَوْفَاهُ نَارُ الْجَهَنَّمَ وَكُلَّ شَيْءٍ حَسْبُ

الْوَجْهَ أَيْضًا وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ بَعْضَهُمْ مُشَبَّهٌ بِالَّذِي اسْتَوْفَاهُ نَارُ الْجَهَنَّمَ  
 بِشَبِّهِ أَتِيَابِ الصِّبِّ وَتَأْنِيهَا أَنْ تَكُونَ أَوْ دَخَلَتْ عَلَى سَبِيلِ الْإِيمَانِ  
 وَفِيهَا يَرْجِعُ إِلَى الْمُخَاطَبِ وَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا بِذَلِكَ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِ لَأَنَّهُ تَعَالَى  
 لَمْ يَقْصِدْ فِي إِخْبَارِهِمْ عَنْ ذَلِكَ التَّفْصِيلِ لَعَلَّ عِلْمَ أَنْ خَطَبَهُمْ بِالْأَجْمَالِ  
 أَلْخَ فِي مَصْلَحَتِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ قَسْوَةَ قُلُوبِهِمْ هِيَ الَّتِي ذَكَرْتُمْ كَالْجَارَةِ  
 أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً وَالْمَعْنَى أَنَّهَا كَأَجْدِ هَدْيٍ لَا تَخْرُجُ عَنْهَا وَتَجْرِي ذَلِكَ  
 تَجْرِي قَوْلُهُمْ مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا حُلُومًا أَوْ جَاءَ بَعْضُ أَهْلِهَا عَلَى الْمُخَاطَبِ مَا  
 يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا فَايِدَةَ فِي تَفْصِيلِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ أَحَدَ هَذَيْنِ الصِّبِّ  
 وَكَذَلِكَ أَحَدُهُمْ أَكَلَتْ بُسْرَةً أَوْ ثَمَرَةً وَهُوَ قَدْ عَلِمَ مَا أَكَلَ عَلَى تَبْيِيلِ  
 إِلَّا أَنَّهُ أَتَاهُمُ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَقَالَ لَيْسَ  
 مَنِّي أَبْتَأَيَ أَنْ يَعْشَى ابْنُ هَمٍّ أَوْ هَلْ أَنَا الْآمِنُ رِبْعَةً أَوْ مَضْرُوبَةً  
 أَرَادَ هَلْ أَنَا الْآمِنُ أَحَدَ هَذَيْنِ الْجَنَسَيْنِ فَسَبِيلُ أَنْ أَقْنَى كَأَنِّيَا وَأَنَا جَنَسُ  
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَصْدُهُ الَّذِي لَجَزَى إِلَيْهِ وَغَرْنَهُ الَّذِي نَحَاهُ وَهُوَ أَنْ تَخْبِرَ  
 عَنْ بَرْنِ قَصْدِهِ



يَكُونُ مِنْ مَمْنُونٍ وَيَفْنِي وَلَا يَجْلُ بِأَجْمَالٍ أَجْمَلٍ مِنْ كَلِمَةٍ فَاضْرِبْ عَنْ  
 التَّفْصِيلِ لَنَّهُ لَا فَايِدَ فِيهِ وَلَا تَهْ سَوَاكَانَ مِنْ بَيْعَةٍ أَوْ مَخْصَرٍ مَوْتُهُ وَلَجِبَتْ  
 وَكَذَلِكَ لَا يَهْ لِأَنَّ الْغَيْبَ فِيهَا أَنْ تُخْبِرَ تَعَالَى عَنْ شَيْءٍ قَسْوَةٍ قُلُوبِهِمْ وَأَنَّ  
 تَمَّا لَا يَنْتَبِهُ لَوْ عَطِ وَلَا يَصْغِي لِأَحَقِّ فَسَوَاكَانَتْ فِي الْقَسْوَةِ كَأَجَارَةٍ  
 أَوْ أَشَدَّ مِنْهَا قَدَرًا مَا أَخْبَرِي إِلَيْهِ مِنَ الْغَيْبِ وَتَسْمَا أَوْ ذَمًّا وَحِصَارًا  
 تَفْصِيلُ شَيْئٍ بِأَجَارَةٍ وَمَا هُوَ أَشَدَّ مِنْهَا تَفْصِيلُ لَزِيهِ مِنْ بَيْعَةٍ أَوْ  
 مُضَرٍّ فِي أَنَّهُ غَيْرُ مُتَحْتَاجٍ إِلَيْهِ وَلَا يَنْتَضِيهِ الْغَضَبُ فِي الْكَلَامِ وَرَأَيْتُهَا  
 أَنْ تَكُونَ أَوْ يَمَعْنِي لَهَا قَالَ تَعَالَى وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ  
 مَعْنَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ وَيُؤَيَّ عَنْ أَنْ يَسْبِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى  
 مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ كَأَنَّا مِائَةُ أَلْفٍ وَبَضْعًا وَارْتِعَيْنَ الْفَا  
 وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ  
 بَدَنٌ مِثْلُ قُرْنِ الشَّمْسِ فِي دُخَانِ الْقَهْوِ وَنُورٌ بِأَوَانَتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَجُ  
 وَقَدْ تَكُونُ أَمْ فِي الْأَسْتِغْنَاءِ أَيْضًا بِمَعْنَى بَلْ لِقَوْلِ الْفَارَاطِ أَضْرَبْتُ عَبْدًا لِلَّهِ

قال في عصفور سجد ان يكون اوفيه للشك

في قوله  
 مائة الف او يزيدون  
 في قوله  
 مائة الف او يزيدون  
 في قوله  
 مائة الف او يزيدون

أَمْ أَنْتَ رَجُلٌ مُتَعَبِّتٌ مَعْنَاهُ بَلْ أَنْتَ وَقَدْ أَلْشَاءُ بِهِمْ وَمِنْهُمْ مَن  
 قَوْلَهُ مَا أَذْرَبِي أَسْلَى تَقَوَّاتِ أَمْ النُّومُ أَمْ كُلُّ الْإِجْتِبِ  
 مَعْنَاهُ بَلْ كُلُّ قَدْ طَعَنَ بِمَضْمُونِ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ فَقَالَ كَيْفَ جَوَزَ  
 أَنْ تُخَاطَبَ تَعَالَى بِلَفْظَةٍ بَلْ وَهِيَ تَقْضِي الْأَسْتِذْرَاكَ وَالنَّقْضَ لِلْكَلَامِ  
 الْمَاضِي وَالْإِضْرَابَ عَنْهُ وَبَلْ ذَلِكَ شَيْءٌ أَمَّا الْأَسْتِذْرَاكَ فَانْزِلْ  
 بِهِ الْأَسْتِغْنَاءَ أَوْ التَّذَكُّرَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ لَحْنَنَا  
 قَدْ يَقُولُ أَعْطَيْتُهُ الْفَا بَلِ الْغَيْبِ وَقَصْدُهُ دَفْعُهُ بَلْ دَفْعُهُ وَهُوَ  
 عَالِمٌ فِي أَنْتَدَاءِ كَلِمَةٍ مَا أَخْبَرَ بِهِ فِي الْبَابِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَأَنْزِلْ  
 بِهِ الْأَخْذَ فِي كَلَامٍ غَيْرِ الْمَاضِي وَاسْتِغْنَاءُ زِيَادَةٍ عَلَيْهِ فَهُوَ صَحِيحٌ وَثَلَا  
 حَاجَ زَيْدٌ عَلَيْهِ فَا تَمَّا النَّقْضُ لِلْكَلَامِ الْمَاضِي فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَشْتَمِلُ  
 فِيهِ لَفْظَةُ بَلْ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ أَعْطَيْتُهُ الْفَا بَلِ الْغَيْبِ لَمْ يَنْقُضْ عَلَيْهِ  
 الْأَوَّلَ وَكَيْفَ يَنْقُضُهُ وَالْأَوَّلُ أَخْلَى فِي الثَّانِي وَانْمَا زَادَ عَلَيْهِ وَانْمَا  
 يَكُونُ نَاقِضًا لِلْمَاضِي إِذَا قَالَ أَقْبَتُ رَجُلًا بَلْ حِمَارًا وَأَعْطَيْتُهُ ذَهَبًا

في قوله  
 مائة الف او يزيدون  
 في قوله  
 مائة الف او يزيدون



بَلْ تَوْبًا لَّأَوَّلِ لَمْ يَدْخُلْ فِي النَّبِيِّ عَلَى وَجْهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً  
 عَنِ تَقْضِي لَأَوَّلِ لَهَا لَا تَرْبِدُ فِي الْقَسْوَةِ عَلَى الْحِجَارَةِ لِأَنَّ تَشَاوُهَا  
 وَأَمَّا تَرْبِدُ عَلَيْهَا بَعْدَ الْمُسَاوَاةِ وَخَامِسُهَا أَنْ تَكُونَ أَقْدَعُ عَنِ الْوَاوِ كَقَوْلِهِ  
 تَعَالَى أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ أَوْ يُبْدُوا أَيْامُكُمْ مَعْنَاهُ وَيُوتَ آبَاكُمْ  
 قَالِ جَرِيرٌ

نَالِ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا مَا اتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ  
 وَقَالِ جَرِيرٌ أَيْضًا

أَتَعْلَمُ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيحًا عَدَلَتْ بِمِمْ طَهِيَّةً وَلِخَشَابَا  
 أَرَادَ وَرِيحًا وَقَالَ تَوْبَةً لِلْجَمِيرِ

وَقَدْ دَعَمْتُ لِي بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تَقَاهَا أَوْ عَلِمَ بِأَجْوَرَهَا  
 وَقَالِ الْخَيْرُ

فَلَوْ كَانَ الْبَكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا بَكَيتُ عَلَى جَرِيرٍ وَغَفَافٍ  
 عَلَى الْمَرْبِئِ إِذَا هَلَكَ جَمِيعُ الشَّيْءِ لَمْ يَسْتَوْجِبْ وَأَشْتَبَاقٍ  
 خَمْسٌ يَزِيدُ أَحْسَنَ تَلَقُّفٍ

في قوله تعالى أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً  
 أي أشد من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في

قال ابن جرير  
 أن تكون أوفى للنفقة  
 كأنه قال بليت على جبر  
 وعلم غفاف أوفى  
 ففصل ما بينه وبين  
 من بليت على غف

في قوله تعالى أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً  
 أي أشد من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في  
 القسوة من القسوة التي هي في

أَرَادَ عَلَى جَرِيرٍ وَغَفَافٍ وَقَدْ حَسِبْتُ الْمُفَضَّلَ نُسْخَةً هَذَا الْوَجْهَ  
 عَنْ قَطْرٍ وَبَعِنَ عَلَيْهِ بَانَ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ يُعْلَمُ أَشَدَّ قَسْوَةً عِنْدَ الْحَاضِرِينَ  
 مِنَ الْحِجَارَةِ فَيَسْقُ بِهِ عَلَيْهَا وَأَمَّا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ أَتَعْلَمُ عَنِ الْوَاوِ أَجْلِي مِنْهُ  
 لِأَنَّ أَجْلِي مِنْهُ مَعْلُومٌ وَأَخْتَارَ الْمُفَضَّلَ الْوَجْهَ الَّذِي تَضَمَّنُ أَنْ أَوْ مَعْنَى  
 وَهَذَا الَّذِي طَعِنَ بِهِ الْمُفَضَّلَ لَيْسَ بِشَيْءٍ لَانَّهُمْ إِنْ لَمْ يُشَاهِدُوا أَوْ يَعْرِفُوا  
 مَا هُوَ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ فَصَوْرَةُ قَسْوَةِ الْحِجَارَةِ مَعْلُومَةٌ لَهُمْ وَيَصِحُّ  
 بِتَصَوُّرِ مَا هُوَ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنْهَا وَمَالَهُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا لِأَنَّ قَدَرًا مَا إِذَا  
 عُرِفَ صَحَّ أَنْ يُعْرَفَ مَا هُوَ أَوْ يُدْرِكُ مِنْهُ أَوْ أَنْقُصُ لَانَّ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَ إِنَّمَا  
 يُصَافَانِ بِالْمَعْلُومِ مَعْرُوفٍ عَلَى أَنَّ لَا يَهْ خَرَجَتْ خَرَجَ الْمَثَلِ وَأَرَادَ عَلَى  
 بِوَضْعِ قُلُوبِهِمْ بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَسْوَةِ عَلَى الْحِجَارَةِ أَنَّهَا قَدْ أَتَتْ إِلَى جَدِّهَا  
 تَلِينُ مَعَهُ الْخَيْرِ عَلَى وَجْهِ مِنَ الْوَجْهِ وَإِنْ كَانَتْ الْحِجَارَةُ زَيْدًا لَزَيْدٍ  
 بِهَا فَصَادَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ كَأَنَّهَا أَشَدَّ قَسْوَةً مِنْهَا تَمَثِيلًا وَتَشْبِيهًا  
 فَقَوْلُ الْمُفَضَّلِ لَيْسَ يَعْرِفُونَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَا مَعْنَى إِنْ كَانَ الْقَوْلُ

}



مُعْتَرِفٌ

عَلَى طَرِيقِ الْمَثَلِ وَبَعْدَ فَرْقَانِ الَّذِي طَعَنَ بِهِ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ يُعْتَرِضُ عَلَى الْوَجْهِ  
أَنْ صَحَّ  
الَّذِي اخْتَارَهُ لِأَنَّهُ إِذَا اخْتَارَ أَوْ فِي الْآيَةِ مَعْنَى بَلْ فَكَيْفَ جَازَ أَنْ يُخَيَّرَ  
بِأَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنْ الْحَجَارَةِ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَا هُوَ أَقْسَى مِنَ الْحَجَارَةِ  
وَإِذَا جَازَ أَنْ يَقُولَ بَلْ قُلُوبَهُمْ أَقْسَى مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْحَجَارَةِ جَازَ أَنْ يُخَيَّرَ مِثْلَ  
ذَلِكَ الْوَادِ وَيَقُولَ قُلُوبَهُمْ كَالْحَجَارَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فِي الْقَسْوَةِ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ  
تَزِيدُ عَلَيْهِمْ هَاءَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ تَكُونُ آيَةُ بَعْضِ الْوَادِ وَالْوَاحِدُ لَيْسَ  
بِحُزْنَ تَكُونُ قُلُوبُهُمْ كَالْحَجَارَةِ وَأَشَدَّ مِنَ الْحَجَارَةِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا  
كَانَ عَلَى صِفَةٍ بِحُزْنٍ تَكُونُ عَلَى خِلَافِهَا قُلْتُ أَقْدَرُ أَجَابَ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذَا  
الاعْتِرَاضِ بِأَنْ قَالَ لَيْسَ يُمْسَخُ أَنْ تَكُونَ قُلُوبُهُمْ كَالْحَجَارَةِ فِي حَالٍ وَأَشَدَّ مِنَ الْحَجَارَةِ  
فِي حَالٍ الْخَرِي فِي صَحِّ الْمَعْنَى وَلَا يَتَنَافَى فِي هَذَا قَرِيبٌ وَتَكُونُ فَايِدُهُ هَذَا الْجَوَابُ  
أَنَّ قُلُوبَهُمْ هَوَاءٌ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَعَ الْقَسْوَةِ وَالْعُدُولِ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَالْفِرْقَةِ  
وَمَا لَأَنْتَ بِبَعْضِ الَّذِينَ وَهَمْتَ بِالْإِعْطَافِ وَكَادَتْ تُصْغِي إِلَى الْحَقِّ فَتَكُونُ  
فِي هَذِهِ الْحَالَةِ كَالْحَجَارَةِ الَّتِي تَمَّا لَأَنْتَ فِي حَالٍ الْخَرِي تَكُونُ فِي نَهْيَةِ الْبَعْدِ

وَمَا لَأَنْتَ بِبَعْضِ الَّذِينَ وَهَمْتَ بِالْإِعْطَافِ وَكَادَتْ تُصْغِي إِلَى الْحَقِّ فَتَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ كَالْحَجَارَةِ الَّتِي تَمَّا لَأَنْتَ فِي حَالٍ الْخَرِي تَكُونُ فِي نَهْيَةِ الْبَعْدِ

عَنِ الْخَيْرِ وَالنُّورِ عَنْهُ فَتَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالِ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنَ الْحَجَارَةِ عَلَى أَنَّهُ  
يَمَازُ فِي هَذَا الْجَوَابِ عَنْ هَذَا الِاعْتِرَاضِ وَجْهٌ لَخَرُوفِ الْقَدَرِ وَمَعْنَاهُ فِي  
بَعْضِ كَلَامِنَا وَهُوَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ لَا تَكُونُ أَشَدَّ مِنَ الْحَجَارَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَكُونَ  
فِيهَا قَسْوَةُ الْحَجَارَةِ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ فَلَا أَعْلَمُ مِنْ فَلَانٍ فَقَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ  
زَادَ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي أَشْرَكَ كَافِيَةً فَلَا يَدْرِي أَكْثَرَ أَلَمْ الزِّيَادَةِ فَلَيْسَ  
هَاهُنَا تَنَافٍ عَلَى مَا ظَنُّوا الْمُعْتَرِضُونَ وَلَا إِثْبَاتٌ لَصِفَةٍ وَنَقِبَهَا وَكُلُّ هَذَا وَخَرَجَ  
بِحَمْدِ اللَّهِ قَالَ سَيِّدُنَا فِي اللَّهِ عَنْهُ وَإِلَى سَخَرٍ مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُ الْأَخِي

ابن محمد الأنصاري

خ و غ ف ي

وَمَوْلَى سَخِيفِ الرَّأْيِ دُخُولُ زَيْدٍ أَنَا فِي وَعَفْوِي حَمْلُهُ عَنْهُ دَمًا  
دَمَاتُ وَلَوْ لَا غَيْرُهُ لَأَسْبَغْتُ بِشَيْءٍ بَاقٍ عَارِهَا تَقَرُّ الْعُظْمَاءُ  
طَوِي حَسَدًا خُفْنَا عَلَى كَأَمَّا أَدَاوِي بِهِ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ كَلِمًا  
وَبَجْهَلٍ أَجْبَانًا فَلَا يَسْتَحْفِي وَلَا أَجْهَلُ الْعَبِيِّ إِذَا رَاجَعَ الْحَمَامُ  
يَصْدُرُ وَيُنَاقِشُ فِي الرِّجَاءِ بُوْدَةٍ وَيَدْرُوهُ وَيَدْعُوهُ إِذَا خِصَّ الْقَضَاءُ

تَقَرُّ الْقَضَاءُ

خ أ د آ ي







كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةً تَنَفَّسَتْ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ  
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسْبَتْ نَايَ وَجَسَدٍ وَاحِدِ  
وَلَيْسَ ابْنُ بَرْدٍ  
أَنِّي أَشْتَمِي لِقَاءَ اللَّهِ فَمَا ذَا عَايَلٍ لَوْ تَلَقَانِي  
فَوَدَّ لَوْ أَنَّ الرِّيحَ غُصِّنَا مِنَ الْبَارِدِ الْأَمْثَلِ فَلْيَقْبَلَانِ  
وَمِثْلُ هَذَا الْبَحْثِيِّ  
وَمَا أَشْرُكُ لَيْلَتَنَا فِي الْعِزِّ الْقَلْبِ الصَّبَا بِقَضِيصِهَا  
كَأَقْنَبِ الرِّيحِ يَوْمَ مَرَّهَا فَطَوَّرَ أَخْفَوْنَا وَطَوَّرَ أَهْوَايَا  
وَلَا خَيْرَ مِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ وَلَسْنَا نَذَرُ هَلْ سَبَّحَ الْخَيْرِيُّ وَأَمَّا عَيْنُهُ  
وَضَمُّ لَا يَنْهِنُهُ وَأَعْتَنَافُ كَمَا التَّقَى الْقَضِيصُ عَلَى الْقَضِيصِ  
وَالْحَبِيبُ الْجَحِيمُ  
وَيَسْنَا عَلَى رَعْمِ الْخُشْبِ كَأَنَّا خَلِيطَانِ فِي غَامَةِ الْخَمْرِ  
وَهَذَا وَإِنْ جَعَلَهُ فِي الْعِزِّ فَهُوَ مَا خَوَّرَ مِنْ قَوْلِ بَشَّارٍ

وَلَا نَأْتِي خَلْفَ الْخُبُورِ كَأَنَّا سَلَفُ غَفَارٍ بِالنُّجَا مَشُوبِ  
وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْأَخْطَلِ وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أَنْشَرِهِ  
مِنْ الْجَارِيَاتِ الْخُبُورِ مَطْلَبٌ بِهَا كَيْفَ الْأَنْوَارِ الْمُسْتَكَّةِ فِي الْوَكْرِ  
وَأَيُّ وَبَيَّاها إِذَا مَا لَقِيَتْهَا كَالْمَاءِ مِنْ صَوْبِ الْغَامَةِ وَالْخَمْرِ  
وَقَدْ أَخَذَ أَيْضًا ابْنُ أَبِي عَمِيْنَةَ فَقَالَ  
ذَالِذْ رَوْحَهَا وَرَوْحِي مِنْ أَجَازِ كَأَصْفِي عَمْرٍاءَ عَذِيبِ  
وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْفَفِ فَقَالَ  
مَا أَشْرُكُ لَيْلَتَنَا هَامُ مَعْطَفَةٍ عَلَى فَوَادِي وَيَسْنَا عَايِلَانِي  
وَقَوْلُهَا لَيْتَهُ تَوْبٌ عَلَى جَسَدِي أَوْلَيْتَنِي كُنْتُ سَبَّاحًا لِعَبَّاسٍ  
أَوْلَيْتَهُ كَانَ لِي أَخْرًا وَكُنْتُ لَهُ مِنْ مَاءٍ مَزِينٍ فَذَا الدَّهْرُ فِي كَأَسِ  
وَمِثْلُ هَذَا الْبَحْثِيِّ  
وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمِثْلَةِ هِيَ الْمَصَافَاةُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّجِ  
وَلَقَدْ أَحْسَنَ بَشَّارٌ فِي قَوْلِهِ ٤



لَقَدْ كَانَ مَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَهَا لَمَّا بَرَزْتُ مَخْرَجَ الْمَسْكِ وَالْعَبْدُ الْكَوْنُ  
 أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي قَالٍ حَدَّثَنَا أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَكِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْعَبْدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَلْوَيْدُنَ عَبْدَ الْمَلِكِ الْأَحْوَصَ  
 إِلَى هَذَا فَكَتَبَ الْأَحْوَصُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ جِئْتَ بِمُتَخَلِّفٍ  
 وَكَيْفَ تَرَى لِلنَّوْرِ دُخَانًا وَلَذَّةً وَخَالِكًا أَمْسَى مُوْتَقًا فِي خَبَائِلِ  
 فَمَنْ لِي أَمْسَى سَائِلًا عَنْ شِمَاتِهِ لِيَسْتَمْتَعَ بِهَا شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ  
 فَقَدْ عَجَمْتُ مَنِي إِجَادَتِ مَا جَدَّ صَبُورًا عَلَيَّ عَمَّا تَلَا بَلَّ بَلٍ  
 إِذَا سُرْمٌ يُفْرَجُ وَلَيْسَ لِنُكْبَةِ الْمَلِكِ بِهِ بِالْحَاشِغِ الْمُتَضَائِلِ  
 فَبَعَثَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي كَانَ شَهِيدَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَا تَرَى  
 فِي هَذَا الْبَابِ فَقَالَ عُمَرُ أَلَمْ تَكُنْ خَيْرَ لَهْ قَرْنَكُ فِي مَوْضِعِهِ فَلَمْ أُولَى يَزِيدُ  
 عَبْدَ الْمَلِكِ جَدًّا الْأَحْوَصَ وَسَيَّرَ عَمَّا كَاهُ قَالَ سَمِعْتُ أَرَضِي اللَّهَ عَلَيْهِ  
 وَأَمَّا كَانَ الْأَحْوَصُ خَالَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ جَمْعَةٍ أَنَّ أُمَّ عُمَرَ أُمَّ عَاصِمٍ نَفَتْ  
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِ وَأَمَّا أَنْصَارِيَّةٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ إِذَا سُرْمٌ يُفْرَجُ الْبَيْتُ

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي قَالٍ حَدَّثَنَا أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَكِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبْدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَلْوَيْدُنَ عَبْدَ الْمَلِكِ الْأَحْوَصَ إِلَى هَذَا فَكَتَبَ الْأَحْوَصُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ جِئْتَ بِمُتَخَلِّفٍ وَكَيْفَ تَرَى لِلنَّوْرِ دُخَانًا وَلَذَّةً وَخَالِكًا أَمْسَى مُوْتَقًا فِي خَبَائِلِ فَمَنْ لِي أَمْسَى سَائِلًا عَنْ شِمَاتِهِ لِيَسْتَمْتَعَ بِهَا شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ فَقَدْ عَجَمْتُ مَنِي إِجَادَتِ مَا جَدَّ صَبُورًا عَلَيَّ عَمَّا تَلَا بَلَّ بَلٍ إِذَا سُرْمٌ يُفْرَجُ وَلَيْسَ لِنُكْبَةِ الْمَلِكِ بِهِ بِالْحَاشِغِ الْمُتَضَائِلِ فَبَعَثَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي كَانَ شَهِيدَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَا تَرَى فِي هَذَا الْبَابِ فَقَالَ عُمَرُ أَلَمْ تَكُنْ خَيْرَ لَهْ قَرْنَكُ فِي مَوْضِعِهِ فَلَمْ أُولَى يَزِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ جَدًّا الْأَحْوَصَ وَسَيَّرَ عَمَّا كَاهُ قَالَ سَمِعْتُ أَرَضِي اللَّهَ عَلَيْهِ وَأَمَّا كَانَ الْأَحْوَصُ خَالَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ جَمْعَةٍ أَنَّ أُمَّ عُمَرَ أُمَّ عَاصِمٍ نَفَتْ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِ وَأَمَّا أَنْصَارِيَّةٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ إِذَا سُرْمٌ يُفْرَجُ الْبَيْتُ

في من بعض الأبيات

فَأَخْرَجَ مِنْ قَوْلِ لَقَيْطِ بْنِ زَادَةَ  
 لَا مَتْرَفًا إِنْ رَخَا الْعَيْشُ سَائِدَةً وَلَيْسَ إِنْ عَصَى مَكْرُوهٌ شَيْعًا  
 وَلَا إِجْوَصَ وَيُطْرَقُ مَكَّةَ لَا أَبْجَحُ بِهِ قُرْشِيَّةٌ غَلَبَتْ عَلَى قَلْبِي  
 وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ مَرَّ مَوْكِبُهَا بَوْمَ الْكَيْدِ أَطَاعَنِي حَبِي  
 فَلَمَّا هَلَا جِئْتُ مِنْ شَحْنٍ وَلَرَبِّهَا جِئْتُ مِنْ رَكِبٍ  
 وَالشُّوقُ أَقْتَلَهُ بِرُؤْيَا قَتْلِ الظَّيَالِمِ بِالْبَارِدِ الْعَذِ  
 وَالنَّاسُ إِنْ جَلَوْا جَمِيعُهُمْ شَيْعًا سَلَامًا وَأَنْتَ فِي شَيْعَةٍ  
 لِحَلَّتْ شَيْعَتُكَ وَنَ شَيْعِهِمْ وَلَكَانَ قُرْبُكَ مِنْهُمْ حَسْبِي  
 قَوْلُهُ وَالشُّوقُ أَقْتَلَهُ بِرُؤْيَا نَظِيرُ لِقَوْلِ جَرِيرٍ  
 فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَانَ الْقَيْتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أَصْبَحْتَ مَقَاتِلَهُ  
**فَجَلَسُ أَح** رَتَا وَنَدَى إِلَيْهِ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ  
 عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ  
 أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَقَالَ كَيْفَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يُخْبِرُوا

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي قَالٍ حَدَّثَنَا أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَكِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبْدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَلْوَيْدُنَ عَبْدَ الْمَلِكِ الْأَحْوَصَ إِلَى هَذَا فَكَتَبَ الْأَحْوَصُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ جِئْتَ بِمُتَخَلِّفٍ وَكَيْفَ تَرَى لِلنَّوْرِ دُخَانًا وَلَذَّةً وَخَالِكًا أَمْسَى مُوْتَقًا فِي خَبَائِلِ فَمَنْ لِي أَمْسَى سَائِلًا عَنْ شِمَاتِهِ لِيَسْتَمْتَعَ بِهَا شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ فَقَدْ عَجَمْتُ مَنِي إِجَادَتِ مَا جَدَّ صَبُورًا عَلَيَّ عَمَّا تَلَا بَلَّ بَلٍ إِذَا سُرْمٌ يُفْرَجُ وَلَيْسَ لِنُكْبَةِ الْمَلِكِ بِهِ بِالْحَاشِغِ الْمُتَضَائِلِ فَبَعَثَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي كَانَ شَهِيدَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَا تَرَى فِي هَذَا الْبَابِ فَقَالَ عُمَرُ أَلَمْ تَكُنْ خَيْرَ لَهْ قَرْنَكُ فِي مَوْضِعِهِ فَلَمْ أُولَى يَزِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ جَدًّا الْأَحْوَصَ وَسَيَّرَ عَمَّا كَاهُ قَالَ سَمِعْتُ أَرَضِي اللَّهَ عَلَيْهِ وَأَمَّا كَانَ الْأَحْوَصُ خَالَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ جَمْعَةٍ أَنَّ أُمَّ عُمَرَ أُمَّ عَاصِمٍ نَفَتْ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِ وَأَمَّا أَنْصَارِيَّةٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ إِذَا سُرْمٌ يُفْرَجُ الْبَيْتُ



بما لا يعلمون أو ليس ذلك أفتح من تكليف ملايطاف الذي تابونه والذي  
جوز أن يكلف الله تعالى مع ارتفاع القدرة لأجود **الجواب** قلنا  
قد ذكرنا هذه الآية وهما إحداهما ظاهر الآية أن كان المراد بقضي  
التعلق بشرط وهو كونهم صياد فين عالمين بأنهم إذا أخبروا عن ذلك  
صدقوا فكانه قال لهم خبروا بذلك إن علمتموه وكني رجوعا إلى نفوسهم  
فلم يعلموا فلا تكلف عليهم وهذا بمنزلة أن يقول القائل غيره خبرني  
بكذا وكذا إن كنت تعلمه وإن كنت تعلم أنك صياد ففما الخبر به  
فإن قيل ليس قد قال المفسرون في قوله تعالى إن كنتم صادقين  
إن المراد به إن كنتم تعلمون بالجملة التي من أجلها جعلت خليفة في  
الأمر وإن كنتم صادقين في اعتقادكم أنكم تقومون بالحق والخليفة  
له وتضبط بعونه وتصلحون له قلنا قد قيل كل ذلك وقيل أيضا  
ما ذكرناه وإذا كان القول محتملا للأمرين جاز أن ينشئ الكلام على كل  
واحد منهما وهذا الجواب لا يتم إلا من يذهب إلى أن الله تعالى يصح  
خ لا يتم بل قد يقال إن الله تعالى لا يصح

أن يأمر العبد بشيء قد علم أنه لا يحصل ولا يحسن أن يزيد منه  
الفعل على هذا الوجه ومن ذهب إلى جواز ذلك يجب أن يعتمد على  
هذا الجواب فإن قيل فما هي فائدة في أن يأمرهم بأن يخبروا عن  
ذلك بشرط أن يكونوا صادقين وهو عالم بأنهم لا يمكنون فذلك  
لفقد علمهم به قلنا المراد ذهب إلى الأصل الذي ذكرناه أن يقول لا  
يتمتع أن تكون الغرض في ذلك هو أن تكشف بقرائهم وأمناءهم من  
الأخبار بالأسماء ما أراد تعالى بيانه من استنشاره بعلم الغيب  
وأنفاده بالأطراح على وجه المصالح في الدين فإن قيل فهذا  
يرجع إلى الجواب الذي ذكرناه من بعد قلنا هو وإن رجع إلى هذا  
المعنى فينبغي ما يؤيد من حيث كان هذا الجواب على تسليم أن الآية  
تضمنت الأمر والتكليف الحقيقيين والجواب الثاني لا يسلم فيه أن  
القول أمر على الحقيقة فمن هنا أفرقنا والجواب الثالث أن يكون  
الأمر وإن كان ظاهرة ظاهرا أمر وغیر أمر على الحقيقة بل المراد به  
خ القول



الذَّكْرِ وَالنَّبِيَّةِ عَلَى كَارِ الْجَنَّةِ وَقَدِيرُ بِصُورَةِ الْأَمْرِ وَالشَّيْءِ بِأَمْرِ  
 خَوَارِ الْعَرَبِ تَمْلُؤُهُ  
 وَالْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ مَمْلُوءٌ بِذَلِكَ وَتَلْخِصُ هَذَا الْجَرَّاءُ أَنَّ  
 اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا  
 مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُكَ قَالَ هَئِنَّمَا أَنِ  
 أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي مَصْلُوحٌ مِنْ مَصَالِحِهِ وَمَا مَوَافِقٌ لَكُمْ فِي دِينِهِمْ عَلَى  
 لَا تَطْلَعُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَرَادَ النَّبِيَّةَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَشْتَعُ أَنْ كُونَ غَيْرَ الْمَلَائِكَةِ  
 أَنَّهَا سَبَّحُوتٌ وَقَدْسٌ وَطَبِيعٌ وَلَا تَعْصِي أَوْ لَا يَشْتَخِلُ فِي الْأَرْضِ وَإِنْ  
 كَانَ فِي حَرِيَّتِهِ مَنْ يُفْسِدُ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فَعَلِمَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَمِيعَ  
 الْأَجْنَاسِ أَكْثَرُهَا ثُمَّ قَالَ إِنِّي نُوِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ مَقَرَّرًا  
 لَهُمْ وَمِنْهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَذَلِكَ الْأَعْلَى اخْتِصَارًا دَمْ يَكُمُ الْخُصُوبَةُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا  
 بِالْأَعْرَافِ وَالنَّسْلِيمِ إِلَيْهِ عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ لَهُمْ تَعَالَى أَلَمْ أَقُلْ  
 لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ  
 مِنْهَا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى الْمُتَفَرِّدُ بِعِلْمِ الْمَصَالِحِ فِي الدِّينِ وَإِنَّ الْوَلَّيْبَ عَلَى كُلِّ

مُتْلَفَاتٍ سَلَّمَ الْأَمْرَ وَبَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَخْتَارُ لِعِبَادِهِ إِلَّا مَا هُوَ الْأَحْسَنُ لَهُمْ فِي  
 دِينِهِمْ عِلْمًا وَجَهَ ذَلِكَ أَمْ جَهْلًا وَعَلَى هَذَا الْجَوَابِ كُنْ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ فَيَنْصَرُّوا عَلَى كَوْنِهِمْ صَادِقِينَ فِي الْعِلْمِ بِوَجْهِ الْمَصْلَحَةِ فِي نَصِيبِ الْخَلِيفَةِ  
 أَوْ فِي ظُهُورِهَا ثُمَّ يَقُومُونَ بِمَا يَقُومُ بِهِ هَذَا الْخَلِيفَةُ وَيَكُونُونَ لَهُ فُلُوكًا أَنْ  
 الْأَمْرَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَإِنَّ الْقَوْلَ لَا يَقْتَضِي التَّكْلِيفَ بَلْ يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَ  
 اعْتِرَافِهِمْ وَأَقْرَابِهِمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ  
 مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مَعْنَى أَنَّ التَّكْلِيفَ الْأَوَّلَ لَا يَتَغَيَّرُ جِلَالُهُ بِأَخْبَارِهِمْ  
 آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَسْمَاءِ وَلَا يَكُونُ قَوْلُهُ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 إِلَى آخِرِ آيَةِ الْأَمْطَلِ بَقَا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمَعْنَى دُونَ مَعْنَى التَّكْلِيفِ فَكَانَتْ  
 قَالِ تَعَالَى إِذَا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فَانْتَمَ عَنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الْحُجُورِيَّاتِ  
 تَشْأَوُ الْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَيَدِيرُ أَمْرَكُمْ بِحِسْبَةِ أُولَى فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ عِلْمُ  
 الْمَلَائِكَةِ بِأَنَّ فِي ذِي رِيَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُ  
 الدِّمَاءَ وَمَا يَرْفَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ عَالِمَةٍ فَلَيْفَ خَشِنَ أَنْ يَخْبَرَ



عَنْهُمْ خَيْرٌ عَلَيْهِمْ قُلْتُ أَقْدَرُ قِيلَ إِنَّهُمْ خَيْرٌ وَأَنَا اسْتَفْهَمْتُ فَكَأَنَّمَا قَالَتْ يَا  
 مُتَعَرِّفَةٌ لِمَا جَعَلَ فِيهَا مَنْ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهَا سَبَكُونَ  
 مِنْ ذُرِّيَةِ هَذَا الْمُسْتَخْلَفِ مَنْ يَعْصِي وَيُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَتْ عَائِ وَجْهَ  
 التَّعَرُّفِ لِمَا فِي هَذَا التَّذْيِيرِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ وَالْإِسْتِفَادَةِ لَوْجْهَ الْحِكْمَةِ فِيهِ لِمَا جَعَلَ  
 فِيهَا مَنْ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَهَذَا الْجَوَابُ الْأَخِيرُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ  
 حَذْفٌ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ وَإِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً  
 وَإِنِّي عَلَامٌ بِمَا تَعْمَلُونَ سَيَكُونُ مِنْ خَيْرٍ نَبِّهَهُ مَنْ يُفْسِدُ وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ فَكَفَى  
 عَنْ إِبْرَادِهِ هَذَا الْمَحْذُوفِ يَقُولُهُ تَعَالَى لِمَا جَعَلَ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ  
 لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَأَمَّا حَذْفُ اخْتِصَارِ أَوْ فِي جُمْلَةٍ جَمِيعِ الْكَلَامِ  
 اخْتِصَارُ شَيْءٍ لَكِنَّهُ تَعَالَى لَمَّا حَكَمَ عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ لِمَا جَعَلَ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا  
 وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ وَجَزْءٌ مِنْ شَيْءٍ بِحَدِّكَ وَتَقْدِيرُكَ كَانَ فِي ضَمَنِ هَذَا الْكَلَامِ  
 فَتَحْنُ عَلَامًا نَحْنُهُ وَيُظْهِرُ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ وَلِي ذَلِكَ لَنَا نَطِيعٌ وَخَيْرٌ يَعْقِلُ  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي عَلِمْتُ مَا لَا تَعْلَمُونَ يُضَمُّنُ أَيْضًا إِنِّي عَلِمْتُ مِنْ مَصْلَحِ الْمُكَلِّفِينَ مَا لَا

فِيهَا

عَنِ الْقَائِلِ

يَعْلَمُونَهُ وَمَا يَكُونُ تَقْوِينُهُ عَلَى ظَوَاهِرِ الْأُمُورِ وَفِي الْقُرْآنِ نَحْنُ فِي الْجَنَّةِ  
 وَالْإِخْتِصَارَاتِ الْفَيْصِيَّةِ مَا لَا يُوجِبُ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 فِي قِصَّةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّاجِي مِنْ صَاحِبِهِ فِي الشَّجَرِ عِنْدُ بَا  
 الْمَلِكِ الْبَقَرِ السَّمَانِ وَالْحِجَابِ أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتِلْكَ أَوَّلِهِ فَأَرْسَلُونِ فَعَمِلُوا فَاثْنِي  
 يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ إِنَّهَا الصِّدِّيقُ أَقْبَنَا وَلَوْ سَبَّطَ الْكَلَامُ ظَوْرَ دَحْدُو  
 لَقَالَ أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتِلْكَ فَأَرْسَلُونِ فَعَمِلُوا فَاثْنِي يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ  
 إِنَّهَا الصِّدِّيقُ أَقْبَنَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْأَنْعَامِ قُلْ إِنِّي أَمْرٌ تَذَكُّونَ  
 أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ وَقِيلَ لِي وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 وَلِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوهُهَا شَهْرٌ  
 وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْأَلُنَا لَهُ يَمِينُ الْقَطْرِ وَمِنْ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِأَذْنِ  
 رَبِّهِ وَمَنْ يَنْزِعُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرٍ نَنْزِلُهُ عَذَابُ الشَّجَرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ  
 حِجَارٍ إِلَى قَوْلِهِ اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا أَيْ وَقِيلَ لَهُمْ اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ  
 شُكْرًا وَقَالَ جَرِيرٌ

وَقَالَ جَرِيرٌ



وردتم على قبيح ربحا شيع فتوتم على ساق بطن جهورها  
 اراد فتوتم على ساق مكنورة بطن جهورها كانه لما كان في قوله بطن جهورها  
 دليل على الكسر اقصر عليه وقال عنزة  
 هل تباغني اذها شديفة لعنت محروم الشارب مصرم  
 يعني ناقته ومعني لعنت دعا عليها بانقطاع لبنها وجفاف ضرعها اذ ذلك  
 هذا كذا والناقاة اذا كانت لا تلبح كان اقوي لها على السير قال تابط اشرا  
 وبسروى الشنفرى

فلا تدفوني ان في حجر مر عليكم ولان انشري ام عامر  
 لانه اراد فلا تدفوني بل دعوني تاكلي التي يقال لها خايري ام عامر وب  
 الضبع وقال اوشن حجر

حتى اذا الكلاب قال لها كايوم مظلوبا ولا طلبا  
 ارادتم اركايوم فحذف وقال بودوا دايادي  
 ان شيمتي ليدل تلاميدي دون عضي فان رصيت فكوني

هذا البيت من شعر  
 لعلها قريت وهذا باب يتبع واكثر من ان يحيط به قول واحد  
 غير الاختصار قوم يظنون انما واحد ولسنا كذلك لان الحذف يتعلق  
 بالافعال وهو ان يأتي بلفظ يقتضي غيره ويتعلق به ولا يستقل بنفسه  
 ويكون في الموجود دلالة على المحذوف فيقتصر عليه طلب الاختصار  
 والاختصار يرجع الى المعاني وهو ان يأتي بلفظ مفيد لمعان كثيرة  
 او يحذف عنها بغيره لا حتى الى اكثر من ذلك اللفظ فلا حذف الا وهو اختصار  
 وليس كل اختصار حذف فامثال الحذف قوله ولكن خايري ام عامر ونظايره  
 فما انشدها لان القول غير مستغن بنفسه بل يقتضي كلاما اخر غير انه  
 لما كان فيه دلالة على المحذوف حسن استعماله ومثال الاختصار الذي  
 ليس محذوف قول الشاعر  
 اولاد جفنة حول قبر ابنهم قبراين مارية الكرم المفضل

اراد فكوني معي عما انت عليه وان شئت فحذف هذا كله وقال اخر  
 اذا قيل سيروا ان لي لعلها جري دون لي لي ايل القز اعقب  
 اراد لعلها قريب وهذا باب يتبع واكثر من ان يحيط به قول واحد  
 غير الاختصار قوم يظنون انما واحد ولسنا كذلك لان الحذف يتعلق  
 بالافعال وهو ان يأتي بلفظ يقتضي غيره ويتعلق به ولا يستقل بنفسه  
 ويكون في الموجود دلالة على المحذوف فيقتصر عليه طلب الاختصار  
 والاختصار يرجع الى المعاني وهو ان يأتي بلفظ مفيد لمعان كثيرة  
 او يحذف عنها بغيره لا حتى الى اكثر من ذلك اللفظ فلا حذف الا وهو اختصار  
 وليس كل اختصار حذف فامثال الحذف قوله ولكن خايري ام عامر ونظايره  
 فما انشدها لان القول غير مستغن بنفسه بل يقتضي كلاما اخر غير انه  
 لما كان فيه دلالة على المحذوف حسن استعماله ومثال الاختصار الذي  
 ليس محذوف قول الشاعر  
 اولاد جفنة حول قبر ابنهم قبراين مارية الكرم المفضل

ليس محذوف قول الشاعر

اولاد جفنة حول قبر ابنهم قبراين مارية الكرم المفضل



أَرَادَ أَنْتُمْ أَجْزَاءُ مَقِيمُونَ بِأَرْزَاقِهِمْ لَا يَنْتَجِعُونَ كَالْأَغْرَابِ  
فَاخْتَصَرَ هَذَا الْبَسُوطَ فِي قَوْلِهِ حَوْلَ قَبْرِهِمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَلِيٍّ عَالِمٌ بِالْكَذِبِ يُرِيدُ نَقِيَّ الصِّدْقِ عَفَّ عَلَى جَنَاهُ خَوْزُ كَيْفَ الْخَبَرِ  
مَلِكٌ يَنْفِقُ الْخَزَائِنَ وَالْكَذَمَةَ قَلْبًا دَّهًا وَكَادَتْ تَبُودُ

وَفِي حَقِّ الْاِخْتِصَارِ قَوْلُ أَوْسَانَ حَجَرٍ

وَفِي بَيَانِ بَدْوٍ لَا تَحْمِلُ حَامُومًا ذَا شَبَهٍ الْجَمِّ الصَّوَارِ الْوَأْفَرَا  
نَقُولُهُ لَا تَحْمِلُ حَامُومًا لَفْظًا مُخْتَصِرًا وَلَوْ بَسَطْنَاهُ لَقَالَ أَنْتُمْ لَا يَدْخُرُونَ  
الْجَمَّ وَلَا يَسْتَبْقُونَهُ فَيَحْمِلُ بَلْ يَطْعَمُونَهُ لِلْأَضْيَافِ وَالطَّرَافِ وَمَعْنَى  
قَوْلِهِ إِذَا شَبَهَ الْجَمَّ الصَّوَارِ الْوَأْفَرَا يَعْنِي فِي شِدَّةِ الْبُرْدِ وَكُلِّ  
الْشَّتَاءِ وَالشَّرَّاءِ تَطْلُعُ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَشَاءً كَأَنَّهَا سَوَارٌ مُتَقَرِّفٌ  
وَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَنْ تَحْمِلُ وَأَمَّا فَضْلُ الْكَلَامِ الْفَصِيحُ بَعْضُهُ عَلَا  
بَعْضُ لِقْوَةٍ حِجْلَةٍ مِنْ فَاذَةِ الْمَعَارِفِ الْكَثِيرَةِ بِالْأَلْفَاظِ الْمُخْتَصَرَةِ  
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ عَرَضْنَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَلِيقُ

هذا المختصر من كلامه عليه السلام في بيان ما لا يليق بالانبياء من الأسماء والصفات

الكثر

بِهَازِهِ الْكَلَامُ فَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ عَرَضَ الْمُسَمَّيَاتِ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا  
يَلِيقُ بِالْأَسْمَاءِ وَلَا يَدْخُلُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْمُسَمَّيَاتُ وَفِيهَا مَا يَحُوزُ  
أَنْ يُكَيَّفَ عَنْهُ بِهَذِهِ الْكَلَامَةِ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْعُقُولِ وَمَنْ جَرَى  
مَجْرَاهُمْ وَقِيلَ إِنَّ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ عَرَضَهَا وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
ثُمَّ عَرَضَهَا وَعَلَى هَاتَيْنِ الْقَرَأَتَيْنِ يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَسْمَاءِ قَدْ  
يَنْفِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ سُؤَالَ مَنْ يُجَدِّدُهَا مِنْ تَحْلِيمِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَلَا  
فِي مُتَشَابِهِهِ وَمُسْكَتُهُ تَعْرِضُ لَهُ وَهُوَ مِنْ مِمَّ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ وَذَلِكَ  
أَنْ يُقَالَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا خَبَرَهَا أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ  
صَحَّةَ قَوْلِهِ وَمُطَابَقَةُ الْأَسْمَاءِ لِلْمُسَمَّيَاتِ وَهِيَ لَمْ تَكُنْ عَالِمَةً بِذَلِكَ مُسَرًّا  
قَبْلَ أَنْ لَوْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ عَالِمَةً لَخَبَرَتْ بِالْأَسْمَاءِ وَلَمْ تَعْرِضْ بِفَقْدِ  
الْعِلْمِ وَالْكَلَامِ يُفْتَضِي أَنَّهُمْ لَمَّا أَبْنَاهُمْ أَدَمُ بِالْأَسْمَاءِ عَلِيمًا وَاجْتِنَاهَا  
وَمُطَابَقَتُهَا لِلْمُسَمَّيَاتِ وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ  
غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَعْنَى وَلَا كَانُوا مُسْتَفِيدِينَ بِذَلِكَ نُبُوَّتِهِ

أبناء



وتمييزه واختصاصه بما ليس له من ذلك كما تأتيت مع العلم  
دون غيره **والجواب** أنه غير ممكن أن تكون الملايكة  
في الأول غير عارفين بتلك الأسماء فلما أنبأهم آدم عليه السلام بما فعل  
الله تعالى لهم في الحال العلم الضروري بصحتها ومطابقتها للسميات لما  
عن طريق أو ابتدأ لا طريق فعلموا بذلك تميزه واختصاصه وليس لأحد  
أن يقول إن ذلك نودي إليهم علواً بنوته أضطراً أو في هذا منافاة  
طريقة التكليف وذلك أنه ليس في علم من بصفة ما خبر به ضرورة ما  
يقضي العلم بالنبوة ضرورة بل بعد حاجات ومراتب لا بد من الاستدلال  
عليها وتجري هذا أن خبر أحدنا بني ما فعل على سبيل التفصيل على وجه  
خبر العادة وهو أن كان عالماً بصدق خبره ضرورة لا بد من الاستدلال  
فيما بعد على نبوته لأن علمه بصدق خبره ليس هو العلم بنبوته لكنه طريق  
يؤيد الجاهل على ترتيبه **ووجه آخر** هو أنه لا يمنع أن تكون  
للملايكة لغات خلفة فل قيل منهم يعرف أسماء الأجنان في لغته

ذلك

مجري

دون لغة غيره لما أن تكون إحاطة علمه وأجل أسماء الأجنان في جميع  
لغاتهم خارقة للعادة فلما أراد الله تعالى التبيين على نبوة آدم عليه  
السلام تلك الأسماء فلما أخبرهم بها علم كل فريق مطابقة ما خبر به من  
الأسماء للغته وهذا لا يحتاج فيه إلى الرجوع إلى غيره وعلم مطابقة  
ذلك لباقي اللغات خبر كل قبيل ولا شك في أن كل قبيل إذا كانوا أكثر  
وخبروا بشي تجري هذا المجري علم خبرهم فإذا أخبر كل قبيل صاحبه  
علم من ذلك لغة غيره ما علمه في لغته وهذا الجواب يقتضي أن يكون  
قوله أنبأني بأسماء هؤلاء أي أخبرني كل قبيل منكم بجميع هذه الأسماء  
وهذان الجوابان جميعاً مبنيان على أن آدم عليه السلام لم يتقدم لهم العلم  
بنبوته وإن أخباره بالأسماء كان اقتراح مخبراته لأنه لو كان نبياً قبل ذلك  
وكانوا قد علموا تقدمه مخبراته على أيديهم لم يحتاج إلى هذا من الجوابين مع العلم أنهم  
يعلمون إذا كانت الحال هذه مطابقة الأسماء للسميات بعد أن يعلموا  
ذلك بقوله الذي قد آمنوا فيه غير الصدق وهذا بين لمن تأمله **هـ**

في خبر الأجنان في جميع

ظهور



قَالَ سَيِّدُنَا رَبُّو اللَّهِ عَنْهُ رَأَيْتُ قَوْمًا مِّنْ تَحْمٍ عَلَى مَعَانِي الشَّعْرِ  
يَذْكُرُونَ نَبِيَّ حَسَّانَ ثَابِتٍ

لَمْ تَقْعُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بَشِي غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ  
إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْأَعْدَادُ مِنْ كِبَرِهَا وَعُلُوِّ سِنَّهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ لَمْ تَقْعُهَا  
شَمْسُ النَّهَارِ بَشِي غَيْرَ أَنَّهَا كَبِيرَةٌ طَائِعَةٌ فِي السَّنَةِ وَعُذُّهَا فِي  
ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ لَمْ تَقْعُهَا هَذَا الَّذِي كَرِهَ لَيْسَ بَشِي  
وَالْأَشْيَاءُ وَالْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ مَرَادُ حَسَّانَ أَنَّ شَمْسَ النَّهَارِ لَمْ تَقْعُهَا  
بَشِي غَيْرَ شَبَابِهَا تَحْمًا لَا يَدُومُ وَلَا بُدَّ أَنْ يُلْحِقَهَا الْهَرَمُ الَّذِي لَا يَأْتِي  
الشَّمْسُ وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهَا فِي الْحَالِ كَذَلِكَ وَكَيْفَ يَرِيدُ مَا تَقُولُهُ مَعَ قَوْلِهِ  
يَا لِقَوْمٍ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْمِيَّ وَأَهْلُ الْبَطْنِ وَالْعِظَامُ سَوِّمُ  
شَأْنُهَا الْعِظَامُ وَالْقَرَارُ وَيَعْلُوهُ الْجَبَرُ وَلَوْ لَمْ يَنْظُرُوا  
لَوْ يَدَّبُّ الْجَوِّيُّ مِنْ وَلَدِ الْكَذِّ عَلَيْهَا لَا نَدَبُهَا الْكَالُومُ  
وَهَذِهِ الْأَوْصِيَاءُ لَا يَلْبِقُونَ طَعْنِي فِي السَّنَةِ مِنَ الشَّيْءِ وَلَا يُوَصِّفُونَ

بِشَاهِدِهَا إِلَّا الصَّبِيَّانَ وَالْأَخْدَاتِ وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ هَذَا الْأَسْتِخْرَاجَ عَلَى  
ذَلِكَ مَسْنَدٌ إِلَى الْمَلَأِيمِيِّ وَمَا أَوَّلَى مِنْ تَكُونُ نَتِجَةُ تَغْلِغُهُ وَثَمَرُهُ نَتِجُهُ  
مِثْلُ هَذِهِ الثَّمَرَةِ بِالْأَضْرَابِ عَنِ الْأَسْتِخْرَاجِ الْمَعَانِي وَالْحَقِّ عَنْهَا وَمِمَّا  
فُسِّرَ أَنْفِجَابُ الْمَعَانِي عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ بَغْيُهُ أَشْبَهُهُ وَأَقْلَ الْأَحْوَالِ أَنْ  
يَكُونَ مَحْتَمِلًا لِلْأَمْنِ فَلَا يَقْصُرُ عَنْ أَحَدٍ قَوْلُ الْحَنَاءِ

يَا سَحْرُودَ أَدَمًا قَدْ تَنَازَعَتْ أَهْلُ الْوَادِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارِ  
لَا نَمَّ يَقُولُونَ مُرَادُهَا بِالْبَيْتِ مَا فِي تَرْكِ وَرْدِهِ عَارِ يَطْنُونَ أَنَّهُ مَنِي  
لَمْ يَحْمَلْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فَايِدُهُ وَلَا فِيهِ مَدْحٌ وَتَحْزُونُهُ مَجِي قَوْلِ الْمَرْفِ  
لَيْسَ عَاطُولُ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرْدِ الْمَرْمِ مَا يَعْلَمُ  
وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنُّوا إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهُ لَا عَارِيَّةَ وَرْدِهِ عَلَى ظَاهِرِ  
الْكَلَامِ وَالْفَائِدَةُ فِيهِ ظَاهِرَةٌ لِأَنَّ الْبَيْتَ وَإِنْ تَضَمَّنَ كَرْدَ وَرْدِ الْمَاءِ فَمَوْ  
كَأَيَّةَ عَنْ رُكُوبِ الْأَمْرِ الصَّعَابِ الَّتِي مِنْ حُلْمِهَا إِبْرَادُ الْمَاءِ عَلَيْهِ وَفَتْرًا  
فَكَأَيَّةَ قَالَتْ أَنَّكَ تَقُولُ مَا قَدْ تَنَازَعَتْ النَّاسُ وَتَرْكِبُ أَمْرًا صَعْبًا قَدْ تَكُلُّ



عَنْهُ الْخَلْقَ وَلَكَ ذَلِكَ جُزْءٌ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا عَارَ لَكَ  
 فِي رُكُوبِهِ لِأَنَّهُ رَمَّا فَعَلَ الْإِنْسَانُ فَعَلًا يَحُوزُ بِهِ أَكْثَرَ الْجَزَاءِ مِنَ الشَّجَاعَةِ  
 وَإِنْ لِحَقَّةُ بَعْضِ الْعَارِ مِنْ قَبِيلَةِ رَجَمٍ أَوْ نَكَتٍ عَمْدًا وَمَا جِيءَ بِهَذَا الْجُرْيِ  
 فَكَانَتْهَا نَفَتْ عَنْ فَعْلِهِ وَجُوهَ الْعَارِ وَلَيْسَ يَجْزِي ذَلِكَ عَمَّا جِيءَ بِقَوْلِ الْمُرْسَلِ  
 لَيْسَ عَمَّا لَوَلِ الْحَيَاةَ نَدَمَ لِأَنَّ الْمَيِّتَ مَتَى يَحْمَلُ عَمَّا أَنْ الْمَرَادُ بِهِ  
 لَيْسَ عَمَّا قُوتِ طَوْلِ الْحَيَاةَ نَدَمَ لَمْ يُفِدْ شَيْئًا وَقَدْ بَيَّنَّا فَإِنَّ بَيْتَ الْخُشَاءِ  
 إِذَا كَانَ الْمَرَادُ مَا ذَكَرْنَاهُ مَجْلِسُ أَخَرْنَا وَبَلَّيْنَاهُ  
 أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا  
 أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ الْجَوَابُ  
 طَنَا قَدْ ذَكَرْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهَ أَوَّلَهَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَسَلَّ تَبْلَغُ  
 أَوْ سَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلِنَا وَجَرِي ذَلِكَ مَجْرَى قَوْلِهِمُ السَّخَا جَاءَتْهُمُ الشُّعْرُ  
 زَهَبُوا وَهُمْ يُزِيدُونَ السَّخَا جَاءَتْهُمُ فَأَقَامُوا جَاءَتْهُمُ مَقَامَ السَّخَا الْمَضَى  
 إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنَّ الرِّمَّ مِنْ أَمْرِ بِاللَّهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

ملفت المكارفة  
 بالاسم

المراد من السخا  
 السخا جاءتكم  
 السخا جاءتكم  
 السخا جاءتكم

لَهُمْ مَجْلَسٌ مِنْهُ السَّبِيلُ إِذْ لَمْ يَكُنْ سَوَابِيغُهُ أَجْرًا هَا وَعَبِيدُهَا  
 وَالْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ فِي ظَاهِرِ الْكَلَامِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى  
 لَأَمْتِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَخْتَلِجَ إِلَى السُّؤَالِ لِكُنْهُ خُوطِبَ خُطَابًا مِنْهُ مَا  
 قَالَ تَعَالَى الْمَرْسَلُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي حَيْدٍ لَكَ خَيْرٌ مِنْهُ  
 فَأُفْرَدَ بِالْمُخَاطَبَةِ ثُمَّ رُجِعَ إِلَى خُطَابِ أُمِّتِهِ فَقَالَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ مِنَ  
 رَبِّكُمْ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ بَيَّنَّا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ فَيُخَاطَبُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ وَالْمَعْنَى لَأَمْتِهِ يَكُنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُونُ خَيْرًا وَقَالَ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَوَجِدَ وَجَعَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ الْمَعْنَى الرَّبِّي  
 ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ الْكَبِيرُ

إِلَى السَّرَّاجِ الْمُنِيرِ أَجْمَلَ لَا تَعْدِلُنِي رَغْبَةً وَلَا رَهَبَ  
 عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ رَفَعَ النَّاسُ إِلَى الْعُيُونِ وَأَرْتَقِبُوا  
 وَقِيلَ افْرُطْتَ بِكَ قِصْدَتٌ وَلَوْ عَنَّفَنِي الْقَائِلُونَ أَوْ تَلَبَّوْا  
 لِحَ تَفْضِيكَ اللِّسَانَ وَلَوْ أَكْثَرُ فَيَلُ الْفَجَّاحُ وَالْجَبَّ



والمراد به غيره والى ذلك وجه صحيح وهو ان المراد بالانتم جمع

انتم المصطفى المحض المحدث في النسبة ان نعت قومك النسب  
وظاهر الخطاب للنبي عليه السلام والمقصود به اهل بيته عليهم السلام  
لان اجد من المسلمين لا يمنع من تفضيله عليه السلام والخطاب  
في وصف فضائله ومناقبه ولا يعنى في ذلك اجد وانما اراد  
المكتوب ان كثيرا في مدح اهل بيته ودوايه الصالح والحب  
والتقريب والتعريف فوجه القول اليه والاختيار اليه والافتقار  
اليهم لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المقصود بذلك  
اجمع جاز ان يخرج المكتوب الكلام هذا المخرج ويضعه هذا الموضع  
وقيل ان المراد بتباعد الانبياء الذين هم مسئلتهم هم مؤمنوا اهل  
الكتاب كعبد الله بن سلام ونظاير ذلك وليس يمنع ان يكون هو  
عليه السلام المأمور بالمسئلة على الحقيقة كما يقتضيه ظاهر الخطاب  
وان لم يكن شاكا في ذلك ولا مرنا بابه ويكون الوجه فيه تقرير  
اهل الكتاب به واقامة الحجة عليهم باجتهادهم اولان بعض مشركي

بسم الله الرحمن الرحيم

العرب انكر ان تكون كتب الله تعالى المتقدمة وانبياءا وده عليهم السلام  
الا ترون كما دعيت الى التوحيد فامر عليهم السلام يتفقون برأى اهل الكتاب  
بذلك لتروك الشبهة عن اعترض خضته والجواب الثاني  
ان يكون السؤال متوجها اليه عليه السلام دون امته والمعنى ان القيت  
النبيين في السماء فاسلم عن ذلك لان الدواية قد وردت بانه صلى الله  
عليه وآله في النبيين في السماء فاسلم عليهم وامر لا يكون امرا بالسؤال  
لانه كان شاكا لان مثل ذلك لا يجوز عليه الشك فيه لان بعض المصلح  
الراجعة الى الدين اما الشيء فخصه عليه السلام او يتعللون ببعض الملائكة  
الذين يتنمجون ما يجري بينه وبين النبيين من سؤال وجواب  
والجواب الثالث ما اجاب به ابن قتيبة وهو ان يكون المعنى وسئل  
من اسئلنا اليه قبل ذلك رسلا من سئلنا يعني اهل الكتاب وهذا الجواب  
وان كان يوافق في المعنى الجواب الاول فيهما خلافا في تقدير الكلام  
وكيفية تاويله فلذا صار متفرقين وقد رد على ابن قتيبة هذا  
مفتريين



لجواب وقيل انه خطا في الاعراب لان لفظة اليه لا يصح ضمها  
في هذا الموضع لانهم لا يخبرون الذي جلست عبد الله علي معني الذي  
جلست اليه عبد الله لان اليه حثرت منفصل عن الفعل المنفصل  
لا يصح فلما كان القائل اذا قال الذي اكرمت اياه عبد الله لم يحزان  
اياه لانه صلى عنه الفعل كانت لفظة اليه بمنزلة وكذا لا يجوز الذي  
رعبت من معني الذي رعبت فيه لان الاضمار انما يجوز في الالهة المتصلة  
بالفعل لقولك الذي اكلت طعاما الذي لقيت صديقا معناه الكلة  
ولقيته وقال القراء انما حذف الالهة الذي عليها وقال غيره  
في حذفها غير ذلك وكل هذا ليس مما تقدم في شيء فصح ان جواب ابن  
قبيصة شتت على ما تقدم في تاويل خبر  
ان سأل سائل عن معني ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله  
قوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه  
فلما اما ابو عبيد القيس بن سلام فانه قال في تاويل هذا الخبر سأل الشيخ

سأل

الحسين عن تفسيره فقال كان هذا في اول الاسلام قبل ان تنزل القران  
ويوم المثلوث بالجماد قال ابو عبيد كانه ذهب اليه انه لو كان يولد  
علي الفطرة ثم مات قبل ان ينصره ابواه او يهوداه ما ورثاه وكذلك  
لو مات قبله ما ورثه لانه مسلم وهما كافران وما كان ايضا يجوز  
بسبب فلما تركت القران في حشر السنن خلاف ذلك علم انه يولد  
علي دين ابويه قال ابو عبيد وما عبد الله بن المبارك فانه قال هو  
بمنزلة الحديث الاخر الذي يتضمن انه عليه السلام سئل عن طفل  
المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين به يذهب الي انهم يولدون  
علي ما يضيرون اليه من اسلام او كفر فمن كان في عمل تعالى انه  
يصير مسلما فانه يولد علي الفطرة ومن كان في عمل انه يترك كافرا  
ولد علي ذلك قال ابو عبيد وما يشبه هذا الحديث حديثه الا  
انه قال يقول الله عز وجل اني خلقت عبيدي جميعا خفا فاجا  
الشياطين عنهم وجعلت ما اهلته لهم حراما قال ابو عبيد

سأل







مَعْنَاهُ شَرِبَتْ النَّاقَةُ مِنْ مَاءِ الدَّجْرُصَيْنِ وَهَمَّا مَا أَنْ يُقَالَ كَرَّحِدَهُمَا  
 وَسَيْحٌ وَالدَّجْرُ دَجْرُضٌ فَغَلَبَ الْأَشْهُرُ وَهُوَ الدَّجْرُضُ وَأَمَّا سَأَخُ أَنْ  
 يُرِيدَ الْفِطْرَةَ الَّتِي هِيَ الْخَلْقَةُ فِي اللُّغَةِ الدِّينِ مِنْ حَيْثُ كَانَ هُوَ الْمَقْصُودُ  
 بِهَا وَقَدْ جَرَى عَلَى الشَّيْءِ اسْمُ مَالِهِ بِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْخَلْقِ وَالْاِخْتِصَاصِ  
 وَعَلَى هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي  
 فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا أَرَادَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَبْدِيلَ  
 لِمَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْمُرَادُ بِهِ أَنْ مَا خَلَقَ الْعِبَادَةَ لَهُ مِنْ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ لِيَسْتَقِيمَ  
 يَتَغَيَّرُ وَيُخْتَلِفُ حَتَّى يَخْلُقَ قَوْمًا لِلطَّاعَةِ وَآخَرِينَ لِلْعَبْثَةِ وَيَحُوزُ أَنْ  
 يُرِيدَ بِذَلِكَ الْأَمْرُ أَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرُ الْخَبَرِ فَكَانَ تَعَالَى قَالَ فَلَا تَبْدِيلَ  
 مَا خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الدِّينِ وَالطَّاعَةِ بِأَنْ تَغْضُوا وَتَخَالِفُواهُ وَالْوَجْهُ  
 الْآخَرُ أَنْ تَأْوِيلَ الْفِطْرَةِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الْخَلْقَةُ وَتَكُونَ لَفْظُهُ عَلَى ظَاهِرِهَا  
 لَمْ يُرَدِّ بِهِ غَيْرُهَا وَيَكُونُ الْمَعْنَى كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْخَلْقَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى  
 وَجْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَالْإِيمَانُ بِهِ لِأَنَّهُ جَلَّ وَعَزَّ قَدْ صَوَّرَ الْخَلْقَ

الله

عليه

وَخَلَقَهُمْ عَلَى وَجْهِ يَفْتَضِي النَّظْرَ فِيهِ مَعْرِفَةُ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَإِنْ  
 يَنْظُرُوا وَيَعْرِفُوا فَحَاقَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُلُّ خَلْقٍ مَوْلُودٌ مِنْ بَدَلِ  
 خَلْقِهِ وَصُورَتِهِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ عَدَلَ بَعْضُهُمْ فِصَارَ  
 يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَهَذَا الْوَجْهُ أَيْضًا يَحْتَمِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي  
 فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَادَّيْنَتْ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَى الْفِطْرَةِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ  
 مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا مِمَّنْ خَلَقَتْهُ لِعِبَادَتِي وَدِينِي فَأَتَاهُ جَعَلَهُ  
 أَبَوَاهُ ذَلِكَ أَوْ مِنْ جَرِي مَجْرَاهُمَا مِمَّنْ أَفْعَلَهُ الشُّمُوءُ وَقَدْ لَزَّ الضَّلَالُ  
 عَنِ الدِّينِ وَأَمَّا خَصُّ الْبُؤْسِ لِذَلِكَ الْأَوَّلِ فِي كَثَرِ نِسَاءٍ وَزَعْنِ عَلَى أَهْلِ  
 آبَائِهِمْ وَيَأْتُونَ أَذْيَانَهُمْ وَيَحْمِلُونَ الْغَرْبَ بِالْكَلَامِ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَنْ ضَلَالِ الْعِبَادِ وَكُفْرِهِمْ وَأَنَّهُ إِمَّا خَلَقَهُمُ لِلْإِيمَانِ فَصَدَّقَهُمْ عَنْهُ  
 أَبَاؤُهُمْ أَوْ مِنْ جَرِي مَجْرَاهُمْ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى يَهُودِيًّا أَوْ  
 وَنَصْرَانِيًّا أَيْ يُلْحِقَانِهِ بِأَحْكَامِهِمَا لِأَنَّ أَطْفَالَ أَهْلِ الذِّمَّةِ قَدْ لَحِقَ

يَحْتَمِلُ  
 وَجْهَيْنِ  
 أَحَدُهُمَا  
 أَنْ  
 مَنْ  
 كَانَ  
 يَهُودِيًّا  
 أَوْ  
 نَصْرَانِيًّا  
 مِمَّنْ  
 خَلَقَتْهُ  
 لِعِبَادَتِي  
 وَدِينِي  
 فَأَتَاهُ  
 جَعَلَهُ  
 أَبَوَاهُ  
 ذَلِكَ



<sup>خباياهم</sup>  
 الشَّعْرُ أَحْكَامُهُمْ أَحْكَامُهُمْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا تَوَهُمُوا مِنْ جِلْدِ خَلْقِ  
 أَحْكَامُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَطْفَالُهُمْ أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنَ الْمَلَأِ الْأُولَى  
 وَالَّذِينَ الصَّحِيحُ لَكِنْ آبَاؤُهُمْ هُمُ الَّذِينَ ادَّخَلُوهُمْ فِي أَحْكَامِهِمْ يَقُولُهُ يَهُودِيَّةُ  
 وَيُنَصْرَانِيَّةُ وَهَذَا وَانْجِعْ فَأَمَّا جَوَابُ أَبِي عُبَيْدٍ الَّذِي حَكَاهُ  
 عَنْ خَمَلٍ لِلْحَسَنِ فَإِنَّا إِذَا تَمَكَّنَا مِنْ حِلِّ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ يَسْتَلِمُ مَعَهُ مِنَ الشَّيْخِ  
 لَمْ يَخُجْ إِلَى غَيْرِهِ وَأَمَّا تَوَهُمُ الشَّيْخِ لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّ خَلْقَهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ يَخُجُّ  
 مِنَ الْحَاكِمِ مُحْكَمٌ أَبَائُهُمْ وَذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَبِحٍ وَأَمَّا الْجَوَابُ الَّذِي حَكَاهُ عَنْ ابْنِ  
 الْمُبَارَكِ فَقَدْ سَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِي لِيُجَوِّزَ تَخْلُقَ أَجْدَ الْكُفْرِ وَكَيْفَ تَخْلُقُهُ  
 لِلْكَفْرِ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالْإِيمَانِ وَيَرْبُّهُ مِنْهُ وَيُعَاقِبُهُ وَيُزِمُّهُ عَلَى خِلَافِهِ  
 فَأَمَّا مَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَبِيلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ  
 أَعْلَمَ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا سَبِيلُ عَنْ بَلْعِ  
 أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ كَيْفَ تَكُونُ صُورَتُهُ وَإِلَى شَيْءٍ تَنْهَى عَاقِبَتُهُ فَقَالَ اللَّهُ  
 أَعْلَمَ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَوْرِعِي وَلَوْ كَانَتْ الْمَسْئَلَةُ عَنْ الْخَيْرِ

في قوله  
 لا توهموا  
 من جلد خلق  
 اليهود والنصارى  
 الخ

١١٦  
 لِقَوْلِهِ لَمْ يَخُجْ إِلَى غَيْرِهِ وَأَمَّا تَوَهُمُ الشَّيْخِ لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّ خَلْقَهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ يَخُجُّ  
 مِنَ الْحَاكِمِ مُحْكَمٌ أَبَائُهُمْ وَذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَبِحٍ وَأَمَّا الْجَوَابُ الَّذِي حَكَاهُ عَنْ ابْنِ  
 الْمُبَارَكِ فَقَدْ سَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِي لِيُجَوِّزَ تَخْلُقَ أَجْدَ الْكُفْرِ وَكَيْفَ تَخْلُقُهُ  
 لِلْكَفْرِ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالْإِيمَانِ وَيَرْبُّهُ مِنْهُ وَيُعَاقِبُهُ وَيُزِمُّهُ عَلَى خِلَافِهِ  
 فَأَمَّا مَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَبِيلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ  
 أَعْلَمَ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا سَبِيلُ عَنْ بَلْعِ  
 أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ كَيْفَ تَكُونُ صُورَتُهُ وَإِلَى شَيْءٍ تَنْهَى عَاقِبَتُهُ فَقَالَ اللَّهُ  
 أَعْلَمَ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَوْرِعِي وَلَوْ كَانَتْ الْمَسْئَلَةُ عَنْ الْخَيْرِ



مَجْلِسَ آخِرُ تَأْوِيلِ آيَةٍ ۚ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى فَمَا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا  
دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَمَا شَارَيْتَ أَنْ يَبْعَثَ بِكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ  
سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَمَا شَاءَ  
رَبُّكَ عِطَاءً مَغْنَمًا ۖ فَقَالَ مَا مَعْنَى لَا تَسْتَشْنَاءُ هَاهُنَا وَالْمَرَادُ الْبَاقِي  
وَالرَّوَامُ ثُمَّ مَا مَعْنَى الْقَسْبُ لِلْمَاءِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ تَفْنِ وَتَقْطَعْ ۚ  
**الْجَوَابُ** ۖ وَإِنْ قَدْ ذَكَرْنَا فِي هَذِهِ آيَةٍ وَجْهٌ أَوْ هَآؤُنِ  
تَكُونُ لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا لَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا الْإِزِيدَةُ فَكَانَ تَعَالَى  
قَالَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَمَا شَارَيْتَ مِنْ الزِّيَادَةِ  
لَهُمْ عَلَى هَذَا الْمَقْدَارِ يَقُولُ الرَّجُلُ لَخَيْرٌ لِي عَلَيْكَ الْفُجْدِيَارُ لَا  
الْأَلْفَيْنِ الَّذِينَ اقْرَضُوكُمَا دَفْتٌ كَذَا وَكَذَا وَالْأَلْفَانِ زِيَادَةُ عَلَى الْأَلْفِ  
بِغَيْرِ شَكٍّ لِأَنَّ الْكَثِيرَ لَا يَسْتَنْتِي مِنَ الْقَلِيلِ وَهَذَا الْجَوَابُ بِمَخَارَئِهِ الْفَرَا  
وَعَبْرَةٍ مِنَ الْمُسْتَبْرَرِ ۚ وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَكُونَ الْمَعْنَى أَمَا شَارَيْتَ

مِنْ كَوْنِهِمْ قَبْلَ خُلُوقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْمَرْجِ الَّذِي هُوَ مَا بَيْنَ  
الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَأَجْوَالِ الْحَاسِبَةِ وَالْعَزِيزُ وَغَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَوْ قَالَ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَمْ يَسْتَنْتِ لَتَوْهُمْ مِنْهُمْ أَنْهُمْ يَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ  
مِنْ لَدُنْ نَزُولِ الْآيَةِ أَوْ مِنْ بَعْدِ انْقِطَاعِ التَّكْلِيفِ فَصَارَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ وَجْهٌ  
وَقَائِدَةٌ مَعْقُولَةٌ ۚ وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ الْمَعْنَى الْوَاوُ وَالنَّوِيلُ  
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا شَارَيْتَ مِنْ الزِّيَادَةِ وَتَشْهَدُ  
عَلَيْكَ بِقَوْلِ الشَّاحِسِ

وَكُلُّ أَحْ مَفَادَةٍ اخْوَةٌ لَعَمْرَائِيكَ إِلَى الْفَرْقِ أَنْ  
مَعْنَاهُ وَالْفَرْقُ أَنْ يَقُولَ لِأَخِي  
وَأَرَى لَهَا إِذَا بَاغِيَةً السَّبِيحَ أَنْ يَدْرُسَ هَارِثُ  
لَا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيَاحُ خَوْلًا نَحْمُ  
وَالْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا الْوَاوُ وَالْكَانَ الْكَلَامُ مُتَسَاوِيًا وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ  
أَنْ يَكُونَ لَهَا تَأْوِيلٌ مُتَصِلًا يَقُولُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ وَتَقْدِيرُ



الْكَلَامُ لَهُمْ فِي النَّارِ ذِكْرٌ وَشَيْئٌ لَمْ يَشَارِكْ مِنْ أَجْنَاسِ الْعَذَابِ  
الْخَارِجَةِ مِنْ هَذَيْنِ الصُّفَرِ وَلَا يَتَعَلَّقُ لَأَسْتَنْتَأُ بِالْخَلْقِ فَإِنْ قَبِلَ  
فَمَبْنُؤَانٌ هَذَا أَمْكُنْ فِي الْأَسْتَنْتَاءِ لِلأَوَّلِ كَيْفَ تَكُنْ فِي الثَّانِي فَلَمَّا جُمِلَ الثَّانِي  
عَلَى اسْتَنْتَاءِ الْمَكْتُبِ فِي الْحَاسِبَةِ وَالْمَوْقِفِ أَنْ غَيْرَ ذَلِكَ مَا تَقْدَرُ ذِكْرُهُ  
وَالْوَجْهَ الْخَامِسَ أَنْ كَوْنُ الْأَسْتَنْتَاءِ غَيْرَ مَوْثِقٍ فِي النُّقْضَانِ مِنَ الْخُلُودِ وَالْغَضَبِ  
فَبِهِ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ وَلَا يُجْلِدَهُمْ لَفَعَلَ وَأَنْ الْخُلْدَ إِنَّمَا يَكُونُ مُشَبَّهَةً تَعَالَى  
وَأَرَادَ بِهِ مَا يَقُولُ الْقَائِلُ لَغَيْرِهِ وَاللَّهُ لَا ضَرَرَكَ إِلَّا أَرَى غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ لَا  
يَنْبَغِي أَنْ تَنْزِيهِهُ وَمَعْنَى اسْتَنْتَاءِهِ أَنِّي لَوْ شِئْتُ أَنْ لَا أَضْرِبَ لَفَعَلْتُ وَكَانَتْ  
غَيْرَ أَنِّي جُمِعَ عَلَى ضَرْبِكَ وَالْوَجْهَ السَّادِسَ أَنْ يَكُونَ تَعَلُّقُ ذَلِكَ بِالشَّيْءِ  
عَلَى سَبِيلِ التَّأْيِيدِ لِلْخُلُودِ وَالشَّعْبِ لِلْخُرُوجِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَشَاءُ إِلَّا الْخُلْدَ لَهُمْ  
عَلَى مَا حَلَمَ بِهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ وَجَرَى مَجْرَى قَوْلِ الْعَبِّ وَاللَّهُ لَا يَجْزِيكَ إِلَّا أَنْ يَشَبَّ  
الْغُرَابُ وَبَيَضَ الْقَارُ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنِّي أَهْجُلُ أَبَدًا مِنْ جِبْتٍ عَلَوِي شَرَطِ  
مَعْلُومٍ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ فَدَلَّ عَلَى الْبَيِّنِ وَالْمَرَادُ بِهِمَا أَنَّهُمْ خَالِدُونَ أَبَدًا

أَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لَا يَشَاءُ أَنْ يَقْطَعَ خُلُودَهُمْ وَالْوَجْهَ السَّابِعَ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالذِّكْرِ  
شَقْوَا مِنْ دُخُلِ النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ الَّذِينَ خَمُّوا إِلَى إِيْمَانِهِمْ وَطَاعَاتِهِمْ  
الْمَعَايِي فَقَالَ تَعَالَى إِنَّهُمْ مُعَاقَبُونَ فِي النَّارِ إِلَّا مَا شَارَكَكَ مِنْ أَخْرَاجِهِمْ إِلَى  
الْجَنَّةِ وَابْتِهَالِ تَوَابِ طَاعَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ وَخَوَرُ أَيْضًا أَنْ يُرِيدَ بِأَهْلِ السَّقَاةِ  
كَأَهْلِ جَمِيعِ الدَّاخلِينَ إِلَى جَهَنَّمَ ثُمَّ اسْتَنْتَأَى يَقُولُهُ إِلَّا مَا شَارَكَكَ أَهْلُ  
الطَّاعَاتِ مِنْهُمْ وَمَنْ يَسْتَحِقُّ تَوَابًا لَا يَدَّ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِلَّا مَا شَاءَ  
رَبُّكَ مِنْ أَخْرَاجِ بَعْضِهِمْ وَهُمُ أَهْلُ التَّوَابِ وَأَمَّا الَّذِينَ سَجَدُوا فَإِنَّمَا  
اسْتَنْتَأَى مِنْ خُلُودِهِمْ أَيْضًا لِمَا ذَكَرْنَا لَأَنَّ مَنْ نُقِلَ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ  
وَحُلِدَ فِيهَا لَا يَدَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْهُ يَتَأَيَّدُ خُلُودُهُ مِنْ اسْتَنْتَاءِ مَا تَقْدَرُ  
فَكَانَ تَعَالَى قَالَ إِنَّهُمْ خَالِدُونَ فِي الْجَنَّةِ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ  
إِلَّا مَا شَارَكَكَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي دَخَلُوا فِيهِ النَّارَ قَبْلَ أَنْ تُقْلَمَ إِلَى الْجَنَّةِ  
وَالَّذِينَ شَقُّوا عَلَى هَذَا الْجَوَابِ هُمُ الَّذِينَ سَجَدُوا وَإِنَّمَا الْخُرُوجُ عَلَيْهِمْ  
كُلُّ لَفْظٍ فِي الْحَالِ الَّتِي تَلْبَسُ بِهِمْ فَمِمَّا ذَاكَ دَخَلُوا النَّارَ وَخَوُّوا فِيهَا



مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ وَإِذَا نُفِلُوا إِلَى الْيَمِينِ مِنَ السَّعَادَةِ فَقَدْ هَبَبَ إِلَى هَذَا  
الْوَجْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنِيبِينَ كَانَتْ عِبَاسٌ وَقَادَةٌ وَالضَّحَاكُ وَغَيْرُهُمْ وَزَوَى  
بَشِيرُ عَمَارَةَ عَنْ أَبِي ذُو عَرِ الْفَحَاكُ عَنْ أَبِي عِبَاسٍ قَالَ الَّذِينَ شَقُوا النَّسْ  
فِي مَرَكَبِهِمْ وَأَمَّا هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ ثُمَّ يَفْضَلُ  
اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ إِلَى الْيَمِينِ فَيَكُونُونَ أَشَقِيَاءَ فِي حَالِ سَعَادَةٍ فِي حَالِ  
آخِرِي فَمَا تَعْلَمُونَ الْخُلْدَ يَدَوَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَدْ قِيلَ فِيهِ أَنَّ ذَلِكَ  
لَمْ يَجْعَلْ شَرْطًا فِي الدَّوَامِ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَرِبٍ السَّعِيدُ وَتَأْيِيدُ الدَّوَامِ  
لَا لِلْعَرَبِ فِي مِثْلِ هَذَا عَادَةً مَعْرُوفَةً خَاطَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْآثَمَ  
يَقُولُونَ لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا لَاحِظٌ كَوْنُكُمْ وَمَا أَتَا الْفِعْلَ وَمَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
وَمَا بَلَغَ خَيْرُ نِيُوفَةٍ وَمَا تَغَنَّتْ جَمَاعَةٌ وَجُودُ ذَلِكَ وَمَرَادُهُمُ التَّائِيدُ وَالْإِدَامُ  
وَيَجْرِي كُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ بِمَجْرَى قَوْلِهِمْ لَا أَفْعَلُ كَذَا أَبَدًا لَأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ فِي تَجْمِيعِ  
مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَزُولُ وَلَا يَتَغَيَّرُ وَبَعَارًا أَنَّهُمْ أَمَّا يَجْزُوا بِهَا بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ  
لَا بِحَسَبِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ الشَّيْءُ بِنَفْسِهِ لَا تَرَى أَنَّ بَعْضَهُمْ لَمَّا اعْتَقَدَ فِي الْأَصْنَافِ

ذلك

173  
أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحْتَوِي سَامَاَهَا آهَةً بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِ وَإِنَّهُ لَكُنْ فِي  
الْحَقِيقَةِ كَذَلِكَ وَمَا يَشْهَدُ لَهُمْ مِنَ الَّذِي كَيْفَاةٌ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ  
الْعَبْدِيِّ دَهَبُ جُودٍ وَالْجَنَّةُ جَمِيعًا وَعَلَى الْجُودِ وَالْجَنَّةِ السَّلَامُ  
أَطْلِحَانَا وَيُنِ فِي قَعْرِ مَرْبٍ مَا تَغْنِي عَنِ الْغُيُوثِ الْحَامِ  
وَقَالَ الْكَافِي

أَلَسْتُ مُشْتَرِيًا بِخَرْتِ ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَلَسْتُ ضَائِرًا بِمَا أَطْبَقَ الْأَيْلُ  
وَقَالَ الْآخَرُ

لَا أَفْعَلُ اللَّهُمَّ أَبْكَمُ بِأَرْبَعَةٍ مَا أَخْتَرْتُ النَّبِيَّ وَجَنَّتْ بِلَدٍ  
وَقَالَ زُهَيْرُ مَيْبِنَا عَنْ اعْتِقَادِهِ دَوَامُ الْجِبَالِ وَأَنَّهَا لَا تَغْنِي وَلَا تَتَغَيَّرُ  
لَا لَأَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَقِيَّةً وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرُّوَابِيَّةَ  
فَهَذَا دَجَّةٌ وَقِيلَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الشَّرْطَ وَعَنِ الْآيَةِ  
دَوَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمُدَّ لَيْزًا لَنَّهُ تَعَالَى قَالَ يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ  
غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ فَاعْلَمْنَا أَنَّهُمَا يَبْدَلَانِ وَقَدْ جُوزَ أَنْ يَبْدُلَهُمَا



بَعْدَ التَّغْيِيرِ أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ وَاتِّمَامًا الْمُنْقَطِعُ هُوَ ذَوَامُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ قَبْلَ التَّحْدِيدِ وَالْفَنَاءِ وَبِمَكْنِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُمْ خَالِدُونَ  
بِمَقْدَارِ مَدَّةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّتِي يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى انْقِطَاعَهَا ثُمَّ  
يَنْزِيهِهُمْ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَيُخْلِدُهُمْ وَيُؤَيِّدُ مَقَامَهُمْ وَهَذَا الرَّجْعُ يُلْقَى  
بِالْأَجُوبَةِ الَّتِي تَقْتَضِي أَنَّ الْأَسْتِثْنَاءَ أَرْبَعٌ مِنْهُ الزِّيَادَةُ عَلَى الْقَدَرِ  
الْمُتَقَدِّمِ لَا التَّقْصَاطِ قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدْتُ الْقِسْمَ  
الْأَمْرِي قَدْ ظَلَمَ الْخَيْرِي فِي تَفْسِيرِي بَيْتٍ مُصَافًا إِلَى ظُلْمِهِ  
فِي شَيْءٍ كَثِيرَةٍ تَأَوَّلَهَا عَلَيَّ خِلَافَ مُرَادِ الْخَيْرِي فِي قَوْلِهِ  
كَالْبَدْرِ لَا أَنَّهُ لَا يُجْتَنِبُ وَالشَّمْسُ لَا أَنَّهُ لَا تَغْرُبُ

ثُمَّ قَالَ هَذَا فِيهِ سَوْأٌ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ كَالْبَدْرِ لَا أَنَّهُ لَا يُجْتَنِبُ فَالْمَعْنَى  
أَنْ عِيُونَ كُلِّهَا تَرَى الْبَدْرَ وَتُجْتَنِبُهُ وَهِيَ لَا تَرَاهَا الْعِيُونَ وَلَا تُجْتَنِبُ  
ثُمَّ قَالَ وَالشَّمْسُ لَا أَنَّهُ لَا تَغْرُبُ وَاتِّمَامًا فَالْأَجُوبَةُ لَا أَنَّهُ لَا تَغْرُبُ  
وَأَدَانَتْ فِي حِجَابٍ فَمِنْ فِي غُرُوبٍ لِأَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ فَأَمَّا

النَّاسُ

تَدْخُلُ تَحْتَ حِجَابٍ وَطَائِفُهَا لَمَعْنِي كَالْبَدْرِ لَا أَنَّ الْعِيُونَ لَا تَرَاهَا وَالشَّمْسُ  
أَنَّ الْعِيُونَ لَا تَقْدِرُهَا قَالَ هَذَا الْقَوْلُ مُنَاقِضٌ لِمَا تَرَاهُ وَأَخْطَاهُ أَرَادَ  
أَنَّهُ وَإِنْ دَانَتْ فِي حِجَابٍ فَإِنَّهُ لَا يَقَالُ لَهَا غَرَبَتْ تَغْرُبُ بِمَا يَقَالُ  
لِلشَّمْسِ وَاتِّمَامًا يَقَالُ لَهَا إِذَا سَاوَتْ بَعْدَتْ وَأَعْرَبَتْ وَغَرَبَتْ إِذَا  
تَوَجَّهَتْ حَوْلَ الْغُرُبِ وَقَدْ يَقَالُ لِلرَّجُلِ أَعْرَبَ عَنَّا أَيَّ ابْعُدُوا وَاسْتَعَانَ  
لَهَا سَمَّ الْغُرُوبِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا إِذَا ظَهَرَتْ عَنْهَا إِلَى الْأَرْضِ  
أُخْرِجِي بَانَ لَكَ حَسَنًا جِدَّ الْأَسْمَاءِ وَقَدْ جَعَلَهَا شَمْسًا لَمَّا قَالَ  
ابْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ الْعَبَّاسِيُّ الصُّوفِيُّ

وَرَأَيْتُ زَوَالَ الشَّمْسِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا مِنْ خَيْرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُبَهَا  
قَالَ وَبِحُجْرَتِهَا نَقُولُ قَائِلًا أَنَّهُ أَرَادَ لَا تَغْرُبُ تَحْتَ الْأَرْضِ كَمَا تَغْرُبُ الشَّمْسُ  
وَهَذِهِ مَعَاذُ بَرِئَةِ صَبِيحَةٍ لِأَيِّ عِبَادَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَخْطَا فَقَدْ اسْتَأْذَنَ  
قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا الْمَخْجِي عَنْ الْأَمْرِي وَمُرَادُ الْخَيْرِي  
يَقُولُ أَوْضَحَ مِنْ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى تَأْمِيلٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ يَقُولُهُ وَالشَّمْسُ لَا أَنَّهُ



لَا تَغْرُبُ أَنْهَا لَا تَصِيرُ حَيْثُ تَتَعَدَّدُ رُؤُوسُهَا وَتَتَنَعَّجُ كَمَا تَتَعَدَّدُ رُؤُوسُ  
 الشَّمْسِ عَلَى مَنْ غَرَبَتْ عَنْ قُوقُلِهِ وَالْمَرَأَةُ وَإِنْ أُجْتَبَتْ بِأَخْيَارِهَا فَإِنَّ  
 ذَلِكَ لَيَسَنُ بَعْدَ رُؤُوسِ الشَّمْسِ لَا تَبْقَى إِذَا شَاءَتْ ظَهَرَتْ وَبَرَزَتْ لِلْعُيُوبِ  
 وَالشَّمْسُ إِذَا غَرَبَتْ غُرُبَتْ وَبَقِيَ غَيْرُ مَكْنَةٍ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لَمْ تَسْتَظِلْ  
 بِدَارٍ أَوْ جَدَارٍ عَنِ الشَّمْسِ أَنْهَا قَدْ غَرَبَتْ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَآتَى  
 رُؤُوسَهَا مَكْنَةً بِزَوَالِ ذَلِكَ الْمَانِعِ فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي أُجْتِبَابِ الْمَرَأَةِ فَلَا تَقْصُرْ  
 فِي جَنَابِ الْخَيْرِ عَلَى مَا طَنَّهُ الْأَمِيرُ وَلِيَعْصِمَ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى  
 قَوْلُكَ لِلْبَدْرِ وَأَسْتَعِيرْتُ حِينَ بَدَأَ مَا فَيْتَكَ بَدْرِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفُ  
 شِدْرِي لَنَا كُلُّ شَيْءٍ نَحْنُ حَاسِبُهُ وَأَنْتَ تَقْصُرُ أَجْبَانًا وَتَكْشِفُ  
 فَمَعْنَى قَوْلِهِ وَأَنْتَ تَقْصُرُ وَتَكْشِفُ جَارِجِي غُرُوبِ الشَّمْسِ لِأَنَّهُ فَضْلًا عَلَى  
 الْبَدْرِ مَنْ حَيْثُ كَانَ يُرَوِّدُهَا بِبَصَرِهَا مَوْقُوفًا عَلَى اخْتِيَارِهَا وَالْبَدْرُ  
 يَنْقُصُ وَتَكْشِفُ وَيَغِيبُ عَلَى وَجْهِه لَا يَمُكِّنُ رُؤُوسَهُ كَمَا فَضَّلَهَا الْخَيْرِيُّ بِأَنْهَا  
 لَا تَغْرُبُ حَتَّى تَصِيرَ رُؤُوسُهَا مُسْتَحِيلَةً وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ فَقَدْ ظَلَمَ

الْأَمِيرُ الْخَيْرِيُّ فِي قَوْلِهِ

لَا الْعُذْلُ يُرَدُّ عَنْهُ وَلَا التَّخْفِيفُ عَنْ كَرَمِ بَصَدَةِ

قَالَ الْأَمِيرُ هَذَا عِنْدِي مِنْ أَهْجَاءِ مَا مَدَحَ بِهِ خَلِيفَةُ وَأَقْبَحَهُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 يُعْنَفُ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْكَرَمِ أَوْ بَصَدَةِ إِنْ هَذَا بِالْهَجْوِ أَوْ لِي مِنْهُ بِالْمَدْحِ وَالْخَيْرِيُّ  
 فِي هَذَا عُدْمُ مَنْ وَجَّهَ أَحَدُهُمَا أَنْ كُنَ الْكَلَامُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْقَدْرِ  
 فَكَأَنَّهُ قَالَ أَعُذِّفُ وَعُذْلُ الْمَأْمُودَةِ ذَلِكَ عَنِ الْكَرَمِ وَإِنْ كَانَ مَخْرَجُ الْعُذْلِ  
 وَالتَّخْفِيفُ أَنْ تَصُدَّ وَتُجْرَأَ مِنَ الشَّيْءِ هَذَا لَهُ نَظَائِرُ فِي الْقُرْآنِ وَفِي كَلَامِ  
 الْعَرَبِ وَقَدْ مَضَى فَمَا أَمَانَةُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنَّ الْعُذْلَ  
 وَالتَّخْفِيفَ إِذَا لَمْ يَتَوَجَّهَا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِي الْجَمْعَةِ عَلَى  
 الْأَشْرَافِ فِي الْبَدْلِ وَالْجُودِ يَنْفَاسُ الْأَوَّلُ وَلَمْ يَقُلِ الْخَيْرِيُّ يَرُدُّ عَنْهُ وَالتَّخْفِيفُ  
 يَصُدُّهُ وَإِنَّمَا قَالَ لَا الْعُذْلُ يُرَدُّ عَنْهُ وَلَا التَّخْفِيفُ يَصُدُّهُ فَكَأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ مَا  
 يَسْمَعُهُ مِنْ عَذْلِ الْعُذْلِ عَلَى الْكَرَمِ وَتَخْفِيفِهِمْ عَلَى جُودِهِمْ وَإِنْ كَانَ مَوْجَّهًا  
 إِلَى غَيْرِهِ فَمِنْ غَيْرِ بَيَادِهِ لِقُوَّةِ عَزْمِهِ وَشِدَّةِ بَصِيرَتِهِ وَمَا خَطَأَ

فِي هَذَا عُدْمُ مَنْ وَجَّهَ أَحَدُهُمَا أَنْ كُنَ الْكَلَامُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْقَدْرِ

فِي هَذَا عُدْمُ مَنْ وَجَّهَ أَحَدُهُمَا أَنْ كُنَ الْكَلَامُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْقَدْرِ



لَمْ يَدْرِ فِيهِ الْخُتْرِي دَنْ كَانَ لَهُ فِيهِ عَيْنٌ حَيَّجٌ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ  
 ذَنْبٌ كَمَا سَجَّ الرَّدَّ أَيْدُبَعْنَ عَرَفٍ وَعَرَفٌ كَالْقَنَاجِ الْمُسْبِلِ  
 قَالَ الْأَمْدِيُّ وَهَذَا خَطَأٌ مِنَ الْوَصِيفِ لِأَنَّ ذَنْبَ الْفَرَسِ إِذَا مَسَّ الْأَرْضَ  
 كَانَ عَيْبًا فَكَيْفَ إِذَا سَجَّ وَهَذَا الْمَدْحُ مِنَ الْأَدْنَاءِ قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ  
 وَلَمْ يَمْسَسْهَا كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

كَيْتٌ إِذَا اسْتَدْبَرَ تَشَدَّدَ مَرْجُهُ بِضَافٍ فَوَقَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِأَعْلَى

قَالَ وَقَدْ عَيَّبَ أَمْرُو الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ

عَادَةً لَا تَحْتَمِلُ وَهِيَ عَيْنٌ  
 الْخُتْرِي دَنْ كَمَا سَجَّ الرَّدَّ أَيْدُبَعْنَ عَرَفٍ وَعَرَفٌ كَالْقَنَاجِ الْمُسْبِلِ

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرْسِ تَشَدَّدَ مَرْجُهُ فَرَجَهَا مِنْ حُبْرٍ  
 قَالَ وَمَا أَرَى لِعَيْبَتٍ يُلْحِقُ أَمْرًا الْقَيْسِ لَأَنَّ الْعُرْسَ وَإِنْ كَانَتْ تَسْجُبُ كَذِبًا لَهَا  
 وَإِنْ ذَنْبُ الْفَرَسِ إِذَا مَسَّ الْأَرْضَ عَيْبٌ أَفَلَيْسَ بِمَنْكَرٍ أَنْ تُشَبَّهَ بِهِ الذَّنْبُ  
 وَإِنْ لَمْ يَلْغُ إِلَى أَنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ لَأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قَارَبَهُ أَوْ دَنَا مِنْ مَعْنَاهُ فَإِذَا  
 أَشْبَهَهُ فِي كَثَرِ الْخَوَالِهِ فَقَدْ نَجَّ الشَّيْءُ وَلَا قِيَمَةَ وَأَمْرُو الْقَيْسِ يَقْصِدُ  
 أَنْ يُشَبَّهَ طَوْلُ الذَّنْبِ بِطَوْلِ ذَيْلِ الْعُرْسِ فَقَطُّ وَمَا أَرَادَ السَّبُوحُ وَالْكَثْرَةُ

بِأَنَّهَا تَسْجُبُ كَذِبًا لَهَا

وَالْكَثَافَةُ الْأَثَرِيَّةُ قَالَ تَشَدَّدَ مَرْجُهُ فَرَجَهَا مِنْ حُبْرٍ وَقَدْ كَوْنُ الذَّنْبِ طَوِيلًا  
 بِكَادٍ مِثْلُ الْأَرْضِ وَلَا يَكُونُ كَشِيفًا فَلَا يَبْدُو فَرَجُ الْفَرَسِ فَلَمَّا قَالَ تَشَدَّدَ  
 فَرَجَهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ أَرَادَ الْكَثَافَةَ وَالسَّبُوحَ مَعَ الطَّوْلِ فَإِذَا أَشْبَهَ الذَّنْبُ  
 مِنْ قَالِهِ أَجْمَعَةً كَانَ فِي الطَّوْلِ قَرِيبًا مِنْهُ فَالشَّيْءُ حَيَّجٌ وَلَيْسَ لَكَ  
 بِمَوْجِبٍ لِلْعَيْبِ وَمَا الْعَيْبُ فِي قَوْلِ الْخُتْرِيِّ ذَنْبٌ كَمَا سَجَّ الرَّدَّ  
 فَأَصَحَّ بَانَ الْفَرَسِ تَسْجُبُ ذَنْبَهُ وَمِثْلُ قَوْلِ أَمْرِي الْقَيْسِ قَوْلُ خَدَّاشٍ بَنِي زُهَيْرٍ  
 لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْهَدْيِ إِلَى جَوْجُو أَيْدِي الرَّاغِبِ

وَالْهَدْيِ الْعُرْسُ إِلَى تَهْدِي إِلَى زَوْجِهَا وَالْأَيْدِي الشَّدِيدُ وَالرَّاغِبُ الصَّدْرُ  
 لَهَا تَنْفَرُ مِنْهُ قَالَ فَشَبَّهَ الذَّنْبَ الطَّوِيلَ السَّابِغَ بِذَيْلِ الْهَدْيِ وَإِنْ لَمْ يَلْغُ  
 إِلَى الطَّوْلِ إِلَّا أَنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ قَالَ سَيِّدُ نَارِغِي اللَّهُ عَنْهُ وَلِلْخُتْرِيِّ  
 وَجْهٌ فِي الْعُذْرِ يَقْرُبُ مِنْ عُذْرِ أَمْرِي الْقَيْسِ قَوْلُهُ وَمِثْلُ ذَيْلِ الْعُرْسِ غَيْرُ  
 أَنْ الْأَمْدِيُّ لَمْ يَفْطَنَ لَهُ وَأَوَّلُ مَا تَقُولُهُ أَنَّ الشَّاعِرَ لَا يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْهِ  
 فِي كَلَامِهِ التَّحْقِيقُ وَالتَّجْدِيدُ فَإِنَّ لَكَ مَعْنَى غَيْرَ فِي الشَّعْرِ بِطَلْ خَمْعُهُ



وَكَلَامُ الْقَوْمِ مَبْنِي عَلَى التَّوَشُّعِ وَالْجَوَازِ وَالْإِشَارَةِ الْخَفِيَّةِ وَالْإِيمَاءِ إِلَى  
الْمَعَانِي تَارَةً مِنْ بَعْدِ وَآخَرَى مِنْ قُرْبٍ لَا تَنْهَمُ لَمْ يُخَاطَبُوا بِشَعْرِهِمْ  
الْفَلَا سَفَهَ وَأَحْبَابَ الْمَنْطِقِ وَالْمُخَاطَبُوا مِنْ بَعْدِ أَوْضَاعٍ عَمِمْ وَنَهَمُ غَرَضِهِمْ  
وَأَمَّا ارَادَ الْخُتْرِيُّ بِقَوْلِهِ ذَنْبٌ كَمَا سَجَّحَ الرَّدَّاءُ الْمُبَالَغَةَ فِي وَصْفِهِ بِالطُّولِ  
وَالسُّبُوحِ وَأَنَّهُ قَدْ قَارَبَ أَنْ يُسَجَّحَ وَيَكَادِ يَمْسُ الْأَرْضَ مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ  
أَنْ تُخْرَجَ عَلَى الشَّيْءِ الْوَصِفِ الَّذِي قَدْ كَادَ يَسْتَحِقُّهُ وَقُرْبٍ مِنْهُ الْقُرْبُ الشَّدِيدُ  
فَيَقُولُونَ قَدْ قَتَلَ فَلَانًا هَوَىٰ فَلَانَةً وَدَلَّهَ عَقْلَهُ وَأَزَالَ تَمَيِّزَهُ وَأَخْرَجَ  
نَفْسَهُ وَكَذَلِكَ لَمْ يَقْعُ وَأَمَّا ارَادُوا الْمُبَالَغَةَ وَافَادَةَ الْمُقَارَبَةِ  
وَالْمُشَارَقَةِ وَنَظَائِرُ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ وَمِنْ شَأْنِهِمْ أَيْضًا إِذَا ارَادُوا  
الْمُبَالَغَةَ اللَّامَّةَ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا مِثْلَ هَذَا قَبَسَتْهُ الْكَلَامُ الْكَبِيرُ وَالْإِدْعَاصُ  
وَبِالنَّظَرِ وَبِشَيْءٍ مِنْ الْخُصَرِ يَوْسُفُ الزُّبُورِ وَمِنْ دَارِ حُلُقَةِ الْحَاكِمِ وَيَعْلَمُونَ  
هَذَا غَايَةَ الْمَدْحِ وَأَجْسَنَ الْوَصِفِ وَبِحَسْبِ نَعْلَمُ أَنَا لَوْرَائِنَا مِنْ خَيْرِهِ بِمَقْدَارِ  
وَسَطِ الزُّبُورِ وَكَلَهُ كَالْكَتِيبِ الْعَظِيمِ لَسَبْدُ عِنَاهُ وَاسْتَحْبَابُ حَيَوْرَتِهِ

خ و د ل ه

خ و ب م ق د ر

لِتَقَاوُهَا وَقَبِحَهَا وَأَمَّا اتَّوَابَ الْفَاطِ الْمُبَالَغَةَ صِنْعَةً وَنَاقَلَا لِحُجْلٍ عَلَى  
ظَوَاهِرِهَا تَحْدِيدًا وَتَحْقِيقًا بَلْ لَنْفَهَمُ مِنْهَا الْغَايَةُ الْجَمُودَةُ وَالْهَائِيَةُ الْمُسْتَحْسَنَةُ  
وَيُتْرَكُ مَا وَرَأَى ذَلِكَ فَكَمَا تَنْفَهَمُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْ خَصَرَهَا خَصَرُ الزُّبُورِ أَنَّهُ فِي نَهْيِهِ  
الِدَقَّةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ فِي الشَّرِّ وَمِنْ قَوْلِهِمْ كَلَامًا كَالْكَتِيبِ أَنَّهُ فِي نَهْيِهِ الْوَقَارَةِ  
الْمَطْلُوبَةُ الْجَمُودَةُ لِأَنَّهُ كَالنَّظَرِ عَلَى التَّحْقِيقِ فَهَكَذَا لَا يَنْبَغُ أَنْ يُرِيدَ الْخُتْرِيُّ  
بِقَوْلِهِ كَمَا سَجَّحَ الرَّدَّاءُ أَنَّهُ فِي غَايَةِ الطُّولِ الْمَدْوُجِ لِأَنَّهُ يَجْرُ عَلَى الْأَرْضِ  
لِلْحَقِيقَةِ وَوَكَلْنَا فِي تَخَصُّصِ مَعْنَاهُ وَتَفْصِيلِهِ إِلَى الْعَادَةِ الْجَارِيَةِ لِنُظَرِّبَهُ  
مِنْ الشَّعْرَاءِ فِي اسْتِعْمَالِ مِثْلِ هَذَا اللَّفْظِ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ  
ثَقُلَ الْعَجِيزَةُ تَمَشَّى قَتْلَهَا وَأَدْوَمَهَا فَكَمَا تَمَشَّى إِلَى خَلْفِ  
وَقَالَ الْمُؤَمِّلُ مَنْ رَأَى مِثْلَ جَسَدِي تُشَبِّهُ الْبَدْرَ إِذَا بَدَا  
تَدْخُلُ الْيَوْمَ ثُمَّ تَدْخُلُ أَرْضًا فَمَا عَدَا  
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ  
وَرَمَلٌ كَأَوْرَالِ الْعِزَارِيِّ قَطَعْتُهُ وَقَدْ جَلَلَتْهُ الْمَظْلَمَاتُ خِنَارُ

الجمود مع



وَكُلُّ هَذَا كَلَامٌ لَوْ جُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَحَقِيقَتُهُ لَكَانَ الْمَوْصُوفُ  
 فِي نَهَابِهِ أَتَجِبُ لَأَنْ مَنْ يَمُتِي بِالْخَلْفِ وَمَنْ يَدْخُلُ كَهْلَهُ بَعْدَهُ لَا  
 يَكُونُ مُسْتَحْسِنًا وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّضَّاجِ  
 فَرَعَا تَشَبُّهُ مَرْقِيَامَ شَجَرَهَا وَتَغَيَّبَ فِيهِ وَهُوَ جُلَّ الشَّجَرِ  
 فَكَانَ تَأْفِيهِ نَهَارُ مُشْرِقٍ وَكَانَتْ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ  
 فَوَدَّ شَجَرَهَا بِأَنَّهُ يَتَشَبَّحُ مَعَ قِيَامِهَا وَتَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ بُولَ الشَّجَرِ  
 وَإِنْ كَانَ مُسْتَحْسِنًا فَلَيْسَ بِهَذَا الْحِدِّ وَإِنَّمَا ارَادَ يَقُولُهُ تَشَبُّهُ شَجَرَهَا  
 مَا ارَادَهُ الْخُبَرِيُّ يَقُولُهُ كَمَا شَجِبَ الرَّادُّ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ بِالطُّولِ  
 الْمَحْمُودُونَ الْمَذْمُومُ : **مَجْلِسُ خَرَاتِيمِ** وَقِيلَ أَيْ  
 إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُ تَوْنًا لَكِنِ  
 الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَقَالَ مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ  
 وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهَا التَّعَجُّبُ مِنْ قُوَّةِ أَسْمَاعِهِمْ وَتَفَادٍ أَبْصَارِهِمْ فَلَيْفَ  
 يُطَابَقُ مَا خَبَّرَ بِهِ عَنْهُمْ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْكُتُبِ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

لعل المقارضة  
 بالاداء  
 لعل القراءة

وَلَا يَسْمَعُونَ وَإِنْ عَلِيَ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ غَشَاوَهُ وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ  
 لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ وَمَا الْمُرَادُ  
 بِالضَّلَالِ الْمَذْمُومِ : **الْجَوَابُ** قُلْنَا أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى أَسْمِعْ  
 بِهِمْ وَأَبْصِرْ هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ تَجَرِّي جَرِّي قَوْلُهُمَا أَسْمِعْهُ أَبْصِرْهُ  
 وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْإِخْبَارُ عَنْ قُوَّةِ عُلُومِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْحَالِ وَأَنَّهُمْ  
 عَارِفُونَ بِهِ عَلَى وَجْهِ لَا عَرَضٍ لِلشُّبْهَةِ عَلَيْهِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ  
 الْآخِرَةِ عَارِفُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى ضَرُورَةً وَلَا شَكَّ فِي بَيْنِ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيْنَ الْآيَاتِ  
 الَّتِي أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِيهَا بِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَبْصُرُونَ وَبِأَنَّ عَلَى أَبْصَارِهِمْ  
 غَشَاوَةٌ لِأَنَّ تِلْكَ الْآيَاتِ تَنَاوَلَتْ أَحْوَالَ التَّكْلِيفِ وَهِيَ الْأَحْوَالُ الَّتِي  
 كَانَ الْهَنَارُ فِيهَا ضَلَالًا عَنِ الدِّينِ جَاهِلِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَهَذِهِ  
 الْآيَةُ تَنَاوَلَتْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَهُوَ الْمَعْنَى يَقُولُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتُ تَوْنًا لَكِنِ  
 وَأَحْوَالَ الْقِيَمَةِ لَا يَدْفِيهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ الضَّرُورَةِ وَتَجَرِّي هَذِهِ الْآيَةِ  
 جَرِّي قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكُشِفْنَا عَنْكَ غِطَاءً فَبَصَرُكَ

اليوم  
 في الآية  
 وما



الْيَوْمَ جَدِيدٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ يَقُولُهُ الْيَوْمَ الدُّنْيَا وَلِحَوَالِ النِّكَائِفِ وَبُكُونِ الضَّلَالِ  
الْمَذْكُورِ أَمَّا هُوَ الذَّهَابُ عَنِ الدِّينِ وَالْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ وَأَرَادَ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِي  
الدُّنْيَا جَاهِلُونَ فِي آخِرَةِ عَارِفُونَ حَيْثُ لَا تَنْفَعُهُمُ الْحِرْفَةُ وَتَحْتَمِلُ  
أَنْ يُرِيدَ بِالْيَوْمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَعْنِي الضَّلَالِ الْعُدُولُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ  
وَدَارِ الثَّوَابِ إِلَى دَارِ الْعِقَابِ فَكَانَ تَعَالَى قَالِ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا  
غَيْرَ أَنَّهُمْ مَحْضَرَاتِهِمْ هَذِهِ وَعِلْمُهُمْ يَصِيرُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى الْعَقَابِ  
وَيُعْدَلُ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الثَّوَابِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ هَذَا التَّائِيلُ عَنْ جَمَاعَةٍ  
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَرَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا  
قَالَ يَقُولُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَمْعًا بَصَرًا لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا  
لَيْسُوا سَمْعًا وَلَا بَصِيرًا وَلَكِنَّهُمْ فِي ضَلَالٍ عَنِ الدِّينِ مُبِينٍ وَقَالَ قَتَادَةُ  
وَأَبْنُ زَيْدٍ لَكَ وَاللَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ سَمْعًا حَيْثُ لَا يَنْفَعُ السَّمْعُ وَابْصَرًا  
حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الْبَصَرُ وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ يَرْجُو فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ كَلَامًا

جَدِيدًا قَالِ عَنِّي أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ مَا أَسْمِعُهُمْ وَمَا أَبْصِرُهُمْ وَهَذَا عَلَى طَرِيقِ  
الْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ يَقُولُ فَمَنْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا أَيُّ يَوْمِ الْقِيَمَةِ بَصَرًا سَمْعًا  
أَيُّ عَالَمُونَ وَهُمْ الْيَوْمَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيُّ جَهْلٍ وَأَضْحَقَ قَالَ  
وَهَذِهِ الْآيَةُ تَذَكُّرٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ لَمْ يَعْجِزْ فَمَنْ لَا يَعْقِلُونَ أَلَيْسَ مَعْنَاهُ  
الْآفَةُ فِي الْأَذْنِ وَالْعَيْنِ وَالْجَوَارِحِ بَلْ هُوَ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ عَنْ قُدْرَةِ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
مَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَعْتَبِرُونَ تَعَالَى يَرَوْنَ بَلْ هُمْ عَنْ ذَلِكَ غَافِلُونَ فَقَدْ رُبِّي  
أَنَّهُ جَعَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَقَابِلًا لِقَوْلِهِ أَسْمِعْ  
بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا أَيُّ مَا أَسْمِعُهُمْ وَأَبْصِرُهُمْ فَأَقَامَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
الْهُدْيَ إِذْ جَعَلَهُ يَأْرَاءُ الضَّلَالِ الْمُبِينِ وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَهَّابِ  
فَأَنَّهُ اخْتَارَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرَ هَذَا الْوَجْهِ وَنَحْنُ نَحْكِي كَلَامَهُ  
عَلَى الْوَجْهِ قَالِ عَنِّي يَقُولُهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ أَيُّ أَسْمِعُهُمْ وَأَبْصِرُهُمْ  
لَهُمْ أَنَّهُمْ إِذَا اتَّوَمَعَ النَّاسُ إِلَى مَوْضِعِ الْخَرَاءِ سَبَّحُوا نَوَافِلَ فِي ضَلَالٍ عَنِ  
الْحَقِّ وَعَنِ الثَّوَابِ الَّذِي يَنَالُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَالظَّالِمُونَ الَّذِينَ كَرِهَهُمُ اللَّهُ هُمْ



هَآؤُلَآءِ الَّذِينَ تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ وَبُحُورُ آبِصَانِ لَوْ أَنَّ عَنِّي يَقُولُهُ  
 أَسْمِعْهُمْ وَأَبْصُرْ أَيْ أَسْمِعِ النَّاسَ كَمَا لَا يَبْصُرُ هُمْ بِهَمْ لِيَعْرِفُوا هُمْ  
 وَيَعْرِفُوا خَيْرَهُمْ فَيَوْمُوا وَيَقْتَدُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَارَادَ يَقُولُهُ لَكِنَّ الظَّالِمُونَ لَكِنَّ  
 مَنْ كَفَرُوا بِهِمْ مِنَ الظَّالِمِينَ الْيَوْمَ وَهُوَ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضَلَالٍ عَنِ  
 الْجَنَّةِ وَعَنْ نَيْلِ الثَّوَابِ مُبِينٍ وَهَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ حُجَّةِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي  
 اسْتَدْرَكَتْ عَلَيَّ أَبِي عَلِيٍّ وَنُسِبَ فِيهَا إِلَى الزَّلِيلِ لَأَنَّ الْكَلَامَ وَإِنْ كَانَ  
 مُحْتَمِلًا لِمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْأَجْمَالِ مِنْ بُعْدِ الْفَاتِحَةِ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةِ مِنْ مَعْنَاهُ  
 مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِمْ وَقَوْلُهُ لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي  
 ضَلَالٍ مُبِينٍ بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَاهُ لَا سِيَّمَا إِذَا  
 جُمِلَ الْيَوْمَ عَلَيَّ أَنَّ الْمَشَارِبَ إِلَى نَوْرِ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ أَنَّ أَبِي عَلِيٍّ جَعَلَ قَوْلَهُ  
 لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنْ صَلَاةٍ قَوْلُهُ أَسْمِعْهُمْ وَأَبْصُرْهُمْ وَقَالَ  
 عَلِيٌّ إِنَّ الْمَعْنَى بِهِ أَعْلَمُمْ وَأَبْصُرْهُمْ بِأَعْمَلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْجَنَّةِ  
 وَالْكَلَامُ بِشَهَادَاتٍ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنْ صَلَاةٍ الْأُولَى وَإِنْ قَوْلُهُ لَكِنَّ اسْتَدْرَكَتْ

بِهِمْ

مُبِينٍ

لِكَلَامِ ثَانٍ وَمَا يَحْتَاجُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى هَذَا بَلْ لَوْ قَالَ عَلِيٌّ مَا اخْتَارَهُ مِنَ الْوَلَدِ  
 أَنَّهُ ارَادَ أَسْمِعْهُمْ وَأَبْصُرْهُمْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا أَيُّ ذِكْرِهِمْ بِأَهْوَالِهِ وَأَعْلَمُ مَا فِيهِ  
 ثُمَّ قَالَ مُسْتَأْنِفًا لِكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ لِيَحْتَجَّ إِلَى عَادَتِهِ  
 وَكَانَ هَذَا الشَّبَهَ بِالصَّوَابِ فَأَمَّا الْوَجْهَ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ فَبَاطِلٌ  
 لِأَنَّ قَوْلَهُ أَسْمِعْهُمْ وَأَبْصُرْهُمْ أَنْعَلَقَ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ  
 يَأْتُونَنَا بِأَعْمَالِهِمْ وَحَالٌ أَنْ لَوْ كَانَ صَافٍ لَعَامِلَ لَهُ فَلَا قَرَبَ أَنْ يَكُونَ  
 عَلَيَّ الْوَجْهَ الْأَوَّلِ مَفْعُولًا وَوَجَدْتُ بَعْضَ مَنْ اعْتَرَضَ عَلَيَّ أَبِي عَلِيٍّ  
 بِقَوْلِهِ رَادًّا عَلَيْهِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ لَوْ جَبَّ أَنْ يَقُولَ  
 أَسْمِعْهُمْ وَأَبْصُرْهُمْ بِغَيْرِ بَأٍ وَهَذَا الرَّدُّ غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَنَّ الْبَاءَ فِي هَذَا  
 الْمَوْضِعِ غَيْرُ مُنْكَرٍ زِيَادَتِهَا وَذَلِكَ مَوْجُودٌ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَعَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ  
 اللَّهِ وَهَزَيَ إِلَيْكَ جَذْعَ النَّخْلَةِ وَتَلْقَوْنَ الزَّهْمَ بِالْمُدَّةِ  
 وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ ضَمَّتْ بَرْدٌ عِيَالًا زَمَانًا حَنَاءَ وَقَالَ أَمْرٌ بِالْقِسْرِ

بِهِمْ



هَيَّئْتُ بَعْضَ شَيْءٍ مِمَّا لِي وَأُظْهِرُ عَلَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ هَذَا  
الْجَوَابِ أَنَّهُ وَجَدْنَا لِيَا لَلْآيَةِ لَفْظًا أَمْرًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْذَرْتُمْ يَوْمَ  
الْحِسْرِ ۝ فَمِنْ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي وَالْكَلَامُ لَا تَشْبِيهِ مَعَانِيهِ  
مِنْ حَيْثُ الْمَجَاوِرَةُ بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يُوضَعَ كُلُّ مَنْهُ حَيْثُ يَقْضِيهِ  
مَعْنَاهُ ۝ وَوَجَدْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ يَسْتَعِيدُونَ أَنْ يُنْجِ  
عَلَى النَّاسِ فِي خُطْبَةٍ أَوْ كَلَامٍ قَصِيدَةٍ فَيَنْبَغُ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ كَلَامٌ  
يُؤَيِّدُ حَسَنَ قَصْدِ إِلَيْهِ وَأُبْلَغُ مَا أُرِجُ عَلَيْهِ دُونَهُ وَيَقُولُونَ إِنَّ النَّسَبَ  
لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ حَبِيزَةٍ وَصَلَاةٍ فَكَيْفَ تَجْتَمِعُ مَعَهَا الْبَرَاءَةُ وَالْبَلَاغَةُ  
الْمَأْثُورَةُ مَعَ جَاهِئِهِمَا إِلَى اجْتِمَاعِ الْفِكْرِ وَحُضُورِ الذِّكْرِ وَيَسْبُونَ جَمْعَ مَا  
يُجْزِي مِنْ كَلَامٍ مُسْتَحْسِنٍ وَلَفْظٍ مُسْتَعْرَبٍ عَنْ حَصْرٍ فِي خُطْبَةٍ أَوْ مَوْضِعٍ  
إِلَّا أَنَّهُ مَوْضِعٌ مُصْنُوعٌ وَلَيْسَ الَّذِي اسْتَعِيدُوا بِهِ يُعِيدُ وَلَا مُسْكِرٌ  
لِأَنَّ النَّسَبَانَ قَدْ تَخَصَّسُوا شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ وَتَعَلَّقُوا بِحِمْدٍ دُونَ حِمْدٍ وَهَذَا  
أَمْرٌ مُتَعَارَفٌ فَلَا يَنْبَغُ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى النَّاسِ شَيْئًا قَصِيدَةً وَعَنْ مَرِي كَلَامٍ

الْحَسْرَةُ ۝

الْقَائِمَةُ

مِنْ

لَا

فِيهِ وَيَكُونُ مَعَ ذَلِكَ إِذَا الْغَيْبُ مُتَكَلِّفًا فِيهِ بِأَبْلَغِ الْكَلَامِ وَأَحْسَنِهِ  
بَلَدًا مَا كَانَ الْحَبْرُ وَالذَّهَابُ عَنِ الْمَقْصِدِ تَحْيَانُ التَّوْبَةِ وَيُوقِرَانِ  
الْفِكْرَةَ فَيُبْعَثَانِ عَلَى أَحْسَنِ الْكَلَامِ وَأَبْرَعِهِ لِيَكُونَ لَكَ مَرْبَا مِنْ  
الْعَمَلِ وَانْقِطَاعًا مِنَ اللَّكْنَةِ وَمِنْ حَسَنِ مَا رَوَى مِنَ الْكَلَامِ فِي حَالِ الْحَبْرِ  
وَالْانْقِطَاعِ عَنِ الْمَقْصُودِ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْبُوبُ  
قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ الْمَرْبُوبُ قَالَ لَخْبَرَنَا ابْنُ زَيْدٍ  
مَرَّةً أُخْرَى وَقَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَادَةَ عَنْ أَبِي  
الْكَأَسِبِيِّ قَالَ سَعِدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ يَوْمَ النَّبِيِّ بِالْبَصْرَةِ فَأُتِيَ  
عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْكَلَامَ وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ لِحُجِّي  
أَحْيَانًا وَبَدَتْ أَحْيَانًا فَيَنْسَبُ عِنْدَ مَجِيئِهِ سَبِيحُهُ وَيَعْرِضُ عِنْدَ عَزْوِهِ  
طَبْلُهُ وَرَبَّمَا كَوْنُ فَائِي وَعَوْجُ فَائِي وَقَالَ ابْنُ الْكَأَسِبِيِّ رَبَّمَا طَلَبَ  
فَائِي وَعَوْجَ فَقَسَا فَالتَّائِي لِحَبِيهِ أَصُوبُ مِنَ التَّعَاطِي لِأَبِيهِ ثُمَّ نَزَلَ  
فَارَادِي حَصْرًا أَبْلَغَ مِنْهُ ۝ وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ وَالزُّلُّ لِأَبِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَالِي

هَذَا



الْحَيَّةُ وَتَجَاوَزَهُ عِنْدَ تَعْيِينِهِ أَوَّلِي مَنْ طَلَبَهُ عِنْدَ تَرْجِيهِ وَقَدْ تَخَلَّجَ  
 مِنَ الْخِيَرَةِ خَنَانُهُ وَيُتَرَجَّحُ عَلَى الْبَلِيغِ لِسَانُهُ ثُمَّ نَزَلَ وَأَخْبَرَنَا هَذَا الْخَبِيرُ  
 أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو هَيْمٍ مَخْلُوعُ عُرْفَةَ الْوَاسِطِيِّ  
 قَالَ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ حِينَ وَلَاهُ حِمْيَارُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ يَكْثُرُ  
 الْخُطْبُ وَالنَّبَالُ فَقَدِمَ وَأَسْطَأَ فَوَعَدَ الْمَنِيرُ فَمَازَلَ الْخُطْبَةَ فَأَرَجَحَ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَجِيءُ لِحَيَانَا وَيَعْرِبُ لِحَيَانَا وَيَجِيءُ  
 عِنْدَ عَزْوِهِ طَلَبُهُ وَيَتَسَبَّبُ عِنْدَ حَيَّةٍ سَبَبُهُ وَرَمَّا كُورُ قَاتِي وَعَوَّاسُ  
 فَقَسَا وَالنَّاسُ لِحَيَّةٍ أَشْهَلُ مِنَ النِّعَاطِيِّ لَمْ يَبْقَ وَتَرَكُهُ عِنْدَ تَعْدُّهِ لِحَمَلِ  
 مِنْ طَلَبِهِ عِنْدَ تَذَكُّرِهِ فَقَدَرْتُ عَلَى الْبَسِيطِ لِسَانُهُ فَلَا يُنْظَرُ الْقَوْلُ  
 إِذَا اتَّسَعَ وَلَا يَتَّقَى إِذَا أَمْتَنَعَ وَمَنْ أَمَكَ لَهُ الْخُطْوَةُ فَخَلِقُوا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ  
 النُّبُوَّةُ وَأَخْبَرَنَا الْمُزَنِّي قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَبُو هَيْمٍ مَخْلُوعُ عُرْفَةَ  
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ السَّفَّاحَ الْمَنِيرَ  
 فَأَرَجَحَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا اللِّسَانُ بَضْعَةٌ زَلَّ لِسَانُ كُلِّ إِذَا كَلَّ

المزني

منظر بالقول

وَيَنْفَسُ بِأَنْفُسَانِهِ إِذَا انْفَسَحَ يَخْنُ أَمَّا الْكَلَامُ مِمَّا تَفَرَّغَتْ فُرُوعُهُ  
 وَعَلَيْتَا تَهْدَرُكَ غَيَّوْنُهُ أَلَا وَإِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ هَذَا وَلَا نَسْكُنُ لَا مَعْتَبِيرَ  
 ثُمَّ نَزَلَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ اللَّهُ هُوَ لَوْ خَطِبَ مِثْلَ مَا أُعْذِرُكَ  
 مِنْ أخطي النَّاسِ هَذَا الْكَلَامُ يُرَوَّى بِأَوْدُنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهَذَا الْإِسْنَادُ  
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ قُتَيْبِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ أَرَادَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
 السَّفَّاحُ أَنْ تَكَلَّمَ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ بَعْدَ مَا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ وَكَانَ  
 فِيهِ حَيَاةٌ مُفْرُطَةٌ فَأَرَجَحَ عَلَيْهِ فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ أَنْ حَمَلَهُ اللَّهُ وَثَّقَى  
 عَلَيْهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي قَلَّهَ اللَّهُ سَيَأْتِيهِ رَعِيَّتُهُ عُقْلٌ مِنْ لِسَانِهِ  
 عِنْدَ مَا تَعَمَّدَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ وَلَكِنْ مَرَّتُ بِهِنَّ حَتَّى تُفَسِّسَ الْعَادَاتُ فَأَبْشُرُوا  
 بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِي صَلَاحِ دِينِهِمْ وَرَعْدِهِمْ بِسَلَامٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِّي  
 قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو هَيْمٍ مَخْلُوعُ عُرْفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامٍ  
 قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ الْمَنِيرَ فَأَرَجَحَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ  
 اللَّهَ يُعَذِّبُ عَشْرِينَ سَنَةً وَيُعَذِّبُ بِيَّتْمًا وَأَنْتُمْ لِي إِمَامٌ فَعَالٍ أَحْجَمُ مِنْكُمْ

أيضا السراج



لا امام قواله وروي محمد بن يزيد الجعفي هذا الكلام بعينه عن  
 زياد بن ابي سفيان وقد خطب على بعض منابر الشام وان عمر بن العاص  
 لما بلغه كلامه قال هزج جاني من الشام استخسنا نالكلامه  
 وروي محمد بن يزيد الجعفي قال بلغني ان رجلا صعد المنبر ايام يزيد  
 وكان ايلما على قوم فقال لهم ايها الناس اني انا لا اكن فارسا  
 طبيا هذا القرآن فات معي من اشعار العرب ما ارجو ان يكون خلفا  
 منه وما اسأل الخواارج حيث يقول

هذا الكلام  
 على المنبر  
 وهو عامل  
 في قوله  
 ما ارجو ان يكون  
 خلفا منه

وما عاجلات الطير يدنين للفني شادا ولا من ينهنج حجب  
 ورب امور لا تضير كخبرة والقلب من محسراته وجيب  
 ولا خير فمن لم يوطن نفسه على حاد ثبات الدهر حين تنوب  
 وفي الشك تفريط وفي الجزم قوة وتخطي الفتي في حرسه نصيب  
 فقال له رجل من كلب ان هذا المنبر لم يصيب للشعر بل الحمد لله عليه  
 ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وللقرآن فقال اما لو انشدكم شعرا جل

من كلب لسرهم فلبث الي يزيد ذاك فجزله وقال كذا اي انا جاهل  
 ولم احسب ان الحق بلغ بك هذا كله فقال اخو مني من ولايتي وكان  
 يزيد بن المهلب ولي نابت قطنه بعض فري خراسان فصعد المنبر فحضر  
 فنزل وهو يقول

فان لا اسن فيكم خيليا فاني سني في اجد الوغي خيل  
 فقيل له لو قلت هذا علي المنبر لكنت اخطب الناس فبلغ ذلك  
 حاجب الفيل فقال

ابا العلاء لقد لاقت معضلة يوم العروبة من كرب وخيف  
 اما القرآن فانه يهدي للحكم ولم تسدد من الدنيا بتوفيق  
 لما رمتك عيون الناس بهتهم وكنت تشرف لما قمت بالوقوف  
 تلوي الانسان اذ مت الكلام به كما موى ذلق من حيا الوقيف  
 وروي ان بعض خلفاء بني العباس قال انه الرشد بعد المنبر  
 ليخطب فسقطت دابة علي وجهه فطرد ما فجار شخصه



عَلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بَايَها النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاسْتَمَعُوا  
لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ  
يَسْأَلُهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ  
أَنَّا نُمِثِّلُ نَزْلًا فَاسْتَجِبْ ذَلِكَ مِنْهُ وَنُمِثِّلُ لَهُ الْحِكَايَةَ مَا جَاءَهُ  
عَمْرٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ أَجْضًا قَالَ كَانُوا بِالْبَصِيرَةِ فَأَخْبِرْ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
سَوَّامٍ يَرَى النَّاسَ جَائِعًا قَطًا وَلَا رَكِيئًا وَلَا وَقُورًا ضَبَطَ مِنْ نَفْسِهِ  
وَمَلَكَ زَجْرَتَهُ مِثْلَ الَّذِي ضَبَطَ وَمَا كَانَ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ فِي مَنْزِلِهِ  
وَهُوَ قَرِيبٌ الدَّارِ مِنْ مَسْجِدٍ فَإِنِّي مَجْلِسُهُ فَيَجْتَنِي فَلَا يَسْكُنُ وَلَا يَزَالُ  
مُسْتَصْبًا لَا يَجْرُلُ لَهُ عُظْوٌ وَلَا يَلْتَفُتُ وَلَا يَجْلِسُ جُنُودُهُ وَلَا يَحُولُ  
رَجُلًا عَنْ رَجُلٍ وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَهُ بَنَاتُهُ مَبْنِيَّاتٌ أَوْ  
بَعْدُ مَفْضُوتَةٌ فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ ثُمَّ يَرْجِعُ  
إِلَى مَجْلِسِهِ فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى  
مَجْلِسِهِ فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَجْلِسِهِ

في هذه الدنيا

بَلْ كَثِيرًا مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ قُوَّةِ الْعَمَلِ وَالشُّرُوحِ وَالْوَبَاقِ  
ثُمَّ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ وَيَنْصَرِفُ لِيَقُمَ فِي تِلْكَ الْوَلَايَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْوُضُوءِ  
وَالْحِجَابِ إِلَيْهِ وَلَا شَرْبَ مَاءٍ وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الشَّرَابِ وَكَذَلِكَ كَانَ شَأْنُهُ  
إِنِّي حَوَّلَ الْأَيَّامَ وَفِي قِصَارِهَا وَفِي حَيْفِهَا وَشَتَائِهَا وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا  
يَجْرُلُ يَدًا وَلَا يَسِيرُ بِرَأْسِهِ وَلَيْسَ إِلَّا أَنْ تَكَلَّمَ ثُمَّ يُوجِزُ وَيَبْلُغُ بِالْكَلَامِ  
الْبَسِيرِ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةَ فَيُنَاهِو ذَاتَ يَوْمٍ كَذَلِكَ وَأَيُّهَا حَوْلَهُ  
وَفِي السَّمَاطِينَ يَزِيدُ بِهِ إِذَا سَقَطَ عَلَى أَنْفِهِ ذُبَابٌ فَأَطَالَ السُّقُوطَ  
وَالْمَثُ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مَوْقِعٍ عَلَيْهِ فَرَأَى الصَّبْرَ يَسْقُوطُ عَلَيْهِ عَلَى الْمَوْقِعِ  
وَعَلَى عَصَبِهِ وَفَإِذَا خَرُّ طُومِهِ كَارَأَمَ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى سَقُوطِهِ عَلَى أَنْفِهِ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرُلَ أَوْ يَنْبَتَهُ أَوْ يُغَضِّضَهُ أَوْ يَذُبُّ بِأَصْبَعِهِ فَلَمَّا  
طَالَ ذَلِكَ مِنَ الذُّبَابِ وَأَوْجَعَهُ وَأَجْرَفَهُ وَقَصَدَ إِلَى حَارٍ لَا يَحْتَمِلُ  
التَّعَاقُلَ عَنْهُ أَطْبَقَ جَفْنَهُ الْأَعْلَى عَلَى جَفْنِهِ الْأَسْفَلِ فَلَمْ يَنْظُرْ فَرَعَاهُ  
ذَلِكَ إِلَى أَنْ وَلى يَمِينُ الْأُطْبَاقِ وَالْفَتْحُ فَتَنَّى رَيْثَ مَا سَكَنَ جَفْنُهُ ثُمَّ عَادَ

في الدنيا



إِلَى مَوْتِهِ أَشَدَّ مِنْ مَوْتِهِ الْأُولَى فَعَمَّ خُرُومُهُ فِي مَكَانٍ قَدْ كَانَ أَهْلُهُ  
 قُلُوبًا كَانَتْ كَأَنَّهَا لَهْ أَضْعَفُ وَجَعَهُ عَنِ الصَّبْرِ فِي الثَّانِيَةِ أَقْوَى  
 فَجَرَّلَ أَجْفَانَهُ وَزَادَ فِي شِدَّةِ الْجُرُكَةِ وَفِي تَتَابُعِ الْفَتَحِ وَالْإِطْبَاقِ  
 فَتَنَحَّى عَنْهُ بِقَدَرٍ مَا سَكَنَتْ حَرَكَتُهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَمَارَ إِلَى بَيْتِهِ عَلَيْهِ  
 حَتَّى اسْتَفْرَحَ صَبْرَهُ وَبَلَغَ مَجْهُودَهُ فَالْجَاءَهُ إِلَى أَنْ يَذُبَّ عَنْ عَيْتِهِ بِيَدِهِ  
 فَفَضَلَ ذَلِكَ عِوَضَ الْقَوْمِ إِلَيْهِ بِمُقُونِهِ كَأَنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَهُ فَتَنَحَّى عَنْهُ  
 بِقَدَرٍ مَارَدَ يَدَهُ وَسَكَنَتْ حَرَكَتُهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَالْجَاءَهُ إِلَى أَنْ يَذُبَّ  
 عَنْ وَجْهِهِ بِطَرَفِ كُمِهِ ثُمَّ الْجَاءَهُ إِلَى أَنْ تَابِعَ بَيْنَ ذَلِكَ وَعِلْمِ أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَحْزَنْ  
 مِنْ خَضَرٍ مِنْ أَهْلِهِ وَجُلُوسًا بِهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ الذِّبَابَ الْحَيَّ  
 مِنَ الْخُنْفَسَاءِ وَأَرْهَأُ مِنَ الْغَرَابِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ أُعْجِبَتْهُ نَفْسُهُ  
 فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْزِزَهُ مِنْ ضَعْفِهِ مَا كَانَ عَنْهُ مَسْئُورًا فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ عِنْدَ  
 النَّاسِ مِنْ أَرْمَتِ النَّاسِ وَقَدْ غَلِبَنِي وَفَضَحَنِي أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ  
 تَعَالَى ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ **مَجْلِسُ خَر**

من المداومة  
 في العمل

تَأْوِيلُ آيَةٍ: إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جُنِبْنَا مِنَ  
 آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَنْجُونَ أَنْفُسَكُمْ وَيَسْتَجِيبُونَ  
 نَسَائَكُمْ وَيُخِيذُكُمْ بَلَاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ فَقَالَ مَا تَسْأَلُونَ أَنْ يَكُونَ  
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى إِضَافَةِ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَطْهَرُ مِنَ الْعِبَادَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى  
 مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَالَ يُعَذِّبُكُمْ بِمَا تَقْدِمُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَمَعَايِسِكُمْ  
 وَيَذِلُّكُمْ بَلَاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ أَصَابَ  
 جَانِبَهُمْ مِنَ الْفِرْعَوْنِ إِلَيْهِ فَقَالَ إِذَا جُنِبْنَاكُمْ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُمْ هُمُ  
 الَّذِينَ سَارُوا حَتَّى جَوَّافِحِبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّيْرُ فَعَلَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ  
 حَتَّى يَصَحَّ الْإِضَافَةُ **الْجَوَابُ** قُلْنَا أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَفِي ذِكْرِكُمْ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقْدِمُونَ كَرِهَ مِنْ أَجَابِهِ لَهُمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالْعَذَابِ  
 وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا تَقْدِمُونَ مِنْ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا سِرَّاءُ  
 أَذْكُرُوا نِعْمَتِي إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ فَضَلْتُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَالْبَلَاءُ  
 هَاهُنَا الْإِحْسَانُ وَالنِّعْمَةُ فَلَا شَكَّ فِي أَنَّ تَخْلِيصَهُ لَهُمْ مِنْ ضُرُوبِ الْمَكْرُوهِ



التي عدها نعمة عليهم واحسان اليهم والبلاء عند العرب قد يكون حسنا  
ويكون سيئا قال الله تعالى ولينبئ المؤمنين منة بلاء احسننا ويوق الناس  
في الرجل اذا احسن القتال والثناء في الحرب قد يلقى فلان وفلان بلاء  
والبلوي ايضا قد يستعمل في الخير والشر الا ان اكثر ما يستعملون  
البلاء المدد في الجليل والخير والبلوي المقصود في الشر والشر قال  
قوم اصل البلاء في كلام العرب الاختبار والامتحان ثم يستعمل في الخير  
والشر كما قال تعالى وبلوناهم بالחסنات والسيئات يعني اختبرناهم  
وقال تعالى وبلوكم بالشر والخير فتنة والبناء ترجعون فالخير  
يسمى بلاء والشر يسمى بلاء غير ان الاكثر في الشر ان يقال بلوته ابلوه  
بلاء وفي الخير بليته ابله ابلوا وبلاء وقال ذهيري في البلاء الذي  
هو الخير جزي الله يا احسان ما فعلاكم فابلاها خير البلاء الذي يبلوا  
فجمع بين اللغتين لانه اذا فاء نعم الله عليهم ما خير النعمة التي تخيرها  
عباده وكيف يجوز ان يضيف ما ذكره عن الرجوع من ذنوب الانبياء

وغيره الى نفسه وهو قد تمم عليه ووتختم وكيف يكون ذلك من فعله  
وهو تعالى قد عده خلصهم من منة عليهم وكان يجب على هذا ان  
يكون ما اجاهم من فعله يفعل به وهذا مستحيل لا يمكن ولا يصل  
على انه يمكن ان يرد قوله ذلكم الي ما جده عن الرجوع عن الافعال  
القييمة ويكون المعنى في تخليته بين هاتين وبينكم وتركه منكم  
عن انقاع هذه الافعال بلامن بكم عظيم اي نجنة واختباركم  
والوجه الاول اقوي واولى عليه جماعة المفسرين ودوي ابو بكر  
الهدلي عن الحسن في قوله وفي ذلكم بلاء من بكم عظيم قال نعمة  
عظيمة اذ نجاكم من بكم فاما اضافة النجاة اليه وان كانت  
وامنة يسيرهم وفعلهم فلودل على ما ظنوه لوجب اقلنا ان  
الرسول انقذنا من الشرك واخرجنا من الضلالة الى الهدى ونجانا  
من الكفر ان يكون فاعلا لافعالنا وكذلك قد يقول احدنا غيره اننا  
نجيتك من كذا وكذا وانت شئت وخلصك ولا يدان انه فعل فعله



والمعنى في ذلك ظاهر لان ما وقع بتوفيق الله تعالى وقد لانه هدايته  
ومعونته والطاقة قد تصح اضافته اليه فعلى هذا صحت اضافة الحياة  
اليه تعالى ويمكن ان يكون مضافا لها من حيث <sup>الله</sup> حيث ينطق عنهم الاعداء وهم  
عن طلبهم وذلك يرجع الى المعونة فتارة يكون الامر يرجع اليهم  
فتارة بالامر يرجع الى اعدائهم فان قيل كيف يصح ان يقولوا اذ جئناكم  
فخطبنا ذلك من عندك فرعون ولا نجاء من شره قلنا ذلك محرف  
شهور في كلام العرب له نظائر لان العربي قد يقول مفتخرا على  
غيره قلناكم يوم عكاظ وهو منكم واما يريدان قومي فلو اذ لك  
يقومك قال الا خطل ارجو اجز بن عطيبة  
ولقد سماكم الهذيل فوالكم يا ابا حيث يقسم الانفالا  
في فلق يدعو الاراقم لم تكن قريته عزلا ولا اكفالا  
ولم يلحق جزير الهذيل ولا اذرك اليوم الذي ذكره غير انه لما كان يوما  
من ايام قوم الا خطل على قوم جزير اضاف الخطاب اليه والى قومه

اذا

كثيرة

سبحان الله  
والله اعلم  
بما ليس  
بالظاهر

وكذلك خطاب الله تعالى بالآية انما الى ابنك من حيث العزوة والافلا  
والمعنى اذ جئنا اباكم واسلافكم والنعمة على السلف نعمة على الخلف  
قال سيدنا رضي الله عنه ومن حسن الشجر في قعود الصفاة ولاش  
بها والاسم من ان عليها قول حاتم بن عبد الله الطائي  
اذا ما يجبل القوم هزرت كلابه وشق على الضيف الغريم عقوبا  
فاني جبان الكلب يتي موطا جوادا اذا ما النفس شج ذميرها  
وان كلابي مذقوت فيعودت قليل على من يعتريها هزيرها  
اراد بقوله قليل على من يعتريها هزيرها انها لا تهم حجة ولذلك نظائر  
كثيرة ومثله قوله تعالى قليلا ما يؤمنون ومثل قوله فاني  
جبان الكلب معني لفظا قول الشاعر  
وما بك من عيب فاني جبان الكلب من زول الفصيل  
وانما اراد اني اوشتر الضيوف بالابان فصالي مما زيل ومثل اللفظ  
والمعنى ايضا قول ابي جرة السعدي

خ اقرت



وَالزَّيْنُ بْنُ جُرْجَةَ مَرَّ بِالسَّبُوفِ الصُّدُورِ لِحِيفًا ٥  
 يَمُوتُونَ وَالْقَتْلُ مِنْ دَائِهِمْ وَيَعْتَشُونَ يَوْمَ السَّبُوفِ السَّيَافَا  
 وَأَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ كُلِّهِمْ وَإِنْ قَرَفَتْهُ حِصَاةٌ أَضَافَا  
 يَقُولُ أَذْكَاءُ سَبُوفٍ مَرَّ تَارَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ شَفَوْا وَغَرَّ قُلُوبُهُمْ وَأَزَالُوا  
 مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَحْقَادِ وَمَعْنَى مَرَّ أَيُّ شَخْرَجٍ حَوَا كَمَا تَمُرِّي النَّاقَةُ  
 إِذَا أَرَدَتْ أَنْ تَجْلِبَ بِالتَّدَدِ وَالْجَائِفُ مَا يَلُمُّ قَالَ وَإِنْ مَاتَ بَعْضُهُمْ  
 عَلَى فَنَاءِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَمُوتُ مَقْتُولًا لَشَجَائِعِهِمْ وَإِقْدَامِهِمْ  
 فَلِذَلِكَ قَالَ وَالْقَتْلُ مِنْ دَائِهِمْ وَجَعَلَ كُلُّهُمْ جَبَانًا لِكَثْرَةِ مَعْشَاهُمْ  
 وَيَطْرُقُهُمْ مِنَ النَّزَالِ وَالْأَضْيَافِ فَقَدْ لَفَّتَهُمْ كِلَاهُمُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ  
 فَمَا لَا يَنْجِيهِمْ وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّهَا لَا تَهْرُ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهَا تُصِيبُ مَا يَجْرُ لَهُمْ  
 وَتَسَارِكُهُمْ فِيهِ وَمَعْنَى وَإِنْ قَرَفَتْهُ حِصَاةٌ أَضَافَا أَيُّ شَفَوْا هَذَا  
 تَأْكِيدُ الْجَنَّةِ يُقَالُ أَضَافَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَمْرِ إِذَا اشْفَوْا مِنْهُ وَمَعْنَى  
 وَأَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْأَمَامِ وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى ٥

قوله  
 وأجبن من صافر  
 أي أجهل من صافر  
 قوله  
 وأضافا  
 أي أضافوا  
 قوله  
 وأجبن من صافر  
 أي أجهل من صافر

يُعْتَشُونَ حَتَّى مَاتَهُمْ كِلَاهُمُ لَا يَسْتَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبِلِ  
 وَقَالَ الْمَرَارِيُّ مِنْ قَدِ الْعِدْوِيِّ  
 أَعْرِفَ الْحَقَّ وَلَا تُكْذِبْ وَلَا تَكْذِبْ وَلَا تَكْذِبْ وَلَا تَكْذِبْ  
 لَا تَرَى كُلِّهِ إِلَّا إِنْسَانًا إِنْ أَتَيْتَ بِطَلِيلٍ بِهَرٍّ  
 كَثُرَ النَّاسُ فَمَا يَكْرَهُهُمْ مِنْ أَسِيفٍ يَتَغَيَّرُ خَيْرُ حَرْ  
 الْأَسِيفُ هَاهُنَا الْعَبْدُ وَقَالَ الْخَرَّ  
 إِلَى مَا جِدَّ لَا يَبِيعُ الْكَلْبُ نَبِيْقَهُ وَلَا تَبَادُّهُ أَجْمَالُ الْمَغَانِمِ  
 مَعْنَى تَبَادُّهُ أَيُّ تَبَقُّلُهُ وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ تَبَادُّهُ فَقُلْتُ وَقَالَ الْبَرْقِيُّ  
 وَلَا أَتَانَا طَارِفٌ قُنُورٌ نَحْتُ فَلَدَّتْهُ عَلَى كِلَابِي  
 وَفَرَجَرَاخُ أَبْصَرَهُ فَلَقِيْنَهُ بِضَرْبَتِهِ يَشْرُطُ الْأَذْنَابِ  
 وَأَمَّا تَضَرُّعُ لَا تَهَادُّ تَعَوَّدَتْ إِذَا تَرَكْتَ الصُّيُوفَ أَنْ يُجْرِلَهُمْ  
 فَتُصِيبُ مِنْ قَرَاهِمِهِ وَمِثْلُهُ لَهُ  
 وَمُسْتَبِيحٌ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لِيَسْقِطَ عَنْهُ وَمَا وَالتَّوْبَةُ

قوله  
 وأضافا  
 أي أضافوا  
 قوله  
 وأجبن من صافر  
 أي أجهل من صافر  
 قوله  
 وأضافا  
 أي أضافوا  
 قوله  
 وأجبن من صافر  
 أي أجهل من صافر



عَوِي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ غَيْثِ الْبُحْبُوحِ كَلْبٌ أَوْ لَيْقَنٌ نَوْمٌ  
 فَمَا وَبَهُ مُسْتَشْمِعُ الصَّوْتِ الْغَرِيْبِ مَعَ إِتْيَانِ الْمُهَيَّيْنِ مَطْلَعِ  
 يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ قَبْلًا يَكْلَهُ مِنْ حَيْبِهِ وَهُوَ أَجْمَرُ  
 أَزَادَ يَقُولُهُ فَمَا وَبَهُ مُسْتَشْمِعُ أَنَّهُ جَاءَ وَبِهِ كَلْبٌ أَوْ الْمُهَيَّيْنِ الْمَوْقُوفِ  
 لَهُ وَلَا مِثْلَهُ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَإِنَّمَا كَانَ لَهُ مَعَهُمْ مَطْعَمٌ لَا تَهْجُرُهُمْ  
 مَا يُصِيبُ مِنْهُ وَأَزَادَ يَقُولُهُ يَكْلَهُ مِنْ حَيْبِهِ وَهُوَ أَجْمَرُ بِصِصْتِهِ  
 وَتَحْرِيكِهِ ذَنْبَهُ فَأَمَّا قَوْلُهُ لَيْقَنٌ نَوْمٌ فَإِنَّمَا أَرَادَ لَيْقَنُ نَوْمٌ  
 يُقَالُ فَرَعْتُ لِفُلَانٍ إِذَا أَعْنَتَهُ وَمَعْنَى عَوِي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَنَّ الْعَرَبَ  
 تَزْعُمُ أَنَّ شَارِي اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ وَأَذْهَمَ فَلَمْ يَسْتَنْ حُجَّةً وَلَمْ  
 يَلِدْ أَيْنَ الْجَلَّةُ وَنَحَرَ وَجْهَهُ مَعَ الْأَرْضِ وَغَوَّاهُ الْكَلْبُ لِشَمْعِ ذَلِكَ  
 الصَّوْتِ الْكَلَابِ إِنْ كَانَ إِلَى قُرْبٍ مِنْهُ فَتَجِبُهُ فَيَقْصِدُ الْإِنْبَاتَ  
 وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ أَيْضًا مُسْتَشْمِعُ بَيْتِ بَنَاجِ الْكَلَابِ ٥ وَقَالَ  
 الْفَرَزْدَقُ فِي مِثْلِهِ

التَّوْبَةُ

خُاعَتُهُ

وَدَاعِ بِلَيْنِ الْكَلْبِ دَعَا وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سَجْفَا خِلَا غُيُومِهَا  
 دَعَا وَوَرِيحُوا أَنْ يَنْبِيَهُ إِذْ دَعَا فِي كَانِ لَيْلِي خَيْرَ غَارَتِ جُومِهَا  
 ابْنُ لَيْلِي بَعْنِي أَبَاهُ غَالِيًا

بَعْنَتْ لَهُ دَهْمًا لَيْسَتْ بِلُحْيَةٍ تَدُرُّ إِذَا مَا هَبَّتْ خُسًا عَقِيمُهَا  
 عُنِي بَعْنَتْ لَهُ أَيْ رَفَعَتْهَا عَلَى أَنْفِهَا وَيَعْنِي بِالْهَمَاءِ قَدْرًا وَاللُّحْيَةُ  
 النَّاقَةُ وَأَزَادَ أَنْ قَدَرَهُ تَدُرُّ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ عَقِيمًا لَا مَطْرَ فِيهَا ٥  
 كَأَنَّ الْحَالَ الْغُرْفِيَّ جَرَّ أَتْنَهَا عِذَارِي يَدَتْ مَا أُصِيبَ جَيْمُهَا  
 أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ الْإِلْمَ لَا تَسْتَنْ مِنْهَا شَيْءٌ لَا تَسْتَنْ عِذَارِي اللَّوَاتِي  
 أُصِيبَ جَيْمُهَا فِي ظَهْرِ رِجْلِهَا سِرًّا

غَضُوبًا بِجُزْءٍ مِنَ النِّعَامِ أَجْمَشَتْ بِأَجْوَارِ حَشْبٍ نَالِ عَنْهَا هَيْشِمُهَا  
 مَحْضَرَةٌ لَا تَجْعَلُ السُّرْدُودَ إِذَا الْمَرْضِعُ الْعُوجَا جَالِ بِرُثْمِهَا  
 الْبَرِيمُ الْخِقَابُ وَإِنَّمَا يَجُولُ مِنَ الْهَزَالِ وَالْجَمْدِ وَالطَّوِيِّ وَالْعُوجَا الَّتِي قَدْ  
 اغْوَجَتْ مِنَ الطَّوِيِّ وَقَالَ الْخَطَلُ فِي الضَّيْفِ ٥

وَدَاعِ بِلَيْنِ الْكَلْبِ دَعَا وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سَجْفَا خِلَا غُيُومِهَا



دَعَانِي يَهْوِي لِأَحَدٍ فَلَهَا مَنَادٌ بِأَيُّوتٍ وَآخِرُ بَيْتٍ

ذَكَرَ خَيْفًا عَوِيَّ بِاللَّيْلِ وَالصَّبْرِي مِنَ الْجَبَلِ يَحْبِبُهُ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ يَهْوِي

وَإِحْدِ قَوْلَهُ فَأَجَابَهُ مَنَادٌ بِأَيُّوتٍ يَعْنِي نَارَ أَضْهَالِهِ فَرَأَى سَنَاهَا

فَقَصِدَهَا وَالْآخِرُ الْيَصِيبُ الْكَلْبُ أَجَابَ عَوَاهُ وَمَثَلُهُ

وَسَارِي ظِلَامٍ مُقْفَعِلٌ وَهَبُوه دَعَوَتْ بِضَوْسٍ طَاحٍ فَاهْتَدَى لَهَا

يَعْنِي نَارَ أَضْهَالِهِ بِقَصْدِهِ طَرَأَ اللَّيْلُ وَلَمْ يَقْفَعِلْ الْمُسْتَقْبَضُ مِنْ شَرِّ الْبَرِّ

وَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ

وَمُسْتَبِجٌ يَهْوِي مَسَاقِطَ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فِيهِ الصَّوْتُ أَنْ يَنْوُرَ

حَيْبًا إِلَى كَلْبٍ الْإِرَامُ مَنَاحُهُ يُغِيضُ إِلَى الْكُمَاءِ وَالْكَلْبُ أَغْدَرُ

دَعْنَهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْفَرَى فَأَسْرَى بِوَجْهِ الْأَرْضِ شَقَرًا تَرَى

مَعْنَى أَنْ يَنْوُرَ مَا يَلِدُ أَنْ يَمِيلَ رَأْسُهُ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ يَحْتَجِلُ لَهُ يَطْنُهُ إِسْنَانًا

وَمَعْنَى حَيْبًا إِلَى الْكَلْبِ الْغَنِي الَّذِي تَقْدَرُ وَمَعْنَى يُغِيضُ إِلَى النَّاقَةِ أَنَّهَا

تُخْرَلُهُ وَقَوْلُهُ دَعْنَهُ شَقَرًا بِغَيْرِ اسْمٍ يَعْنِي نَارَ أَيُّوتِهَا فَقَصِدَهَا فَكَانَتْ

دَعْنَهُ وَقَالَ ابْنُ هُرْمَةَ وَتَرَلَّ بِهِ نَيْفٌ

فَقُلْتُ لِقَيْنِي لِرَفْعِهَا وَحِزْرًا لَعَلَّ سَنَاهَا رَأَى بِأَيُّوتٍ يَهْوِي

وَفِي مَعْنَى قَوْلِهِ يُغِيضُ إِلَى الْكُمَاءِ قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَأَيْتُكَ خَيْرٌ إِنَّ أَبْلَ مُحَمَّدٍ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَهْبَ شَمَالٌ

وَإِذَا رَأَيْتَ لَدَا الْفَسَاءِ غَرِيمَةً ذَرَفَتْ عَنْ زَوْجِ الدَّمْعِ عَجَالٌ

وَتَرَى هَازِمًا مِنَ الشِّتَاءِ عَلَى التَّرِي رُخَا وَمَا يَجْمَلُهَا مِنْ فَضَالٍ

أَرَادَ وَأَيْتُكَ الْخَيْرُ فَلَمْ يَصْرَحْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَصَبَ الْغَزْلِ الَّتِي لَا سَلَاحَ مَعَهَا

وَسَلَاحُ الْأَيْلِ سَمْنُهَا وَأَوْلَاهُهَا وَأَنَا جَعَلُودًا لَكَ كَالسَّلَاحِ لَهَا مِنْ حَيْثُ

كَانَ صَاحِبُهَا إِذَا رَأَى سَمْنَهَا وَحَسَنَ أَجْسَادِهَا وَرَأَى أَوْلَادَهَا تَتَّبِعُهَا بِنَفْسِهَا

عَلَى الْأَضْيَافِ فَامْتَنَعَ مِنْ خَيْرِهَا فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ صَادًّا عَنِ الذَّنْخِ وَمَا يُعَا

مِنْهُ جَرَى جَرَى السَّلَاحِ هَا فَكَانَتْ يَقُولُ هَذِهِ الْأَيْلُ وَإِنْ كَانَتْ ذَوَاتُ

سَلَاحٍ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ شَجْمَةً سَمِينَةً فَمِنْ كَيْفِ الْغَزْلِ إِذَا كَانَ سَلَاحًا لَهَا



يُعْنِي عَنْهَا شَيْئًا وَلَا يَمْنَعُ مِنْ عَقْرِهَا أَوْ مَعْنَى تَنَاوُجُ يُقَابِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا  
 أَيُّ هُنَّ مَذْفِيَّاتٌ يَأْتِيَنَّهَا وَأَوْبَارُهَا لَا يَبْنِي هُيُوبُ الشَّمَالِ وَلَا يَدْخُلُ  
 بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ مِنَ الرُّدِّ وَقَوْلُهُ وَإِذَا رَأَيْتَ لَدَى الْفِتَاءِ عَرَبِيَّةً أَيْ إِذَا  
 نَزَلَ خِصْفٌ فَحَقْلُ نَاقَتِهِ الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا وَهِيَ الْعَرَبِيَّةُ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّحُ  
 بَعْضُهُنَّ لَا مَحَالَةَ فَلِذَلِكَ تَذَرَفُ دُمُوعُهُنَّ وَقَوْلُهُ وَتَرَى هَارًا مِنَ الشَّيْءِ  
 عَلَى التَّرْتِي رَحْمًا فَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ يَهْبُ فَيَصَالُهَا فَيَبْقَى أَلْبَانُهَا  
 عَلَى الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الرَّخِمِ وَجِيءَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ قَالَ الرَّخِمُ  
 قُطْعُ الْعَلَقِ مِنَ الدَّمِ وَعِنْدِي أَنْ الْمَعْنَى غَيْرُ هَذِهِنَّ جَمْعًا وَأَنَّهُ إِذَا  
 أَرَادَتْهَا تَخَرُّوْنَ وَتَعْقِرُ فَتَسْقُطُ الرَّخِمُ عَلَى مَوْضِعِ عَقْرِهَا وَتَقَابِلُهَا  
 دُمُوعُهَا وَأَشْلَاهَا هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَا مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ آخَرُ فِي مَعْنَى

سَلَاخِ الْأَيْلِ تَمْدُجُ بَنِي عَجُودٍ بَيْنَ غَالِبٍ مِنْ عَيْسٍ  
 جَزَى اللَّهُ عَنِّي غَالِبًا خَيْرٌ مَا جَزَى إِذَا جَدَّ نَزَلَ الدَّهْرُ بَاتَ نَوَابُهُ  
 إِذَا أَخَذَتْ بَرْقُ الْمَخَاضِ سَلَاخُهَا جَرْدٌ فِيهِمْ مُتَلَفٌ أَلْمَالُ كَأَسْبَنَهُ

أَرَادَ أَنْ شَجَمَهَا وَجَسَّنَهَا وَمَا مَالًا يَمْنَعُنِي مِنْ عَقْرِهَا لِلْأَضْيَافِ وَشَلَهُ  
 إِذَا الْبَقْلُ فِي أَضْلَابِ شَوْلِ بْنِ مَسْرُورٍ لَمْ يَزِدْهُ الْبَقْلُ إِلَّا تَكْرُمًا  
 إِذَا أَخَذَتْ شَوْلُ الْخَيْلِ نَمَاجَهَا دَجَائِرُ مَاجِ الشَّوْلِ حَتَّى خَطَمًا  
 وَقَوْلُهُ أَخَذَتْ رَمَاجَهَا مِنَ الْمَعْنَى الْمُتَقَدِّمِ وَقَالَ مَسْلُوكُ الدَّارِ  
 فَفَتَتْ وَلَمْ تَأْخُذْ إِلَى رَمَاجِهَا عَشَارِيٍّ وَلَمْ أَرْجَعْ عَاقِبَتَهَا عَقْرًا  
 لَمْ أَرْجُبْ لَمْ أَكْبِرْ ذَلِكَ وَلَمْ يَعْظُمْ عَلَيَّ وَسَمِي رَجَبٌ رَجَبًا مِنْ  
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ شَهْرٌ يَعْظُمُ وَقَالَتْ لَيْلَى لِأَخِي لَيْلَى  
 وَلَا تَأْخُذْ الْكُومَ الْجِيَادُ سِلَاحَهُمَا التَّوْبَةُ فِي قَدْرِ الشَّيْءِ الْفَضْلِ  
 وَمِثْلُهُ

لَا أَخُوزُ الصِّدِّيقَ مَا حَفِظَ أَحَدٌ وَلَا تَأْخُذُ السَّلَاحَ لِقَائِي  
 وَقَالَ النَّبِيُّ تَوَلَّى

أَرْمَانٌ لَمْ تَأْخُذْ إِلَى سِلَاحِهَا إِلَيَّ جِلَّتْهَا وَلَا أَبْكَارُهَا  
 أَبْكَارُهَا أَلْبَانُهَا رُجُومًا فَأَهْبِنِ ذَاكَ أَصْبَغَهَا وَجَارَهَا

وَمِنْ مَعْنَى  
 تَمْدُجُ بَنِي عَجُودٍ  
 بَيْنَ غَالِبٍ مِنْ عَيْسٍ

الْمَثَلَةُ الْمَثَلُ  
 فِي مَعْنَى  
 جِلَّتْهَا



وَقَالَ مُضَرٌّ نَزَعَ الْأَسَدِيَّ

وَمَا نُلْعَنُ إِلَّا خِيفًا أَنْ تَذُلُوا إِنَّا وَلَا نَمْنَعُ الْكُومَانَةَ نَصِيرًا  
وَمَعْنِي لَا نُلْعَنُهُ إِلَّا لِأَنَّهُ يُعَذِّبُهُ وَاللَّعْنُ الْعَيْدُ وَنَصِيرُهُ هَاهُنَا مَا  
يَمْنَعُ مِنْ عَقْرِهِمْ مِنْ حُسْنٍ وَتَمَامٍ وَوَلَدٍ وَمَا جَرَى جَرَى ذَلِكَ النَّصِيرُ  
وَالسَّلَاحُ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ مَجْلِسُ أَحْزَنَ تَأْوِيلُ آيَةٍ  
أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ غَدًا إِلَّا  
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَقَالَ مَا تَسْكُرُونَ أَنْ تَكُونَ ظَاهِرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْنَضِي أَنْ  
يَكُونَ جَمِيعُ مَا نَفَعَهُ يَشَاءُ وَهُوَ وَيُرِيدُ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْصُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ هَذَا  
بِخِلَافِ مَذْهَبِهِمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِنَّهُ خُطَابُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
خَاصَّةً وَهُوَ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ لِأَنَّهُ قَدْ يَفْعَلُ الْمُبَاحَ بِالْإِجْلَاءِ  
وَيَفْعَلُ الصَّغَائِرَ عِنْدَ التَّرَكُّمِ فَلَا يَدُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِي أَعْمَالِهِ مَا لَا يَشَاءُ  
عِنْدَكُمْ وَلِأَنَّهُ ابْتِغَاءٌ تَأْدِيبٌ لَنَا مَا أَنَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِذَلِكَ يَحْضُرُ  
مِنَّا أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ فِيمَا نَفَعَهُ **الْجَوَابُ** قُلْنَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ

مَبْنِيَّ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ نَجْعَلَ حَرْفَ الشَّرْطِ الَّذِي هُوَ أَنْ مُتَعَلِّقًا  
بِمَا يَلِيهِ وَبِمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ مَحْذُوفٍ وَيَكُونُ  
التَّقْدِيرُ وَلَا تَقُولُ تَفْعَلُ إِلَّا مَا يَرِيدُ اللَّهُ وَهَذَا الْجَوَابُ ذِكْرُهُ الْفَرَأَ

وَمَا رَبُّهُ إِلَّا هُوَ وَمِنْ الْعَجَبِ تَغْلُظُهُ إِلَى مِثْلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَطًّا  
بِالْقَوْلِ بِالْعَدْلِ وَعَلَى هَذَا الْجَوَابِ لَا شُبْهَةَ فِي الْآيَةِ وَلَا سَوْأَ لِلْقَوْمِ  
عَلَيْنَا وَفِي هَذَا الْوَجْهِ نَرْجِيهِ لَيْسَ لِي غَيْرُهُ مِنْ حَيْثُ ابْتِغْنَا فِيهِ الظَّاهِرَ  
وَلَمْ نَقْدِرْ مَحْذُوفًا وَكُلُّ جَوَابٍ طَابَقَ الظَّاهِرَ وَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَى مَحْذُوفٍ  
كَأَنَّ أَوَّلِي الْجَوَابِ الْآخِرَانِ لِيَجْعَلَ أَنَّ مُتَعَلِّقَةً بِمَحْذُوفٍ وَيَكُونُ

التَّقْدِيرُ وَلَا تَقُولَنَّ شَيْئًا إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ تَقُولَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ لَكِنَّ  
مِنْ عَادَتِهِمْ اضْمَارُ الْقَوْلِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَلِخِصَارِ الْكَلَامِ إِذَا طَالَ  
وَكَانَ فِي الْمَوْجُودِ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَقْصُودِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ نَحْتَاجُ  
إِلَى الْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا عَنْهُ فَقَوْلُ هَذَا تَأْدِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ فَلَمَّا تَعَالَى  
وَتَعَلَّمَ لَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا مَا خَبِرُوا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَذِّهَا

هَؤُلَاءِ نِعْمَتُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ  
أَنْفَقَ مِنْ أَجْلِكَ زَكَاةً  
يَلَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَسَدُّكُمْ  
سِلَاحًا وَجَمِيعَ إِتْقَانِهِمْ  
نِعَابِي فَأَمْزَجْ بَيْنَهُ

الفاء لا تشاء الله  
 ولا تقدر على  
 شيء الا بما يشاء  
 الله



الْقَطْعُ وَلَا شُبُهَةٌ فِي أَنَّكَ تُخْطِئُ بِالطَّاعَاتِ وَأَنَّ الْأَفْعَالَ  
الْقَبِيحَةَ خَارِجَةٌ مِنْهُ لِأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْتَجِيزُ أَنْ يَقُولَ  
أَزَيُّ عَرَّانٍ شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَمْنَعْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا لَمَنْ فَعَلَ شَيْئًا شُبُهَةً  
مِنْ ظَنِّ أَنَّ الْآيَةَ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ عَمَّا بَرَاءٍ  
فَأَنَّهُ ذَكَرَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَخْرُجُ الْكَرُّ وَهُوَ بَعِيْنُهُ قَالَ أَمَّا عَمَّا بَرَاءٍ  
أَنَّ مَنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْبَلُ فِي غَدٍ حَيًّا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ سَأَفْعَلُ  
كَذَا وَكَذَا فَيُطْلَقَ الْخَيْرُ بِذَلِكَ وَمَوْلَا يَذَرِي لَعَلَّهُ سَيَمُوتُ فَلَا يَفْعَلُ مَا  
خَيْرَ بِهِ لِأَنَّ هَذَا الْخَيْرُ لَا يُمْرُغُ بِمَوْلَا يَجِدُ خَيْرَهُ عَلَى مَا الْخَيْرُ بِهِ فَمَوْلَا يَذَرِي  
كَأَنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْمُرُ أَنْ لَا يُوْجَدَ خَيْرٌ مِنْهُ لِحُدُوثِ أَمْرٍ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
يُجْزَأُ الْكُوزُ أَوْ الْعَجْرُ أَوْ بَعْضُ الْأَمْثَرِ أَوْ لَا يَجِدُ ذَلِكَ أَنَّ يَذَرِي لَهُ  
فِي ذَلِكَ فَلَا يَأْمُرُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُهُ كَذِبًا فِي مَعْلُومٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا الْمَأْمُورُ  
بِذَلِكَ لَمْ يَجْزَأْ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ وَلَا يَسْلَمُ خَيْرُهُ هَذَا مِنَ الْكُوزِ أَوْ الْعَجْرِ أَوْ الْأَمْثَرِ  
ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا قَالَ أَنِّي صَاحِبُ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَيْسَ شَاءَ اللَّهُ فَاسْتَشْنِي

مَصِيرُهُ مَشِيَّةَ اللَّهِ أَمِنْ أَنْ يَكُونَ خَيْرُهُ فِي هَذَا كَذِبًا لِأَنَّ اللَّهَ إِنْ شَاءَ أَنْ  
يُجِيبَهُ إِلَى الْمَصِيرِ إِلَى الْمَسْجِدِ غَدًا لَجَاءَهُ إِلَى ذَلِكَ وَكَانَ الْمَصِيرُ مِنْهُ لَا  
بِمَحَالَةٍ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَا لَمْ يَكُنْ خَيْرُهُ هَذَا كَذِبًا وَأَمَّا عَمَّا بَرَاءٍ  
مِنْهُ الْمَصِيرُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ مَا اسْتَشْنَاهُ فِي ذَلِكَ مِنْ مَشِيَّةِ  
اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَسْتَشْنِي مَشِيَّةَ اللَّهِ دُونَ مَشِيَّتِهِ لِأَنَّهُ  
إِنْ اسْتَشْنِي فِي ذَلِكَ مَشِيَّةَ مَصِيرِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ عَلَى وَجْهِ التَّعَدُّلِ فَيُضَاهِي  
لَا يَأْمُرُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُهُ كَذِبًا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَلِيلٌ كَثِيرًا مِمَّا سَأَوَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَيَتَعَبَّدُ بِهِ وَلَوْ كَانَ اسْتَشْنِي مَشِيَّةَ اللَّهِ لِأَنَّ بَقِيَّةَ  
وَلَا تَقْدَرُ وَبَرَفَعَ عَنْهُ الْمَوَانِعُ كَانَ أَيْضًا لَا يَأْمُرُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُهُ  
كَذِبًا لِأَنَّهُ قَدْ جُوزَ أَنْ لَا يَصِيرَ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ بَقِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَدْخُلُ  
تَحْتَ ذَلِكَ فَلَا يَأْمُرُ بِالْكَذِبِ فِي هَذَا الْخَيْرِ دُونَ أَنْ يَسْتَشْنِي الْمَشِيَّةَ الْعَامَّةَ  
الَّتِي كَرَاهَاهَا فَإِذَا دَخَلَتْ هَذِهِ الْمَشِيَّةُ فِي الْأَسْتَشْنَاءِ فَقَدْ أَمَرَ أَنْ  
يَكُونَ خَيْرُهُ كَذِبًا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَشِيَّةُ مَتَى وَجِدَتْ وَجِبَتْ أَنْ يَدْخُلَ

اللَّهُ



المسجد لا محالة قال ومثل هذا الاستثناء بذكر الجنت عن خلف فقال  
والله لا يصير غدا إلى المسجد ان شاء الله لانه اذا استثنى على سبيل ما  
يتناله بجزان تحت في ميمنه ولو حصر استثناء بمشبهه الله بعينها  
ثم كانت لم يدخل معها المسجد تحت في ميمنه وقال غير أبي علي ان  
المشبهه المستثناة هاهنا هي مشبهه المنع والجلولة فكانه قال ان شاء  
الله تخليتي ولم يمنعني وفي الناس من قال المقصد بذلك ان توقف  
الكلام عن جهة القطع ولم يلزم بذلك ما كان يلزم لولا الاستثناء ولا  
ينوي في ذلك الجا ولا غيره وهذا الوجه يجلي عن البصري  
واعلم ان الاستثناء الدخيل على الكلام وجوه مختلفة فقد  
يدخل في الأيمان والطلاق والعتاق وسائر العقود وما يجري مجراها  
من الأخبار فاذا دخل في ذلك لفتى التوقف عن امضاء الكلام والمنع  
من لزوم ما يلزمه اذ الله عن الوجه الذي وضع له فلذلك يصير ما  
تكلم به كانه لا يلزم له ولذلك يصح على هذا الوجه ان يستثنى في الماضي

فيقول قد دخلت الدار ان شاء الله ليخرج بهذا الاستثناء من ان يكون كلامه  
خبرا قاطعا او يلزم به حكم وانما لم يصح دخوله في المعاصي على هذا  
الوجه لان فيه اظهارا لا تقطع الى الله تعالى والمعاصي لا يصح ذلك فيها  
وهذا الوجه اجد ما يجمله تأويل الآية وقد يدخل الاستثناء في الكلام  
ويراد به اللطف والتشريع وهذا الوجه يخص الطاعات ولهذا  
يجري قول القائل لا يصير غدا ما علي من الدين ولا صلين غدا ان شاء  
الله مجري ان تقول اني افعل ذلك ان لطف الله تعالى فيه وسهله  
فعل ان المقصد واحد ومتى قصد الخالف فيه هذا الوجه لم يجب ان  
يقع منه الفعل ان يكون جازئا او كاذبا لانه يان لم يقع علمنا انه لم  
يلطف له لانه لا لطف له وليس كذلك ان يخرص على هذا بان تقول  
الطاعات لا بد فيها من لطف وذلك لان فيها مالا لطف فيه جملة فانما  
ما هذه سبيله يكشف عن انه لا لطف فيه وهذا الوجه لا يصح ان يقال  
في الآية لانه يخص الطاعات والآية تتناول كل ما يمكن فيجوز له الجمع



الْمُسْلِمِينَ عَلَى حُسْنِ اسْتِنَاءٍ مَا تَضَمَّنَتْهُ فِي فِعْلٍ كُلِّ عَالَمٍ يَكُونُ قِيَامُ وَقَدْ  
 يَدْخُلُ الْأَسْتِنَاءُ فِي الْكَلَامِ وَيُرَادُ بِهِ الشَّهَادَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْخَلْقُ وَالْجَبَّارُ  
 عِلْمًا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْوَالِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِهِ إِذَا دَخَلَ فِي الْمُبَاحِثَاتِ  
 وَهَذَا الْوَجْهُ يَكُونُ فِي الْآيَةِ الْأَنَّهُ يُعْتَرِضُهُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِيهَا  
 حِكْمَتُهُ مِنْ كَلَامِهِ وَقَدْ بَيَّنَّا اسْتِنَاءَ الْمَشَبِّهَةِ أَيْضًا فِي الْكَلَامِ وَأَنْ لَمْ  
 يَرُدَّ بِهِ شَيْءٌ مَّا تَقَدَّمَ مِنْهُ لَيْسَ الْغَرَضُ أَنْ يَنْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 غَيْرَ أَنْ يُقْصَدَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَيَكُونُ هَذَا الْأَسْتِنَاءُ  
 غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ فِي كَوْنِهِ كَذِبًا أَوْ صَادِقًا لِأَنَّهُ فِي الْحِكْمِ كَانَتْهُ قَالَ الْأَفْعَالُ  
 كَمَا إِذَا أُوصِلَتْ إِلَى مُرَادٍ يَمُوتُ أَنْ يَقْطَعَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْخَلْقُ وَالْجَبَّارُ  
 إِلَيْهِ وَهَذَا الْوَجْهُ أَيْضًا مِمَّا يَكُونُ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ وَمَنْ يَأْمُرُ بِمَجْلَهْ مَا  
 ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ عُرِفَ مِنْهُ الْجَوَابُ عَنْ الْمَسْئَلَةِ الَّتِي لَا يَزَالُ يُسْأَلُ عَنْهَا  
 الْمُخَالِفُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَوْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُزِيدَ الْعِبَادَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ  
 الْمَاجِيَةِ لَوَجِبَ أَنْ قَالَ مَنْ غَيْرُهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ طَالِبُهُ بِهِ وَاللَّهُ لَا عَظِيمَتَكَ حَقًّا

عَدَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا أَوْ حَقًّا إِذَا لَمْ يَقْعَلْ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ شَاءَ  
 مِنْهُ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَقْعَلْ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَلْزِمَهُ الْكُفَّارَةُ وَأَنْ لَا  
 يُؤْتِرَ هَذَا الْأَسْتِنَاءُ فِي بَيْنِهِ وَلَا يَخْرُجُهُ مِنْ كَوْنِهِ حَاشَا كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ  
 وَاللَّهُ لَا عَظِيمَتَكَ حَقًّا عَدَا أَنْ قَدْ رَزَقَ قَدْ لَمْ يُعْطِهِ يَكُونُ حَاشَا  
 وَفِي الزَّامِ هَذَا الْجَمْعُ خَرُوجُ عَنْ جَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فَصَارَ مَا أَوْزَدْنَاهُ  
 جَامِعًا لِبَيَانِ تَأْوِيلِ الْآيَةِ وَالْجَوَابُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَنَظَائِرِهَا مِنْ تَشْبِيهِاتِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ سَيِّدُ الرَّحْمَنِ اللَّهُ عَنْهُ تَامَلْتُ مَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ  
 تَشْبِيهِاتِ الشَّعْرَاءِ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا شَبَّهَ وَافِيهِ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الْوَاحِدِ  
 أَوْ الشَّيْئَيْنِ بِالشَّيْئَيْنِ وَقَدْ جَاوَزُوا ذَلِكَ إِلَى تَشْبِيهِ ثَلَاثَةٍ بِثَلَاثَةٍ وَارْبَعَةٍ  
 بِارْبَعَةٍ وَهُوَ قَلِيلٌ وَلَمْ أَجِدْ جَاوِزَ هَذَا الْقَدْرَ لِقُطْعَةٍ مِنْ رَبِّ  
 لَا يَزَالُ الْمُجْتَزِفَانِ تَضَمَّنَتْ تَشْبِيَهُ سِتَّةٍ أَشْيَاءَ قَامَا تَشْبِيَهُ الْوَاحِدِ  
 بِالْوَاحِدِ مَثَلُ قَوْلِ عَنَزَّةٍ فِي وَصْفِ الدُّبَابِ  
 هَذَا جَمْعُكَ خَرُوجُ بِنْدَاعَةٍ فَدَحِ الْمَكِبِّ عَلَى الزَّيْلِ الْأَجْدَمِ



وَمِثْلُ قَوْلِ عِدِّي زَيْدُ الرَّفَاعِ

تَرْجِي أَعْنِ كَأَنَّ نَبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مَدَدًا

وَمِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنَّ عِيُونَ الْوَجْشِ حَوْلَ قَبَائِمِهَا وَأَرْجُلُهَا الْجَزَعُ الَّذِي يُتَقَبَّبُ

وَقَوْلُهُ

إِذَا مَا التُّرْبَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَسْطِ الْمَفْصَلِ

وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ

وَرَدْتُ أَعْتَسَافًا وَالتُّرْبَا لَا تَهَابُ عَاقِبَةُ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ خَلَقَ

وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى وَأَمَّا تَشْبِيهُ شَيْئَيْنِ شَيْئَيْنِ

فَمِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنَّ قُلُوبَ الطُّيُورِ رُجَاءٌ وَيَأْسٌ الَّذِي كَرَّهَا الْعَنَابُ وَحَشَفُ الْمَالِ

وَقَوْلُهُ

وَكَيْفَ لِحَيْفِ كَالْجَدِيلِ مَحْضَرٌ وَسَاقُ كَأَنِّي السَّقْيِ الْمَذَلِّ

وَكَقَوْلِ شَارِ

كَأَنَّ مَنَارَ النَّفْعِ قَوْقُورٌ وَسَهْمٌ وَأَسِيْفَانِ لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

وَقَوْلُ الْأَخْبَرِ

كَأَنَّ سَمَوَاتِ النَّفْعِ وَالْبَيْضَ جَوْلَانَا سَمَاوَةٌ لَيْلٌ أَشْفَرَتْ عَنْ كَوَاكِبِ

وَقَوْلُ أَبِي نُوَيْرٍ

كَأَنَّ صِغْرِي وَكِبْرِي مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصَا حَصَا عَلَى أَرْضِ الزَّهَبِ

وَلَاخِرُ أَنَّ التَّمُولِيَّ الَّتِي جَمَعَتْ كَهْلُ الْوَدِّ شَمْلًا

شَبَّهَتْهَا وَجِبَابَهَا بِشَقَائِي وَتَحْلُنَ طَلًا

وَلَاخِرُ أَبْصَرْتُهُ وَالْكَاسُ بَيْنَ فَمٍ مِنْهُ وَيَزِيدُ أُنْجُلُ خَمْسٍ

فَكَانَتْهَا وَكَانَ شَارَهَا قُرْبُ قَبِيلٍ عَارِضُ الشَّمْسِ

وَلَاخِرُ حَتَّى إِذَا جَلَيْتُ فِي الْكَاسِ خَلْتُ بِهِ عَقِيقَةً خُلِقْتُ فِي قَرْيَةٍ

تَعْلَى إِذَا مَرَجْتُ فِي كَاسِهَا حَبِيبًا كَأَنَّهُ عُرْفٌ فِي خَدِّ مَحْمُورٍ

وَقَوْلُ الْبُخَيْرِيِّ

تَرْجِي أَعْنِ كَأَنَّ نَبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مَدَدًا

فَكَانَتْهَا وَكَانَ شَارَهَا قُرْبُ قَبِيلٍ عَارِضُ الشَّمْسِ



شَقَابِقُ بَحْرِ الْمَدْيِ كَانَهُ دُمُوعُ النَّصَائِي فِي خُلُودِ الْحَرَائِدِ  
وَقَالَ آخَرُ فَكَانَ الرِّبْعُ جُلُوعًا وَشَاوًا نَامًا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَتَارِ  
وَلَا يَبِي الْعَبَّاسُ النَّاشِي  
كَانَ الدَّمُوعُ عَلَى خَدَّهَا بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جِلْدَانِ  
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ فَأَجَسَ

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفَرَاقِ حَاضِرًا وَهَنْ تَطْفِينِ غَلَّةِ الْوَجْدِ  
لَمْ تَرَ إِلَّا الدَّمُوعَ سَافِحَةً تَنْشَعُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدِّ  
كَانَ تِلْكَ الدَّمُوعُ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ رَجَسٍ عَلَى وَرْدِ  
وَقَالَ جِرَّانُ الْعُودِ  
أَيْتُ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى الطَّلِّ يَطْفُفُ  
أَرْقُبُ لَهَا مِنْ سَهْبِيلٍ كَانَهُ إِذَا مَا بَدَأَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُقُ  
وَلَا يَبِي الْمُعْجَزِ

سَقَيْنِي فِي لَيْلِ شَبِيهِ شَعْرَهَا شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ

فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْأَدْمَى وَشَمْسَيْنِ فِي خَيْرِ وَجْهِ حَبِيبِ  
وَقَالَ الْمُنْتَبِي

نَشَرْتُ ثَلَاثَ دَوَائِبٍ مِنْ شَعْرَهَا فِي لَيْلَةٍ فَارْتَلَيْتُ لَيْلِي أَرْبَعًا  
وَأَسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَارْتَلَيْتُ الْقَمَرَ فِي وَقْتِ مَعَا  
فَأَمَّا شَبِيهَةٌ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ فَمِثْلُ قَوْلِ مَا فِي الْمَوْسُوسِ  
نَشَرْتُ عَدَايَ شَعْرَهَا الْبُطْلَانِي خَوْفَ الْعَيُورِ مِنَ الْوَشَاةِ الرُّمُوقِ  
فَكَانَهُ وَكَأَنَّهَا وَكَأَنِّي صُبْحَانِ بَاتَا نَحْتِ لَيْلٍ مَطْبُوقِ  
وَلِيَعْصِمَنِي رَوْضُورٌ دَخَلَالَهُ نَرْجِسُ غُرُجُفَانِ لُجُوجًا نَاصِرًا  
ذَائِبًا هِيَ لَنَا خُرُودًا وَذَائِبًا هِيَ لَنَا عَيْبُونًا وَذَائِبًا هِيَ لَنَا  
وَلَا خَيْرَ فِي الزَّجْرِ

مَدَامُ هُنَّ بَنَاتُ بَنَاتٍ أَوْ رَأْفَتُهُ لَهَا عَمْدٌ مَحْرُوطَةٌ مِنْ زَبَرِ جَدِّ  
وَاللَّحْجُ تَرِي يَصِفُ خُمَّ الْمَطَايَا وَنُجُومَهَا  
كَالْقَبَائِلِ الْمُعْطَفَاتِ بِلِ الْأَسْهُمِ مَبْرُورَةٍ بِلِ الْأَوْتَارِ  
المعطلات



وَلْيَعِزَّ الطَّالِبِينَ

وَأَنَا ابْنُ مَيْتِجِ الْبَطَاحِ إِذَا عَدَا عَيْرِي وَرَاحَ عَلَيَّ مَوْنُ ضَوَائِرِ  
يَفْتَرِعُنِي كَثُورًا وَجِطْمًا كَالْجَفْنِ يَفْتَحُ عَنْ شَوَادِ النَّاسِ  
كَيْبَالَهَا شَرَفِي وَمِثْلُ شَهْوَاهَا خَلْقِي وَمِثْلُ ظِلِّهَا بَهْرُ مَجَازِي  
فَأَمَّا تَشْبِيهِهُ أَرْبَعَةً بِأَرْبَعَةٍ فَمِثْلُ قَوْلِ أَمْرِ الْقَيْسِ  
لَهُ أَطْلُ لَيْلِي وَسَاقَا فَعَلَمَةٍ وَإِرْخَا شَحْنٍ وَتَقَرَّبَ شَقْلٍ  
وَلَاخِرَ كَفْتُ تَنَاوُلَ رَاحٍ بِأَرْبَعَةٍ خَضِرَ تَقْدَرُ بِالْجَبَابِ وَتُرِيدُ  
فَالْكَفُّ عِلَاجُ وَالْجَبَابُ لَاقِي وَالرَّاحُ تَبْرُزُ وَالْإِنَاءُ زَبِيدُ  
وَلْيَعِزَّهُمْ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ نَجْمُ الْفُجُورِ وَشَقَائِقُ أَشْقَابِ الْإِهْدِ  
لَهُ مَا أَتَرَفَ أَخْلَاقُ يَا بَدْرَ الْكَرَمِ أَهْدَيْتَ مَا نَاسِبَ اجْتِنَابِ طَرَفِ  
وَمَا رَأَيْنَا مِنْهُ دِيًّا قَبْلَكَ فِي كُلِّ أَلَمٍ أَهْدَى الْبُيُوتِ وَالْخُدُودِ وَالْقُورِ  
وَلَاخِرَ أَفْزَى حَيْبَالِهِ بِدَائِعِ أَوْصَافِ نَعَالَتِ عَزْلٍ مَا أَحْيَفُ  
كَالْبَدْرِ يَعْطُوا وَالشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالْعُرَا يَعْطُوا وَالنَّجْمُ يَعْطِفُ

هذا البيت من قصيدته في مدح علي بن أبي طالب  
وقد ذكره في كتابه في مدح علي بن أبي طالب  
وقد ذكره في كتابه في مدح علي بن أبي طالب

وَلْيَتَشَبَّهْ بِدَرْ قَمَرٍ وَمَا لَكَ خُوطَبَانِ فَطَاحَتِ عَيْبَرٍ أَوْرَثَتْ غُرَا  
وَمِثْلَهُ شَفَرْنَ يَدُورًا وَانْقَبَضْنَ أَهْلَهُ وَمِثْنُ غُصُونَا وَالتَّقَرُّ جَاخِزَا  
فَأَمَّا تَشْبِيهِهُ خَمْسَةً بِخَمْسَةٍ فَقَوْلُ الْوَاوَاءِ

وَأَسْبَلَتْ لَوْلَا أَمْرُ نَجْمٍ فَشَقَّتْ وَرَدًا وَعَصَتْ عَلَى الْعَنْبَابِ بِالْبَدْرِ  
فَأَمَّا تَشْبِيهِهُ سِتَّةً بِسِتَّةٍ فَلِمَّا جَدَّ الْأَبْنَاءُ الْمُجْتَرِبِينَ قَوْلَهُ  
بَدْرٌ وَلَيْلٌ وَعُصْبٌ وَجَهٌ وَشَعْرٌ وَقَدْ  
غَمْرٌ وَوَرْدٌ وَدُرٌّ وَرَيْقٌ وَتَغْرٌ وَخَدٌّ

**مَجْلِسُ خَرَجَ تَنَاوُلَ آيَةٍ** إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ كَيْفَ يُحْجُزُ  
أَنْ يَأْمُرَنَا عَلَى سَبِيلِ الْعِبَادَةِ لَنَا بِالذِّعَاءِ بِذَلِكَ عِنْدَكُمْ أَنْ النَّسِيَانُ مِنْ  
فَعَلُوا تَعَالَى وَلَا تَكْلِفْ عَلَى النَّاسِ فِي حَالِ نَسْيَانِهِ وَهَذَا يَقْتَضِي أَحَدًا مِنْ  
إِمَّا أَنْ يَكُونَ النَّسِيَانُ مِنْ فِعْلِ الْعِبَادَةِ عَلَى مَا يَقُولُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ لَوْ  
مَنْعِبَانِ مِنْ مَسْئَلَةِ تَعَالَى مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ وَأَقْبَحُ حَاصِلُ الْإِنْ مَوَازِينِ النَّاسِ

هذا البيت من قصيدته في مدح علي بن أبي طالب  
وقد ذكره في كتابه في مدح علي بن أبي طالب  
وقد ذكره في كتابه في مدح علي بن أبي طالب



مَأْمُونَةٌ مِنْهُ تَعَالَى وَالْقَوْلُ بِالْخَطِ إِذَا ارْتَدَّ بِهِ مَا وَقَعَ سَمَوْا وَعَمَّ  
 غَيْرَ عَمٍّ مَجْرِي عَلَى هَذَا الْمَجْرَى **الجواب** قلنا قول  
 فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ آيَةِ أَنْ لَمْ يَزِدْ بَيْنَنَا وَتَرْكَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَطْرُ بَيْتِ الْمُسْتَبِينَ  
 مَعْنَى الشَّيْءِ هَاهُنَا التَّرْكَ قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ عَمِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ  
 قَبْلُ فَنَسِيَ آيَةَ تَرْكٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ مَعْصِيَةً وَكَوَلَاهُ تَعَالَى  
 نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ مَا آيَ تَرْكُوا طَاعَتَهُ فَتَرَكُوا مِنْ تَوْبَةٍ وَرَحْمَةٍ وَقَدْ  
 يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ لَا تَنْسِيَنِي مِنْ عَطِيَّكَ أَيَّ لَا تَنْزِلَنِي مِنْهَا  
 وَأَنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ رَفْعَةٍ

وَمَا أَلْعَمَدُ الْجُودِ لِلْجُودِ قَلِيلًا وَلَا كُنْتُ يَوْمَ الرُّوحِ لِلطُّغْيَانِ نَاسِيًا  
 أَيُّ تَارِكًا وَمِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا مُرَوِّدُ النَّاسِ  
 بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ أَيُّ تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ وَيُمْكِنُ فِي آيَةِ وَجْهٍ  
 آخَرٍ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الشَّيْءَانِ عَلَى الشُّهُوِ وَقَدْ الْعُلُومُ وَيَكُونُ وَجْهٌ الدَّعَاءُ  
 بِذَلِكَ قَدْ بَيَّنَّاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

مَا

وَأَظْهَرَ الْفَقْرَ إِلَى مَسْئَلَتِهِ وَلَا شَيْءَ عَانَهُ بِهِ وَإِنْ كَانَ مَا هُوَ نَامُوه  
 الْمَوَاحِدَةُ بِمَثَلِهِ وَبَحْرِي مَجْرِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَبِّ اجْعَلْ لِي قَوْلًا وَلَا  
 تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَقَوْلِهِ جَاءَكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَعْرَضْتُمُ لِلَّذِينَ نَادَوْا  
 وَابْتَغُوا سُبُلَكُمْ وَقَعِمَ عَذَابُ الْحَجِّمْ وَهَذَا الْوَجْهُ أَيْضًا يُمْكِنُ فِي قَوْلِهِ  
 أَهْلُ خَطَايَا إِذَا كَانَ الْخَطَا مَا وَقَعَ سَمَوْا أَوْ عَمَّ غَيْرَ عَمٍّ فَمَا عَلِيٌّ مَا يَطُأُ  
 الْوَجْهَ الْأَوَّلُ فَقَدْ جَوَّزَ أَنْ يُبْدِيَ بِالْخَطَا مَا يُفْعَلُ مِنَ الْمَعَاصِي بِالنَّاسِ وَيَلِ  
 السَّيِّئِ عَنْ جَهْلِ بَانِهَا مَعَاصِرُكَ مِنْ قَصْدِ شَيْءٍ عَلَى اعتقاد أَنَّهُ بَصْفَةٌ  
 قَوْعٌ مَا هُوَ مُخْلَافٌ مُعْتَقَدُهُ يُقَالُ قَدْ لَخَطَا فُكَاةً أَمْرُهُمْ بِأَنْ يَسْتَغْفِرُوا  
 مِمَّا تَرَكُوهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْ غَيْرِ سَمَوْا وَلَا تَأْوِيلُ وَمِمَّا أَقْدَمُوا عَلَيْهِ مَخْطِئِينَ  
 مَتَّأَوَّلِينَ وَيُمْكِنُ أَيْضًا أَنْ يُرِيدَ بِخَطَايَا هَاهُنَا أَذْبَنًا وَفَعَلْنَا قِيَامًا  
 وَإِنْ كَانَ نَوَالُهُ مُتَعَمِّدِينَ بِهِ عَالِمِينَ لِأَنْ يَجْمَعَ مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى قَدْ نُو  
 بِأَنْهَا خَطَا مِنْ حَيْثُ فَارَقَتْ الصُّوَابَ وَإِنْ كَانَ فَاَعْلَاهُ مُتَعَمِّدًا فَكُلُّهُمُ  
 بِأَنْ يَسْتَغْفِرُوا وَمِمَّا تَرَكُوهُ مِنَ الْوَلُجِبَاتِ وَمِمَّا فَعَلُوهُ مِنَ الْمُفْجَاتِ الشَّيْءِ

وَيُقَالُ تَعَالَى وَنَادَوْا بِأَنْ يَجْعَلَ لِي قَوْلًا وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ



الكلام علي حقي الذنوب والله أعلم بمراجه أخبرنا أبو حميد  
 الله المزني قال حدثني محمد بن العباس قال قال رجل يوما لأبي  
 العباس محمد بن يزيد الجعفي ما أعرف ضاحية أحسن من ضاحية  
 أبي السيف فقال كم ضاحية حسنة لا تعرفها ثم أشد البشار  
 غمز الجدي صاحبك فمضا وبقيت تطلب في الجمالة منها  
 وكان قلبي عند مصيبة عظم تكرر صدعه فتهيضا  
 وأخ سلوة فاذا ذكره أخ فمضي وتذكر لي الجوارح مامضا  
 فاشرب علي ثلث الحبة اثنا جز المنيعة طاعين فمضا  
 ولقد جرئت مع الصبي طلق الصبي ثم أزعجيت فلم أجد لي  
 وعلمت ما علم أم ويده فطعت عذابي وأعطيت الرضا  
 وصوت من سكر وكنت موكلا أزعج الحامة والغراب أيضا  
 الحامة المرأة والغراب الأبيض الشعر الشايب فيقول كنت كثيرا  
 اتعمد نفسي بالنظر في المرأة وترطيل الشعر وقوله الغراب الأبيض

في قوله  
 فاشرب علي ثلث الحبة  
 في قوله  
 وكنت موكلا  
 في قوله  
 الغراب الأبيض

لأن الشعر كان غريبا أسود من حيث كان شابا ثم أبيض بالشيب  
 ما كل يارفة جود بماءها وكذا لو صدق الريح لروضا  
 هكذا أشده المبرد وخي بن علي وأشد ابن الأعرابي  
 ما كل يارفة جود بماءها ولزم ما صدق الريح فروضا  
 قد دقت الفتنة ودقت فراقه فوجدت أعلا وذا  
 باليت شعري فيم كان صدوده ألسان أم رعد السماء وأرضا  
 وغير من ذكرنا يرويه أم أجم الخلال وأجمضا  
 وبلي عليه وويلي من بينه كان الذي قد كان حلا فأنقضا  
 قال المبرد وهي طويلا وذكر يوسف بن يحيى بن علي عن أبيه أن أنور  
 أخذ قوله جرئت مع الصبي طلق الصبي من قول بشر  
 ولقد جرئت مع الصبي طلق الصبي قال سيدنا الشريف المرتضي  
 رضي الله عنه ولا يني مأم والخبز يري علي هذا الوزن والقافية  
 وجرلة القافية قصيدة تارة لم يريها علي ضاحية لبشار إلي استجسنا

في قوله  
 فاشرب علي ثلث الحبة  
 في قوله  
 وكنت موكلا  
 في قوله  
 الغراب الأبيض



المبرد لم تقصّر عنها فأول قصيدة أبي تمام  
 أهول أخوها شاكها ومقوضا ومن ما يصف الذي ومغرضا  
 أن يدج عيشك ثم أموا اللوي فيما أضادهم على أن الأضا  
 بذلك من برق الثغور برد ما برقا إذا طعن الأجنة أو مضى  
 يقول فيها ما أنصف الشيخ الذي عشت الهوى فقصي ليكن لو عديم  
 عندي من الأيام ما لو أنه أمسي بشارب مرقد ما غضا  
 لا تطلب الرزق بعد شمس قد رومت سبعا إذا ما غضا  
 ما عوض الصبر الأري ما فاتته دون الذي قد عودنا  
 الأمل إلى ذؤاد دعوة ذلك يلا لي وكانت رخصا  
 لما أنصبتك الخلوب كهيئة أو السيف لا يرضيك حتى تنصا  
 قد كان صوح نيت كذا ذرة حتى تروج في نيلك تروضا  
 أو دني العبد الخفيف قد أري أن يرضي التمدد اليك تروضا  
 ولما قصيدة الجحش في بني  
 العبد لكاء اللين والتمد القليل واليحي  
 أمله الناقة الفليلة البين

سفر

ترك السواد للإسيه ويضا ونضام الشين عنه مانضا  
 وشاة أعيد في تقيف يحظه مرض على القلوب وأرضا  
 ولأنه وجد الصبي وجديده دينا دنا ميقا أنه أن يقضا  
 أسنان أترقي زجوي وصباية وأساف من وصل الحسان أنقضا  
 كلف بكلف عبة مهراقة أسفا على عهد الشبار وما أنقضا  
 عدد تكامل للشباب حية وأد امني الشين جان فقد مضى  
 ففقت للخلا وأد عرجا شمر ونديرة من قامل أن تنصا  
 وكال من جش الصبر تدد أن مد فضل السانه أو تنصا  
 لا تزل من جانيك كن طوي أطاب جانب يته أو قوضا  
 فالأرض واسعة لنقله راغب عن ثقل وده وتنقضا  
 لا تهمل الغضا أي أن كنت قد أغصت مشتملا على عمر الغضا  
 لست الذي أن عازضة ملة أنغي الحلم الزمان فوضا  
 لا يستغري الطفيف ولا أري سعا ليار وخلصان أو مضى  
 في غلة

يقول فيها  
 في ديوانه ونديرة رام نابل  
 أن تنصا

فيقول فيها  
 جش الصبر حية الزمان  
 ليار جش الصبر حية الزمان



أَنَا مِنْ لِحْيَتِكَ يَا وَكَانَتْ فِيهَا أَعْيُنُكَ تَحْتَ أَنْفِصَا  
 أَغْبَيْتَ سَيْبُكَ كَيْسًا وَأَمَّا عَمَلُ الْحَسَامِ الْمَشْرِقِيِّ لَيْسَ صَا  
 وَسَكَّتْ إِلَّا أَنْ يُعْرَضَ قَائِلًا نَزَرًا وَصَرَجَ جُحْدَةً مِنْ عَرَضَا  
 وَخَبَرْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْبُوفِي قَالَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَنْ  
 مُخْتَارٌ شَعْرُ بَشَارِ قَوْلِهِ فِي وَصْفِ الزَّمَانِ  
 عُبْتُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَيُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَغْبَيْتَهُ الزَّمَانُ  
 وَأَمْنَةً مِنَ الْخَدَائِنِ تَنْزِي عَلَى لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ أَمَانَ  
 وَلَيْسَ بِدَائِلٍ يُزِي وَيُزِي مُعَارُ مَرَّةٍ أَوْ مُشْتَعَارُ  
 مَتَى تَابَ الْكَرَامَةُ مِنْ كَيْفٍ فَمَا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا الْهُوَانُ  
 قَالَ وَلَهُ فِي خَوْفٍ

بِالْخَلْبِ أَيْضًا أَوْ ذُرَّ الْفَرْقَ كُلَّ الْبُرْقِ يُهْدِي الْمَطَرَا  
 لَأَنَّا كَأَمْ يَصْلَحُ بِنُزُولِ الْعَيْنِ وَيُجِي الْأَثَرَا  
 ذَهَبَ الْمَحْرُوفُ لِلَّذِي ذَكَرَهُ رُبَّمَا أَبْكِي الْقَتِي مَا ذَكَرَا

وَيَقِينَا فِي زَمَانٍ يُغْضِلُ شَبَّ الصَّفْوَةِ يَبْقَى الْكَدْرَا  
 قَالَ وَلَهُ أَيْضًا

قَدْ أَهْلُ الْحَاجَةِ مَمْنُوعَةٌ وَتَوَلَّعَ النَّفْسُ بِالْإِبْنَانِ  
 وَالْهَمُّ مَا أَمْسَكَتُهُ فِي الْحَشَادِ أَوْ يَعْضُ الدَّاءُ لَا يَسْقُطُ  
 فَاجْتَمَلَ الْهَمُّ عَلَى عَاتِقِي أَنْ يَسْأَعَ عَقْلُ الْعَلْدِي الْجَلَالِ  
 قَالَ لَيْسَ قَوْلُهُ عَاتِقِي يَعْنِي الْحَرْفَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ

رَجَاتُ عَنَّا مِنْ شَرَابِ بَابِلِ قَتَّ مِنْ عَقْلِي عِلَامُ رَاحِلِ  
 لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ هَذَا كَأَمَلِ فَلَمْ أَرِ الْفُغْيُونَ غَيْرَ الْعَاقِلِ

قَالَ سَيِّدُنَا زَيْنُ اللَّهِ عَنْهُ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ تَحْمِيلُهُ الْبَيْتَ عَلَى اسْتِدْرَاكِهِ وَيَحْتَمِلُ النَّصَا  
 أَنْ يُرِيدَ بِالْعَاقِلِ الْعِضْوُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنْ يَجِدَ مَنْ يَحْمِلُ عَنْكَ هُمُومَكَ وَقَوْمُ  
 بِأَنْتَ كَالْوَجْهِ فَعَنْكَ تَحْمِلُ كُنْتَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ وَأَصْبَرَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يَأْمُرُ  
 بِالْخَلْدِ وَالنَّصْرَ عِنْدَ الْبَاسِ وَهَذَا الْبَيْتُ لَهُ نَظَائِرٌ فِي الشَّعْرِ وَخَبَرْنَا  
 الْمَرْبُوفِي قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَرُونَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ مِنْ بَارِعِ شَعْرِ بَشَارِ



قوله يصف جارية مخبية قال علي وما في الدنيا القديم ولا خديت من  
متنور ولا منخوم في ضفة الغدا واستجناه مثل هذه الأنياب

وراحة الحبر في باخلة الأبرق تسوق بطر صعيد  
من المشتهلات الموم علي التي خفا برها في عصفور  
جندت عليها كل شيء يسها وما كنت لولا حيا بالحنو  
وأخضر مثل الزعفران شربته علي صوت صفراء الزاير  
كان أميرا جالسا في ثيابها توكل روياء عيون وفو  
من النجم تسج علي اهل ثلة شواما ولم ترفع حجاج فغو  
ثمينة البابتنا وقلوبنا مرارا اذ حبيبت بعد هو  
اذا نطق حينا ويصاح لنا الصدي يصاح جنود وحت  
ظلمنا ايدال الدين اليوم كله كنا من الفرد ورت تحت خلود  
ولا بأس الا اننا عند أهلها شهود وما البابتنا بشهود  
قال واشدني أبي له في وحيه مخبية

وراحة الحبر في باخلة الأبرق تسوق بطر صعيد

خ شيكاه

ثمينة البابتنا

لحم أبي زوارها الصيد انتم لفت ظم منها وجش سماع  
تصلي له اذا نسا وعيوننا اذا ما التقينا والقلوب دواع  
وصفر امثل الخبز رانه لم تعش ولم ترك مطية راع  
جزي اللولو المسكون فمساها الزوارها من زهر وبراء  
اذا قللت اظرافها العود زلزلت قلوبا دعاهم اللوسا وراع  
كأنهم في حنة قد تلاحقت حاسنها من روضة وبيع  
بروحون من تغريد ما وحيدتها شادي فماتت بصرع  
لعوب البابتنا لجالد ان كنت اطيع التقى والغي غير مطاع

قال علي بهرون الصواح المجل يقول اذا غنت شربوا جزافا بلاكل  
ولامقلا من حشر ما يسمعون قال سيدنا رضي الله عنه وهذا  
خطامنه وانما المراد ان غناها لفرط حشنة وشدة اطرابه فيشبان  
نشوة الخمر وان لم يكن هنالك شرب بصرع وهذا الجري مجي قول الشاعر  
ويوم ظلمنا عند ام حبل شداوي ولم نشرب طلا ولا خمر

وراحة الحبر في باخلة الأبرق تسوق بطر صعيد

ثمينة البابتنا

ثمينة البابتنا

الغلا والمطوي



وَمَا لَنْ عِنْدِي أَنْ أَحْدِثَ لَهُمْ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مَا ظَنَنْتُهُ هَذَا  
الرَّجُلُ فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْقِطْعَةِ الْأُولَى

وَأَيْضًا مِثْلُ الزَّعْفَرَانِ شَرِبْتُهُ عَلَى حَوْتِ صَفَرَاءِ النَّزِيرِ رُفْدٍ  
فِي حَيْثُ لَوْ جُوهًا ثَلَاثَةً أَوْ هَا أَنْ يَكُونَ إِذَا دَبَّ صَفْرَاءُ تَرَابِهَا الدَّيَاةُ  
عَنْ كَثْرَةِ تَطْيِيرِهَا وَتَضَمُّنِهَا وَأَنَّ تَرَابِهَا تَصْفَرُّ لِذَلِكَ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ  
بَيْضًا فَجُوهًا وَصَفَرًا الْعَشْبَةُ كَالْعَرَاةِ  
وَالْعَرَاةُ بَهَارُ الْبَرِّ وَهِيَ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهَا تَصْفَرُّ بِالْعَشْبَةِ بِالطَّبِيبِ فَصَفَرُهَا  
وَمِثْلُهُ لَذِي الرِّمَّةِ

بَيْضًا يَدْعُو حَيَاةً فِي بَرْجٍ كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

وَقِيلَ فِي بَيْتِ قَلْبِ بْنِ الْحَظِيمِ  
فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْحُسْرِ أَوْ كَرْتُوهَا الْغُيُوبِ  
وَجَمَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهَا تَطْيِيرُ الْعَشْبَةِ فَتَصْفَرُّ لِأَنَّ الشَّمْسَ  
تَغِيِبُ صَفْرًا أَوْ لَوَجْهَ الْآخِرَانِ إِذَا ارْتَدَّتْ الْمُبَالِغَةُ فِي الْحُسْرِ لِأَنَّ الشَّمْسَ

وَمَا لَنْ عِنْدِي أَنْ أَحْدِثَ لَهُمْ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مَا ظَنَنْتُهُ هَذَا  
الرَّجُلُ فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْقِطْعَةِ الْأُولَى  
وَأَيْضًا مِثْلُ الزَّعْفَرَانِ شَرِبْتُهُ عَلَى حَوْتِ صَفَرَاءِ النَّزِيرِ رُفْدٍ  
فِي حَيْثُ لَوْ جُوهًا ثَلَاثَةً أَوْ هَا أَنْ يَكُونَ إِذَا دَبَّ صَفْرَاءُ تَرَابِهَا الدَّيَاةُ  
عَنْ كَثْرَةِ تَطْيِيرِهَا وَتَضَمُّنِهَا وَأَنَّ تَرَابِهَا تَصْفَرُّ لِذَلِكَ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ  
بَيْضًا فَجُوهًا وَصَفَرًا الْعَشْبَةُ كَالْعَرَاةِ  
وَالْعَرَاةُ بَهَارُ الْبَرِّ وَهِيَ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهَا تَصْفَرُّ بِالْعَشْبَةِ بِالطَّبِيبِ فَصَفَرُهَا  
وَمِثْلُهُ لَذِي الرِّمَّةِ  
بَيْضًا يَدْعُو حَيَاةً فِي بَرْجٍ كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ  
وَقِيلَ فِي بَيْتِ قَلْبِ بْنِ الْحَظِيمِ  
فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْحُسْرِ أَوْ كَرْتُوهَا الْغُيُوبِ  
وَجَمَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهَا تَطْيِيرُ الْعَشْبَةِ فَتَصْفَرُّ لِأَنَّ الشَّمْسَ  
تَغِيِبُ صَفْرًا أَوْ لَوَجْهَ الْآخِرَانِ إِذَا ارْتَدَّتْ الْمُبَالِغَةُ فِي الْحُسْرِ لِأَنَّ الشَّمْسَ

أَحْسَنُ مَا تَكُونُ فِي وَقْتِهَا هَذَا مِنْ مَنَاحِلِ الْأَيْضَاقِ قَلْبِ  
صَفَرَاءُ أَعْجَلَهَا الشَّبَابُ لِدَارَتِهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ  
إِذَا أُجْرِدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَيْصَمَةً عَلَيْهَا وَجْهًا بِاللَّيْلِ وَالنَّصِيرِ الدَّامِصِ  
الْخَيْصَمَةُ تَوْبُ نَاعِمٍ لَيْسَ شَبَّهَ بِهِ نَعْمَةُ جِسْمِهَا وَالنَّصِيرُ الذَّهَبُ  
وَالْجُرْيَالُ كُلُّ شَيْءٍ أَحْمَرٍ وَهُوَ يَمْنَعُ لَوْنُ الطَّيِّبِ عَلَيْهَا وَاللَّامِضُ  
الْبَرَّاقُ هَذَا وَجْهُهَا وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ إِذَا دَبَّ صَفْرَاءُ بِالصُّفْرِ  
رَقَّةً لَوْنُهَا فَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ حَيَافَةً اللَّوْنِ رَقِيقَةً ضَرَبَ  
لَوْنُهَا بِالْعَشْبَةِ إِلَى الصُّفْرِ قَالَ مَهْدِيُّ بْنُ عَلِيٍّ مَهْدِيُّ الْأَنْبَهَانِي  
قَالَ لِي أَبِي قَالَ لِي الْجَلْحُظُ زَعَمُوا أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ حَيَافَةً اللَّوْنِ  
رَقِيقَةً يَضْرِبُ لَوْنُهَا بِالْخَدَاةِ إِلَى الْبَيَاضِ وَالْعَشْبَةُ إِلَى الصُّفْرِ وَاجْتَمَعَ  
فِي ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ

قَدْ عَلِمْتُ بَيْضًا صَفْرًا الْأَيْضَلُ وَزَعَمْتُ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ الَّذِي  
النَّشْرَانُ وَالْأَبْيَاتُ مُحْتَمَلَةٌ لِلْأَمْرِ نِيْلًا فَمَا الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ الْأَوْجُهَ وَاحِدًا

وَمَا لَنْ عِنْدِي أَنْ أَحْدِثَ لَهُمْ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مَا ظَنَنْتُهُ هَذَا  
الرَّجُلُ فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْقِطْعَةِ الْأُولَى  
وَأَيْضًا مِثْلُ الزَّعْفَرَانِ شَرِبْتُهُ عَلَى حَوْتِ صَفَرَاءِ النَّزِيرِ رُفْدٍ  
فِي حَيْثُ لَوْ جُوهًا ثَلَاثَةً أَوْ هَا أَنْ يَكُونَ إِذَا دَبَّ صَفْرَاءُ تَرَابِهَا الدَّيَاةُ  
عَنْ كَثْرَةِ تَطْيِيرِهَا وَتَضَمُّنِهَا وَأَنَّ تَرَابِهَا تَصْفَرُّ لِذَلِكَ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ  
بَيْضًا فَجُوهًا وَصَفَرًا الْعَشْبَةُ كَالْعَرَاةِ  
وَالْعَرَاةُ بَهَارُ الْبَرِّ وَهِيَ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهَا تَصْفَرُّ بِالْعَشْبَةِ بِالطَّبِيبِ فَصَفَرُهَا  
وَمِثْلُهُ لَذِي الرِّمَّةِ  
بَيْضًا يَدْعُو حَيَاةً فِي بَرْجٍ كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ  
وَقِيلَ فِي بَيْتِ قَلْبِ بْنِ الْحَظِيمِ  
فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْحُسْرِ أَوْ كَرْتُوهَا الْغُيُوبِ  
وَجَمَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهَا تَطْيِيرُ الْعَشْبَةِ فَتَصْفَرُّ لِأَنَّ الشَّمْسَ  
تَغِيِبُ صَفْرًا أَوْ لَوَجْهَ الْآخِرَانِ إِذَا ارْتَدَّتْ الْمُبَالِغَةُ فِي الْحُسْرِ لِأَنَّ الشَّمْسَ



فَقَوْلُ الشَّاعِرِ

وَقَدْ خَشِيتُهَا عَجْزَةً فَدَمَعْتُهَا عَلَى خَدِّهَا حُمْرًا فِي خَيْرِهَا صَفْرًا  
لَا تَهْلَا تَكُونُ صَفْرًا فِي خَيْرِهَا إِلَّا لَجَلِ الطَّيِّبِ فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَى خَدِّهَا  
حُمْرًا فَلَمَّا ارَادَ أَن تَصْبُغَ بِلَوْنِ خَدِّهَا وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ الْمَرْءُ  
كَانَتْ صَفْرًا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَإِنْ بَشَّرَ الْبَشِيرَ بِشَيْءٍ بِأَمْرٍ صَفْرًا كَقَوْلِهِ  
أَصْفَرُ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْوَلَدُ وَلَا وَدِي وَلَا مَا مَضَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ عَمَلٍ  
لَقَدْ كَانَ مَا بَيْنِي زَمَانًا وَبَيْنَهَا مَا كَانَ بَيْنَ الْمَسْكِ وَالْغَيْرِ الْوَدَّ

وَكَقَوْلِهِ

أَصْفَرُ كَانَ الْوَدُّ مِنْكَ مُبَاجِلًا لِيَا لِي كَانَ الْحُجْرُ مِنْكَ مُزَاجًا  
وَكُنْ جَوَارِي لِي إِذْ كُنْتُ فِيهِمْ قَبْلًا فَلَمَّا اجْتَبَيْتُ حُزْنَ مَلَا حَا  
وَقَدْ دَوِيَ لِي لَمَّا اجْتَبَيْتُ حُزْنَ قَبْلًا قَوْلُهُ قَبْلًا فَلَمَّا اجْتَبَيْتُ حُزْنَ  
مَلَا حَا بِشَبِّهِ قَوْلِ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَمِيلِ  
وَإِذَا اجْتَبَيْتُ مَعَ الْمَلَا حَا بِلُحْسٍ أَنْصَرْتُ وَمَا قَبْلُ قَبْلًا حَا

نَحْوُ طَائِفَةٍ

فَأَمَّا قَوْلُهُ مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَسْرُحْ شَوْامًا فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مُنَاقِضًا لِقَوْلِهِ  
صَفْرًا وَإِنْ ارَادَ بِالْصَّفْرِ لَوْنَهَا لِأَنَّ الْبَيَاضَ هُنَا لَيْسَ بِعِبَارَةٍ عَنِ  
الْوَدِّ وَنَحْوِ عِبَارَةٍ عَنْ تَقَاءِ الْعُرُضِ وَسَلَامَتِهِ مِنَ الْأَذْيَانِ  
وَالْعَرَبُ لَا تَكَادُ تَسْتَعْمِلُ بَيْضًا إِلَّا فِي هَذَا الْمَعْنَى دُونَ اللَّوْنِ  
لِأَنَّ الْبَيَاضَ عِنْدَهُمْ الْبَرُّ وَيَقُولُونَ فِي الْبَيْضِ الْأَحْمَرِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
جَانِبُهُ بَيْضًا بِحُلَّةٍ مِنْ عِبْدٍ تَسْرُحُ صِلَةً لَخَدِّ

الْبَيَاضُ

كَقَوْلِهِ

وَمِثْلُهُ بَيْضُ الْوَجْهِ فَأَمَّا قَوْلُ بَشَارِي فِي الْقِطْعَةِ الثَّانِيَةِ وَصَفْرًا  
مِثْلُ الْخَيْرِ زَانَةٍ فَإِنَّهُ يُحْتَمِلُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْجَوِّهِ وَإِنْ كَانَ بِاللَّوْنِ  
الْحَقِيقِيِّ أَخْصَرَ لِقَوْلِهِ كَالْخَيْرِ زَانَةٍ لِأَنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَضْرِبَ إِلَى الصَّفْرِ  
وَيُحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يُرِيدَ بِصَفْرٍ غَيْرِ اللَّوْنِ الثَّابِتِ وَيَكُونُ قَوْلُهُ كَالْخَيْرِ زَانَةٍ  
أَنَّهُمَا مِثْلًا فِي التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطُفِ وَلَقَدْ احْسَنَ جِرَازُ الْعَوْدِ فِي قَوْلِهِ  
فِي الْمَعْنَى الَّتِي تَقَدَّمَ

كَأَنَّ سَبِيلَكَ صَفْرًا جِئْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَيْتَنِي بِالْأَزَارِ



بُرُودُ الْعَارِضِينَ كَأَنَّمَا يُعِيدُ النَّوْمَ مِثْلُ مُشْتَارِهِ

مَجْلِسُ آخِرُ تَنَاوُلٍ بَيِّنَةٍ أَن سَأَلَ سَابِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

اللَّهُ يُسْتَمَرِّزُ بِهِمُ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ فَقَالَ كَيْفَ ضَمُّ

الْأَسْتَمَرَّزَ إِلَيْهِ وَهُوَ مِمَّا لَا يُجُوزُ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَيْهِ وَكَيْفَ تَحْرِيكُ بَيِّنَةٍ

مَدَّهُمْ فِي الطُّغْيَانِ وَالْعَمَهُ وَذَلِكَ لِخِلَافِ مَذْهَبِهِ الْجَوَابُ

قُلْنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ يُسْتَمَرِّزُ بِهِمُ وَجُوهٌ أُولَٰهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى

الْأَسْتَمَرَّزَ الَّذِي ضَامَهُ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ تَحْمِيلًا لَهُمْ وَتَحْطِيطًا لِيَوْمِ

فِي أَقَامَتِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَاجْتِرَاحِهِمْ عَلَى الضَّلَالِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى

ذَلِكَ اسْتَمَرَّزًا مَجَازًا وَتَشْبِيهًا كَمَا يَقُولُ الْفَائِلُ أَنْ قُلْنَا لَاسْتَمَرَّزَ بِهِ

مُنْذُ الْيَوْمِ إِذَا فَعَلَ فَعَلًا عَابَهُ النَّاسُ بِهِ وَخَطَّوْهُ فِيهِ فَأَقِيمَ عَيْبُ

النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ وَارْتَاؤُهُمْ عَلَيْهِ فَأَعْلَاهُ مَقَامُ الْأَسْتَمَرَّزِ بِهِ

وَأَمَّا أَقِيمَ مَقَامَهُ لِقَارِبِ غَايَتِهِمَا فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الْأَسْتَمَرَّزَ الْحَقِيقِيَّ

هُوَ مَا يُقْصَدُ بِهِ إِلَى عَيْبِ الْمُسْتَمَرَّزِ بِهِ وَالْإِزْرَاءُ عَلَيْهِ وَإِذَا انْقَضَتْ

الْخَطِيئَةُ وَالْجَهْلُ وَالشُّكُوتُ هَذَا الْمَعْنَى جَازًا أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ اسْمُ الْأَسْتَمَرَّزِ

وَيُشْهِدُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْبَآئِ أَرْزَاقًا سَمِعْتُمْ آيَاتِ

اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَمَرَّزُ بِهَا وَكُنْ نَعْلَمُ أَنَّ الْآيَاتِ لَا يَصُحُّ عَلَيْهَا الْأَسْتَمَرَّزُ

عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا الشُّكُوتِ وَأَمَّا الْمَعْنَى السَّمْعُ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُزْرَأُ

عَلَيْهَا وَالْعَرَبُ قَدْ رَفَعَتْ الشَّيْءَ مَقَامَ مَا قَارَبَهُ فِي مَعْنَاهُ لِيُجْرَى عَلَيْهِ اسْمُهُ

قَالَ الشَّاعِرُ

لَمْ أَتَانِي فِي نَعِيمٍ عَمُّو فِي ذِي مَالٍ تَعَالَى فَبَسَقَ

سَكَتَ الدَّهْرِ زَمَانًا عَمُّهُمْ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمَاجِينَ نَطَقَ

وَالسُّكُوتُ وَالضُّقُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يُجُوزُ أَنْ عَلَى الدَّهْرِ وَنَاسِئَهُ

تَرْكُهُ أَجَالَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ بِالسُّكُوتِ وَشَبَّهَ تَغْيِيرَ هَآ بِالنُّطْقِ وَالضُّقُّ

الْفَرَّاءُ إِنَّ هَرَّ يَلْفُ شَمْلِي لِمَنْ لَمْتُ بِمُ بِالْإِحْسَانِ

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْأَسْتِمَارَةِ لِقَارِبِ الْمَعْنَى قَوْلُهُ

سَأَلْتَنِي يَا نَاسِرَ هَلْ كُؤِ اسْتَرْبَ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ وَأَكُلُ



وَأَمَّا إِذَا دَا بِلَاكُلِّ الشُّرْبِ الْإِفْسَادَ لَهُمْ وَالْقَيْظَ لِأَحْوَالِهِمْ وَمِنْهُ  
قَوْلُ الْآخِرِ

يَقْرُءُ بَيْنِي أَنْ أَدِي بَابَ دَارِهَا وَإِنْ كَانَ بَابُ الدَّارِ يَجِبُنِي جَدًّا  
وَأَجْوَابُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْأَسْتِزَاءِ الْمُنَافِقَ إِلَيْهِ وَرَجُلًا أَنْ  
يَسْتَدْرِيَهُمْ وَهَذَا كَمَا مَرَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَشْعُرُونَ وَيُرْوَى عَنْ أَبِي  
عَبَّاسٍ قَالَ لَمْ يَمْنَحْنِي اسْتِدْرَاجَهُ أَيَّاهُمْ أَمَّمْ كُلَّمَا أَحْدَثُوا خَطِيئَةً جَدَّدَ  
لَهُمْ نِعْمَةً وَأَمَّا سَمِيَّ هَذَا الْفِعْلُ اسْتِزَاءً مِنْ حَيْثُ غِيبَ تَعَالَى عَنْهُمْ  
مَنْ لَا اسْتِدْرَاجَ إِلَى الْهَلَاكِ غَيْرَ مَا أَظْهَرَهُمْ مِنَ النِّعَمِ كَمَا أَنَّ الْمُسْتِزِيَّ  
مِنَا الْمَخَاجِعَ لِغَيْرِهِ يُظْهِرُ أَمْرًا وَيُخْفِي غَيْرَهُ فَإِنْ قِيلَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ  
فَالْمَسْئَلَةُ قَائِمَةٌ وَأَيُّ وَجْهِ لَنْ يَسْتَدْرِيَهُمْ بِالنِّعَةِ إِلَى الْهَلَاكِ قُلْنَا  
لَيْسَ الْهَلَاكُ هَاهُنَا هُوَ الْكُفْرُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْعَابِيَةِ الَّتِي يُسْتَحَقُّ بِهَا  
الْعِقَابُ وَأَمَّا اسْتِدْرَاجُهُمْ إِلَى الضَّرِّ وَالْعِقَابِ الَّذِي اسْتَحَقُّوه بِمَا تَقَدَّمَ  
مِنْ كُفْرِهِمْ وَلِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يُعَاقِبَ الْمُسْتَحَقَّ بِمَا يَشَاءُ أَيُّ وَقْتٍ شَاءَ فَكَانَ تَعَالَى

لَمَّا كَفَرُوا وَبَدَلُوا نِعْمَهُ وَعَيَّنَدُوا رُسُلَهُ لَمْ يَغَيِّرْ نِعْمَهُ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا بَلْ تَقَاتَمَا  
لِتَكُونَ مَتَى تَزْعُمَا عَنْهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ بِأَنْفِ الْمَجْسَرَةِ مِنْهُمْ أَكْثَمَ وَالضَّرُّ  
عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ فَإِنْ قِيلَ فَمَا يُوَدِّي الْجَوْنِ أَنْ يَكُونَ نَعْمًا ظَاهِرًا  
ظَاهِرًا نِعْمَةً عَلَى الْكُفَّارِ حَتَّى لَا يَسْتَحِقُّوا بِهِ الشَّرَّ عَلَيْهِمْ قُلْنَا لَيْسَ يَنْتَفِعُ  
هَذَا مِنْ اسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ وَأَمَّا الْمُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ النِّعَمُ الْمُبْتَدَأُ بِهِ هَذِهِ  
الْصِّفَةُ عَلَى مَا نَزَلَتْ مِنْهَا لَنَا الْإِتْرَاقُ لِلْحَيَاةِ وَمَا جَرَى خَرَاهَا حِفْظُ  
التَّرْكِيبِ وَالصِّفَةِ لَا يُعَدُّ عَلَى أَهْلِ النَّارِ نِعْمَةً وَإِنْ كَانَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ نِعْمًا مِنْ  
حَيْثُ كَانَ الْغَرَضُ فِيهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْعَذَابِ إِلَيْهِمْ وَلِلْجَوَابِ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ  
مَعْنَى اسْتِزَاءِ بِهِمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ مَا أَظْهَرَهُ مِنْ مُوَافَقَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
ظَاهِرًا جُكَّامَهُمْ مِنْ نُصْرَةٍ وَمُنَاجَاةٍ وَمَوَازَنَةٍ وَمُدَافَعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ  
الْأَحْكَامِ وَإِنْ كَانَ تَعَالَى مُعَدًّا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَيْهِ الْعِقَابَ لِمَا أَبْطَنُوا مِنْ  
النِّفَاقِ وَأَسْتَسْرُوا بِهِ مِنَ الْكُفْرِ فَكَانَتْ تَعَالَى قَدْ لَزِمَتْ أَنَّ كُنْتُمْ أَهْلًا لِلْمُؤَقَّتِ  
لَمَّا تَظْهَرَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَتَابَعَةِ وَالْمُوَافَقَةِ وَبُطُونُهُ مِنَ النِّفَاقِ وَطَائِفَتُهُ



عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْكُمْ إِذَا خَلَوْكُمْ بِهِمْ وَظَنُّونَ أَنَّكُمْ مُشْتَرِكُونَ قَالَ تَعَالَى  
هُوَ الْمُسْتَهْزِئُ بِكُمْ مِنْ حَيْثُ جَعَلَ لَكُمُ الْإِيمَانَ الْمُؤْمِنِينَ ظَاهِرًا وَجَعَلَ لَكُمُ  
أَنْ مَالَكُمْ مَا لَهُمْ ثُمَّ مَيَّنَ بَيْنَكُمْ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ الْجَزَاءُ مِنْ حَيْثُ أَتَابَ  
الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ تَوَقَّعُوا هَاجِرَهُمْ بِوَاطِنِهِمْ وَعَاقِبَ الْمُنَافِقِينَ وَهَذَا الْجَوَابُ  
يَقْرُبُ مَعْنَاهُ مِنَ الْجَوَابِ الثَّانِي وَإِنْ كَانَ يَنْتَهَا خِلَافٌ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ  
وَالْجَوَابُ الرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى كَلَّمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَسْرُدُ  
أَسْمَاءَهُمْ كَمَا وَدَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْ ضَرَرٌ مَا فَجَلْتُمُوهُ لَمْ يَتَّعَدَكُمْ وَلَمْ يَخْطِ  
بِسُوءِكُمْ وَبِظَنِّهِ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنْ فَلَا نَأْرَادُ أَنْ نَخْدَعَكُمْ فَمَدَّعَتْهُ  
وَقَصْدًا إِلَى أَنْ يَكُونَ مَعْنَى كَلَّمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ ضَرَرٌ خَدَاعُهُ وَمَكْرُهُ عَادَ  
إِلَيْهِ وَلَمْ يَضُرَّنِي بِهِ وَالْجَوَابُ الْخَامِسُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُجَارِبُهُمْ عَلَى  
أَسْمَاءِهِمْ فَتَسْمِي الْجَزَاءُ عَلَى الذَّنْبِ بِأَسْمِ الذَّنْبِ فِي الْعَرَبِ تَسْمِي الْجَزَاءِ عَلَى الْفِعْلِ  
بِأَسْمِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ  
عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ مِثْلَ مَا أَعْتَدِي عَلَيْكُمْ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَا

198  
مِثْلَ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَالْمَبْدَأُ لَيْسَ بِعُقُوبَةٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ  
لَا أَجْمَلُ أَحَدًا عَلَيْكَ فَجَعَلَ قَوْلَهُ جَعَلَ جَاهِلِينَ  
وَمِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ أَنْ تَسْمِيَ الشَّيْءَ بِأَسْمِ مَا يَقَارِبُهُ وَيُصَاحِبُهُ وَيَشْتَدُّ  
اِخْتِصَاصُهُ وَتَعَلُّقُهُ بِهِ إِذَا انْكَشَفَ الْمَعْنَى وَأَمِنْ الْأَهْوَاجِ وَرَمَّا غَلَبُوا  
أَيْضًا أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ قُوَّةَ التَّخَلُّقِ بَيْنَهُمَا وَشِدَّةَ الْإِخْتِصَاصِ فِيهِمَا  
فَمَثَلُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ لِلْبَعِيزِ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَرْأَةَ رَأْوِيَّةً وَلِلْمَرْأَةِ الْجَوْلَةِ عَلَى  
الْبَعِيزِ رَأْوِيَّةٌ فَسَمَوْا الْبَعِيزَ بِأَسْمِ مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ  
مِثْلِي الرَّوَايَا الْمُرَادُ الْأَثْقَلُ  
أَرَادَ بِالرَّوَايَا الْإِبْدَالَ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ صَرَعَتْهُ الْكَاسُ وَأَسْلَبَتْ  
عَقْلَهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ  
وَمَا زَالَتِ الْكَاسُ تَغْتَالِنَا وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ  
وَالْكَاسُ هِيَ طَرَفُ الشَّرَابِ وَالْفِعْلُ الَّذِي أَضَافُوهُ إِلَيْهَا إِنَّمَا هُوَ مُضَافٌ إِلَى  
الشَّرَابِ الَّذِي يَحْمِلُ الْكَاسَ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَقُولُ الْكَاسُ إِلَّا بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ



فَكَانَ لَنَا الْفَارُغُ لَا يَسْتَيْ كَسَاوَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَكُونُ إِضَافَةٌ اخْتِلَافُ  
 الْعَقْلِ وَالْقَضِيحِ وَمَا جَرَى حَيْثُ يَكُونُ إِلَى الْكَاسِ عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ  
 الْكَاسَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ نَسَمُ لِلْإِنَاءِ وَمَا جَلَّ مِنْ الشَّرَابِ وَمِثَالُ الْوَجْهِ  
 الثَّانِي الَّذِي كَرَاهَهُ عَنْهُمْ مِنَ التَّغْلِيْبِ عَلَيْهِمْ نَسَمُ الْقَمَرِ عَلَى الشَّمْسِ قَالَ الشَّاعِرُ  
 أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْنَا قَمَرًا وَالْجُودُ الطَّوَالِغُ  
 أَرَادَ لَنَا شَمْسَهَا وَقَمَرَهَا فَعَلَبَ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ  
 فَقَوْلُ الْأَهْلِ الْكَثِيرِ خَاشِدُوا وَسَبَرُوا إِلَى أَطْلَامِ بَيْتِ الْخَلِ  
 أَزَادَ بِالْمَكِينِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَعَلَبَ وَقَالَ الْآخِرُ  
 فَبَصُرَ الْأَرْضَ مِنْهَا وَالْعَرَاوِلَ وَالْمَوْصِلَانَ وَمِنَاصِرَ الْحَرَمِ  
 أَرَادَ بِالْمَوْصِلَيْنِ الْمَوْصِلَ وَالْجَزِيرَةَ وَقَالَ الْآخِرُ  
 لَمَّا سَمِعْنَا أَمْرَ مَقَرِّ بَايُومَ حَمِيْنَا الْجَزِيرَتَيْنِ الْمُنَوَّ  
 أَرَادَ الْجَزِيرَةَ وَالْكُوفَةَ وَقَالَ الْآخِرُ  
 إِذَا اجْتَمَعَ الْعُمَرَاءُ عَمْرُ بْنُ عَامِرٍ وَبَدْرُ بْنُ عَمْرِو خَلَّتْ خِيَابَانُ سَعَا

فِي الْبَيْتِ  
 فِي الْبَيْتِ

وَأَلْقُوا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ الَّتِي جَمَعُوا قَدَارَ هَيْئَةٍ وَطَوْعًا  
 أَرَادَ بِالْعَمْرِ بْنِ حُلَيْبٍ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا عَمْرٌو وَالْآخَرُ يَدْرُ وَقَدْ فَسَّرَ الشَّاعِرُ فِي  
 الْبَيْتِ وَمِثْلَهُ

جَزَانِي الرَّهْدَ مَا نَ جَزَأُ سَوْ وَكُنْتُ الْمَرْجُوزِي بِالْكَرَامَةِ  
 أَرَادَ بِالرَّهْدِ مَنَزِلَ حُلَيْبٍ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا زَهْدٌ وَالْآخَرُ كَرْدٌ فَعَلَبَ وَكُلُّ  
 الَّذِي كَرَاهَهُ يُقَوِّي هَذَا الْجَوَابَ مِنْ جَوَازِ التَّسْمِيَةِ لِلْجَزَاءِ عَلَى الذَّنْبِ بِأَسْمِهِ  
 أَوْ تَغْلِيْبِهِ عَلَيْهِ لِلْمُقَارَبَةِ وَالْإِخْتِصَاصِ النَّامِ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْجَزَاءِ عَلَيْهِ  
 وَالْجَوَابُ السَّادِسُ وَهُوَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ يَفْتَحُ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّارِ  
 بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقْبَلُونَ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ حَتَّى إِذَا اتَّهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمْ وَقَفَّحَتْ  
 بَابَ آخَرٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَيَقْبَلُونَ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ حَتَّى إِذَا اتَّهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمْ  
 فَيَفْجَلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ إِذَا رَأَوْا الْأَبْوَابَ فَقَدْ أُغْلِقَتْ دُونَهُمْ فَلَزَلُوا  
 عَزَّوَجَلَّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِلِ يَنْظُرُونَ  
 فَإِنْ قِيلَ فَإِنَّ فَايِدَةَ فِي هَذَا الْفِعْلِ وَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيهِ قُلْنَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ

فِي الْبَيْتِ  
 فِي الْجَنَّةِ



فِيهِ ظَاهِرٌ لَأَنَّ ذَلِكَ أَغْلَظُ عَيِّ نَفْسِهِمْ وَأَعْظَمُ فِي مَكْرِهِمْ وَهُوَ ذَرْبُ  
 مِنَ الْغَفَابِ الَّذِي يَسْتَحِقُّونَهُ بِأَفْعَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ لَكِنْ مِنْ طَمَعٍ فِي النِّجَاةِ  
 وَالْخَلَاصِ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَاسْتَدْرَجَتْهُ عَلَى ذَلِكَ تَخَلُّلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَحْجِ  
 وَرَدَّ إِلَى الْمَكْرُوهِ تَكُونُ رَأْيُهُ أَضْيَعُ وَأَغْلَظُ مِنْ عَذَابٍ مِنْ لَمْ يَطْرُقْ لِلطَّرِيقِ  
 عَلَيْهِ فَإِنْ قِيلَ فَعَلِيَ هَذَا الْجَوَابُ الْفَعْلُ الَّذِي هُوَ الْأَسْتَهْزَاءُ قُلْنَا فِي رَدِّهِ  
 لَهُمْ مِنْ بَابِ الْآخِرِ عَلَى سَبِيلِ التَّخْذِيبِ مَعْنَى الْأَسْتَهْزَاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَ  
 إِظْهَارًا لِلْمَرَادِّ بِخِلَافِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ فِعْلِ الْأَسْتَهْزَاءِ مَا يَقْتَضِي فَحَقُّهُ  
 مِنَ اللَّهِ وَالْعَبَثِ وَمَا جَرَى فِي ذَلِكَ؟ وَالْجَوَابُ السَّابِعُ أَنْ يَكُونَ مَا  
 وَقَعَ مِنْهُ تَعَالَى لَيْسَ بِأَسْتَهْزَاءٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَكِنَّهُ شِمَاءٌ بِذَلِكَ لِيُزَادَ وَجْهُ  
 اللَّفْظِ وَيُخَفَّفَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْعَرَبِ فِي ذَلِكَ عَادَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي كَلَامِهِمَا  
 وَالشَّوَاهِدُ عَلَيْهِ مَذْكُورَةٌ مَشْهُورَةٌ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْآيَةِ يَكُونُ  
 أَنْ تَذَكَّرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَكُونُ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 الْمُنَافِقِينَ خَدَّ عُنَى اللَّهِ وَهُوَ خَادِعُهُمْ فَلَيْسَ أَمْلَ ذَلِكَ؟ فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى

وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ فَحَتْلُ وَخَيْرٌ أَحَدُهُمَا أَنْ يُرِيدَ أَنْ يَمْلِكَهُمْ  
 لِيَوْمَهُمْ وَيُطِيعُوا وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ مُتَمَسِّكُونَ بِطُغْيَانِهِمْ وَعَمَهُمْ وَالْوَجْهَ  
 الْآخِرَ أَنْ يُرِيدَ بِمَدُّهُمْ أَنَّهُ يَتْرُكُهُمْ مِنْ قُوَايِدِهِ وَمِنْهَا الَّتِي يُؤَيِّسُهَا الْمُؤْمِنِينَ  
 تَوَابًا لَهُمْ وَيَمْنَعُهَا الْكَافِرِينَ عَمَّا بَاشَرَهُ لَصُدُورُهُمْ وَتَنْوِيذُهُ لِقُلُوبِهِمْ كُلُّ  
 هَذَا وَخَبْرٌ بِحَمْدِ اللَّهِ قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَسْتَحْسِنُ لِبَعْضِ الْأَعْرَافِ قَوْلَهُ  
 خَلِيلِي هَلْ تَسْتَفِي مِنَ الشُّوقِ وَالْحَوَى بِدَوْدَ أَيْ الْأَوْطَانِ لَا بِالشُّوْقَا  
 وَيَزِيدُ أَدْفِي قُرْبِي لَهَا صِبَابَةً وَيَعْبُدُ مِنْ فَرْطِ أَشْيَاوِ طَرِيقِهَا  
 وَمَا يَنْفَعُ الْحِرَانَ الْوُجْهُ أَنْ يَرَى جِوَاظَ الْقَرَى مَلُوءَةً لَا يَذُوقُهَا  
 وَلَا خَسَرَ فِي تَذَكُّرِ الْأَوْطَانِ وَالْجَنِينِ إِلَيْهَا

الْأَقْلُ لِلدَّارِ بَيْنَ أَحْسَنَةِ الْحَيَاةِ وَذَلِكَ الْغَضَا جَادَتْ عَلَيْكَ الْهَوَاؤُ  
 أَجْدَلُكَ لَا أَتَيْكَ لَا نَفَلَتْ دُمُوعُ أَضْلَعَتْ مَلَحِفَتْ سُوَاكِبُ  
 دِيَارِ تَنَاسَلَتْ الْهَوَاؤُ بِجَوْهَا وَطَاوَعْنِي فِيهَا الْهَوَى وَالْجَبَابُ  
 لِيَا لِيَا إِلَهْ أَنْ مَحْتَلَمَ بِهَا عَلَيَّ وَيَبِلُ مِنْ هَوَى وَلَا الضَّرُّ بِكَ ذَبُ

في المعطال المطاوع  
 في الصدور  
 في التواب

في ذوي  
 في طغيانهم  
 في القرب

في العيون  
 في العيون  
 في العيون



وَأَنْتَ دُرِّيُّ صَاحِبُ الْأَحْمَرِ عَزَائِي  
أَلَيْتَ شَجَرِي وَلَيْتَ لَيْلَةَ بَاغِي وَفِي خَضْرَوتِهَا

حجستان  
جمع شجره

وَهَلْ شَرِبَ الدَّرَمَ مِنْ مَاءِ مَرْثَةِ بَجَرَةٍ لَيْتَ حَيْثُ فَخَرُ مَعِينُهَا  
بِلَادُهَا كَانَتْ خَلْفَ تَرْغَاهَا مَعَ الْأَدَمِ عَيْبُهَا  
تَقِيَانُ فِيهَا الشَّبَابَ وَالصَّبِي تَمِيلُ مَا أَهْوَى عَلَى غُصُونِهَا

وَأَنْتَ دُرِّيُّ صَاحِبُ الْمَرْثَةِ بِنَافِعِ الْغَوِيِّ

أَلَيْتَ شَجَرِي هَلْ تَحْسِنُ نَاقِي بَيْضَاءِ خَدَّيْكَ كَانَتْ مَسِيرُهَا  
قَبْلَكَ بِلَادُ حَبِّ اللَّهِ أَهْلُهَا الْيَقِينُ أَنْ يَعْطُرَ نَضْرًا أَمِيرُهَا  
بِلَادُهَا أَتُصِيبُ رَاحِلَةَ الصَّبِيِّ وَلَا تَلَايَا مَا وَشَرُّورُهَا  
فَقَدْ نَابَهَا الْهَمُّ الْمَدْرُ شَرُّهُ وَدَارَ عَلَيْهَا بِالنَّعِيمِ سُورُهَا

وَأَنْتَ دُرِّيُّ حَمَلُ السَّوَارِيزِ الْمُضْرِبِ

سَقَى اللَّهُ الْإِمَامَةَ مِنْ بِلَادِ نَوَاحِيهَا كَارِوَاهِ الْغَوَانِي  
وَجَوَارِهُ الرِّيحِ فِيهِ نَسِيمٌ لَا يَرُوحُ التُّرْبَ وَأَنْ  
خَوْجَارُهَا

بِهَاشَتْ الشَّبَابَ إِلَى مَشِيَّتِ نَفْسِي عِنْدَ نَاحِي الرَّمَانِ  
وَأَنْتَ دُرِّيُّ الْمَوْصِلِ

الْأَيَّامُ أَجْنَابُ تَلِي وَجَادَ بِأَرْضِهَا جُودُ الشَّبَابِ  
خَلَعَتْ بِهَا الْعِذَارَ وَنَلَتْ فِيهَا مَنَائِي بِطَاعَةِ أَوْ بِأَعْتَابِ  
أَسْوَمُ بِطَائِلِ طَلِبَاتِ أَهْوَى وَيَعْدُرُ فِيهِ عَصْرُ الشَّبَابِ  
فَقُلْ هَوْلًا عَلَى مَا تَرَى قَدْ أَصْحَا بِأَنْ سَبَبَ حِينَهُمْ إِلَى الْوَطَانِ مَا  
لَيْسَ فِيهَا مِنْ تَوْبِ الشَّبَابِ وَاسْتَظْلَوْهُ مِنْ ظِلِّهِ وَأَنْصَوهُ  
مَنْ رَوَّاحِلُهُ وَانَّهُ كَانَ يَعْدُرُهُمْ وَيَحْسِنُ فَيَا حِمِّمْ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَغْلُوا  
النَّاسُ فِي قَوْلِ أَبِي الرَّؤُفِ

وَجَبَّ أَوْطَانُ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رُبَّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هَذَا الْكَ  
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتُمْ عُمُودَ الصَّبِيِّ فِيهَا خُنُودُ الدُّخَانِ  
وَيَرْجُمُونَ أَنَّهُ سَبَقَ إِلَى مَا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ وَكُشِفَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى مَشُورًا  
وَوَسَمَ غَفْلًا وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ حَبْدُ الْمَعْنَى سَلَّمَ اللَّفْظُ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ عَلًا



مَا تَقْدَمُ وَلَا أَبَدُ عَ بَلْ تَبِعْ وَلَكِنْ كَيْدًا أَوْ رَدًّا مِمَّنْ يَعْزِمُ مِنْهُ  
الرَّيُّ كَثْرًا سَجَسَانَهُ وَزَادَ اسْتِطْرَافُهُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْخَبَرُ  
فِي قَوْلِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى

فَسَقَى الْأَعْصَا وَالنَّازِلِيَهُ وَازْهَمُ شَبُوهُ بَيْنَ جَوَاحِرِ وَقُلُوبِ  
وَقَصَّ أَرْيَامَهُ بِهَ شَرَفَتْ لَنَا حَسَنَاتُهَا مِنْ كُشْحٍ وَزَقِيبِ  
خُصْبٍ سَاقَطَهَا الصَّبِيُّ فَكَأَنَّمَا وَزَقِيبُ سَاقَطَهُ أَهْتَزَّ أَرْقُصِبِ  
كَأَنَّهُ قُنُونُ بَطَالَةٍ فَتَقَطَّعَتْ عَنْ هَجْرٍ غَانِيَةٍ وَوَجِلَ مَشِيبِ  
وَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ

سَقَى اللَّهَ أَخْلَاقًا مِنَ الدَّمْرِ رَدْبَةً سَقَيْنَا الْجَوِيَّ إِذَا بَرَقَ الْخُزْنُ  
لِيَالٍ سَرَقْنَا مِنْ الدَّمْرِ بَعْدَ مَا أَضَاءَ بِأَحْسَنَ مِنْ الشَّيْبِ مَضْرُوقِ  
تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلِي بِلَيْلِي فَأَسْتَفِي بَمَاءِ الرَّيِّ مِنْ بَابِ الْمَاءِ يَشْرَبُ  
وَكَيْفَ نَأْمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا لَا يَقْصُرُ عَنْ أَحْسَنَ وَهُوَ  
سَلَامٌ تَرْجُفُ الْأَحْسَنُ مِنْهُ عَلَى الْحَسَنِ مِنْ دُفْعٍ وَالْعَرَّاقِ

عَلَى الْبَلَدِ الْحَبِيبِ إِلَى غُورًا وَبَحْرًا وَالْأَخِ الْعَذْبِ الْمَذَاقِ  
لِيَالِي الْخُرْنِ فِي وَسَنَاتِ عَيْشٍ كَانَ الدَّمْرُ عَنْهَا فِي وَتَاقِ  
وَأَيَّامُهُ وَلَكِنَّ الدَّادِ غَنِيَةً فِي جَوَاشِيهَا الرِّقَاقِ  
كَأَنَّ الْعَمْدَ عَنْ عَمْرِ لَدَيْنَا وَإِنْ كَانَ التَّلَاقِ عَنْ تَلَاقِ

مَجْلِسُ أَخٍ رَتْنَا وَبِلَايَةٍ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْنَا أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ  
وَمَتَاعٌ الْمَجْنُونِ فَقَالَ كَيْفَ خَاطَبَ آدَمَ وَجَّوَّاعِلَهُمَا السَّلَامَ بِخَطَابِ  
الْجَمْعِ وَهُمَا اثْنَانِ كَيْفَ نَسَبَ إِلَيْهَا الْعِدَاوَةَ وَأَيُّ عِدَاوَةٍ كَانَتْ  
بَيْنَهُمَا **الْجَوَابُ** قُلْنَا قَدْ ذَكَرْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجَّوَّاعِلَهُمَا

أَوَّلَهَا أَنْ يَكُونَ الْخَطَابُ مَتَوَجِّهًا إِلَى آدَمَ وَجَّوَّاعِلَهُمَا لِأَنَّ الْوَالِدَ  
يُذَكِّرُ عَلَى الذَّرِيَّةِ وَيَتَعَلَّقُ بِهَا وَيَقْوِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَاكِمًا عَنْ آبَائِهِمْ  
وَأَسْمَعِيلَ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ  
وَأَرْنَاكَ مَنَا سَكَنَاءَ وَتَابِعْنَا أَنْ يَكُونَ الْخَطَابُ لآدَمَ وَجَّوَّاعِلَهُمَا السَّلَامَ

عَلَى الْبَلَدِ الْحَبِيبِ إِلَى غُورًا وَبَحْرًا وَالْأَخِ الْعَذْبِ الْمَذَاقِ  
لِيَالِي الْخُرْنِ فِي وَسَنَاتِ عَيْشٍ كَانَ الدَّمْرُ عَنْهَا فِي وَتَاقِ  
وَأَيَّامُهُ وَلَكِنَّ الدَّادِ غَنِيَةً فِي جَوَاشِيهَا الرِّقَاقِ  
كَأَنَّ الْعَمْدَ عَنْ عَمْرِ لَدَيْنَا وَإِنْ كَانَ التَّلَاقِ عَنْ تَلَاقِ



وَلَا يَلِيكَ لَعْنَتِي وَأَنْتَ تَكُونُ الْجَمِيعُ مُشْتَرِكِينَ فِي الْأَمْرِ بِالْهُبُودِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ  
 أَنْ يَسْتَعِدَّ هَذَا الْجَوَابَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَتَقَدَّرْ وَلَا يَأْتِ بِشَيْءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَا  
 آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ لَا تَهْ وَانْ لَمْ يُخَاطَبْ بِذَلِكَ فَقَدْ جَرَى  
 ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَارْتَمَا الشَّجَرَانِ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ فَجَازَى  
 أَنْ يَجُودَ الْخَطَابُ إِلَى الْجَمِيعِ وَثَابَتَ لَهَا أَنْ تَكُونَ الْخَطَابُ مُتَوَحِّدًا  
 إِلَى آدَمَ وَجَوَّاءِ الْجَنَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمَا عَالِي مَا رَوَى عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ  
 وَفِي هَذَا الْوَجْهِ يُعَدُّ مِنْ قَبْلِ الْخَطَابِ مَنْ لَا يَفْقَهُ الْخَطَابَ لَا يَحْسُنُ فَلَا يَدَّ  
 أَنْ يَكُونَ فِيهَا اللَّغْمُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَوْلٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَلَا  
 خَطَابٌ وَثَابَتَ لِي عَنْ أَهْلِ طَهْمٍ بِالْقَوْلِ مَا يَقُولُ أَحَدُنَا قُلْتُ فَلَقِيتُ  
 الْأَمِيرَ وَقُلْتُ فَضَرَبْتَ زَيْدًا وَأَمَّا الْخَبَرُ عَنِ الْفَعْلِ دُونَ الْقَوْلِ وَهَذَا  
 خِلَافُ الظَّاهِرِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَعْمَلًا وَفِي هَذَا الْوَجْهِ يُعَدُّ مَنْ جُهِدَ  
 آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّرْ لِلْحَيَّةِ ذِكْرُهُ فِي نَصِّ الْقُرْآنِ وَالْهَكَايَةِ عَنْ  
 مَذْكُورٍ لَا يَحْسُنُ الْإِيجَابُ لَا يَقَعُ لَيْسَ وَلَا يَسْتَوِي وَهُمْ إِلَى تَعْلِيلِ الْكِنَايَةِ

بِغَيْرِ مَكْنَى عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ ذِكْرُهُ كَثْرًا ذِكْرُهُ فِي الْبَيَانِ عَنِ الْمَعْنَى الْمُفْتَوَى  
 مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى تَوَارَتْ بِأَحْجَابٍ قَدْ لَمْ مِنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
 أَمَا وَيَّي مَا بَغَى النَّاسُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَتْ يَوْمًا وَمَا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ  
 فَأَمَّا بِحَيْثُ لَا تَكُونُ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْكَلَامَةِ عَنْ غَيْرِ مَا ذُكِرَ فِيهِ  
 وَلَيْسَ بِهَا أَنْ يَكُونَ الْخَطَابُ مُخَصَّرًا آدَمَ وَجَوَّاءِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْخَطَابُ  
 الْأَثْبَتُ بِالْجَمْعِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ وَلَكِنَّ التَّنْبِيْهَ أَوَّلُ الْجَمْعِ  
 اللَّهُ تَعَالَى إِذْ تَفَشَّتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا حُكْمًا مُشَاهِدِينَ إِذَا  
 حُكِّمَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْوُلُ قَوْلَهُ تَعَالَى فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ عَلَى مَعْنَى فَإِنْ كَانَ  
 لَهُ أَخَوَانِ وَقَالَ الرَّاعِي

أَخْلِيدَانِ ابْنِ خُزَّافٍ سَادَهُ هَمَانُ بَاتَا جُنْبَهُ وَخَيْلًا  
 طَرَفًا قَبْلَ هَمَامِي أَقْنَمًا قَلْبًا الْوَلَحَ كَالْقَسِيِّ وَجُودًا  
 فَعَبَّرَ بِالْهَمَامِ وَفِي جَمْعٍ عَنِ الْهَمِينَ وَهُمَا اتَّسَارَ فَإِنْ قِيلَ فَاغْنِي

حَتَّى يَكُونَ ذِكْرُهُ كَثْرًا  
 ذِكْرُهُ فِي الْبَيَانِ عَنِ الْمَعْنَى الْمُفْتَوَى  
 مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى تَوَارَتْ بِأَحْجَابٍ قَدْ لَمْ مِنْ عَلَيْهَا  
 فَإِنْ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
 أَمَا وَيَّي مَا بَغَى النَّاسُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَتْ يَوْمًا وَمَا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ



الهبوط الذي أمرنا به قلنا أكثر المفسرين على أن الهبوط هو النزول من  
 السماء إلى الأرض وليس في ظاهر القرآن ما يوجب ذلك لأن الهبوط كما  
 يكون النزول من علوي لا سفلي فقد يراد به الحول في المكان والنزول قال  
 الله تعالى اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم ويقول القائل من العرب هبطنا  
 بلاد كذا وكذا يريد جعلنا قال زهير  
 ما زلت أرمقهم حتى إذا هبطت أيدي المطي بهم من الكثر قلنا  
 فقد تجوز على هذا أن يزيد الهبوط الخروج من المكان وجول غيره وكل  
 أيضا أن يزيد الهبوط معني غير المسافة بل لا يخطا ط من منزلة إلى دنيا  
 كما يقولون قد هبط فلان عن منزلته ونزل عن مكانه إذا كان على نية  
 فأنحط إلى دنياه فإن قيل فامعني بعضكم بعض عدو قلنا أما عداوة  
 إبليس لآدم عليه السلام وذريته فمخروفة مشهورة وأما عداوة آدم  
 عليه السلام والمؤمنين من ذريته لإبليس فهي واجبة لما يجب على  
 المؤمنين من معاداة الكفار المارقين عن طاعة الله تعالى المستحقين

قوله

لمقته وعداوته وعداوة الحية على الوجه الذي تضمنه خالها  
 في الخطاب لبني آدم معروفة وكذلك تجدتهم منها وجنبهم فاما  
 على الوجه الذي تضمنه أن الخطاب اختص آدم وحواء وغيرهما  
 فيجب أن يحمل قوله بعضكم لبعض على أن المراد به الذرية  
 كانه قال اهبطوا وقد عانت من حال ذريته أن بعضهم يعادي بعضا  
 وعلق الخطاب بهما على الاختصاص بين الذرية وبين أصلها  
 فإن قيل ليس ظاهر قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو يقتضي  
 الأمن بالمعاداة كما أنه أمر بالهبوط وهذا يوجب أن يكون تعالى  
 أمرا بالقيح على وجه لأن معاداة إبليس لآدم عليه السلام نتيجة عداوة  
 بعضهم بعضا لا من خص بالهبوط ومعاداة الكفار من ذريته  
 للمؤمنين كذلك قلنا ليس يقتضي الظاهر ما ظنتموه وإنما يقتضي  
 أنه أمرهم بالهبوط في حال عداوة بعضهم بعضا فالأمر مختص  
 بالهبوط والعداوة تجري مجرى الحال وهذا له نظائر كثيرة في

الذين يعادون بعضا

منهم



كلام العريب ويجري مجرى هذه الآية في أن المراد بها الحال قوله تعالى  
إِنَّمَا يَرْيَا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ  
كَافِرُونَ وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ إِرَادَ كُفْرِهِمْ كَمَا إِرَادَ تَعْذِيبِهِمْ وَإِذَا هَاقَ  
نَفْسُهُمْ بَلَّ إِرَادَ أَنْ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ فِي حَالِ كُفْرِهِمْ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي  
الْأَمْرِ بِالْهُبُوطِ وَهَذَا يَنْبَغِي قَالَ سَيِّدُ نَادِي اللَّهِ عَنْهُ وَمَنْ مَشَى

أَنَّهُ

السَّادَةُ الْكَرَامُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَبَلَّ أُمَّ قَوْمٍ غَدَا عَنْكُمْ لِحَيْتِهِمْ لَا يَكُونُ غَدَاةَ الْعِلِّ وَالْمَهْلِ  
صِدِّ السَّرَّائِيلَ لَا تَوْكَامَقَانِهِمْ عَجْرُ الْبُطُونِ وَلَا نُظُوبِي عَلَى الْفَضْلِ  
قَوْلُهُ وَبَلَّ أُمَّ قَوْمٍ مِنَ الزَّجَرِ الْمَجْمُودِ الَّذِي لَا يَقْصِدُ بِهِ الشَّرُّ مِثْلَ  
قَوْلِهِمْ قَاتِلِ اللَّهَ فَلَانَا مَا أَشْجَعَهُ وَتَرْجَهُ اللَّهُ مَا أَشْجَعَهُ وَقَدْ قِيلَ فِي

وَقَدْ قِيلَ فِي

قَوْلُ جَمِيلٍ

رَبِّي اللَّهُ فِي عَيْنِي ثَبِيَّةٌ يَا قَدِي فِي الْغَرَمِ مِنْ أَيْنَابِهَا بِالْقَوَاجِ  
إِنَّهُ إِرَادَ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ دَعَا هَؤُلَاءِ بِالْهَرَمِ وَعَلَوْ السِّنِّ

أَيْضًا

لَاَنَّ الْكَبِيرَ يَكْثُرُ قَدِي بِعَيْنِهِ وَتَمَّتْ أَسْنَانُهُ وَقِيلَ إِنَّهُ إِرَادَ بِعَيْنِهَا  
رَفِيقِيهَا وَبَحْرَانِيَا بِهَا سَادَاتُ قَوْمِهَا وَجُوهَهُمْ وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ  
الْقَوْمِ وَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ مُحْتَمِلًا لِلْعِلِّ فَمَا قَوْلُهُ لَا يَكُونُ غَدَاةَ الْعِلِّ  
وَالْمَهْلِ فَمَا إِرَادَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِرُغَاةٍ يَسْقُونَ إِلَيْكَ بَلْ هُمْ مِنْ خِدْمَتِهِمْ وَتَكْفِيمِهِمْ  
وَيَرْغِي إِلَيْهِمْ وَأَمَّا يَكْنِي وَيَرْجِي عَلَى الدُّلَا الشَّقَاةَ وَالرُّعَاةَ وَفِيهِ حُجَّةٌ  
أَخْرَجَ قِيلَ أَنَّهُمْ يُسْلَخُونَ شَبَبَهُمْ وَيُتَوَرَّوْنَهُ بِالسَّقِي قِيلَ قَوْمَاهُمْ وَلَا يَصُوبُ  
عَلَيْهِ وَلَا يَكُونُ وَهَذَا مِنَ الْكُرِّ وَالْفَضْلُ مِنَ الضَّعْفِ وَقِيلَ أَيْضًا  
أَنَّهُمْ أَعَزُّوْا وَوَسَّعُوا إِذَا وَرَدَتْ إِلَيْهِمْ مَا أَفْرَجَ النَّاسُ لَهَا عَنْهُ لَهَا قَدْرٌ  
عُرِفَتْ فَلَيْسَ بِحَتَّاجٍ أَرْبَابُهَا إِلَى الْكِبَرِ وَالْعَرَفِ وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ فِي  
قَوْلِهِ يَكُونُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ كُنْتُ يَدُهُ تَكُنُّ إِذَا أَحْسَنْتَ مِنَ الْعِلِّ فَيَقُولُ  
لَيْسُوا بِأَهْلِ مَنَّةٍ فَتَكُنُّ أَيْدِيهِمْ وَتَحْسُنُ مِنَ الْعِلِّ بَلْ هُمْ عَجِيدٌ يَكُونُ  
ذَلِكَ وَقَوْلُهُ صِدِّ السَّرَّائِيلَ فَمَا إِرَادَ بِهِ طَوْلَ حِلْمِهِمُ لِلْسَّلَاحِ وَلَيْسَ لَهُ  
وَالْمَقَابِلُ هِيَ الْأَوْجِيَّةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الزَّادُ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ إِذَا سَافَرُوا لَمْ



يَسُدُّوا الْأَوْعِيَةَ عَلَى مَا فِيهَا وَأُضْعُوا أَهْلَ الرُّقْعَةِ وَهَذِهِ كِتَابَةٌ  
 عَنْ الْكُطَّاعِمْ وَبَذَلَ الْكَزَادِ مِلْحَةً وَجَرَّ الْبَطُونِ مِنْ صِفَاتِ الْمَقَابِلِ وَأَنَّهُ  
 لَا تَوَكِّي عَجْرَ الْبَطُونِ وَلَا تَطْوِي عَلَى فَضْلِ الزَّادِ وَلِيَعْرِضَ بِي أَشَدُّ وَأَجْسَدُ  
 الْإِحْسَانُ رَأَيْتُ حِرْمَةً كَيْفِي عَمِيدٍ مَنَعَتْ مِنْ الْحَرَمِ تَوَزَّلَ الْخَوَافِلُ  
 فَقَالَتْ لَا تَعْدُوا فَصَالِكُ مَلِكٍ أَهْلُكُ أَبْتُ خَيْفَانَا وَوَعِيلُهَا  
 فَلِجِلَّتْ لَا التَّلَاتِقَاتِ وَلَا قِلَّتْ إِلَّا قَرِيبًا نَقَلَهَا  
 جَدَّ يَزِيدُ مِنْ كُلِّ الْعِيَالِ كَأَنَّا أَنَا فِي شَرْحِ جِلِّ عَنْهَا جِلَّهَا  
 شَكَاهُ الشَّاعِرُ أَمْرًا تَهْجِي عَنْهَا أَنَّهُ رَأَتْ بِالْجَيْرِ أَنَّهُ  
 لَمْ يَعْطَ مِنْهَا فِي جَمَالَةٍ وَلَمْ يَجْلِبْ لَصَيْفٍ وَلَا جَارٍ فِي سَمَانٍ وَقَوْلُهُ لَمْ  
 تَوَزَّلْ زِلْ الْأَزَلُ وَهُوَ الصَّقِيُّ فِي الْعَيْشِ وَالشَّدَّةُ فَيَقُولُ فَصَالِكُ هُوَ لَا  
 سَمَانٌ لَمْ تَلْقُ نَوْشًا لَكِنَّ الْبَانَ أَمَّا هَا مُؤَوَّرَةٌ عَلَيْهَا وَجَلِي عَنْ أَمْرٍ أَيْضًا  
 أَمَّا تَقُولُ لَهُ عَدَّ أَنْتَ فَصَالِكُ هَكَذَا فَقَالَ هَا تَابِي ذَلِكَ الْخَقْوُوعُ وَعَيْلُهَا  
 وَهِيَ الْجَيْرَانُ وَالضَّيْفَانُ ثُمَّ أَخْبَرَنَاهُ لَمْ يَلْقَ فِي الْيَوْمِ وَأَنَّ الْبَلَّ مَا

خ فضلة الزاد

خ فلا

أفلا وتوزل

جَلِبَتْ بِحَدِّ مَقَالِهَا الْأَمْرَيْنِ أَوْ تَلَّتْ وَلَا قِلَّتْ مِنَ الْقَابِلَةِ الْإِقْرَبِ  
 الْبُيُوتِ حَتَّى جَرَّهَا وَوَهَبَهَا وَلَجَدَّ يَزِيدُ الْمَاهِزِيلُ وَأَمَّا يَعْنِي فَصَالِكُ  
 وَهِيَ الْمَاهِلُ أَجْلُهَا لَا شَقِيَّ إِلَّا لَبَانٌ وَتَقَفُوا أَمَّا هَا تَابِي وَأَنَا فِي جَمْعِ  
 وَقَوْلُهُ جَدَّ يَزِيدُ مِنْ كُلِّ الْعِيَالِ فِيهِ مَعْنَى حَسَنٌ كَأَنَّهُ إِذَا زَادَ أَهْلًا مِنْ بَيْنِ  
 الْعِيَالِ مَا يَزِيدُ هَذَا تَأَكِيدُ أَنَّ سَبَبَ هَذَا الْإِيجَارُ بِالْأَيَّامِ الْخَصَّةِ  
 بِالْهَزَالِ مِنْ كُلِّ الْعِيَالِ وَالْعِيَالُ هَاهُنَا هُمُ الْجَيْرَانُ وَالضَّيْفَانُ  
 وَأَمَّا جَعَلَهُمْ عِيَالًا لِكَرَمِهِ وَأَنَّ جُودَهُ قَدْ لَزِمَهُ مَوْثِقُهُمْ فَصَارُوا  
 كَأَخَصَرِ عِيَالِهِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
 تُعَيِّرُنِي الْخُطْلَانُ أَمْ مُحِبٌّ فَقُلْتُ لَهَا لَا تَقْدِرُنِي بِدَلِيلٍ  
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّامِرِينَ مَتَاعَهُمْ يَذْمُونَ بِنِي فَارْضُخِي مَوْعَايَا  
 فَلَمْ تَجِدْنِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِرًا وَلَا حَصْرًا خَبْرًا سَدِيدًا وَكَأَيُّهَا  
 الْخُطْلَانُ الْمُسْكُونُ الْخَلَا وَالْخُطْلُ الْإِمْسَالُ وَأَمَّا مُحِبٌّ أَمْرًا تَهْجِي  
 قَوْلُهُ تُعَيِّرُنِي الْخُطْلَانُ أَيُّ الْخُطْلَانِ تَقُولُ فَأَلَّا تَكُونُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ

خ فضلة الزاد

خ فلا

خ فضلة الزاد



يَحْفَظُونَ أَمْوَالَهُمْ وَالصَّامِرُونَ أَيْضًا الْخَلَاءُ فَقَالَ لَهَا دَأْبُ الْخَلَاءِ  
يَصُونُونَ أَعْنَدَهُمْ وَهُوَ يَفْنَى وَبَقِيَ الدَّرَمُ فَأَرْضَى مِنْ عَمَلِي هَذَا  
مَثَلِي أَعْطَى النَّاسَ مَا عِنْدِي وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ رَضِخَ لَهُ شَيْ  
مِنْ عَطِيَّتِهِ وَالْحَبْرُ الْخَيْلُ تَقُولُ الْعَبْدُ حَبْرٌ قَوْلُ شَيْءٍ  
وَتَرَهَا وَقَوْلُهُ فَلَمْ تَجِدْنِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزًا أَيْ أَنَا صَاحِبُ عَارِزٍ  
أَفِيدُوا اسْتَفِيدُوا الْكَلْبُ وَأَخْلَفُ فَلَا تَخَافِي الْفَقْرَ وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّارِ

شبهه قومت

أَصْبَحْتُ عَاذِلِي مَخْتَلَةٍ قَرَمًا أَمْ هِيَ وَجْهِي لِلصَّبْحِ  
أَصْبَحْتُ تَقِفُ فِي شَيْءٍ الدَّرِي وَتَطْنُ اللَّوْمُ دُرَّائِي تَب

خ من أمة

لَا تَلْمِهَا إِلَّا هَامُ نَشْوَةٍ مِلْجًا مَوْضُوعَةٍ فَوْقَ الرُّكْبِ  
يَقُولُ أَنَا تَكْرُ لَوْ مَيَّ فَكَأَنَّا قَرَمَةٌ إِلَى اللَّوْمِ كَقَرَمٍ الْأَشْبَالُ إِلَى اللَّهِ  
وَهِيَ وَجْهِي تَشْتَبِي الصَّبْحَ وَالْوَجْهَ شَهْوَةَ الطَّعَامِ عِنْدَ الْحَمْلِ  
وَشَيْءُ الدَّرِي الْأَسْنَمَةُ وَارَادَ تَقِفُ فِيهَا أَيْ يَعُودُ إِلَى لُزُومِهَا فِي عَيْنِي  
وَتَعْظُمُ قَدْرَهَا فَلَا أَهَبُ مِنْهَا وَلَا أُجْزِمُ أَخْبَرَانِ أَضْلَاهَا مِنَ الرِّجَالِ

الاشيان

الشَّيْءُ وَشَيْءُ الرِّجَالِ يَكُونُ عَلَاؤًا كَيْفَ وَأَكْفَالُهُمْ وَأَنْتَ دَأْبُ  
الْعَبَائِرِ كَلْبُ زَيْدٍ

أَيَابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَةُ مَالِكٍ وَأَبْنَةُ دِي الْبُرْدِ بْنِ الْفَرَسِ الْوَحْدِ  
إِذَا مَا صَنَعْتَ الرَّأْدَ فَالْمَنْشَى لَهُ أَيْلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكُلُهُ وَجَدِي  
قَصِيًّا إِنْ مَأْ أَوْ قَرِيبًا فَإِنِّي أَخَافُ مَدَامَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَارًا لَا وَمَا مِنْ صِفَائِي غَيْرُهَا شَيْءُ الْعَبْدِ  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ اسْتَشْنَى الْكَرَمَ فِي الْفَقْرِ الْعَبْدِ وَلَمْ يَشْتَبِهْهُ فِي الْقَرَبِ  
لَأَنَّ أَهْلَهُ جَمِيعًا عِنْدَهُ كَرَامٌ وَارَادَ يَقُولُهُ عَبْدُ الضَّيْفِ أَنْ يَحْكُمَ الضَّيْفُ  
هُوَ بِنَفْسِهِ لَا بِرَفْعِي أَنْ تَخْدُمَهُ عَبْدُهُ قَالَ سَيِّدُ نَارِ فِي اللَّهِ

شبهه قومت

عَنْهُ وَشَيْءُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُقْتَبِعِ الْجَنْدَرِ

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَارًا لَا وَمَا مِنْ شَوَاهِدَ شَيْءُ الْعَبْدِ  
وَأَمَّا اسْتَرْطَا فِي كَوْنِهِ عَبْدُ الضَّيْفِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي تَوَادُّ  
وَسُرْوَالُهُ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْخِدْمَةَ لَهُ لَمْ تَكُنْ لَصِغَةً وَبَعْدَ قَدَرٍ بَلْ يَأْتِي بِجِبَةِ الْكَرَمِ

شبهه قومت



من حيث لا يشاف والله تخرج عن أن يكون خلد وما يخرج منه أن يكون  
نفساً ولو قال إني لعبد الضيف ولم يشترط أن يصل هذا المعنى الجليل  
مجلس آخر **ر** إن سأل سائل فقال لهم ترفعون من  
خالفكم في الاستطاعة وزعم أن المكلف يؤمن بما لا يقدر عليه ولا  
يستطيعه إذا تعلق بقوله تعالى أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلاً  
فلا يستطيعون شيئاً فإن الظاهر من هذه الآية بوجوب أنهم غير  
مستطيعين للأمر الذي هم غير فاعلين له وإن القدرة مع الفعل  
وإذا تعلق بقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام أنك لن تستطيع أن  
صير وأنه نفي أن يكون قادراً على الصير في حال هو فيها غير صابر وهذا  
يوجب أن القدرة مع الفعل وتعلقه تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما  
كانوا يبصرون **الجواب** يقال له أول ما نقوله  
أن المخالف لنا في هذا الباب من الاستطاعة لا يصح أنه فيه التعلق بالسمع  
لأن زعمه لا يشتمل معه صحة السمع ولا يمكن مع القيام عليه زعمه

السمع بأدلتها وإنما قلنا ذلك لأن من جوز تكليف الله تعالى  
الكافر الإيمان وهو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم في القبايح  
عن الله عز وجل وإذا لم يمكن ذلك فلا بد من أن يلزمه تجوز  
القبايح في أفعالها وأخباره ولا يأمن من أن يرسل كذا أباً وأن  
يخبره هو بالكذب تعالى عن ذلك فالسمع إن كان كلامه قد  
في حجة تجوز الكذب عليه وإن كان كلامه رسوله قدح فيه  
ما يلزمه من تجوز تصديق الكذاب وإنما طرد ذلك تجوز  
بعض القبايح عليه وأبسر لهم أن يقولوا إن أمره تعالى الكافر  
بالإيمان وإن لم يقدر عليه يحسن من حيث أتى الكافر فيه من  
قبل نفسه لأنه تشاغل بالقوة وترك الإيمان وإنما كان سبطل  
تعلقنا بالسمع لو أضفنا ذلك إليه تعالى على وجه يفهم ذلك  
لأن ما قالوه إذا لم يؤثري في كون ما ذكرناه تكليفاً لما لا يمكن  
أن يؤثري في ما الزمناه عليهم لأنه يلزم على ذلك أن يفعل



الكَذِبُ وَسَائِرُ الْقَبَائِحِ وَكَوْنُ حَسَنَةٍ مِنْهُ بِأَنْ يَفْعَلَهَا مِنْ وَجْهِ  
لَا يَفْجُ مِنْهُ وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ إِنَّا لَمْ نُنْصِفْهُ إِلَيْهِ مِنْ وَجْهِ يَفْجُ شَيْئًا  
يَعْتَمِدُ كَخَبَرِيٍّ فِي قَوْلٍ مِنْ جَوَازِ عَلَيْهِ أَنْ يَكْذِبَ وَكَوْنُ  
الْكَذِبِ مِنْهُ حَسَنًا وَيَدَّعِي مَعَ ذَلِكَ حُجَّةَ مَعْرِفَةِ السَّمْعِ بِأَنْ  
يَقُولَ إِنِّي لَمْ أَضِفْ إِلَيْهِ قِيَمًا فَيُلْزِمُنِي أَفْسَادُ طَرِيقَةِ السَّمْعِ  
فَلَا كَانَ مِنْ خَيْرِنَاهُ لَا عُدْرَةَ فِي هَذَا الْكَلَامِ لَمْ يَكُنْ لِلْخَالِفِ فِي  
الْإِسْتِطَاعَةِ عُدْرَةً مِثْلَهُ ۚ وَنَعُودُ إِلَى تَأْوِيلِ آيَةِ مَا قَوْلُهُ تَعَالَى  
انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَبِينَ سَبِيلًا ۚ  
فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَقْدَرُونَ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانُ لَهُ وَإِنَّمَا يَصِحُّ  
مَا قَالُوهُ لَوْ بَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَبِينَ سَبِيلًا إِلَّا أَمْرٌ مُعَيَّنٌ فَأَمَّا  
وَلَمْ يَذْكُرْ لَكَ فَلَا مُتَعَلِّقَ لَهُمْ ۚ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ ذَكَرَ تَعَالَى مِنْ قَبْلُ  
ضَلَالَهُمْ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ يَقُولُهُ فَلَا يَسْتَبِينَ سَبِيلًا إِلَّا  
مُفَارَقَةُ الضَّلَالِ ۚ قُلْنَا إِنَّ تَعَالَى مَا ذَكَرَ الضَّلَالَ فَقَدْ ذَكَرَ

ضَرَبَ الْمَثَلَ فَجَوَّازٌ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَبِينَ سَبِيلًا إِلَى حَقِيقَتِهِمَا  
ضَرْبُهُ مِنَ الْأَمْثَالِ فَذَلِكَ عَجَزٌ مُقْدَرٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا يَسْتَبِينَ  
وَأَمَّا هَذَا الْوَجْهُ أَوَّلِي لَأَنَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ ضَرَبُوا الْأَمْثَالَ  
وَجَعَلَ ضَلَالَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَبِينَ سَبِيلًا مُتَعَلِّقًا بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ  
وَوَظَاهِرُ ذَلِكَ تَوَجُّبُ رُجُوعِ الْأَمْرِ بِجَمِيعِهِ إِلَيْهِ وَأَنَّهُمْ ضَلُّوا بِضَرْبِ  
الْمَثَلِ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَبِينَ سَبِيلًا إِلَى حَقِيقَتِهِمَا ضَرْبُهُ مِنَ الْمَثَلِ عَلَيْهِ  
أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ ضَلُّوا وَظَاهِرُ ذَلِكَ الْخَبَرُ عَنْ مَا نَبِيٍّ  
يَعْلَمُ فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ فَلَا يَسْتَبِينَ سَبِيلًا يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيَجِبُ أَنْ يَذْكُرَ  
عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْدَرُونَ عَلَى تَرْكِ مَا فِي هَذَا مَا لَا خَالَفَ فِيهِ وَلَيْسَ فِيهِ  
مَا نَابَاهُ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَقْدَرُونَ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ فِي الْحَالِ عَلَى مُفَارَقَةِ الضَّلَالِ  
وَالْخُرُوجِ مِنْهُ وَتَعَدُّ تَرْكُهُ وَبَعْدُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلآيَةِ ظَاهِرٌ فَلَمْ  
يَصَارُوا بِأَنْ يَحْمَلُوا نَفْيَ الْإِسْتِطَاعَةِ عَلَى أَمْرٍ كَلَمَهُ بِأَوَّلِي مِمَّا إِذَا جُمِلًا  
ذَلِكَ عَلَى أَمْرٍ يَكْلَمُهُ أَوْ عَلَى أَنَّهُ رَأَى الْأَسْتِثْقَالَ وَالْخَبَرَ عَنْ عَمِّ



عَلَيْهِمْ وَقَدْ جَرَّبَ عَادَةُ أَهْلِ الْأَخَةِ بَأْنَ يَقُولُوا مَنْ يَسْتَقْبِلُ شَيْئًا إِلَّا  
 يَسْتَطِيعُهُ وَلَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَكَبَّرُ مِنْهُ الْأَتْرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فَلَا يَكُنْ  
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُنْ فَلَا يَكُنْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ أَمَّا غَرَضُ  
 الْأَسْتِقْبَالِ وَشِدَّةُ الْكَلْفَةِ فَإِنْ قِيلَ فَإِذَا كَانَ لَظَاهِرُ الْآيَةِ  
 يَشْهَدُ بِزُهْدِ الْخَالِفِ فَمَا الْمُرَادُ بِمَا عِنْدَكُمْ قُلْنَا قَدْ ذَكَرْنَا بَوَاقِي  
 الْمُرَادِ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْبَيَانَ تَكْذِيبِهِ سَبِيلًا لِأَنَّهُمْ خَرَبُوا الْأَمْثَالَ  
 خُطَا مِنْهُمْ بِأَنَّ ذَلِكَ يُبَيِّنُ كَذِبَهُ فَخَبَّرَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ  
 لِأَنَّهُ تَكْذِيبٌ صَادِقٌ وَابْطَالُ حَقٍّ مَا لَا تَعْلُقُ بِهِ قُدْرَةٌ وَلَا تَنَاوُلُهُ  
 اسْتِطَاعَةٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا بَوَاقِي الْمُرَادِ بِالْآيَةِ أَنَّهُمْ لِأَجْلِ ضَلَالِهِمْ  
 يَضْرِبُ الْمَثَلُ وَكُفْرِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ النِّجَاةُ  
 مِنَ الْعِقَابِ وَالْوَيْلُ إِلَى التَّوَابِ وَلَيْسَ يَكُنْ عَلَى هَذَا أَنْ يَقَالَ كَيْفَ لَا  
 يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى الْخَيْرِ وَهُدًى وَمَنْ عِنْدَكُمْ قَادِرُونَ عَلَى الْإِيمَانِ  
 وَالتَّوْبَةِ وَمَنْ يَعْلُوا ذَلِكَ اسْتَحَقُّوا التَّوَابَ لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ مَعَ التَّشْكُلِ

وَالْجَوَابُ

بِالضَّلَالِ وَالْمَقَامِ عَلَى الْكُفْرِ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى خَيْرٍ وَهُدًى وَأَمَّا بَوَاقِي  
 هُمْ سَبِيلٌ إِلَى ذَلِكَ بَأْنَ يَفَارِقُوا مَا هُمْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ يَكُنْ أَيْضًا فِي مَعْنَى  
 الْآيَةِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِبَنِي الْأَسْتِطَاعَةِ أَنَّهُمْ مُسْتَغْنَوْنَ  
 لِلْإِيمَانِ فَقَدْ خَبَّرَ عَنْ اسْتِثْقَالِ شَيْءٍ بِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُهُ عَلَى مَا  
 تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ لَنْ  
 تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فِي  
 الْمُسْتَقْبَلِ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ لِلصَّبْرِ فِي الْحَالِ أَنْ يَفْعَلَهُ  
 النَّاسُ وَقَدْ جَوَّزْنَا أَنْ تَخْرُجَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ أَنْ يَسْتَطِيعَ مَا هُوَ فِي الْحَالِ  
 مُسْتَطَاعٌ لَهُ غَيْرَ أَنَّ الْآيَةَ تَقْتَضِي خِلَافَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ دَبَّرَ عَنْ الْمَسْأَلَةِ  
 أَوْ قَاتَا وَإِنْ يَصْبِرُ عَنْهَا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ  
 بِذَلِكَ وَاضِحٌ وَأَنَّهُ تَعَالَى خَبَّرَ عَنْ اسْتِثْقَالِهِ الصَّبْرَ عَنْ الْمَسْأَلَةِ عَمَّا  
 لَا يَعْرِفُ وَلَا يَقِفُ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَثَلَهُ لَمْ يَصِغْ عَلَى النَّفْسِ وَلِهَذَا إِذَا  
 أَحَدُنَا إِذَا جَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ مَا يَنْبَغِيهِ وَيَسْتَبْدِرُهُ تَنَادَعُهُ نَفْسُهُ

عَنْهُمْ

وَالْجَوَابُ

وَالْجَوَابُ



إِلَى الْمَسْئَلَةِ عَنْهُ وَالْحَقُّ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَيَثْقُلُ عَلَيْهِ الْكَفُّ عَنِ الْفَضْرِ  
 عَنْ أَمْرِهِ فَلَمَّا حَدَّثَ مِنْ صَلَاحِ مُوسَى مَا يَسْتَنْدِرُ ظَاهِرُهُ اسْتَشْقَلَ الصَّبْرَ  
 عَنِ الْمَسْئَلَةِ عَنْ ذَلِكَ وَيَشْهَدُ هَذَا الرَّجُلُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ  
 يَحِطْ بِهِ خُبْرًا فَبَيَّنَ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي قَلْبِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ دُونَ غَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ عَلَى  
 مَا ظَنُّهُ لَوْجِبَ أَنْ يَقُولَ كَيْفَ تَصْبِرُ وَأَنْتَ مُطْبِقٌ لِلصَّبْرِ فَأَمَّا قَوْلُهُ  
 تَعَالَى مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ فَلَا تَعْلَمُ بِظَاهِرِهِ  
 لِأَنَّ السَّمْعَ لَيْسَ بِمَعْنَى فَيَكُونُ مَقْدُورًا لِأَنَّ الْأَمْرَ عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ  
 لَيْسَ بِمَعْنَى وَلَوْ بَيَّنَّ أَنَّهُ مَعْنَى عَلَى مَا يَقُولُهُ أَبُو عَلِيٍّ لَكَانَ أَيْضًا غَيْرَ مَقْدُورٍ  
 لِلْعَبْدِ مِنْ حَيْثُ تَخَصَّصَ الْقَدَمُ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ هَذَا إِنْ أَرَادَ بِالسَّمْعِ  
 الْأَمْرَ إِنْ أَرَادَ بِهِ نَفْسَ الْحَاشَةِ وَهِيَ غَيْرُ مَقْدُورَةٍ لِلْعِبَادِ لِأَنَّ الْجَوَاهِرَ  
 وَمَا تَخَصَّصَ بِهِ الْجَوَاشِمُ مِنَ النِّيَّةِ وَالْمَعَانِي بِصَحِّحِهَا الْأَمْرَ كَمَا يَقْدِرُ الْقَدَمُ  
 تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَالظَّاهِرُ لَاحِظٌ لَهُمْ فِيهِ ۝ فَإِنْ قَالُوا وَلَعَلَّ الْأَمْرَ  
 بِالسَّمْعِ كَوْنُهُمْ سَامِعِينَ كَأَنَّهُ نَفْيٌ عَنْهُمْ اسْتِطَاعَةَ أَنْ يَسْمَعُوا ۝ قُلْنَا

أَيْضًا

هَذَا خِلَافُ الظَّاهِرِ وَلَوْ بَيَّنَّ أَنَّ الْأَمْرَ ذَلِكَ جَمْلًا فِي الْاسْتِطَاعَةِ  
 هَاهُنَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ اسْتِثْقَالِ شِدَّةِ الْمَشَقَّةِ كَمَا يَقُولُ  
 الْقَائِلُ فَلَنْ لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَرَانِي وَلَا يَقْدِرَ عَلَيَّ مِمَّنِي وَمَا أَشْبَهَ  
 ذَلِكَ وَهَذَا يَبَيِّنُ تَأَمُّلَهُ ۝ **تَاوِيلُ خَبَرِ**  
 أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ مَا تَاوِيلُ مَا رَوَاهُ يَسَارُ عَنْ مَعُودَةِ بْنِ أَحْمَدَ  
 قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ كَانَتْ تَرْعِي عَمَّا لِي قُلْتُ أَلَا أُحَدِّثُ  
 فَذَهَبَ الذَّبُّ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا وَأَنَا جُلُوسٌ فِي بَيْتِي أَدَمُ اسْفًا يَأْسُفُونَ  
 لِكُنِّي غَضِبْتُ فَصَلَّيْتُهَا حَيْدَةً قَالَ فَعُظِمَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَعْتَقُهَا قَالَ أَيْتَنِيهَا فَأَبْتَدَتْ  
 بِهَا فَقَالَ لَهَا أَيْنَ اللَّهُ فَقَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ  
 أَعْتَقُهَا فَأَتَاهَا مَوْمَنَةٌ ۝ **الْجَوَابُ** ۝ أَمَّا قَوْلُهُ أَنَا جُلُوسٌ  
 فِي بَيْتِي أَدَمُ اسْفًا يَأْسُفُونَ فَخَبَرَاهُ أَنِّي غَضِبْتُ كَمَا يَغْضَبُونَ قَالَ لَكَ  
 حَبِيبُ الْأَسْفِ الْغَضَبُ وَأَنْتَ لِلرَّأْيِ ۝

رَأْسُ دَوْنِهِ



فَمَا لِحَقَّتِي الْعَيْشُ حَتَّى وَجَدْتَنِي سَيْفًا عَلَيَّ حَادٍ مِمَّنْ يَجْرِدُ  
وَالْأَسْفُ أَيْضًا الْخَرْقُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْأَسْفُ الْخَرْقُ وَالْأَسْفُ الْغَضَبُ  
قَالَ كُتُبُ بْنُ هَبِيرٍ

فِي كُلِّ نَوْمٍ أَرَى فِيهِ مَبْنَى تَكَادُ تُسْقِطُ مِنِّي مَبْنَى أَسْفَا  
وَقَوْلُهُ لَكِنِّي غَضِبْتُ فَصَكَّكُنَّهَا أَرَادَ لَطَمْتُهَا يُقَالُ صَكَّ جَبْهَتَهُ  
إِذَا لَطَمَهَا بِإِيدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَقْبَلَتْ أَمْرَانَهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّ وَجْهَهَا  
وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ وَقَالَ بَشْرُ بْنُ خَارِمْ بِصَفِّ حَارِثٍ وَخَشِي وَأَنَا  
فَقَصَلْتُ حَجْرَهُ إِذَا مَا سَافَهَا وَجَبْنَهُ بِحَوْافِهِمْ شَكَّ

سَافَهَا أَجْثَمَهَا وَقَوْلُهُ فِي السَّمَاءِ فَالسَّمَاءُ هُوَ الْأَرْفَاحُ وَالْعُلُوفُ مَعْنَى  
ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى عَالٍ فِي قُدْرَتِهِ عَزِيزٌ فِي سُلْطَانِهِ لَا يَبْلُغُ وَلَا يَنْتَبِذُ  
يُقَالُ سَمَاءُ فُلَانٍ يَسْمُو سَمُوًا إِذَا أَرْتَفَعَ شَأْنُهُ وَعَلَا أَمْرُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
أَمِنْتُمْ مَرِيضَ السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُودُ أَمْ أَمِنْتُمْ مَرِيضَ  
السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَآخِرُ بَقْدَرَتِهِ وَسُلْطَانُهُ

قوله فَمَا لِحَقَّتِي الْعَيْشُ حَتَّى وَجَدْتَنِي سَيْفًا عَلَيَّ حَادٍ مِمَّنْ يَجْرِدُ  
قوله وَالْأَسْفُ أَيْضًا الْخَرْقُ  
قوله كُتُبُ بْنُ هَبِيرٍ

قوله فَمَا لِحَقَّتِي الْعَيْشُ حَتَّى وَجَدْتَنِي سَيْفًا عَلَيَّ حَادٍ مِمَّنْ يَجْرِدُ

وَعُلُوشَانِهِ وَفَسَادِ أَمْرِهِ وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ أَمِنْتُمْ مَرِيضَ السَّمَاءِ غَيْرُ  
هَذَا وَأَنْ الْمَرَادُ أَمِنْتُمْ مَرِيضَ السَّمَاءِ أَمْرَهُ وَآيَاتُهُ وَرِزْقُهُ وَمَلَكِي  
جَرِيذٍ لَكَ وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ كَيْسٍ الْكَلْبُ شَاهِدُ الْمَانَقَدَمِ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ قُوَّةَ عَلَيْنَا وَأَمْسِي كَرَاهٍ مُتَعَلِّيًا  
وَقَالَ سُلَيْمَنُ بْنُ بَرِيدٍ الْعَدَوِيُّ

لَكَ الْحَمْدُ يَا أَلْكَلُولِ وَالْمَلِكِ الْغَنِيِّ تَعَالَيْتَ مَجْدًا كَمَا وَجَزَا  
عَلَوْتُ عَلَى قُرْبٍ بَعْدَ قُدْرَةٍ وَكُنْتُ قَرِيبًا مَرْدُ تَوَكُّلٍ عَالِيَا  
وَالسَّمَاءُ أَيْضًا سَقْفُ الْبَيْتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُظُنْ أَنْ لَنْ  
يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ  
فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُ مَا يَغِيطُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ لَأَعْلَى  
الْبَيْتِ سَمَاءُ الْبَيْتِ وَسَمَاءُ وَتُهُ وَسَرَاتُهُ وَجِهَتُهُ وَحِمَاؤُهُ وَالسَّمَاءُ  
أَيْضًا الْمَطَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا  
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ



مَنْ عَلَى حَبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ فِيهَا فَذَلِكَ أَصَابِعُهُ  
بَلَا فَقَالَ مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الْبِرِّ قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ يَرَاهُ النَّاسُ مِنْ عَشْرِ فَلَئِنْ  
مَنَاءً وَقَالَ الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ

فَلَمَّا أَتَانِي وَالسَّمَاءُ تَبْلُهُ فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجِبًا  
وَيُقَالُ أَيْضًا لِنَهْرِ الْفَرَسِ سَمَاءٌ كَمَا يُقَالُ فِي حَوَافِرِهِ إِنَّهَا أَرْضُ الْبَعْضِ  
فِي فَرْسٍ

وَأَحْمَرُ كَالذِّبَارِ أَمَّا سَمَاءُهُ فَخَضِبٌ وَأَمَّا أَرْضُهُ فَيُحُولُ  
وَأَمَّا إِذَا دَأَاهُ شَمْسُ الْأَعْلَى عُرْيَانُ الْقَوَائِمِ مَمْشُوقًا وَدَلُّ مَعَانِي السَّمَاءِ  
الَّتِي تَتَحَرَّفُ وَتَتَوَعَّدُ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْأَرْتِفَاعِ وَالْعُلُوِّ وَالشُّبُوحِ وَإِنْ  
اُخْتَلَفَتْ الْمَوَاضِعُ الَّتِي أُجْرِيَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِيهَا وَأُولَى الْمَعَانِي  
بِالْخَبَرِ الَّذِي سَبَلْنَا عَنْهُ مَا قَدَّمَ مَنَاءً مِنْ مَعْنَى الْعِزَّةِ وَعُلُوِّ الشَّانِ  
وَالسُّلْطَانِ وَمَا عَدَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي لَا يَلْفِظُ بِهِ نِعَالِي لِأَنَّ الْعُلُوَّ بِالْمَسَاوَةِ

لَا يَجُوزُ عَلَى الْقَدِيمِ نِعَالِي الَّذِي لَيْسَ جَوْهَرًا وَلَا جَسَدًا وَلَا جَانًا فِيمَا  
وَلَا نَ الْخَبَرُ وَالْآيَةُ الَّتِي تَضَمَّنَتْ أَضَاحِ كُرِّ السَّمَاءِ خَرَجَتْ مَخْرَجَ الْمَدْحِ  
وَلَا تَدْخُلُ فِي الْعُلُوِّ بِالْمَسَافَةِ وَأَمَّا الْمَدْحُ بِعُلُوِّ الشَّانِ وَالسُّلْطَانِ  
وَنَفَازِ الْأَمْرِ وَهَذَا لَا يَجْدُ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ مَدْحَ غَيْرِهِ فِي شَيْءٍ أَوْ  
يَتَرْتَمِلُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَإِذَا رَأَى بِهَا عُلُوَّ الْمَسَافَةِ بَلَا يَرِيدُونَ إِلَّا  
مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَعْنَى الْعُلُوِّ وَإِنَّمَا يَطْرُقُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خِلَافٌ هَذَا مِنْ لَا  
فِي طَنَةِ عِنْدَهُ وَلَا بِصِيرَةٍ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤

### مَجْلِسُ أَخِي تَوَاتُ بِأَيَّةٍ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ

نِعَالِي خَيْرٌ إِذَا جَاءَ أَمْرًا وَقَارَ التَّوَرُّقُ قُلْنَا أَحْمَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ  
وَأَهْلُ الْأَمْنِ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمِنْ أَمْنٍ وَمَا مِنْ مَعْنَى الْأَقْبَلِ

الْجَوَابُ ٥ قُلْنَا أَمَّا التَّوَرُّقُ فَقَدْ ذَكَرْنَا فِي مَعْنَاهُ وَجُوهَ  
أَوَّلَهَا أَنَّهُ إِذَا دَأَى بِالتَّوَرُّقِ وَجْهَ الْأَرْضِ وَإِنْ الْمَانِعُ وَظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
وَقَارَ وَهَذَا قَوْلٌ عِلْمِيٌّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَثَلُهُ وَالْعَرَبُ تَسْمِي وَجْهَ الْأَرْضِ

لَعَلَّهَا  
مَعْنَاهُ  
وَالْعَرَبُ تَسْمِي وَجْهَ الْأَرْضِ







قَوْلُ مَنْ جَلَّ ذَلِكَ عَلَى شِدَّةِ الْغَضَبِ وَاجْتِدَادِ الْأَمْرِ تَشْيِلاً وَتَشْيِهاً  
لأنَّ جَمَلَ الْكَلَامِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الَّتِي تَعُضِدُهَا الرِّوَايَةُ أَوْلى مِنْ جَمَلِهِ  
عَلَى الْجَمَازِ وَالْوَشْجِ مَعَ فَقْدِ الرِّوَايَةِ وَأَيُّ الْمَعَانِي أُذِيكَ بِالتَّوَرُّقِ فَإِنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فُورَانَ الْمَاءِ مِنْهُ عِلْماً لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ  
بَدَلٌ عَلَى نَزُولِ الْعَذَابِ بِقَوْمِهِ لِيُجِئُوا بِنَفْسِهِ وَيُكَلِّمُوا مِنْ قَلَمٍ  
قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ نَجْمٍ أَتَيْنَ فَقَدْ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ أَجْمَلُ مِنْ كُلِّ ذِكْرٍ  
وَأَنَّهُ أَتَيْنَ وَأَنَّهُ يُقَالُ لِحُلٍّ وَاحِدٍ مِنَ الذُّكُورِ وَأَنَّهُ زَوْجٌ وَقَالَ الْخَوَّ  
الزَّوْجَانِ هَاهُنَا الضَّرْبَانِ وَقَالَ الْخَرُّونَ لِلْمَوْنِ وَأَنَّ كُلَّ ضَرْبٍ  
يُسَمَّى زَوْجاً وَأَشْهَدُ وَأَيُّتِ الْأَعْيُنِ

لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ فَصِيحاً يَدْوِ عَيْنَا لَأَتَرِي عَيْباً وَلَا طَبِيعاً  
وَكُلُّ نَوْجٍ مِنَ الدِّبَاجِ بِلِسَّةِ ابْنِ قَدَامَةَ مُحِبُّورٍ إِذَا كُنَّ مَعَا  
وَمَعْنَى مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ أَيُّ خَيْرٍ اللَّهُ تَعَالَى بِعَذَابِهِ وَجُلُولِ  
الْهَلَالِ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ : **تَاوِيلُ خَبَرٍ**

هذا الخبر من كتاب  
الشيخ أبي جعفر الطوسي

الزوج  
لواء

هذا الخبر من كتاب  
الشيخ أبي جعفر الطوسي

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ شَرِيكُ بْنُ عَمَّارٍ الدُّهْنِيُّ عَنْ مَالِكٍ  
الْحَنَفِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فِي الْمَنَامِ وَأَنَا أَشْكُو الْبَلَاءَ مَا لَقِيتُ مِنْ الْأَوْدِ وَاللَّدِّ الْجَوَابِ  
يُقَالُ لَهُ أَمَّا الْأَوْدُ فَهُوَ الْمَلِيلُ يَقُولُ الْعَرَبُ لَا يَمُنُّ بِمَالٍ وَجَنَاحٍ وَدَرَكٍ  
وَدَرَكٌ وَضَلَعٌ وَصَدْعٌ وَضَلَعٌ بِالْحَاءِ وَصَدْعٌ وَصَدْعٌ  
وَصَدْعٌ كُلُّ ذَلِكَ هَذَا يَمَعِي وَاحِدٌ وَقَالَ ثَعْلَبُ الْأَوْدُ إِذَا كَانَ  
مِنْ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِهِ وَرَأَيْهِ فَمَوْجُوحٌ وَإِذَا كَانَ مِنَ الشَّيْءِ الْمُنْصَبِ  
مِثْلَ عَصَا وَمَا أَشْبَهَهَا فَمَوْجُوحٌ وَهَذَا قَوْلُ النَّاسِ لَهُمْ الْأَبَا عِمْرُو  
الشَّيْبَانِي فَإِنَّهُ قَالَ الْعَوْجُ بِالْكَسْرِ الْأَسْمُ وَالْعَوْجُ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ  
قَالَ ثَعْلَبٌ كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ عَوْجٌ عَوْجاً وَيُقَالُ عَصَا مُعْوَجَّةٌ وَعَوْجٌ  
مُعَوْجٌ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مَوْجُوحٌ : فَأَمَّا اللَّدُّ فَهُوَ الْخُصُومَاتُ  
وَقَالَ ثَعْلَبٌ يُقَالُ جُلُّ اللَّدِّ قَوْمٌ لَدَّا إِذَا كَانُوا شَدِيدِي الْخُصُومَةِ وَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ : وَقَالَ الْأُمِّيُّ اللَّدُّ الْمَوْجُوحُ بِالْأَلَدِ

هذا الخبر من كتاب  
الشيخ أبي جعفر الطوسي

هذا الخبر من كتاب  
الشيخ أبي جعفر الطوسي



فِي الْخُصُومَةِ الَّذِي لَيْسَ مُسْتَقِيمٌ أَيُّهُمَا عَوَجُ الْخُصُومَةِ يَمِيلُ  
 فَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ وَلَا يُسْتَمَكَّنُ مِنْهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَدَّ الصَّبِيِّ وَأَنَا  
 يَلَدٌ فِي شَوْفِهِ وَلَيْسَ يَلَدٌ مُسْتَقِيمًا فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْمِيلِ  
 لَا يَرْجِعُ وَالْأَعْوَجُ جُجُ وَقَالَ فَسَرْنَا الْحَكَمَ بِنُظَيْرٍ فَقَالَ لَدَّ الْخُصَامِ  
 أَيُّهُمَا عَوَجُ وَأَنْتَ لَدَّ الْوَالِدِ كَيْفَ يَكُونُ مُقِيلٌ  
 لَقَدْ طَالَ عَنْ هَذَا لَدِّي وَعِدَّتِي وَكَيْفَ تَأْتِيهَا الْكَيْفَ بِأَمٍ فَلَا زِلَ  
 جَعَلْتُ جَمَالَ الرِّجَالِ مَخَاضَةً وَلَوْ شِئْتُ قَدْ بَيَّسْتُهَا بِالسَّابِي  
 لَدَّ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَةِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو لَدَّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْحَقَّ وَيَطْلُبُ  
 الظُّلْمَ وَقَوْلُهُ مَخَاضَةً يَقُولُ أَنْتُمْ تَخَوُّونَ فِي شِعْرِي فَيَطْلُبُونَ  
 مَعَانِيَهُ وَلَا يَقْفُوزُونَ عَلَيْهِ وَأَنْتَ لَدَّ الْوَالِدِ كَيْفَ يَكُونُ مُقِيلٌ  
 لَا تَقَرُّ الْكُذْبَ الْقَبِيحَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعِينَةً وَبَابُ الْيَامِ  
 وَأَصْدَقُ قَوْلِكَ حِينَ تَقُولُ أَنَّهُ لِلصِّدْقِ فَضْلٌ فَوَيْلٌ لِكُلِّ كَلَامٍ  
 فَإِذَا صَدَقْتَ عَلَى الرِّجَالِ خِصْمَهُمْ وَالصِّدْقُ مُقْطَعٌ عَلَى الظُّلْمِ

في الخصومة الذي ليس مستقيماً أي هو عوج الخصومة يميل  
 فلا يقوى عليه ولا يستمكن منه ومن ذلك قولهم لدد الصبي وأنا  
 ولد في شوفي وليس ولد مستقيماً فهو يرجع إلى معنى الميل  
 لا يرجع والأعوج جج وقال فسرنّا الحكم بنظير فقال لدد الخصام  
 أي عوج وأنت لدد الوالد كيف يكون مقيل  
 لقد طال عن هذا لدي وعدتي وكيف تأتيها الكيف بأم فلان  
 جعلت جمال الرجال مخاضة ولو شئت قد بيستها بالسابي  
 لدد الجدل والخصومة وقال أبو عمرو لدد الذي لا يقبل الحق ويطلب  
 الظلم وقوله مخاضة يقول أنتم تخفون في شعري فيطلبون  
 معانيه ولا يقفون عليه وأنت لدد الوالد كيف يكون مقيل  
 لا تقر الكذب القبيح فإنه لم يكن معينه وباب اليام  
 وأصدق قولك حين تقول أنه للصدق فضل فويل لكل كلام  
 فإذا صدقت على الرجال خصمهم والصدق مقطوع على الظلم

خ يائنه

وَإِذَا رَمَالَ غَشُومٌ قَوْمٌ فَارْمِهِ بِاللَّهِ مُسْتَعْرِ الْمَدِي غَشَامُ  
 لَا تَعْرِضْ عَلَى الْعَدُوِّ وَسَبِيلَهُ وَأَخَذُ عَدُوْلَ عِنْدَ كُلِّ تَقَامٍ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّهُ لَيْسَ يَوْمًا نَأْفَعًا عِنْدَ اللَّيْمِ وَسَائِلُ الْأَرْحَامِ  
 مَا مَخْفِيٌّ وَيَلُوقُ عِنْدَكَ جَانِبًا خَشَنًا وَتَصِيحُهُ كَأَنَّ سَمَامَ  
 وَإِذَا حَلَّتْ بِمَارِقٍ فَارْمِهِ بِهِيَ حَتَّى تَفْرَجَ حَلْبَةَ الْأُظْلَامِ  
 وَأَيُّهُ عَلَى كَرْبِ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْبَلَاءُ عَلَى الْفَتَى بِإِزَامٍ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمَجْدَتُ عَمَّا فَجَلَتْ مَعَاشِرُ الْأَقْوَامِ  
 مَعْنَى قَوْلِهِ مُسْتَعْرِ الْمَدِي أَيُ يَعِيدُ الْمَدِي وَقَوْلُهُ لَا تَعْرِضْ عَلَى  
 الْعَدُوِّ وَسَبِيلَهُ أَيُ لَا تُقَارِبُهُ وَلَا تُصَانِعُهُ وَلَا يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ  
 الْإِتِّدَادُ وَالْعَدَاوَةُ وَأَنْتَ لَدَّ أَيْضًا شَأْنًا هَذَا مَا تَقَدَّمَ  
 يَا وَهْبُ أَشْبَهُ بِأَطْلِ وَجْدِي أَشْبَهْتُ أَخْلَاقِي فَأَشْبَهُ مَجْدِي  
 وَجَدِي عِنْدَ الْخُصُومِ اللَّدَّ  
 قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْ حَسَنٍ مَا وَصَفَ بِهِ الشَّعْرُ

في الخصومة الذي ليس مستقيماً أي هو عوج الخصومة يميل  
 فلا يقوى عليه ولا يستمكن منه ومن ذلك قولهم لدد الصبي وأنا  
 ولد في شوفي وليس ولد مستقيماً فهو يرجع إلى معنى الميل  
 لا يرجع والأعوج جج وقال فسرنّا الحكم بنظير فقال لدد الخصام  
 أي عوج وأنت لدد الوالد كيف يكون مقيل  
 لقد طال عن هذا لدي وعدتي وكيف تأتيها الكيف بأم فلان  
 جعلت جمال الرجال مخاضة ولو شئت قد بيستها بالسابي  
 لدد الجدل والخصومة وقال أبو عمرو لدد الذي لا يقبل الحق ويطلب  
 الظلم وقوله مخاضة يقول أنتم تخفون في شعري فيطلبون  
 معانيه ولا يقفون عليه وأنت لدد الوالد كيف يكون مقيل  
 لا تقر الكذب القبيح فإنه لم يكن معينه وباب اليام  
 وأصدق قولك حين تقول أنه للصدق فضل فويل لكل كلام  
 فإذا صدقت على الرجال خصمهم والصدق مقطوع على الظلم

خ يائنه

خ يائنه



قَوْلُ فَضَالَةَ بْنِ وَكِيعٍ الْبُكِّيِّ

تَبَسُّمُ عَنْ جَمِيعِ اللَّشَاتِ كَأَنَّهَا حِصَا بَرْدٍ أَوْ أَقْوَانُ كَثِيبٍ  
إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ مَرْقَدِ عَلَتْ بِهِ مِنَ الْيَانِعِ الْغُورِيِّ قَرَحٌ قَضِيبٍ  
قَضِيبُ نَخَاهُ الرَّبُّ أَيَّامَ عَمْرِقِهَا مِنْ خَرِي مَالِ النَّبَاتِ خَضِيبٍ  
يَعْنِي مِنْ يَانِعِ الْأَزَالِ وَمَعْنَى نَخَاهُ أَيُّ قَطْعِهِ وَمِثْلُهُ اسْتِجَاهُ أَيْضًا  
وَمَالُ النَّبَاتِ أَيُّ نَاعِمِهِ وَحَسَنُهُ يُقَالُ عَشَبٌ مَالٌ وَمَادٌّ سَوَاءٌ  
أَيُّ مَيَادِنَائِمٍ وَمَعْنَى أَيَّامَ عَمْرِقِهَا أَيُّ أَجْسَنُوهُ مِنْ عَرَفَاتٍ وَذَكَرَ  
أَنَّهُ خَضِيبٌ بِالطَّبِيبِ الَّذِي يَدِينُهَا إِذَا مَا نَهَا اسْتِجَالَهُ وَقَالَ  
الْأَخْطَلُ يَصِفُ نَعْرًا

سَيِّئًا يَرْتَوِي الظَّانُ مِنْهُ إِذَا الْجُوزُ أَجْحَرَتِ الضَّبَابَا

السَّيِّئُ الْمُتَقَرِّقُ الْمَفْخُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ رَاكِبٍ وَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا الْجُوزُ  
أَجْحَرَتِ الضَّبَابَا فِيهِ وَخَمَانِ جَدُّهَا أَنَّهُ أَرَادَ عِنْدَ سُقُوطِ الْجُوزِ أَيْ  
وَذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ وَطُولِ اللَّيْلِ إِذَا أَجْحَرَتِ الضَّبَابُ مِنَ الْبَرْدِ وَتَغَيَّرَتْ

هذا البيت من كتاب  
الغريب  
والله اعلم  
بالحق  
والصواب

الْأَفْوَاهُ لَطُولُ لَيْلِ الشِّتَاءِ يَقُولُ فَتَغَرُّهَا جَنِيدٌ غَيْرُ مُتَغَيَّرٍ  
وَالْوَجْهَ الْآخِرَ أَنَّهُ أَرَادَ عِنْدَ طُلُوعِ الْجُوزِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ إِذَا أَجْحَرَتِ  
الضَّبَابُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْقَيْطُ فَالظَّانُ جَنِيدٌ شَدَّ عَطَشًا وَخَرَّ  
عَلَيْهِ فَرَيْقًا يَرْوِيهِ وَيَبْرِدُ عَلَيْهِ وَقَالَ الْخَرَّ

قَوْلُهُ يَمْلَأُ مَنْ تَكُونُ ضَيْجُهُ إِذَا مَا التَّرِيَاذُ بَدَتْ كُلُّ كُوبٍ  
قَوْلُهُ قَوْلُهُ بِهَا مِنَ الزَّجْرِ الْحُجُودِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ وَيَلُومُهُ مَا أَشْجَعَهُ فَكَأَنَّهُ  
يَقُولُ نَعَمْ الضَّيْجُ هِيَ عِنْدَ السَّحَرِ إِذَا أَخَذَتْ الْجُومُ لِلْغَيْبِ كَقَوْلِهِ الرَّبُّ  
وَأَيْدِي التَّرِيَاذِ خِجَافُ الْمَغَارِبِ  
وَمِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ

نَعَمْ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سَحِيرًا وَفَقَقَ الْبَصَرُ

وَأَمَّا يَعْنِي أَنَّهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي تَغْيَرُ فِيهِ الْأَفْوَاهُ طَبِيبَةُ الرَّبِّ  
عَذْبَتُهُ وَذَلِكَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ لَا مَهِتَمَ  
وَعَارِضُ كَجَانِبِ الْعِرَاقِ أَهْلَتْ بَرَأَقًا مِنَ الْبَرَأَقِ خَالِصًا  
نَحْوُ الْبَرَأَقِ



بِذَا قُتِلَ الْعَسَلُ الْمُرَاقُ

من قولين

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي هَذَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ وَصِفَ ثَغْرًا وَعَارِضًا  
جَانِبَاهُ وَالْعَرِاقُ مَا يَنْتَبِهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي الْقَرْيَةِ فَأَخْبَرَتْ أَنَّهُ لَيْسَ  
فِيهِ إِعْوَاجٌ وَلَا تَرَاكِبٌ وَلَا نَقْصٌ وَقَوْلُهَا أَثَبَتْ بَرَأَقًا مِنَ الْبَرَاقِ  
يَعْنِي الثَّغْرَ نَفْسَهُ أَيْ لَهُ بَرَقٌ مِنْ صَفَائِهِ وَرَقَّةٌ وَشَبَّهَتْ الرِّقَ  
بِالْعَسَلِ لِعُدْوَتِهِ وَالْقَوْلُ الْآخَرُ قَالَ بَعْضُهُمُ الْعَارِضُ هَذَا  
الْعِمُّ وَقَوْلُهَا كَجَانِبِ الْعَرِاقِ يَعْنِي هَذِهِ الْبِلَادُ أَيْ هُوَ ضَمٌّ مُتَكَثِفٌ  
قَدْ شَدَّ الْأَفْقَ وَقَوْلُهَا أَثَبَتْ بَرَأَقًا مِنَ الْبَرَاقِ أَيْ مَا تَلْتَمِثُهُ الْأَرْضُ إِذَا  
مُطِرَتْ مِنَ الْمَوَرِّ قَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ عِنْدَنَا أَصَحُّ لِذِكْرِهَا الْعَسَلِ  
وَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ لَنَا بَطْنًا شَرًّا

وَشَعْبٌ كَسَلٌ الْتَوْبُ شَكْرٌ رَفَقَهُ مَجَامِعُ ضَوْجِيهِ نَطَافٌ خَالِدَةٌ  
تَعَسَّفَتْهُ بِاللَّيْلِ لَمْ يَهْدِي لَهَا دَلِيلٌ وَلَمْ يُجَسِّرْ لَهَا الْكَعْبُ خَابِرٌ  
قَالَ يَعْنِي بِالشَّعْبِ قَوْمَ جَارِيَةٍ كَسَلٌ الْتَوْبُ يَعْنِي كَفُّ التَّوْبِ إِذَا حَاطَتْهُ

من قولين

أَخْيَاطُ وَالشَّلْسُ الضَّيْقُ يَصْفَحُ بِصَغْرِ الْغَمِّ وَحُسْنُهُ وَرَقَّةٌ  
الْشَّقَاتِيزُ وَضَوْجَاهُ جَانِبَاهُ وَضَوْجُ الْوَادِي جَانِبُهُ وَيَعْنِي  
بِالنَّطَافِ الرِّقَ وَالْمَخَاصِرُ الْبَارِدَةُ مِنَ الْخَيْفِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَهْدِي لَهَا  
دَلِيلٌ أَيْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ عَيْنِي كَمَا قَالَ جَرِيرٌ

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبِ شَفَا الْعِمِّ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قُلِي  
الْعِمُّ وَالْعَيْنُ الْعَطَشُ وَإِنَّمَا يَعْنِي رَيْقَ جَارِيَةٍ قَالَ الْمُبَرِّدُ وَقَالَ  
آخَرُونَ بَلْ يَعْنِي شَعْبًا مِنَ الشُّعَابِ مَخُوفًا ضَيْقًا سَلَكَهُ وَحْدَهُ  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِنَّمَا عَبَّرَ بِالشَّعْبِ عَنْ قَوْمِ جَارِيَةٍ ثُمَّ أَخَذَ فِي وَصْفِ  
الشَّعْبِ لِيَكُونَ الْأَمْرُ أَشَدَّ التَّبَاسُّلِ قَالَ سَيِّدُ نَارِضِي  
اللَّهُ عِنْدَهُ وَلَا شَبَّهَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ شَعْبًا حَقِيقَةً إِلَّا أَنْ تَابَطَ شَرًّا  
كَانَ لِيَصَافًا لِلْأَهْوَالِ الَّتِي تُضَيُّهُ وَيُعَابِيهَا فِي تَلَصُّصِهِ  
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَصِفُ تَدْلِيَةً مِنْ أَلْجَالِ وَتَخْلَصُهُ مِنَ الْمَضَاقِ  
وَقِصَّةُ الْمَفَاوِزِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ وَالْقِطْعَةُ الَّتِي فِيهَا الْبَيَانُ كُلُّهَا



تَشْهَدُ بَأَنَّهُ كَوَيْفَ الشَّجَبِ لَا لَمْ جَارِيَةً لَّانَّهُ يَقُولُ بَعْدَ قَوْلِهِ

وَيَتَعَبُ كَيْفَ التَّوْبِ

لَدُنَّ طَلْعِ الشَّجَرِ قَلِيلٌ أَيْسُهُ كَانَ الطَّحَا فِي جَانِبِهِ مَحَاجِرُ

بِهِ مِنْ جَاءِ الدُّوْبِ بَصُرَ أَقْرَهُ خَبَارُ لَيْمِ الصَّخْرِ فِيهِ قَرَأَتْ

وَقَدْ رَزَقَ كُنَّ الْمَاءُ مُشْتَرَى وَعَلَا هُنَّ السَّيْلُ فَمَا يَغَا حُرُ

بِهِ نَظْفُ رَزَقَ قَلِيلٌ تَرَابُهَا جَلَا الْمَاءُ عَنْ أَرْجَائِهَا فَمَا وَجَابِرُ

وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ كُلُّهَا لَا يَلْبِقُ إِلَّا بِالشَّجَبِ وَنَظْمُهَا بِإِلَاحِ

عَلَى الْفَمِ تَعَسَّفَ بَعِيدُهُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ كَثِيرٌ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ الشَّجَرُ

وَيَوْمَ الْجَبَلِ قَدْ سَفَرَتْ وَكَفَتْ رَدَّ الْعَصَبِ عَزَّيْلُ سُرَادِ

وَعَنْ جَلَا تَدْمَعُ فِي بَيَاضِهَا أَنْظَرَتْ وَتَنْظُرُ فِي سَوَادِ

وَعَنْ مَكَائِدِ الْعَقْصِ جَلَّ أَنْتَبَ الْبَتَّ خِي غُلَجَّ جَعَادِ

وَقَالَ أَبُو نَمَامٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى

وَعَلَى الْعَيْنِ خَرَّدَ يَتَسَمَّنُ عَنْ الْأَشْبِ الشَّيْبُ الْبُرَادِ

كَانَ شَوْلُ السَّيَالِ حُسْنًا فَأَخْبِي وَنَهَ لِلْفَرَاقِ شَوْلُ الْقِتَادِ

وَقَالَ الْخَزَنِيُّ فِيهِ

وَأَرْتَا خَدَّيْرَاجَ لَهُ الْوَرْدُ وَيُسَمُّهُ جَنَا الْقَفَّاحِ

وَشَيْتَانًا يَغْضُرُ مِنْ لَوْلَا النِّظْمِ وَيَنْزِي عَلَى شَيْبِ الْأَقَابِ

فَأَنصَاتُ تَحْتَ الدَّجْنَةِ لِلشَّرْبِ وَكَادَتْ تُضِي لِلصَّبَاحِ

وَقَالَ أَيْضًا

سَفَرَتْ كَمَا سَفَرَ الرِّبْعُ الطَّلُقُ عَنْ فَرْقَةٍ بِرُقُوقَةِ الْفَيْحِ مَضْفُولِ

وَنَبَسَتْ عَنْ لَوْلَا فِي وَصْفِهِ بَرْدٌ يَرُدُّ حُسْنًا شَهَ الْمَنُوبِ

وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ كُلِّ مَا يَوْصَفُ بِهِ الشَّجَرُ فِي قَوْلِهِ

كَأَنَّمَا تَضَحَّكُ عَنْ لَوْلَا مِنْظِمٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاخِ

مَجْلَسُ أَخٍ تَأْوِيلُ آيَةٍ ٤ ٤

عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ خَلْقِ مُتَوَبِّهِ عَذَرُ اللَّهِ مِنْ

لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَلِخَنَاءِ رُؤُوسِهِ

وَيَتَعَبُ كَيْفَ التَّوْبِ

وَيَتَعَبُ كَيْفَ التَّوْبِ

وَيَتَعَبُ كَيْفَ التَّوْبِ

وَيَتَعَبُ كَيْفَ التَّوْبِ

وَيَتَعَبُ كَيْفَ التَّوْبِ



الطَّاعُونَ أُولَئِكَ سُوءُ مَا أَهْلُ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ فَقَالَ الْكَافِرُ  
أَنْ تَكُونَ هَذِهِ آيَةٌ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ الْكَافِرَ كَافِرًا لِأَنَّهُ الْخَبَرُ  
يَأْتِيَهُ جَعَلَ مِنْهُمْ مِنْ عِبَادِ الطَّاعُونَ كَمَا جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ  
وَلَيْسَ بِحَسْبِهِ كَافِرًا إِلَّا بِأَنْ تَخْلُقَ كُفْرَهُ ۚ الْجَوَابُ  
يُقَالُ لَهُ قَبْلَ أَنْ تَكَلَّمَ فِي تَأْوِيلِ آيَةِ وَمَا يَحْتَمِلُهُ مِنَ الْمَعْنَى كَيْفَ جُوزَ أَنْ  
تُخْبِرَ بِنَبَاتِهِ جَعَلَهُمْ كُنَّ أَوْ خَلَقَ كُفْرَهُمْ وَالْكَلَامُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْكَلَامِ  
وَالْتَوَيْجُ عَلَى كُفْرِهِمْ وَالْمُبَالَغَةُ فِي الْإِرْزَاءِ عَلَيْهِمْ وَأَيُّ مَا خَلَقَ لِكُونِهِ  
خَالِقًا الْكُفْرَ فِي بَابِ مِمُّمْ وَأَيُّ نِسْبَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْبَلَاءِ  
أَبْلَغُ فِي عَذَابِهِمْ وَبَرَاءَتِهِمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ خَالِقًا لِمَا ذَمُّوا مِنْ أَعْلَاهُ وَهَذَا يَقْتَضِي  
أَنْ تَكُونَ الْكَلَامُ مُنَاقِضًا مُسْتَحِيلَ الْمَعْنَى وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنْ أَجْرًا إِذَا  
أَرَادَ ذَمَّ غَيْرَهُ وَتَوَيْجُحُهُ وَتَمْجِيسُهُ بِمِثْلِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْكَلَامِ أَمَا يَقُولُ  
الْأَخْبَرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِالذِّمِّ وَاللَّوْمِ مِنْ فِعْلِ كَذَا وَصَنَعَ كَذَا  
وَكَانَ عَلَى كَذَا وَكَذَا فَيَعْدَرُ مِنَ الْأَقْوَالِ الْأَحْوَالِ قَبَاحُهَا وَلَا يَحْجُزُ أَنْ يَدْخُلَ

فِي جَمْلَتِهَا مَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا مَا هُوَ مِنْ فِعْلِ الْكَذِّمِ مِنْ عَهْدِهِ خَيْرٌ يَقُولُ فِي  
جَمْلَةٍ ذَلِكَ مَنْ تَشَاءُ عَلَى الصَّنَاعَةِ الْفَلَانِيَّةِ الَّتِي هُوَ أَشْمَلُ إِلَيْهَا وَجَمْلَتِهَا  
وَأَنْ عَقْلًا يَقْبَلُ هَذِهِ الشَّبَهَةَ لِعَقْلِ ضَعِيفٍ خَفِيفٍ ۚ فَإِنْ قِيلَ  
أَلَيْسَ قَدْ ذَمُّوا فِي الْكَلَامِ بِأَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَلَا يَصْنَعُ لَهُمْ  
فِي ذَلِكَ فَكَذَلِكَ جُوزَ أَنْ يَذَمُّوا بِجَمْلَةٍ عَابِدِينَ لِلطَّاعُونَ فَإِنْ كَانَ مِنْ  
فِعْلِهِ ۚ قِيلَ أَمَا جَعَلَهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى أَعْلَاهُ  
وَبِأَسْتَحْقَاقِهِمْ فَبِإِيْ خَلَقَ مَجْرِبًا فَعَالَهُمْ مَا ذَمُّوا بِأَنْ لَعَنَهُمْ وَغَضِبَ  
عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ اسْتَحَقُّوا ذَلِكَ مِنْهُ بِأَعْلَاهُ وَعِبَادَتِهِمْ لِلطَّاعُونَ  
فَإِنْ كَانَ هُوَ خَلَقَهُمْ فَلَا وَجْهَ لَذَمِّهِمْ بِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَسْتَحِقُّ فِعْلَهُ  
مُتَقَدِّمًا كَاللَّعْنِ وَالْمَسْخِ ۚ ثُمَّ يَفْعُلُ إِلَى تَأْوِيلِ آيَةِ فَقَوْلُ الْأَظَاهِرِ  
لِلآيَةِ يَقْتَضِي مَا ظَنُّوا وَأَكْثَرُ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْإِبْرَارُ بِأَنَّهُ خَلَقَ  
مِنْ عِبَادِ الطَّاعُونَ كَمَا جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَلَا شُبَهَةَ فِي  
أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ خَلَقَ الْكَافِرَ وَأَنَّهُ لَا خَالِقَ لَهُ سِوَاهُ غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ



أَنَّهُ خَلَقَ كُفْرَهُ وَجَعَلَهُ كَافِرًا وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا كَمَا نَسْتَفِيدُ مِنْ قَوْلِهِ جَعَلَ  
 مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ أَنَّهُ جَعَلَ مَا بِهِ كَانُوا كَذَلِكَ كَذَا نَسْتَفِيدُ مِنْ  
 قَوْلِهِ جَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ عِبَادَ الطَّاعُونَ أَنَّهُ خَلَقَ مَا بِهِ كَانَ عِبَادُ الطَّاعُونَ  
 وَكَذَلِكَ أَنَا إِنَّمَا نَسْتَفِيدُ مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ  
 مَا بِهِ يَكُونُ الْقِرْدُ قِرْدًا وَالْخَنَازِيرُ خَنَازِيرًا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِ وَلَيْسَ مَا بِهِ  
 يَكُونُ الْكَافِرُ كَافِرًا مَقْصُودًا عَلَى فَعْلِهِ تَعَالَى بَلْ قَدْ دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ  
 يَتَعَالَى عَنْ فَعْلِهِ ذَلِكَ وَخَلَقَهُ فَافْتَرَقَ الْأَمْرَانِ وَفِي آيَةِ وَجْهٍ آخَرَ  
 وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعِبَادَ الطَّاعُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ  
 بَلْ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ  
 وَمَنْ غَضِبَ عَلَيْهِ وَمَنْ عِبَادَ الطَّاعُونَ وَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ  
 وَالْخَنَازِيرَ وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ لَكِنَّ عِبْدَ فَعْلٍ وَالْفِعْلُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْأَمْرِ  
 فَلَوْ عَظَفْنَا عَلَى الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ لَكُنَّا قَدْ عَظَفْنَا عَلَى الْأَمْرِ وَالْأَوَّلَى  
 عَظَفْنَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَفْعَالِ وَقَالَ قَوْمٌ يُحْذَرُ أَنْ يَكُونَ عِبَادُ الطَّاعُونَ

وَأَنَّ الْقِيَامَ لَا يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

فَعْلًا

مَعْطُوفًا عَلَى الْمَاءِ وَالْيَمِّ فِي نَفْسِهِ فَكَانَتْ جَعَلَ مِنْهُمْ وَمَنْ عِبَادَ الطَّاعُونَ  
 الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَقَدْ خُذِفَ مِنْهُ الْكَلَامُ قَالَ الشَّاعِرُ  
 أَمِنْ بَحَارِ سَوَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ وَمَدَحُهُ وَبَيَضُهُ سَوَاءً  
 أَرَادَ مَنْ مَدَحُهُ وَبَيَضُهُ عَ فَإِنْ قِيلَ فَبُيْضُهُ الْكَاوِيلُ شَاعِرٌ فِي  
 قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ وَعِبَادَ الطَّاعُونَ بِالْفَتْحِ ابْنُ الْأَثَمِ عَنْ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ وَعِبْدَ  
 بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الْبَاءِ وَكُسْرِ الْمَاءِ مِنْ الطَّاعُونَ وَمَنْ قَرَأَ عِبْدَ  
 بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَمَنْ قَرَأَ عِبْدَ الطَّاعُونَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَمَنْ قَرَأَ  
 عِبَادَ الطَّاعُونَ فَلَنَا الْمُخْتَارُ مِنْ هَذِهِ الْقِرَآتِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِ كُلِّهِمْ  
 الْقِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَعَلَيْهَا جَمِيعُ الْقُرَّاءِ السَّبْحَةُ الْأَجْمَرَةُ فَإِنَّهُ قَرَأَ عِبْدَ  
 بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الْبَاءِ وَبَاقِي الْقِرَآتِ شَاذَةٌ غَيْرُ مَا خُوِّدَ بِهَا ع  
 قَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَّاحُ فِي كِتَابِهِ فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ عِبَادَ الطَّاعُونَ  
 نَسَقَ عَلَى مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ وَقَدْ قُرِئَتْ وَعِبَادَ الطَّاعُونَ وَعِبْدَ  
 الطَّاعُونَ وَالَّذِي اخْتَارَهُ وَعِبْدَ الطَّاعُونَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ



وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ فَمَنْ يَقْوَى وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ وَمَنْ قَالَ عَبْدُ  
 الطَّاعُوتِ بِمِثْلِ الْبَاءِ وَخَفَضَ الطَّاعُوتِ فَإِنَّهُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ  
 الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ بِالْوَجْهِ مِنْ جِهَتَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ عَبْدًا عَلَى فِعْلٍ  
 وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَثْنَاءِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ فَسَرَوْهُ وَخَدَمَ الطَّاعُوتِ وَالثَّانِي  
 أَنْ يَكُونَ مَحْوًى عَلَى وَجْهِ مَنْهُمْ عَبْدٌ لِلطَّاعُوتِ ثُمَّ خَرَجَ مَنْ  
 قَرَأَ عَبْدًا وَجْهًا فَقَالَ إِنَّ الْأَسْمَاءَ بَنِي عَلَى فِعْلٍ كَمَا تَقُولُ جُلُودُ  
 أَبِي مُبَالِغٍ فِي الْحَذَرِ قَالُوا بَلْ عَبْدَانَهُ بُلَغَ الْغَايَةِ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ  
 هَذَا كَلَامُ الرَّجُلِ ٤ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيُّ  
 مُحْتَجًّا بِقِرَاءَةِ حَمْزٍ لَيْسَ عَبْدٌ لَفْظًا جَمَعَ الْأَتْرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي آيَةِ  
 الْجَمْعِ شَيْءٌ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ وَلَكِنَّهُ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْكَلِمَةُ الْأَتْرَى أَنَّ  
 فِي الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ الْمَضَافَةَ إِلَى الْمَعَارِفِ مَا لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَفْرَادِ وَ  
 الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَبْدُ  
 الطَّاعُوتِ جَاءَ عَلَى فِعْلٍ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ يُرَادُ بِهِ الْكَلِمَةُ وَلِذَا لَفِظُهُ وَكَذَلِكَ

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيُّ مُحْتَجًّا بِقِرَاءَةِ حَمْزٍ لَيْسَ عَبْدٌ لَفْظًا جَمَعَ الْأَتْرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي آيَةِ الْجَمْعِ شَيْءٌ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ وَلَكِنَّهُ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْكَلِمَةُ الْأَتْرَى أَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ الْمَضَافَةَ إِلَى الْمَعَارِفِ مَا لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَفْرَادِ وَ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَبْدُ الطَّاعُوتِ جَاءَ عَلَى فِعْلٍ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ يُرَادُ بِهِ الْكَلِمَةُ وَلِذَا لَفِظُهُ وَكَذَلِكَ

خَوْفِيٍّ وَنَدَّرَ فَمَنْ كَانَ تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ فِي عِبَارَةِ الشَّيْطَانِ  
 وَالتَّذْلِيلِ كُلُّ مَذْهَبٍ فَجَاءَ عَلَى هَذَا لِأَنَّ عَبْدًا فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ  
 وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ وَاسْتَعْمَلَهُمْ إِيَّاهُ اسْتَعْمَلَهَا  
 لَا يُزِيلُ عَنْهُ كَوْنَهُ صِفَةً الْأَتْرَى أَنَّ الْأَبْرُقَ وَالْأَبْطَحَ وَإِنْ كَانَ قَدْ  
 اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى كُسِّرَ هَذَا النُّجُومُ مِنَ الْكُسْبِ عِنْدَهُمْ  
 فِي قَوْلِهِمْ بَارِقٌ وَأَبْطَحٌ فَلَمْ يُزَلْ عَنْهُ حُكْمُ الصِّفَةِ بِدَلَالَةِ ذَلِكَ  
 تَرْكُهُمْ صَرْفَهُ كَتَرْكِهِمْ صَرْفَ خَيْرٍ وَمَنْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ كَأَفْعَلٍ وَإِلَيْهِ  
 وَلِذَا كَانَ عَبْدًا وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ لَمْ يُخْرِجْهُ ذَلِكَ  
 عَنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً وَإِذَا لَمْ يُخْرِجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً أَمْ يَسْغُرُ  
 بِبَنِي الصِّفَاتِ عَلَى فِعْلٍ وَهَذَا كَلَامُ مُغِيرَةَ فِي الْأَحْتِجَاجِ بِحَمْزٍ  
 فَلَمَّا صَحَّتْ قِرَاءَةُ حَمْزٍ وَعَادَتِ قِرَاءَةُ الْبَاقِينَ الْمُخْتَارَةَ وَصَحَّ أَيْضًا  
 سَائِرُ مَا رَوِيَ مِنَ الْقُرْآنِ الَّتِي جَعَلَهَا السَّابِلُ كَانَ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ  
 الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي آيَةِ يُزِيلُ الشُّبُهَةَ فِيهَا ٥ وَبِمَكْنَى آيَةِ وَجْهٍ

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيُّ مُحْتَجًّا بِقِرَاءَةِ حَمْزٍ لَيْسَ عَبْدٌ لَفْظًا جَمَعَ الْأَتْرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي آيَةِ الْجَمْعِ شَيْءٌ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ وَلَكِنَّهُ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْكَلِمَةُ الْأَتْرَى أَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ الْمَضَافَةَ إِلَى الْمَعَارِفِ مَا لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَفْرَادِ وَ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَبْدُ الطَّاعُوتِ جَاءَ عَلَى فِعْلٍ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ يُرَادُ بِهِ الْكَلِمَةُ وَلِذَا لَفِظُهُ وَكَذَلِكَ



أَخْرَجَ عَلَى جَمِيعِ الْقِرَآتِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي عَبْدِ الطَّائِفَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
 الْمُرَادُ بِجَعْلِهِمْ عَبْدُ الطَّائِفَةِ أَيْ نَسَبُهُ إِلَيْهِمْ وَشَهَادَةُ عَلَيْهِ  
 بِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِمْ وَاجْعَلْ مَوَاضِعَ قَدْ تَكُونُ لِمَعْنَى الْخَلْقِ وَالْفِعْلِ  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وَقَوْلِهِ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ  
 أَكُنَانًا وَفِي هَٰؤُلَاءِ مَثَلٌ لِّمَنْ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَأَكُنْ لَّكُم بَٰرِئًا  
 مِّنْهُنَّ السَّمِيعَةُ وَالشَّهَادَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ  
 هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا تَأْتِي الْقُرْآنَ بِجَعَلٍ لِّبَصِيرَةٍ بَعْدَ مَا وَجَّهْتَنِي  
 كَافِرًا وَجَعَلَتْ حَسَنِي قَبِيحًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فِي هَٰؤُلَاءِ مَثَلٌ لِّمَنْ  
 يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَاجْعَلْ مَوَاضِعَ لِّخَرْلَاجِهَا نَبَأًا إِلَى خَرْلَاجِهَا فَكَانَتْ  
 تَعَالَى قَالَ وَنَسَبَ عَبْدُ الطَّائِفَةِ إِلَيْهِمْ وَشَهَادَةُ لَهُمْ مِنْ جُمْلَتِهِمْ  
 فَإِنْ قِيلَ لَوْ كَانَتْ جَعَلَ هَٰؤُلَاءِ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ لَوْجِبَانِ تَكُونُ مُعَذِّبَةً  
 إِلَى الْمَفْعُولِينَ لَا تَهَيَّأُ إِلَّا لِمَنْ تَعَذَّرَ إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَلَا مَعْنَى لَهَا إِلَّا  
 الْخَلْقُ فَلَمَّا هَذَا غَلَطٌ مِنْ مَوْضِعِهِ لِمَنْ جَعَلَ هَٰؤُلَاءِ مُعَذِّبَةً إِلَى الْمَفْعُولِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى مِنْهُمْ يَقُومُ مَقَامُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 لِأَنَّ كُلَّ حِمْلَةٍ تَقَعُ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فِي مَحَلِّ تَحْسُّنٍ أَنْ تَقَعُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ  
 الثَّانِي لِحِمْلَتِ وَطُنْتُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ  
 يَا لَازِجِيزِ يَا بَنِي اللُّؤْمِ تَوْعِدُنِي فِي الْأَرْجِيزِ خَلَّتِ اللَّوْمُ وَالْخُورُ  
 وَقَدْ فُسِّرَ هَذَا عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأَخِيذِ مِنْ حَيْثُ تَوَسَّطَتْ  
 الْكَلَامَ فَيَأْتُونَ فِي الْأَرْجِيزِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعٍ دَفَعُ بَأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ  
 وَالْوَجْهُ الثَّانِي عَلَى أَعْمَالِ خَلَّتْ فَيَكُونُ الْأَرْجِيزُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ  
 مِنْ حَيْثُ دَفَعُ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَهَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكْمَلَ وَتَدْبِيرُهُ  
 قَالَ سَيِّدُ الْأَرْحَامِ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَلَّبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ  
 أَمَّا وَابْنُ الصَّبْرِ فِي كُلِّ خَلَّةٍ أَقْرَبَ لِعَيْنِي مِنْ غَيْرِ زَهْرَةٍ لَهُ  
 وَابْنُ الْأَخْيَارِ الظَّاهِرِيُّ فِي مَوَاطِنَ عَلَى بَارِدٍ عَذِيبٍ وَأَعْنِي بَعْلَةً  
 وَأَشْرَدُ ذَنْبُ الدَّهْرِ حَتَّى كَانَ صِدْقًا وَلَا اخْتَابَهُ عَذَابُ  
 وَلَسْتُ مِمَّنْ كَانَ ابْنُ أَبِي مِقْصَدٍ أَفْلَا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ ابْنُ عُلَّةٍ

في قوله  
 يا لاجيز يا بني  
 اللؤم والخور  
 في قوله  
 يا لاجيز يا بني  
 اللؤم والخور



فَدَارَتْهُ حَتَّى انْقَضَى الْوَدُّ بَيْنَنَا وَلَمْ انْقَطِعْ مِنْ دَارِهِ بَيْلَةً  
وَلَمْ تَلْهُ عِنْدَ الْمَلِكِ عِدَّةً اسْتَدْبَرْتُ فِي دُونِهِ كُلَّ خَلَةٍ  
قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَوَّلَى فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ أَطْلَافُهَا  
الْخَلَةُ الْحَاجَةُ وَالْخَلَةُ أَيْضًا الْخَصْلَةُ وَالْخَلَةُ بِالضَّمِّ الْمَوَدَّةُ وَالْخَلَةُ  
بِالضَّمِّ أَيْضًا مَا كَانَ جُلُوءًا مِنَ الْمَرْجِي وَالْخَلَةُ بِالْكَسْرِ مَا خَسِرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ  
الْخِلَالِ وَالْخِلِيلُ الْخَبِيرُ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالْحَبَّةُ وَالْخِلِيلُ أَيْضًا الْفَقِيرُ وَلَا  
الْوَحْشِيُّ قَدْ بَرَزَ فِي قَوْلِهِ نَعْلِي وَاتَّخَذَ اللَّهُ ابْنَ هَيْمٍ خَلِيلًا وَمِنْهُ جَدُّ  
ابْنِ سَعْدٍ نَعْلُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي أَحَدًا مِمَّنْ تَحْتَلُّ إِلَيْهِ  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ يَكُونُ مِنْ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْخَلَةِ الَّتِي هِيَ  
الْحَاجَةُ أَيْ مِمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيَكُونُ مِنَ الْخَلَةِ وَهِيَ الْبَيَانُ الْخَلُوءُ  
مَعْنَاهُ مِمَّنْ يَشْتَرِي مَا عِنْدَهُ مُشْتَبِهَةً بِالْأَيْلَانِ نَهَارَ الْخَلَةِ فَإِذَا  
مَلَتْهَا عَدَلُوا بِهَا إِلَى الْحُمْضِ فَإِذَا مَلَتْ الْحُمْضُ اشْتَبَهَتْ الْخَلَةَ وَمِنْ أَشْهُمِ  
جَاءُوا خِلِينَ فَلَا تَقْوِ احْمُضْ أَيْ جَاءُوا مُشْتَبِهِينَ لِقِتَالِهَا فَلَا تَقْوِ احْمُضْ

وَالْخَلَةُ أَيْضًا بِنْتُ الْخَاخِرِ وَالذَّكَرُ الْخَلُّ وَيُقَالُ جِسْمُ خَلٍّ إِذَا كَانَ  
مَمْرُؤًا قَالِ الشَّاعِرُ

فَاسْتَقْبَلَهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍوَانِ جِسْمِي بَعْدَ خِلَالِ الْخَلِّ  
وَيُقَالُ أَيْضًا فَيْصِلُ مَخْلُولٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ حَتَّى لَا يَرْضَعَ وَيُقَالُ خَلَّةُ  
فَهُوَ خَلِيلٌ وَمَخْلُولٌ وَمِثْلُهُ أَجْرَتْهُ قَالِ الشَّاعِرُ  
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْنِي بِمَا حُمُّ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ  
أَيُّهَا يَعْزَلُوا فِي الْحَرْبِ شَيْئًا وَكُنْتُ أَفْتَحُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ أَفَرُّ لِعَيْنِي مِنْ غِيٍّ  
زَهْرَدَلَةٍ يَقُولُ اخْتِيَارَ الصِّيَانَةَ مَعَ الْفَقْرِ لِحَبْلِ إِلَى مِنَ الْغِيِّ  
مَعَ الذَّلِّ وَمِثْلُهُ

إِذَا كَانَ بَابُ الذَّلِّ مِنْ جَانِبِ الْغِيِّ سَمُّونَ إِلَى الْإِلَهِ مِنْ جَانِبِ الْفَقْرِ  
صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ مِمَّنْ شَجِيحَةٌ وَجَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَتَيْتُ عَلَى الصَّبْرِ  
وَقَوْلُهُ وَاسْتَدْرَدْتُ بَنِي الدَّهْرِ حَتَّى كَانَتْ صِدْرِي أَرَادَ أَنِّي لَا أَشْكُو مَا  
يَسْتَبِيحُ بِهِ الدَّهْرُ مِنْ خِصَاصِيَةِ بَلِّ اسْتَدْرَدْتُ لَكَ دَاخِلَ الْبَيْتِ جِي لَا أَشْكُو الصَّبْرَ



وَأَسْرَ الْعِدَّةَ وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ يَقُولُهُ وَلَا اخْتِابَهُ عِنْدَ ذَلِكَ ٤  
 وَقَوْلُهُ فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ ابْنُ عِلَّةٍ فَالْعَبْدُ يَقُولُ هُمْ بَنُو الْعِجَارِ  
 إِذَا كَانَ أَبُوهُمْ وَاحِدًا وَأُمُّهُمْ وَاحِدَةً فَإِذَا كَانَ أَبُوهُمْ وَاحِدًا وَأُمُّهُنَّ  
 شَتَّى قِيلَ أَوْلَادُ عِلَاتٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَأْثُورُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ الْبَنُونَ أَوْلَادُ عِلَاتٍ أَيُّ امَّا تَهُمْ شَتَّى وَأَبُوهُمْ  
 وَاحِدٌ وَكَانَ الشَّاعِرُ بِذَلِكَ عَنِ التَّبَاعِ عِدَّةً وَالْقَائِلُ بِالْقَطَاعِ لِأَنَّ  
 الْأَكْثَرِ فِي الْعِلَاتِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَوْلُهُ أَبْرَثَهُ أَيُّ قَاطِعُهُ وَقَوْلُهُ لَمْ  
 أَتَقَوُّ مِنْ دَاهٍ يَبْلُهُ فَالْمَقْصُودُ بِكَوْنِ الشَّافِعِيِّ وَالْمُطَوَّلِ بِاللَّسَانِ وَكَانَ  
 بِذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصِيبْ مِنْ حَبْرَةٍ شَيْئًا وَصَانَ نَفْسَهُ عَنْهُ ٥

**مَجْلِسُ خَرَاتِيمِ آيَةِ** ٥ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ  
 مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ  
 السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا أَنْتُمْ  
 تَعْبُدُونَ وَمَا الَّذِي أَنْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا بِهِ وَكَيفَ يُطَاقُ وَصِفُوهَا هَذَا بِالْعِلْمِ

سُبْحَهُ  
عَنْ

لَوْ صَفَّيْتُمْ بِالْجَمَلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَغْيَبُ اللَّهُ نَامُوسِي عَبْدُهَا الْجَاهِلُونَ

**الْجَوَابُ** ٥ قُلْنَا هَذِهِ آيَةٌ مِنْهَا مَا تَعْلَقُ بِهَا  
 قَبْلَهَا لِأَنَّهُ تَعَالَى أَمْرُهُمْ بِعِبَادَتِهِ وَالاعْتِرَافُ بِتَعَمُّدِهِمْ عِدَّةً عَلَيْهِمْ  
 صُورَةُ النِّعَمِ الَّتِي لَيْسَتْ أَلَمِنْ حَبْرَةٍ لَيْسَتْ بِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ عِبَادَتِهِ  
 فَإِنَّ الْعِبَادَةَ أَمَّا تَجِبُ لِأَجْلِ النِّعَمِ الْمُخْصُوصَةِ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِهَا  
 النَّاسُ أَعْبُدُوا بَكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ  
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا إِلَى خَيْرِ آيَةِ وَنَبَّهَ فِي آخِرِهَا عَلَى  
 وَجُوبِ تَوْحِيدِهِ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ وَأَنْ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ يَقُولُهُ فَلَا تَجْعَلُوا  
 لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْبُدُونَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا  
 أَيُّ كُنْ أَنْ تَسْقُوَ أَعْيَالَهُمْ وَتَقَرَّ شَوْهًا وَتَصِلَ فَوَافِقُهَا وَذَلِكَ  
 لَا يُمْكِنُ إِلَّا بِأَنْ تَكُونَ مَبْسُوطَةً سَائِكَةً دَائِمَةً السُّكُونِ ٥  
 وَقَدْ اسْتَدَلَّ أَبُو عَلِيٍّ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ سَاطِطًا  
 عَلَى بُجُلٍ أَنْ مَا يَقُولُهُ الْمُجْمُوعُونَ أَنَّ الْأَرْضَ كَرِيَّةُ الشَّكْلِ وَهَذَا

قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ وَمَا الَّذِي أَنْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا بِهِ وَكَيفَ يُطَاقُ وَصِفُوهَا هَذَا بِالْعِلْمِ



القد لا يدل لأنه لا يكفي في النعمة علينا أن يكون فيها سابط  
ومواضع مبسوطة مشطوكة يمكن التصرف عليها وليس يجب أن  
يكون جميعها كذلك ومعلوم ضرورة أن جميع الأرض ليس مشطوكة  
مبسوطا وإن كان مواضع التصرف منها بهذه الصفة والمحمول  
يدفعون أن يكون في الأرض سابط وسطح يتصرف عليها ويستغنى  
فيها وإنما يذهبون إلى أن حملتها شكل الكرة وليس له أن يقول  
جعل لكم الأرض في أشياء يقتضي الإشارة إلى جميع الأرض وجعلتها  
لا إلى مواضع منها لأن ذلك تدفعه الضرورة من حيث يعلم  
بالمشاهدة أن فيها ما ليس بيسا ط ولا فراش ولا شبهة في أن  
جعلها السما على ما هي عليه من الصفة مما له تعلق بمنافعنا وحاجتنا  
وكذلك أنزاله منها الماء الذي هو المطر الذي تظهر به الثمرات  
فيستغنى بنيلها والاعتدائها فإما قوله تعالى فلا تجعلوا لله  
فإن البعد هو المثل والعذر قال حسن بن ثابت

أبجوه ولست له بتدبير كما الخبز كما الفداء  
فأما قوله تعالى وأنتم تعلمون فحين فوجوها أولا أن يدرككم  
تعملون أن الأنداد التي هي الأصنام وما جرى مجراها التي تعبدها  
من دون الله لم تنعم عليكم بهذه النعم التي عدها ولا يمتثلها  
وأنها لا تنفع ولا تنفع ولا تستمع ولا تبصر ومعلوم أن المشركين الذين  
كانوا يعبدون الأصنام ما كانوا يدعون ولا يعتقدون أن الأصنام  
خلقت السماء والأرض من دون الله ولا معه تعالى فالوصف لها هنا  
بالعلم إنما هو لتأكيد الحق عليهم بصدق لزومها لهم لا تنفع العلم  
بما ذكرناه يكونون أضيوع علماء والوجه الثاني أن يكون المراد  
بقوله وأنتم تعلمون أي تعقلون وتميزون وتعلمون ما تقولون وتفعلون  
وتأثرون وتندرون لأن من كان بهذه الصفة فقد استوفى شروط  
التكليف وزمته الحجة وضاق عنده في الخلف عن النظر وإصابة  
الحق وتبذر ذلك قوله تعالى إنما تدركوا أول الأبواب إنما تحشي



اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ  
 كَجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ أَنْ الْمُرَادَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْكَلَامِ التَّوْدِيَّةُ وَالْإِنْجِيلُ  
 خَاصَّةً وَمَعْنَى وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيُّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ  
 فِي التَّوْدِيَّةِ وَالْإِنْجِيلِ فَعَلِيَ الْوَحْيَيْنِ الْأُولَيْنِ لَا تَنَافِي بَيْنَ هَذِهِ  
 الْآيَةِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَنْ أُعْبِدَ إِلَهًا  
 الْغَافِلُونَ لِأَنَّهُمْ تَعَلَّقُوا بِشَيْءٍ وَجْهَهُمْ بغيرِهِ عَلَى الْوَجْهِ  
 الْآخِرِ إِذَا جَعَلَ الْآيَةَ الَّتِي سَلَّطْنَا عَنْهَا مُحْتَصَةً بِأَهْلِ الْكِتَابِ  
 أَمْ كُنْ أَنْ تُجْعَلَ الْآيَةُ الَّتِي وَصَفُوا فِيهَا بِالْجَهْلِ تَنَاوُلَ غَيْرِ  
 مَا لَا يَمُنُّ بِكَ مِنْ دَابَابٍ جَلَدِيهِ بَيَانُ التَّوْحِيدِ وَكُلُّ هَذَا  
 وَافٍ بِحُجْلِ اللَّهِ قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا يُفَسِّرُ الشَّعْ  
 تَفَاسِيرَ مُخْتَلِفَةً وَالْقَوْلُ مُحْتَمِلٌ لِلْحُلِّ قَوْلُ أَمْرِ الْقَبِيرِ وَكَثُرَ  
 وَقَدْ أُعْتِدِيَ مَعَ الْقَائِمَانِ كُلُّ مَثَرَةٍ مُقْتَفَرٍ  
 فَيَذْكُرْنَا فَمِنْ دَاخِلِ شَيْءٍ بِصِيَرٍ طُلُوبٌ نَكُرُ

١٢٠

الصُّلُوحُ وَشَرَحَ الصُّلُوحُ نَبُوْحُ أَرَيْبُ شَيْطَانٍ  
 فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ فَقُلْتُ هَبْتُ لَا تَنْصَرُ  
 فَلَرَّ إِلَيَّ بِمِزَانِهِ كَمَا خَلَّ ظَهْرُ النَّسَاءِ الْحَبِيرِ  
 فَظَلَّ نَرْجُحُ فِي غَيْطِلٍ كَمَا يَسْتَنْدِرُ الْحَارَ الْغَيْرِ  
 قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ الْقَائِمَانِ الصَّابِدَانِ وَالْمَثَرَةُ الْمَوْضِعُ الْمَرْفُوعُ بِرِيقِهِ  
 وَلَمُقْتَفَرٍ الَّذِي يَقْتَفِرُ آثَارَ الْوَحْيِ وَيَسْتَعِجِلُ بِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْقَائِمَانِ  
 الْبَارِئُ وَالصُّفْرُ وَالْفَحْمُ الْكَلْبُ الْحَرِيصُ عَلَى الصَّيْدِ يُقَالُ مَا اشْدَغَهُ  
 أَيُّ مَا اشْدَغَ حِرْصَهُ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ  
 نَوْمٌ دِيَارِئِي عَامِرٌ وَأَنْتَ يَا لِعُقْبِيلٍ نَغْمٌ  
 أَيُّ مَوْلَعٍ وَالْدَّاجِرُ الَّذِي يَأْلِفُ الصَّيْدَ وَالسَّمِيعُ الَّذِي إِذَا سَمِعَ حَسَا  
 لَمْ يَفْتَهُ وَالْبَصِيرُ الَّذِي إِذَا رَأَى شَيْئًا مِنْ عَدِمٍ يَكْذِبُهُ بَصَرُهُ  
 وَالْكَبُوعُ الَّذِي إِذَا تَبِعَ الصَّيْدَ أَخْرَجَهُ وَمَنْ يَعْجِزُ عَنْ حَوْقِهِ وَاللَّكْرُ  
 الْمَذْكُورُ الْحَادِقُ بِالصَّيْدِ وَيُرْوَى نَكْرًا بِالْقَمَرِ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ

١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠



وَحَبْرُهُ فِي قَوْلِهِ فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي الشَّيْءِ أَيِ فَأَنْشَبَ الْكَلْبُ أَظْفَارَهُ  
فِي نَسَا التُّورِ وَالشَّيْءِ عَزُوفُ فِي الْفَخْدِ مَجْزُوفٌ فَقُلْتُ هَبْتُ  
الْأَنْتَصِرُ مِنَ الْكَلْبِ قَالُوا هَذَا تَهْكُمُ مِنْهُ بِالتُّورِ وَأَسْتَنْزَأُ بِهِ  
وَالْأَصْلُ فِي التَّهْكُمِ الْوُقُوعُ عَلَى الشَّيْءِ يُقَالُ تَهَكَّمْتُ الْبَيْتَ إِذَا  
وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَمَعْنَى فَرَّكَ إِلَيْهِ بِمِرَاتِهِ أَيِ بِقَرْنِهِ  
قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ فَكَّرَ التُّورُ بِمِرَاتِهِ أَيِ بِقَرْنِهِ  
وَمَعْنَى كَأَنَّ لَهْمَ اللِّسَانِ الْمَجْزُورِ أَيِ دَلَعْنَهُ بِهِ كَأَنَّ جُرَّ الرَّجُلِ الشَّانَ  
الْفَصِيلَ وَهُوَ أَنْ يَفْطُلَعَ طَرَفُ لِسَانِهِ أَوْ يَشْتَقُّهُ حَتَّى لَا يَقْدَرَ عَلَى  
الشَّرْبِ مِنْ خَلْفِ أُمِّهِ وَذَلِكَ إِذَا كَبُرَ وَأَسْتَعْنِي عَنِ الشَّرْبِ  
وَمَعْنَى فَعَلَّ بَرَجٌ فِي غَيْطِلٍ أَيِ ظِلِّ الْكَلْبِ يُرْتَجُّ أَيِ يَمِيدُ وَيَتَمَايَلُ  
كَالسَّكْرَانِ وَالْغَيْطِلُ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُّ وَيَكُونُ أَيْضًا الْجَلْبَةُ وَالصَّيْلُ  
وَقَوْلُهُ كَمَا يَسْتَدِيرُ أَجَارُ النَّعْرِ فَالنَّعْرُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي رَأْسِهِ دَبَابَةٌ  
أَزْدَقٌ أَوْ خَضِرٌ فَيَطْمَحُ بِرَأْسِهِ وَيَنْزُو وَفِي شَبِّهِ الْكَلْبِ فِي أَصْطِرَابِهِ

أَبُو الْقَاسِمِ  
الْحَاكِمُ

وَنُزُوهُ بِأَجَارِ النَّعْرِ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ  
تَرَى النَّعْرَ أَنْ الرُّزْقَ حَتَّى لَبَانَهُ أَحَادٌ مِنْهُ أَفْجَعُهَا وَوَاهِلُهُ  
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْدٍ الْقَانِصَانُ الْفَرَسُ وَصَاحِبُهُ وَالْجَعْلُ لَانَ  
الْفَرَسُ يُسَمَّى قَانِصًا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ  
تَقْنِصُكَ الْكَيْلُ وَتَقْصُطَا ذَلِكَ الطَّيْرُ وَلَا تُلَاحِظُ هُوَ الْقَنْيِصُ  
أَيِ لَا تَمْنَعُ بِهِ قَالَ وَقَوْلُهُ فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي الشَّيْءِ مَعْنَاهُ  
فَأَنْشَبَ الْكَلْبُ أَظْفَارَهُ فِي نَسَا التُّورِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِ الْقَيْسِ أَوْ  
غُلَامِي الْمُسَيِّكِ الْفَرَسُ هَبْتُ لَا تَدْنُوا إِلَى التُّورِ فَتَطْعُنَهُ فَقَدْ  
أَمْسَكَ عَلَيْكَ الْكَلْبُ قَالَ وَحَالٌ أَنْ يَكُونَ أَمْرُ الْقَيْسِ غَرِيْبُ التُّورِ  
يَقْتُلُ لَهُ لِأَنَّ أَمْرَ الْقَيْسِ يَخْرُجُ بِالْصَّيْدِ وَيَصِفُ فِي أَكْثَرِ شَعْرِهِ  
أَنَّهُ مُرْزُوقٌ مِنْهُ مُطْفَرِقُهُ كَقَوْلِهِ  
إِذَا مَا خَرَجْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلُنَا نَعَالُوا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ حَبَابٌ  
وَقَوْلُهُ مُطْعِمٌ لِلصَّيْدِ لِشَبِّهِ غَيْرِهِ كَشَبِّ عَلَى كِبَرِهِ  
يَعْنِي الْقَائِدَ

أَبُو الْقَاسِمِ  
الْحَاكِمُ



فَحَالُ عَلَى هَذَا أَنْ يُعْرَى التَّوْرُ بِقَبْلِ كَلِمَةٍ قَالَ وَتَأْوِيلُ الْأَشْخَرِ  
 الْأَتَدُّ تَوَامِنُ التَّوْرُ وَالْكَفِيلُ عَلَى أَنْ تَنْصُرَ مَعْنَى تَدْنُو أَقُولُ الرَّاعِي  
 وَأَفْرَغْنِي فِي وَادِي جَلَامِيدٍ بَعْدَ مَا عَلَا الْبَيْدُ سَائِلِي الْقِبْطَةُ الْمُنَاطَرُ  
 أَيُّ دَارٍ مِنْهُ وَمَعْنَى الْمَرْفُوعِ أَيُّ يَعْضُ أَشْهَانَهُ مَلْتَضُوعٍ  
 وَجَمْعُ الصُّلُوعِ أَيُّ شَرْفِ الصُّلُوعِ عَلَى الْهَاءِ وَيُرْوَى جَمْعُ الصُّلُوعِ  
 بِالتَّوْنِ أَيُّ مَجْنِبِهَا وَيُقَالُ إِنَّ الصُّلُوعَ إِذَا تَقَوَّسَتْ كَانَ أَشْعَرُ  
 لِحْوْفِهِ وَأَقْوَى لَهُ وَيُرْوَى أَيْضًا خَفِي الصُّلُوعِ أَيُّ صُلُوعِهِ خَفِيَّةٌ  
 دَاخِلَةٌ فِي جَنْبَيْهِ وَمَعْنَى فَظَلَّ يَرْجُحُ أَيُّ ظَلَّ التَّوْرُ يَرْجُحُ فِي  
 مَا طَعَنَهُ صَاحِبُ الْفَرَسِ وَقَدْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ رَجَحَ التَّوْرُ لِفَقْرِ  
 الْكَلْبِ بِهِ وَلَا تَهْ أَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِيهِ وَكُلُّ ذَلِكَ مُحْتَمَلٌ وَمِمَّا  
 يَحْتَمَلُ أَيْضًا عَلَى وَجْهِ مُخْتَلَفَةٍ قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ  
 فَتَوْصِيحٌ فَالْمُقَرَّاةُ لَمْ يَعْفُ رُسْمُهَا لِمَا سَجَّهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ  
 قَالَ قَوْمٌ مَعْنَاهُ لَمْ يَدْرُسْ رُسْمُهَا لِشَيْءٍ هَاتَيْنِ التَّجْنِيزِ فَقَطُّ بَلَدٌ سَتَ

وَالَّذِي عَلَى هَذَا تَأْوِيلُهُ فِي الْبَيْدِ الْأَخْرَجَ فَاعْنَدَ رَجَحُ دَارٍ مِنْ مَعْنَى  
 وَتَدْنُو تَوَامِنُ التَّوْرُ وَلَا تَهْ أَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِيهِ وَكُلُّ ذَلِكَ مُحْتَمَلٌ وَمِمَّا  
 يَحْتَمَلُ أَيْضًا عَلَى وَجْهِ مُخْتَلَفَةٍ قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ فَتَوْصِيحٌ فَالْمُقَرَّاةُ لَمْ يَعْفُ رُسْمُهَا لِمَا سَجَّهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ  
 قَالَ قَوْمٌ مَعْنَاهُ لَمْ يَدْرُسْ رُسْمُهَا لِشَيْءٍ هَاتَيْنِ التَّجْنِيزِ فَقَطُّ بَلَدٌ سَتَ

لَتَتَابِعَ الرِّيحَ وَالْأَمْطَارَ قَالَ آخِرُونَ مَعْنَى أَيْعَفُ أَيُّ لَمْ  
 يَدْرُسْ فَالْزَّمْرُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ هُوَ بَاقٍ غَيْرُ دَارٍ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي  
 الْبَيْتِ الْآخِرِ فَمَلَّ عِنْدَ رُسْمِ دَارٍ مِنْ مَعْنَى أَيُّ فَمَلَّ عِنْدَ رُسْمِ  
 سَبْدُ دَارٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَإِنْ كَانَ السَّاعَةُ مَوْجُودًا غَيْرُ دَارٍ  
 وَقَالَ آخِرُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَمْ يَعْفُ مِثْلَ الْوَجْهِ الثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَلِدْ  
 أَشْرَ مَا لَمْ تَسْجُهَا بَلَدٌ بَوَاقٍ تَوَاقٍ فَيَحْزَنُ لَهَا وَخَرَجَ عِنْدَ  
 رُؤْيَيْهَا وَلَوْ عَفَتْ وَأَحْتَمَلَتْ شَرَحْنَا وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْبَيْتِ الْآخِرِ  
 أَلَا بَيْتَ الْمَنَارِ لَقَدْ بَلَيْنَا فَلَا يَكُنْ ذَا شَجَرٍ حَزِينًا  
 وَمِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ  
 لَيْتَ الدِّيَارَ الَّتِي تَقِي لِحْرُنَا كَانَتْ تَبِينُ إِذَا مَا أَهْلُهَا بَانُوا  
 وَلَيْسَ قَوْلُهُ فَمَلَّ عِنْدَ رُسْمِ دَارٍ مِنْ مَعْنَى تَقَضَّى هَذَا الْمَنَ  
 هُوَ كَقَوْلِكَ حَزِينٌ هَاتِيكَ أَجْزَاءُ هَبْ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضُهُ وَقَالَ  
 أَبُو بَكْرِ الْعَبْدِيُّ مَعْنَاهُ لَمْ يَعْفُ رُسْمُهَا مِنْ قَلْبِي وَهُوَ دَارُ مَنْ

وَالَّذِي عَلَى هَذَا تَأْوِيلُهُ فِي الْبَيْدِ الْأَخْرَجَ فَاعْنَدَ رَجَحُ دَارٍ مِنْ مَعْنَى  
 وَتَدْنُو تَوَامِنُ التَّوْرُ وَلَا تَهْ أَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِيهِ وَكُلُّ ذَلِكَ مُحْتَمَلٌ وَمِمَّا  
 يَحْتَمَلُ أَيْضًا عَلَى وَجْهِ مُخْتَلَفَةٍ قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ فَتَوْصِيحٌ فَالْمُقَرَّاةُ لَمْ يَعْفُ رُسْمُهَا لِمَا سَجَّهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ  
 قَالَ قَوْمٌ مَعْنَاهُ لَمْ يَدْرُسْ رُسْمُهَا لِشَيْءٍ هَاتَيْنِ التَّجْنِيزِ فَقَطُّ بَلَدٌ سَتَ



الموضع فلم يتناول قوله لم يعف ما تناوله قوله فهل عند رشم  
دارس من جميع وجوهه فيتناقض الكلام وقال آخرون  
رسمها <sup>رسمها</sup> أراد بقوله لم يعف لم يدرس ثم أكره نفسه بقوله فهل عند  
رشم دارس من معدل وكما قال زهير  
قف بالديار التي يعفها القدمين غيرهما الأرواح والكلم  
وكما قال الآخر

فلا يبعد يا خير عمر ومن مالكي ان من زاد القبور ليحيا  
اراد ليعدز فابدل الالف من النون الخفيفة وهذا وجه ضعيف  
وبيت زهير ليس يجب فيه ما توهم من المناقضة والتكرار لانه  
يمكن ان يحمل على ما ذكرناه في أحد الوجوه للتقدم من انه اراد ان  
رسمها لم يعف ولم يعط كله وان كان قد غير القدم والأرواح بعضه  
وانت في بعض ما البيت الثاني فلا حجة فيه لانه لم يتضمن اثباتا  
ونقبا وانما ادعاه ان لا يبعد ثم رجع الى قوله بلي انه ليعد

غيرت الديار

من زاد القبور وما يدعي به غير واجب ولا ثابت فكيف ينافي  
الاثبات الثاني وتكرار البيت وجه آخر وهو ان يكون معنى  
لم يعف رسمها أي لم يزد ويكثر فيظهر حتى يعرفه المترسم  
المثابيل بل هو خاف غير كراخ ولا ظاهر ثم قال من بعد فما مل  
عند رشم دارس فلم يناقض الأول لانه قد أثبت الدروس له في  
كلى الموضعين ولا شبهة في أن عفا من جرؤ في الاضداد التي  
تعمل بارة في الدروس وأخرى في الزيادة والكثره قال  
الله تعالى حتى عفو أي كثر أو يقال قد عفا الشعر إذا  
كثر قال الشاعر

ولما نعض السيف منها يا سوق عافيات اللحم كؤم  
أراد كثرات اللحم ويقال قد عفا وبر البعير إذا دويقال اغفيت  
الشعر وعفونه إذا كثرته وزدت فيه وأمر رسول الله صلى  
الله عليه وآله بأن تحفي الشوارب وان تعفي اللحي يوفى وهذا



الْوَجْهَ أَشْبَهُ عِنْدِي بِمَا تَقَدَّمَ مَجْلِسَ أَخِي  
 تَأْوِيلُ آيَةٍ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ يَا أُخْتُ هَرُونَ  
 مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ  
 قَالُوا كَيْفَ نَعْلَمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا فَقَالَ مِنْ هَرُونَ الَّذِي  
 نُسِبَتْ مِنْهُ إِلَى أَنَّهَا أُخْتُهُ وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِحَتِّ الْهَرُونَ  
 أَخِي مُوَسَّيٍّ وَمَا مَعْنَى مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا وَلَفْظُهُ كَانَ  
 تَذَلُّ عَلَى مَا مَضَى وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَالِ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ كَانَ  
 فِي الْمَهْدِ **الْجَوَابُ** فَلَمَّا هَرُونَ هَذَا الَّذِي  
 نُسِبَتْ إِلَيْهِ مِنْهُ فَقَدْ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ مِنْهَا أَنَّ هَرُونَ الْمَذْكُورَ فِي  
 آيَةِ كَانَ رَجُلًا فَاسْتَقَامَ مَشْهُورًا بِالْعَمَلِ وَالشَّرِّ وَفَسَادِ الْفِرَاقَةِ  
 فَلَمَّا أَنْكَرُوا مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْوَلَدِ وَظَنُوا بِهَا مَا هِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 مُرَأَةً مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نَسَبُوهَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ تَشْبِيهًا وَمِثْلًا كَانَ  
 تَقْلِيدُ الْكَلَامِ بِأَشْبَهَةِ هَرُونَ فِي فَسَادِهِ وَفِيهِ نَعْلَمُ وَهَذَا الْقَوْلُ

مسألة  
الظاهر

عليها السلام

أما

وهو

ما عرفت

يَرَوِي عَنْ شُعْبَةَ بْنِ جُبَيْرٍ وَمِنْهَا أَنَّ هَرُونَ هَذَا كَانَ أَخًا  
 لِأَيُّهَا دُونَ أُمِّهَا وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ أَخًا لِأَيُّهَا وَأُمِّهَا وَكَانَ رَجُلًا  
 مَعْرُوفًا بِالصِّلَاحِ وَحَسَنَ الطَّرِيقَةِ وَالْعِبَادَةِ وَكَتَابَهُ  
 وَقِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَخًا عَلَى الْحَقِيقَةِ بَلْ كَانَ رَجُلًا سَالِحًا مِنْ  
 قَوْمِهَا وَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ شَيْخُ جِنَارَتِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا لَمْ يَسْتَرْوِ  
 مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا أَذْكُرُوا مَا ظَهَرَ مِنْ مَرْهَا قَالُوا يَا أُخْتُ  
 هَرُونَ أَخِي بِأَشْبَهَتَهُ فِي الصِّلَاحِ وَالسَّادَةِ مَعْرُوفًا مِنْكَ  
 وَلَا كَانَ وَالذَّلِيلُ مَنْ يَفْعَلُ الْقَبِيحَ وَتَنْطَرِقُ عَلَيْهِ الرِّيبُ وَعَلَى  
 قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنَّهُ كَانَ أَخًا يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِمْ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ  
 الصِّلَاحِ وَالسَّادَةِ لِأَنَّ أَبَاكَ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا سَوِيًّا وَلَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا  
 وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ أُخْتُ هَرُونَ الْمَعْرُوفِ بِالصِّلَاحِ وَالْعِفَّةِ فَكَيْفَ  
 أَتَيْتَ بِمَا لَا يَشْبَهُ نَسَبَكَ وَلَا يَعْرِفُ مِنْ مِثْلِكَ وَيَقْوَى هَذَا  
 الْقَوْلُ مَا رَوَاهُ الْمُخْبِرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ قَالَتْ مَا أَرَسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ



اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَهْلِ خِرَانٍ قَالَ لِي أَهْلًا بِالنَّبِيِّكُمْ يَزْعُمُونَ أَن  
هَرُونَ أَخُو مُوسَى وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُوسَى مِنَ السِّبْتِ  
فَلَمْ أَكْرِهْ مَا أَرَدْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَرِهْتُ  
ذَلِكَ فَقَالَ لِي فَهَلْ أَقَلْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ  
قُلُوبِهِمْ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ مَعِيَ قَوْلُهُ يَا أُخْتَ هَرُونَ يَا مَرْحُومَةٍ  
نَسَلِ هَرُونَ أَخِي مُوسَى كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ يَا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ وَيَا أَخَا بَنِي فُلَانٍ  
وَذَكَرْتُ مَقَابِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أُخْتَ هَرُونَ قَالَ لِي  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ هَرُونَ هَذَا الَّذِي دَعَا بِهِ هَرُونَ  
أَخُو مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَقَابِلُ وَتَأْوِيلُ يَا أُخْتَ هَرُونَ يَا مَرْحُومَةٍ  
مِنْ نَسَلِ هَرُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا وَإِلَى ثَمُودَ  
أَخَاهُمْ صَالِحًا يَعْنِي بِأَخِيهِمْ أَنَّهُ مِنْ نَسَلِهِمْ وَجَسَدِهِمْ وَكُلُّ قَوْلٍ مِنْ هَذِهِ  
الْأَقْوَالِ قَدْ اخْتَارَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ  
فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا فَهُوَ كَلَامٌ مَبْنِي عَلَى الشَّطْرِ وَالْجَزْأِ مَقْصُودُهُ الْإِيمَانُ

عليه السلام

وَالْمَحْنَى مَنْ يَكُونُ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا فَكَيْفَ يُكَلِّهُ وَوَضَعَ فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ  
الْمَاضِي مَوْضِعَ الْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّ الشَّارِطَ لَا يَشْطُرُ إِلَّا فِيمَا يَسْتَقْبَلُ يَقُولُ  
الْقَائِلُ أَنْ زُرْتِي زُرْتُكَ يُرِيدُ أَنْ تَزُرِّي أَذْكَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي  
جَعَلْتُ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ يَعْنِي أَنِّي جَعَلْتُ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قُطْرُبٌ  
كَانَ هَاهُنَا مَحْنَى صَارَ فَكَانَ الْمَحْنَى كَيْفَ نَكَلَمُ مَنْ صَارَ فِي الْمَهْدِ  
صَبِيًّا وَيَسْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرٍ

أَجَزْتُ إِلَيْهِ حِرَّةً أَرْجِيَّةً وَقَدْ كَانَ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ مِثْلَ الْأَرْدَجِ  
وَقَالَ غَيْرُهُ كَانَ هَاهُنَا مَعْنَى خُلِقَ وَوُجِدَ كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ كَانَ  
الْجُرُوءُ كَانَ الْمُرْدُ مَعْنَى وَجِدَ وَوُجِدْتَاهُ وَقَالَ قَوْمٌ لَفْظُهُ كَانَ  
وَإِنْ لَمْ يَدْبِرْهَا الْمَاضِي فَقَدْ يَزَادُهَا الْحَالُ وَلَمْ يَسْتَقْبَلْ قَوْلُهُ  
تَعَالَى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَيُّ أَنْتُمْ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا  
حَكِيمًا وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ آيَةِ الْآخِرَةِ غَيْرُ ذَلِكَ







قُلْنَا إِنَّ ابْنَ تَيْبَةَ سَأَلَ نَفْسَهُ عَنْ اخْتِلَافِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ  
وَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ مَا نَذْكُرُهُ عَلَيْهِ وَنَذْكُرُ مَا عِنْدَنَا فِيهِ  
فَإِنَّهُ خَلَطَ وَأَتَى بِمَا لَيْسَ بِرِثِي قَالَ لَنْ لِحَلِّ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ  
مَعْنِي وَمَوْضِعًا فَإِذَا وَضِعَ مَوْضِعُهُ زَالَ الْخِلَافُ قَالَ  
وَالْعِدْوِيُّ جُنْدَانِ جِدْهُمَا عِدْوِي الْجِذَامُ فَإِنَّ الْجِذُومَ  
تَشْتَدُّ لِحَيْتَهُ حَتَّى تُشَقَّ فِي الْحَالِ مُجَالِسِيهِ وَمَوَاطِنِيهِ وَكَذَلِكَ  
الْمَرْأَةُ تَكُونُ تَحْتَ الْمَجْدُومِ فَضَاحِيَةٍ فِي شَعَارٍ وَاحِدٍ قَبْلَ تَحُلُّ  
إِلَيْهَا الْأَذَى وَرَتَمًا جِذَمَتْ وَكَذَلِكَ وَلَدَةُ بَيْرِ عَمْرٍ فِي الْكَبِيرِ  
إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ يَسْلُودُ وَالْأَطْبَاءُ تَأْمُرُ أَنْ لَا يَجَالِسَ  
الْمَسْلُودَ وَالْمَجْدُومَ وَلَا يَرِيدُونَ بِذَلِكَ مَعْنَى الْعِدْوِيِّ وَأَتَمَّ بِرَأْسِ  
بِذَلِكَ تَغْيِيرَ الرِّيحَةِ وَأَتَمَّ قَدْ تُشَقُّ مِنْ أَسْمَاءِهَا وَالْأَطْبَاءُ  
أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْ أَوْشُومٌ وَكَذَلِكَ النُّقْبَةُ تَكُونُ بِالْبَعِيرِ  
وَهُوَ جَرَبٌ رَطْبٌ فَإِذَا خَالَطَ الْإِبِلَ وَجَاكَمَهَا أَوْ ضَلَّ إِلَيْهَا مَلَأَ الَّذِي

يَسْتَلِمُ مِنْهُ خَوَاطِمَ يَهْدَاهُ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُؤَدُّ رَدَّ عَاهَةٍ عَلَى مَصْحٍ قَالَ وَقَدْ هَبَ  
قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ لَا يُضْرَّ الَّذِي نَالَ إِلَهُ مِنْ ذَوَاتِ الْعَاهَةِ  
فِيهِ أَمْ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي وَجْهٌ لَنَا بِحَدِّ الَّذِي خَبَرْتُكَ بِهِ عِيَا  
قَالَ وَأَمَّا الْجِنْسُ الْآخَرُ مِنَ الْعِدْوِيِّ فَهُوَ الطَّاعُونَ نَزَلَ بِبَلَدٍ  
فَخَرَجَ مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الطَّاعُونَ وَجُكِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ  
بَعْضِ الصَّرِيحِينَ أَنَّهُ هَرَّبَ مِنَ الطَّاعُونَ فَرِيًّا حِمَارًا وَمَضَى بِأَهْلِهِ نَحْوَ  
سَفْوَانٍ فَبِمَعِ جَادٍ يَابِحًا وَاخْلَفَهُ وَهُوَ يَقُولُ

لَنْ تُسَبِّحَ اللَّهَ عَلَى حِمَارٍ وَلَا عَلَى دِي مَبِيعَةٍ مُطَارٍ  
أَوْ يَأْتِي لِحَيْتِ غُلَامٍ قَدْ بَصَحَ اللَّهُ أَمَامَ السَّارِبِ  
وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ بِالْبَلَدِ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ  
فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهُ وَقَالَ أَيْضًا إِذَا كَانَ بِبَلَدٍ فَلَا تَدْخُلُوهُ يُزِيدُ  
بِقَوْلِهِ لَا تَخْرُجُوا مِنَ الْبَلَدِ إِذَا كَانَ فِيهِ كَأَنَّمَا تَخْلُتُونَ أَنَّ الْفِرَارَ مِنْ



قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُجَّتِهِمْ وَيُزِيدُ بِقَوْلِهِ إِذَا كَانَ بِلَدِّهَا تَزْخُلُوهُ  
أَنْ مَقَامَكُمْ بِالْبَلَدِ الَّذِي لَا طَائِعُونَ فِيهِ أَشْكُرُ لِنَفْسِكُمْ وَأَطِيبُ  
لِعَيْشِكُمْ قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ تُعْرِفُ بِالسُّتُومِ وَالْدَّارُ قَبِيلُ الرَّجُلِ  
مَكْرُوهٌ أَوْ جَائِجَةٌ يَقُولُ أُعْذِرُني بِسُتُومِهَا قَالَ فَمَهْذَاهُ الْعِدْوِيُّ  
الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا عِدْوِيَّ فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ  
أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ السُّتُومُ فِي الْمَرْأَةِ  
وَالْدَّارِ وَالِدَابَةِ فَإِنَّ هَذَا يُؤْهِمُ فِيهِ الْغُلَطُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَّهُ  
سَمِعَ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا بَعِثَهُ وَرَوَى  
أَبْنُ قُتَيْبَةَ خَبَرَ أَنَّ فَعَهُ إِلَى أَبِي حَسَّانَ الْأَعْمَرِيِّ أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا  
عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
أَنَّهُ قَالَ الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدَّارُ وَالِدَابَةُ فَطَارَتْ شَقَقَاتُهَا قَالَتْ  
لَذَبَ الَّذِي نَزَلَ الْفَرْقَانُ عَلَى أَبِي الْقَسِمِ مِنْ حَدِيثِ هَذَا عَنْ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ

أَعْلَاهُ

يَقُولُونَ الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدَّارُ وَالِدَابَةُ ثُمَّ قَرَأَتْ مَا أَصَابَ مِنْ  
مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا  
وَرَوَى حَبْرًا بِرُفُوحَةٍ إِلَى النَّسْرِ مَالِكٍ قَالَ جَارِجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا نَزَلْنَا دَارًا فَكُنَّا فِيهَا عِدَدًا نَأْوِ كُنَّا  
فِيهَا أَمْوَالَنَا ثُمَّ سَخَوْنَا مِنْهَا إِلَى الْخَرَبِ فَقُلْتُ فِيهَا أَمْوَالُنَا وَقُلْ عَدَدُنَا  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَبُوا هَاهُنَا وَهِيَ مِثْقَالُ  
قُتَيْبَةَ لَيْسَ هَذَا يَنْقُضُ حَدِيثَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا أَمْرُهُمْ بِالْحَوْلِ مِنْهَا  
لَا تَنْهَمُ كَانُوا مُقِيمِينَ فِيهَا عَلَى اسْتِثْقَالِ ظِلْمِهَا وَاسْتِجَابَتِ لِمَا نَالَهُمْ  
فِيهَا فَأَمْرُهُمْ بِالْحَوْلِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي غَرَابِيزِ النَّاسِ وَتَرْكِبِهِمْ  
اسْتِثْقَالَ مَا نَالَهُمْ السُّؤْفَاءُ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَجِبَتْ مِنْ جَرِي  
عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرُ لَهُمْ وَإِنْ أَمِيرُهُمْ بِهِ وَبَعْضُ مِنْ جَرِي عَلَى يَدَيْهِ الشَّرُّ  
لَهُمْ وَإِنْ أَمِيرُهُمْ بِهِ قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا وَجَدْنَا  
أَبْنُ قُتَيْبَةَ عَلَى شَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ تَأْوِيلَ الْأَخْبَارِ الَّتِي سَأَلَ

عَلَيْهَا



نَفْسُهُ عَنْهَا وَالْمُطَابَقَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِعْدُوِي  
وَلَا طِبْرَةَ أَدْعِي الْخُصُوفَ فِيمَا ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ وَخَصَّ الْعِدُوِي  
بِشَيْءٍ وَنَاحِرُهُ كِلَاهُمَا شَوْأٌ وَأُورِدَ تَأْوِيلًا يَدْفَعُهُ تَقْوِيلُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سُئِلَ عَنِ النَّقْبَةِ نَقَعَ  
مُسْتَقَرَّ الْبَعِثِ فَجَرَّبَ لِذَلِكَ الْأَيْلَاقَ فَمَا أَعْدَى الْأَوَّلَ تَكْزِيْبًا  
لِإِعْدُوِي هَذِهِ النَّقْبَةِ وَفَانْتَهَرَ مَا فَاطَرَ حُجْرَ ابْنِ قَتِيْبَةَ ذَلِكَ رَحِمَ  
أَنَّ الْجَرَّبَ يُعْدِي وَيُؤْتِرُ فِي الْمَخَالِطِ وَالْمَوَاطِنِ وَحَوْلَ فِي ذَلِكَ عَلَى  
قَوْلِ الْأَطْبَاءِ وَتَزَلُّ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْ حَرَفِ  
أَمْرِهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْأَطْبَاءَ يَتَهَوَّنُونَ عَنْ مَجَالَسَةِ الْمَسْأُولِ وَالْمُجَدِّمِ  
وَلَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ مَعْجِي الْعِدُوِي وَامَّا يُرِيدُونَ تَغْيِيرَ الرَّايَةِ  
وَأَنَّهُ اسْتَقَمَ مِنْ أَدْعِي شَتْمًا مَا وَهَذَا غُلَطٌ مِنْهُ لِأَنَّ الْأَطْبَاءَ  
إِنَّمَا تَهَيَّءُ عَنْ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْعِدُوِي وَسَبَبُ الْعِدُوِي عِنْدَهُمْ  
هُوَ اسْتِمَامُ الرَّايَةِ وَانْفِصَالُ اجْزَائِهِ مِنَ السَّقِيمِ إِلَى الصَّحِيحِ وَلَيْسَ

كَأَنَّ غَيْرَ هَذَا إِعْدُوِي عِنْدَ قَوْمٍ مَا يُوْجِبُ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْبُضَامُ مِنَ  
الْعِدُوِي وَلَمَّا حَكِيَ عَنْ غَيْرِهِ تَأْوِيلًا صَحِيحًا فِي قَوْلِهِ لَا يُؤْرَدُ  
ذُو عَاهَةِ عَلَى مُصَحِّحٍ أَدْعِي أَنَّ الْعِيَانِ يَدْفَعُهُ وَأَيُّ عِيَانٍ مَعَهُ  
وَلَحْنٌ يُجَدُّ كَثِيرًا مِمَّنْ خَالَطَ الْجَرَّبِيَّ فَلَا يَجْرُبُ وَجَدَّ ابِلًا  
بِمَا جَاءَ خَالَطَ ذَوَاتِ الْعَاهَاتِ فَلَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ مِنْ أَدْعِيهَا  
وَكَاثَرُهُ إِنَّمَا يَدْعِي أَنَّ الْعِيَانَ يَدْفَعُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
مِنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ وَالْوَجْهَ عِنْدَنَا فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُؤْرَدُ  
ذُو عَاهَةِ عَلَى مُصَحِّحٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ وَأَنَّ لَكُنْ  
مُؤْتَرًّا عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ فَاعِلَهُ كَمَا دَخَلَ الضَّرُّ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّ  
مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ ذَلِكَ يُعْدِي وَيُؤْتِرُ فَأُورِدَ عَلَى إِبِلِهِ فَلَا يَدْرِي أَنَّ  
يَلْحَقُهُ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ أَعْتِقَادِهِ ضَرَرٌ وَغَمٌّ وَلَا يَدْرِي أَنَّ يَنْدَمُ مِنْ  
عَامَلِهِ بِذَلِكَ وَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عَنْ أَذَى النَّاسِ وَالنَّعْزِضِ  
لَدَيْهِمْ وَقَدْ جَوَّزَ أَيْضًا فِيهِ مَا حَكَاهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ عَنْ غَيْرِهِ مِمَّا يَرَى







تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ  
أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَيْنَهُمَا مِثْلَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَلَىٰ حِكْمَةٍ أَوْ بِرُوحٍ ظَاهِرٍ  
هَذَا الْكَلَامُ يَقْتَضِي جَوَابَ الْحِجَابِ عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ ذَلِكَ  
**الجواب** قلنا ليس في الآية أكثر من ذكر الحجاب وليس  
فيها أنه حجاب له تعالى أو لخل كلامه أو لمن يكلمه وإذا لم يكن في الظاهر  
شيء من ذلك جاز صرف الجواب إلى غيره عز وجل مما يجوز أن يكون  
محمولاً وقد يجوز أن يؤول بقوله أو من وراء حجاب أنه يفعل كلاماً  
بجسم محجب عن الكل غير معلوم له على سبيل التفصيل فسمع  
المخاطب الكلام ولا يعرف محله على سبيل التفصيل فيقال على هذا  
هو مكل من وراء حجاب وزوي عن مجاهد في قوله تعالى وَمَا كَانَ  
لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا قَالَ هُودٌ أَوْدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحِيَ فِي صَدْرِهِ  
فَرَزَقَ الزُّبُرَ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَهُوَ مُوسَىٰ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا وَهُوَ جِبْرِيلُ  
أَوْ يُرْسِلَ الْمَلَكَ صَالِيًّا اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّا الْجِسْمَانِيَّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْمَلَكَ

بِالْآيَةِ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا مِثْلَ مَا يُكَلِّمُهُ بِعِبَادَةٍ مِنَ الْأَمْرِ  
بِطَاعَتِهِ وَالنَّبِيُّ هُودٌ عَنْ مَعَاذِهِ وَتَنْبِيهِه أَيْ أَمْرُهُ عَلَىٰ لَكُمُ حِجَابُ  
الْخَاطِرِ أَوِ الْمَنَامِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْوَحْيِ قَالَ وَانْمَأْسَى اللَّهُ تَعَالَى  
ذَلِكَ وَحِيًّا لِأَنَّهُ خَاطِرٌ وَتَنْبِيهِهُ وَلَيْسَ هُوَ كَلَاماً عَلَى سَبِيلِ الْإِفْصَاحِ  
كَمَا يُفْصَحُ الرَّجُلُ مِمَّا لَصَحِبِهِ إِذَا خَاطَبَهُ وَالْوَحْيُ فِي اللُّغَةِ انْمَأْسَاجُ  
مَجْرِي الْأَيَّامِ وَالتَّيْبِيهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْصَحَ بِهِ فَمَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ قَالَ وَعَنِي يَقُولُهُ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَنْتَ حَبِيبُ ذَلِكَ  
الْكَلَامِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ الْأَمِنْ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَهُ بِهِ كَلَامَهُ تَعَالَى  
لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ حَبِيبُ ذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ الْأَمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَجَدَ فِي كَلَامِهِ آيَةً أَوَّلًا وَأَمَّا كَلَامُهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَإِنَّهُ انْمَأْسَ  
أَسْمَعُ ذَلِكَ مُوسَىٰ وَالسَّبْعُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَجِجَ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ  
سَوَاءً هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ لِأَنَّ الْكَلَامَ هُوَ الَّذِي كَانَ  
يُحْوَلُ عَنْ النَّاسِ وَقَدْ يُقَالُ إِنَّهُ حَبِيبٌ عَنْهُمْ مَوْضِعَ الْكَلَامِ الَّذِي قَامَ



الكلام فيه فلم يكونوا يدرؤن من أين سمعونه لأن الكلام عرض  
لا يقوم إلا في جسم ولا يجوز أن يكون إذا يقوله أو من وراء حجاب  
أن الله تعالى كان من وراء حجاب بكلم عباده لأن الحجاب لا يجوز  
إلا على الأجسام المحرودة قال عيسى بقوله أو يرسل رسولا في  
يأذنه ما يشاء أرسله ملائكة بكثيرة وكلامه إلى أنبياء عليهم  
السلام ليبلغوا ذلك عنه عباده على سبيل أنزله القرآن على  
محمد صلى الله عليه وآله وأنزله سابقا على أنبيائه فهذا أيضا  
ضرب من الكلام الذي يكلم الله تعالى به عباده وبأمرهم فيه  
بطاعته وبنهاهم عن معاصيه من غير أن يكلمهم على سبيل  
ما كلم به موسى وهذا الكلام هو خلاف الوحي الذي ذكرناه أول  
آية لأنه قد أفصح لهم في هذا الكلام بما أمرهم به ونهاهم عنه  
والوحي الذي ذكرناه في أول هذه الآية إنما هو تنبيه وخاطرة ليس  
فيه إفصاح وهذا الكلام الذي ذكرناه أبو علي أيضا سديد والكلام

محمدا لما ذكره يمكن في الآية وجه آخر وهو أن يكون المراد  
بالحجاب البعد والخفاء ونفي الظهور وقد تستعمل العرب لفظة  
الحجاب فيما ذكرناه يقول أحدهم لغيره إذا استبعدت فمعه أو استبطأ  
فطنته بيني وبينك حجاب ويقول في الأمر الذي يستبعد ويستبعد  
طريقه بيني وبين هذا الأمر حجب وموانع وسواها وما جرى مجرى  
ذلك فيكون معنى الآية أنه لا يكلم البشر إلا وحيا يأن خطرهم  
أو يأن نصب لهم أدلة تلهتهم عما يريد أو يكرهه منهم فيكون  
حيث نصبها للدلالة على ذلك ولا يشاد إليه مخاطبا ومكلما للعباد  
بما يدل عليه وجعل هذا الخطاب من وراء حجاب من حيث يمكن  
مسموعا كما يسمع الحاطر وقول الرسول ولا ظاهرا معلوما لكل من  
أخبره كما أن أقوال الرسل المودعين عنه تعالى من الملائكة الصفوة  
فصار الحجاب هاهنا بمثابة عن الخفاء وعبارة عما تدل عليه الدلالة  
وليس لأحد أن يقول إن الذي تدل عليه الأجسام من صفاته تعالى







فَوَقَفْتُ مَعْتَمًا اِذَا وَلَهَا بِمَنْدَرِي دُونَ عَضْبٍ  
 فَحَرَضْتُهُ فِي سَاقِ اشْمِهَا فَاجْتَا زَبَنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ  
 فَتَرَكْتُهُ لِعِيَالِهِ جَزْرًا عَمْدًا وَعَلَقَ رِجْلَهَا صَحْبِي  
 ذَكَرْتُ بِهَا طَرَفَهُ لَيْلًا وَقَوْلُهُ يُحَارِفُ الْكُتْبُ مَثَلُ صَرْبَةٍ اَيُّ لَا يَبْقَى  
 لَهُ نَسَبٌ اِلَّا شَيْءٌ نَكْسَبُهُ وَقَوْلُهُ يَدْعُو الْغَنَى اِنْ نَالَ عِلْقَتَهُ  
 اَيُّ وَجَدَ مَا يَتَعَلَّقُ مِنْ مَطْعَمٍ غَنِيًّا اَيُّ يَنْبَغِي مِنْ فَلَكَ عِنْدَ الْغَنَى  
 وَالْمَثَلُ مَا يَبْقَى فِي الْبَطْنِ مِنْ طَعَامٍ اَوْ عَلَفٍ وَمَعْنَى طَوِي مَثَلُهُ  
 ذَهَبَ بِهَا وَاَرَادَ اَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي بَطْنِهِ مَا يُمْسِكُهُ وَاللَّوْنَةُ الْبَلْبُ  
 وَاللَّزَنُ اللَّيْزُ فَاَرَادَ اَنَّهُ اِلْحَقَ بَقِيَّةَ طَعَامِهِ بِصُلْبِهِ بَعْدَ اَنْ كَانَ  
 مَا صَلَبَ مِنْهَا ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَى الذَّيْبِ كَالْعَاذِلِ لَهُ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ  
 بِمَا جِئْتَ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا دَبَّ وَهَذَا اِنْ شِئْتَ لِلشَّبَابِ وَالْمَرْمُ لَا  
 يُفْرَدَانِ وَلَا يُلْفَظُ بِهِمَا الْاَهْكَزَاوُ الْمَعْنَى فِيهِمَا هُوَ مَذْكُوتٌ شَابًا  
 حَتَّى دَبَّتْ عَلَى الْعَصَا ثُمَّ قَالَ لَوْ كُنْتُ ذَا لَبٍّ جِئْتُ مَا تُصِيبُهُ وَمَعْنَى

مَرِصِي فَأَخَارَ

اِنَّهُ

أَخْتَرْتُ اَكْتَسَبْتُ وَمَعْنَى مَنْ نَهَبَ اِلَى نَهَبٍ اَيُّ مِنْ عَدُوَّتِكَ  
 عَلَى الْغَنَمِ اِلَى الْعِدَّةِ الْاُخْرَى ثُمَّ قَالَ اِنْ كَانَ تَعَرَّضَ لَكَ شَيْءٌ  
 عَلَيْنَا فَقَدْ مَنَيْتَ بِغَايَةِ الشَّعْبِ اَيُّ هُوَ يَنْفِرُ لِقَائِكَ وَلَيْسَ  
 هَاهُنَا مَا نَغِيرُ عَلَيْهِ وَاِنَّمَا مَعْنَاهُ مَنَاصِلُ اَيُّ يُؤَوِّفُ مَشْجُورَةً  
 وَرَدَّ بِنَا اَلَّتِي تَمُطِّيهَا فَاَعْمَلِ اِلَى اَهْلِ الْوَقْرِ وَالْوَقْرِ الْقَبِيلُ مِنْ  
 الْغَنَمِ فَاِنَّمَا تَحْشَاكَ الرَّاعِي وَالْمَقْرُ مِصْرُ الَّذِي تَخْدُ الْقُرْمُوسَةَ  
 وَاصْلُهُ الْمَا نَ الصَّبُوقُ وَهُوَ هَاهُنَا جَفْرَةٌ تَحْمِلُهَا الرَّاعِي فِي الرَّمْلِ اَيُّ  
 فِي شِدَّةِ الْحَرِّ لِلنَّشَاةِ الْكِرَامَةِ الصَّفِيَّةِ حَتَّى اِذَا بَرَكْتَ كَانَ صَرْعُهَا  
 فِي الْقُرْمُوسَةِ وَمَعْنَى شَجْعِكَ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ اَيُّ لَيْسَتْ جِسْمِي  
 وَلَا شَكْلِي وَالْاَرَبُ الْخَدِيعَةُ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَشَكْوَى الضَّرْبِ الَّذِي  
 قَدَمْتَهُ الضَّرُّ وَمَرَجَرُ الْكَلْبِ اِذَا خَسَانَتْهُ وَالسَّعْبُ الْجَوْجُ وَاَرَادَ  
 يَقُولُهُ وَاَنَا اَبْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ الشَّعْبِ اَيُّ اَنَا اَبْنُ مَنْ كَانَ يَقْرِي وَيُطْعِمُ  
 ثُمَّ رَجَعَ اِلَى كَرَمِهِ فَقَالَ رَأَيْتَ بَعْدَ اَنْ سَبَبْتَهُ وَعَظَمْتَهُ اَيُّ

لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ



وَالْعُدْمُ أَنْ أُخْفِيَ وَأَقْرَبُهُ لِأَنَّهُ ضَيْفٌ وَأَنْ كَانَ خِيَا فَوَقْتُ  
أَنْزَلْتُ فِي رِجَالِي وَأَخْتَارُ اسْمَهَا وَالْأَعْيَا مِنْ الْأَخْيَارِ وَأَزْأُولَهَا  
الْأَبْسَهَا وَأَجَادَ أَنْ جَدَّ الْفَخْرُ مِنَ اللَّذَانِ لِيَكُنِ الذَّنْبُ وَجَرَّ أَنْ  
رَجُلٌ الْمَطِيَّةُ الَّتِي عَقَرَهَا عُلْفَةً بِحُضْرِ أَنْجَابِهِ عَلَى مَطِيَّةٍ أُخْرَى  
وَقَالَ النَّجَاشِيُّ يَذْكُرُ ذَنْبًا

وَمَا كُنْتُ الْغُشْلُ قَدْ جَادَ لِحْنًا قَلِيلًا بِالْأَسْوَاتِ فِي بِلَادِ حِجْلٍ  
وَجَدْتُ عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَعْوِي كَأَنَّهُ خَلِيعٌ خَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَالٍ مِنْ أَهْلِ  
فَقُلْتُ لَهُ يَا ذَنْبُ هَلْ لَكَ فِي بَوَائِي بَلَا مِنْ عَلَيْكَ وَلَا خَلٍ  
فَقَالَ هَذَا اللَّهُ لِلرُّشْدِ مَا دَعَا عَمَّوْتُ لِمَا بَاتَ سَبْعَ قَبْلِي  
فَلَسْتُ بِأَتْبَهُ وَلَا اسْتَبِيعُهُ وَلَا اسْتَقْنِي أَنْ كَانَ قَدْ أَكَلْتُ  
فَقُلْتُ عَلَيْكَ جَوْضُ أَنْ تَكْتُمَ وَفِي صُغُوهِ فَضْلُ الْقُلُوبِ مِنَ السُّجْلِ  
فَطَرَبَ يَسْتَعْوِي خِيَابًا كَثِيرَةً وَعَدَّتْ كُلُّ مَنْ هُوَ عَلَى شُغْلٍ  
وَرَوَى الْفَرَزْدَقُ نَزَلَ بِالْغُرَبَيْنِ فَجَرَّاهُ يَا عَالِي نَارِهِ ذَنْبٌ فَبَصَرُهُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ يَذْكُرُ ذَنْبًا  
وَمَا كُنْتُ الْغُشْلُ قَدْ جَادَ لِحْنًا قَلِيلًا بِالْأَسْوَاتِ فِي بِلَادِ حِجْلٍ  
وَجَدْتُ عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَعْوِي كَأَنَّهُ خَلِيعٌ خَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَالٍ مِنْ أَهْلِ  
فَقُلْتُ لَهُ يَا ذَنْبُ هَلْ لَكَ فِي بَوَائِي بَلَا مِنْ عَلَيْكَ وَلَا خَلٍ  
فَقَالَ هَذَا اللَّهُ لِلرُّشْدِ مَا دَعَا عَمَّوْتُ لِمَا بَاتَ سَبْعَ قَبْلِي  
فَلَسْتُ بِأَتْبَهُ وَلَا اسْتَبِيعُهُ وَلَا اسْتَقْنِي أَنْ كَانَ قَدْ أَكَلْتُ  
فَقُلْتُ عَلَيْكَ جَوْضُ أَنْ تَكْتُمَ وَفِي صُغُوهِ فَضْلُ الْقُلُوبِ مِنَ السُّجْلِ  
فَطَرَبَ يَسْتَعْوِي خِيَابًا كَثِيرَةً وَعَدَّتْ كُلُّ مَنْ هُوَ عَلَى شُغْلٍ  
وَرَوَى الْفَرَزْدَقُ نَزَلَ بِالْغُرَبَيْنِ فَجَرَّاهُ يَا عَالِي نَارِهِ ذَنْبٌ فَبَصَرُهُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ يَذْكُرُ ذَنْبًا

مَنْعِيَابِي وَمَعَ الْفَرَزْدَقِ مَسْلُوحَةً تَرَجَّى إِلَيْهِ بَيْدًا فَكَلَّمَا  
وَرَجَّى إِلَيْهِ مَا بَقِيَ فَكَلَّمَهُ فَلَا سَبِيحَ وَلِيَّ عِنْدَهُ فَقَالَ

وَلَبْلَهَ يَتَنَبَّأُ بِالْغُرَبَيْنِ ضَافِقًا عَلَى الزَّادِ مَوْشِي الذَّلْعَيْنِ أَطْلُسُ  
تَلْسُنًا حَتَّى أَتَانَا وَلَمْ يَزَلْ لَدُنْ فَطَمَنَهُ أُمُّهُ يَتَلَسُّنُ  
فَلَوْ أَنَّهُ إِذَا جَانَا كَانَ أُنْبِيَا لَابْسَتُهُ لَوَ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ

وَلَكِنْ تَنَجَّى خَبِيئَةً بَعْدَ مَا دَنَا فَكَانَ كَقَابِ الْقَوْسِ وَهُوَ أَنْفُسُ  
فَقَاسَمْتُهُ نَصِيفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَقِيَّةَ رَأْيِي وَالرَّكَابُ نَجَسُ  
وَكَانَ أَيْنَ لِي إِذَا قَرِي الذَّنْبُ زَادَهُ عَلَى طَارِفِ الظَّلَامِ الْإِسْجَاسُ  
وَلَا بِنِ عَنَقًا الْفَرَزْدَقِي وَأَسْمُهُ قَيْسُ بْنُ خُزَّامَةَ وَقِيلَ خُزَّامَةُ بِالضَّمِّ

الْأَبْيَاتُ الْمَشْهُورَةُ فِي الذَّنْبِ وَهِيَ خَاتَمُ اللَّيْلِ  
وَأَعْوَجَ مِنَ الْإِصْبَاحِ كَأَنَّهُ يَذِي الشَّتَّ سَيْدًا بِهِ اللَّيْلُ جَابِغُ  
بَعِي كَسْبُهُ أَطْرَافَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ وَلَيْسَ بِهِ طَلْعُ مَنْ أَخْضَرَ طَالِعُ  
فَلَمَّا آتَاهُ الرُّزْقُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ جُوبَ الْمَلَأَ وَأَبْسَتُهُ الْمَطَامُخُ

فَلَمَّا آتَاهُ الرُّزْقُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ جُوبَ الْمَلَأَ وَأَبْسَتُهُ الْمَطَامُخُ



خوي نفسه في الجبر كانه حوي حية في نوبة فهو هاجع  
 فلما اصابته الشمس حله يا عصيل ابياه السهم نافع  
 وفلك حيه فلما انعاد يا صاي ثم افعي والبلاد بلاقع  
 وهم يا من ثم ازمع غيره وان ضاق رزق مرة فهو واسع  
 وعاد ضاظر اف الصا وكانه رجاء غدير هرة الريح ربيع  
 ولا خير في الذيب  
 فقلت تعلم انني غير ناي الى مستقل بالخيانة انبلا  
 بعيد المطا ولا يفيد علي الغني ولا ياتي ما استطاع ان يشا  
 معني انبلا اي غليظ الناب لانام اليه اي لا اتقنه من ذلك الشئ  
 الى فلان اي اطانت اليه ومعني لا يفيد علي الغني اي لا يلمس  
 مطعا وموشعان  
 فظن راعي الجيش حتى تعيث جناس وجاته وهاجر  
 اذا ما عدا يوما رأت غمياه من الطير نظن الذي هو صانع  
 عدا

خ الجوز خ حوي  
 خ حوي خ حوي  
 خ حوي خ حوي

خ حوي خ حوي  
 خ حوي خ حوي  
 خ حوي خ حوي

خ حوي خ حوي

خ حوي خ حوي  
 خ حوي خ حوي  
 خ حوي خ حوي

خفيف المعالج المصير ابله دم الكوف او سور من الخوض نافع  
 هو البعل الذي من الناس كالذي له دجبة وهو العذر والمناع  
 ينام يا حدي مثليه ويتقي يا حري المنايا فهو يقظان هاجع  
 وصيف ذيبا يتبع الجيش طعافي ان تخلف رجل يثب عليه  
 لانه من بين السباع لا يرغب في القتل ولا يكاد ياكل الا  
 فرسه وجناس اسم هضبة وقال بعضهم وليس بمعروف ان  
 جناس اسم من اسماء الشمس واخبر ان الطير تبعه لصب مما  
 يقتل والمصير المعالج والبعل الدهش مجلس اخر  
 تاويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى ولما جاء موسى  
 لميقاينا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن تراني ولكن  
 انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه  
 للجبل جعله دكا وخر موسى سجدا فلما افاق قال سبحانك تبت  
 اليك وانا اول المؤمنين فقال ما سألون ان تكون هذه الآية

المنايا يا حري

المعافاة  
 لا

لا



دَالَهُ عَلَى جَوَازِ الرُّؤْيَةِ عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهَا لَوْلَمْ تَجْزَأَنْ  
يَسْأَلُهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا لَا جَوَازَ أَنْ يَسْأَلَهُ أَخَذَ الصَّاحِبُ  
وَالْوَلَدُ وَلَوْ كَانَتْ أَيْضًا الرُّؤْيَةُ مُسْتَحِيلَةً لَمْ يَعْطَقَهَا أَيْضًا بِأَمْرٍ  
يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ وَهُوَ اسْتِقْرَارُ الْجَبَلِ فَإِذَا عَلِمْنَا صِحَّةَ اسْتِقْرَارِ  
الْجَبَلِ فِي مَوْضِعِهِ فَجَبَّ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ أَيْضًا صَحِيحَةً وَفِي حَيْثُ  
مَا عُلِقَتْ بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَخْلِي رُبَّهُ لِلْجَبَلِ يَقْتَضِي جَوَازَ  
الْحُجَابِ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْخَلْيَ وَالظُّمُودَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بَعْدَ احْتِجَابٍ  
وَاسْتِنَارَةٍ **الجواب** قلنا أول ما نقوله

أَنَّهُ لَيْسَ مَسْأَلَةُ الشَّيْخِ دَالَةً عَلَى صِحَّةِ وَقُوعِهِ وَلَا جَوَازِهِ لِأَنَّ السَّائِلَ  
يَسْأَلُ عَنِ الصَّحِيحِ وَالْمَحَالِّ عَنِ الْعِلْمِ وَفَقْدِ الْعِلْمِ إِغْرَافٌ خِلَافُهُ  
فَلَا دَلَالَةَ فِي ظَاهِرِ مَسْأَلَةِ الرُّؤْيَةِ عَلَى جَوَازِهَا وَلَا احْتِجَابِهَا عَنْ  
هَذِهِ الْآيَةِ أَجْوِبَةٌ أَوَّلَاهَا وَهُوَ الْأَوَّلَى وَالْآخِرَى أَنْ يَكُونَ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُ الرُّؤْيَةَ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا سَأَلَ أَهْلَ الْقَوْمِ فَقَدْ تَوَيَّرَ

أَنْتُمْ طَلَبُوا ذَلِكَ مِنْهُ وَالتَّمَنُّوهُ وَأَجَابَهُمْ بِأَنَّهُ لَا جَوَازَ عَلَيْهِ نَبَأُكَ  
وَتَعَالَى فَلَمْ يَقْنَعُوا بِجَوَابِهِ وَاسْتَرْوُوا أَنْ يَرُدَّ الْجَوَابُ مِنْ قِبَلِ رَبِّهِ  
تَعَالَى فَوَعَدَهُمْ بِذَلِكَ وَغَلَبَ فِي ظَنِّهِ أَنَّ الْجَوَابَ إِذَا وَرَدَ  
مِنْ هَيْئَةِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ أَحْسَنَ لِلشُّبُهَةِ وَأَبْلَغَ فِي رَفْعِهَا عَنْهُمْ فَاخْتَارَ  
السَّابِقِينَ الَّذِينَ خَضَرُوا الْمُنَاقَاتَ لِيَكُونَ سُؤَالُهُ لِحَضَرَتِهِمْ فَيَعْرِفُوا  
مَا يَرُدُّ مِنَ الْجَوَابِ فَسَأَلَ وَأَجِيبَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّؤْيَةَ لَا جَوَازَ  
عَلَيْهِ تَعَالَى وَيُقَوِّي هَذَا الْجَوَابَ اسْتِثْنَاءُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَسْأَلُ  
أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَجْبَرُ  
مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهَنَّمُ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى  
اللَّهُ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْكَ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمِنْهَا  
قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتُمَ  
مَنْ قَبْلَ وَآيَايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا لِأَنَّا أَضَافَهُ



ذَلِكَ إِلَى السَّعَاءِ يَدَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ سَبِيحَهُمْ وَمِنْ أَجْلِ  
سَأَلُوا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى وَمِنْ كَذَا كَرَّ الْجَمْعُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ  
وَهِيَ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِرُوبِيَّةِ الْبَصَرِ دُونَ الْعِلْمِ وَهَذَا يَقْوَى أَنْ يَطْلُبَ  
لَمْ يَكُنْ لِلْعِلْمِ الضَّرُورِيُّ عَلَى مَا سَنَدَكُمْ فِي الْجَوَابِ الثَّانِي  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ أَنْظُرْ إِلَيْكَ لِأَنَّا إِذَا جَمَعْنَا الْآيَةَ عَلَى طَلَبِ الرُّبُوبِيَّةِ  
لِقَوْمِهِ أَمْكَنَ أَنْ يَحْمَلَ قَوْلُهُ أَنْظُرْ إِلَيْكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَلَا يَحْمِلُ  
الْآيَةَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ حَتَّى يُلَاحِظَ فِي الْكَلَامِ وَبَصَرُ  
تَقْدِيرُهُ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي عِنْدَهَا أَعْرَفُكَ ضَرُورَةً  
وَيَكُنْ فِي هَذَا الْوَجْهِ الْآخِرُ خَاصَّةً أَنْ يُقَالَ إِذَا كَانَ الْمَذْهَبُ  
الصَّحِيحُ عِنْدَكُمْ هُوَ أَنَّ النَّظَرَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ الرُّبُوبِيَّةِ فَكَيْفَ  
يَكُونُ قَوْلُهُ أَنْظُرْ إِلَيْكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ فِي جَوَابِ مَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَى  
طَلَبِ الرُّبُوبِيَّةِ لِقَوْمِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ لَا مَمْنَعُ أَنْ يَكُونُوا التَّمَشُّوا  
الرُّبُوبِيَّةَ الَّتِي مَعَهَا يَكُونُ النَّظَرُ وَالْخِدَافُ إِلَى الْحِكْمَةِ فَسَأَلَ عَلَى سَبَبِ

مُتَمَسِّعًا قِيلَ لَمْ هَذَا يَنْقُضُ قَوْلَكُمْ فِي هَذَا الْجَوَابِ بَيْنَ  
سُؤَالِ الرُّبُوبِيَّةِ وَبَيْنَ سُؤَالِ الْجَمْعِ مَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّاحِبَةِ  
وَالْوَلَدِ مَا يَقْضِي الْجَسْمِيَّةَ بِأَنْ يَقُولُوا الشَّكُّ فِي الرُّبُوبِيَّةِ لَا مَمْنَعُ مِنْ  
صِحَّةِ مَعْرِفَةِ السَّمْعِ وَالشَّكُّ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْتُمْ مَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّكَّ  
الَّذِي لَا يَمْنَعُ مِنْ مَعْرِفَةِ السَّمْعِ أَمَّا هُوَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي لَا يَكُونُ مَعَهَا  
نَظَرٌ وَلَا تَقْضِي التَّشْبِيهَ فَإِنْ قُلْتُمْ جُمْلَةُ كَرَّ النَّظَرَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ  
بِهِ نَفْسُ الرُّبُوبِيَّةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ لَأَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ أَنْ يَسْمُوا الشَّيْءَ  
بِاسْمِ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ وَمَا قَارَبَهُ وَدَأَانَاهُ قُلْنَا فَكَيْفَ تَعْلَمُ مِنْ  
مَجَازٍ إِلَى مَجَازٍ فَلَا قُوَّةَ فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوُجُوهُ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا فِي  
تَقْوِيَةِ هَذَا الْجَوَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَوَّلِي وَلَيْسَ خِيَانَةً يَقُولُ لَوْ كَانَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سَأَلَ الرُّبُوبِيَّةَ لِقَوْمِهِ لَمْ يُضِفِ السُّؤَالَ إِلَى نَفْسِهِ  
فَيَقُولُ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ وَلَا كَانَ الْجَوَابُ مُخْتَصِّبًا بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
لَنْ تَرَانِي وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَمَسِّعٍ وَقَدْ وَقَعَ الْإِضَافَةُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ



مَعَ أَنَّ الْمَسْئَلَةَ كَانَتْ مِنْ أَجْلِ الْغَيْرِ إِذَا كَانَتْ هَذَا دَلَالَةً تُؤْتِي  
مِنَ اللَّيْسِ وَتُرِيدُ الشُّبُهَةَ فَلَمَّا يَقُولُ أَحَدُنَا إِذَا شَفَعَ فِي حُلَّةٍ  
غَيْرِهِ لِلشَّفُوعِ إِلَيْهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ لِي كَذَا وَتُجِيبَنِي إِلَى كَذَا  
وَتُجِيبُنِي أَنْ يَقُولَ الْمَشْفُوعُ إِلَيْهِ قَدْ أَجَبْتُكَ وَشَفَعْتُكَ وَمَلَجَرِي  
بِحُجَّتِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا حُسْنُ هَذَا لِأَنَّ السَّائِلَ فِي الْمَسْئَلَةِ عَرَضًا وَإِنْ  
رَجَعَتْ إِلَى الْغَيْرِ فَتَحَقُّقُهَا بِهَا وَتَكْلُفُهُ كَتَكْلُفِهِ إِذَا اخْتَصَصَهُ  
وَلَمْ يَتَعَدَّ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ جُوزَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَلَيْهِ  
بِاسْتِحْصَالِ الرُّبُوبَةِ عَلَيْهِ تَعَالَى أَنْ يَسْأَلَ فِيهَا الْقَوْمَ وَلَيْزَ جَازَ  
ذَلِكَ جُوزًا أَنْ يَسْأَلَ الْقَوْمَ سَائِرًا بِاسْتِحْصَالِ عَلَيْهِ مِنْ كَوْنِهِ  
جِسْمًا وَمَا شُبُهَهُ مَنَى شُكُوفِهِ قُلْنَا إِنَّمَا صَحَّ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي  
الرُّبُوبَةِ وَمَا يَصَحُّ فِيمَا سَأَلَتْ عَنْهُ لِأَنَّ مَعَ الشَّكِّ فِي جَوَازِ الرُّبُوبَةِ الَّتِي  
لَا تَقْتَضِي كَوْنَهُ جِسْمًا مَلَكٌ مَعْرِفَةُ السَّمْعِ وَأَنَّهُ حَكِيمٌ صَادِقٌ فِي  
إِجَابَتِهِ فَيَصِحُّ أَنْ يَعْرِفُوا بِالْجَوَابِ الْوَاردِ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى اسْتِحْصَالَهُ

مَا شَكُوا فِي صِحَّتِهِ وَجَوَازِهِ وَمَعَ الشَّكِّ فِي كَوْنِهِ جِسْمًا لَا يَصَحُّ مَعْرِفَةُ  
السَّمْعِ فَلَا يَتَعَدَّى جَوَابَهُ انْتِفَاعٌ وَلَا عِلْمٌ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ تَكَلَّمَ  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَدْ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَسْأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْمَ  
مَا يَعْلَمُ اسْتِحْصَالَهُ وَإِنْ كَانَتْ دَلَالَةً السَّمْعِ لَا تَبْتَدِئُ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِ  
مَنْ كَانَ الْمَعْلُومُ أَنَّ فِي ذَلِكَ صَلَاحًا لِلْمُكَلِّفِينَ فِي الدِّينِ وَأَنْ يَرَوْهُ  
لِجَوَابِ تَكُونُ لُطْفًا لَهُمْ فِي النَّظَرِ فِي الْمَادَّةِ وَإِصَابَةً لِحُجَّتِهَا مِنْهَا  
غَيْرَ أَنَّ مَنْ أَجَابَ بِذَلِكَ شَرَطَ أَنْ يُبَيِّنَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْئَلَتِهِ  
عِلْمَهُ بِاسْتِحْصَالِ مَا سَأَلَ عَنْهُ وَأَنْ عَرَضَهُ فِي السُّؤَالِ وَرَوَدَ  
لِلْجَوَابِ لِيَكُونَ لُطْفًا وَالْجَوَابُ — الْثَّانِي فِي الْآيَةِ أَنْ يَكُونَ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَعْلَمَ نَفْسَهُ خَرُورَهُ بِإِظْهَارِ  
بَعْضِ أَعْلَامِ الْآخِرَةِ الَّتِي تَضَرُّبُهَا الْمَعْرِفَةُ فَتُرْوَى عَنْهُ الدُّوَاءُ وَالشُّكْلُ  
وَالشُّبُهَاتُ وَيَسْتَعْنِي عَنِ الْمَسْتَدَلِّ فَتُخَفِّفُ الْمَخْجَةَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ مَا  
سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى طَلَبًا



لِخَفِيفِ الْمَخْنَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَالسُّؤَالُ وَإِنْ  
 رَفَعَ يَلْفِظُ الرُّوْيَةَ فَإِنَّ الرُّوْيَةَ تُقْبَدُ الْعِلْمَ كَمَا تُقْبَدُ الْأَدْرَاكُ بِالْبَصَرِ  
 وَذَلِكَ أَظْهَرَ مِنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ أَوْ يُشْتَشْهَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 لَنْ تَرَانِي أَيُّ لَنْ تَعْلَمَنِي عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي التَّمَثُّلَةُ مَتَى تَمَّ أَكْرَ  
 ذَلِكَ بَأَن أَظْهَرَ فِي الْجَبَلِ مِنْ آيَاتِهِ وَعَجَائِبِهِ مَا دَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الظَّاهَرَ  
 مَا تَنْفَعُ الْمَعْرِفَةَ الْضَرُورِيَّةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ التَّكْلِيفِ فِي شِدَائِهِ لَا يَخْلُو أَمَّا  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاكًّا فِي أَنَّ الْمَعْرِفَةَ الْضَرُورِيَّةَ لَا يَصِحُّ حُصُولُهَا  
 فِي الدُّنْيَا أَوْ عَالَمًا بِذَلِكَ فَإِنْ كَانَ شَاكًّا فَمَهْذَاهُ مَا لَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ لِأَنَّ الشَّكَّ يَمُوتُ جَمْعُ إِلَى أَصُولِ الدِّيَانَاتِ وَقَوَاعِدِ التَّكْلِيفِ لَا  
 يَجُوزُ عَلَيْهِمْ لَا سِيَّمَا أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَعْضُ أَهْلِهِمْ قَدْ  
 عَلَيْهِمْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَهَذَا أَبْلَغُ فِي التَّغْيِيرِ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَمْنَعُ مِنْهُ  
 فِيهِمْ وَإِنْ كَانَ عَالِمًا فَلَا وَجْهَ لِسُؤَالِهِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ سَأَلَ  
 لِقَوْمِهِ فَيَجُودُ إِلَى مَعْنَى الْجَوَابِ الْأَوَّلِ وَالْجَوَابُ الثَّلَاثُ فِي الْآيَةِ

الآية الأولى  
 لا يجوز أن يكون  
 من جهة وجهه  
 لا يجوز أن يكون

ولا يجوز

مَا حُجِّجَ عَنْ بَعْضِ مَنْ تَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ  
 أَنْ قَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِ مُسْأَلَتِهِ ذَلِكَ  
 كَانَ شَاكًّا فِي جَوَابِ الرُّوْيَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ  
 هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ أَمْ لَا قَالَ وَلَيْسَ شَكُّهُ فِي ذَلِكَ بِمَانِعٍ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِصِفَاتِهِ بَلْ يَحْزِي مَحْزِي شَكُّهُ فِي جَوَابِ مَحْزِي الرُّوْيَةِ  
 عَلَى بَعْضِ مَا لَا يَرَى مِنْ الْأَعْرَاضِ إِنَّهُ غَيْرُ مُجَلِّدٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
 فِي مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ غَلَطُهُ فِي ذَلِكَ ذَنْبًا صَغِيرًا  
 وَتَكُونَ التَّوْبَةُ الْوَاقِعَةُ مِنْهُ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَهَذَا الْجَوَابُ يَجْعَلُ مِنْ  
 قَبْلِ أَنْ يَكُونَ الشَّكُّ فِي جَوَابِ الرُّوْيَةِ الَّتِي لَا تَقْتَضِي تَشْبِيهَا وَإِنْ كَانَ لَا تَمْنَعُ  
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى بِصِفَاتِهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي ذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
 مِنْ حَيْثُ يَجُوزُ مِنْ بَعْضِ مَنْ يُعْتَوَى إِلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ  
 فَيَكُونُ النَّبِيُّ شَاكًّا فِيهِ وَغَيْرُهُ عَارِضًا بِهِ مَعَ رَجُوعِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
 بِاللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ وَهَذَا قَوِيٌّ فِي التَّفْسِيرِ  
 وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَلَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ



<sup>خ وازيد</sup> وَزَادَ عَلَيَّ كُلَّ مَا تَوَجَّبَ <sup>خ وحب</sup> أَنْ تُجَنَّبَهُ <sup>لجنبته</sup> الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنْ قِيلَ  
 فَمِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَتْ تَوْبَةُ مُوسَى عَلَى الْجَوَائِزِ الْمُنْقَدِمِينَ فَلَنَا أَمَّا  
 مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمَسْئَلَةَ كَانَتْ لِقَوْمِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا تَابَ لِأَنَّهُ  
 أَقْدَمَ عَلَى أَنْ يَسْأَلَ عَلَى لِسَانِ قَوْمِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيهِ وَلَيْسَ لِلْأَنْبِيَاءِ  
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَوْمُ مَنْ أَنْ يَكُونَ الصَّلَاحُ فِي الْمَنْعِ مِنْهُ فَيَكُونُ تَرْكُ  
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْقَرِعًا عَنْهُمْ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ سَأَلَ الْمَعْرِفَةَ  
 الصَّرُورِيَّةَ يَقُولُ إِنَّهُ تَابَ مِنْ حَيْثُ سَأَلَ مَعْرِفَةً لَا يَقْتَضِيهَا  
 التَّكْلِيفُ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَجْوَالِ كَوْنُ التَّوْبَةِ مِنْ ذَنْبٍ صَغِيرٍ لَا يَسْتَحِقُّ  
 عَلَيْهِ الْعِقَابُ وَلَا الذَّمُّ <sup>أو</sup> وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ فِي تَوْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِنَّهُ لَيْسَ فِي آيَةٍ مَا يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ التَّوْبَةُ وَفَعَلَتْ مِنَ الْمَسْئَلَةِ مَنْ  
 أَمْرٍ يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَقَدْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِذَا لَزِمَ صَغِيرٌ  
 نَقَدَ تِلْكَ أَجَالَ وَنَقَدَ النُّبُوَّةَ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْئَلَةِ وَقَدْ  
 جُوزَ أَنْ يَكُونَ مَا أَظْهَرُ مِنَ التَّوْبَةِ عَلَى سَبِيلِ الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

وَأُظْهِرَ أَنَّ الْقَطْلَ إِلَيْهِ وَالتَّقَرُّبَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا ذَنْبٌ  
 مَعْرُوفٌ وَقَدْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ الْغَرَضُ فِي ذَلِكَ مُضَافًا إِلَى مَا  
 قُلْنَاهُ لِنَعْلِمَنَّ وَتَوْقِيفَنَا عَلَى مَا نَسْتَعِجُّهُ وَنَدْعُو بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ  
 وَنُزُولِ الْأَهْوَالِ وَتَنْبِيهِ الْقَوْمِ الْمُخْطِئِينَ خَاصَّةً عَلَى التَّوْبَةِ مِمَّا  
 التَّمَشُّوهُ مِنَ الرُّوْيَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ عَلَيْهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَإِنْ لَمْ  
 يَقْعُ مِنْهُمْ الْقَبِيحُ عِنْدَنَا فَقَدْ يَقْعُ مِنْ غَيْرِهِمْ وَتَحْتَاجُ مِنْ وَجَعِ  
 ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْأَسْتِغْلَالِ فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا جَاءَ رَبُّهُ  
 بِالْجِبِلِّ الْفَاطِمِيِّ هَاهُنَا التَّعَرُّفُ وَالْإِظْهَارُ لِمَا يَقْتَضِي الْمَعْرِفَةَ كَقَوْلِهِ  
 هَذَا كَلَامٌ جُلِيٌّ أَيْ وَاضِحٌ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
 نَحْلُ لَنَا بِالشَّرَفِيَّةِ وَالْقَنَا وَقَدْ كَانَ عَنْ وَجَعِ الْأَسِنَّةِ نَائِيًا  
 أَرَادَ أَنْ يَدِيرَهُ دَلَّ عَلَيْهِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ الْمَدِيرُ لَهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا  
 عَنْ وَجَعِ الْأَسِنَّةِ فَأَقَامَ مَا أَظْهَرَ مِنْ كَلَالَةٍ فَعَلَهُ مَقَامَ مُشَاهِدَةٍ  
 وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ تَحَلَّى مِنْهُ وَفِي قَوْلِهِ لِلْجِبِلِّ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ

خ تعلیمنا  
 صفات حال

جعله دكانا

والإعلام



<sup>في قوله</sup>  
 لاهل الجبل ومن كان عند الجبل فحذف كما قال وسئل القرية  
 وقوله فما بكت عليهم السما والارض وقد علمنا انه بما اظهره  
 الآيات انه انما دل من كان عند الجبل على ان رؤيته غير  
 جازية والوجه الاخر ان يكون معنى الجبل أي الجبل فاقام اللام  
 مقام البناء كما قال تعالى آمنتم له قبل ان آذن لكم اي به ولما  
 كانت الآية الدالة على منع ما سأل فيه انما حلت الجبل وظهرت  
 فيه جاز ان يضاف التخلي اليه وقد استدل هذه الآية كثير من  
 علماء الموحدين على انه تعالى لا يرى بالابصار من حيث نفي  
 الرؤية نفيا عما يقوله لئن رأيتم اكد ذلك بان علق الرؤية  
 باستقرار الجبل الذي علمنا انه لم يستقر وهذه طريقة للعرب  
 في تعبير الشيء كما يتم يعلقونه بما يعلم انه لا يكون كقولهم لا كذا  
 ما اذا الفجر وطلعت الشمس وكقولنا كذا غير  
 اذا شاب الغراب كنت اهلي وصار القار كاللبن الحليب

وما يجزي هذا المجزئي قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل  
 في سم الخياط وليس كذلك يقول اذا علق الرؤية باستقرار  
 الجبل وكان ذلك في مقدوره فيجب ان تكون الرؤية المعلقة به  
 ايضا في مقدوره لانه لو كان الغرض بذلك التبعيد لعلقه بامر  
 يستحيل كما علق دخولهم الجنة بامر مستحيل من فلو ج الجبل في سم  
 الخياط وذلك ان تشبيه الشيء بغيره لا يجب ان يكون من جميع  
 الوجوه وانما علق وقوع الرؤية باستقرار الجبل وقد علم انه لا  
 يستقر على نفي الرؤية وما عدا ذلك من كون الرؤية مستحيلة وغير  
 مقدورة واستقرار الجبل خلاف ما يخرج عما هو الغرض في التشبيه  
 على انه انما علق جواز الرؤية باستقرار الجبل في تلك الحال التي  
 جعلها فيها دكا وذلك محال لما فيه من اجتماع الضدين مجزئي  
 مجزئي جواز الرؤية في الاستحالة وليس يجب في كل ما علق بغيره ان  
 مجزئي مجزئي في سائر وجوهه حتى اذا كان أحدهما مع استقائه

خ خارج

الله



مُسْتَحِيلًا كَانَ الْآخِرُ مُتَابِعَهُ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ دُخُولُ الْكُنَّازِ الْجَنَّةِ أَمَّا عُلُوقُ  
بُيُوتِ الْجَمَلِ فِي سَمِّ الْخَيْلِ مُسْتَحِيلًا وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَوَّلَ الْمَقْدُورُ  
وَإِنْ كَانَ لَا يَحْتَسُنُ وَالثَّانِي لَيْسَ فِي الْمَقْدُورِ وَهَذِهِ حُكْمَةٌ كَافِيَةٌ فِي تَأْوِيلِ  
هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيَانُ مَا فِيهَا وَأَجْمَلُ اللَّهِ ع قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَإِنِّي لَسَيِّدُ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ حَرَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ حَارِثِ بْنِ  
رَبِيعَةَ بْنِ كَابِيَةَ الْمَازَنِيِّ

خ ج ر أ م

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ بَانَ عَيْنِي رَمِيَتْ بِفَقْدِهِ وَهُوَ الْكَيْبُ  
فَلَمْ أَبْدِلْ الَّذِي تَحْتُو أَضْلُو عِي عَلَيْهِ وَإِنِّي لَنَا الْكَيْبُ  
مَخَافَةٌ أَنْ يَرَانِي مُسَيِّئًا عَدُوًّا أَوْ يَسْأَلَنِي قَرِيبٌ  
فَيَسْتَكْشِرُنِي كَأَنِّي وَبِطْنِي جَزُوعٌ عِنْدَ نَائِبَةٍ تَتَوَبُّ  
فَبَعْدُ كُشِدَتْ الْأَعْدَاءُ طَرَفًا إِلَى وَرَائِي وَهَرَبْتُ مِنْ  
مَعْنَى شِدَّتِ الْأَعْدَاءُ طَرَفًا إِلَى نَظَرِي شَدِيدًا وَظَهَرَ  
الْغَضَبُ فِي عَيْنُونَهَا

الْقُرْآنُ صَوْنُ الْكَلْبِ

وَأَنْزَلْتُ الزَّمَانَ وَكُلَّ أَهْلِي وَهَرَبْتُ لِحَبْلِكَ الْكَلْبُ  
يُقَالُ كَلْبٌ وَكَلْبٌ مِثْلُ عَيْنٍ وَعَيْنٍ  
وَكُنْتُ تَقْطَعُ الْأَبْصَارَ دُونِي وَإِنْ غَرَّتْ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ  
وَتَمْنَعُنِي مِنَ الْأَعْدَاءِ أَنِّي وَإِنْ رَغِمُوا الْمُخَشْيَ مَهْيَبٌ  
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ يَوْمِكَ كَانَ يَوْمًا بَدَتْ فِيهِ النُّجُومُ فَمَا تَغَيَّبُ  
وَلَيْلٍ مَا أَنَامُ بِهِ طَوِيلُ كَأَنِّي لِلنُّجُومِ بِهِ رَقِيبٌ  
وَمَا يَكُ جَائِلًا لَا يَدْرِيهِ إِلَيْكَ فَتَوَفَّ حُلُمُهُ الْجَلُوبُ  
**مَجْلِسُ أَخِي** رَقَا وَبَلَّ آيَةً أَنْ سَأَلَ سَابِلٌ عَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا قُلْتُمْ نَفْسًا فَإِذَا رَأَتْ مِنْهَا وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا أَخْبَرُوهَ بِبَعْضِ ذَلِكَ لِحَبْلِي اللَّهُ الْكَوْنِي وَيَرْزُقُكُمْ  
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ فَقَالَ كَيْفَ ذَكَرْتُمْ بَعْدَ لَوْهِ الْبَقْرَةِ  
وَالْأَمْرُ بِذِكْرِهَا وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْدِمَهُ لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِذِكْرِ الْبَقْرَةِ  
لِيُنْكَشِفَ أَمْرُ الْقَاتِلِ كَيْفَ أَخْرَجَ السَّبَبَ عَنِ السَّبَبِ وَبَنَى الْكَلَامَ

إِنَّمَا

ح



بِنَاءٍ يَقْتَضِي أَنَّهُ كَانَ يَعْرِضُهُ وَلَمْ يَقُلْ وَإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا وَالرَّوَايَةُ وَرَجَحَ  
 أَنَّ الْقَاتِلَ كَانَ وَاحِدًا فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُخَاطَبَ الْجَمَاعَةُ بِالْقَتْلِ وَالْقَاتِلُ  
 مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ إِلَى شَيْءٍ وَقَعَتْ الْإِشَارَةُ يَقُولُهُ تَعَالَى ذَلِكَ لِيُحْيِيَ  
 اللَّهُ الْمَوْتَى **الجواب** قِيلَ لَهُ أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ أُخْرِجَتْ  
 فَبِوَسْطَةِ مَقْدَمَةٍ فِي الْمَعْنَى عَلَى الْآيَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا الْبَقْرَةُ وَيَكُونُ  
 التَّأْوِيلُ وَإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَإِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا نَفْسًا لَمْ تَمُوتْ فَقَالَ لَكُمْ  
 إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا بِبَقْرَةٍ فَأَخْرَجُوا الْمَقْدَمَ وَقَدَّمَ الْمُؤَخَّرَ قِيلَ  
 هَذَا فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ وَمِثْلُهُ إِجْلَاءُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى  
 عَبْدِهِ الْكِتَابَ **ولم يجعل له عوجاً قميّاً** وَقَالَ الشَّاعِرُ  
 إِنَّ الْفَرْزَ دَقَّ صَخْرَةً مَلُومَةً طَالَتْ فَلَيْسَ تَنْهَاهَا الْأَوْعَالُ  
 إِذَا طَالَتْ الْأَوْعَالُ فَلَيْسَ تَنْهَاهَا وَمِثْلُهُ  
 طَافَ الْخَيْالُ وَأَيْزُ مِنْكَ لَمَّا فَارَّجِعْ لِرُؤُوسِ السَّلَامِ سَلَامًا

٢٥١  
 رَأَى مَوْجِدًا  
 أَرَادَ طَافَ الْخَيْالُ لَمَّا وَابْنُ هُوَ مِنْكَ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ  
 وَجْهٌ تَأْخِيرُ قَوْلِهِ وَإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا أَنَّهُ عَلَّقَ بِمَا هُوَ تَأْخِيرُ فِي الْحَقِيقَةِ  
 وَوَأَقْبَحَ بَعْدَ ذَلِكَ الْبَقْرَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَقُلْنَا أَتَرْبُوهُ بَعْضُهَا  
 كَذَلِكَ لِحَيِّ اللَّهِ الْمَوْتَى لِأَنَّ الْأَمْرَ بِضَرْبِ الْمَقْتُولِ بِبَعْضِ الْبَقْرَةِ إِنَّمَا  
 هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَانَتْ قَالُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَلَا نَكُمُ  
 قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَإِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا أَمْرًا أَنْ تَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا يَنْكَشِفُ  
 أَمْرُهُ فَأَمَّا اخْرَاجَ الْخَطَابِ مَخْرَجَ مَا يَتَوَجَّهُ إِلَى الْجَمِيعِ مَخْرَجُ  
 الْقَاتِلِ وَاحِدٍ وَحَلَّى عَادَةَ الْعَرَبِ فِي خُطَابِ الْأَنْبَاءِ بِخُطَابِ الْأَنْبَاءِ  
 وَالْأَجْدَادِ وَخُطَابِ الْعَشِيرَةِ بِمَا يَكُونُ مِنْ حُدُودِ أَفْعَالِهِمْ  
 فَعَلَتْ نَوَاسِمُهُمْ كَذَا وَقَتْلَ نَوْفُلَانِ فَلَنَا وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ الْقَاتِلُ  
 وَاحِدًا مِنْ بَنِي الْجَمَاعَةِ وَمِنْهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قُرَائِفِ الْبَلَوْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ وَهُوَ اخْتِيَارُ  
 الْكِنَايَةِ وَأَبْنَى الْعَبَّاسِ تَعَالَى وَالْمَعْنَى فَيُقْتَلُ بَعْضُهُمْ وَيُقْتَلُونَ وَهُوَ



أَبْلَغَ فِي وَصْفِهِمْ وَأَمَدَحَ لَهُمْ لَانَّهُمْ إِذَا قَاتَلُوا وَقَتَلُوا بَعْدَ أَنْ قُتِلَ  
بَعْضُهُمْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى شَجَا عَيْنِهِمْ وَقَلَّةِ جَزَعِهِمْ وَحُسْنِ بَصِيرَتِهِمْ  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ الْقَاتِلَانِ اثْنَيْنِ قَتَلَا ابْنَ عَمِّهِمَا وَأَنَّ الْخَطَّابَ  
جَرَى عَلَيْهِمَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ نِعَالِي وَكَتَابُكُمْ شَاهِدٌ  
بِرِيدِ أَوْدَ وَسَلَمَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَقْوَى وَأَوَّلِي  
الشَّهَادَةِ الْأَسْتَحْكَالَ الظَّاهِرَةَ وَلِأَنَّ كَثْرَتَ امْتِلَاعِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ  
الْقَاتِلَ كَانَ وَاحِدًا وَمَعْنَى فَادَّارَأْتُمْ فَتَدَارَأْتُمْ أَيُّ تَدَارَعْتُمْ  
وَالْقِي بِمَضْمُونِ الْقَتْلِ عَلَى بَعْضٍ يُقَالُ دَارَأْتُ فَلَانَا إِذَا دَاغَعْتَهُ  
وَدَارَيْتُهُ إِذَا لَابَيْتُهُ وَدَرَيْتُهُ إِذَا خَلَلْتُهُ وَيُقَالُ لَدَّرَ الْعَوْدُ  
إِذَا تَدَارَعُوا وَالْمَاءُ فِي آحَارَاتِهِمْ فِيهَا يَتَعَوَّدُ إِلَى التَّفْسِيرِ وَقِيلَ إِنَّهَا  
تَعَوَّدُ عَلَى الْقَتْلِ أَيُّ اخْتَلَفَتْ فِي الْقَتْلِ لِأَنَّ قَتْلَكُمْ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ  
وَالْقَتْلُ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْأَفْعَالِ وَرُجُوعُ الْمَاءِ إِلَى التَّفْسِيرِ  
أَوَّلِي وَأَشْبَهُ بِالظَّاهِرِ فَمَا قَوْلُهُ نِعَالِي كَذَلِكَ يُجِبِي اللَّهُ الْمَوْتِي وَالْإِشَارَةُ

وَقَعَتْ بِهِ إِلَى قِيَامِ الْمَقْتُولِ عِنْدَ ضَرْبِهِ بِبَعْضِ أَعْصَاءِ الْبَقَرَةِ لِأَنَّهُ  
رُوي أَنَّهُ قَامَ حَيًّا وَأَوْدَ أَجَهُ تَشَبُّهَ مَا قَالَتْ قَتَلَنِي فَلَانِ  
وَنَبَّهَ اللَّهُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَيَذَكِّرُ هَذِهِ الْقِصَّةَ عَلَى جَوَازِ مَا أَنْكَرَهُ  
مُشْرِكُوا قُرَيْشٍ وَأَسْتَبَعِدُوهُ مِنَ الْبَيْعِ وَقِيَامِ الْأَمْوَاتِ لَانَّهُمْ  
قَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا فَلَمَّا  
أَلَّهِ نِعَالِي بِأَنَّ الَّذِي أَنْكَرُوهُ وَأَسْتَبَعِدُوهُ هُمُ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ  
فِي التَّشَاعِ قُدْرَتُهُ وَكَانَ حَاضِرَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ وَبَيَّنَّ لَهُمْ عَلَيْهِ  
الْأَدَلَّةَ ذِكْرُ الْمَقْتُولِ الَّذِي ضُرِبَ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ فَقَامَ حَيًّا وَإِذَا  
نِعَالِي إِنِّي إِذَا كُنْتُ قَدْ أَحْيَيْتُ هَذَا الْمَقْتُولَ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنِ الْحَيَاةِ  
وَيَأْتِي قَوْمُهُ مِنْ عَوْدِهِ وَأَنْطَوُا خَيْرَ كَيْفِيَّةٍ قَتْلَهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ  
حَيًّا مُحْطًا بِأَيْسَرِ قَاتِلِهِ فَكَذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ أَحْيَاءَ جَمِيعِ الْأَمْوَاتِ عِنْدَ  
الْبَيْعِ لَا يُعْجِزُنِي وَلَا يَنْعِدُنِي عَلَيَّ وَهَذَا يَبَيِّنُ تَأَمُّلَهُمْ قَالَ  
سَيِّدُنَا رَفِيَّ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنَ الشَّعْرِ الْمَشْهُورِ بِالْجُودَةِ فِي خَمِّ الدُّنْيَا







وَقَدْ كُوفْتُ فِي الْإِفَاقِ حَتَّى سَمِعْتُ الْمُرَّ بِالْقُلُوبِ الْعَنَاقِ  
وَكَمْ قَامَيْتُ مِنْ سُنَّةٍ بِحَادٍ تَعْصُ الْجَمَّ مَادُونَ الْعِرَاقِ  
إِذَا أَقْبَسْتُ أَبْدَلْتُ أُخْرَى عُدَّتْ شُهُورُهَا عِدَّةَ الْأَوَاقِ  
فَأَقْبَسْتُ الشُّهُورَ وَلَيْسَ تَقْبِي وَتَعْدَادُ الْأَهْلَةِ وَالْمُحَاقِ  
وَمَا سَبَقَ الْوَادِثُ لَيْتُ غَابَ تَجَرُّعُ عَرْشِهِ جَسَدُ الْإِفَاقِ  
وَلَا بَلَّ تَفَادِي الْخَيْلِ مِنْهُ فَرَارَ الطَّيْرِ مِنْ بَرْدِ بَحَاقِ

وَأَحْسَنَ حَاشَةً بِنُذْرِ الْعُدَايِ فِي قَوْلِهِ  
يَا كَعْبُ مَا رَاجَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكَرُوا الْإِلَوهَ الَّذِي أَتَا رِجْمَ حَادٍ  
يَا كَعْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبَ أَجَالُ الْمُبْعَادِ  
وَلَا يَبِي الْعَتَاهِيَّةِ فِي هَذَا الْمَخْنَى عَنَاءٌ

اِذَا انْقَطَعْتَ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ رُبَّمَا فَاِنَّ بَدَا الْبَلَايَا قَلِيلٌ ۝  
تَسْبَعُ نَعْرَةً زَكَاةً وَتُنْفِي مَوَدَّةً نِيَّ وَحَدَّثَ بَعْدِي الْخَلِيلُ خَلِيلٌ  
أَجَلَّ وَأَوْحَشَ مِنْ زَكَاةِ الْغَنِيِّ وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعَيُونِ حَلِيلٌ

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

فان مثلوا له وحسبوا دأبا ان يفتحوا وتسلوا  
فذلك ان خطاه الساتر فيك يقبه طول الدهر وان  
مستأجرة تفرس ثاقفة وراش من بعد جلا فكيف يقبه طول الدهر  
فان مثلوا له وحسبوا دأبا ان يفتحوا وتسلوا

وَلَيْسَ الْغِنَى بِالْغَنَى زَيْنَ الْفِتْيَةِ عَشِيَّةَ بَقَرِيٍّ أَوْ غَدَاةَ يُنْبِلُ  
وَلَمْ يَفْتَقِرُوا يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا جَرَادٌ وَلَمْ يَسْتَعْرِضْ طَائِفٌ  
إِذَا مَاتَ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغِبَتْ إِلَيْهِ وَمَالُ النَّاسِ حَيْثُ يُمِيلُ  
أَرَى عِلَلُ الدُّنْيَا عَلَى كَيْفَةٍ وَصَاحِبُهَا حَتَّى أَمَاتَ عِلْبُلُ  
وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالمَوْتِ مُوقِفًا فِي أَمَلٍ دُونَ اليَقِينِ طَوِيلُ  
وَقَدْ أَحْسَنَ الْحُثْرِيُّ فِي قَوْلِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى

أَحْيَ مَتَى خَامَتْ نَفْسُكَ فَاجْتَنِدْهَا وَمَتَى حُدَّتْ نَفْسُكَ فَاحْمَدْ  
أَرَى عَلَى الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ وَلَا أَرَى التَّجْمُعَ الْأَعْلَى لِلتَّفَرُّقِ  
أَرَى الْعَيْشَ خَلًّا وَتَوَشُّكَ الْمَشْرِقَ فَلَسْتُ بِإِبْتِغَاءِ الْعَيْشِ كَيْسَلُومٍ  
أَرَى الدُّهْرَ غَوَا لِلنُّفُوسِ وَأَمَّا بِنِيقِ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْوَاطِنِ مَرِيحٍ  
فَلَا يَبِيعُ الْمَاضِيَ سِوَاكَ لَمْ تَمُتْ وَخَرَجَ عَلَى الْبَاقِي فَسَائِلُهُ لَمْ يَمُتْ  
وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا حُلِيلَةً صَاحِبٍ مُجِيبٍ لِحُسْنِ بَعِيدِهِ تَطْلُقُ  
نَرَاهَا عَيَانًا وَهِيَ صِنْعَةٌ وَاحِدٌ فَحَسْبُهَا صِنْعِي طَبَقٍ وَخَرَفِ  
عَرَاهَا

وتمت هذه المجلدات على يد كاتبها



وَقِيلَ إِنَّ السَّبَبَ فِي خُرُوجِ الْخُزُرِيِّ عَنْ نَعْدَادٍ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ  
كَانَ هَذِهِ الْآيَاتُ لَأَنَّ بَعْضَ عَدَائِهِ شَتَّجَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ شَوِيٌّ مِنْ حَيْثُ  
قَالَ فَتَحَسَّبَهَا صُنْعِي لَطِيفٍ وَأُخْرِقَ وَكَانَتْ الْعَامَّةُ حَبِيدِينَ غَالِبَةً  
عَلَى الْبَلَدِ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لَدُنَّ بَنِي الْعَوْتِ قُمْ يَا بَنِي حَتَّى نَطْفِئَ  
عِنَّا هَذِهِ النَّارَ فَخَرَجَ نَلْمُ بِهَا بِلَدَنَا وَنَعُودُ فَخَرَجَ وَلَمْ يَبْعُدْ  
وَأَجَسْنَ أَيْضًا غَايَةَ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

أَغَشَى الْخُطُوبَ فَأَمَّا جِئْتُ مَا زِلْتُ فِيهَا أَسِيرُ وَأُجِلُّنُ نَادِي  
إِنْ تَأَمَّنْ مِنْ أَخْلَافِ الْخُطُوبِ إِنْ تَلَبَّثَ مَعَ الدَّهْرِ تَمَجَّ بِالْأَعْلَاجِ  
وَفِي قَوْلِهِ

مَنْ تَشَرَّدَ فَضْلًا مِنَ الْعَمْرِ تَخَرَّفَ بِسَجْلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْخُطُوبِ ضَابَهَا  
تَشَدُّبًا الدُّنْيَا بِالْخَفَضِ سَجَبًا وَغَوْلُ الْأَفَاعِي يَلَهُ مِنْ لُحَابِهَا  
يُسْرُ يَعْمُرُ الدِّيَارَ مُضَلَّلًا وَعَمَّ أَنَّهَا مُسْتَنَافٌ مِنْ خُرَابِهَا  
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْ أَنْ مَجِيئَهَا فِكْفًا وَتَضَائِبُهَا أَوْ أَنْ خُرَابُهَا

خُذْ وَغَوْلُ  
مَنْ تَشَرَّدَ فَضْلًا  
مِنْ الْعَمْرِ تَخَرَّفَ  
بِسَجْلِكَ مِنْ شِدَّةِ  
الْخُطُوبِ ضَابَهَا

بَعْضُ  
الْمُرَائِي  
مُسْتَنَافٌ  
إِلَى الْبَلَدِ

أَقُولُ الْمَكْرُوبُ عَنِ الدَّهْرِ زَاغَ عَنْ خَيْرِ أَرْزَاقِ الْحَيَاةِ وَانْتَحَلَهَا  
سَبَرْدُ يَكْفُوتُ يَكْفُوتُ يَكْفُوتُ يَكْفُوتُ يَكْفُوتُ يَكْفُوتُ يَكْفُوتُ يَكْفُوتُ  
وَهَلْ أَنْتَ فِي مَرْمُوسَةٍ طَالَ اخْذَهَا مِنَ الْأَرْضِ الْإِحْفَةِ

خُذْ وَغَوْلُ

مَنْ تَشَرَّدَ فَضْلًا  
مِنْ الْعَمْرِ تَخَرَّفَ  
بِسَجْلِكَ مِنْ شِدَّةِ  
الْخُطُوبِ ضَابَهَا

وَوَجَدْتُ الْأَمْدِي يَرْوِي بِهَذَا الْبَيْتِ أَنَّكَ جَلَسْتَ بِالْبَاءِ وَتَفْسِيرُ  
ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّكَ مَوْقُوفٌ إِلَى أَنْ تَصِيرَ إِلَى هَذَا مِنْ قَوْلِكَ جَلَسْتُ  
فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَجَسْتُ دَارًا أَيْ وَقَفْتُهَا وَالرَّوَاةُ الْمَشْهُورَةُ  
أَنَّكَ جَلَسْتَ بِاللَّامِ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ مَنَهَيْتَ لِلرَّجُلِ وَتَخَذَّطَ جُلُوسًا وَجَلَسْتُ  
مُؤَالَسًا الَّذِي يُوضَعُ تَحْتَ الرَّجُلِ وَهَذَا أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي قَصِدَ

الْمَعَارِضُ

الْخُزُرِيُّ وَأَوَّلِي بَابُ خُتَارَةٍ مَعَ رِقَّةٍ طَبَّحَهُ وَسَلَامَةُ الْفَاطِمَةِ  
مَجْلِسُ أَخَرْتَا وَبَلَّيْتُهُ إِنْ شَأَلَ سَائِلُ  
عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا  
زَوْجًا لِلْيَسُوسِ إِلَهُهَا فَلَا تَغْشَاهَا جِلَّتْ حِلْمًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ  
بِهِ فَلَمَّا انْقَلَبَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لِأَنْ يَتَنَا صِلِحًا لِنَكُونَنَّ مِنْ



الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صِلًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى  
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ فَقَالَ الْبَشَرُ ظَاهِرٌ هَذِهِ آيَةٌ يُفْتَضَى جَوَازُ  
الشَّرِّ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِآدَمَ وَجَوَّاهُمَا السَّلَامُ  
فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا جَمْعُ الْبَيْنِ  
**الجواب** قلنا كما ذكرنا آدم وجوَّاهُ قد تقدم فقد  
تقدم ذكر غيرهما في قوله تعالى هو الذي خلقكم ومعلوم أن  
المراد بذلك جميع ولد آدم وقد تقدم ذكر ولد آدم في قوله تعالى  
فَلَمَّا آتَاهُمَا صِلًا وَالْمَعْنَى فَلَمَّا آتَاهُمَا وَلَدًا صِلًا وَالْمَرَادُ هَذَا  
الْجِنْسُ وَنَ الْوَاحِدُ إِنْ كَانَ اللَّفْظُ لَفْظًا وَاحِدًا وَالْمَعْنَى فَلَمَّا آتَاهُمَا  
جِنْسًا مِنَ الْأَوْلَادِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ جَازًا أَنْ  
يَرْجَعَ قَوْلُهُ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ إِلَى وَلَدِهِمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّمَا وَجِبَ رُدُّهُ إِلَى آدَمَ وَجَوَّاهُ لِأَجْلِ التَّنْبِيَةِ فِي الْكَلَامِ  
وَلَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُ النَّبِيِّ لِأَنَّهُمَا قُلْنَا أَنْ جَعَلَ هَذَا تَرْجِيحًا فِي جَوَّاهُ

عليهم السلام

إِلَيْهِمَا جَازًا أَيْضًا أَنْ يُجْعَلَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ آيَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
وَجَوَّاهُ مَقْبُولًا رَجُوعَ الْكَلَامِ إِلَى جَمْعِهِ الْأَوَّلِ وَتَجَوُّزًا أَنْ يَكُونَ  
أَشِيرَةً فِي التَّنْبِيَةِ إِلَى الذِّكْرِ وَالْإِنَاثِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَوْ إِلَى جِنْسَيْنِ  
مِنْهُمْ فَحَسِبْتَ التَّنْبِيَةَ لِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ أَمْرٌ  
ثُمَّ تَلَاهُمَا جَمْعٌ مِنَ الْأَحْكَامِ عِلْمٌ بِالْأَدِلَّةِ اسْتِحْجَالُهُ تَعَلُّقُهُ بِأَحَدٍ  
الْأَمْرَيْنِ وَوَجِبَ رُدُّهُ إِلَى الْآخِرِ وَإِذْ عَلِمْنَا أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَرُّ  
عَلَيْهِ الشَّرُّ لَمْ يَجْزِ عَوْدُ الْكَلَامِ إِلَيْهِ فَوَجِبَ عَوْدُهُ إِلَى الْمَذْكُورِ  
مِنْ وَلَدِهِ وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَّارِيُّ مَا جُنَّ نُورُ دُهُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ قَالَ إِنَّمَا  
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِهَا أَنَّهُ خَلَقَ بَنِي آدَمَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ الْإِصْطِرَاقَ قَوْلُهُ  
تَعَالَى خَلَقَكُمْ إِنَّمَا عَنِ بَنِي آدَمَ وَالنَّفْسِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي خَلَقَتْ مِنْهَا هِيَ آدَمُ  
لِأَنَّهُ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ وَيُقَالُ إِنَّهُ خَلَقَهَا مِنْ ضَلْعٍ مِنْ أَضْلَاجِهِ ثُمَّ جَعَلَهَا  
جَمِيعًا إِلَى أَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ آدَمَ وَبَيْنَ ذَلِكَ يَقُولُهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
لِأَنَّهُ عَنِ بَنِي آدَمَ خَلَقَ مِنْ هَذِهِ النَّفْسِ زَوْجَهَا وَزَوْجَهَا مِنْ حَوَّاءَ عَنِ

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَّارِيُّ



بِقَوْلِهِ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا وَحَمْلًا هَوِيلًا أَمِنَهُ فِي بَيْتِهَا  
الْحَمْلَ لَأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَفِيفٌ عَلَيْهَا وَعَنِ الْقَوْلِ فَمَرَّتْ بِهِ أُمُّ زَيْدٍ  
بِهَذَا الْحَمْلِ وَتَصَرَّفَ بِهَا يَهُدَى عَلَى سَهْلٍ خَفِيفَةٍ فَلَمَّا كَبُرَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا  
ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَثْقَلَتْ وَثَقُلَ عَلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ الشَّيْءِ  
وَالْجُرْكَ وَعَنِ الْقَوْلِ دَعَا اللَّهَ رَهْمًا دَعَا عِنْدَ كِبَرِ الْوَلَدِ فِي بَطْنِهَا  
فَقَالَا لَيْنَ آيَتِنَا صَلَاحًا لِنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لِعَمَلِكَ عَلَيْنَا أَلَيْسَ  
أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَوْ لَدَى بَوْنِ شَيْءٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَا فِيهِ  
لَا نَهْمَا كَانَا فَرْدَيْنِ مُسْتَوْجِبَيْنِ فَكَانَ إِذَا غَابَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ  
بَقِيَ الْآخَرُ مُسْتَوْجِبًا بِمَا مُوسِرٌ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَلَاحًا مَعًا فِي  
وَهُمَا الْأَوْلَادُ الَّذِينَ كَانُوا يُولَدُونَ لَهُمَا لِأَنَّهُمَا كَانَتْ تَلِدُ فِي  
كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى فَيُقَالُ لَهَا وَلَدَتْ خَمْسًا مِائَةً بَطْنٍ الْفَرْقُ  
بِقَوْلِهِ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَلَاحًا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا مِنْ نِعْمِهِ  
بِئْسَ النِّعَمَ إِلَى الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمْ آلِهَةً مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَصْنَامِ

أَهْمَاءُ  
يَا رَجُلَ

وَالْأَوْتَارِ فَلَمَّا بَعَثَ بِقَوْلِهِ جَعَلَا آدَمَ وَحَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بَنَ آدَمَ لَا  
يَجُوزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ بِاللَّهِ لَأَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَلَوْ جَازَ الشِّرْكَ وَالْأَنْبِيَاءُ  
الْأَنْبِيَاءُ وَلَمَّا جَازَ أَنْ يَتَّقُوا أَحَدًا بِمَا يُؤَدِّيه الْأَنْبِيَاءُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
لَأَنَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ جَازَ عَلَيْهِ الْكُذْبُ وَمَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْكُذْبُ جَازَ  
بِاخْتِبَارِهِ فَصَحَّ بِهَذَا أَنَّ الْأَصْنَامَ فِي قَوْلِهِ جَعَلَا إِنَّمَا يَعْنِي السَّلَامَ وَإِنَّمَا  
ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا ذَكَرُوا وَأُنْثَى فَلَمَّا كَانُوا ضَعِيفِينَ  
جَازَ أَنْ يَجْعَلَ اخْتِبَارَهُ عَنْهُمْ كَالْإِخْبَارِ عَنِ الْبَشَرِ إِذَا كَانُوا ضَعِيفِينَ  
وَقَدْ دَلَّ عَلَى صِحَّةِ تَأْوِيلِنَا هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آخِرِ آيَةِ فَتَعَالَى اللَّهُ  
عَمَّا يَشْرَكُونَ فَيَبَيِّنُ أَنَّ الَّذِينَ جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ هُمْ جَمَاعَةٌ فَلَمَّا جَعَلَ  
إِصْنَامَهُمْ أَصْنَامًا لِلْجَمَاعَةِ فَقَالَ يَشْرَكُونَ مَضَى كَلَامُ أَبِي عَلِيٍّ وَقد  
قِيلَ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَلَاحًا مضافًا إِلَى الْوَجْهِ الْمَتَقَدِّمِ الَّذِي  
هُوَ أَنَّهُ أَرَادَ بِالصَّلَاحِ الْأَسْتَوَاءَ فِي الْخَلْقَةِ وَالْأَعْتِدَالِ فِي الْأَعْضَاءِ  
وَوَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ لَكَانَ الْكَلَامُ أَيْضًا



مُسْتَقِيمًا إِنَّ الصَّالِحَ فِي الدِّينِ فَدُجُوزَانِ كَفَرٌ بَعْدَ صِلَاحِهِ فَيَكُونُ فِي  
 حَالِ صِلَاحٍ وَفِي الْآخِرِ مُشْرَكًا وَهَذَا لَا يَتَنَافَى فِي قَدْرِ اسْتِشْهَادِي فِي جَوَازِ  
 الْإِنْتِقَالِ مِنْ خُطَابٍ إِلَى غَيْرِهِ وَمِنْ كِتَابَةٍ عَنْ مَذْكَورٍ إِلَى مَذْكَورٍ سِوَاهُ  
 لِيَصِحَّ مَا قُلْنَا مِنْ الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْكِتَابَةِ عَنْ آدَمَ وَجُودًا إِلَى وَلَدَيْهَا يَقُولُهُ  
 تَعَالَى أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا تَوَدُّعًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 فَأَنْصَرَفَ عَنْ مُحَاطَبَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَاطَبَةِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ  
 ثُمَّ قَالَ وَتَعَزَّزُوا وَتَوَقَّزُوا يَعْنِي الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَتَسَبَّحُوا  
 وَهُوَ يَعْنِي مُرْسَلُ الرَّسُولِ فَالْكَلَامُ وَاحِدٌ مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالْخُطَابُ  
 مُنْقَطِعٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى غَيْرِهِ وَيَقُولُ الْهَدْيُ  
 يَا هَلْفَ نَفْسِي كَانَتْ جِدَّةً خَالِدِيًّا خُزْنًا وَجَهًا لِلتَّرَابِ لَا عَفْوَ  
 وَلَمْ يَقُلْ بَيَاضُ وَجْهِهِ وَقَالَ كَثِيرٌ  
 اسْتَبَيَّنِي بِنَا أَوْ لِحْسِنِي لَا مَلُومَةً لَدُنَّا وَلَا مَقْلِبَةً إِن تَقَلَّتْ  
 فَخَاطَبْتُمْ ثُمَّ تَرَلَّ الْخُطَابُ وَقَالَ آخِرُ

فَدَبَّ لَكَ نَاقِي وَجَمِيعُ أَهْلِي وَمَالِي إِنَّهُ مِنْهُ أَنَا بِي  
 وَلَمْ يَقُلْ مِنْكَ أَنَا بِي وَوَجَدْتُ أَبَا مُسْلِمٍ بِنَاحِزٍ لِحَالِهِ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى  
 أَنَّ الْخُطَابَ فِي جَمِيعِهَا غَيْرُ مُتَّصِلٍ بِآدَمَ وَجُودًا وَبِحَالِ الْمَالِ فِي تَقَاتُلِهَا  
 وَالْكِتَابَةِ فِي دَعْوَى اللَّهِ رَحِمًا وَأَنَا هَاهَا صِلَا رَاجِعِينَ إِلَى مَنْ أَسْرَلَهُمْ  
 يَنْتَعِلُونَ بِآدَمَ وَجُودًا مِنَ الْخُطَابِ لَا قَوْلُهُ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَكِنَّ الْإِنْسَانَ  
 فِي قَوْلِهِ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى الْخَلْقِ عَامَةً وَكَذَلِكَ يَقُولُهُ تَعَالَى  
 وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ثُمَّ خَصَّ مِنْهَا بَعْضَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي تَسْتَبِشِرُونَ  
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْتُمْ عَنْهُمُ بَرَّخَ طَبِيبَةً لَدَيْكُمْ  
 الْآيَةُ أَجَزَتْ جَمَلَةً أَمْرَ الْبَشَرِ وَأَنْتُمْ مَخْلُوقُونَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَزَوْجَهَا  
 وَهُمَا آدَمُ وَجُودًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ عَادَ الَّذِي سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 سَأَلَ فَلَمَّا أُعْطَاهُ آيَةً أَدْعَى الشُّكَّ فِي عَطِيَّةِ قَالَ وَجَابِرًا أَنْ يَكُونَ  
 عَنِ يَقُولِهِ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ الْمَشْكُوكِ خُصُوصًا إِذَا  
 كُلُّ نَبِيٍّ آدَمَ مَخْلُوقًا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَزَوْجَهَا وَتَحْوِيلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى يَقُولُهُ

في قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا  
 اتقوا الله  
 وهو الذي خلقكم  
 من نفس واحدة  
 والذين كفروا  
 هم الذين كفروا  
 من نفس واحدة

في قوله تعالى

إلى



خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ خَلَقَ كُلَّ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَهَذَا الْحَقُّ  
كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَرْجُونَ الْخَيْرَ  
لَمْ يَأْتُوا بِالْحَقِّ شَهَدًا فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً أَوْ فَاجْلِدُوا كُلَّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِائَتِينَ جَلْدَةً وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا فَلَئِنْ نَفْسٌ رَفِجٌ هُوَ مِنْهَا أَوْ مِنْ جَنْبِهَا فَلَا تَعْلَمُ  
أَيُّ فَلَا تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ رَوْحًا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا وَهُوَ مَا الْفَحْلُ فَمَرَّتْ  
بِهِ أَوْ مَارَتْ وَالكُورُ التَّرْدُّدُ وَالْمَرَادُ تَرْدُّدُ هَذَا الْمَاءِ فِي رَحِمِ هَذِهِ  
الْحَامِلِ فَلَا أَثَقَلَتْ أَوْ ثَقُلَتْ أَوْ بِمِثْرِ ذَلِكَ الْمَاءِ الْحَمْلُ وَمَا عِظَامُ عَوَا  
اللَّهُ رَبِّمَا أَيْ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ مَا اسْتَبَانَ حَمْلُ الْمَرْأَةِ فَقَالَ لَيْسَ أَثَقَلَتْ  
صَلَاةُ التَّكْوِينِ مِنَ الشَّكْرِ فَلَا أَثَقَلَتْ أَوْ عِظَامُهَا مَا سَأَلَ مِنَ الْوَلَدِ  
الصَّالِحِ نِسَاءً ذَلِكَ بِالشَّرْكَاءِ مَعَهُ فَعَالِي اللَّهِ عَمَّا يَشْرَكُونَ وَقَالَ قَوْمٌ  
مَعْنَى جَعَلَهُ شَرَكًا أَيْ طَلَبًا مِنَ اللَّهِ أَمَّا الْوَلَدُ الصَّالِحُ فَشَرَكًا بَيْنَ  
الطَّالِبِينَ تَكُونُ لَهَا فِي قَوْلِهِ لَهُ رُحْمَةٌ إِلَى الصَّالِحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

وَنَجَزِي مَجْرِي قَوْلِ الْقَائِلِ طَلَبْتُ مِنْ رَبِّي مَا فَلَا أُعْطِيكَ شَيْئًا  
بِأَخْرَاطِي طَلَبْتُ أَفْرَضًا فَإِلَيْهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا تَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ  
قَوْلُهُ جَعَلَهُ الْخَطَابُ كُلَّهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
**مَجْلِسُ آخِرُ نَاوِيلِ آيَةٍ** أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ اتَّعْبُدُونِ مَا يَخْتَارُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا يَعْمَلُونَ  
فَقَالَ الْإِسْطِظَاهِرُ هَذَا الْقَوْلُ يَقْتَضِي أَنَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ لِأَنَّ  
مَا هَاهُنَا بِمَعْنَى الَّذِي فَكَانَتْ قَالِ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ أَعْمَالَكُمْ **الْجَوَابُ**  
قُلْنَا قَدْ جَعَلَ أَهْلُ الْحَقِّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمُرَادِ يَقُولُهُ وَمَا يَعْمَلُونَ  
أَيُّ مَا يَعْمَلُونَ فِيهِ مِنَ الْحَجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا كَانُوا يَخْتَارُونَ أَصْنَامًا  
وَيَعْبُدُونَهَا قَالُوا وَغَيْرُكُمْ أَنْ يُرِيدَ يَقُولُهُ وَمَا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ  
أَرَادَ مَا ذَكَرْنَاهُ يَقُولُهُ اتَّعْبُدُونِ مَا يَخْتَارُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْكُمْ تَعْبُدُونَ  
لِحُكْمِ الَّذِي هُوَ فَعَلْ لَكُمْ بَلْ أَرَادَ مَا تَفْعَلُونَ فِيهِ الْخَيْرَ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
عَصَا مُوسَى تَلَقَّفْ مَا يَفُكُونَ وَتَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ الْعَصَا



تَلَقَّتْ الْجِبَالُ الَّتِي أَظْهَرُوا شَجَرَهُمْ فِيهَا وَهِيَ الَّتِي جَلَّهَا صَنِيعُهُمْ  
 وَأَفْكَمُ فَقَالَ مَا صَنَعُوا وَمَا يَفْكَونَ وَأَرَادَ مَا صَنَعُوا فِيهِ وَمَا يَفْكَونَ  
 وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَعْلَمُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَا يَنْتَهِلُ وَجْهًا  
 وَأَمَّا أَرَادَ الْمُعْمَلُ فِيهِ دُونَ الْعَمَلِ فَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ أَيْضًا سَالِعٌ لَهُمْ  
 يَقُولُونَ هَذَا الْبَابُ عَمَلُ النَّجَارِ وَفِي الْحَالِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الصَّائِغِ  
 كَانَتْ الْأَجْسَامُ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا لَيْسَتْ أَعْمَالًا وَأَمَّا عَمَلُ الْخَسَنِ الْخَرِ  
 هَذِهِ الْعِبَارَةُ فَإِنْ قِيلَ لِلَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَإِنْ اسْتَعْمَلَ فَعَلًا فِي  
 الْمَجَازِ وَالْإِسْنَاعُ لِأَنَّ الْعَمَلَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَجْرِي إِلَّا عَلَى فِعْلِ الْوَاحِدِ  
 دُونَ مَا يَفْعَلُ فِيهِ وَإِنْ اسْتَعْمَرَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ قُلْنَا لَيْسَ بِمُسْلِمٍ  
 لَكُمْ أَنَّ الِاسْتِعْمَالَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ بَلْ يَقُولُ هُوَ الْمَعْنَى  
 الَّذِي لَا يَسْتَفَادُ سِوَاهُ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ هَذَا التَّوْبُ عَمَلُ فُلَانٍ  
 لَمْ يُقْمِمْ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلٌ فِيهِ وَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا قَطُّ يَقُولُ فِي التَّوْبِ بَدَلًا  
 مِنْ قَوْلِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ فُلَانٍ هَذَا مَا جَلَّ عَمَلُ فُلَانٍ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى بَيَانٍ

لَهُمْ

فَالْعَمَلُ

بَيَانٍ

يَكُونُ حَقِيقَةً وَلَيْسَ شَكْرًا أَنَّ الْفِعْلَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى  
 الِاسْتِعْمَالِ لِأَيِّ مَا ذَكَرْنَاهُ وَصَارَ أَخَصَّ وَتَمَّ الِاسْتِفَادُ مِنَ الْكَلَامِ  
 سِوَاهُ كَمَا انْتَقَلَتِ الْفَرَاقُ كَثِيرَةً عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَالْإِعْتِنَاءُ فِي الْمَعْنَى مِنْ  
 الْأَلْفَاظِ أَلَّا مَا اسْتَعْمَرَ عَلَيْهِ اسْتِعْمَالُهَا دُونَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ  
 فَجَبَّ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَالظَّاهِرُ مِنَ الْآيَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ عَلَى أَنَّ السَّلَامَ  
 أَنْ كَانَ حَاجَزٌ وَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ فُجُوهِ فِيهَا مَا يَشْهَدُ بِهِ ظَاهِرُ  
 الْآيَةِ وَيَقْتَضِيهِ وَلَا يَسُوعُ سِوَاهُ وَفِيهَا مَا يَقْتَضِيهِ الْإِدْلَاءُ الْقَاطِعُ  
 لِحَاجَتِهِ عَنِ الْآيَةِ فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَخْرَجَ الْكَلَامَ مَخْرَجَ التَّجْنِيسِ  
 وَالتَّوْبِخِ الْأَفْعَالِ وَالْأَوَّلُ رَأَى عَلَيْهِ مَا هَبَّ مِنْهُمْ فَقَالَ اتَّعْبُدُونَ مَا يَخْتَوُونَ  
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا يَعْمَلُونَ وَمَتَّى يَكُنْ قَوْلُهُ وَمَا يَعْمَلُونَ الْمُرَادُ يَعْمَلُونَ فِيهِ  
 لِيَصِيرَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ اتَّعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَخْتَوْنَهَا وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ  
 وَخَلَقَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَفْعَلُونَ فِيهَا التَّخَطُّبَ وَالتَّصَوُّرَ لَمْ يَكُنْ  
 لِلْكَلَامِ مَعْنَى فَلَا مَدْخَلَ فِي بَابِ التَّوْبِخِ وَيَصِيرُ عَلَى مَا نَدَّكَ الْخَالِفُ

لَهُ

وَلَا مَدْخَلَ



كَأَنَّهُ قَالَ اتَّعِبِدُونِ مَا يَخْتُونُ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ عِبَادَتَكُمْ  
 فَأَيُّ وَجْهِهُ لِلتَّقَرُّبِ وَهَذَا إِلَى أَنْ يَكُونَ عُدْرًا أَقْرَبَ مِنْ أَنْ يَكُونَ  
 لَوْ مَا وَتَوَيْجَاهًا إِذَا خَلَقَ عِبَادَتَكُمْ لِلْأَصْنَامِ فَأَيُّ وَجْهِهِ لِلْوَهْمِ  
 عَابِدًا وَتَقَرُّبِهِمْ بِهَا عَلَى أَنْ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ  
 بَعْدَ قَوْلِهِ اتَّعِبِدُونِ مَا يَخْتُونُ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّعْلِيلِ لِلْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ  
 غَيْرِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ اتَّعِبِدُونِ مَا  
 يَخْتُونُ وَتَوَيْجَاهًا فِي الْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ فَلَوْ أَفَادَ قَوْلُهُ مَا تَعْمَلُونَ  
 نَفْسَ الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ الْخَيْرُ دُونَ الْمَعْمُولِ فِيهِ لَكَانَ لَا قَابِدَةً فِي الْكَلَامِ  
 لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَ الْخَيْرَ وَإِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ خَيْرَ  
 الْخَيْرِ وَلَا تَنَّهُ كَانَ لَخَفِظَ فِي الْكَلَامِ الْمَنْعُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَكَذَلِكَ  
 إِنْ جُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا تَعْمَلُونَ عَلَى أَعْمَالِ الْخَيْرِ لَبَسَتْ خَتَمُهَا هِيَ  
 عَمَلُ الْخَيْرِ لَكَانَ أَظْهَرَ فِي بَابِ اللَّغْوِ وَالْعِبَسِ وَالْبُعْدِ عَنِ التَّعْلِيلِ بِمَا  
 تَقَدَّمَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ فِيهِ الْخَيْرَ فَلَيْفَ

نَحْنُ مِنْهُ إِلَى أَنْ

إِنَّمَا

تَعْبِدُونَ مَخْلُوقًا مِثْلَكُمْ فَإِنْ قِيلَ لَمْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَمْ يَزَلْ  
 عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْلِ الثَّانِي حِفْظٌ فِي بَابِ الْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ  
 وَمَا تَكْرُرُونَ أَنْ يَكُونَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَجْهٌ فِي الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَ فَادْرَأَهُ  
 أَيْضًا لَوْ أُرِيدَ لَكَانَ وَجْهًا وَهُوَ أَنَّ مَنْ خَلَقْنَا وَخَلَقَ الْأَفْعَالُ إِنَّمَا لَا  
 يَكُونُ إِلَّا إِلَهُ الْقَدِيمِ الَّذِي يَخْتَصُّ لَهُ الْعِبَادَةُ وَغَيْرُ الْقَدِيمِ تَعَالَى كَمَا يَنْبَغِي  
 يَسْتَحِيلُ أَنْ تَخْلُقَ فَنَا الْأَفْعَالُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَخْلُقُهَا الْقَدِيمُ عَلَيْهِ  
 فَصَارَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ تَأْيِيدٌ قُلْنَا مَعْلُومٌ أَنَّ الثَّانِي إِذَا كَانَ كَالْتَّعْلِيلِ لِأَوَّلِهِ  
 وَالْمَوْثُرِ فِي الْمَنْعِ مِنَ الْعِبَادَةِ فَلَا أَنْ يَنْتَضِمَ إِلَيْكُمْ مَخْلُوقُونَ وَمَا تَعْبُدُونَ  
 أَوَّلِي مِنْ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مَا لَا يَقْتَضِي أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِهِمْ دُونَ  
 خَلْقِ مَا عِبَدُوهُ وَأَنَّهُ لَا شَيْءٌ أَدَلُّ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ  
 كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ كَمَا أَنَّ عَابِدَهَا مَخْلُوقٌ وَيَشْهَدُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَيْشُرُ كَوْنُ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ  
 لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ فَاجْتَنِبْ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَنْعُ مِنْ عِبَادَةِ



الالهة دونها خلقت لا تخلق شيئا ولا تدفع عن نفسها ضررا  
ولا عيبتهم وهذا واضح على انه لو تساوى ما ذكره ما ذكرناه في  
التخلق بالاول لا يشخ حمله على ما ادعوه لان فيه عذر الهمة في  
الفعل الذي يتقوا به وفيه عذر اخر اجله وفيه ان يؤخروا بما بعد  
ويؤتمروا بما ينزههم على ما تقدم على ان لا نسلم ان من يفعل افعال  
العباد ويخلقها يستحق العبادة لان من جملة افعالهم القبلية ومن  
يفعل القبلي لا يكون الها ولا يحق العبادة له فخرج ما ذكره  
من ان يكون موثرا في انفراد بالعبادة على ان اضافة العمل  
اليهم يقولون تعلمون سبيلنا ويولم لايه لانه لو كان خالقا لم يكن  
علما لهم لان العمل انما يكون علما لمن يحسنه ويوجد في كيف يكون  
علما لهم والله خلقه وهذه مناقضة ثبت هذا ان الظاهر  
شاهد لنا ايضا على ان قوله وما يعملون يقتضي الاستقبال  
وكل فعل لم يوجد فهو جازم ومحال ان يقول تعالى الخالق

هذه

المجدوم فان قالوا اللفظ وان كان للاستقبال فاما اذ الماني  
فكانه قال والله خلقكم وما علمتم قلنا هذا عدولكم عن  
الظاهر الذي ادعيتكم انكم متسلطون به وليس انتم بان تعملوا  
عنه باولي من بل نحن احق لا ناعدل عنه لدلالة وانتم تعدلون  
بغير حجة فان قالوا فانتم تعدلون عن هذا الظاهر بعينه على  
ناويلكم وتعملون لفظ الاستقبال على لفظ الماني قلنا لا يحتاج  
نحن في ناويلنا الى ذلك لانا اذا حملنا قوله وما يعملون على الاسم  
المعول فيها ومعلوم ان الاسم موجد قلة علم فيها جاز  
ان يقول تعالى اني خلقتها ولا يجوز ان يقول اني خلقت ما سيقع  
من العمل في المستقبل على انه لو اراد بذلك اعمالهم لا ما علموا فيه  
على ما ادعوه لم يكن في الظاهر حجة على ما يريدون لان الخلق هو  
التقدير والتدبير وليس يمتنع في اللغة ان يكون الخالق خالقا لفعل  
غيره اذ قدرة وتدبره لا تربي انهم يقولون خلقنا لا يدوم وان لم

ايضا



يَكُنْ الْأَدِيمُ فَعَلًا لَمْ يُقَالْ لَكَ فِيهِ وَيَكُونُ مَعْنَى خَلْقِهِ لَا فَعَالُ الْعِبَادِ  
 أَنَّهُ مُقَدَّرٌ لَهَا وَمُعَيَّرٌ وَلَمْ يَقْدِرْ بِهَا أَوْ مَا بِهِ يُسْتَحَقُّ عَلَيْهَا مِنَ الْجَزَاءِ  
 وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ خَالِقُ الْأَعْمَالِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى إِذَا رَفَعَ الْأَهْلَامَ  
 وَفُهِمَ الْمُرَادُ وَهَذَا كَلِمَةٌ لَمْ تَقْصِصْهُ إِلَّا فِيهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي آيَةِ شَيْءٍ مِمَّا  
 ذَكَرْنَاهُ مِمَّا يُوْجِبُ الْعُدُولَ عَنْ جَمَلِ قَوْلِهِ وَمَا يَعْلَمُونَ عَلَى خَلْقِ نَفْسٍ  
 الْأَعْمَالِ لَوَجِبَ أَنْ يُعْدَلَ بِهَا عَنْ ذَلِكَ وَيُجْلَى بِهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ لِلدَّالَّةِ  
 الْعَقْلِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا جُوزَ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا لِلْأَعْمَالِ وَأَنْ  
 نَصِيرُ فَمَا خُذْتُ بِهَا وَلَا فَاعِلٌ لَهُ سِوَانَا وَكُلُّ هَذَا وَاضِحٌ بَيِّنٌ  
 قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنِّي لَسْتُ بِمَنْ لِبَعْضِ نِسَائِي أَسْدَقُ قَوْلَهَا  
 أَلَمْ تَرَ نَاغِبًا مَا وَنَا زَمَانًا فَظَنَّا نَكْرًا أَلَيْسَ أَرَأَيْتَ  
 فَلَمَّا عَدَا الْمَاءُ أَوْطَانَهُ وَجَفَّ الْمَلَأُ فَصَارَ جُرَارًا  
 وَضَعَتْ لِرَبِّهَا فِي السَّمَاءِ رُؤُوسَ الْعِصَاهُ تُنَاجِي السَّرَّارَ  
 وَفَقِيتَ الْأَرْضُ أَوَاهَا عَجِيجَ الْحَالِ رَدَدَ الْجَفَارَ أَجْمَعُ

فصل في بيان ما مر من قوله تعالى

فما خذت بيها في السماء رؤوس العصاه تناجي السرار

بسم الله الرحمن الرحيم

لَيْسَ نَالِدًا عِطْرَ لَيْلَةٍ عَلَى الْبَاسِ أَتَابْنَا وَالحِجَارَا  
 وَقُلْنَا أَعْبِرُوا النَّدَى حَقَّهُ وَصَبْرَ الْحِفَاظِ وَمَوْتُ الْحِرَارَا  
 فَإِنَّ النَّدَى لَعَسَى مَرَّةً يَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ مَا اسْتَعَارَا  
 فَبَيْنَا نُوْطِنُ أَحْشَانَا نَسْنَا لَنَا عَارِضٌ فَاسْتَحَارَا  
 وَأَقْبَلَ نَزْجُفٌ رَجَفَ الْكَبِيرُ سَيَافَ الرِّعَا الْبَطْلُ الْعَشَارَا  
 تَغْنِي رُتْبُكَ جَافَانَهُ خَالِدُ الْغَمَامِ وَتَبْكِي مِرَارَا  
 كَأَنَّا نَحْنِي لَنَا حِجْرَةٌ تَشْدُ إِذَا رَأَوْنَا لَقِي إِذَا رَا  
 فَلَا أَحْشِيَاءَ بَانَ لَا جَاءَ وَالْأَيُّ كُونُ قَرَارَا  
 أَشَارَ لَهُ أَمْرٌ فَوْقَهُ هَلَمْ فَا مَ إِلَى مَا أَشَارَا  
 وَأَنْشَدَ دَابُّهُ هِفَارَ لَوْلَادَةِ الْهَزْمِيَّةِ  
 لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ فَمَتَّ لَمْ يَفْرَ لَيْلُغُ الثَّقَانِ فِيهِ مَقَامِي  
 يَا بُوَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَادَةٌ بَدُوَ الْإِلَهِي أَمْرًا فِي الْإِسْلَامِ  
 جَادَ وَأَفْسَادُ مَا رَعَيْنَ أَحْمَ لِنَدَاهُمْ بَذَلُ لَدَى الْأَقْوَامِ

فصل في بيان ما مر من قوله تعالى

فما خذت بيها في السماء رؤوس العصاه تناجي السرار

بسم الله الرحمن الرحيم



فَلْأَجِبُوا فِي السُّودِ دِينَ الْخَبْوِ بِجَانِبِ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ  
قَوْمٌ إِذَا سَكَبُوا نَكَمَ جَدُّهُمْ عَنْهُمْ فَأَخْرَجُوا مِنْ كُلِّ كَلَامٍ  
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ كَرِ

أَيَا أَخَوِي الْمُرْزُوقِي فَلَا مَهْ أُعِيدُ كَمَا يَأْلَهُ مِنْ شَيْءٍ مَابِيَا  
سَأَلْتُكَ يَا اللَّهُ الْإِجْلَامَ مَكَانَ الْأَذَى وَاللَّوْمِ أَنْ تَأْذِيَا لِيَا  
أَيَا امْتَنَاجِ الْهَلَالِي قَائِلِي شُحُونِ النَّوِي خُتَا عِزِّ ضَائِمِيَا  
أَنْتُمْ كَعَصْرِ الْبَانِ جَعْدُ مَرْجُلٍ شَعْفَتْ بِهِ لَوْ كَانَ شَيْئًا مَابِيَا  
فَإِنْ أَوْسَدَ سَاعِدِي بَعْدَ مَجْعَةٍ غَلَامَا هَلَالِيَا فَشَلَّ بِنَائِيَا  
تَحَلَّتْ أَيْنُكَ ذُفْتُ كَرِيْفَةٍ كَشِيَّ لَمَامَا الْعَامَةِ عَادِيَا

وَالضَّاحِيَةِ الْهَلَالِيَةِ

أَلَمْ كَبُرْ لَمَةً تَمَّ شَمَرَتْ بِهِ جِلَّةٌ يَطْلُبُنَ بَرَقَائِدِيَا  
الْأَلْبَتَا وَالنَّفْسُ تَشْكُرُ لِيَا بِيَانُونَ أَنْ أَمْسَحَ حَيْبُ بِيَانِيَا  
وَلَهَا وَإِنِّي لَأَمَوِي الْقَصْدُ بَرْدِي عَنِ الْقَصْدِ مِيلَاتِ الْهَوِي فَأَمِيلُ

وَمَا وَجَدَ مَسْجُودٌ يَصْنَعُ مَوْثِقَ سَأَقِيهِ مِنْ جَبَسِ الْأَمْرِ كُبُولُ  
وَمَا لَيْلُ مَوِيٍّ مَشَاخِرَ بَرَّةٍ لَهُ بَعْدَ مَا نَامَ الْعَبِيدُ عَوِيلُ  
بَاكَ تَرَمِّي لَوْعَةً يَوْمَ يَجْلُو أَوْفُقَ حَيْبٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَلَعَمْرِي بَيْتُ الْعَجَلَانِ لُحْتَ عَمْرٍ وَذِي الْكَلْبِ بْنِ الْعَجَلَانِ الْكَاهِلِي تَرْتِي  
أَخَاهَا عَمْرٍ أَوْ كَانَ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ نَائِمًا فَوُتِبَ عَلَيْهِ مِرَانُ فَكَلَاهُ  
فَوَجَدَتْ فَمَمَّ سِلَاحَهُ فَأَدَعَتْ قَتْلَهُ

سَأَلْتُ عَمْرٍ أَخِي صَحْبَهُ فَأَوْطَعَنِي حِينَ رَدَّوَا السُّؤَالَ  
فَقَالُوا أُنَبِّئُكَ لَهُ نَائِمًا أَعْرَ السَّبَّاعِ عَلَيْهِ أَجَالَا  
أُنَبِّئُكَ لَهُ مَرَّ الْجَبَلِ فَنَالَا إِحْمَرَ مِنْهُ مَنْ أَلَا  
فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرٍ لَوْ بَنَيْتُ هَذَا أَذُنَ نَبِيٍّ مَنَلَا أَعْضَالَا  
إِذَا بَنَيْتُ عَرِيضَةً مُفِيَّتًا مُفِيدًا أَنْفُسًا وَمَالَا  
هَزَزْتُ رَأْسًا وَلَا عَدَايَ بِهِ هَضْبًا إِذَا لَقِيَ الْقَرْنَ جَالَا  
هُمَا مَعَ تَصَرُّفِ رَبِّبِ الْمُؤْنِ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا تَبَيَّنَا أَمَالَا



هَذَا يَوْمُ حُجَّهِ لَهْ يَوْمُهُ وَقَالَ اخُوفُهُمْ بَطْلًا وَقَالَ لَا  
خَيْرَ فِي الْقُتْلِ الْخَطِيئَةُ قَالُوا جُلُودًا قَالُوا لَا

وَقَالَ قُلُوبُهُ فِي غَارَةِ بَابِهِ مَا أَنْ وَرَثَةُ النَّبِيِّ لَا  
كَانَ تَحْرِيْمُهُمْ وَتَكْرِيمُهُمْ أَيْ بَعْلَانِ وَأَنْ وَرَثَةُ النَّبِيِّ لَا  
فَمَلَأَ مِنْ قُلُوبِهِ رَيْبَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكَثْمَ رَجُلًا  
وَقَدْ عَلِمَتْ فَمِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ يَا نَبِيَّ لَكَ كَانُوا نَفْسًا لَا  
كَانَتْ لَمْ تُحْسِنُوا بِهِ فَيُحْلُوا الشَّأْلَهُ وَالْحَجَّ لَا

وَلَمْ يَنْزِلُوا بِالْحَوْلِ السَّيْرِ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالًا  
وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُجْتَدُونَ أَنَّ الْغَبْرَ أَفْقُ وَهَبَ لَا  
وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْتَعَاتُ وَلَمْ تَزَعْجِ الْمَرْبِ لَا  
يَا نَبِيَّ لَنْتَ الرِّبْعَ الْمَغْنَمَ لَمْ يَعْثُرَيْكَ كُنْتَ الرِّمَالُ لَا  
وَحَرْقُ جَاوَزَتْ جَهْلُهُ بَوْجَانًا حَرْفُ تَشْكِي الْكَلَامِ لَا  
فَكُنْتَ النَّهَارُ بِشَمْسِهِ وَكَثُرَتْ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَا لَا

النفق  
الغبار  
الغبار

خجسته

وَحِيلَ سَمَتَ لَكَ غُرْسَانَا فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقْلُوا قَالَا  
وَلَا قِيْلَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتُمْ مِنْكَ أَنْ تَوَاجِبَا لَا

مَجْلِسُ أَخِي رُقَا وَبِلِ آيَةٍ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ

قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْرِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصُرَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ  
يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ وَمَنْ يَرْغَبُ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ فَقَالَ الْبَشَرُ ظَاهِرُ هَذِهِ

الآيَةِ يَقْتَضِي أَنْ نَصَحَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَنْفَعِ الْخَنَازِلُ الَّذِينَ أَرَادَ  
اللَّهُ بِهِمُ الْكُفْرَ وَالْغَوَايَةَ وَهَذَا خِلَافُ مَذْهَبِهِمْ لِلْجَوَابِ

قُلْنَا الْبَشَرُ فِي ظَاهِرِ آيَةِ مَا يَقْتَضِي خِلَافَ مَذْهَبِنَا لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ  
إِنَّهُ فَعَلَ الْغَوَايَةَ أَوْ أَرَادَ هَذَا وَأَمَّا الْخَبْرُ أَنَّ نَصَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لَا يَنْفَعُ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ غَوَايَتَهُمْ وَوَقُوعُ الْإِرَادَةِ لِذَلِكَ أَوْ جَوَازُ عَمَلِ  
لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ عَلَى أَنَّ الْغَوَايَةَ هَاهُنَا الْحَبِثَةُ وَهَاهُنَا

التَّوَابِ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
فَمَنْ يَلُوحِظُ خَيْرَ النَّاسِ أَمْرًا وَمَنْ يَغْوِي لَا يَعْرِفُ عَمَلِي إِلَّا مَا

وَحِيلَ سَمَتَ لَكَ غُرْسَانَا فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقْلُوا قَالَا

بلغت المعارضة  
بأصل







كَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ  
 بِأَمْسِهِمْ أَصْدَرُ نَفْسٍ يَفْرُجُ حَتَّى إِلَى أَفْصَارِهَا الْقُصُوفِي يُؤَلِّفُ أَفْصَارَ  
 رَمَقُوا أَعْلَى جَذَعٍ كَمَا تَمَارَقُوا أَهْلُ الْإِسْطِ الْإِفْطَارِ  
 وَاسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قَتَارَ انْشَرَّةٍ مِنْ عَنَبٍ ذَرْدٍ فَرَوْ مَشْلِكِ أَرِي  
 وَتَجَدُّوا عَنْ هَلَاكِ حَيْثُ مِنْ يَأْكَدُ عَنْ مَشَارِعِ الْأَمْطَارِ  
 فَكَانَ نَوَاهُ الْخَلِيفَةُ جَانِبًا مِنْ قَلْبِهِ حَيْرًا عَلَى الْأَقْدَارِ  
 فَسَقَاهُ مَا لَخْفِضَ غَيْرَ مُوَرَّدٍ وَأَنَامَهُ فِي الْأَمْرِ غَيْرَ عَرَارِ  
 وَلَقَدْ شَفَا الْأَجْسَادَ مِنْ رُجَاهَا أَنْ صَارَ بِأَبْكَ جَارَ مَا زِيَارِ  
 ثَانِيهِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَا تَنْتَبِهُ نَارُ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ  
 وَكَأَنَّمَا أَنْبَذَ الْكَيْدَ يَطْوِي عَنْ نَاطِقٍ خَيْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ  
 سُودَ اللَّبَاسِ كَمَا تَمَّاسَجَتْ لَهُمْ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِ عَامٍ قَارِ  
 بَكَرُوا وَأَسْرُوا فِي مَوْزُونٍ ضَوَا مِنْ قَيْدَتِ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ الْخَارِ  
 لَا يَرْجُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ أَبَدًا عَلَى شَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ

وَاسْتَنْشَقُوا  
 خ كَيْدِي

وَاسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قَتَارَ انْشَرَّةٍ مِنْ عَنَبٍ ذَرْدٍ فَرَوْ مَشْلِكِ أَرِي  
 وَتَجَدُّوا عَنْ هَلَاكِ حَيْثُ مِنْ يَأْكَدُ عَنْ مَشَارِعِ الْأَمْطَارِ

كَادُوا النَّبُوَّةَ وَالْهَدْيَ فَتَقَطَّجَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَضَارِ  
 وَلَهُ يَذْكُرُ صَابَ بَابُ

لَمَّا قَضَى رَمَضَانَ مِنْهُ قَضَاهُ شَاكَ بِهِ الْأَيَّامُ فِي سُؤَالِ  
 مَا زَالَ مَغْلُولَ الْعَزِيمَةِ شَادِرَ حَتَّى غَدَا فِي الْقَبْرِ وَالْغَلَالِ  
 مُسْتَبْسِلًا لِلْبَاسِ طَوْفًا مِنْ دَمٍ لَمَّا اسْتَبَانَ قَضَا طَهَ الْحَالِ  
 أَهْدَى لِمَنْ أَجْدَعَ مَشْيَهُ كَذَا مِنْ عَافٍ مِنْ بِلَاسِ الْعَتَالِ  
 لَا كَبَّ أَشْفَلُ مَوْضِعًا مِنْ كَعْبِهِ مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كَبٍّ عَالِ  
 سَامٍ كَانَ الْعَزَّيْزُ بِضَبْعِهِ وَسُمُوهُ مِنْ خَلِّهِ وَسَفَالِ  
 مُتَجَرِّعٍ أَبَدًا وَلَيْسَ يَفَارِغُ مِنْ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى الْأَشْغَالِ  
 قَالَ سَيِّدُ مَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ حَجَّيْبُ الْأُمُورِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ حَمَلَتْ  
 عَجْبَرُ اللَّهِ بْنِ عَمَارٍ نَشْدُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَفْرُطَةِ فِي الْبَشَرِ فِي جَمَلَةٍ  
 مَقَالَةٍ أَنِّي تَمَامٌ وَمَا خَرَجَتْ مِنْ عَمِّهِ مِنْ غَلِطَةٍ وَسَقَطَةٍ وَيَقُولُ  
 فِي عَقِبِهَا وَمَا يَسْمَعُ بِشَعْرٍ وَصَفٍ فِيهِ مَصْلُوبٌ أَعْتَمَتْ مِنْ هَذَا

وَاسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قَتَارَ انْشَرَّةٍ مِنْ عَنَبٍ ذَرْدٍ فَرَوْ مَشْلِكِ أَرِي  
 وَتَجَدُّوا عَنْ هَلَاكِ حَيْثُ مِنْ يَأْكَدُ عَنْ مَشَارِعِ الْأَمْطَارِ



الوصف وأين كان عز مثل قول إبراهيم بن المديني يصف أمربالك  
في قصيدة يمدح بها المختصم

ما زال يعنف بالنعى فخرها عنه الغوط وواقته الأراجيد  
حتى علا حيث لا يخط مجتمعا ما علا أبدا ما أوزق العود  
يا بقية ضربت فيها علا وقته وعينه وذوت أغصانه المند  
بوركت أرضا وأوطانا مباركة ما عنتك الأرض للتقدير  
لو تقدر الأرض جنتك البلاد فلا يبقى على الأرض الحج جلود  
لم يلك إبليس أخيرا بصره في ذبه وموقوف الفيل مصفود  
كافة الخبز زهي تحت زيتها وجد شفرته بالخروج جلود  
ما كان لحسن قول الناس يوم يمدح بأك هذا أم هو العبد  
صبر جنته جيد الباسقة جرد أو الرأس منه ما له جيد  
قاص تلعب هوى العاصفات به على الطريق صليبا طرقة  
كأنه شلو كيش والهواله تنور شأوية والجذع سفود

وهكذا ينبغي أن يطعن على أبيات أبي تمام من استشهد هذه الأبيات  
ويقرط في تقريرها وليت من جمل شيئا عدل عن الخوض فيه والكلام  
عليه فكان ذلك أولى به وأبيات أبي تمام في نهاية القوة وجودة  
المعاني والألفاظ وسلامة السبك وأطراذ النسخ وأبيات المديني  
مضطربة الألفاظ مختلفة النسخ متفاوتة الكلام وما فيها شيء  
يجوز أن توضع عليه اليد الأقولة

حتى علا حيث لا يخط مجتمعا ما علا أبدا ما أوزق العود  
وبعدة البيت الأخير وإن كان يارد الألفاظ وقد أحسن مسلم  
بن الوليد في قوله

ما زال يعنف بالنعى ويغطها حتى استقل به عود على عود  
نصته حيث ترتاب الرياح به ولجسد الطير فيه أضبع البند  
وللبحر في هذا المعنى من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد أولها  
لا دمنة يلوي جنت ولا طلل يرد قول علي ذي لوعة يسئل







وَالْخُصُورَ الَّذِينَ هُمْ مَا خَدَّ الْأَغْيَبَةِ أَوْ زَادَ الْمَشَاهِدَةَ وَالْأَرْكَاءَ  
**الجواب** قلنا أما قوله أنزل فيه القرآن فقد قال  
 قوم إن المراد به أنه تعالى أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا  
 في شهر رمضان ثم فرق أنزاله بعد ذلك على نبيه صلى الله عليه وآله  
 بحسب ما تدعوهم إليه <sup>إليه</sup> وقال آخرون المراد بقوله أنزل فيه  
 القرآن أنه أنزل في فرضه وإيجاب صومه على الخلق القرآن ليكون فيه معنى  
 في فرضه كما يقول القائل أنزل الله في الزكوة كذا وكذا يريد في فرضها  
 وأنزل الله في الحز كذا وكذا يريد في تحريمها وهذا الجواب إنما هو  
 مستلطف من شيء ونحن أنه قد اعتصم بجوابه عنه وهو بعد ثابت  
 على ما كان عليه لأن قوله القرآن إذا كان يقتضي خلافاً فهو أنزل  
 جميع القرآن فيجب على هذا الجواب أن يكون قد أنزل فرض الصيام جميع  
 القرآن ونحن نعلم أن قليلاً من القرآن يخص تحت إيجاب صوم شهر  
 رمضان وإن كثرة خال من ذلك فإن قيل المراد بذلك أنه أنزل في

فرضه شيئاً من القرآن وبعضاً منه قيل فالأقصر على هذا وحمل  
 الكلام على أنه تعالى أنزل شيئاً من القرآن في شهر رمضان والنجس  
 إلى أن تجعل لفظة فيه بمعنى في فرضه وإيجاب صومه والجواب  
 الصحيح أن قوله تعالى القرآن في هذا الموضع لا يفيد العموم  
 ولا استغراقاً وإنما يفيد الجنس من غير معنى الاستغراق فإما أنه  
 تعالى قال شهر رمضان الذي أنزل فيه هذا الجنس من الكلام  
 فأي شيء نزل منه في الشهر فقد طبق الظاهر وليس لأحد أن يقول  
 إن ألف واللام هاهنا لا يكونان إلا للعموم والاستغراق لأن  
 سلمنا أن ألف واللام صيغة العموم والصورة المقضية  
 لا استغراق الجنس لم يجب أن تكون هاهنا هذه الصفة لأن هذه  
 اللفظة قد تستعمل في مواضع كثيرة ولا يفاد بها أكثر من الإشارة  
 إلى الجنس والطبقة من غير استغراق وعموم حتى يكون حمل الكلام  
 المنكسر بها على خصوص أو عموم كالنافع لغيبه والمنافع لغيره



الآن ترى أن القبايل إذا قال فلان يأكل اللحم ويشرب الخمر وضرب الأمتير  
اليوم اللصوص وخاطب الجند يفهم من كلامه إلا محض الجنس والطبقة  
من غير معنى حيوص ولا عموم حتى لو قيل له فلان يأكل جميع اللحم أو  
يشرب جميع الخمر أو بعضها كان جوابه أنني لم أرد مجموعا ولا خصوصا  
وأما أريد أنه يأكل هذا الجنس من الطعام ويشرب هذا الجنس من  
الشرب فمنه من كلامي العموم أو الخصوص فهو بعيد من فهم مراديه  
وأرى كثيرا من الناس يغلطون في هذا الموضع فيطنون الإشارة  
إلى الجنس من غير إرادة العموم والاستغراق ليست مفهومة حتى  
يحملوا قول من قال أريد أن الجنس في كل موضع على العموم وهذا بعيد  
ممن يظنه لأنه كما أن العموم والخصوص مفهومان في بعض المواضع  
بهذا اللفاظ فكذلك الإشارة إلى الجنس والطبقة من غير إرادة  
عموم ولا خصوص مفهومة متميزة وقد ذكرنا أمثلة ذلك  
فأما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فأكثر المفسرين

حملوه على أن المراد من شهد من كان مقيما في بلده غير مسافر  
وأبو علي حمله على أن المراد به من أجزل الشهر وشاهده وبلغ إليه  
وتمت كامل الشروط فليصمه ذهب في معنى شهد إلى معنى الإذلال  
والشاهدة وقد طعن قوم على تأويل أبي علي وقالوا ليس يحمل  
الكلام إلا الوجه الأول وليس الأمر على ما ظنوه لأن الكلام يحمل الوجه  
معاً وإن كان للقول الأول ترجيح ومزية على الثاني من حيث يحتاج  
في الثاني من الإضمار إلى أكثر مما يحتاج إليه في الأول لأن على القول  
القول الأول لا يحتاج إلى إضمار الإقامة وأزفناع السفر لأن  
قوله فمن شهد يقتضي الإقامة وإنما يحتاج إلى إضمار باقي الشروط  
من الإمكان والبلوغ وغير ذلك وفي القول الثاني يحتاج مع كل ما  
أظهرناه في القول الأول إلى إضمار الإقامة ويكون التقدير من شاهد  
الشهر وهو مقيم مطبق بالغ إلى سائر الشروط فمن هذا الوجه  
كان الأول أقوى وليس لحد أن يقول أن شهد بنفسه من غير حمل



لا يدل على إقامة وذلك أن الظاهر من قولهم في اللغة فلان شاهد  
إذا أطلق ولم يصف أفادة الإقامة في البلد وقوعه عندهم ضد الغائب  
والمسافر وإن كانوا إنما أضافوا فقالوا فلان شاهد لكذا أو شهد  
فلان كذا ولا يريدون هذا المعنى ففي إطلاق شاهد لالة على  
الإقامة من غير تقدير محذوف وهذه جملة كافية قال  
سيدنا رضي الله عنه وجدت أبا العباس بن عمار يعيب علي أبي  
تمام قوله

أما الكلام النقيض  
لما استخرج الودع المحض وأنصرت وأخر الصبر لا طما وحا  
رأيت أحسن مني وأقبحه مستجمعين للتوديع والعنما

قال أبو العباس وهذا قد دم مثله من شاعر متقدم وهو أن جمع  
بين كلمتين أحدهما لا تناسب الأخرى وهو قول الكمي  
وقد رأينا بها جوار منجعة رودة انكامل فيها الدلائل والشب  
فقبله أخطأت وباعدت تقولك الدلائل الشب أقلت تقول ذي الرمة

أما الكلام النقيض  
لما استخرج الودع المحض وأنصرت وأخر الصبر لا طما وحا  
رأيت أحسن مني وأقبحه مستجمعين للتوديع والعنما

بيضا في شفتيها جوة لعس وفي الشات وفي أنفها شتب  
قال الطائي مستجمعين للتوديع والعنما فجعل المنظر  
القيح للتوديع والتوديع لا يستقيم وإنما تستقيم عاقبته وهي  
الفراق فجعل المنظر الحسن الخضر وشبهه بالعنم ولم يذكر  
لأنامل الخضبة وإنما سمع قول المنصور

ويدي الحصار منها إذا قدفت به من الكد أطراف النار الخصب  
قال وهذا هو الأصل استعارة الناس من بعد فقال الشاعر  
النشتمشك والوجه دنايرو أطراف الألف عمن  
وأعرب أبو تواسين قوله

تبي قذري الدر من طرفها وتلطم الورد بعناب  
قال فلم يحسنه إلا العجاءان يستعير شيئا من حاسن القائلين  
قال سيدنا رضي الله عنه وهذا غلط من ابن عمار وسفه  
علي أبي تمام لأن الكمي جمع بين شيئين متباعدين وهما الدل وهو

أما الكلام النقيض  
لما استخرج الودع المحض وأنصرت وأخر الصبر لا طما وحا  
رأيت أحسن مني وأقبحه مستجمعين للتوديع والعنما



الشكل والجلالة وحسن الهيئة والشب وهو برد الأسنان  
وتطرق عليه بذلك بعض العيب أو تمام جمع بين شيئين غير  
مترقبين لأن التوديع إنما أشار به إلى ما أشارت إليه بأصبعها  
بالعين والعنم بنت أغصانه دقاق تشبه الأصابع وقيل إن  
العين وحده عجمة وهي العضاية الصغيرة البيضاء وهي  
شيء بالأصبع البيضاء النضة وهذا جكاة صاحب الكتاب العين  
وقيل إن العين بنت له نوراً حمرة تشبه به الأصابع المخطوبة  
فوجه حسن قوله التوديع والعنم أن التوديع كان بالأصبع التي  
تشبه العين فجمع بينهما لذلك ولا حاجة به إلى ذكر الأنامل المحبسة  
على ما ظن أبو العباس بل ذكر المشبه به أحسن وأصح من أن يقول  
التوديع والأنامل التي تشبه العين فاما قوله إن التوديع لا  
يستقيم وإنما تستقيم عاقبته فخطأ ومطالبة للشاعر بما لا  
يطلب مثله الشعر أعلم أن التوديع إذا كان منذراً بالفراق وبعد

منه ما عده عند الفراق وشبهه مع ذلك أصابعها

الدار وغيبة المحبوب فلا محالة أنه مكررة مستقيح وقوله  
تستقيم عاقبته صحيح إلا أن ما يعقبه ويظهره لما كان عند خروجه  
مستقيماً مذكوراً عاد الاستدراك والاستيقاب إليه ونحن نعلم  
أن الناس ينكرهون ويستقيمون تناول الأسيال الملهمة من الأغذية  
وخبرها إذا علوا ما في عواقبها من المروءة فإن من قدم إليه  
طعام مسموم وأعلم بذلك شكره ويستقيم تناوله لما يتوقعه  
من سوء عاقبته وإن كان ملذاً في الحال ولم تزل الشعر أذكر  
كراهيتها للوداع وهو رتبها منه لما يتصور فيه من ألم الفراق وغصص  
الوجشة وهذا مشهور معروف وقد قال أبو تمام

ألفه الخيب كم افتراق أطل فكان أعية أجماع  
ولبست فرجة الكوابل الموقوف على ترج الوداع  
فجعل للوداع ترجاً يقابل فرج الإياب وهذا صحيح فاما قول جرير  
أنتني إذ تودعني أسلمي بفرع بشامة سقي الشمام

الفرج والفرج والفرج  
الفرج والفرج والفرج  
الفرج والفرج والفرج  
الفرج والفرج والفرج



<sup>خ فاته</sup>  
 كَانَتْ دَعَا لِلْبَشَامِ وَهُوَ شَجَرٌ بِالسَّقْبَا لَا يَأْوَدُ عَنْهُ عِنْدَهُ فَشَرَّ  
 يَتَوَدَّ بِهَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
 مَنْ يَكُنْ تَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي أَشْتَرِيهِ لِمَوْضِعِ السَّلَامِ  
 إِذْ فِيهِ أَعْتِنَا قَهْلُودَاعٍ وَأَنْتَ طَارِدُ أَعْتِنَا قَهْلُودَاعٍ  
 فَمِنْ شَأْنِ الشُّعْرَاءِ أَنْ يَتَصَرَّفُوا فِي الْمَعَانِي بِحَسَبِ أَعْرَاضِهِمْ وَقُصُومِ  
 فَإِذَا رَأَى أَحَدُهُمْ مَدْحَ شَيْءٍ قَصِدَ إِلَى أَجْسِنِ أَوْ صَافِهِ فَذَكَرَهَا  
 وَأَشَادَ بِهَا حَتَّى كَانَتْ لَوْ صُفِّ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الْوَصِيفِ الْحَسَنِ وَإِذَا  
 أَرَادَ ذَمَّهُ قَصِدَ إِلَى قُبْحِ أَسْوَأِهَا فَذَكَرَهُ حَتَّى كَانَتْ لَأَشْيَ فِيهِ غَيْرُ  
 ذَلِكَ وَكُلٌّ بِحَسَبِ قَصْدِهِ وَهَذَا تَرْتِيبُ أَحَدِهِمْ يَقْصِدُ إِلَى  
 مَدْحِ الشَّيْءِ فَيَذْكُرُ مَا فِيهِ مِنْ قَوَارٍ وَخَشُوعٍ وَأَنْ الْعَمَّةُ  
 أَطْوَلُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَيَقْصِدُ إِلَى ذَمِّهِ فَيَصِفُ مَا فِيهِ مِنَ الْإِذَا  
 إِلَى الْأَجْلِ وَأَنَّهُ آخِرُ الْأَلْوَانِ وَأَبْغَضُهَا إِلَى الْبَشَرِ وَمَا أَشْبَهَ  
 وَهَذَا سَلِيمٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَصَفْوَةٌ وَلَمْ يَجْعَلْ مَوْضِعَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ

١١٢  
 مَنْ ذَمَّ الْوَدَاعَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِثَارِ بِالْفِرَاقِ وَبَعْدَ الْوَدَاعِ قَدْ هَبَ  
 مَذْهَبًا حَسَنًا كَمَا أَنَّ مَنْ مَآجِهَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْقُرْبِ مِنَ الْحُبِّ وَالسُّرُورِ  
 بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ سَيَّرَ قَدْ هَبَ أَيْضًا مَذْهَبًا وَمِنْ غُلَطِ  
 أَبِي عَمَّارٍ الْقَبِيحِ قَوْلُهُ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَ شِعْرَ الْخَنُوزِ قَالَ وَهَذَا لِمَوْضِعِ  
 ثُمَّ اسْتَعَارَهُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِ فَقَالَ الشَّاعِرُ  
 النَّشْرُ مِثْلُ الْوَجْهِ دَنَائِرٌ وَأَطْرَافُ الْكَافِ حَجْمٌ  
 وَهَذَا الْبَيْتُ الْمُرْقِشُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ الْمُرْقِشُ الْأَصْغَرُ جَمِيعًا كَمَا نَا  
 عَلَى عَهْدِ مَهْلِكِ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَهِدَ أَجْرَبُ بَكْرِي وَأَبُو كَيْفَ كُونَ  
 قَوْلُ الْمُرْقِشِ الْأَكْبَرِ بَعْدَ قَوْلِ الْخَنُوزِ لَوْ أَنَّ الْغَفْلَةَ مَجْلِسُ  
**آخِرُ تَأْوِيلِ آيَةٍ** إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ فَقَالَ كَيْفَ  
 يَكُونُ ذَلِكَ وَالْفُرْقَانُ هُوَ الْقُرْآنُ وَلَمْ يَوْتِ مُوسَى الْقُرْآنَ وَأَمَّا الْخُصَّ  
 بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ **الْجَوَابُ** قُلْنَا أَوْدَدَ كَرْنِي

لعل المعارضة  
 بالمثل



ذَلِكَ فَجَوْهٌ أَوْهَا أَنْ يَكُونَ الْفُرْقَانُ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُنْقَلَبِ ذِكْرُهُ  
وَهُوَ التَّوْرَةُ وَلَا يَكُونُ هَاهُنَا اسْمًا لِلْفُرْقَانِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَسَنَ نَسَقُهُ عَلَى الْكِتَابِ لِمُخَالَفَتِهِ لِلْفُظْهِ كَمَا قَالَ  
نَعَالِي الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةُ وَإِنْ كَانَتْ الْحِكْمَةُ تَمَازُجُهَا الْكِتَابُ وَكَتَبَ  
اللَّهُ نَعَالِي كُلِّهَا فَرَقَانُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْجَلَالِ وَالْجَرَامِ  
وَيُسْتَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِقَوْلِ طَرَفَةٍ

فَمَا لِي أَدَانِي وَأَنْ يَجْعَلَ الْكَامِيَ أَذُنَ مِنْهُ يَنْبَأُ عَنِّي وَيُسْعِدُ  
فَلَسَوْنَ يُعْدِلُ عَلَيَّ سَائِي وَهُوَ هُوَ بَعِينُهُ وَحَسَنَ ذَلِكَ لاختلاف  
اللفظين وَقَالَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ

وَقَدِمْتُ الْكَادِمَ الرَّهْشِيَّةَ وَالْفَرَقَانِ لَدُنَّ بَاوَمِينَا  
وَالْمَبْنَى الْكَذِبُ وَتَمَازُجُهَا أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ عِبَارَةً عَنِ التَّوْرَةِ وَ  
أَنْفَرَا الْجَرَامِ الَّذِي يَنْبَأُ عَنِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَالِشَهَا أَنْ يَرَادَ  
بِالْفُرْقَانِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَلَالِ وَالْجَرَامِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ مُوسَى وَصَاحِبِهِ

بِهَاءِ

وَقَالَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ  
وَقَدِمْتُ الْكَادِمَ الرَّهْشِيَّةَ  
وَالْفَرَقَانِ لَدُنَّ بَاوَمِينَا  
وَالْمَبْنَى الْكَذِبُ وَتَمَازُجُهَا  
أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ عِبَارَةً عَنِ  
التَّوْرَةِ وَتَالِشَهَا أَنْ يَرَادَ  
بِالْفُرْقَانِ الْفَرْقُ بَيْنَ  
الْجَلَالِ وَالْجَرَامِ وَالْفَرْقُ  
بَيْنَ مُوسَى وَصَاحِبِهِ

وَالْفَرْقَانِ

الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ عَوْنِ وَصَاحِبِهِ الْكَافِرِينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَفَتْهُمْ  
فِي أَمْرِ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ هَاهُنَا وَاعْرَفَ أَوْلِيَاءَهُ وَرَابِعُهُمَا أَنْ  
يَكُونَ الْفُرْقَانُ الْمُرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَالْتَّصِدِيقُ وَالْإِيمَانُ بِالْفُرْقَانِ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
كَانَ مُؤْمِنًا بِحُجَّتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحَا جَابِهِ وَمُبَشِّرًا بِعِثَةِ  
خِذْفِ الْقَبُولِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ وَمَا جَرَى حُجْرَاهُ وَأَقَامَهُ الْفُرْقَانُ  
مَقَامَهُ كَمَا سَأَخُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَشَلَّ الْقَرْيَةَ وَهُوَ يُرِيدُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ  
وَخَامِسُهَا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْفُرْقَانِ الْقُرْآنُ وَكَانَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ  
وَإِذَا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ الَّذِي هُوَ التَّوْرَةُ وَآتَيْنَا مُحَمَّدًا الْقُرْآنَ  
فَخَذَفَ مَا خَذَفَ مَا يَقْتَضِيهِ الْكَلَامُ كَمَا خَذَفَ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ  
نَرَاهُ كَانَ اللَّهُ مُجْدِعَ أَنْفَعِهِ وَعَيْنِيهِ أَنْ مَوْلَاهُ كَانَ لَهُ فَشَرٌ  
أَزَادَ وَيَفْقَهُ عَيْنِيهِ لِأَنَّ الْجَدْعَ لَا يَكُونُ بِالْعَيْنِ فَالْتَفَتِي بِجَدْعٍ مِنْ  
وَقَالَ الْآخَرُ

وَقَالَ الْآخَرُ



تَشْمَعُ لِلْأَجْسَاءِ مِنْهُ لَعَنًا وَلِلْيَدَيْنِ جُشَاءً وَبَدَدًا  
أَيُّ وَتَرْيَ لِلْيَدَيْنِ لَأَنَ الْجُشَاءَ وَالْبَدَدَ لَا يَشْمَعَانِ وَانْمَا يَرَيَانِ  
وَقَالَ الْآخَرُ

عَلَفْتُهُمَا بَيْنًا وَمَا بَارَدًا حَتَّى شَتَّ هَمَالَةً عَيْبَانَهَا  
أَرَادَ وَسَقَيْتُهُمَا مَا بَارَدًا أَفَدَلَّ عَلَفْتُ عَلَى سَقَيْتُ وَقَالَ الْآخَرُ  
يَالَيْتَ بَعْلَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُحْمًا  
أَرَادَ وَجَامِلًا رُحْمًا وَوَجَدْتَ أَبَا بَكْرٍ الْإِنْبَارِيَّ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَشْتَبَهُ  
بِهَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى الْوَجْهِ لَا بِجَوْنِهَا لَأَنَّ الْآيَاتِ الْكُتُبِيَّةَ فِيهَا يَذْكُرُ فِعْلَ  
عَنْ فِعْلٍ غَيْرِهِ وَالْآيَةُ الْكُتُبِيَّةُ فِيهَا يَأْتِي بِأَسْمٍ دُونَ أَسْمٍ وَالْأُمُورُ  
كَأَنَّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ فَإِنَّ مَوْضِعَ لَا يَشْتَبَهُ هَذَا صَحِيحٌ  
لَا يَكْفِي فِي الْآيَاتِ بِفِعْلٍ عَنْ فِعْلٍ إِنَّمَا جُسْنَ الْكَلَامِ مِنْ جِثَّةٍ دَلَّ  
الْكَلَامِ عَلَى الْمَجَاوِزِ وَالْمُضْمَرِ وَاقْتِضَاءُ فُحْدٍ تَعْيِيلًا عَلَى الْمَرَادِ  
مَقْنُونٌ غَيْرٌ مُلْتَبِسٌ وَلَا مُشْتَبِهٌ وَهَذَا الْمَعْنَى تَأَمَّنْ فِي الْآيَةِ وَإِنْ كَانَ

هَذَا  
ذِكْرُهُ

الْمَجَاوِزِ أَسْمَاءُ لَأَنَّ اللَّيْسَ قَدْ ذَالَ وَالشَّبَهَةُ قَدْ أَمْسَتْ فِي الْمَرَادِ بِهَا  
فَجُسْنَ الْحَرْفُ لَأَنَّ الْفَرْقَانَ إِذَا كَانَ أَسْمًا لِلْفَرْقَانِ فَكَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ  
أَنَّ الْفَرْقَانَ إِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ اسْتُغْنِيَ عَنْ أَنْ يُقَالَ وَابْتِنَا بِمَجْمَلِ الْفَرْقَانِ مَا اسْتُغْنِيَ  
الشَّاعِرُ عَنْ أَنْ يَقُولَ وَيَقْفَأُ عَيْنِيهِ وَتَرْيَ لِلْيَدَيْنِ جُشَاءً وَبَدَدًا  
وَمَا شَاكَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْآيَاتِ  
مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ مِثْلُهُ فِي الْآيَةِ وَهُوَ أَنَّهُ يُقَالَ لَا يَحْدُوفُ فِيهَا وَلَا  
تَقْدِيرُ لِفِعْلٍ مُضْمَرٍ بِلِ الْكَلَامِ فِي كُلِّ نَبْتٍ مِنْهَا بِمَحْمُولٍ عَلَى الْمَعْنَى  
عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ تَجَدُّعَ أَنْفِهِ وَكَانَ مَعْنَى الْجَمْعِ مَوَاقِفُ  
الْإِفْسَادِ لِلْعُضْوِ وَالنَّشْوَةِ بِهِ عِطْفٌ عَلَى الْمَعْنَى قَالُوا وَعَيْنِيهِ  
فَكَانَتْ قَالُوا تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يُفْسِدُ أَنْفَهُ وَيَشْوِيهِ ثُمَّ قَالَ وَعَيْنِيهِ  
وَكذلك لَمَّا كَانَ السَّامِعُ الْخَطْبَ مِنَ الْأَجْسَاءِ عَالِمًا بِعِطْفِ الْمَعْنَى  
فَقَالَ لِلْيَدَيْنِ جُشَاءً بَدَدًا أَيُّ أَنَّهُ يَعْلَمُ هَذَا وَذَلِكَ مَعَاوِذُ ذَلِكَ

بسم الله الرحمن الرحيم



لَمَّا كَانَ فِي عِلْفٍ مَعْنَى غَزَبَتْ عَطَفَ عَلَيْهِ الْمَالُ أَنَّهُ تَمَّ بِغَدْرِي بِهِ  
وَكَذَلِكَ لَمَّا كَانَ الْمُتَقَلِّدُ لِلسَّيْفِ حَامِلًا لَهُ جَازَانِ يَعْطِفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ  
الْمُجُولُ وَهَذَا أَوَّلِي مِنَ الطَّعْنِ عَلَى الْأَسْتِشْهَادِ بِهَذِهِ الْبَيِّنَاتِ  
ذِكْرُهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ  
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصُّوْلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَمَّيْنِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا  
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزِينِيُّ عَنْ أَبِيهِمْ بِنِ عَدِيِّ قَالَ لَمَّا دَخَلَ خَالِدُ بْنُ  
صَفْوَانَ الْأَسَمِيُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ بَعْدَ عِزِّهِ خَالِدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ فَالْقَيْتُهُ جَالِسًا عَلَيَّ كُتَيْبِي فِي بَرْكَةٍ مَادَهَا إِلَيَّ الْكَيْسَ  
فَدَعَا لِي بِكُتَيْبِي فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا خَالِدُ رَبُّ خَالِدٍ جَلَسَ فَجَلَسْتُ  
كَانَ الْوُطَيْقِيُّ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ جَمَلًا  
يَصْنُوعُهُ عَنْهُ فَلَوْ صَفَحْتَ عَنْ جُرْمِهِ فَقَالَ يَا خَالِدُ إِنَّ خَالِدًا أَدَلَّ  
فَأَمَلْتُ وَأَفْجَفْتُ فَأَعْجَفْتُ لَمْ يَدَعْ لِي رَجْعًا مَرَّجَعًا وَلَا لِعَوْدَةٍ مَوْضِعًا  
ثُمَّ قَالَ لَا أَخْبِرُ عَنْهُ يَا بَنِي صَفْوَانَ فَقُلْتُ بَارِعًا قَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا بَدَأَنِي

قَالَ (رَجَعْتُ إِلَيْهِ)

بِنِ الْأَسَمِيِّ

قَالَ

(بَيْنَ يَدَيْهِ)

بِسْوَاقٍ حَاجَةً مُذْقَدًا عَنِ الْعِرَاقِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَبْدَاهُ بِهَا قَالَ خَالِدُ  
فَقُلْتُ لَهُ دَاكُ الْخُرُوبِ أَنْ تَدْجِعَ لَهُ فَقَالَ مُثَنِّلًا

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَكَذَّأَ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ أَخْرَجَ الدَّهْرَ تَقْبِيلَ  
ثُمَّ قَالَ حَلَجْتُكَ يَا بَنِي صَفْوَانَ فَقُلْتُ تَزِيدُنِي فِي عَطَائِي عَشْرَةَ دِينَارًا  
فَأُطْرُقَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ وَفِيمُ الْعِبَادَةِ أَجْدُسُهَا فَيُعِينُكَ عَلَيْهَا أَمْ لِبِلَالٍ  
حَسَنَ أَنْبَلِيْنَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ لِمَاذَا إِذْ نَكَّرَ السُّوَالُ وَلَا يَحْتَلِ  
بَيْتُ الْمَالِ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقُلْتُ اللَّهُ وَسَدَدُكَ أَنْتَ  
وَاللَّهُ مَا قَالَ أَخُو خِرَاعَةَ

إِذَا الْمَالُ لَمْ تَوْجِبْ عَلَيْهِ عَطَاةَ قَرَابَةٍ قُرْبَى أَوْ صَدِيقَةٍ  
مَنْعَتْ وَبَعْضُ الْمَنْعِ حَرَمٌ وَقُوَّةٌ وَمَنْعُ ذَلِكَ الْمَالِ الْأَحْقَاقِيَّةُ  
فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدُ الْبَصْرَةِ قِيلَ لَهُ مَا الَّذِي جَاءَكَ عَلَى تَرْبِيقِ الْأَمْسَالِ قَالَ  
أَخْبَيْتُ أَنْ مَنَعَ غَيْرِي فَبَكَرْتُ مِنْ يَوْمِهِ قَالَ سَيِّدُ رَاضِي  
اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ خَالِدٌ مَشْهُورًا بِالْبَلَاغَةِ وَحُسْنِ الْعِبَارَةِ ٥

إِلَيْهِ

عِنْدَهُ



وبإسناده المتقدم عن المدايني قال قال حفيظ بن معوية بن عمرو  
الغلابي قلت لخالديا يا صفوان يا لؤكزة ان تموت وانت من ائمة  
اهل البصرة فلا ينيك الا الاما قال وابغي اذ قلت صفهاني  
اطلبها لك قال اريد بكرا كتيب او نبيا كبر لا نفعنا صغيرة ولا  
مستنة كبيرة لم تقرأ فتجن ولم تفت فتجن قد نشرت في نعمة وادركتها  
خصاصة فادبها الغني وادها الفقر بحسبي من اجلها ان تكون فحة  
من بعيد ملحة من قريب وحسبي من حسيها ان تكون واسطة  
في قومها ترضي مني بالسنة ان عشت اكرمها وان مت ورثها  
لا ترفع رأسها الى السماء بطرا ولا تضج الى الارض سقوا فقلت  
يا يا صفوان ان الناس في طلب هذه منذ زمان طويل فما يقدر  
عليها وكان يقول ان الله لو خفف حماتها فقلت موثها ما  
ترك اللبام فيها الكرام بيته ليلة ولكن ثقل حملها وعظم موتها  
فاجتناها الكرام وحاد عنها الالباء وكان خالد بن شريح الناب

299  
واجلهم كان اذا اخذ جائزة او غيرها قال للذهم اما والله اطال  
ما اعرت في البلاد واجدت والله لا طيلن نجحتك ولا دمن  
حير غناك وسأله رجل من بني تميم فاعطاه دافقا فقال يا  
سبحان الله ان تعطيني مثلي دافقا فقال انه لو اعطاك كل رجل  
من بني تميم مثل ما اعطيتك لرجت ذامال عظيمه وسأله  
رجل فاعطاه درهمين فاشتقله فقال يا اخي ما عمتك الذم  
عشر عشرة والعشرة عشراية ومائة عشرة آلاف ومائة  
عشرية مسلمه وكان يقول والله ما تطيب نفسي بانفاق درهم  
الا درهمين فاعت به باب الجنة او درهمين اشترت به موزاه  
وقال لان يكون لي ابن يحب الحمر يحب الي من ان يكون لي ابن يحب  
الجملة في طلب كما وجدوا واخبر شعب الجبانة وكان يقول من  
كان ماله كافا فليس يغني ولا فقير كان النايبة اذا انزلت ليجفت  
بكافه ومن كان ماله دون الكاف فهو فقير ومن كان ماله دون



الكاف فهو عني، وكان يقول لأن يكون لأحدكم جار يخاف أن ينقب  
 عليه بيته خير له من أن يكون له جار من التجار لا يشاء أن يعطيه  
 مالا ويكتب به صدا لأفعل مجلس آخر تأويله  
 أن سأل سائل عن قوله تعالى قد تعلم أنه ليحررك الذي يقولون  
 فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يتحدون فقال كيف  
 تخبر عنهم بأنهم لا يكذبون بيته ومعلوم منهم إظهار الكذب والعبد  
 عن الاستجابة والتصدق وكيف ينفي عنهم الكذب ثم يقول أنهم  
 بآيات الله يتحدون وهل الحجة بآياته إلا تكذيب بيته عليه السلام  
 الجواب قلنا قد ذكر في هذه الآية وجوه لها  
 أن يكون الخاف في كذبهم بقلوبهم تدنيا واعتقادا وإن كانوا يظهرون  
 بأفواههم الكذب لأنهم إنما تعلم أنه قد كان في المخالفين له عليه السلام  
 من يعلم صدقه ولا ينكر قلبه حقه وهو مع ذلك يعاند فيظهر  
 خلاف ما يبطن وقد قال تعالى وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون

طعن المفسر  
 ما صدر

تحليله

وما يشهد لهذا الوجه من طريق الرواية ما رواه سلام بن مسكين عن  
 أبي يزيد المدني أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي أبا جهم فصاح  
 أبو جهم فقبل له التصالح هذا الصبي فقال والله أعلم أنه نبي ولكن  
 متى كما تبعه النبي عبد مناف فأنزل الله تعالى الآية وفي خبر آخر  
 أن الأخنس بن فلان خلا بأبي جهم فقال له يا أبا الحكم أخبرني  
 عن محمد أصادق هو أم كاذب فإنه ليس ها هنا من قد نسي أحد  
 غيري وغيرك سمع كلامنا فقال له أبو جهم فها هو الله إن محمدا  
 لصادق وما كذب قط ولكن إذا ذهب بنو قصي بالواء  
 والحجابه والسقاية والندوة والنبوة ماذا يكون لسائر قريش  
 والوجه الثاني أن يكون محني فأنهم لا يكذبونك لا يعلمون ذلك  
 بحجة ولا يمتكنون من أن يطال ما جئت به من ههنا وإنما يقتضون  
 على الدعوى الباطلة وهذا في الاستعمال معجرف لأن القائل  
 يقول فلان تعلم أنهم لا يكذبونني ولا يدع قولي وإنما يريد أنه لا

ابن  
 هو الخبر







اَكْرَمْتُ وَكَرَّمْتُ وَأَعْظَمْتُ وَعَظَّمْتُ وَأَوْصَيْتُ وَوَصَّيْتُ  
 وَأَبْلَغْتُ وَبَلَّغْتُ وَهُوَ كَثِيرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ الْكَافِرُ  
 أَمَلَهُمْ رُؤُودًا إِلَّا أَنْ التَّخْفِيفَ أَشْبَهُ بِهَذَا الْوَجْهِ لِأَنَّ أَشْخَالَ  
 هَذِهِ اللَّفْظَةِ مُخَفَّفَةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثَرَةُ وَالْمَجْهَرُ الرَّابِعُ  
 مَا حِكِيَ الْكِبَارِيُّ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ الْمُرَادَ أَنْكُمْ لَا يَنْسُبُونَ إِلَيَّ الْكَذِبَ فِيمَا  
 أَتَيْتُ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ أَمِينًا صَادِقًا لَمْ يَجْزُوا عَلَيْهِ كَذِبًا وَمَا  
 كَانُوا يَدْفَعُونَ مَا أَتَى بِهِ وَيَدْعُونَ أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ كَذِبٌ وَفِي النَّاسِ  
 يَقْوَى هَذَا الْوَجْهَ وَأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَكْذِبُونَ مَا أَتَى بِهِ وَإِنْ كَانُوا  
 يَصَدِّقُونَهُ فِي نَفْسِهِ وَيَقُولُ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيِّنَاتٍ لِلَّهِ يَخْشَوْنَ  
 وَيَقُولُ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمًا هُوَ الْحَقُّ وَمَ يَقُولُ وَكَذَّبَ قَوْمًا كَانَ  
 الْكِبَارِيُّ يَقْرَأُ فَا تَنْمَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ وَنَافِعٌ مِنْ نِسْبَةِ  
 السَّبْعَةِ وَالْبَاقُونَ عَلَى الشَّدِيدِ وَبِزَعْمِ مَنْ أَكْذَبَتْ وَكَذَّبَتْ  
 فَرَقَا وَأَنْ مَعْنَى كَذَّبَ الرَّجُلُ أَنَّهُ جَاءَ بِالْكَذِبِ وَمَعْنَى كَذَّبَتْ أَنَّهُ كَذَّبَ

فِي كُلِّ حَدِيثِهِ وَهَذَا غَلَطٌ دَلِيلٌ عَلَى فَحَلْتِ وَأَفَلْتِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ  
 فَوْقَ مِنْ صَرِيحِ الْخَبَرِ أَكْثَرُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الشَّدِيدِ يَقْتَضِي التَّكَرُّارَ  
 وَلَا يَكْدُ وَمَعَ هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَصْدُقَ قَوْلُهُ فِي نَفْسِهِ وَبَلَّغُوا مَا أُنِي  
 بِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّهُ الدِّينُ الْقِيمُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهُ فَكَيْفَ  
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِي خَبَرِهِ وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَتَى بِهِ فَاسِدًا  
 بَلْ كَانَ صَادِقًا فَالَّذِي أَتَى بِهِ حَقٌّ صَحِيحٌ وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَتَى بِهِ فَاسِدًا  
 فَلَا بَدَانَ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَاذِبًا وَهَذَا تَأْوِيلٌ مِنْ لَا يَتَحَقَّقُ  
 الْمَعَانِي وَالْوَجْهَ الْخَامِسُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْرَهُونَ  
 أَنْ تَكْذِبَكَ رَاجِعٌ إِلَى وَعَايِدِ عَالِي وَلَسْتُ الْمُخْتَصَرَّ بِهِ لِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 فَمَنْ كَذَّبَهُ فَمَنْ فِي الْحَقِيقَةِ مُكَذِّبٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَرَادُّ عَلَيْهِ وَهَذَا  
 مَا يَقُولُ أَحَدُ نَا رُسُولِهِ أَمَضِي كَذَا مِنْ كَذِبِكَ فَقَدْ كَذَّبَنِي وَمَنْ  
 دَفَعَكَ فَقَدْ دَفَعَنِي وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِيهِ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ وَالْعَظِيمُ وَالْعَظِيمُ الْكَرِيمُ وَالْوَجْهَ السَّادِسُ أَنْ يَكُونَ

استعمله رسول

في كل حديثه وهذا غلط دليل على فحلت وافلت في هذه الكلمة  
 فوق من صريح الخبر اكثر مما ذكرناه من الشديدي يقتضي التكرار  
 ولا يكد ومع هذا لا يجوز ان يصدق قوله في نفسه وبلغوا ما اني  
 به وصدقته وانه الدين القيم والحق الذي لا يجوز العدول عنه فكيف  
 يجوز ان يكون صادقا في خبره وان كان الذي اتى به فاسدا  
 بل كان صادقا فالذي اتى به حق صحيح وان كان الذي اتى به فاسدا  
 فلا بد ان يكون في شيء من ذلك كاذبا وهذا تأويل من لا يتحقق  
 المعاني والوجه الخامس ان يكون المعنى في قوله فانهم لا يكرهون  
 ان تكذبك راجع الى وعائدي عالي ولست المختصر به لانه رسول الله  
 فمن كذبه فممن في الحقيقة مكذب لله تعالى وراد عليه وهذا  
 ما يقول احد نارسوله امضي كذا من كذبك فقد كذبتني ومن  
 دفعك فقد دفعني وذلك من الله تعالى على سبيل التنبيه عليه  
 السلام والعظيم والعظيم الكريم والوجه السادس ان يكون







وَكَانَ هُمْ صَدِيقًا  
أَبْنِي سَعِيدٍ أَنْتُمْ مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَصْفَادِ  
قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنِي عَصْرَانٍ هُمْ نُسَبُّو بِحَسَبِهِمْ لِعَبْدٍ مَنَافٍ  
قَرْنُوا الْغَدَا إِلَى الْعِشَاءِ وَقَرْنُوا زَادَ الْعَمْرَ إِنْ لَيْسَ بِكَافٍ  
وَكَاثِبِي مَا حِطَّطْتُ إِلَيْهِمْ رَحِيًّا نَزَلَتْ يَا بَرِّقَ الْعِزِّافِ  
بَيْنَا لَكَ إِذَا أَنْتَ كَبَرْنَا وَهُمْ يَكُونُونَ فِي التَّيْدِيرِ وَالْإِشْرَافِ  
أَزَادَ يَقُولُهُ قَرْنُوا الْغَدَا إِلَى الْعِشَاءِ مِنْ تَحْلِيمٍ وَأَقْتِصَادٍ هُمْ وَلِخُصَا  
فِي الْمَطْعَمِ وَيُقَالُ إِنَّ مَذَا الشَّعْرَ حُظْظًا وَصَارَ أَكْثَرُ مَا يَسُبُّونَكَ  
وَيُسَبُّ قَوْمُهُمْ وَلَزَبَتْ مَرْجَ جَزْجَزًا وَغِزْرَةً الشَّعْرَ لَا تَسْتَقَالُ  
وَالشَّعْرَ يُسَبُّ بِحَسَبِ جَوْدَتِهِ وَلَقَدْ أَحْسَنَ دُعَايُ فِي قَوْلِهِ  
نَعُوذُ وَلَمْ يَعْني غَيْرَ شَأْنٍ وَغَيْرَ عَارٍ وَقَدْ أَحْسَنَتْ مَقَابِلُهُ  
يَقُولُونَ إِنَّ ذَا الْقُرْبَى مَاتَ شَعْرٌ وَفِيهَا عَمْرُ الشَّعْرَ طَالَتْ طَوِيلُهُ  
سَأَقْضِي بَيْتَ يَحْمِلُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْتُمُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ  
حِيَامِلُ

لَا تَخْضَنْ مَرْجَ لَأَمْيِّ فُطْنٍ مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الثَّيْتِ  
قُرْبَ قَافِيَةِ بِالْمَرْجِ جَارِيَةِ مَشْؤُومَةٍ لَمْ يَرِدْ أَمَّا وَهَامَتْ  
إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْنَا مَانَ قَائِلُهُ وَمَنْ يَقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتْ

مَجْلِسُ آخِرُ زَاوِيَةِ إِيَّاهُ ۚ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ  
عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَبَتُّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا دَانَا مُشْرِكِينَ  
أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۚ وَعَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ  
بَيِّنَاتِ رَبِّنَا وَلَكُنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ أَلْهَمَهُمُ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ  
وَلَوْ رَدُّوا عَاذُوا بِمِائِمَةٍ وَاجِنَةٍ ۖ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۖ فَقَالَ كَيْفَ يَقَعُ  
مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ نَفْيُ الشُّرْكِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَالْقَسَمُ بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَهُمْ  
كَاذِبُونَ وَمَعَ ذَلِكَ أَتَاهُمْ عِنْدَكُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَا يَقَعُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقَبِيحِ



بِاللَّهِ تَعَالَى خَيْرُورَةٍ وَلَا تَمُوتُ مَجُوزًا هَذَا لِأَنَّ جَمِيعَ الْقَبْلِ كَيْفَ  
قَالَ مِنْ بَعْدِهِ لَوْ رَدُّوا لَعَادُوا فَمَا لَمْ يَكُنْ هُوَ عِنْدَهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فَشَهِدَ  
عَلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ ثُمَّ عَلَّقَهُ بِمَا لَا يَصِحُّ فِيهِ مَعْنَى الْكَذِبِ وَهُوَ التَّمَنِّي  
لَا تَمُوتُ مَمْنُونًا وَلَمْ تَخَيَّرُوا **الْجَوَابُ** فَلَمَّا أَوَّلَ  
مَا نَقُولُهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ آيَةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّ قَوْلَهُمْ مَا هَذَا مَشْرُوبٌ  
إِنَّمَا وَقَعَ فِي الْآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الظَّاهِرِ جَازًا أَنْ يَكُونَ  
الْإِخْبَارُ تَسْأُولُ حَالِ الدُّنْيَا وَسَقَطَتِ الْمَسْئَلَةُ وَلَيْسَ لِحَدِّثٍ تَعْلُقُ  
فِي وَقُوعِ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ يَقُولُهُ تَعَالَى قَبْلَ آيَةِ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا  
ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ابْنَ شَرَكَاؤِكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَرْعُونَ وَأَنَّهُ  
عَقِبَ ذَلِكَ يَقُولُهُ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ قَتَلْتُمْ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ مَخَصَّصًا بِحَالِ  
الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ آيَةُ تَسْأُولُ مَا جَرَى فِي الْآخِرَةِ تَسْأُولُ  
أَنَّهُ تَسْأُولُ مَا جَرَى فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ طَائِفَةَ كُلِّ آيَةٍ يُلَاقِيهَا فِي مِثْلِ هَذَا  
غَيْرُ وَاجِبٍ وَقَوْلُهُ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ قَتَلْتُمْ لَا يَدُلُّ أَبْضَاءًا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ

وَأَقْبَابُ بَعْدَ مَا خَبَّرَ عَنْهُ فِي آيَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّهُ تَعْلِيلٌ قَالَ عَلَى هَذَا  
الْوَجْهِ أَنَّا نَحْشُرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَنَقُولُ ابْنَ شَرَكَاؤِكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَرْعُونَ  
وَمَا كَانَ فِتْنَتُهُمْ وَسَبَبُ ضَلَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْأَقْوَمُ وَاللَّهُ رَئِيمًا  
كُنَّا مُشْرِكِينَ وَقَدْ قِيلَ فِي آيَةِ عَلَيَّ تَسْلِيمٌ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ يَقَعُ مِنْهُمْ  
فِي الْآخِرَةِ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنَّا مَا كُنَّا عِنْدَ نَفْسِنَا مُشْرِكِينَ بَلْ كُنَّا نَعْتَقِدُ  
أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْمُهْدَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ أَنْ نَظَرَ كَذَبُوا عَلَى  
لَمْ يَزِدْ فِي هَذَا الْخَبَرِ إِلَّا الَّذِي وَقَعَ مِنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ إِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِإِخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ مُصِيبُونَ مُحِقُونَ غَيْرُ مُشْرِكِينَ  
وَلَيْسَ فِي الظَّاهِرِ إِلَّا أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصِ بَوَاقٍ  
يُحْمَلُ عَلَى الْآخِرَةِ دُونَ دُنْيَا وَلَوْ كَانَ لِلآيَةِ ظَاهِرٌ يَقْتَضِي وَقُوعَ ذَلِكَ  
فِي الْآخِرَةِ حَلًّا إِذْ عَلَى الدُّنْيَا يَدُلُّ أَنَّهُ أَهْلُ الْآخِرَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا  
مَجُوزِينَ لِأَنَّ الْقَبْلَ فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى حَاكِمًا عَنْهُمْ يَا لَيْتَنَا نَرَدُّ قَوْلَهُ  
وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فَمَنْ النَّاسُ مِنْ جَمَلِ الْكَلَامِ كُلِّهِ عَلَى وَجْهِ التَّمَنِّي وَصَرَفَ



وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ بِالْغَيْبِ الْأَمْرِ الَّذِي تَمْنَوْنَ لِأَنَّ التَّمَنِّيَ لَا يَصِحُّ مَعَ الصِّدْقِ  
 وَالْكَذِبِ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ فِي الْأَخْبَارِ الْمُحْضَةُ لِأَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ لَيْتَ اللَّهُ كَذِبٌ  
 وَلَدَاوَلَيْتَ فَلَنَا أَعْطَانِي مَالًا أَفْعَلُ بِهِ كَذَا وَكَذَا لَا يَكُونُ كَذِبًا وَلَا صِدْقًا  
 وَقَدْ مَاتَ مَنَاءُ أَوْ لَمْ يَفْعَعْ فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ  
 مِثْرُوفًا إِلَى جِهَالِ الدُّنْيَا كَأَنَّهُ قَالَ وَهُمْ كَاذِبُونَ فَيُخْبِرُونَ بِهِ عَنْ  
 أَنْفُسِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْإِصَابَةِ وَاعْتِقَادِ الْحَقِّ أَوْ يُرِيدُ أَنْهُمْ كَاذِبُونَ  
 خَبَرُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ مَتَّى رَدُّوا آمَنُوا وَلَمْ يَكْذِبُوا وَإِنْ كَانَ مَا حَلَّى  
 عَنْهُمْ مِنَ التَّمَنِّيِ لَيْسَ بِخَبَرٍ فَدَيُّ جُوزٍ أَيْضًا أَنْ يَحُلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ  
 عَلَى غَيْرِ الْكَذِبِ الْحَقِيقِيِّ بَلْ يَكُونُ الْمُرَادُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ تَمْنَوْنَ مَا لَا سَبِيلَ  
 إِلَيْهِ فَكَذِبَ أَمَلُهُمْ وَتَمَنِّيُهُمْ وَهَذَا مَشْهُورٌ فِي الْكَلَامِ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ مَتَّى مَالٌ  
 يَدْرِكُ كَذِبَ أَمَلِكِ وَأَكْرِي رَجَاؤَكَ وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ  
 كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا مَرَاغَةً مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ  
 وَقَالَ الْآخَرُ كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا مَرَاغَةً نَصْرٌ وَتَحْلُفُ  
 خُصْمٌ وَتَحْلُفُ

تَصَدَّقُوا بِالْحَقِّ  
 الصِّدْقُ بِالْحَقِّ

وَلَمْ يَرِدْ الْكَذِبُ فِي الْقَوْلِ بَلْ فِي التَّمَنِّيِ وَالْأَمَلِ وَابْتِغَاءِ حِرَافَةِ الْقَوْلِ  
 كَيْفَ يَجُوزُ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ مَعَ مَعَارِفِهِمْ ضُرُورِيَّةٌ وَأَنَّهُمْ عَلِيمُونَ بِأَنَّ  
 الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ تَمْنُوهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَبَعٍ أَنْ  
 يَتَمَنَّى التَّمَنِّيَ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَحْصِلُ وَلَا يَقَعُ وَهَذَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّمَنِّيِ لِشَيْءٍ بِأَنْ لَا  
 يَكُونَ مَا قَدْ كَانَ وَلِقُوَّةِ تَخْتَصِمُ التَّمَنِّيَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غِلْطَقُومٌ  
 فَيَحْلُو أَرَادَ مَا يَعْلَمُ الْمُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ تَمَنِّيًا فَمِنْ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
 فِي تَأْوِيلِ آيَةِ هـ وَفِي النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ بَعْضَ الْكَلَامِ تَمَنِّيًا وَبَعْضَهُ  
 وَعَلَى تَكْرِيمِهِمْ بِالْخَبَرِ دُونَ لَيْسَ فَكَانَ تَقْدِيرُ آيَةِ بِاللَّيْنِ نَزْدًا هَذَا  
 هُوَ التَّمَنِّيُّ ثُمَّ قَالَ مِنْ بَعْدِهَا لَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 فَأَخْبِرُوا بِمَا عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِيهِ كَاذِبُونَ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ  
 مِثْلَ ذَلِكَ فَلِهَذَا كَذَبْتُمْ وَكُلُّ هَذَا وَاضِحٌ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عِمْرَانَ الْمُرْزُبَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَحِيٍّ الْعَنْكَبِيُّ  
 قَالَا أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْزِيُّ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عِمْرَانَ الْمُرْزُبَانِيُّ



قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو شُعْرٍ رَجُلٌ ثَامِنٌ عَنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ وَرَدَ مَنْصُورُ  
 ابْنُ سَلَمَةَ النَّمِرِيُّ عَلَى الْبَرَامِكَةِ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَكَانَ مَرْوَنُ بْنُ الْخَضِرَةِ  
 صَدِيقًا لِي عَلَى أَنِّي كُنْتُ أَبْغَضُهُ وَأَمْسَنُهُ فِي اللَّهِ فَشَكَا إِلَيَّ فَقَالَ دَخَلَ  
 الْيَوْمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ أَطْنَهُ شَامِيًا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَرَامِكَةُ فِي الزَّكْرِ عِنْدَ  
 الرَّشِيدِ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَلْجَأْ فَأَذِنَ لَهُ الرَّشِيدُ فَجَلَسَ فَالْوَجْشُ  
 مِنْهُ خَوْفًا فَقُلْتُ يَا نَفْسُ أَلَا جَارِيَّ تَحْدِي شَأْنَهُ الْعَرَبُ وَشَأْنِي  
 وَهَذَا شَأْنِي أَفَرَأَهُ أَشْعَرَمِي قَالَ فَجَعَلْتُ أَرْفُو النَّفْسَ إِلَى أَنْ شَسَّشَهُ  
 مَرْوَنُ فَإِذَا هُوَ وَاللَّهِ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ فَلَخَّنِي لَهُ حَسَدُ قَالَ فَانْشَدَ قَصِيدَةً  
 تَمَيَّزَتْ أَنْهَا لِي وَإِنْ عَلَيَّ عَرْسًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا فِي فَقَالَ لِحَفْظِ مَنْهَا  
 أَنْبَاءًا وَفِي

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَلِكِ خُضَاعًا عَمَّا رَأَى مِنَ بَلَدِ شَطْرٍ  
 أَخُوِّ كَلَامَةٍ جَانِبَاتٍ تَمِيلُ عَلَى الشَّرِّ وَعَلَى الْحَيْرِ  
 يَحْلَنُ إِلَيْهَا مَا لَا عِظَامًا وَمِثْلُ الصَّخْرِ وَالْدَّرِّ الْبَشِيرِ

فَقَدْ وَقَفَ الْمَدِيحُ مَشْتَهَاهُ وَغَايَتُهُ وَصَارَ إِلَى الْمَصِيرِ  
 بِالْمَنْ لَاشِيرٍ إِلَى سَوَاهُ إِذَا ذَكَرَ الَّذِي كَفَّ الْمَشِيرِ  
 قَالَ مَرْوَنُ فَوَدِدْتُ أَنَّهُ أَخَذَ جَارِيَّتِي وَشَكَتْ وَعَجِبْتُ مِنْ خَلَصِهِ  
 إِلَى تِلْكَ الْقَوَا فِي تَمَ ذَكَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحْسَنَ  
 التَّخَلُّصَ وَرَأَيْتُ مَرْوَنَ يُحِبُّ ذَلِكَ فَقَالَ

بِدَلِّكَ فِي رَقَابَتِي عَلَى وَمَنْ لَيْسَ بِالْمَنْ السَّيْرِ  
 فَإِنْ شَكَرُوا فَقَدْ أَنْعَمْتُ بِهِمْ وَإِلَّا فَالْتَدَامَةُ لِلْكَفُورِ  
 مَنَنْتُ عَلَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِحَيٍّ وَكَانَ مِنَ الْخَوْفِ عَلَى شَفِيرِ  
 وَقَدْ سَخَطْتُ لِسَخَطِكَ الْمُنَابَا عَلَيْهِ فَمِنْ جَانِبِ الشُّورِ  
 وَلَوْ كَأَنَّا مَا الْخُرُوجُ نِيدَاهُ دَلَفَتْ لَهُ يَقَاصِمَةُ الظُّمُورِ  
 وَلَكِنْ جَلَّ جِلْدُكَ وَأَجْنَبَاهُ عَلَى الْهَفْوَاتِ عَفْوٍ مِنْ قَدِيرِ  
 فَعَادَكَ نَأْمُ الْبَحْرِ ذَنِبًا وَكَانَ فَرَاغَتِي حَسْلُكَ الصُّدُورِ  
 وَأَنْتَ جِنِّتَ بِأَحْمَ أَدَاهُ وَإِنْ ظَلَمُوا الْخُتْرُفَ الصَّمِيرِ

خَجَرْتِ

خَسَنَةً



وَأَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ مَا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ مِنْهُ هَذَا وَاللَّهُ مَعِيَ كَانَتْ نَفْسِي  
وَلَا خَلَّةَ بَيْتِ الْمَالِ فِي كَسَمِهِ <sup>وَقَدْ</sup> عُدْنَا إِلَى الْخَيْرِ قَالَ مَرْوَانُ وَكَانَ  
مَرْوَانُ يُسَمَّى بِصُحْبِكِ لِلطُّفْلِ مَا سَمِعْتُ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أُنْشِدَهُ فَأَنْشَدُ  
قَصِيدَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا

خَلَوُا الطَّرِيقَ لِعَشْرِ عَادَاتِهِمْ حِطَمَ الْمَنَابِكِ كُلُّ يَوْمٍ رِجَامٍ  
حَتَّى آتَيْتَ عَلَى آخِرِهَا وَاللَّهُ مَا عَاجَ ذَلِكَ الرَّجُلَ شَعْرُهُ وَلَا جَهْلُ  
بِهِ قَالَ وَأَنْشَدَ مَنصُورٌ يَوْمَئِذٍ

إِنَّ لِمَرْوَانَ إِمَامَ الْهَدْيِ كَثْرَتَيْنِ مِنْ آخِرِهِ وَمِنْ بَرٍّ  
يُرِي شُ مَا تَرِي اللَّيْلِي لَا تَرِي شُ أَيْدِي نَهْنٍ مَا يَرِي  
كَأَنَّ الْبَدْرَ عَلَى رِجْلِهِ تَرْمِيكَ مِنْهُ مُقْلَةً أَصْقَرِ  
قَالَ وَأَنْشَدَ أَيْضًا

وَمَا نَأْضَاعُ لَقَدْ جَدْنَا حِجَابَ الْوَصِيَّةِ الْعِبَاسِ بِالْأَحْوَالِ  
قَالَ مَرْوَانُ وَلَخَلَقَ بِهِ أَنْ يَغْلِبَنِي وَأَنْ يَعْزِلُوا عَنِّي عِنْدَهُ فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ

أَحْسَنَ مِنْ تَخْلُصِهِ إِذْ ذَكَرَ الطَّالِبِينَ أَخْبَرَنَا الْمَرْزُوقِيُّ قَالَ  
حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ الْمَرْزُوقِ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبُو عُمَرَ الْجَاهِظُ قَالَ كَانَ مَنصُورُ الْمَرْزُوقِيِّ يُنَاقِشُ الرَّشِيدَ وَيَذْكُرُ  
مَرْوَانَ فِي شَعْرِهِ وَيُرِيهِ أَنَّهُ مِنْ جَوْهَرٍ شَبَّعْتَهُ وَبَاطِنُهُ وَادُّهُ  
بِذَلِكَ أَيْمُنُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَرْوَانَ مِنْ مُوسَى إِلَى أَنْ وَشَيْءٌ بِهِ عِنْدَهُ بَعْضُ  
أَعْدَائِهِ وَهُوَ الْعَتَابِيُّ فَقَالَ يَا أَيْمُنُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ  
مَنْ يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هَوْلٍ وَيُرْدُ مَا تَقْلِيكَ مِنْ غَلِيلٍ  
وَأَنْشَدَ أَيْضًا

شَأْنُ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلٌ يَعْزِلُونَ النَّفْسَ بِالْبَاطِلِ  
وَمَنصُورٌ يَصْرُحُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِالْعَجَابِ فَوَجَّهَ الرَّشِيدُ رَجُلًا  
قَوَادِمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَيْنَ مَنصُورٍ حَيْثُ تَقَعُ عَيْنُهُ عَلَيْهِ فَقَدِمَ  
الرَّجُلُ رَأْسَ عَيْنٍ بَعْدَ مَوْتِ مَنصُورٍ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ



وَيَصِدَّقُ قَوْلَ الْجَلِيجِ أَنَّ الْمَرْيَّ كَانَ يَذْكُرُ هَرُونَ فِي شَعْرٍ وَيَجِي بِهِ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَشَدَّ بِأَجَلِ الْحَسَنِ بْنِ خَبِيرٍ لِلْمَرْيِّ  
أَنَّ الرُّسُولَ خِيَارَ النَّاسِ لَهُمْ وَخَيْرُ آلِ رُسُولِ اللَّهِ هَرُونَ  
رَضِيَتْ حِكْمَتُهُ أَنْبَغِي بِهِ بَدَلًا لَأَنَّ حِكْمَكَ بِالتَّوْفِيقِ مَقْرُونٌ  
وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا عَصِمَةَ الشَّيْبَعِيَّ مَا أَوْقَعَ بِأَهْلِ بَارِ رِبْعَةَ أَوْفَرَتْ  
رِبْعَةَ وَفَرَّ إِلَى الرَّشِيدِ فِيهِمْ مَنُصُورُ الْمَرْيِّ فَلَمَّا صَارَ بَابُ الرَّشِيدِ  
أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَاخْتَارُوا عِدَّةً بَعْدَ عِدَةٍ إِلَى أَنْ  
اخْتَارُوا زَاجِلِينَ الْمَرْيَّ أَحَدُهُمَا لِيَدْخُلَا وَيَسْتَلِجَا جُوهَهُمَا وَلَكَ  
الْمَرْيُّ مَوْجِدًا بِأَمٍّ يَسْمَعُ مِنْهُ شَعْرُ قَطْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا عَرَفَ بِهِ فَلَمَّا  
مَثَلَ هُوَ وَصِلَاجُهُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ قَالَ لَهَا قَوْلًا مَا تَرِيدَانِ  
فَانْدَفَعَ الْمَرْيُّ فَأَنشَدَهُ مَا تَقْفِي حَسْرَةً مِنِّي وَلَا جَرَعُ  
فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ قُلْ جَائِلٌ وَعِدَّ عَنْ هَذَا فَقَالَ  
إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ وَأَنشَدَهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَى إِلَيْهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ  
رَبُّ مِنَ الْمَرْيِّ عَادُوا بِأَبْنِ عَجٍّ مِنْ هَاشِمٍ لِأَجْلِ الْأَرْزِ الْجَلِيجِ  
مَتُوا إِلَيْكَ تَقَرُّبِي مِنْكَ تَعْرِفُهَا لَمْ يَهْمُ بِهَا فِي سَنَامِ الْمَجْدِ مَطْلَعُ  
إِنَّ الْكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْ دِيَّةَ أَحْلَى اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ نَجْمٌ  
إِذَا رَفَعَتْ أَعْرَافُ اللَّهِ رَافِعُهُ وَمَنْ وَضَعَتْ مِنَ الْأَقْوَامِ مُتَضَعُ  
نَفْسِي فَرَأَوْكَ لَأَبْطَالُ مَعْلَمَتِ يَوْمِ الْوَعَا وَالْمُنَايَا بَيْنَهُمْ قَرَعُ  
حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا فَقَالَ وَهَيْكَ فُلِحَ جَائِلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
أَخْرَبْتُ الدِّيَارَ وَأَخَذْتُ الْأَمْوَالَ وَهَيْكَ الْحَرَمُ فَقَالَ أَكْبُوَالَهُ  
بِجَلٍّ مَا يُرِيدُ وَأَمْرُهُ يَثَلُثِينَ أَلْفَ حَتْمٍ وَلِجَنَّتْهُ عِنْدَهُ وَشَخَصَ  
أَصْحَابَهُ بِالْكَتَبِ وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَقُولُ الشَّعْرُ فِيهِ حَتَّى امْتَدَّادَهُ  
الْأَنْصُرَافَ فَادْنُ لَهُ ثُمَّ انْصَلَّ بِالرَّشِيدِ قَوْلُهُ  
شَأْنُ مِنَ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلٌ يَجْلُو النَّفْسَ بِالْبَاطِلِ  
تَقْتَلُ دِيَّةَ النَّبِيِّ وَيَرْجُو خُلُودَ الْجَنَانِ لِلْفَسَادِ  
مَا الشَّكُّ عِنْدِي فِي كَرِّ قَاتِلِهِ لَكِنِّي قَدْ شَكَّ فِي الْخَادِلِ



فَأَمْتَعِضَ الشَّيْءَ أَنْفَدَ مَنْ يَقْتُلُهُ فَوَجَلَهُ فِي بَعْضِ الرُّقَابَاتِ  
مَيْتًا وَفِي الْآخَرِي عَلَيْهِ لَمَّا يَهْ فُسَيْلُ الرَّسُولِ أَنْ لَا يَأْتُمْ فِيهِ وَ  
يَسْخَرُ مَوْتَهُ فَفَعَلَ وَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى تَوَفَّى وَعَادَ خَيْرَ مَوْتِهِ إِلَى صِرَافِ  
وَالْمَرْبِيِّ لَوْ كُنْتُ أَخْشَى مَعَادِي حَتَّى خَشِيتُهُ لَأَنْتَمُ عَنِّي إِلَى الدُّنْيَا وَلَمْ أَتَمَّ  
لَكِنِّي عَنْ طَلَابِ الدِّينِ حَتَّى بَلَغْتُ الْعِلْمَ مِثْلَ الْغِيِّ وَالْجَمَلِ كَالْعَدَمِ  
يَجَاوِلُونَ دُخُولِي فِي سَوَادِهِمْ لَقَدْ أَطَافُوا بِصِدْقٍ غَيْرِ مَلْتَمِ  
مَا يَغْلِبُونَ النَّصَارِي وَالْيَهُودَ عَلَى حَيْبِ الْقُلُوبِ وَالْعِبَادِ لِلصَّغِيرِ

### مَجْلِسُ أَخِي زَيْنِ وَأَبْنَاءِ بَيْتِهِ إِذَا سَأَلَ

عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ فَقَالَ  
كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُسْأَلَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَلَا عَقْلَ لَهُ وَأَيُّ فَايِدَةٍ فِي  
سُؤَالِهَا عَنْ ذَلِكَ وَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيهِ وَمَا الْمَوْءُودَةُ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ  
اشْتَقَّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ **الْجَوَابُ** قُلْنَا أَمَّا  
مَعْنَى سُئِلَتْ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ قَاتَلَهَا

هذا الحديث في بعض النسخ  
المراد من الموءودة  
المراد من الموءودة  
المراد من الموءودة  
المراد من الموءودة  
المراد من الموءودة

طَوَّلَ بِالْحُجَّةِ فِي قَتْلِهَا وَسُئِلَ عَنْ قَتْلِهَا وَأَيُّ ذَنْبٍ كَانَ عَمَّا  
سَبِيلِ التَّوْبِخِ وَالْغَيْبِ وَأَقَامَ الْحُجَّةَ وَالْقَتْلَةَ هَاهُنَا هُمْ  
الْمَسْئُولُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَقُولَةَ وَإِنَّمَا الْمَقُولَةُ مَسْئُولٌ عَنْهَا  
وَيَجْرِي هَذَا جَرِي قَوْلِهِمْ سَأَلْتُ حَقِّي أَيُّ طَالَبْتُ بِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ  
تَعَالَى وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا أَيُّ مُطَالَبًا بِهِ مَسْئُولًا  
عَنْهُ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّ بَلَوْنَ السُّؤَالَ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا عَلَى  
الْحَقِيقَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِخِ لِقَاتِلِهَا وَالتَّقْرِيعِ لَهُ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ  
لَا حُجَّةَ لَهُ فِي قَتْلِهَا وَجَرِي هَذَا جَرِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَعْنَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اخْذُونِي وَأَيُّ الْمَيِّتِ مِنْ دُونَ اللَّهِ عَلَى طَرِيقِ  
التَّوْبِخِ لِقَوْمِهِ وَأَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ قِيلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ **وَيُسْأَلُ**  
كَيْفَ يُخَاطَبُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا فَرْقَ وَلِلْجَوَابِ أَنَّ النَّاسَ مِنْ  
زَعَمَ أَنَّ الْعَرَضَ هَذَا الْقَوْلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ وَتَحْيِيْنُهُ وَإِخْلَالُ  
الْعَمِّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ عَلَى طَرِيقِ الْعُقَابِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَنْفَعِ وَأَنْ

وَيُسْأَلُ



يَكُنْ مِنَ الْمُؤَدَّةِ فَمَنْ لَهُ كَانَ الْخَطَابُ وَإِنْ عَلَنَ عَلَيْهَا وَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا  
 قَالُوا فَالَّذِي فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُهَا وَهَذَا يَجْرِي مِنْ خِزْيَاطِ طِفْلٍ  
 مِنْ وَلَدِهِ يَقُولُ وَلَمْ تُخْبِرْتِ وَمَا ذَنْبُكَ وَيَأْتِي شَيْءٌ سَجَلٌ هَذَا مِنْكَ  
 وَعَرَضُهُ تَكَيْتُ الظَّالِمَ لِأَخْطَابِ الطِّفْلِ الْأَوَّلِيِّ أَنْ يَقَالَ فِي هَذَا  
 أَنَّ الْأَطْفَالَ وَإِنْ كَانَ مِنْ حُجَّةِ الْعُقُولِ كَمَا يَجِبُ فِي وَصُومِهِ إِلَى  
 الْأَعْيَاضِ الْمُسْتَحَقَّةِ أَنْ يَكُونُوا كَامِلِي الْعُقُولِ كَمَا يَجِبُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْوُجُوهِ  
 إِلَى الثَّوَابِ فَإِنَّ الْخَيْرَ مُتَظَاهِرٌ وَالْأَمَّةُ مُتَّفِقَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
 وَعِنْدَهُ خَوْفُهُمْ الْجَنَانُ يَكُونُونَ عَلَى أَكْلِ الْهَيَاتِ وَأَفْضَلُ الْأَحْوَالِ وَإِنْ  
 عَقُومُهُمْ تَكُونُ كَامِلَةً فَعَلَى هَذَا يَحْسُنُ تَوَجُّهُ الْخَطَابِ إِلَى الْمُؤَدَّةِ  
 لِأَنَّهُمَا تَكُونُ فِي تِلْكَ الْحَالِ عَنْ بَعْمِ الْخَطَابِ وَيَعْقِلُهُ وَإِنْ كَانَ الْعَرَضُ  
 فِيهِ التَّكَيْتُ الْقَائِلُ بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الْمَوْتِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبْنِ عِبَّاسٍ وَبِشْرِ بْنِ عَمْرٍو وَجَاهِدٍ وَمُسْلِمٍ وَصِيحٍ  
 وَأَبِي الصَّخْرِ وَمَرْوَانَ وَبِشْرَةَ وَجَابِرِينَ زَيْدًا أَنَّهُمْ قَرَأُوا سَأَلْتُ بَفَتْحِ السَّيْنِ

قَالُوا

وَالْهَمزة وَإِسْكَانِ اللَّامِ بِأَيِّ ذَنْبِكَ بِإِسْكَانِ اللَّامِ وَضَمِّ التَّاءِ  
 الثَّانِيَةِ عَلَى أَنَّ الْمُؤَدَّةَ مَوْصُوفَةٌ بِالسُّؤَالِ وَالْقَوْلِ بِأَيِّ ذَنْبِكَ  
 وَرَوَى الْقُطَيْبِيُّ عَنْ يَسْمَانَ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قُلْتُ بِضَمِّ  
 اللَّامِ الثَّانِيَةِ وَفِي سَبِيلِكَ مِثْلُ قِرَاءَةِ الْجُمُودِ بِضَمِّ السَّيْنِ وَرَوَى  
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ قُلْتُ بِالتَّشْدِيدِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ هـ  
 وَرَوَى عَنْ نَعِيمٍ وَإِذَا الْمُؤَدَّةُ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ أَنَّكَ  
 بَفَتْحِ السَّيْنِ فَمِنْ كُنْ فِيهِ لَوْجُهُمَا لِلذَّانِ كَرَاهَا مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَكَلَهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَأَقْدَمَهَا عَلَى النُّطْقِ وَالْوَجْهَ الْآخِرَ أَنْ يَكُونَ  
 مَعْنَى سَبِيلِكَ أَيَّ سَبِيلٍ هَاوِطُوكَ بِحَقِّهَا وَاتَّصَفَ هَاوِطُوكَ بِهَا  
 فَكَانَ هَاوِطُوكَ السَّابِلَةَ جُوزًا وَأَتَسَّاعًا وَمَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ السَّيْنِ مِنْ سَأَلْتُ بِضَمِّ  
 اللَّامِ الثَّانِيَةِ مِنْ قُلْتُ فَعَلَى أَنَّهُ هِيَ الْمَخَاطَبَةُ بِذَلِكَ وَجَوَازِي هَذَا  
 الْوَجْهَ أَيْضًا قُلْتُ بِإِسْكَانِ اللَّامِ الْآخِرَةِ لِقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ لِأَنَّهُ  
 إِخْبَارٌ عَنْهَا كَمَا يَقَالُ سَأَلْتُ بِأَيِّ ذَنْبِكَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَبِضَمِّ التَّاءِ



وَيَقْوِي هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِي سَأَلَتْ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
مِنْ قَوْلِهِ يَحْيَى الْمَقْتُولُ ظِلْمًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْتَبِ كَمَا لَوْ  
لَوْ الدَّمُ وَالرَّيْحُ رَتَجَ الْمَشْكُ مُتَعَلِّقًا بِقَاتِلِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّمْ هَذَا  
فِيمَ قَتَلْتَنِي وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْمَأْثُورَةُ عَنْ حِفْصٍ عَنْ عَامِرٍ فِي خَمِ النَّارِ  
الْأَخِيرَةِ مَنْ قُتِلَتْ مَعَ ضَمِّ السَّيْرِ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَمَعْنَاهَا وَإِذَا الْمَوْدَةُ  
سُيِّئَتْ مَا تَبَغَّى فَقَالَتْ يَا ذَنْبٍ قُتِلْتُ فَأَضْمَرْتُهَا وَالْعَرَبُ قَدْ  
نُضِمَ مِثْلُ هَذَا لِلدَّلَالَةِ لِحُطَابٍ عَلَيْهِ وَازْتِفَاعٍ لِمِثَالِ عَنَّةٍ مِثْلُ  
قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاسْمَعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ  
مِنْهُمَا إِنَّهُمَا يُقُولَانِ ذَلِكَ وَنُظَائِرُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ جِدًّا فَمَا قَرَأَ  
مَنْ قَرَأَ قَتَلْتُ بِالتَّشْدِيدِ فَالْمُرَادُ بِهِ تَكَرُّرُ الْفِعْلِ الْمَوْدَةُ وَإِنْ  
كَانَ لَفْظُهَا لَفْظًا وَاحِدَةً فَالْمُرَادُ بِهَا الْجِنْسُ وَإِرَادَةُ التَّكَرُّرِ جَائِزَةٌ فَمَا  
مَنْ قَرَأَ الْمَوْدَةَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ فَعَلَى أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الرَّجْمُ وَالْقِرَاءَةُ  
وَأَنَّهُ يُسَلُّ قَاطِعًا عَنْ سَبَبِ قَطْعِهَا وَتَضْيَعُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَا فَاسَّحَر

فَبَلَّ عَسِيَّتُهُ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ  
فَأَمَّا الْمَوْدَةُ فَهِيَ الْمَقْتُولَةُ صَغِيرَةٌ وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
تَبْدُ الْبَنَاتِ بِأَنْ يَذْفُوهُنَّ أَحْيَاءٌ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُسْكِكُهُ عَلَى قَبْرِ  
أُمِّ يَدْنَسُهُ فِي التُّرَابِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ  
سُفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيُقَالُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَذْفُونَ لِكُلِّ مَرْيُومٍ أَحَدَهَا  
أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَالْحَقُّوا الْبَنَاتِ بِاللَّهِ  
فَهُوَ لَحَقٌّ بِالْبَنَاتِ وَالْأَمْرُ الْآخِرُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَنَلَّوْنَ نَهْرَ خَشَّةٍ  
لِإِمْلَاقٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ  
نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ فَسَأَلَ سَيِّدُنَا رَحِمِي اللَّهُ عَنْهُ وَوَحَّدَتْ  
أَبَا عَالِيٍّ وَخَيْرُهُ يَقُولُ أَمَّا قَبْلَ هَاجَ مَوْدَةُ لِأَنَّهَا تَقَاتُ بِالتُّرَابِ الَّذِي  
تُجَرِّجُ عَلَيْهِ نَاحِيَّتِي مَاتَتْ وَفِي هَذَا بَعْضُ الظُّلْمِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْ  
الْمَوْدَةِ وَأَذَتْ لَدُوًّا دَاوَالْفَاعِلُ وَأَيْدُ الْفَاعِلَةِ وَأَيْدَةُ  
وَمِنْ التَّقِيلِ أَرَبِي الشَّيْءُ يُؤْذِنِي إِذَا التَّقِيلِي أَوْدَاهُ وَزَوِي عَنْ

الْحَبَابِي



النبي صلى الله عليه وآله أنه سُئِلَ عن العزل فقال ذاك الواد الخفي  
 وقد روي عن جماعة من الصحابة كراهيته ذلك وقال قوم في الخبر  
 الذي ذكرناه أنه منسوخ مما روي عنه عليه السلام أنه قيل له إن  
 اليهود يقولون في العزل هي المؤودة الصغرى فقال كذبت يهود  
 لو أراد الله تعالى أن يخلق خلقه لم يستطع أحد أن يضربه وقد روي  
 أن يكون قوله عليه السلام ذاك الواد الخفي على طريق تأكيد الترجيح  
 في طلب النسل وراهية العزل لا على أنه يخطو حرامه وبعصية  
 ابن ناجية بن عقيل جد الفرزدق بن غالب بن فدي الكوثر ذات في  
 الجاهلية ونهى عن قتلهم ويقال إنه أحيا ألف مؤودة وقيل  
 ذلك وقد افتخر الفرزدق بهذا في قوله  
 ومنا الذي منح الوايدات وأحيا الويد فلم توادى وفي قوله  
 ومنا الذي أحيا الويد وغالب وعمود منا حاجب والأقارح  
 وفي ذلك يقول أيضا

أنا ابن عقيل وأبى لي وغالب وقال أغلال الأسير المكفر  
 ليلى أم غالب وعقال هو محمد بن سفين بن جاشع وقال أغلال  
 ابن عقيل والمكفر الذي كفره وكان بالجديد  
 وكان لنا شيخان ذو القبر منهما شيخ أجار الناس كل مقبر  
 ذو القبر غالب وكان يستجار بقبوره والذي أجار الناس  
 المقبر وأحيا الويد مصعصة بن ناجية بن عقيل  
 على حين لحي السنان وإذ هم عكوف على الأنعام حول المردور  
 أنا ابن الذي رد المنيّة فضله وملحسب أفت عنه جود  
 أبي أحد العينين مصعصة الذي مني تخاف الجوزا والجهم ميسر  
 أجار سنان الوائد من ومن حشر على القبر يحيا أنه غير مخفر  
 وفارق ليل من نساء أنت به تعالج زعمها ليلها غير مقسم  
 فارق يعني امرأة ما خضت شبهها بالفارق من الليل وهي الناقة التي  
 يضربها الخافر ففارق الليل فتضي على وجهها حتى تضع

المدح صدم يدور في  
 المدح صدم يدور في  
 المدح صدم يدور في

أنا سفيان ذلكنا يصيبنا من الجهد



فَقَالَ لِحُزْنِي مَا وَلَدْتُ فَنِي أَتَيْتُكَ مِنْ هَذِهِ الْجَمُوعِ مُقْتِرٌ  
 رَأَيْتُ الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةٌ فَرَمَيْتُ بِهَا الْخِدْرَ مِنْهَا وَفِي سِرٍّ خَفَرْتُ  
 فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتِي بِدَمِي لَيْسَ لَكَ جَارٌ مِنْ أَيْهَا الْفَنُورِ  
 وَأَخْبَرَنَا الْمَرْبُ بِنِي قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيْبٍ الْقُشَيْرِيُّ قَالَ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعَلَلِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ الْهَدَلِيِّ قَالَ  
 الْقُشَيْرِيُّ وَحَدَّثَنَا الْقُشَيْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْمَازِيِّ عَنْ أَبِي  
 عَبْدِ اللَّهِ بِطَرْنٍ مِنْهُ قَالَ وَقَدْ صَعِبَتْ بِنْتُ رَاحَةٍ جَدَّ الْفَرَزْدَقِ  
 عِلَّارُ سَوَّلَ اللَّهُ صَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلَهُ فِي وَفْدٍ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ صَعْبَةً مَعَ  
 الْوَيْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمْ يَدْعُ تَيْمًا يَنْبِرُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ الْإِسْلَامِ  
 وَقَدْ فَرَى فِي بَعْضِ الرِّوَايَةِ أَرْبَعُ مَا يَتَجَارِيهِ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرِ  
 تَلَا شِهَابِيَّةً فَقَالَ لِبَنِي صَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بِنْتِي أَنْتِ وَأُمِّي أَوْصِي  
 أَوْ صَبِيَّتَيْكَ وَأُمَّكَ وَأَخِيكَ وَأَخِيكَ وَأَدَا بِنْتُكَ إِذَا بَنِيكَ فَقَالَ  
 رَدَّ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحِفْظِ مَا بَيْنَ

خطه بها  
 وموضعا  
 ولدت

يعني حزين  
 خذ جفرت  
 كاشف  
 القدر الذي يظفر  
 بغير الفقد

لِحُزْنِكَ وَرَجُلَيْكَ ثُمَّ قَالَ صَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلَهُ مَا شَيْءٌ بِأَخِي عَنْكَ فَعَلْتَهُ  
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ النَّاسَ تَلُوجُونَ عَلَيَّ غَيْرَ وَجْهِ وَلَمْ أَذْهَبِ  
 الصُّوَابُ غَيْرَ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَعْلِيَّةٍ وَأَنَّهُمْ يَبِيدُونَ بَنَاتِي وَمَنْ  
 أَنْ رُبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِذَلِكَ فَلَمْ أَتْرُكْهُمْ يَبِيدُونَ فَفَلَيْتُ  
 مَا قَدَرْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ صَعْبَةً لَمَّا وَفَدَ عِلَّارُ  
 اللَّهُ صَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ فَسَمِعَ فَرْنًا يَنْعَلُ خَرَّةً خَرَّةً خَرَّةً خَيْرًا يَرُدُّ وَمَنْ يَنْعَلُ  
 مَشْقَالًا خَرَّةً شَرَّ آيَةٍ قَالَ حُسْبِي مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ مِنَ الْقُرْآنِ  
 غَيْرَ هَذَا وَيُقَالُ أَنَّهُ لَجِئَ جَرِيرًا وَالْفَرَزْدَقُ قَبْلَ مَا عِنْدَ  
 سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَافْتَحَرَأَقَالَ الْفَرَزْدَقُ أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤْتِي  
 فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَنْتَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤْتِي فَقَالَ أَنْ جَدِّي أَحْيَا الْمُؤَدَّةَ  
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكُنَّا أَحْيَا النَّاسِ جَمِيعًا  
 وَقَدْ أَحْيَا جَدِّي الْفَرَزْدَقُ وَتَشْعَبُ الْمُؤَدَّةَ فَتَسْمَى سُلَيْمَانُ وَقَالَ إِنَّكَ  
 مَعَ شِعْرِكَ لَفَقِيهَ **تَاوِيلُ خَبَرِ**

بناتهم



سأيل عن معنى الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نبي  
أن يصلي الرجل وهو زنا الجواب قلنا الزنا هو

الحاقن الذي قد ضاق ذرعاً ببوله يقال أذنا الرجل بوله فهو يزني  
أزناً وزناً بوله ينأزناً قال لا خطل

فإذا دفت إلى زنا ففجرها غبراً ظمناً من الإحصار  
يعني ضيق الشبر ويقال لانت فلاناً فإن منزله زناً ويجوز أن  
يكون ضيقاً ويجوز أن يكون عسر المرتبة وكلاهما بول للمعنى

ويقال موضع زناً إذا كان ضيقاً صعباً من ذلك قول أبي زيد  
يصف أسداً

أبى عتبة عن ابنه الشب ودون غائته مستورد شرع  
شأن الموطر زناً الحامتين متى يتبع بوارده فيحدث لها فرع  
يد يعني زناً الحامتين أنه ضيق جاني الوادي وقوله متى يتبع بوارده  
أي يتبع جماعته ممن يزدو وإنما يحدث لها فرع من الأسد

يحدث الأسد الضيق ضيقاً يقطع شراجه ويتبع الأسد إذا ضيق بالماء  
يحدث الأسد الضيق ضيقاً يقطع شراجه ويتبع الأسد إذا ضيق بالماء

والشأن الغليظ يقال كان شأنه إذا كان غليظاً ومن ذلك قولهم زنا

فلا تفي الجبل إذا كابد الصعود وهو يزنا في الجبل زناً وروي أبو زيد  
أن قيس بن عاصم المنقري أخذ حبلاً يرقصه وأمر ذلك الصبي منقوشة

وفي بيت زيد الفوارس بن خدار الصبي فجعل قيس يقول له  
أشبه أبا أمك أو أشبه عمك ولا تكونن كملوف وكل

يريد علي وأكل الجبان والملوف الهرم المستز وهو أيضاً الكبر الحجة  
وإنما أراد به ما هنا الجبان وأرق إلى الخبر أن زناً في الجبل

فأخذته أمه فجعلت ترقصه وتقول أشبه أخي أو أشبه أباك  
أما بني فلن تنال ذلكا تقصير عن مثاله يداك

مجلس آخر زنا وبلية إن سأل سائل  
عن قوله تعالى وهدىناه للخيرين فلا أقبح العقبة وما أدرك ما

العقبة قل رقة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً أم قرينة  
أو مسكيناً أم ترية ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا

بالحسنات



بِأَمْرِ حُجَّةٍ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَاهُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ  
 عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوَصَّدَةٌ ۖ فَقَالَ مَا نَأْوِي لَهُمْ هَذِهِ الْآيَاتُ مَا مَعْنَى مَا تَضَمَّنَتْهُ  
**الجواب** <sup>ب</sup>أما ابتداء الآية فتذكر نعيم الله تعالى <sup>عليه</sup>  
 وما أزالح به علمهم في تكاليفهم وماتفضل عليهم من الآيات التي <sup>صلوات</sup>  
 بها إلى منافعهم ويستندون بها المضار عنهم لأن الحاجة ماسة  
 في أكثر المنافع الدينية والدنيوية إلى العين للزوجة واللسان للخلق  
 وإلى الشفتين للخبز والطعام والشراب ومسكوكا في الفم وللنطق أيضا  
 فاما الخد في لغة العرب فهو الموضع المرتفع من الأرض والحدود  
 الهابط منها واما سمي الموضع من أرض العرب خد لا ارتفاعا  
 واختلف أهل التأويل في المراد بالخدين فذهب قوم إلى أن المراد بهما  
 طريقا الخير والشر وهذا الوجه يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام  
 وابن مسعود الخين جماعة من المفسرين ۚ ورجح أنه قيل أمير المؤمنين  
 عليه السلام إن ناسا يقولون في قوله وهدينا الخدين إنما التديان

وعنه

<sup>ب</sup>فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَاهُمَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ۚ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ  
 بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّهَا النَّاسُ انْجَدَانِ  
 خَدُ الْخَيْرِ وَخَدُ الشَّرِّ فَمَا جَعَلَ خَدُ الشَّرِّ لِحَبِّ الْيَمِّ مِنْ خَدِ الْخَيْرِ  
 وَرَوَى عَنْ قَوْمٍ آخَرِينَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَدَيْنِ ثَدْيَا الْأَمِّ ۚ فَإِنْ قِيلَ  
 كَيْفَ يَكُونُ طَرِيقُ الشَّرِّ مُرْتَفِعًا لَطَرِيقِ الْخَيْرِ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا شَرْفَ  
 وَلَا رَفْعَةَ فِي الشَّرِّ قُلْتُ انْجُوزُ أَنْ يَكُونَ انْمَا سَمَاءُ خَدِ الظُّهُورِ  
 وَبُرُوزُهُ مِنْ كِلْفِ اجْتِنَابِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الطَّرِيقَيْنِ جَمْعًا بَادِيَانِ  
 ظَاهِرَانِ لِلْكَافِبِينَ وَخُوزَانِ أَنْ يَكُونَ سَجَّ طَرِيقُ الشَّرِّ خَدًا مِنْ  
 حَيْصُلٍ فِي اجْتِنَابِ سُلُوكِهِ وَالْعُدُولِ عَنْهُ الشَّرْفُ وَالرَّفْعَةُ كَمَا  
 يَحْصُلُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الْخَيْرِ لِأَنَّ الثَّوَابَ الْكَاسِلَ فِي اجْتِنَابِ  
 طَرِيقِ الشَّرِّ كَالثَّوَابِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الْخَيْرِ ۚ وَقَالَ قَوْمٌ انْمَا ارَادَ  
 بِالْخَدَيْنِ الثَّوَابَ وَعَرَفْنَاهُ مَا لَهُ عَلَيْهِ وَهُدَيْنَاهُ إِلَى طَرِيقِ اسْتِحْقَاقِ  
 الثَّوَابِ وَثِي الْخَدَيْنِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي تَنْبِيَةِ الْأَمْرِ بِإِذْنِ الْفَقَائِدِ



بعض الوجوه وأجري لفظ أحدهما على الآخر كما قيل في الشمس والقمر  
القرآن قال الفرزدق لنا قمرها والنجوم الطوائع ولذلك  
نظائر كثيرة فاما قوله تعالى فلا أقبح العقبة ففيه وجهان  
أحدهما أن يكون فلا بمعنى الجحد ويمزله لم أي فلم يبق العقبة  
والثاني ما يستعمل هذا الوجه بترك لفظ لا كما قال تعالى فلا عذر  
ولا سي أي لم يصرف ولم يصل كما قال الحطية  
وإن كانت البغاة فيهم جزواها وإن انعموا لا دروها ولا كروا  
وقل ما يستعملون هذا المعنى من غير ترك لفظ لا ثم يقولون لا جيتني  
ولا ربي وربك من ماجيتني فإن قالوا لا جيتني ولا ربي صلح  
إلا أن يكون في الآية ما يوجب مناب التكرار ويغني عنه وهو قوله  
تعالى ثم كان من الذين آمنوا فكانه تعالى قال فلا أقبح العقبة  
ولا آمن معني التكرار حاصل والوجه الآخر أن تكون جارئة  
مجرى الدعاء كقولك لا نجأ ولا سلم ونحو ذلك وقال قوم فلا أقبح

العقبة أي فلا أقبح العقبة أو فلا أقبح العقبة قالوا ويرى على  
ذلك قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر ولو كان إلا  
التفصيل يصل الكلام وهذا الوجه ضعيف جدا لأن قوله فلا خالف  
لفظ الاستفهام وقبح حذف في الاستفهام في مثل هذا الموضع وقد  
عيب على عمر بن الخطاب ربيعة قوله

خ الزم

ثم قالوا نحن ما فات بمرأ عداد القطر والحصي والتراب  
فاما الترجيح بأن الكلام لو ارتد به النبي لم يصل فقلوبنا أنه متصل  
مع أن المراد به النبي قوله ثم كان من الذين آمنوا معطوف على قوله فلا  
أقبح العقبة أي فلا أقبح العقبة ثم كان من الذين آمنوا والمعنى أنه ما  
أقبح ولا آمن على ما بيناه فاما المراد بالعقبة فاحتمل فيه قسم فقال  
قوم هي عقبة مسابيهة وأقبح ما قل ربيعة وروي عن النبي صلى الله عليه  
عليه وآله إن أياكم عقبة كود الأجور ما المتقون وأنا أريد أن التحق  
لذلك العقبة وروي عن ابن عباس أنه قال هي عقبة كود في جهنم



وَرَوَى أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ الْعَقْبَةُ هِيَ النَّارُ نَفْسُهَا فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَكُونُ التَّفْسِيرُ  
لِلْعَقْبَةِ بِقَوْلِهِ فَلَقَبَهُ عَلَى مَعْنَى مَا يُؤَدِّي إِلَى اقْتِحَامِ هَذِهِ الْعَقْبَةِ  
وَيَكُونُ سَبَبًا لِلْجَوَازِهَا وَالنَّجَاةِ مِنْهَا لِأَنَّ فَلَقَبَهُ وَمَا آتَى يُعَدُّ ذَلِكَ  
لَيْسَ هُوَ النَّارُ نَفْسُهَا وَلَا مَوْضِعًا مِنْهَا وَقَالَ آخَرُونَ بِأَنَّ الْعَقْبَةَ مَا وَرَدَ  
مُفَسِّرُهَا مِنْ فَلَاقِ الرَّقَةِ وَالْإِطْعَامِ فِي يَوْمِ الْمَشْجَةِ وَأَمَّا سَبَبُ ذَلِكَ الْعَقْبَةِ  
لِصُعُوبَتِهِ عَلَى النَّفْسِ وَمَشَقَّتِهِ عَلَيْهَا وَلَيْسَ يَلُوقُ هَذَا الْوَجْهَ بِالْجَوَابِ الَّذِي  
ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ فَلَا اقْتِحَامَ الْعَقْبَةَ وَأَنَّهُ عَلَى وَجْهِ الدَّعَا الْخَيْرُ إِلَى  
بِالْمَشْجَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُدْعَى عَلَى أَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ مِنْهُ مَا كَلَّفَ قُوَّةً وَفَلَقَ  
الرَّقَةِ وَالْإِطْعَامِ الْمَذْكُورَ مِنَ الطَّاعَاتِ فَلَيْفَ يُدْعَى عَلَى أَحَدٍ أَنْ لَا  
يَفْعَلَ مِنْهُ هَذَا الْوَجْهَ بَطَانَةً أَنْ تَكُونَ الْعَقْبَةُ هِيَ النَّارُ نَفْسُهَا أَوْ تَكُونَ  
عَقْبَةً فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قِرَاءَةِ فَلَقَبَهُ فَقَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاهِدًا وَأَهْلُ مَكَّةَ وَالْحَسَنُ وَابْنُ جَابِرٍ الْعَطَّارُ دِي وَأَبُو  
عَمْرٍو وَالْكَاتِبُ فَلَقَبَهُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَنَصَبِ الرَّقَةِ وَقَرَأَ وَأُطْعِمَ

أَنَّ الْقَوْلَ

عَلَى الْفِعْلِ وَنَ الْاسْمِ وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ الشَّامِ وَعَاصِمٌ وَحَمْرَةُ  
وَنَجِيحٌ وَنَابٍ وَيَعْقُوبُ الْحَضْرِيُّ فَلَقَبَهُ بِالْكَافِ وَخَفَضَ رَقَةً أَوْ  
أُطْعِمَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَنَوْبِ الْمِيمِ وَضَمَّهَا مِنْ قِرَاءَةِ الْاسْمِ ذَهَبَ لِأَنَّ  
جَوَابَ الْاسْمِ بِالْاسْمِ الْكَثْرَةُ كَلَامُ الْعَرَبِ وَخَيْرٌ مِنْ جَوَابِهِ بِالْفِعْلِ لِأَنَّ  
الْمَعْنَى مَا أَهْلَكَ مَا اقْتِحَامَ الْعَقْبَةَ هُوَ فَلَاقِ الرَّقَةِ أَوْ إِطْعَامُ وَذَلِكَ هُوَ  
أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُقَالَ هُوَ فَلَاقِ الرَّقَةِ أَوْ أَطْعَمَ وَمَا لِقِرَاءَةِ الْقِرَاءَةِ بِفَتْحِ  
الْفِعْلِ وَرَجَحَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فَعَلُوا الْأَوَّلَى  
أَنْ تَتَّبَعَ فِعْلًا وَلَيْسَ يَتَّبَعُ أَنْ يُفَسِّرَ اقْتِحَامَ الْعَقْبَةَ وَإِنْ كَانَ اسْمًا يَفْعَلُ  
يَدُلُّ عَلَى الْاسْمِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ مَا أَهْلَكَ مَا نَدُّمَ يَقُولُ مُفَسِّرًا  
إِنَّهُ يَصْنَعُ الْخَيْرَ وَيَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ بِمَا يَأْتِي بِالْأَفْعَالِ  
وَالسَّعْيِ الْجُودِ وَأَمَّا إِرَادَةُ أَنَّهُ يُطْعِمُ فِي يَوْمِ مَجَاعَةٍ لِأَنَّ الْإِطْعَامَ فِيهِ  
أَفْضَلُ وَالْأَكْرَهُ فَمَا مَقْرَبَةً فَمَعْنَاهُ يَتِمُّ إِذَا قَرَّبَ مِنْ قَرَابَةِ النَّسَبِ  
وَالرَّحِمِ وَهَذَا حِصْرٌ عَلَى تَقْدِيمِ ذَوِي الْقُرْبَى الْمُتَحَاجِّينَ عَلَى الْغَائِبِينَ



في المسكين الفقير الشديد الفقر والمشقة مفعلة من التراب الحيوان  
لا صوب بالارض من ضربه وحاجته وبخرى هذا الاشتقاق مجرى قوهم  
في الفقير مدفع وهو مأخوذ من الدفعا وهي الارض التي لا تني فيها  
وقال قوم دامت به اعيال والمرحمة مفعلة من الرحمة وقيل  
انه من الرحمة وقد كثر في مقربة ان يكون غير مأخوذ من القرابة والقرب  
بل هو من القرب الذي هو الحاصرة فكان المعنى انه يطعم من انطوا  
حاصره ولصفت من شدة الجوع والضرو وهذا اعم من المعنى الاول  
واشبهه بقوله دامت به اعيال ذلك كالمبالغة في وصفه بالضرو وليس من  
المبالغة في الوصف بالضرا ان يكون قريب النسب والله اعلم برأده  
قال سيدنا رضي الله عنه ومن طربف المرح وميلحه قول الشاعر  
وكانه من وفده عند القري لو لمقام المالح المتكلم  
وكانه احد الندي بيا به لو لمقاله اطب للمؤد  
ويقارب ذلك في المعنى قول محمد بن خازجة

خ الفناء  
سهل القياد اذا حلت بيا به طلق اليد من مودد الخدام  
واذا رايت صديقه وشقيقه لم تدر اهما اخو الا حرام  
ومثله كوني الهندي

خ الغايم  
ترك علي الالم لب شائبا غريبا عن الاوطان في زمحل  
فما زال في الكرامم واقفا وهم والطافهم حتى حسبتهم اهل  
ولا تال من الفدع امدح عتبة بر سنان الجاني

خ باق  
الم ترني شكرت ابا سعيد بن عمار وقد كفر الموال  
ولم كفر سحابة اللواتي مطون علي واهية الغراب  
فمن يك كافرا نعمة يوما فاني شاكر لخير الليالي  
فتم تطلع الشجر من افق ولم تعرض ليزا وشمال  
على ندره ان عد مجد ومكرمة واتلاف مال  
واصبر في الجواد ان المات واسعي للجامد والمعاني  
فتم عم البرية بالعطايا فقد صاروا له اذني العيال





خ و لما قول الآخر  
قال الآخر

لم أقصر من صحة زيدا ربي في إذا اغضبته لم يغضب  
في المودة مع موكل النفس يحفظ الغيب أقصي الرقيقين له كالأقرب  
فانه لم يزد أن الضعيف السبب كالقوي السبب وإنما أراد أنه يري  
من غيب الرقيق البعيد الغائب وحقيقه ما يرفعاه من حق الشاهد الكافي  
وأنه يستوي عنده لكرمه وحسن حفاظه من بعدت أذه وقو  
مع اختلاف ما عليه أكثر الناس من مدعاة أمر الجاضر القريب  
وإفمال حق البعيد هـ هذا آخر مجلس أفلا هـ سيدنا ربي  
الله عنه ثم تشاغل بأمر الحج هـ الحمد لله رب العالمين

وصلي الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين  
انني حلفت يميناً غير كاذبة ان لا اعير كتابي قط انسانا  
الا برهن وايمان مؤكدة كيلا يصنع كتابي ايسر  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والاور

المعارضة  
بالاصول والمنهج  
الشبهة  
المعارضه  
المعارضه  
وهو المذهب الذي عليه  
الحمد لله رب العالمين



